

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
رَّحِيمٌ {التوبة/128}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا  
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي  
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ  
تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ  
{المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ  
{المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

...الْيَوْمَ يَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ  
مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا  
يُظْلَمُونَ فَتِيلًا {الإسراء/71} وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ  
سَبِيلًا {الإسراء/72}

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من

والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله

و قال علي مع الحق و القرآن و الحق و القرآن مع علي

و قال يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق

و قال برز الإيمان كله للشرك كله

و قال ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين

و قال يا علي أنت تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدي

يا شيع الناكثين و القاسطين و المارقين أفيقوا من رقدتكم فعلي نفس النبي و بالتالي

رؤوف رحيم بكم.

المؤلف أحمد أبركان

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا ومولانا و نبينا و حبيبنا و قره أعينا محمد بن عبد الله الذي اختاره الله واصطفاه و اجتباه و خلق نوره من نوره سبحانه و من نوره خلق أنوار الأنبياء و الرسل و الأوصياء و من أجله خلق الله الكون و أخذ الميثاق على النبيين في عالم الذر ليؤمنوا به و ينصرونه بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} و بعثه برسالته رحمة للعالمين للناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم امتدادا لرسالة حبيبه و حبيبنا و جعلهم حججا على خلقه و تراجمة لوحيه و أوعية لعلمه و جعلهم شهداء على الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين و بعد فإن الله سبحانه و تعالى هو الخالق البارئ المصور و له الأسماء الحسنى و هو الذي جعل من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و هو الذي جعل من الماء كل شيء حيا و هو الذي فرض علينا شرائعه و جعل لنا الأنبياء و الرسل و الأوصياء ليعلمونا ديننا الذي افترضه علينا و لا يقبل الإيمان من أحد إلا بالإيمان بكلهم و هذه هي العقيدة الصحيحة التي يجب أن نكون عليها. إلا أن الأمة في أغليبيتها انقلبت بعد انتقال نبينا إلى الرفيق الأعلى و إلى اليوم حسدا من عند أنفسهم كما أخبرنا به الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز إذ يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و هذا الانقلاب هو على الإمامة و الولاية فلا

يختلف إثتان على الرسالة و النبوة مع أن النصوص عليها في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله كثيرة جدا أذكر لك آيات من كتاب الله و الأعجب كيف بعلماء أمة محمد صلى الله عليه و آله لم يلتزموا بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله في الإمامة و النصوص عليها كثيرة و واضحة و ضوح الشمس ففي كتاب الله واذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابته الله أني قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم الدين أي و لو ظلم نفسه أو غيره و لو لحضة من عمره و أعظم الظلم الشرك. و بمعنى آخر أي من يناله عهد الله الذي هو الإمامة لن يكون إلا من اصطفى الله و كان معصوما من قبل الله. ألا ترى أن الله سبحانه و تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين و لم يقل الظالمون إذا الفاعل هنا عهد الله و المفعول به الظالمين نفهم من هذا أن كل من وصل إلى الحكم و ادعى التقوى و ادعى أنه من تنصيب الله أو ادعى له فهو من الظالمين لأن من يكون من قبل الله فهو منصوص عليه في كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و لله الحمد أما لو قال الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمون يكون المعنى حينئذ أن كل من وصل إلى الحكم فهو تقي عادل و ليس بظالم أبدا. قد يقول القائل فما معنى قوله سبحانه و تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير {آل عمران/26} فأقول إن الملك ملكان ملك في منظور الله سبحانه و تعالى و هو الرسالة و النبوة و الإمامة و الولاية و قد سماها سبحانه بالملك العظيم بقوله و آتيناهم ملكا عظيما أي آل إبراهيم أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و

الملك في منظور المخلوق هو ما عبرت عنه بلقيس بالفساد إذ قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلة و أكد سبحانه و تعالى بأنهم فعلا هكذا بقوله و كذلك يفعلون. فإذا رجعنا إلى معنى قوله سبحانه تؤتي الملك من تشاء أي إيتاء هذا الملك الخير و العظيم من قبل الله لمن اصطفى من عباده و اختارهم لخلافته في أرضه و هم مائة و أربع و عشرون ألف نبي و آخرهم محمد صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة أما قول تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك العقيم الذي إنما اختاره البشر و ينزعه الله منهم نزعا و لا كرامة و لو كان الله سبحانه يقصد نفس الملك لقال تؤتي الملك من تشاء و تنزعه ممن تشاء و لكن الله سبحانه يقول و تنزع الملك ممن تشاء أي هذا الملك الظالم البائس لا ملك الله أو خلافته في أرضه إذ لم ينزعها سبحانه و تعالى من أوليائه بل يخلف بعضهم بعضا. و أما قوله تعز من تشاء فهي قوله سبحانه و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين و أما الذلة فهي لأعداء الله و رسوله و المؤمنين و ذلك قوله سبحانه و تعالى إن الذين يحدون الله و رسوله أولئك في الأذلين {المجادلة/20} إذا فالإمامة من عند الله و غيرها من عند البشر و هل ينصب الله على خلقه فرعون و أمثاله؟ أليس هو القائل و اسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون {الزخرف/45}. و هذه الإمامة جعلها الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام بعد أن ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام و هذا عند كبر سنه فيقول الله سبحانه و تعالى على لسان سيدنا إبراهيم ( الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق) إبراهيم 39. و الشاهد على أن الإبتلاء هو بذبح ابنه إسماعيل قوله تعالى (فلما أسلما و تله للجبين و نادياه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو لبلاء مبين و فديناه بذبح عظيم) 103 - 107 من الصافات. و إذا قال القائل بأن المقصود هنا بالإمامة إنما هي النبوة فأقول لا لأن النبوة إنما كانت لسيدنا إبراهيم في الصغر لقوله تعالى ( قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم) الأنبياء

60. و ضف إلى ذلك هل الإمامة التي تطلقون على مالك و الشافعي و أبي حنيفة و أحمد بن حنبل هي النبوة؟ ونلاحظ أن الإمامة إنما جعلها الله لسيدنا إبراهيم بعد الإبتلاء. إذا فهي مرتبة عظيمة عند الله. و هذه الإمامة ليست كتلك المعني بها الرئاسة و التي هي من جعل البشر، و أحبذ أن يقال عنها رئاسة لا إمامة، فسيدينا إبراهيم لم يكن حاكما. فكذاك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء و إن لم يحكم منهم الكثير. و يكفينا هنا نكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هو الذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَقَرُّونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها.

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ  
وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي  
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ  
تَأْوِيلًا {النساء/59}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ  
{المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ  
{المائدة/56}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}  
ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا  
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ  
{الشورى/23}

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ  
بَصِيرٌ {فاطر/31} ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ  
وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32}  
جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ  
{فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34}  
الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ  
{فاطر/35}

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ  
{القصص/5}

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ  
{يس/12}

أما من هم الأئمة فقد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبعدهم وأخبر أنهم اثنا عشر إماما ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون اثنا عشر أميراً" فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قريش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعدة نقيب بني إسرائيل". أولهم علي عليه السلام وآخراهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء والأئمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلث 3/1 الأئمة عليهم السلام ولم تؤمن بالإمامة وتعرف واحد من ستين وتسعمائة وأربعة آلاف نبيا 4960/1 وتؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة المذكورة بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الأصيلة. ويجب على الأمة

الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله ولا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض.

و جاء هذا الحديث بلفظ لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السنية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قريش و بالأخص الطالبين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من بني إسماعيل كنانة و اصطفى من بني كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. انفرد به مسلم. وعن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وآله قال جبريل قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله و قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد بيتا أفضل من بيت بني هاشم. عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه. عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في كبوة من الأرض. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز و جل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا. و قال ربيعة إن ناسا من الأنصار قالوا للنبي صلى الله عليه وآله إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم

نفسا. الكبا مقصور وهي الكناسة. قال الأصمعي فإذا مد فهو البحر. قال شمر و لم يسمع الكبوة.

إذا حتى لو لم يقلها رسول الله صلى الله عليه و آله فالطالبون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام كما سأبينه لاحقا إن شاء الله. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقر إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم من غير الأئمة. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن افضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقر ثم غير الأئمة و لكن

كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدتهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و آله لما أنزل الله عليه ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى: ٢٣ و سئل من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال هم علي و فاطمة وابناهما و إني سألتكم عنهم غدا. فهنيئاً لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش. و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد أوصى أمام ملاٍ عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده بأمر من ربه سبحانه و تعالى أمام حوالي 120 ألف صحابي يوم غدیر خم إذ يقول سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67} و سأذكر لك الخطبة المباركة كاملة لاحقاً بإذن الله و التي من خلالها استجاب رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر ربه ونصب بها علياً و الأئمة من بعده أمام الملأ. و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالى من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71. أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله

صلى الله عليه و آله و سلم (لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

فهم إذا قدوتنا و أسوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاللهم وفقنا إلى طاعتك و طاعة رسولك صلى الله عليه و آله و طاعتهم لنسعد بذلك في الدنيا و الآخرة و بعد فيا أخي الكريم من منا لا يعرف بأن الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله تعترف و تذكر كل الانقلابات التي وقعت على الأرض عبر التاريخ و البلدان إلا أنها في أغلبيتها تنكر الانقلاب الأكبر الذي وقع في صفوف الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي أخبرنا به الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز في آية تتلى إلى يوم الدين و ليس عليها غبار حيث يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و يشهد التاريخ بوقوع هذا الانقلاب مباشرة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى إذ لم يحضر كبار الأصحاب لا لتجهيز رسول الله صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله و استبقوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث كادوا يقتتلون على الحكم و أرادوا حرق بيت فاطمة و علي عليهما السلام بمن فيه و منعوا تدوين سنة رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة قرن من الزمن و فعلوا ما فعلوا بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى وصل بهم الحال إلى محاربة علي عليه السلام في وقعة الجمل و صفين و النهروان ' كما سيأتيك لاحقا إن شاء الله ' و كل هذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر به عليا عليه السلام و سماهم الناكثين و القاسطين و المارقين بقوله صلى الله عليه و آله روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبة : "

حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " المستدرك على الصحيحين . و سأبينه لك لاحقا من كثير من المصادر . إذا أخي الكريم فالأمة 'و منذ استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله انقلبت على عقبها إلا من رحم ربك و انقسمت إلى أربع فرق الناكثين و القاسطين و المارقين والذين لم ينقلبوا وشيعة علي عليه السلام و الذين قال الله فيهم و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على عقبهم . و إلى اليوم لا يزال هذا الإنقسام قائما والله لا يستحي من الحق إلا أن الناكثين و القاسطين و المارقين قد مضوا إنما بقي اليوم شيعة كل منهم فالיום إذا تنقسم الأمة إلى أربع شيع هم شيعة علي و شيعة الناكثين و شيعة القاسطين و شيعة المارقين إذ هم على سنتهم و يدافعون عنهم بكل ما أوتوا من قوة بل يرتكبون من أجلهم ما لا يحمد عقباه مع أنهم يعلمون جيدا أن هؤلاء لم يفوزوا فكيف يفوزون هم و أتحداهم هل يستطيع أحد أن يأتيني بآية من كتاب الله أو حديث واحد لرسول الله صلى الله عليه وآله ينص على أن مبغض فلان من الصحابة يدخل النار كما هو الحال بالنسبة لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و يكفيك منها يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و المنافق في النار و لا يختلف على هذا اثنان . و يعلمون كذلك جيدا أن عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة كما جاء في الحديث النبوي الشريف في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية . و أخرج ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لعلي هم

أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرج القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنزي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم.

أما شيعة علي عليه السلام فهم من أسميهم و أنهم على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة التي لن تتافي القرآن أبدا. و يؤكد على أنه لا يجوز لنا أن نقول بأننا من شيعة علي عليه السلام بل نتمنى أن نكون كذلك و لكن نقول نحن من مواليه و محبيه و أتباعه كما أمرنا به علي بن موسى الرضا عليه السلام فهاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال ولما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه وقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن شيعة علي فقال عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم، فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك مثلها فصرفهم إلى أن جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول وقالوا للحاجب: قل لمولانا إنا شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وأنفة مما لحقنا، وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء! فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: ائذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما فقالوا: يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب؟ أي باقية تبقي منا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السلام: اقرؤا " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير " الشورى: ٣٠.

ما اقتديت إلا بربي عز وجل فيكم، وبرسول الله وبأمر المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام، عتبوا عليكم فاقتديت بهم، قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ويحكم إنما شيعته الحسن والحسين وأبو ذر وسلمان والمقداد وعمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجه، فأما أنتم إذا قلت إنكم شيعته، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من

الفرائض، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتتقون حيث لا يجب التقية، وتتركون التقية حيث لا بد من التقية، فلو قلت إنكم موالوه ومحبهه، والموالون لأوليائه، والمعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمه من ربكم.

قالوا: يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا، بل نقول كما عملنا مولانا: نحن محبوكم ومحبو أوليائكم ومعادوا أعدائكم، قال الرضا عليه السلام:

فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتمهم؟ قال: ستين مرة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا ومواليتهم، وتفقد أمورهم وأموالهم عيالاتهم فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات، ورفع معرات.

لذا أخي الكريم ارتأيت أن أكتب كتاباً أسميته بعون الله و توفيقه يا شيع الناكثين و القاسطين و المارقين أفيقوا من رقدتكم فعلي نفس النبي و بالتالي رؤوف رحيم بكم. و كعادتي لم أكتب على الهامش و أكتب المراجع مباشرة بعد المتن فإن البحث اليوم

أسهل بكثير مما كان عليه في السابق فما عليك إلا كتابة كلمة فتأتيك كل المراجع.  
 أسأل الله أن يجعلنا من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه و أن يوفقنا لما يحبه و  
 يرضاه و يرزقنا محبة و مودة واتباع رسول الله صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة  
 الطاهرة في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و  
 نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من  
 يضل فلن تجد له وليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن  
 محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى  
 سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه بدأ  
 بخلق نور محمد صلى الله عليه و آله من نوره و من أجله خلق الله الكون كما ترويهِ  
 لنا الروايات من الطرفين.

فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في  
 ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف  
 ؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب  
 كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة  
 من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر  
 وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام  
 على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا  
 علي أينقدماتك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال  
 عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا  
 سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله  
 وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه

بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن نواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

ما رواه الفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب: بإسناده عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عزوجل، يسبح الله ذلك النور ويقدهسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة. كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي.

وجاء في الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس، فيه كان يعبد الله.

الظاهران ما يضاهاى هذه الرواية في التعبير بالأشباح والأظلة ناظر إلى مرتبة أخرى من الوجود غير المرتبة المذكورة في سائر الروايات فإنها تدل على أن أول ما خلق الله نور واحد بسيط هو نور النبي صلى الله عليه وآله وهو بعينه نور عترته وذلك النور كان بين يدي الله يسبح ويهلل، ولم يفرض عندئذ شبح وظل وبدن وعرش وزمان ومكان ولا أي شئ آخر، لكن هذه الرواية تدل على وجود روح القدس قبل

وجودهم وتأيدهم بها فالمراد بالأولية وهنا الأولية الإضافية دون الحقيقية وكذا ما ورد في روايات أخرى من كونهم حينئذ حول العرش أو في الضلال إلى غير ذلك مما يدل على وجود شيء آخر غير نورهم.

وعترته، ولذلك خلقهم حلما علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون.

و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. و قول الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61} دليل واضح و بإجماع العلماء على أن عليا عليه السلام

نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن الكريم. و كل ما نزل من القرآن في حق علي عليه السلام و أهل البيت و كل الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم مع خطبة الغدير لرسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من الله سبحانه و تعالى لتتصيب علي و الأئمة من بعده لم يشفع لعلي عليه السلام عند

من سموا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من رحم ربك و هم قلة قليلة و يدعون شيعة علي و هم أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار بن ياسر و... و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية.

و في علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقده و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فأخرجتني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه

فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله.

وأخرج الحديث أيضا ابن عساكر الدمشقي في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ط بيروت ج ١ ص ١٥١ الرقم: ١٨٦ قال:

أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري / ٧٣ / أ / أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى العطشى، أنبأنا أبو سعيد العدوي الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن المقدم العجلي أبو الأشعث السمرقندي الزاهد أنبأنا الفضيل بن عياض، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان: عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب كذا فجزء أنا وجزء علي. انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ٣١٨.

قال الحموي في فرائد السمطين ط النجف ص ٢٩ وفي ط بيروت ج ١ ص ٤١، بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلقت انا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين بجعل النصف في صلب أبي عبد الله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه، فالله عز وجل المحمود وانا محمد، والله الاعلى وأخي علي، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابنائي الحسن والحسين، وكان اسمي في

الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فانا رسول الله وعلي سيف الله. كما  
أورد الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٧٠٥. والكنجي الشافعي في كفاية  
الطالب ط النجف ص 314 و 315. والرياض النضرة ج 2 ص 164، والقندوزي  
في ينابيع المودة، ص 10.

المسترشد - محمد بن جرير الطبري ( الشيعي )

[٤٢] [قوله عليه السلام]) :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله( ( ... ١٣٠ - أخبرنا أبو  
غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله، [١٤٥] أخبرنا أبو الحسن علي  
بن منصور الحلبي الأخباري، أخبرنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، حدثنا  
الحسن بن علي بن زكريا، حدثنا أحمد بن المقدم العجلي، حدثنا الفضيل بن عياض  
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال :سمعت حبيبي  
محمداً صلى الله عليه وسلم يقول)) :كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل،  
يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام!، فلما خلق الله آدم ركب  
ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب،  
ففي النبوة وفي علي الخلافة.))

1 / الخلقة 2 / 1 - 1 أنا وعلي من نور واحد 3159 - رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله : (خلقت أنا وعلي من نور واحد الخصال: ٣١ / ١٠٨، الأمالي للصدوق: ٣٠٧  
 / ٣٥١ كلاهما عن عبد الله الرازي، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٨ / ٢١٩ عن  
 الحسن بن عبد الله الرازي وكلها عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي (عليهم  
 السلام)، الفضائل لابن شاذان: ٨٢ وص ١٠٨ عن سلمان والمقداد وعمار وأبي ذر  
 وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وعامر بن واثلة، شرح  
 الأخبار: ١ / ٢٢٠ / ٢٠٠؛ الفردوس:

٢ / ١٩١ / ٢٩٥٢ كلاهما عن سلمان، تذكرة الخواص: ٤٦.

- 3160 عنه (صلى الله عليه وآله - (علي عليه السلام :- (خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى فرائد السمطين : ١ / ٤٠ / ٤ عن ابن عباس.

- 3161 عنه (صلى الله عليه وآله): أنا وعلي من نور واحد، وأنا وإياه شيء واحد، وإنه مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، يربيني قال ابن منظور: في حديث فاطمة: " يربيني ما يربيهها "؛ أي يسوؤني ما يسوؤها، ويزعجني ما يزعجها) لسان العرب: ١ / ٤٤٢.

ما أرابه، ويريبه ما أرابني عوالي اللآلي: ٤ / ١٢٤ / ٢١١.

- 3162 عنه (صلى الله عليه وآله): خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، نسبح الله يمنا العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام علل الشرائع: ١٣٤ / ١، معاني الأخبار: ٥٦ / ٤، بشارة المصطفى: ٢٣٥ كلها عن أبي ذر، روضة الواعظين: ١٤٤، المناقب لابن شهر آشوب: 1 / 27.

- 3163 عنه (صلى الله عليه وآله): كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين؛ فجزء أنا، وجزء علي (عليه السلام فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢ / ٦٦٢ / ١١٣٠، تذكرة الخواص: ٤٦ وفيه " بأربعة آلاف عام " بدل " بأربعة عشر ألف عام "؛ مختصر بصائر الدرجات: ١١٦، الخرائج والجرائح: ٢ / ٨٣٨ / ٥٣، المسترشد: ٦٢٩ / ٢٩٥ كلها عن سلمان والثلاثة الأخيرة نحوه، اليقين: ٤٢٥ / ١٥٨ عن ابن عباس وزاد فيه " مطيعين " بعد " يدي الله."

- 3164 عنه (صلى الله عليه وآله): كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة المناقب لابن المغازلي: ٨٨ / ١٣٠ عن سلمان و ح

١٣١ عن أبي ذر وفيه " عن يمين العرش " بدل " بين يدي الله "، تاريخ دمشق :  
 ٤٢ / ٦٧ / ٨٤١٥، المناقب للخوارزمي : ١٤٥ / ١٦٩ وزاد فيه " مطبقا " بعد "  
 يدي الله " وفي الثلاثة الأخيرة " بأربعة عشر ألف عام "، الفردوس : ٣ / ٢٨٣ /  
 ٤٨٥١ وزاد فيه " معلقا " بعد " بين يدي الله " وفيها إلى " عبد المطلب " وج ٢ /  
 ١٩١ / ٢٩٥٢ وفيهما " بأربعة آلاف عام " بدل " بألف عام "؛ شرح الأخبار : ١ /  
 ٢٢٠ / ٢٠٠ وليس فيه " ففي النبوة... " وكلها عن سلمان نحوه وراجع علل  
 الشرائع : ١٣٤ / ١ .

- 3165 عنه (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل أنزل قطعة من نور فأسكنها  
 في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزأين، جزءا في صلب عبد الله، وجزءا في  
 صلب أبي طالب، فأخرجني نبيا، وأخرج عليا وصيا المناقب لابن المغازلي : ٨٩ /  
 ١٣٢، العمدة : ٩٠ / 109 / كلاهما عن جابر بن عبد الله.

- 3166 للإمام علي (عليه السلام) : (قال لي النبي (صلى الله عليه وآله) : (يا علي،  
 خلقتني الله تعالى وأنت من نور الله حين خلق آدم، وأفرغ ذلك النور في صلبه،  
 فأفضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقا من عبد المطلب؛ أنا في عبد الله وأنت في  
 أبي طالب، لا تصلح النبوة إلا لي، ولا تصلح الوصية إلا لك، فمن جدد وصيتك  
 جدد نبوتي، ومن جدد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار الأمالي للطوسي :  
 ٢٩٥ / ٥٧٧، بشارة المصطفى : ١٨٥ كلاهما عن عيسى بن أحمد عن الإمام  
 الهادي عن آبائه (عليهم السلام)، إرشاد القلوب : ٢٥٨ .

- ٣١٦٧ - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله جل  
 جلاله قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور  
 في صلبه، فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد  
 المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين؛ فصير قسم في صلب

عبد الله، وقسم في صلب أبي طالب، فعلي مني، وأنا من علي، لحمه من لحمي،  
ودمه من دمي، فمن أحبني كذا، وفي جميع المصادر: " فمن أحبه."  
فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه الخصال: ٦٤٠ / ١٦ عن محمد بن  
عبد الله عن أبيه عن آبائه؛ المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٧٠، مقتل الحسين  
للخوارزمي: ١ / ٥٠، فرائد السمطين: ١ / ٤٣ / ٧ كلها عن زياد بن المنذر عن  
الإمام الباقر عن آبائه: عنه (صلى الله عليه وآله) وفيها " بأربعة عشر ألف " بدل "  
بأربعة آلاف عام."

٣١٦٨ - عنه (صلى الله عليه وآله): كنت أنا وعلي نورا في جبهة آدم (عليه  
السلام)، فانتقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام المطهرة الزاكية حتى صرنا في  
صلب عبد المطلب، فانقسم النور قسمين، فصار قسم في عبد الله وقسم في أبي  
طالب، فخرجت من عبد الله، وخرج علي من أبي طالب، وهو قول الله جل وعز :  
﴿الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا﴾ الفرقان: ٥٤.  
إثبات الوصية: ١٤١ وراجع روضة الواعظين: ٨٨.

- 13169 الإمام علي (عليه السلام): (دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وهو)  
في بعض حجراته، فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال لي: ... يا علي، الثابت  
عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي. يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك؛  
لأن الله تعالى خلقني وإياك من نور واحد كنز الفوائد: ٢ / ٥٦، مائة منقبة: ٨٤ /  
٣٣ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جده (عليهم السلام).  
٢ / ١ - ٢ أنا وعلي من شجرة واحدة ٣١٧٠ - رسول الله (صلى الله عليه وآله):  
الناس من شجر شتى، وأنا وعلي من شجرة واحدة المعجم الأوسط: ٤ / ٢٦٣ /  
٤١٥٠، موضح أوهام الجمع والتفريق: ١ / ٤١، فرائد السمطين:  
١ / ٥٢ / ١٧ كلها عن جابر، الفردوس: ٤ / ٣٠٣ / ٦٨٨٨ عن ابن عمر.

٣١٧١ - عنه (صلى الله عليه وآله): أنا وعلي من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتى المناقب لابن المغازلي: ٤٠٠ / ٤٥٣، الفردوس: ١ / ٤٤ / ١٠٩ كلاهما عن ابن عباس، المناقب للخوارزمي: ١٤٣ / ١٦٥ عن جابر.

٣١٧٢ - المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله: سمعت رسول (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: يا علي، الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجَنَاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ صَنَوَانٍ وَغَيْرِ صَنَوَانٍ يَسْقَى بِمَاءٍ وَحَدِّ الرَّعْدِ: ٤.

المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٢٦٣ / ٢٩٤٩، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٤، شواهد التنزيل:

١ / ٣٧٥ / ٣٩٥؛ مجمع البيان: ٦ / ٤٢٤، كشف الغمة: ١ / ٣١٦، المناقب للكوفي: ١ / ٤٧٦ / ٣٨١ عن عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه صدره.

٣١٧٣ - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خلق الناس من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها، وعلي فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها، وأكل من فرعها تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٥ / ٨٤١١، شواهد التنزيل: ١ / ٣٧٧ / ٣٩٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدري؛ الأمالي للطوسي: ٦١٠ / ١٢٦١ عن بكر ابن الملك الأعتق البصري عن الإمام زين العابدين عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه وآله) نحوه.

٣١٧٤ - كنز الفوائد عن ابن عباس: رأيت أبا ذر الغفاري متعلقا بحلقة بببيت الله الحرام، وهو يقول: ... إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة، وهو يقول:

أيها الناس! لو صمتم حتى تكونوا كالأوتاد، وصليتم حتى تكونوا كالحنايا الحنايا: جمع حنية أو حني وهما القوس) النهاية: ١ / ٤٥٤).

ودعوتهم حتى تقطعوا إربا إربا، ثم بغضتم علي بن أبي طالب، أكبكم الله في النار. قم يا أبا الحسن، فضع خمسك في خمسي - يعني كفك في كفي - فإن الله اختارني وإياك من شجرة؛ أنا أصلها، وأنت فرعها، فمن قطع فرعها أكبه الله على وجهه في النار كنز الفوائد: ٢ / ١٨٠ عن أبي زر، بحار الأنوار: ٣٢ / ٣١٠ / ٢٧٥.

- 3175 تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: كان رسول (صلى الله عليه وآله) بعرفات وعلي تجاهه، فأومأ إلي وإلى علي فأتينا النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: ادن يا علي، فدنا منه علي، فقال:

ضع خمسك في خمسي - يعني كفك في كفي - يا علي، خلقت أنا وأنت من شجرة؛ أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٦ / ٨٤١٣ وص ٦٤ نحوه، كفاية الطالب: ٣١٨، المناقب لابن المغازلي:

٢٩٧ / ٣٤٠ وص ٩٠ / ١٣٣، الفردوس: ٥ / ٣٣١ / ٨٣٤٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٠٨، شواهد التنزيل: 397١ / 379 / ؛ الأمالي للطوسي: 611 / 1263 والخمسة الأخيرة نحوه.

-تاريخ دمشق عن أبي أمامة الباهلي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها، وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى.

ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبه الله على منخريه في النار، ثم تلا: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ الشورى: ٢٣.

تاريخ دمشق: ٤٢ / ٦٥ / ٨٤١٢ وص ٦٦، شواهد التنزيل: ١ / ٥٥٤ / ٥٨٨،

كفاية الطالب: ٣١٧؛ مجمع البيان: ٩ / ٤٣ وزاد فيه " حتى يصير كالشن البالي " بعد " ثم ألف عام " وكلها نحوه.

- 3177 رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خلقت يا علي من شجرة خلقت منها، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسين والحسن أغصانها، ومحبونا ورقها، فمن تعلق بشيء منها أدخله الله عز وجل الجنة عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٠ / ٢٣٣ عن الحسن بن عبد الله الرازي وص ٧٣ / ٣٤٠ نحوه عن دارم بن قبيصة وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) وراجع بشارة المصطفى: ٤١ والفضائل لابن شاذان: ١١٣.

- 3178 عنه (صلى الله عليه وآله): الناس من أشجار شتى، وأنا وعلي من شجرة واحدة؛ أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين أثمارها، وفي قلب كل مؤمن غصن من أغصانها المناقب للكوفي: 1 / 460 / 362 وج 2 / 230 / 694 كلاهما عن عباد بن صهيب عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام).

فقد روى أحمد بن حنبل ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان ، عن سلمان ، قال : قال رسول الله . ص . « : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى ، قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي . تذكرة خواص الأمة : ٤٦ ، الرياض النضرة ٢ / ٢١٧ .

وروى الكنجي ، عن الخطيب البغدادي ؛ وابن عساكر ، عن ابن عباس ، قال : قال النبي . ص . « : خلق الله قضييماً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام ، فجعله أمام العرش ، حتّى كان أول مبعثي ، فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبيكم ، والنصف الآخر علي بن أبي طالب كفاية الطالب : ٣١٤ .

وأخرج الحاكم ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « سمعت رسول الله . ص . يقول لِعَلِيٍّ : يا علي ، الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثمّ قرأ رسول الله . ص . : ( وَجَنَاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونًا وَعَيْرٌ صِنُونًا يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ) ، هذا حديث صحيح الإسناد المستدرك على الصحيحين ٢ / ٢٤١ .

وروى الكنجي ، عن الطبراني وابن عساكر ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : « قال رسول الله . ص . : إنّ الله خلق الأنبياء من شجر شتّى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها ، وعلي فرعها ، وفاطمة لفاحها ، والحسن والحسين ثمرها ؛ فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاع عنها هوى ، ولو أنّ عبداً عبّد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ، ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النار . ثمّ قال . : . فُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى . كفاية الطالب : ٢٢٠ .

وإليه أشار عليه السّلام بقوله « : عترته خير العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال » نهج البلاغة : ١٣٩ .

وقال « : أسرته خير أسرة ، وشجرته خير شجرة ، أغصانها معتدلة ، وثمارها متهدّلة » نهج البلاغة : ٢٢٩ .

وقال « : نحن شجرة النبوّة . » نهج البلاغة : ١٦٢ .

بل إنّ « آل محمّد » هم « بضعة » منه ، ففي الحديث المتفق عليه « : عليّ منّي وأنا منه » أخرجه أصحاب الصحاح والمسانيد وغيرهم كأحمد بن حنبل ، والترمذي ، وابن ماجّة ، والنسائي ، والطبراني ، والبغوي ، وغيرهم .

و «فاطمة بضعة منِّي فمن أغضبها أغضبني أخرجها أصحاب الصحاح والمسانيد ، وعلى رأسهم البخاري صاحب الصحيح.

، واستناداً إلى هذا الحديث قال الحافظ السهيلي بأن فاطمة عليها الصلاة والسلام أفضل من أبي بكر وعمر . ذكره العلامة المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ / ٤٢١ .

لكونها بضعة من النبي ، وكذا قال الحافظ البيهقي ذكره العلامة العجلي في ذخيرة المآل كما في خلاصة عبقات الأنوار ٢ / ٣٠١ الطبعة الثانية.

ولا شك في أنّ ولديهما والأئمة من ولد الحسين بضعة منهما ، فهم بضعة النبي الكريم.

بل إنّ « آل محمد » هم « نفس » النبي ، فإنّ عليّاً عليه السلام نفسه لآية المباهلة سورة آل عمران : ٥٥ .

.وقد خاطب ابنه الحسن بقوله « : وجدتك بعضي بل وجدتك كُلي . نهج البلاغة : ٣٩١ .

وكذلك الحسين والأئمة من ولده...

وأما في « الخلق » ، فعند آل محمد جميع كمالات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفضائله ، لأنهم تربوا في حجره وتعلّموا على يديه ، يقول عليه السلام:

«أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من رسول الله . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . بالقرابة القريبة والمنزلة الخبيصة ، وضعني في حجره وأنا ولد ، يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه ، ويمسّني جسده ، ويشمّني عرفه ، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه ، وما وجد لي كذبة

في قول ، ولا خبطة في فعل ، ولقد قرن الله به . صلى الله عليه وآله . من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ، ليله ونهاره. ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أتر أمه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء ، فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله . صلى الله عليه وآله . وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه . صلى الله عليه وآله . ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته ، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبي ، ولكنك لوزير ، وإنك لعلى خير .

... وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيما الصديقين ، وكلامهم كلام الأبرار ، عمّار الليل ومنار النهار ، مستمسكون بجبل الله ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لا يستكبرون ولا يعلون ، ولا يغلون ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل نهج البلاغة : ٣٠٠ . ٣٠١ .

يركز الإمام عليه السلام في هذا الكلام على نقطة مهمة جداً وهي : إن من يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شؤون الرسالة لابد أن يكون أفضل المتخرجين عليه والمتأدبين منه ، ويؤكد على أنه هو الواجد لهذه المواصفات والحائز لتلك المقامات ، وإنه ما من علم علمه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . وأذن في تعليمه ، وما من خلق وأدب كان الرسول عليه إلا وقد أخذه منه ، حتى تأهل لأن يسمع ما كان يسمع ويرى ما كان يرى ، ولولا ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لكان هو النبي من بعده ، ولذا استثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبوة قائلاً له « : إلا أنك لست بنبي ، ولكنك لوزير . »

وفي قوله « : ولكنك لوزير » إشارة إلى قوله عز وجل حكاية عن موسى ( : وأجعل لي وزيراً من أهلي هَارُونَ أَخِي .سورة طه : ٢٩ .

كما روى ابن مردويه بسنده عن الباقر ( عليه السلام ) عن آبائه عن جده ( صلى الله عليه وآله ) ، قال : « كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب ، حتى أقره في صلب عبد المطلب ، فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبد الله ، وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه » .

ومثله الخصال للصدوق / 640 ، وأمالى الطوسي / 183 ، وفيه : « فجعل في عبد الله نصفاً ، وفي أبي طالب نصفاً ، وجعل النبوة والرسالة فيّ ، وجعل الوصية والقضية في علي ، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه ، فالله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، فأنا للنبوة والرسالة وعلي للوصية والقضية » .

ورواه العلامة في كشف اليقين / 11 ونهج الحق / 212 ، عن ابن مردويه وابن حنبل ، وابن المغازلي وفيه : « حتى قسمه جزءين ، فجعل جزءاً في صلب عبد الله ، وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبياً ، وأخرج علياً ولياً » .

ح . ومنها أن الله تعالى خلق نور نبيه ( صلى الله عليه وآله ) وخلق معه نور علي وفاطمة ( ( صلى الله عليه وآله ) ) .

« ففي الكافي : 1 / 441 » : « عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني ( عليه السلام ) فأجريت اختلاف الشيعة فقال : يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة « عليهم السلام » فمكثوا

ألف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها ، وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله

تبارك وتعالى .

ثم قال : يا محمد ، هذه الديانة التي من تقدمها مرق ، ومن تخلف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمد .

3 . أحاديث خلق نور النبي ( صلى الله عليه وآله ) في مصادر السنين

أ . روت عدداً منها مصادرهم وصححو بعضها وضعفوا أكثرها ، وجرده من ذكر العترة ! ففي مجمع الزوائد : 8 / 223 : « عن ميسرة العجر ، قال : قلت يا رسول الله متى كتبت نبياً ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد . رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح » .

ب . وأشهرها حديث : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الرحمان ، رواه ابن حنبل في فضائل الصحابة : 2 / 262 ، عن سلمان قال : « سمعت حبيبي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين ، فجزء أنا وجزء علي » .

وقد اجتزأه ابن حنبل ، لأن نصه كما في تاريخ دمشق : 42 / 67 : « كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله ، مطيعاً ، يسبح الله ذلك النور ويقده ، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام . فلما خلق الله آدم ركّز ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، فجزء أنا وجزء علي » .

وهذا النص مجتزأ أيضاً ، فقد نقله في شرح النهج : 9 / 171 عن الفردوس وقال :  
 « رواه أحمد في المسند ، وفي كتاب فضائل علي ، وذكره صاحب كتاب الفردوس ،  
 وزاد فيه : ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب ، فكان لي النبوة ولعلي الوصية »  
 ولا تجده في مسند أحمد فلا بد أنه حذف ، وبقي في مناقب الصحابة ، أما في  
 الفردوس فنصه الموجود : 3 / 283 كرواية أحمد ، وكذا في الرياض النضرة  
 للطبري / 392 !

ج - . ومنها حديث العرياض رواه أحمد : 4 / 127 : « قال رسول الله ( صلى الله  
 عليه وآله ) : إني لعبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته ، وسأنبئكم  
 بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت . وكذلك  
 أمهات النبيين يَرَيْنَ » . ورواه الحاكم : 2 / 418 و 600 و 608 ، صححه ،  
 وكنز العمال : 11 / 409 ، 11 / 418 و 449 و 450 والدر المنثور : 1 /  
 139 و 184 / 5 و 207 و 213 / 6 .

وفي مجمع الزوائد : 8 / 223 : رواه أحمد بأسانيد ، والبزار والطبراني . . رجاله  
 رجال الصحيح » .

د . ومنها : حديث : أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ، قال في كشف الخفاء : 1  
 / 265

« رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قلت يا رسول الله  
 بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء ؟ قال : يا جابر ، إن الله  
 تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء  
 الله ، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ، ولا جنة ولا نار ، ولا ملك ولا سماء ولا  
 أرض ، ولا شمس ولا قمر ، ولا جني ولا إنسي ! فلما أراد الله أن يخلق الخلق قَسَمَ

ذلك النور أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول القلم ، ومن الثاني اللوح ، ومن الثالث العرش ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول حملة العرش ، ومن الثاني الكرسي ، ومن الثالث باقي الملائكة ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء : فخلق من الأول السماوات ، ومن الثاني الأرضين ، ومن الثالث الجنة والنار . ثم قسم الرابع أربعة أجزاء : فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ، ومن الثالث نور إنسهم وهو التوحيد : لا إله إلا الله محمد رسول الله . . الحديث . .

كذا في المواهب ، وقال فيها أيضاً : واختلف هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحمدي أم لا ؟ فقال الحافظ أبو يعلى الهمداني : الأصح أن العرش قبل القلم ، لما ثبت في الصحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : قدر الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكان عرشه على الماء . فهذا صريح في أن التقدير وقع بعد خلق العرش . . .

وقيل : الأولوية في كل شئ بالإضافة إلى جنسه ، أي أول ما خلق الله من الأنوار نوري ، وكذا باقيها . وفي أحكام ابن القطان فيما ذكره ابن مرزوق عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ( صلى الله عليه وآله ) قال : كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام . . . قال الشبرايملي : ليس المراد بقوله من نوره ظاهره من أن الله تعالى له نور قائم بذاته لاستحالاته عليه لأن النور لا يقوم إلا بالأجسام ، بل المراد خلق من نور مخلوق له قبل نور محمد ، وأضافه إليه تعالى ، لكونه تولى خلقه . ثم قال : ويحتمل أن بالإضافة بيانية ، أي خلق نور نبيه من نور هو ذاته تعالى ، لكن لا بمعنى أنها مادة خلق نور نبيه منها ، بل بمعنى أنه تعالى تعلق إرادته بإيجاد نور بلا توسط شئ في وجوده ، قال : وهذا أولى الأجوبة نظير ما ذكره البيضاوي في قوله تعالى : ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ،

حيث قال : أضافه إلى نفسه تشريفاً وإشعاراً بأنه خلق عجيب ، وأن له مناسبة إلى  
حضرة الربوبية » .

هـ - . وروى في كنز العمال 12 / 427 ، حديث ابن عباس وشعر حسان قال :  
سئل النبي : « فداك أبي وأمي أين كنت وآدم في الجنة ؟ فقال ( صلى الله عليه  
وآله ) : كنت في صلبه وركب بي السفينة في صلب أبي نوح وقذف بي في صلب  
أبي إبراهيم ، لم يلتق أبواي قط على سفاح ، لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الحسنة  
إلى الأرحام الطاهرة ، مصفى مهذباً ، ولا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما ، قد  
أخذ الله بالنبوة ميثاقي وبالإسلام عهدي ، ونشر في التوراة والإنجيل ذكري ، وبين  
كل نبي صفتي ، تشرق الأرض بنوري ، والغمام لوجهي ، وعلمني كتابه ، ورقى بي  
في سمائه ، وشق لي إسماً من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد . ووعدني أن  
يجبوني بالحوض والكوثر ، وأن يجعلني أول مشفع ، ثم أخرجني من خير قرن  
لأمتي ، وهم الحمادون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . قال ابن عباس :  
فقال حسان :

من قبلها طبت في الظلال \* وفي مستودع حيث يُخصف الورق

ثم سكنت البلاد لا بشرٌ \* أنت ولا نطفة ولا علق

مطهر تركب السفين وقد \* أجم أهل الضلالة الغرقُ

تنتقل من صلب إلى رحم \* إذا مضى عالم بدا طبق «

ومجمع الزوائد : 8 / 217 ، نحوه المناقب : 1 / 27 ، نسبو هـ إلى العباس

والصحيح أنه لحسان .

وأحاديثه في مصادرنا ومصادر غيرنا كثيرة ، وقد بحثها السيد الميلاني في المجلد الخامس من « نفحات الأزهار » ، ونورد منها :

أ . ما نص على أن الله تعالى خلق نور النبي ( صلى الله عليه وآله ) قبل خلق الخلق ، كما في الخصال / 481 عن علي ( عليه السلام ) : « إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ( صلى الله عليه وآله ) قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار ، وقبل أن خلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى « عليهم السلام » . . .

وخلق الله عز وجل معه اثني عشر حجاباً : حجاب القدرة ، وحجاب العظمة ، وحجاب المنة ، وحجاب الرحمة ، وحجاب السعادة وحجاب الكرامة ، وحجاب المنزلة ، وحجاب الهداية ، وحجاب النبوة ، وحجاب الرفعة ، وحجاب الهيبة ، وحجاب الشفاعة . ثم حبس نور محمد ( صلى الله عليه وآله ) في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول : سبحان ربي الأعلى ، وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول : سبحان عالم السر ، وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول : سبحان من هو قائم لا يلهو . . الخ . » .

فهو صريح بأنه ( صلى الله عليه وآله ) خلقه الله تعالى قبل كل شيء .

ب . ومنها أن عترة النبي ( صلى الله عليه وآله ) خلقوا مع نوره ( صلى الله عليه وآله ) ففي الكافي : 1 / 442 : « قال لي أبو جعفر ( عليه السلام ) : يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترة الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله . قلت : وما الأشباح ؟ قال : ظل النور ، أبدان نورانية بلا أرواح ، وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترة ، ولذلك خلقهم حلماً علماء

بررة أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ، ويصلون الصلوات ، ويحجون ويصومون » .

ج . ومنها أن نبينا ( صلى الله عليه وآله ) أول من أجاب في عالم الذر عندما خلق الله البشر ، وامتحنهم ، ففي بصائر الدرجات / 83 ، عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) قال : « إن بعض قريش قال لرسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إني كنت أول من أقرّ بربي ، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين و : أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، وكنت أنا أول نبي قال بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله » .

د . ومنها : أن الله تعالى بعث نبينا ( صلى الله عليه وآله ) نبياً للناس في عالم الأظلة ، ففي تفسير العياشي : 2 / 126 ، عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله ( صلى الله عليه وآله ) قالوا : « إن الله خلق الخلق وهي أظلة فأرسل رسوله محمداً ( صلى الله عليه وآله ) فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ، ثم بعثه في الخلق الآخر فأمن به من كان آمن في الأظلة ، وجده من جدد به يومئذ ، فقال : فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ » .

وفي بصائر الدرجات / 104 : « سألت أبا عبد الله ( عليه السلام ) عن قول الله تبارك وتعالى : هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى . قال : يعني به محمداً ( صلى الله عليه وآله ) ، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول » .

هـ - . ومنها : أن النبي وآله ( صلى الله عليه وآله ) كانوا حول العرش ، وأنهم الكلمات التي تلقاها آدم ( عليه السلام ) ففي شرح الأخبار : 3 / 6 ، عن صفوان الجمال قال : « دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد ( عليه السلام ) وهو يقرأ هذه الآية : فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، ثم التفت

إلَيَّ فقال : يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم ( عليه السلام ) أن يرمي بطرفه نحو العرش فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدمونه ، فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي من خلقي ، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم . لو أن عبداً من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ، ثم توسل إليَّ بحق هؤلاء لعفوت له . فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي ، فأوحى الله عز وجل إليه : إنك توسلت إلي بصفوتي وقد عفوت لك . قال آدم : يا رب بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم ؟ فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك ، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا الأعلى وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، وأنا الإحسان وهذا الحسين .

و . ومنها : أن الله تعالى خلق أربعة عشر معصوماً ( عليهم السلام ) من نور عظمته ، ففي المحتضر / 228 ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) قال : « إن الله عز وجل خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا . فقيل له : يا ابن رسول الله عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً ؟ فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين ، تاسعهم قائمهم . ثم عدّهم بأسمائهم وقال : نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، ونحن المثاني التي أعطها الله تعالى نبينا محمداً ( صلى الله عليه وآله ) ، ونحن شجرة النبوة ، ومنبت الرحمة ، ومعدن الحكمة ، ومصباح العلم ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، وموضع سر الله ، ووديعة الله جل اسمه في عباده ، وحرّم الله الأكبر ، وعهده المسؤول عنه ، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ، ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده ، عرفنا من عرفنا

، وجعلنا من جهلنا . نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ، ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه .

إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا ، وصورنا فأحسن صورنا ، وجعلنا عينه على عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة عليهم بالرفقة والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه ، وخزان علمه ، وتراجمة وحيه ، وأعلام دينه ، والعروة الوثقى ، والدليل الواضح لمن اهتدى ، وبنا أثمرت الأشجار ، وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار ، ونزل الغيث من السماء ، ونبت عشب الأرض ، وعبادتنا عبد الله تعالى ولولانا لما عرف الله تعالى ، وأيم الله لولا كلمة سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرين .

ز . ومنها : أحاديث خلق نور علي ( عليه السلام ) مع نور النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، وقد رواها الجميع ، ففي مناقب علي لأبي بكر بن مردويه / 285 ، أن النبي ( صلى الله عليه وآله ) قال : « كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي » .

عن سلمان الفارسي:

فرائد السمطين (ج 1 / ص 41) : أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي ( رحمه الله ) كتابة ، أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمان بن عبد السميع الواسطي إجازة ، أنبأنا شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمي بقراءتي عليه ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم النطنزي قال : أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، قال : أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ ، قال : أنبأنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد ، قال : أنبأنا الحرث

ابن أبي أسامة التميمي ، قال : حدثنا داوود بن المحبر بن قحزم ، قال : أنبأنا قيس بن الربيع ، عن عبادة بن كثير : عن أبي عثمان النهدي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نسبَّح الله ونقدَّسه من قبل أن يخلق الله عزَّ وجلَّ آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين فجعل نصف في صلب أبي عبد الله ، وجعل نصف [ آخر ] في صلب عمِّي أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف ، وخلق علي من النصف الآخر ، واشتقَّ الله تعالى لنا من أسمائه أسماءً فالله عزَّ وجلَّ محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله الفاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابنائي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، وأنا رسول الله وعلي وليَّ الله.

عن الامام الحسين (ع): )

4.فرائد السمطين (ج1 / ص43) : وبهذا الإسناد إلى شهردار إجازة قال : أنبأنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، أنبأنا الشريف أبو طالب الجعفري أنبأنا ابن مردويه الحافظ ، قال : أنبأنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد ، أنبأنا أحمد بن زكريا ، أنبأنا ابن طهمان ، أنبأنا محمد بن خالد الهاشمي قال : أنبأنا الحسن بن إسماعيل ابن عباد ، عن أبيه : [ عن زياد بن المنذر ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ] عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه صلب عبد المطلب ، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب

فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبد الله ، وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه.

عن أبي ذر :

5. مناقب علي لابن المغازلي ص 145 : 131- أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد الحسن بن سليمان، حدثنا عبد الله بن محمد العكبري، حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان، حدثنا محمد بن عتاب الهروي، حدثنا جابر بن سهل بن عمر بن حفص، حدثنا أبي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي ذر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب.

عن جابر بن عبد الله:

6. مناقب علي لابن المغازلي ص 146 : : 132- أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي ابن [أخت] مهدي السقطي الواسطي إملاء قال: حدثنا أحمد بن علي القواريري الواسطي، حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا بقیة بن الوليد عن سويد بن عبد العزيز، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الله - عز وجل - أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقتها حتى قسمها جزءين: جزءا في صلب عبد الله، وجزءا في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً.

عن ابن عمر :

7. الخوارزمي ص 78 ح 61 : وأنبأني مهذب الائمة هذا ، أخبرنا أبو القاسم نصر

بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ ، أخبرنا والدي أبو بكر محمد ، قال أبو علي عبد الرحمان بن محمد بن أحمد النيسابوري ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي ، - من حفظة بدينور - حدثنا بن محمد بن جرير الطبري ، حدثني محمد بن حميد الرازي ، حدثنا العلاء بن الحسن الهمداني ، حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن ( 2 ) عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ - فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فالهمني أن قلت يا رب خاطبتني أنت أم علي ؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أو صف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقت عليا ” من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك..

8. عن أبي سعيد الخدري:

كفاية الطالب ص176: أخبرنا علي بن أبي عبد الله المعروف بابن المقبر البغدادي بدمشق عن أبي الفضل محمد الحافظ، أخبرنا أبو نصر بن علي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المؤدب، حدثنا أبو الحسن الفارسي. حدثنا أحمد بن سلمة النمري، حدثنا أبو الفرج غلام فرج الواسطي، حدثنا الحسن بن علي عن، مالك عن أبي سلمة عن أبي سعيد في حديث: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد....الى ان قال...: فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة، قلت: هذا حديث حسن عال.

عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله:

9. مقتل الامام الحسين للخوارزمي ص95: وذكر ابن شاذان هذا ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثني علي بن علي بن سنان الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن صالح ، عن سلمان بن محمد ، عن زياد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن

يزيد بن جابر ، عن سلامة ، عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ وعلا : ( آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ) قلت : والمؤمنون ؟ قال : صدقت يا محمد ، من خلفت في أمّتك ؟ قلت : خيرها . قال : عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب . قال : يا محمد ! إنني اطّلت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشقت لك أسماء من أسمائي فلا أذكر في موضع إلاّ ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ، ثمّ اطّلت الثانية فاخترت علياً وشقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد ! إنني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن بعدها كان عندي من الكافرين . يا محمد ! لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشّنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم ، يا محمد ! أحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ! فقال لي : التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو في وسطهم (يعني المهدي) كأنه كوكب دري . قال : يا محمد ! هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي .

عن ابي بكر - عمر وعثمان :

10. مقتل الامام الحسين للخوارزمي ص112: وذكر محمد بن شاذان هذا ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسين بن محفوظ ، عن أحمد بن إسحاق ، حدّثنا الغطريف ، عن عبدالسلام بصنعاء اليماني ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن

الزهري ، عن أبي بكر عبدالله بن عبدالرحمن قال : سمعت عثمان بن عفان قال : سمعت عمر بن الخطاب ، سمعت أبا بكر بن أبي قحافة ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : إن الله خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون ويقدمون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده.

عن أنس:

11. مقتل الامام الحسين للخوارزمي ص48: وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان ، حدثني محمد بن حميد الخزاز ، عن الحسن بن عبدالصمد ، عن يحيى بن محمد بن القاسم القزويني ، عن محمد بن الحسن الحافظ ، عن أحمد بن محمد ، عن هدية بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبيه ، عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب) (عليه السلام) سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة.

قلت : وهذا من طريق 15 صحابي وقد ورد عن ابن مسعود وعن الامام علي كما في احقاق الحق ج5 - ومما يزيد الحديث صحة هو حديث : الناس من اشجار شتى وانا وعلي من شجرة - وهذا الحديث - اي حديث انا وعلي من شجرة واحدة - نفس المضمون :

1. المعجم الاوسط (ج4 / ص263) : 4150 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ

عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ الْعَطَّارِ الْكُوفِيِّ قَالَ: نَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ»

2. مناقب علي لابن المغازلي ص466: 453- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي

نصر، حدثنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر الأزدي الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ، حدثنا يوسف بن القاسم الميانجي عن علي بن العباسي المقانعي عن محمد بن مروان عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن أبي مالك عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى.

3.الضعفاء للعقيلي (ج2 / ص212) : وَهَذَا الْحَدِيثُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْمَهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ بِشْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ صَبَاحِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ جَمِيعِ بْنِ عَقَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَكُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ»

4.تاريخ دمشق (ج41 / ص335) : وأنا ابن السمسار أنا علي بن الحسن

الصوري ونا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان نا الحسين بن إدريس الحريري التستري نا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي نا فضال بن جبير نا أبو أمامة الباهلي قال قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعليا من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن الحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاع هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبه الله على منخريه في النار

5.تاريخ دمشق (ج42 / ص65) : أخبرنا أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز

الصوفي أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو سليمان بن زبر نا القاضي علي بن محمد بن كاس النخعي نا علي بن موسى الأودي نا عبيد الله بن موسى العبسي نا

أبو حفص العبدى عن أبي هارون العبدى قال سألت أبا سعيد الخدرى عن علي بن ابي طالب خاصة فقال سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وهو يقول خلق الناس من أشجار شتى وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها

6. كفاية الطالب ص278: وأخبرنا المفتي أبو نصر بن هبة الله الشيرازي أخبرنا

الحافظ علي بن عساكر، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أخبرنا إسماعيل بن مسعدة، أخبرنا حمزة بن يوسف، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، حدثنا عمر بن سنان، حدثنا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي، حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن ابن عوف عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: ألا تسألوني قبل أن يشوب الأحاديث الأباطيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها والشجرة أصلها في جنة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق في الجنة

7. تاريخ دمشق (ج42 / ص63-64) أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور

بن خيرون أنا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو القاسم علي بن محمد بن أبي عثمان الدقاق نا محمد بن إسماعيل الوراق نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن داود القطان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة نا محمد بن خلف المروزي نا موسى بن إبراهيم المروزي نا موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ( صلى الله عليه و سلم ) خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

قال الكنانى فى تنزيه الشريعة (ج1 / ص400) : (قلت) جاء من حديث أبي أمامة

مرفوعا. إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة أنا

أَصْلَهَا، وَعَلِي فَرَعَهَا وَفَاطِمَةَ لِقَاحَهَا وَالْحُسَيْنَ ثَمَرَهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضُنِّ مَنْ  
أَغْصَانَهَا نَجَا، ”أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ فَضَالَةَ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَدْ أَخْرَجَ لَهُ الْحَاكِمُ  
فِي مُسْتَدْرَكِهِ فِي الشَّوَاهِدِ فَعَلَى هَذَا يَصْلِحُ حَدِيثُهُ هَذَا شَاهِدًا لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ  
تَعَالَى أَعْلَمُ. بحار الانوار : 26

وعن علي بن أبي طالب عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال خرجت  
من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي و أمي و لم يصبني  
من سفاح الجاهلية شيء. عن ابي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول إن الله  
اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش  
بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. و عن بن عباس قال على باب الجنة مكتوب  
لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها. فهو خير أهل الأرض نسبا على  
الإطلاق فلنسبه من الشرف أعلى ذروة و أعداؤه كانوا يشهدون له بذلك و لهذا شهد  
له به عدوه أبو سفيان بين يدي ملك الروم فأشرف القوم قومه و أشرف القبائل قبائله  
و أشرف الأفخاذ فخذة. و أنه من أجله خلق الله الكونفنعن كعب الأبحار قال لما أراد  
الله تعالى أن يخلق محمدا صلى الله عليه وآله أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه  
بتربة فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وآله  
فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة و طيف بها في السماوات و الأرض  
فعرفت الملائكة محمدا و فضله قبل أن تعرف آدم ثم كان نور محمد صلى الله عليه  
و آله يرى في غرة جبهة آدم و قيل له يا آدم هذا سيد ولدك من الأنبياء و  
المرسلين. فلما حملت حواء بشيث انتقل عن آدم إلى حواء و كانت تلد في كل بطن  
ولدين إلا شيئا فإنها ولدت وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وآله. ثم لم يزل ينتقل  
من طاهر إلى طاهر إلى أن ولد من أبويه. عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله  
أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه و  
ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي

ابوان قط على سفاح لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذباً  
لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما أخذ الله لي بالنوة ميثاقاً و في التوراة بشر  
بي و في الإنجيل شهر اسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي. قال العباس:  
يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال	و في مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت	و لا مضغة و لا علق
بل نطفة تركب السفين و قد	ألجم نسرا و أهله الغرق
وردت نار الخليل مكنتما	تجول فيها و لست تحترق
تنقل من صلب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من	خندف علياء تحتها النطق
و أنت لما وردت أشرقت الأر	ض و ضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذاك الضياء و في النو	ر سبل الرشاد نخترق

4 . ملاحظات على أحاديث نور النبي ( صلى الله عليه وآله )

1 . إن ابتداء خلق الكون بخلق نور النبي ( صلى الله عليه وآله ) حقيقة كبيرة في

تكوين الكون وإدارته ، وتسمى الحقيقة المحمدية . وهي تدل على أن النبي ( صلى  
الله عليه وآله ) مشروع خاص لا يقاس به أحد حتى الأنبياء « عليهم السلام » .  
ومعه عترته المعصومون علي وفاطمة والحسنان والتسعة من ذرية الحسين « عليهم  
السلام » ، الذين خلق نورهم مع نوره أو اشتقه منه ، فهم جزء لا يتجزأ من الحقيقة  
المحمدية . وهذا يفتح باباً لتفسير مقاماتهم « عليهم السلام » .

2 . لا يمكن لأحد أن ينفي أن الله تعالى بدأ خلق الكون بنور محمد ( صلى الله  
عليه وآله ) لأن قدرتنا المعرفية لا تسمح لنا بالنفي أو الإثبات ! فلم نكن حاضرين

عندما بدأ الله تعالى خلقه ، ولا وسائل عندنا لمعرفة ذلك ، إلا بما أخبرنا به الوحي إلى النبي ( صلى الله عليه وآله ) .

فيجب أن نعترف بأن معلوماتنا محدودة رغم تطور العلم وكشفه الكثير عن النور والأشعة ، واستفادة العلماء منها في الطب والحرب . ورغم اكتشاف آينشتاين نظرية النسبية الخاصة والعامة ، اللتين تجعلان الزمن ركناً في وجود المادة ، وتقدمان حقائق جديدة عن النور والحركة ، وعن تحولها إلى طاقة وبالعكس ، وإمكانية سفر الإنسان في المستقبل وفي الماضي !

إلا أنا مع كل ذلك ، لا نعرف كيف بدأ الله تعالى خلق الكون ، وغاية ما توصل اليه العلماء مرحلة الغيوم السديمية ، ثم وصلوا إلى أنه كان قبلها بحرغاز سائل .

فمسائل بدء الخلق ثم تنويعه وتطويره ، من الأسرار التي هي فوق قدرتنا !

خص : الحسين بن حمدان ، عن الحسين المقرئ الكوفي ، عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم ، عن رشدة بن عبدالله ، عن خالد المخزومي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت وخلق من نوري علياً فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمس الاسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق

الله سماء مبنية ، وأرضا مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا ، وكنا بعلمه نورا  
نسبحه ونسمع ونطيع. الخبر.

جعفر بن محمد الاحمسي بإسناده في المصدر : معنعنا عن أبي ذر.

عن أبي ذر الغفاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف  
المعراج ساقه إلى أن قال : قلت : يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ، فقالوا :  
يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله ؟ في المصدر : وأنتم أول خلق  
الله خلقكم أشباح نور من نوره في نور في المصدر : من نور في نور.  
من سناء عزه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد.  
-بحار الانوار في ملكوت سلطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية ،  
والارض مدحية في المصدر بعد قوله : مدحية زيادة هي : وهو في الموضع الذي  
ينوى فيه.

وفيه : خلق السماوات والارضين.

ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم رفع العرش إلى السماء السابعة  
فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة  
من بدء ما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون  
وتكبرون وتمجدون و تقدسون ، فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم  
وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم في المصدر : وانتم تقدسون  
وتهللون وتكبرون وتسبحون وتمجدون فنسبح ونقدس و نمجد ونهلل بتسبيحكم  
وتقديسكم وتهليلكم.

فما انزل من الله فالإيكم وما صعد إلى الله فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ اقرأ عليا منا  
السلام وساقه إلى أن قال : ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة  
يقولون لما أن رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقوني وسلموا علي ، وقالوا

لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟ قالوا : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا ، ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد ربنا أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده. الخبر.

ومن كلام علي ابن موسى الرضا عليهما السلام عن مروج الذهب للمسعودي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال إن الله حين شاء تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات ونصب الخلق في صور كالهباء (الهيئة) قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساخ نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي و من اجلك أسطح البطحاء وارفع السماء وامزج الماء واجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك بالهداية وآيتهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على علمي ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد و آراهم ان الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديمًا لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومزج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم انشاء الملائكة من أنوار قد ابتدعتها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة وارهام ما خصه به من سابق العلم

من حيث عرفهم عند استنباءه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة  
وقبله اسجد إليها الأنوار والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له  
خطر ما أئتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انبأه  
ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمد  
صلى الله عليه وآله في ظاهر القنوات فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا  
واستدعى عليه السلام التنبيه على العهدي الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه  
قبس من منساج (مصباح) النور المتقدم اهتدى إلى واستبان واضحة امره ومن  
أبلسه الغفلة استحق السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرايزنا ولمع مع  
(من) أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا (منا) النجاة ومنا مكنون العلم  
والينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور  
ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتهنأ  
النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا اللغات امزج الماء أي اخلطه بغيره فاخلق  
منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما  
ببصائر الخلق أي لان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات  
جمع قناة وقال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة  
أو الياس لازم واستعملها متعديا والظاهران فيه تصحيف كما في كثير من الفقرات.  
كما جاء في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا عمر ابن الخطاب  
أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله أول كل شئ نوري، فسجد له فبقي في سجوده  
سبعمائة عام، فأول كل شئ سجد له نوري ولا فخر. يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي  
خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري، والشمس والقمر  
من نوري، ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور  
المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر) (شرح الشمائل المحمدية ولوامع أنوار

الكواكب الدري) وفي حديث مستفيض: (كنت أول الأنبياء (الناس) في الخلق وأخرهم في البعث) كنز العمال والجامع الصغير والطبقات الكبرى. كما جاء في الحديث عن المفضل أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء، نسبحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملكٍ مقرب ولا ذي روحٍ غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا». و جاء في (الكافي) الشريف، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله، عليهم السلام، قال:

«إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكانَ والمكان، وخلق الأنوار، وخلق نورَ الأنوار الذي نُورَت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نُورَت منه الأنوار، وهو النورُ الذي خلق منه محمّداً وعليّاً. فلم يزلوا نورين أوليين، إذ لا شيء كُون قبلهما. فلم يزلوا يجريان طاهرين مطهّرين في الأضلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين؛ في عبد الله وأبي طالب». صدق وليّ الله، صلواتُ الله عليه. ومما يُرشدك أخي الكريم إلى ما ذكرت حقّ الإرشاد ويهديك كمال الهداية إلى طريق السداد، ما حدّثه الصدوق رضوان الله عليه، في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) بأسناده عن مولانا وسيدنا عليّ بن موسى الرضا، عليهما السلام، عن آباءه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله: ما خلق الله أفضلَ منّي، ولا أكرمَ عليه منّي. قال عليّ عليه السلام: فقلتُ: يا رسولَ الله، فأنتَ أفضلُ أم جبرئيلُ؟

فقال صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إن الله تبارك وتعالى، فضّلَ أنبياءَه المرسلين على ملائكتِهِ المقربين، وفضّلني على جميعِ النبيّين والمرسلين. والفضلُ بعدي لك يا

عليّ، وللأئمة من بعدك. وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدامُ محبينا. يا عليّ، ﴿الَّذِينَ  
يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا..﴾ غافر: 7 بولايتنا. يا عليّ، لولا نحن ما خلق الله آدم عليه السلام ولا حواء  
ولا الجنة والنار، ولا السماء والأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد  
سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه. لأنّ أول ما خلق الله عزّ وجلّ  
أرواحنا فأنطقها بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً  
استعظمت أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون، وأنه منزّه عن صفاتنا،  
فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا.

فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا، لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، وأنا عبيدٌ ولسنا  
بالآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: "لا إله إلا الله".

فلما شاهدوا كبر محلنا، كبرنا، لتعلم الملائكة أنّ الله تعالى أكبر من أن يُنال عظم  
المحلّ إلا به.

فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة، قلنا: "لا حول ولا قوّة إلا بالله" لتعلم  
الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة، قلنا: "الحمد لله" لتعلم  
الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: "الحمد  
لله".

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميدِهِ وتمجيده. ثمّ، إنّ  
الله تبارك وتعالى، خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلّبه؛ وأمر الملائكة بالسجود له  
تعظيماً لنا وإكراماً. وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّةً، ولآدم إكراماً وطاعةً لكوننا  
في صلّبه. فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟

وَإِنَّهُ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَدْنَى جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثْنَى مَثْنَى، وَأَقَامَ مَثْنَى مَثْنَى. ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمْ، يَا مُحَمَّدٌ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا جِبْرِئِيلُ، أُنْقَدِّمُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَضَّلَ أَنْبِيََاءَهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَفَضَّلَكَ خَاصَّةً. قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ، وَلَا فَخْرَ.

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى حُجْبِ النَّوْرِ، قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: تَقَدَّمْ، يَا مُحَمَّدٌ. وَتَخَلَّفَ عَنِّي. فَقُلْتُ: يَا جِبْرِئِيلُ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تُفَارِقُنِي؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدٌ، إِنَّ انْتِهَاءَ حَدِّي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنْ تَجَاوَزْتَهُ احْتَرَقْتَ أَجْنَحَتِي بِتَعَدِّي حَدُودَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ. فَرَجَّحْتُ بِي فِي النَّوْرِ زَحَّةً (فَرَجَّحْتُ بِي فِي النَّوْرِ زَحَّةً) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عِلْوِ مُلْكِهِ. فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدٌ. فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، تَبَارَكَتَ وَتَعَالَيْتَ. فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدٌ، أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ؛ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ. فَإِنَّكَ نُورِي فِي عِبَادِي، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي، وَحُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي. لَكَ وَلِمَنْ تَبِعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي؛ وَلِمَنْ خَالَفَكَ خَلَقْتُ نَارِي؛ وَأَوْصِيَاؤُكَ أَوْجِبْتُ كِرَامَتِي؛ وَلِشَيْعَتِهِمْ أَوْجِبْتُ ثَوَابِي.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ وَمَنْ أَوْصِيَاؤِي؟ فَنُودِيْتُ يَا مُحَمَّدٌ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ. فَنَظَرْتُ، وَأَنَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ؛ فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أَوْصِيَاؤِي، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَخْرَهُمْ مَهْدِيٌّ أُمَّتِي.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ أَوْصِيَاؤِي بَعْدِي؟ فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدٌ، هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاؤِي وَأَحْبَابِي وَأَوْصِيَاؤِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ. وَعَزَّتِي وَجَلَالِي، لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي، وَلِأُعْلِينَ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلِأُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِأَخْرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي. وَلِأَمْلِكَنَّ مِشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلِأَسْخِرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَلِأَدُلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلِأَرْقِيَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَلِأَنْصُرَنَّه بِجُنْدِي وَلِأَمِدَّنَهُ بِمَلَائِكَتِي حَتَّى

يُعلنَ دعوتي ويجمعَ الخلقَ على توحيدِي. ثمَّ، لأدِيمَنَّ مُلكه، ولأُدأوِلَنَّ الأيامَ بين أوليائي إلى يومِ القيامةِ».

أخرج الديلمي وهو من علماء السنة في مسند الفردوس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله تعالى ثم نقلنا إلى صلب آدم، فلم يزل ينقلنا من صلب إلى صلب، إلى عبدالمطلب فخرجت في عبدالله وخرج علي في أبي طالب ثم اجتمع نورنا في الحسن والحسين فهما نوران من نور رب العالمين.»

ويفسر المفسرون أن أهل البيت (عليهم السلام) هم الصالحون الذين طلب الأنبياء اللهوق أو اللهاق بهم. كما ينقل الشيخ الأزهري حسن شحاته؛ فهو يقول: (لقد اسعفنا القرآن بهذه الحقيقة. وهي: أن أهل البيت لا يعلوهم في المقام الا رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، فهم أفضل من جميع الخلق بعد ذلك. فكبار المرسلين طلبوا من الله اللهاق بالصالحين. كما جاء في دعاء الخليل ابراهيم (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين)، والصديق يوسف (توفني مسلماً وألحقني بالصالحين) وسليمان الحكيم (وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين). (ثم يردف ويقول امام مسجد الرحمن بمنطقة كويري الجامعة فضلاً عن تاريخه في حرب رمضان ضد الصهاينة ووظائفه في الجيش وغير ذلك، يقول: (واعلم أنّ وصف «الصالحين» إذا ذكر في القرآن فالمراد به المعصومون الأربعة عشر (عليهم السلام) وكذلك وصف «الأولياء» فهم أولياء الله لا غيرهم وقد توسل بهم الأنبياء جميعهم والمرسلون كلهم... فالدين الصحيح خرج من بيتهم والعلم الصحيح نطقت به أسنتهم والصراف المستقيم ثبتت عليه أقدامهم والبصيرة الصحيحة انطوت عليها قلوبهم. جسدهم جسد النبي وعقلهم عقل النبي ولسانهم لسان النبي وأعضاؤهم اعضاء النبي (صلى الله عليه وآله) واحكامهم احكام النبي) حديث للشيخ حسن فقيه الشيخ الازهري المصري نشر في مجلة المنبر ع: 11 محرم 1422.

ألا يبين حديث كنت أنا و علي نورا واحدا أن عليا نفس النبي صلى الله عليه و آله؟  
 بلى والشاهد قوله تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ  
 أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى  
 الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}سئل ابن حنبل عن الصحابة الأولين فذكر خلافة كل واحد  
 منهم فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم قال من علي قالوا نعم قال سألتموني عن  
 الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن الكريم  
 أما تقرؤون فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم.

بعض الروايت التي ذكرت في شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج4- ص 91  
 -ما رواه جماعة من أعلام القوم منهم الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي  
 المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة 483 في كتابه " الجمع بين  
 الصحيحين على ما في غاية المرام " ص 66 ط طهران. قال أخبرنا أبو غالب  
 محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي  
 الأخباري قال حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي قال حدثنا الحسن بن علي بن  
 زكريا قال حدثنا أحمد بن المقدم العجلي قال حدثنا الفضيل ابن عياض عن ثوير  
 بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمدا رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح  
 الله عز وجل ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام فلما خلق الله آدم  
 ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب  
 ففي النبوة وفي علي الخلافة. ومنهم الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهرداد الديلمي  
 الهمداني المتوفى سنة 509 في كتابه " الفردوس " في باب الخاء المخطوط قال  
 بإسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما

خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة .ومنهم الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى 483 في " المناقب " مخطوط. أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي القسطي الواسطي إملاء قال: حدثنا أحمد بن علي القواريري الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت قال: حدثنا محمد بن مصطفى قال: حدثنا ابن الوليد عن سويد بن عبد العزيز عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله عز وجل أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءا في صلب عبد الله وجزءا في صلب أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج 5 - ص 3 - 4 قال:  
 ما رواه القوم .منهم العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الحموي المتوفى سنة 722 في كتابه " فرائد السمطين " (مخطوط) قال: أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي رحمه الله كتابة أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمان بن عبد السميع الواسطي إجازة أنا شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمي بقرائتي عليه أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي أنا الإمام حاكم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم النظري قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدادي قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ قال حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة التميمي قال حدثنا داود بن محبر بن محزم قال حدثنا قيس بن الربيع عن عبادة بن كثير عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي " ابن عباس خ ل) رضي الله تعالى قال سمعت رسول الله يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب

من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبد الله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف واشتق الله تعالى لنا من أسمائه فالله عز وجل محمود وأنا محمد والله الأعلى وأخي علي والله فاطر وابنتي فاطمة والله محسن وابنائي الحسن والحسين وكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الشجاعة والخلافة وأنا رسول الله وعلي ولي الله " سيف الله ح ل. "

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج 5 - ص 242 قال:  
رواه جماعة من أعلام القوم منهم الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة 241 في " فضائل الصحابة " (ص 205 مخطوط) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا أحمد ابن المقدم العجلي، قال: حدثنا الفضيل بن عايض، قال: حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزء أنا وجزء علي.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي - ج 5 - ص 247 قال:  
رواه جماعة من أعلام القوم منهم العلامة سبط بن الجوزي المتوفى 654 في " تذكرة الخواص " (ص 52 ط الغري) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، فجعلنا نتقلب في أصلاب الرجال إلى عبد المطلب. ومنهم العلامة المولى حسن بن المولوي أمان الله الدهلوي المتوفى بعد سنة 1300 في " تجهيز الجيش " (ص 107 مخطوط)

قال: نقل عن الدامغاني في " الأربعين " أن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي ج 5 - ص 252 قال:

رواه جماعة من أعلام القوم: منهم العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة 1293 في " ينابيع المودة " (ص 256 ط إسلامبول) قال: عثمان رفعه: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الوصية. ومنهم العلامة المعاصر السيد أبو محمد الحسيني المولوي المتوفى في أوائل القرن الرابع عشر في " انتهاء الأفهام " (ص 224 ط لكهنو) روى الحديث نقلا عن " مودة القربى " بعين ما تقدم عن " ينابيع المودة."

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي - ج 5 - ص 253 قال:

الحديث الثالث رواه القوم: منهم العلامة المولوي السيد أبو محمد الحسيني المتوفى في أوائل القرن الرابع عشر في " انتهاء الأفهام " (ص 225 ط لكهنو) قال: نقلا عن مودة القربى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي خلقتني الله وخلقك من نوره فلما خلق آدم عليه السلام أودعك ذلك النور في صلبه فلم نزل أنا وأنت شيئا واحدا ثم افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة والرسالة وفيك الوصية والإمامة. القسم السابع رواه القوم منهم العلامة الشيخ عبد الله الحنفي الشهير بالإخوانيات المتوفى سنة 800 في " الرقائق " (ص 300 مخطوط) قال: وعن أبي هريرة قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي رضي الله عنه فقال رسول الله: مرحبا بأخي وابن عمي خلقت أنا وهو من نور واحد. الحديث الثاني رواه القوم منهم العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الحموي المتوفى سنة 722 في كتابه " فرائد السمطين " (المخطوط) قال:

أنبأني أبو اليمين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي بمكة شرفها الله قال: أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي كتابة، أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي، أنبأنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمي، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا علي بن قدامة عن ميسرة بن عبد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

وفي شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي - ج 5 - ص 255 قال:

الحديث الرابع رواه القوم منهم العلامة أبو محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة 658 في كتابه " كفاية الطالب " قال: أخبرنا علي بن أبي عبد الله المعروف بابن المقبر البغدادي بدمشق عن أبي الفضل محمد الحافظ، أخبرنا أبو نصر بن علي، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد المؤدب، حدثنا أبو الحسن الفارسي .حدثنا أحمد بن سلمة النمري، حدثنا أبو الفرج غلام فرج الواسطي، حدثنا الحسن بن علي عن، مالك عن أبي سلمة عن أبي سعيد في حديث: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، فساق الحديث إلى أن قال: فضل علي على سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة، قلت: هذا حديث حسن عال. بسند صحيح عن سلمان قال قال رسول الله ( كنت أنا وعلي بن أبي طالب نورا بين يدي الله)

في سبق نور النبي (صلى الله عليه وآله ) وعلي (عليه السلام)

قال أحمد في الفضائل: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن خالد بن معدان، عن زاذان عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله ( عز وجل ) يسبح الله ذلك النور

ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي [ في ] شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي علي الإمامة.

ينابيع المودة / 1 / 47 ،

تاريخ مدينة دمشق / 42 / 267 ،

لسان الميزان / 2 / 229 ،

الفردوس بمأثور الخطاب / 3 / 283 ،

ميزان الاعتدال / 2 / 258 ،

مناقب أمير المؤمنين (ع) للخوارزمي / 145 ،

سمط النجوم العوالي / 3 / 67 ،

جواهر المطالب في مناقب الإمام علي / 1 / 61 ،

ينابيع المودة / 1 / 47 ،

شرح نهج البلاغة / 9 / 171 ،

نظم درر السمطين للحنفي / 7 ،

وهذه ترجمة رجال السند

1. أحمد بن حنبل أمام الحنابلة وصاحب المذهب

2. ترجمة عبد الرزاق الصنعاني صاحب المسند

قال : الجزري في جامع الأصول في أحاديث الرسول ج 4 ص 64

عبد الرزاق هو أبو بكر ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، مولاهم الصنعاني

، من صنعاء اليمن. وهو أحد المشهورين والمُكثَرين من الرواية ، صاحب تأليفات

كثيرة. وكانت الرحلة إليه من أقطار الأرض .سمع مَعْمَرًا ، والثوري ، وابن جُرَيْج ،

ومحمد بن راشد ، وهشيم بن بشير ، ومحمد بن مسلم ، ومُنْذِر بن النُّعْمَان . روى

عنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأحمد بن منصور ، وغيرهم. ولد سنة

ست وعشرين ومئة. ومات سنة إحدى عشرة ومئتين.

وقال شارح إتحاف القاري بدر البخاري:

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، الصنعاني، أحد الأعلام. روى عن أبيه وابن جريح ومعمر والسفيانيين والأوزاعي؛ وعنه أحمد وابن المديني ووكيح.

3. ترجمة معمر بن راشد

في تذكرة الحفاظ للذهبي ج 1 ص 142.

معمر بن راشد الإمام الحجة أبو عروة الأزدي مولاهم البصري أحد الأعلام وعالم اليمن: حدث عن الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وزياذ بن علاقة ويحيى بن أبي كثير ومحمد بن زياد الجمحي وطبقتهم حدث عنه السفيانان وابن المبارك وغندر وابن عليّة ويزيد بن زريع وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وهشام بن يوسف وعبد الرزاق وخلق.

وقال في سير أعلام النبلاء ج 7 ص 5.

معمر بن راشد \* الامام الحافظ، شيخ الاسلام، أبو عروة بن أبي عمرو الازدي، مولاهم البصري، نزيل اليمن.

مولده سنة خمس أو ست وتسعين، وشهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم وهو حدث.

إذن رتبته عند الذهبي إمام وحافظ وحجة وشيخ السلام وكان من أوعية العلم، مع الصدق والتحري، والورع والجلالة، وحسن التصنيف.

وعند ابن حجر ثقة وثبت وفاضل . تقريب التهذيب ج 1 ص 541.

أقول : وهو ممن عبره القنطرة كما يقال هو من رجال البخاري ومسلم.

3. ترجمة الزهري

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة

القرشي الزهري ، أبو بكر المدني

الطبقة : 4 : طبقة تلى الوسطى من التابعين

الوفاة : 125 هـ و قيل قبلها بشعب

روى له : خ م د ت س ق ( البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه )

رتبته عند ابن حجر :

الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة تقرب التهذيب

ج 1 ص 133

رتبته عند الذهبي : أحد الأعلام حيث قال : الإمام، العَلَمُ، حَافِظُ زَمَانِهِ . سير أعلام النبلاء ج 9 ص 394.

وكما مر هو من رجال الستة.

5. ترجمة خالد بن معدان

خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي ، أبو عبد الله الشامي الحمصي

الطبقة : 3 : من الوسطى من التابعين

الوفاة : 103 هـ و قيل بعد ذلك

روى له : خ م د ت س ق ( البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه )

رتبته عند ابن حجر : ثقة عابد . تقرب التهذيب ج 1 ص 190

رتبته عند الذهبي :

الإمام، شَيْخُ أَهْلِ الشَّامِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلَاعِيُّ، الْحِمَاصِيُّ . سير أعلام النبلاء ج 8 ص 104.

6. أبو عمر الكندي ، مولاهم ، الكوفي البزاز الضرير، أحد العلماء الكبار، وُلد في

حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وشهد خطبة عمر بالجابية.

روى عن عمر ، وعلي ، وسلمان ، وابن مسعود ، وعائشة ، وحذيفة وجريير البجلي ، وابن عمر ، والبراء بن عازب ، وغيرهم .  
 حدث عنه أبو صالح السمان ، وعمرو بن مرة ، وحبيب بن أبي ثابت ، والمنهال بن عمرو ، وعطاء بن السائب ، ومحمد بن جحادة ، وآخرون  
 وكان ثقة ، صادقا ، روى جماعة أحاديث .  
 قال النسائي : ليس به بأس .

وروى إبراهيم بن الجنيد عن يحيى بن معين : ثقة .  
 وقال شعبة : سألت سهل بن كهيل عنه ، فقال : أبو البختری أحب إليّ منه .  
 وقال ابن عدي : أحاديثه لا بأس بها .

وقال شعبة : قلت للحكم : لِمَ لَمْ تحمل عنه ؟ -يعني زاذان-  
 قال : كان كثير الكلام .

وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم ، كذا قال أبو أحمد  
 وقال ابن عدي : تاب على يد ابن مسعود ، وعن أبي هاشم الرماني ، قال : قال  
 زاذان : كنت غلاما حسن الصوت ، جيد الضرب بالطنبور فكنت مع صاحب لي  
 وعندنا نبيذ وأنا أغنيهم ، فمر ابن مسعود فدخل فضرب الباطية بدّها وكسر الطنبور  
 ، ثم قال : لو كان ما يُسمع من حسن صوتك يا غلام بالقرآن كنت أنت أنت ، ثم  
 مضى . فقلت لأصحابي : من هذا ؟ قالوا : هذا ابن مسعود ، فألقى في نفسي  
 التوبة فسعيت أبكي ، وأخذت بثوبه ، فأقبل عليّ فاعتقني وبكى ، وقال : مرحبا بمن  
 أحبّه الله ، اجلس . ثم دخل وأخرج لي تمرا

قال زبيد : رأيت زاذان يصلي كأنه جذع

رُوي أن زاذان قال يوما : إني جائع ، فسقط عليه رغيف مثل الرّحا  
 قيل كان إذا باع ثوبا لم يَسْمُ فيه .

7. الصحابي الجليل سلمان المحمدي ابن الاسلام

ولولا أبو طالب وأبنة \* لما مثل الدين شخصاً وقاما  
 فذاك بمكة آوى وحامى \* وهذا بيثرب جس الحماما  
 فلهذا فاتحا للهدى \* ولله ذا للمعالي ختاماً  
 وما ضر مجد أبي طالب \* جهول لغا أو بصير تعامى  
 كما لا يضر إياب الصبا \* ح من ظن ضوء النهار الظلاما

إن وجودنا الفعلي ليس أول وجودنا ولا آخره ، فقد تضافرت الأدلة من القرآن والسنة  
 وكشوف العلم ، على أننا كنا موجودين في عوالم قبل عالمنا هذا ، واشتهر منها عالم  
 الذر الذي قال الله تعالى عنه : **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ  
 وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا . .**

وقد نصت الآيات والأحاديث على أن الله امتحن الناس في عالم الذر امتحاناً كاملاً  
 شاملاً ، وأن عملنا في هذا العالم تطبيق لما اخترناه بإرادتنا الكاملة هناك .

وورد أن الناس تعارفت أرواحهم في عالم الذر ، فانتلفوا أو اختلفوا .

ويسمى عالم الأظلة أيضاً ، وفي بعض الروايات عالم الأشباح النورانية ، وعالم  
 الأنوار الأولى ، وأنه أول ظلال أو فئ خلقه الله تعالى من نور عظمته .

كما ورد اسم عالم الطينة ، بمعنى الأصل الذي خلق منه الناس .

كما أن قوله تعالى : **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً** ،  
 يشير إلى عالم للإنسان حين كان شيئاً ولكن غير مذكور . راجع العقائد الإسلامية :

. 60 / 1

2 . خلق الله نور نبينا وآله ( صلى الله عليه وآله ) قبل هذا العالم

حاول أتباع الخلافة تحريف أحاديث خلق نور النبي ( صلى الله عليه وآله ) وآله « عليهم السلام » ، فجعلوها في أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية ، أو في قريش كلها ، لتشمل الذين اتخذوهم أئمة مقابل أهل البيت « عليهم السلام » . ثم حذفوا منها ما يشهد بإيمان آباء النبي ( صلى الله عليه وآله ) وأمهاته إلى إبراهيم ثم إلى آدم « عليهم السلام » ، كالذي رواه السيوطي في الدر المنثور : 295 / 3 : « ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من بين أبويّ ، لم يلتقيا على سفاح قط » .

وسبب حذفهم لها أنها تثبت وراثه النبي لأبائه المؤمنين « عليهم السلام » ووراثه عترته له ، فلا يبقى محل لزيد وعمرو ! وأشد نص عليهم حديث نور محمد ( صلى الله عليه وآله ) وعلي ( عليه السلام ) وإن رووه هم ، لأن فيه : « ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية » . فهو يعني أن علياً وصي النبي ( صلى الله عليه وآله ) بأمر الله تعالى ، فتكون بيعة السقيفة مخالفة لوصية النبي ( صلى الله عليه وآله ) !

رواياتهم التي تحاول تحريف أحاديث النور

قال السيوطي في الدر المنثور : 295 / 3 : « عن ابن عباس أن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه . قال رسول الله : فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح ، وقذف بي في صلب إبراهيم ، ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من بين أبويّ لم يلتقيا على سفاح قط » .

ورواه في ذيل تاريخ بغداد : 2 / 94 والخصائص : 1 / 66 ، وقال : « ويشهد لهذا ما أخرج الحاكم والطبراني عن خريم بن أوس قال : هاجرت إلى رسول الله منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول : يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك . . . » وذكر شعر حسان . .

وقال القاضي عياض : 1 / 82 : « ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس المشهور » .

ويلاحظ أن القسم الأول من الحديث كلام ابن عباس وقد جعلوه للنبي ( صلى الله عليه وآله ) فصارت قريش كلها بمن فيها أئمة الكفر كأبي جهل وأبي لهب ، نوراً قبل خلق آدم ( عليه السلام ) !

ولذا قال الحلبي في سيرته : 1 / 48 : « قوله : فأهبطني ، ينبغي أن لا يكون معطوفاً على ما قبله من قوله : إن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى . . الخ . فيكون نوره من جملة نور قريش ، وإنه انفرد عن نور قريش ، وأودع في صلب نوح . ولهم تحريف آخر لمصلحة خلفاء قريش !

ففي تفسير الثعلبي : 7 / 111 والقرطبي : 12 / 286 : « قال رسول الله : إن الله تعالى خلقني من نوره ، وخلق أبا بكر من نوري ، وخلق عمر وعائشة من نور أبي بكر ، وخلق المؤمنين من أمتي من الرجال من نور عمر ، وخلق المؤمنات من أمتي من النساء من نور عائشة ، فمن لم يحبني ويحب أبا بكر وعمر وعائشة فما له من نور ، فنزلت عليه : وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ » .

وقال في السيرة الحلبية : 1 / 241 : « وفي رواية : لما انتقل النور إلى سبأته قال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شيء ؟ قال : نعم نور أخصاء أصحابه . فقال : يا رب اجعله في بقية أصابعي ، فكان نور أبي بكر في الوسطى ، ونور

عمر في البنصر ، ونور عثمان في الخنصر ، ونور علي في الإبهام . فلما أكل من الشجرة ، عاد ذلك النور إلى ظهره « !

وقال السيد الميلاني في نفحات الأزهار : 5 / 190 :

« حديث موضوع آخر في فضل الشيخين : قال السيوطي : أبو نعيم في أماليه . . . عن أبي هريرة مرفوعاً : خلقني الله من نوره ، وخلق أبا بكر من نوري ، وخلق عمر من نور أبي بكر ، فخلق أمتي من نور عمر ، وعمر سراج أهل الجنة . قال أبو نعيم : هذا باطل . . . وقال في الميزان : هذا خبر كذب ، ما حدث به واحد من الثلاثة ، وإنما الآفة عندي فيه المنبجي لا يعرف . . . فإذا كان هذا الحديث موضوعاً باعتراف أبي نعيم والذهبي والسيوطي وابن عراق ، فإن خبر خلق الثلاثة قبل آدم ( عليه السلام ) وكونهم مع النبي ( صلى الله عليه وآله ) على يمين العرش ، كذب بالأولية » .

أقول : ومثله في تاريخ دمشق : 30 / 164 : « قال : حدثني جبريل أن الله لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الأرواح ، وجعل ترابها من الجنة وماءها من الحيوان ، وجعل له قصرًا في الجنة من درة بيضاء ، مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء ، وإن الله تعالى آلى على نفسه ألا يسأله عن حسنة ولا يسأله عن سيئة » !

هذا ، وقد كثرت مكذوباتهم في فضائل أبي بكر وعمر حتى زكمت أنوفهم ! قال في كشف الخفاء : 2 / 419 : « وباب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات ، كحديث : إن الله يتجلى للناس عامة ولأبي بكر خاصة ! وحديث : ما صب الله في صدري شيئاً إلا وصبته في صدر أبي بكر !

وحديث : كان إذا اشتاق إلى الجنة قَبْلَ شَيْبَةِ أَبِي بَكْرٍ ! وحديث : أنا وأبو بكر كفرسي رهان ! وحديث : إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر « !

راجع : نفحات الأزهار : 5 / 13 و 11 / 208 والوضاعون للأمني / 387 .

4 . نلاحظ أن أخبار خلق نور النبي ( صلى الله عليه وآله ) مغيبة عند أتباع الخلافة ، فلا تسمعها في مساجدهم وخطبهم ، ولا تراها في مناهجهم التربوية . اللهم إلا ما أخذ منها بعض الصوفية ، وبنوا عليه بناءاتهم . وهذا السلوك المتعمد في الإعراض عن ذكر مقامات النبي ( صلى الله عليه وآله ) موروث من طلقاء قريش الذين كانوا في زمنه ( صلى الله عليه وآله ) يسمون خيار الصحابة « عبَاد محمد » ! ويتهمونهم بالغلو فيه لأنهم يؤمنون بمقاماته ( صلى الله عليه وآله ) ويتعبدون بأوامره ونصوصه !

وقد ورثهم في عصرنا بدوٌ أجلاف متعصبون لقريش وبنو أمية ، فقالوا « محمد طارش ومات » أي مبعوث أوصل رسالة وانتهى ، وهو الآن لا ينفع !

بل قال شيخهم « عصاي هذه أنفع من محمد » ! وقد ناقشني أحد مشايخهم في نسبة هذا الكلام لابن عبد الوهاب ، فقلت له لا بأس : أنت هل ترى أن عصاك أفضل أم النبي ( صلى الله عليه وآله ) الآن ؟ فبكم ولم يجب !

وقد حرم هؤلاء القساة الجفاة زيارة قبره ( صلى الله عليه وآله ) ! وحكموا على المسلمين بالغلو والشرك لمجرد قولهم : « يا رسول الله إشفع لنا عند الله » !

وقد بحثنا ذلك في المجلد الخامس من العقائد الإسلامية ، والمجلد الثاني من ألف سؤال وإشكال ، وذكرنا أن طعن « القرشيات » في شخصية النبي ( صلى الله عليه وآله ) أسوأ من طعن الإسرائيليات في أنبياء الله الماضين « عليهم السلام » .

السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام للشيخ علي الكوراني

و كانت بذرة التشيع في مكة حين امر رسول الله صلى الله عليه و آله ان ينذر عشيرته فجمع بني هاشم و انذرهم وقال من يكون اخي ووراثي من بعدي فاجابه علي فقط. فاعلن الرسول صلى الله عليه و آله انه اخوه ووصيه وراثه ووزيره وخليفته...

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه و آله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه . أبي طالب . و هم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي . و كان أصغرهم . إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع .

و من المعلوم عند جميع المسلمين أن كلمة شيعة علي تعني محبي و أتباع علي و أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى ( و إن من شيعته لإبراهيم ) و في مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة

على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي و عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله وعن ابن عدي و ابن مردويه... كما ذكرت أعلاه. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالاً حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضاً أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوساً قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوساً فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟

#### مقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

من أسمائه وألقابه عليه السلام : قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقاتل الكفرة ، والفجرة ، والمشركين ، وقامع المشركين . المناقب للخوارزمي ٤٠ ؛ تذكرة الخواص ٥ ؛ تنبيه الغافلين ١٤٦ ؛ نزل الأبرار ١١٥ .

قال أحمد بن محمد العاصمي : وأما الأسماء التي سمّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه تسعة وعشرون اسماً : سيّد العرب ، وسيّد البرّة وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقاتل الفجرة . العسل المصفى ٢ / ٣٧١ ، ٣٧٨ .

وعن أبي سعيد التميمي ، عن عليّ عليه السلام ، قال : عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ النَّاكِثُونَ ؟

قال : النَّاكِثُونَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ، وَالْمَارِقُونَ الْخَوَارِجُ ، وَالْقَاسِطُونَ أَهْلُ الشَّامِ . المناقب للخوازمي ١٧٦ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ / ٣٠٧ .

وعن أبي سعيد الخدريّ قال : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَمَرْتَنَا بِقِتَالِ هَؤُلَاءِ ، فَمَعُ مَنْ ؟ قال : مع عليّ ابن أبي طالب ، معه يُقْتَلُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ الْمُنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ ١٩٠ ؛ أنساب الأشراف ٢ / ٢٩٧ ؛ خصائص النّسائيّ ٢٣٧ ؛ أسد الغابة ٤ / ٣٣ ؛ كفاية الطالب ١٤٩ .

وعن عبد الله بن عباس قال : خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَتَى مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَذَا وَاللَّهِ قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ بَعْدِي الْمُنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ ١٧٦ ؛ المناقب لابن المغازليّ ١١٦ ؛ المستدرک للحاکم ٣ / ١٣٩ ؛ سنن ابن ماجة ١ / ٥٩ رقم ١٦٨ ؛ مسند أحمد بن حنبل ١ / ٤٠٤ ؛ سنن الترمذيّ ٣ / ٣٢٦ ؛ كفاية الطالب ١٤٥ ؛ فرائد السمطين ١ / ٣٣٢ .

وعن سعد بن عبادة ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أُمِرْتُ بِقِتَالِ ثَلَاثَةِ : الْقَاسِطِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ ؛ فَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَأَهْلُ الشَّامِ ، وَأَمَّا النَّاكِثُونَ هُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ، وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَأَهْلُ النَّهْرَوَانَ ، يَعْنِي الْحَرْوِيَّةَ الْمُنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ . ١٩٤ .

وعن داود بن سليمان قال : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، أنت فارس العرب ، وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين ، وأنت أخي ، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وأنت سيف الله الذي لا يخطئ ، وأنت رفيقي في الجبّة العسل المصفى ٢ / ٣٨٧ .

وقال الكنجي الشافعيّ بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُمّ سلمة : هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي . يا أمّ سلمة ، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيّي ، وبابي الذي أُوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والنّاكثين والمارقين .

وفي هذا الحديث دلالة على أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وعد عليّاً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثّلاث ، وقول الرسول حقّ ووعد صدق ، وقد أمر صلّى الله عليه وآله عليّاً بقتالهم . إلى أن قال : . قلت : معنى قوله : « النّاكثين » : قتاله يوم الجمل ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لنسائه : أيتكّن صاحبة الجمل الأدبب ؟ تجيء حتّى تتبجها كلاب الحوآب وتتجو بعد ما كادت .

وأخرج ابن خزيمة في الجزء الثّالث من مسنده عن قيس ، أنّ عائشة لما أتت على الحوآب ، سمعت نبح الكلاب قالت : ما أظنّني إلاّ راجعة ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لنا ، أيتكّن التي تتبج عليها كلاب الحوآب ؟

وقتاله القاسطين يوم صفين ، والمارقين أصحاب النّهر وان وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدّين ، وفارقوا الجماعة ، واستباحوا دماء أهل الإسلام وأموالهم . كفاية الطالب ١٤٥ . ١٤٨ ؛ تاريخ بغداد ٩ / ١٨٥ ؛ تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥ ؛ المستدرك

للحاكم ٣ / ١٤٠ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٩٧ ؛ كنز العمّال ٦ / ٨٣ ؛ الإمامة

والسياسة ٥٠؛ حلية الأولياء ٢ / ٤٨ ؛ مجمع الزوائد ٩ / ٢١٣ ، وفيه : التقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوّام يوم الجمل ، فقال عليّ عليه السلام للزبير : إن لم تقاتل معنا فلا تُعن علينا ، فقال الزبير : أتُحجب أن أرجع عنك ؟ قال : نعم .

وعن الفقيه الشافعيّ في مناقبه : عن عامر بن واثلة قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البيت يوم الشورى ، فسمعت عليّاً يقول لهم : لَأَحْتَجِّنَ عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم يُغيّر ذلك ... قال : فأشدكم بالله ، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله ، غيري ؟ قالوا :

اللهم لا المناقب لابن المغازليّ ١١١ . ١١٨ ؛ أسرار الإمامة ٣٨٦ ؛ إحقاق الحقّ ٦ / ٤٤١ .

وعن جابر بن عبد الله قال : أخبر جبرئيلُ عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ أمّتك سيختلفون من بعدك ، فأوحى الله تعالى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ( : قل رَبِّ إِمَّا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . المؤمنون / ٩٣ . ٩٤ .

قال : لهم أصحاب الجمل ، فقال ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله ( : وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ المؤمنون / ٩٥ .

فلما نزلت هذه الآية جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله لا يشكّ أنّه سيرى ذلك . قال جابر : بينما أنا جالس إلى جنب النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يمني يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيّها الناس ، أليس قد بلّغتمكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألا لا ألفيتكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما لئن فعلتم ذلك

لتعرفني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : أو علي بن أبي طالب ، فأنزل الله عليه ) : فإمّا نذهبن بك فاتّا منهم منتقمون \* أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون الزخرف / ٤١ ، ٤٢ .

قال : وقعة الجمل شواهد التنزيل ١ / ٥٢٩ ؛ تفسير الحبري ٣١٦ ، ٣١٧ ؛ فردوس الأخبار ٣ / ١٥٩ ، وفيه : قوله تعالى : ( فإمّا نذهبن بك ) .. الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي .

وعن شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني قال : في أن الإمام بالحق هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن نازعه في الخلافة هم من الرّاعة الباغين ، لأن قتلة عمّار هم الفئة الباغية والزمرة الطاغية ، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام كان بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مأموراً ، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً ، وكان عليه السلام محقاً مصيباً في قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله ، خلاف قول الخوارج والنّواصب فرائد السمطين ١ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

وعن ابن عقدة الكوفي بإسناده قال : صعد علي عليه السلام المنبر يوم الجمعة ، فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، ما زلتُ مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين طلحة والزبير ، والقاسطين معاوية وأهل الشام ، والمارقين وهم أهل النهروان ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام لابن عقدة الكوفي ٨٥ ؛ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٦ / ١٥٤ .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات النهروانات

وبالشعفات .قال أبو أيوب قلت : يا رسول الله ، مع من نقاتل هؤلاء الأقبام ؟ قال : مع عليّ بن أبي طالب .المستدرك للحاكم ٣ / ١٤٠ ؛ أسد الغابة ٤ / ٣٣ .

وعن عمّار بن ياسر ، قال لعمر بن عاص في صفّين :أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين وقد فعلتُ ، وأمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم ، وأمّا المارقون فما أدري أدركهم أم ل .كتاب صفّين ٣٣٨ ؛ قوت القلوب ٢ / ٢٥٩ ؛ تيسير المطالب ١١٧ .

وقال محمّد بن طلحة الشافعيّ بإسناده عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى منزل أمّ سلمة ، فجاء عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أمّ سلمة ، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي .

فالنبيّ صلّى الله عليه وآله ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة صرح بأنّ عليّاً عليه السلام يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون . وهذه الصّفات التي ذكرها صلّى الله عليه وآله قد سمّاهم بها مشيراً إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصّة بها علّة لقتالهم مسلّطة عليه .

وأما الناكثون : هم الناقضون عقدَ بيعتهم ، الموجبة عليهم الطّاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محقّقاً ، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعة إمامهم وخرجوا عن حكمه ، وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين ، فيتعيّن قتالهم ، كما اعتمده طائفة ممّن تابع عليّاً عليه السلام وبايعه ثمّ نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعة الجمل ، فقاتلهم عليّ عليه السلام ، فهم النّاكثون .

وأما القاسطون : فهم الجائرون عن سنن الحقّ ، المائلون إلى الباطل ، المعرضون عن اتباع الهدى ، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته ، فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم ، كما اعتمده طائفة تجمّعوا واتّبعوا معاوية وخرجوا لمقاتلة

عليّ عليه السلام على حقّه ومنعوه إيّاه فقاتلهم ، وهي وقائع صفّين وليلة الهرير ، فهؤلاء القاسطون .

وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحقّ ، المصرّون على مخالفة الإمام المفروضة طاعته ومتابعته ، المصرّون على خلعه ، فإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم ، كما اعتمده أهل حرّواء أو النهروان ، فقاتلهم عليّ عليه السلام وهم الخوارج . فبدأ عليّ عليه السلام بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل ، وثنّى بقتال القاسطين وهم أصحاب معاوية وأهل الشام بصفّين ، وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج وأهل حرّواء والنهروان ، فقاتل وقتل حسب ما وصفه به رسول الله صلّى الله عليه وآله . مطالب السؤل ١٠٤ . ١٠٦ .

وقال النسائي بإسناده : إنّ أبا سعيد الخدريّ يروي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في قوم يخرجون من هذه الأمة ، فذكر من صلّاتهم وزكاتهم وصومهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة ، لا يجاوز القرآن تراقيهم ، يخرجون في فرقة من النّاس ، يقاتلهم أقرب النّاس إلى الحقّ خصائص النسائي ٢٣٦ ؛ صحيح مسلم ٢ / ٧٤٦ ، رقم ١٥٣ ، من كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ؛ السنن الكبرى للبيهقي ٨ / ١٧٠ ، كتاب أهل البغي ؛ دلائل النبوّة للبيهقي ٦ / ٤٢٤ ، باب ما جاء أخباره أنّ مارقة تمرق...

وعن ابن الأثير قال : في حديث الخوارج : يقرأون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم . التراقي : جمع ترّقوة ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل المعنى إنّهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة النهائية ١ / ١٨٧ .

وقال النسائي بإسناده : عن زِرِّ بن حُبَيْش أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : أَنَا  
فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ ، وَلَوْلَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَأَهْلُ الْجَمَلِ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ  
تَتْرَكُوا الْعَمَلَ لِأَخْبَرْتَكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وآلِهِ لَمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا لَضَلَّالَتِهِمْ ، عَارِفًا بِالْهَدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ خِصَائِصُ النَّسَائِيِّ  
٢٦٢ ؛ حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ٤ / ١٨٦ ؛ ٦ / ٢١ ، وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ  
طَرُقَ هَذَا الْحَدِيثَ بِصُورَةٍ مَفْصَّلَةٍ وَأُورِدَهَا عَلَى التَّفْصِيلِ فِي ٧ / ٢٨٩ . ٢٩٤ .

وعن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع  
علي عليه السلام يوم الحديبية وهو يقول : هذا أمير البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور  
من نصره ، مخذول من خذله ، مد بها صوته تاريخ بغداد ٢ / ٣٧٧ ، ٤ / ٢١٩ ؛  
المستدرک للحاکم ٣ / ١٢٧ ، ١٢٩ ؛ حلية الأولياء ٦٢ . ٦٨ ؛ المناقب لابن  
المغازلي ٨٤ ، وفيه : وقال أنا المدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها  
من بابها .

وعن الأصبع بن نباتة قال : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي  
عليه السلام ، وبه رمق ، فوقف عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : رحمك الله  
يا زيد ، فوالله ما عرفناك إلا خفيف المؤنة ، كثير المعونة . قال : فرفع إليه رأسه  
فقال : وأنت يرحمك الله ، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما  
قاتلتُ معك من جهل ، ولكنني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول : علي أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ،  
مخذول من خذله ، ألا وإن الحق معه يتبعه ، ألا فميلوا معه المناقب للخوارزمي  
١٧٧ ؛ أنساب الأشراف ٢ / ١٦٣ ، باختلاف يسير في المتن ؛ العسل المصفي ٢  
/ ٣٧٣ .

وقال أحمد بن محمد العاصمي : وأما الأسماء التي يسمّى هو بها فإنّها والتي ذكرناها يجمعها حديث واحد. روي عن سعيد بن جبير قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رجوعه من محاربة الخوارج ، وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس ، أنا أوّل المؤمنين وأنا أوّل الصّديقين ... وقامع المشركين العسل المصفّى ٢ / ٤٢٣ .

مقتبس من كتاب : [ أسماء وألقاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ] / الصفحة : ٢٥٣ . ٢٦٠

المارقون، والناكثون، والقاسطون في نهج البلاغة

المارقون:

والمروق هو الخروج فيقال مرق عن الدين أي خرج عن الدين، وهم عصابة في المسلمين.

وقد ذكرهم أميرالمؤمنين عدة مرات وفي مناسبات مختلفة فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرت أخرى [الخطبة: ٣]. أي خرجت على البديعة الصحيحة. وقد حاججهم أميرالمؤمنين بالحوار والمناقشة قبل أن يعلن الحرب الدفاعية عليهم يقول في هذا المضمار:

أنا حجيج المارقين وخصيم الناكثين المرتابين، [الخطبة: ٧٥].

وذكر عبارة حاججهم لانهم كانوا في أصحابه وقد ألتبس عليهم الحق فأعطاهم فرصة كبيرة ليعودوا عن طريق الغي ويعلنوا خطأهم، ومنع أصحابه في حمل السلاح بوجههم قبل أن يبدؤا هم بالقتال. وأخذ خطرهم يستشري عندما أخذوا في التبشير بأفكارهم المضللة عندها قرر الامام أن يتصدى لهم، وأول عمل قام به هو المحاججة كما ذكرنا يقول أميرالمؤمنين عليه السلام في استراتيجية المارقين فإن أبيتم أن تزعموا إلا أنّي أخطأتُ وضللتُ فلم تُضلّون عامة أمه محمد صلى الله عليه

و آله بضاللي، وتأخذونهم بخطائي، وتفكرونهم بذنوبي؟ سيوفكم على عواتكم تضعونها مواضع البرء والسقم، وتخلطون من أذنب بمن لم يُذنب. [الخطبة: ١٢٣].  
فعلي عليه السلام أول حاكم يتكلم مع المعارضة بهذا الشكل ويجاجبهم بتلك الحجج القوية لعلهم يتركوا غيهم ويبتعدوا عن مواقفهم التي فيها نهايتهم وشقائهم في الدنيا والآخرة.

ففي بحث المارقين وتعامل أميرالمؤمنين عليه السلام درس وعبر لجميع الحكومات كيف يجب أن يكونوا مع مخالفهم وكيف يتعاملوا معهم معاملة الحسنى ولا يستخدموا القوة إلا في المرحلة النهائية عندما تتوقف كل المحاولات فكان لايمنعهم مساجد المسلمين ويعطيهم الفيء ويسمع لمتكلمهم وخطيبهم أن يقول كلمته ويتفوه بما يريد، لكن عندما مملوا السلاح بوجه الشريعة وقاتلوا امامهم كان حقاً على المسلمين أن يتصدوا لهم وأن يقاتلوهم حتى يذعنوا للحق.

الناكثون:

أولئك الذين بايعوا علياً خليفة على المسلمين ثم نكثوا بيعتهم له، وأول من سماهم بالناكثين هو أميرالمؤمنين عليه السلام، فقد ذكروهم: فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومقرت أخرى. [الخطبة: ١٣].

وأول الناكثين هما طلحة والزبير اللذان قال فيهما أميرالمؤمنين عليه السلام اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي. [الخطبة: ١٣٧].  
ولهؤلاء الناكثين تاريخ وحالات وصفات ذكرها أميرالمؤمنين عليه السلام في كلماته ليبتعد الناس عن تلك الرذائل وتلك الاخلاق الساقطة.

يصفهم أميرالمؤمنين: والله ما أنكروا علي منكرأ ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه، ودماً هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه، فإن لهم نصيبهم فيه، وإن كانوا ولوه ذوني فما الطلبة إلا قبلهم [الخطبة: ١٣٧].

في كلمات الإمام عليه السلام صورة واضحة عن هذه الجماعة التي ربما تسود في كل زمان ومكان.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن جذور هذه الجماعة فالعامل الأصلي في انبثاقها هو الجهل فيقول: رَبِّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ [الكلمات القصار "١٠٧".]

وقد قالها في طلحة والزبير فهما كانا عالمين بأن أمير المؤمنين على الحق وكانا على يقين بأنهما على الباطل ومع ذلك تقدما لحربه طمعا في الدنيا الذي يعمي ويصم فيصبح العالم والجاهل على حد سواء. فما قائدة علم لا يعمل الانسان به يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه لرغبة طلحة والزبير في الدنيا: كل واحدٍ منهما يَرْجُ الأقر له، ويعطفه عليه دون صاحبه، لا يَحْتَنِنِ الى الله بحبلٍ ولا يَمْدَانِ إليه بسبب. [الخطبة "١٤٨".]

وقد كان الامام بالمرصاد لهؤلاء الناكثين الذين أردوا تحريف مسيرة الإسلام وقف الامام ليدافع عن القيم الاسلامية وليس ليدافع عن نفسه يقول في ذلك: والله لا أكونُ كالأضبع تنامُ على طولِ اللِّدَمِ حتى يَصَلَ إليها طَالِبُهَا ويختلها راصِدها ولكني أضربُ بالمُقبِلِ إلى الحق المُدبرِ عنه. [الخطبة "٦".]

فحفاظاً على حياة الاسلام، وحفاظاً على قيم المسلمين وقف الامام يحاربهم وينازلهم حتى طهر الجسد الاسلامي منهم.

القاسطون:

وهم أصحاب معاوية الذين حاربوا علياً في صفين والذي ذكرهم أمير المؤمنين عليه السلام في الشقشقية: فلما نهضتُ بالامرِ نكثت طائفة ومرت أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الأخيرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين'. [الخطبة: ٠٣].

وهي مأخوذة من الفعل قَسَطَ قَسْطاً وقسوطاً بمعنى جَارَ وحَادَ عن الحق فهو قاسِطٌ وجمعه قَسَاطٌ وقاسِطون.

ولأنهم أرادوا القضاء على القيادة الحقبة المتمثلة بأmir المؤمنين عليه السلام فقد وقف أمير المؤمنين يدافع عن الشرعية الإسلامية المتمثلة في ذلك الزمان به، فقد حاول معاوية أن يصادر هذه الشرعية ويعطي لنفسه الحق في التلاعب في أمور المسلمين متصدى له أمير المؤمنين عليه السلام، فقد ورد في خطبته ١٩٢ التي تسمى بالصاعقة: وأما القاسطون فقد جاهدت. لأنهم كانوا بغاة ومن أبواب الجهاد مواجهة البغاة والردّ عليهم.

وكان على رأس القاسطين معاوية بن أبي سفيان الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري فأقتلوه فكيف وقد أعتلى معاوية حكم الإسلام وأراد ان يسمي نفسه بأmir المؤمنين، فما هو موقف أمير المؤمنين عليه السلام أيسكت على تجاوزاته أ: يمضي في التصدي له.

لقد خيره بين الحرب والبيعة فأضار الحرب يقول أمير المؤمنين عليه السلام 'ألا وإن معاوية قادلماً في الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحوّه أغراض المنية [الخطبة: ٥١].

ومعنى كلام أمير المؤمنين أن معاوية هو الذي ابتداء بالحرب فهو الذي جمع الغواة الذين أغواهم وأبعدهم عن دين الله بتضليلهم وأظهر إليهم انه غير عارف بالحق فجهلوا الحق وأهله فكان نتيجة ذلك هو اقدامهم لحرب إمامهم. لقد طلبوا الحرب وعسكروا العساكر لكن كانت النتيجة الخسران المبين خسران في الدنيا والآخرة. والقاسطون موجودون في كل زمان ومكان فلكي نعرفهم ونستدل بأشخاصهم علينا أن؟؟ في كلمات أمير المؤمنين التي ورد فيها وصفاً كاملاً لهؤلاء البغاة.

روى هذا الحديث عدّة من الصحابة والتابعين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد ذكرت هذا الحديث عدّة من مصادر الفريقين، نذكر لك بعض الروايات من كتب أهل السنة:

1- روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبة : حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب، قال : أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (المستدرک على الصحيحين 3 / 139).

2- وروى بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه)، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه) يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعات، قال أبو أيوب : قلت يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال : مع علي بن أبي طالب. (المستدرک على الصحيحين 3 / 139).

3- روى الحموي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم ؟ قال : مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر. (فرائد السمطين 1 / 281).

4- وروى بإسناده عن عتاب بن ثعلبة، قال : حدثني أبو أيوب الأنصاري، في خلافة عمر بن الخطاب، قال : أمرني النبي (صلى الله عليه وسلّم) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب. (فرائد السمطين 1 / 282).

5- وروى بإسناده عن عبد الله، قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيت زينب، فأتى منزل أم سلمة فجاء علي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين. (فرائد السمطين 1 / 283).

6-وروى باسناده عن عمرو بن مرة قال : سمعت عمرو بن سلمة يقول : سمعت  
عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد, قال : والذي  
نفسى بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أننا على الحق وهم على  
الضلال.( فرائد السمطين 1 / 285).

7-وروى باسناده عن سعد بن عبادة عن علي (عليه السلام) قال : ( أمرت بقتال  
ثلاثة : القاسطين والناكثين والمارقين, فأما القاسطون فأهل الشام, وأما الناكثون  
فذكرهم, وأما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية ).( فرائد السمطين 1 / 285 )

8-وروى الخوارزمي باسناده عن سعد بن عبادة عن علي (عليه السلام) قال :  
أمرت بقتال ثلاثة، الناكثين والقاسطين والمارقين, أما القاسطون فأهل الشام, وأما  
الناكثون فأهل الجمل, وأما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية ) ( فرائد  
السمطين 1 / 125).

9-وروى ابن المغازلي باسناده عن علي (عليه السلام) قال : ( قال رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن, كما قاتلت على تنزيله,  
فقال أبو بكر : أنا ؟ قال : لا, قال عمر : فأنا ؟ قال : لا ولكن خاصف النعل  
يعني علياً ) ( المناقب ص54 ح 78)، ورواه المتقي الهندي في (منتخب كنز  
العمال ) المطبوع بهامش مسند أحمد 5 / 33, والحاكم في المستدرک على  
الصحيحين 3 / 123 . بسندهما عن أبي سعيد مع فرق ..

10-وروى البلاذري باسناده عن حكيم بن جبير, قال : سمعت ابراهيم يقول :  
سمعت علقمة قال : سمعت علياً يقول : (أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين),  
وحدثت أن أبا نعيم قال لنا : (الناكثون أهل الجمل, والقاسطون أصحاب صفين,  
والمارقون أصحاب النهر ) (أنساب الأشراف 2 / 138 ح 129).

11- روى الكنجي باسناده عن ابن عباس, قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هذه سلمة : ) هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي , وهو مني بمنزلة هارون من موسى, إلا أنه لا نبي بعدي, يا أم سلمة, هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين, ووعاء علمي, ووالي الذي أوتى منه , أخي في الدنيا والآخرة, ومعني في المقام الأعلى, يقتل القاسطين والناكثين والمارقين . ( وفي هذا الحديث دلالة على أن النبي (صلى الله عليه وآله) وعد علياً بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث, وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) (حق ووعد صدق, وقد أمر (صلى الله عليه وآله) علياً بقتالهم . روى ذلك أبو أيوب عنه وأخبر أنه قاتل: المشركين والناكثين والقاسطين, وأنه سيقاتل المارقين. (كفاية الطالب ص168. )

12- وروى باسناده عن مخنف بن سليم قال : أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له, قال : فقلنا عنده, فقلت له : يا أبا أيوب, قاتلت المشركين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم جئت تقاتل المسلمين ؟ قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني بقتال ثلاثة, الناكثين والقاسطين والمارقين, فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدري أين هو ؟ (كفاية الطالب ص169. )

13- روى محمد بن طلحة الشافعي باسناده عن ابن مسعود, قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي ) . فالنبي (صلى الله عليه وآله) ذكر في هذا الحديث فرقاً ثلاثة صرح بأن علياً (عليه السلام) يقاتلهم بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون, وهذه الصفات التي ذكرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد سماهم بها مشيراً إلى أن وجود كل صفة منها في الفرق المختصة بها علة لقتالهم مسلطة عليه.

وهؤلاء الناكثون : هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذي بايعوه محققاً فاذا نقضوا ذلك, وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا عن حكمه, وأخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين ,فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفة ممن تابع علياً وبايعه ثم نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علي فهم الناكثون.

وأما القاسطون : فهم الجائرون عن سنن الحق, الجانحون الى الباطل ,المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته, فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم, كما اعتمده طائفة تجمعوا واتبعوا معاوية, وخرجوا لمقاتلة علي على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم وهي وقائع صفين وليلة الهرير فهؤلاء هم القاسطون. ...

وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرّون على مخالفة الامام المفروض طاعته ومتابعته, المصرحون بخلعه, واذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم علي وهم الخوارج فبدأ علي بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل, وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين, وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان ( ... مطالب السؤل في مناقب آل الرسول 1 / 117 ط مؤسسة أم القرى ..

وللمزيد راجع المصادر التالية:

1- تاريخ بغداد : 13 / 186.

2- فتح الباري : 13 / 56.

3- كنز العمال : 11 / 606 و 16 / 183.

4- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 2 / 462 و 3 / 245 ط مصر.

5- تلخيص المستدرك للذهبي : 3 / 139 ط حيدر آباد.

6- ميزان الاعتدال : 1 / 126 ط مصر.

7- مجمع الزوائد : 6 / 235 و 7 / 238 ط مصر .

8- ينابيع المودة : 81 و 128 ط اسلامبول .

9- لسان العرب : 2 / 196 و 7 / 378 .

10- شرح المقاصد للتفتازاني : 2 / 217 ط الأستانة .

11- المطالب العالية لابن حجر : 4 / 304 ط الكويت .

12- تاج العروس : 1 / 651 و 5 / 206 ط مصر .

وغيرها من المصادر السنّية فضلاً عن المصادر الشيعيّة .

ببيع الإمام علي بن أبي طالب في اليوم الذي قتل فيه الخليفة عثمان بن عفان  
المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2 ، ص 347 .

لكن الخليفة الجديد وجد نفسه وسط بحر من التحريض والفتن والمؤامرات .

وكان الثلاثي طلحة والزبير وعائشة قد اجتمعوا في مكة وقرروا التوجه إلى البصرة  
لأن لطلحة والزبير فيها أنصاراً .

أسباب الثورة

1) طلحة والزبير كانا من الأرسنقراطية القرشية وقد استفادا من عصر الفتوحات  
الإسلامية وجمعا المال والضياع والجياد ، ولم يكن من مصلحتهما أن يتقلد علي بن  
أبي طالب الخلافة ، فهو عادل ولن يسمح بالثراء غير المشروع ، - نبيه عاقل ،  
تاريخ خلافة بني أمية ، ص 27 .

فهو قريب إلى الرسول ( ص ) فقال له النبي :- "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة  
هارون من موسى ! غير أنه لا نبي بعدي " - ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ص

- (2) قيام علي بعزل جميع ولاية عثمان - محمد الخضري , الدولة الأموية , ص 343 .
- هذه الخطوة أثارت حفيظة الأمويين أقارب عثمان بن عفان .
- (3) اعتقد طلحة والزبير أن لهما نصيباً في السلطة وطمحا بأن يعينهما علي ولاية على العراق واليمن ولما انكشف لهما الأمر وخاب ظنهما انفضا من حول الإمام علي . - نبيه عاقل , خلافة بني أمية , ص 30 .
- (4) المطالبة بدم عثمان . - السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص 155 .
- (5) المطالبة بمحاكمة وتسليم قتلة عثمان .
- (6) تأخر علي بإقامة الحد على قتلة عثمان , ربما بسبب كثرتهم , والفوضى التي عمت المدينة .
- (7) اتهام علي بالمشاركة في قتل عثمان لتقاعسه في رد الثوار أما علي فقال :- " والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله , ولكن الله قتل عثمان وأنا معه " - محمد العربي الشباني , تحذير العبقرى , ص 23 .
- (8) اختلاط قتلة عثمان والمحرضين عليه في صفوف جيش علي - ن.م , ص 24 .
- (9) هنالك من يذهب إلى إن طلحة والزبير وعائشة خرجوا إلى البصرة لتوحيد كلمة المسلمين - أبو بكر بن العربي , العواصم من القواصم , ص 304 .
- (10) قيام جيش الثلاثي طلحة والزبير وعائشة بمحاربة والي البصرة المعين من قبل عثمان بن حنيف - ن.م , ص 304 .

(11) حاول الإمام علي حلّ المشكلة بالطرق الدبلوماسية والحوار وتذكيرهم بحب رسول الله له وحقه بالخلافة وبرأته من دم عثمان لكن هذه المساعي ذهبت أدراج الرياح . - نبيه عاقل , تاريخ خلافة بني أمية , ص 30 .

(12) الخلاف القديم بين عائشة زوجة الرسول وعلي بن أبي طالب

تأخر علي عن مبايعة والدها أبي بكر بالخلافة ربما بسبب حزنه على وفاة الرسول -" لما توفي رسول الله (ص) أبطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقيه أبو بكر , فقال :-" أكرهت أمارتي ؟ فقال: لا , لكن آليت أن ارتدي بردائي إلى الصلاة حتى أجمع القرآن " . - السيوطي , تاريخ الخلفاء , ص 164 - 165 .

معركة الجمل، هي المعركة الأولى التي خاضها الإمام علي عليه السلام في زمن خلافته، وبما أن أصحاب الجمل نكثوا بيعتهم للإمام علي عليه السلام عرفوا في التاريخ بالناكثين، وكان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر هم قادة أصحاب الجمل الذين جيّشوا الجنود مقابل جيش الإمام علي عليه السلام. عليه السلام للتذكير فإن كل الصحابة و كان عددهم يوم خيبر حوالي 120 ألف حسب بعض المؤرخين قد بايعوا عليا عليه السلام يومها و لم ينكرها أحد ثم نكثوا هذه البيعة من بعد إلا من رحم ربك و هم شيعة علي عليه السلام.

وقد حدثت هذه المعركة في شهر جمادى الأولى أو جمادى الآخرة من سنة 36 للهجرة في منطقة الخريبة من نواحي البصرة، وسميت بحرب الجمل نسبة إلى الجمل الذي كانت عائشة تمتطيه أثناء خروجها إلى البصرة، والمسمى بعسكر .

أطلق على هذه الواقعة اسم معركة الجمل نسبة إلى الجمل الذي كانت عائشة تمتطيه والمسمى بعسكر الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 452، 456 و 507 .

لقد برر طلحة موقفه من هذه المعركة في خطبته التي أوردتها في جمع من أهل البصرة بأنه جاء مصلحاً، حيث قال: «ولسنا نطلب خلافة ولا ملكاً، وإنما نحذركم أن تغلبوا على أمركم، وتقصروا دون الحق، وقد رجونا أن يكون عندكم عون لنا على طاعة الله وإصلاح الأمة؛ فإنَّ أحق من عناه أمر المسلمين ومصلحتهم أنتم يا أهل البصرة المفيد، الجمل، ص 304 .

بيان أمير المؤمنين ﷺ

نقل عن الإمام علي ﷺ في الخطبة (172) من نهج البلاغة حول دور طلحة وزبير في المعركة حينما قال: «فخرجوا يجرؤون حُرْمَةَ رسول الله ﷺ كما تُجرُّ الأُمَّةُ عندَ شرائها مُتَوَجِّهِينَ بها إلى البصرة نهج البلاغة، ص 247 .

وقد أشار أمير المؤمنين ﷺ إلى هذا العامل في الخطبة 148 من نهج البلاغة والتي جاء فيها: «كلُّ واحد منهما - أي: طلحة وزبير - يرجو الأمرَ له، وَيُعْطِفُهُ عليه دون صاحبه لا يَمْتَنِّانِ إلى الله بحبل ولا يَمُدَّانِ إليه بسببِ نهج البلاغة، ص 206 .

نكت العهد وإثارة الفتنة

أشار أمير المؤمنين ﷺ إلى ذلك في خطبته التي نادى فيها الناس أن تجهزوا للمسير؛ فإن طلحة وزبير قد نكثا البيعة، ونقضا العهد، وأخرجوا عائشة من بيتها يريدان البصرة؛ لإثارة الفتنة، وسفك دماء أهل القبلة المفيد، الجمل، ص 240 .

عامل الحقد والضغينة

وهذا العامل لا يمكن إنكاره فقد كان يعتلج في قلوب البعض منهم من الحقد والضغينة لأمير المؤمنين ﷺ الشيء الكثير حتى أنه ﷺ أرجع حقد المرأة عليه إلى العوامل التالية :

أحدها تفضيل رسول الله ﷺ له على أبيها.

وثانيها لما آخى بين أصحابه اختصه بإخوته دون غيره.

ثالثها: وأوحى الله تعالى إليه ﷺ بسد أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابه  
.

رابعها: إن رسول الله ﷺ أعطاه الراية يوم خيبر - بعد أن أعطاها لجماعة، ولم يتمكنوا من فتح الحصن - قائلاً: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاه الراية، فصبر حتى فتح الله تعالى على يديه والمفيد، الجمل، ص 409 .

يضاف إلى ذلك أن طلحة وزبير أرسل إليهما معاوية بن أبي سفيان كتاباً دعاهما فيه إلى نقض بيعتهما للإمام علي ﷺ والمطالبة بدم عثمان وأنه قد أخذ بيعة أهل الشام للزبير ولطلحة من بعده ولم يبق أمامهما إلا أخذ البيعة من أهل البصرة والكوفة، مما أدى بهما إلى الإجهار بالخصومة لأمير المؤمنين الغروي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج 4، ص 472 .

عندما طرق سمع أمير المؤمنين ﷺ مطالبة طلحة وزبير بدم عثمان وأنهما نهضا للأخذ بثأره قال :

«والله ما قتله غيرهما المجلسي، بحار الأنوار، ج 32، ص 121 .

«كذلك ورد هذا المعنى في الخطبة (137) من نهج البلاغة حيث قال: «والله ما أنكروا عليّ منكرًا، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفًا، وإنَّهُمْ ليطلبونَ حقاً هُم تركوهُ ودماً هم سفكو نهج البلاغة، ص 194 .

وقال : ﷺ مشيراً إلى ما يرومه طلحة من التغطية على موقفه من عثمان وأنه  
 المحرص والساعي في قتله: «والله ما أستعجل- أي طلحة- مُتَجَرِّداً للطلبِ بدم  
 عثمانٍ إلا خوفاً من أن يُطالبَ بدمه؛ لَأَنَّهُ مَظْنُونُهُ، ولم يكن في القوم أحرص عليه -  
 أي على قتل عثمان- منه. فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بما أَجْلَبَ فيه؛ لِيُتَبَسَّ الأَمْرُ، ويقع الشكُّ  
 نهج البلاغة، ص 250 .

وبالتأمل في تلك الفقرات يتضح أنه :

أولاً: تركيز أمير المؤمنين ﷺ على طلحة والزبير، وكأنه يرى فيهما المحرك الرئيسي  
 لتلك الحرب، وأنَّ عائشة تلعب دوراً هامشياً، وأنَّهما استغلا موقعها من رسول الله ﷺ؛  
 لإضفاء الشرعية على تحركهما .

ثانياً: الأدلة التي ساقها قادة الفتنة في الجمل لم تكن بالأدلة المحكمة والمدعومة  
 بالدليل والبرهان المحكمين؛ خاصة قضية المطالبة بدم عثمان؛ وذلك لأن هؤلاء  
 الثلاثة ومنهم عائشة لم يكونوا على وئام مع عثمان .

وقد أشار ابن أبي الحديد إلى الخصومة الشديدة بين عائشة وبين عثمان بقوله: «قال  
 كل من صنف في السير والأخبار أن عائشة كانت من أشدَّ الناس على عثمان حتى  
 إنَّها أخرجت ثوبا من ثياب رسول الله ﷺ، فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين  
 إليها: هذا ثوب رسول الله ﷺ لم يبيل، وعثمان قد أبلى سنت ابن أبي الحديد، شرح  
 نهج البلاغة، ج 6، ص 215 .

هـ .»

تحليل المعتزلة للقضية

برر بعض المعتزلة كهشام الفوطي وعباد بن سليمان الصيمري من أئمة المعتزلة، خروج القوم بأن عائشة و طلحة وزبير إنما خرجوا إلى البصرة؛ لينظروا في دم عثمان، فيأخذوا بثأره من ظالميه، وأرادوا بذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلبوا به وجه الله تعالى المفيد، الجمل، ص 64 .

وذهب ابن أبي الحديد المعتزلي إلى القول بأن: «أصحاب الجمل عند أصحابنا هالكون كلهم إلا عائشة وطلحة والزبير، فإنهم تابوا، ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لإصرارهم على البغي ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 1، ص 9 .

» و أقول هذا رأيك يا ابن أبي الحديد.

بويح أمير المؤمنين عليه السلام في شهر ذي الحجة من سنة 35 هـ للخلافة بعد إصرار من المهاجرين والأنصار و بإجماع من أهل المدينة، ولم يكن عليه السلام راغباً للخلافة إلا أنهم حملوه على ذلك، وكان كل من طلحة وزبير في تلك الفترة يأمل في أن تصل الخلافة إليه .نهج البلاغة، الخطبة 148؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 453، 455 .

كما أنهما يأملان أن يحصلوا على ولاية بعض البلدان الإسلامية، قال ابن قتيبة: «إن الزبير وطلحة أتيا عليا بعد فراغ البيعة، فقالا: هل تدري على ما بايعناك يا أمير المؤمنين؟ قال عليّ: نعم، على السمع والطاعة... فقالا: لا، ولكننا بايعناك على أنا شريكاك في الأمر، قال علي: لا، ولكنكما شريكان في القول والاستقامة والعون على العجز .وكان زبير لا يشك في ولاية العراق، وطلحة في اليمن، فلما استبان لهما أن عليا غير موليها شيئا، أظهرتا الشكاة ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 1، ص 51 - 52؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 429، 438 .

ولما عرف طلحة والزبير - بعد مرور أربعة أشهر من قتل عثمان - من حال عائشة وحال القوم عملا على اللحاق بها والتعاقد على شقاق أمير المؤمنين عليه السلام؛ فاستأذناه في العمرة، فقال: عليه السلام : «الله يعلم أنهما أرادا الغدرة البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 158؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 429؛ المفيد، الجمل، ج 1، ص 226 .

وبعد أن أذن لهما أمير المؤمنين عليه السلام بالسفر التحقا بعائشة التي كانت قد ذهبت إلى مكة معتمرة، وذلك قبل قتل عثمان، وأرسلا إليها يطلبان منها المعاوضة والإسناد في الطلب بدم عثمان والاقتصاص من قتلته الذين ما زالوا مع علي - حسب زعمهم - فقبلت بذلك البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 159؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج 1، ص 144؛ ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 452 .

ولكي يرفعا الحرج عنهما، ويبررا خروجهما على علي عليه السلام، أخذوا بالتوصل عن البيعة، فكانا كلما لقيا شخصاً في طريقهما إلى مكة يقولان له: ليس لعلي عليه السلام في أعناقنا بيعة، وإنما بايعناه مكرهين البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 158؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 435 .

كان للزبير الذي هو ابن عمّة كل من النبي الأكرم عليه السلام والإمام علي عليه السلام، وزوج أخت عائشة، ولابنه عبد الله الدور الكبير في تشكيل جبهة الناكثين مع طلحة و عائشة وإشعال نار الحرب ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 2، ص 249 - 250 و ج 3، ص 242 - 243 .

إضافة إلى ما تكنه عائشة من حقد تجاه علي نهج البلاغة، الخطبة 15؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 544؛ المفيد، الجمل، ج 1، ص 434 - 425 .

عليه السلام مما ساعد على تشكيل المثلث القيادي منها ومن طلحة والزبير .

وكان لموقف عائشة هذا الدور الكبير في تعزيز موقف كل من طلحة والزبير مستفيدة من كونها زوجة رسول الله ﷺ وما يعني هذا الموقع من قيمة عند جمهور المسلمين الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 450 - 451؛ المفيد، الجمل، ج 1، ص 226 - 227 .

ومن الأمور التي عززت موقف رؤوس الناكثين، وقوت جبهتهم الداخلية هو التحاق كل من عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ويعلي بن أمية بهم، من اليمن، وما وقّراه لهم من مال كثير بلغ حسب بعض المصادر 600 جمل وستة آلاف دينار، فاجتمع القوم في بيت عائشة سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص 301 .

وبعد مشاورات تم التوافق على طلب عبد الله بن عامر في التوجه نحو البصرة، ورفض ما اقترحته عائشة من التوجه إلى المدينة، وقد أشار الطبري وغيره إلى هذه الحادثة بقوله: لما اجتمع إلى مكة بنو أمية وطلحة والزبير، انتمروا أمرهم، فأمرتهم عائشة بالخروج إلى المدينة، واجتمع القوم على البصرة وردوها - أي عائشة - عن رأيها، وقال لها طلحة والزبير: «إنا نأتي أرضاً قد أضيعت وصارت إلى علي ؑ»، وقد أجبرنا علي ؑ على بيعته»، وهم - يعني أهل المدينة - محتجون علينا بذلك وتاركو أمرنا... فنأدى المنادى: إن عائشة تريد البصرة، فخرجت عائشة ومعها طلحة والزبير البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 157 - 159؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 454؛ ابن أعمم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 453؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 102 .

بجيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل تسعمائة منهم من أهل المدينة .

في تلك الأثناء كتبت عائشة كتاباً إلى شيوخ البصرة أرسلته إليهم بيد عبد الله بن عامر، وطلبت منه أن يذهب إلى صنائعه - باعتباره كان والياً على البصرة في زمن

عثمان -فاندرس إلى البصرة، فأتى القوم. وكتبت عائشة إلى رجال من أهل البصرة، وكتبت إلى الأحنف بن قيس وصبرة بن شيمان وأمثالهم من الوجوه، ومضت حتى إذا كانت بالحفير أو حفر أبي موسى انتظرت الجواب بالخبر البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 160؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 461 .

فلما تناهى خبر وصولهم إلى البصرة إلى واليها عثمان بن حنيف أرسل عمران بن حصين وأبي الأسود الدؤلي، فقال: انطلقا إلى هذه المرأة فأعلما علمها وعلم من معها، فخرجا فانتهيا إليها وإلى الناس، فاستأذنا فأذنت لهما، فسلما وقالوا: إن أميرنا بعثنا إليك نسألك عن مسيرك، فهل أنت مخبرتنا؟ فقالت :

«إن الغوغاء من أهل الأمصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله ﷺ، وأحدثوا فيه الأحداث، وآووا فيه المحدثين مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تره ولا عذر، فاستحلوا الدم الحرام فسفكوه، وانتهبوا المال الحرام، وأحلوا البلد الحرام، والشهر الحرام، ومزقوا الأعراض و الجلود.... فهذا شأننا إلى معروف نأمركم به، و نحضكم عليه، ومنكر ننهاكم عنه، ونحتكم على تغييره.»

فقالا لها: «إن الله أمرك أنت وسائر زوجات النبي ﷺ في قوله تعالى وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ الأحزاب: 33 .

أما طلحة والزبير فقد تذرعا بالطلب بدم عثمان، وأنهما بايعا عليا مكرهين البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 160؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 461 .

ورد في الأخبار المروية أن تلك الأحداث وقعت في الرابع والعشرين والخامس والعشرين من ربيع الآخر أو من جمادى الأولى من سنة 36 للهجرة البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 163 - 164؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 468 .

.وأن الإمام عليه السلام حينما علم بخروج عائشة وطلحة والزبير نحو البصرة استنفر أهل المدينة، فلبوا نداءه البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 165 ؛ ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 457 .

فخرج - وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج- في سبعمائة راكب منهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار وسبعون بدريةً وباقيهم من الصحابة، وقد كان استخلف على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري، فانتهى إلى الربدّة الحموي، معجم البلدان، ذيل كلمة ربدّة .

وفاته طلحة وأصحابه، فانصرف حين فاتوه إلى العراق في طلبهم .

ولحق بعلي من أهل المدينة جماعة من الأنصار فيهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأتاه من طيء ستمائة راكب.... وسار علي عليه السلام بمن معه حتى نزل بذي قار، وبعث بابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس، فسارا عنها ومعهما من أهل الكوفة نحو سبعة آلاف، وقيل: ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلاً منهم الأشتر، فانتهى علي عليه السلام إلى البصرة، وراسل القوم وناشدهم الله، فأبوا إقـتـالـه البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 158 ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 477 479 - ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 103 - 105؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج 1، ص 110 .

لما دنا الإمام عليه السلام من البصرة صفّ الكتائب، وعقد الرايات :

راية لحمير وهمدان، وولى عليهم سعيد بن قيس الهمداني.

راية لمذحج والأشعريين، وولى عليهم زياد ابن النضر الحارثي

راية لطيئ، وولى عليهم عدي بن حاتم

راية لقيس وعبس وذبيان، وولى عليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد

راية لكندة وحضرموت وقضاة ومهرة، وولى عليهم حجر بن عدي الكندي

راية للازد وبجيلة وخثعم وخزاعة، وولى عليهم مخنف بن سليم الأزدي

راية لبكر وتغلب وافناء ربيعة، وولى عليهم محدوج الذهلي

راية لسائر قريش والأنصار وغيرهم من أهل الحجاز، وولى عليهم عبد الله بن

العباس

وكان على الرجاله جندب بن زهير الأزدي. وكان الأحنف بن قيس قد انحاز إلى

علي عليه السلام ومعه ستة آلاف قوس، فقال لعلي: «إن شئت قاتلت معك وإن شئت

كففت عنك عشرة آلاف سيف». فقال: «اكفف عنا عشرة آلاف سيف.»

نعم، انحازت بعض القبائل إلى أصحاب الجمل كقيس وأزد وحَنْظَلَه وعمران وتميم وضَبَّه ورباب. وهناك من اعتزل الفريقين مع البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص

186؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 505500 -؛ الدينوري، الأخبار

الطوال، ج 1، ص 145 - 146؛ ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص

463؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 117 .

وجاء في رواية أخرى أن جيش الإمام عليه السلام بلغ تسعة عشر أو عشرين ألف مقاتل فيما

بلغ عدد جيش المخالفين ثلاثين ألفاً أو أكثر الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص

506.505؛ ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 461 .

وكان على ميمنة جيش الإمام مالك الأشتر وعلى الميسرة عمار بن ياسر، وكانت

الراية عند ولده محمد بن الحنفية المفيد، الجمل، قم: مكتبة الداوري، بلا تا، ص

179 (النسخة المتوفرة في القرص المدمج، مكتبة أهل البيت عليه السلام، النسخة الثانية، 1391 هـ ش .)

<sup>1</sup> وكان الحسن عليه السلام في الميمنة والحسين عليه السلام في الميسرة المفيد، الجمل، قم: مكتبة الداوري، بلا تا، ص 186 (النسخة المتوفرة في القرص المدمج، مكتبة أهل البيت عليه السلام، النسخة الثانية، 1391 هـ ش .)

اختلفت كلمة المؤرخين في تاريخ وقوع الحرب فذهب البعض إلى القول بأنها وقعت يوم الخميس الموافق للنصف من جمادى الآخرة سنة 36 هـ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 501 .

وهناك من قال إنها وقعت في العاشر من جمادى الآخرة من سنة 36 هـ

المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 113 .

وبعضهم قال إنها وقعت في العاشر من جمادى الأولى سنة 36 هـ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 182 .

في منطقة الخُرَيْبَة من نواحي البصرة البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص

174 ؛ الحموي، معجم البلدان، ذيل كلمة خُرَيْبَة .

لما قدم الإمام علي عليه السلام البصرة دخل مما يلي الطفّ، فسار مع جيشه حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاوية، وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة . ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج 1، ص 111؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 500 - 501 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 104 - 106 .

وجاءت عائشة من منزلها الذي كانت فيه حتى نزلت في مسجد الحدّان في الأزد، وكان القتال في ساحتهم الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 503 .

لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام راغباً للحرب، فبقي ثلاثة أيام يرأسل القوم لعلمهم يرجعون عن غيهم والدخول تحت ولايته شأنهم شأن سائر الناس الدينوري، الأخبار الطوال، ج 1، ص 147؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 501؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 106؛ المفيد، الجمل، ج 1، ص 334.

وبقي عليه السلام على موقفه في السعي لحقن دماء المسلمين حتى اللحظات الأخيرة، ففي اليوم الذي نشبت فيه الحرب أعطى عليه السلام للحوار والمساعي الخيرة فسحة حتى منتصف ذلك اليوم. وقد أشار الدينوري إلى هذه القضية بقوله :

«وأقام علي عليه السلام عنه ثلاثة أيام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة، فزحف نحوهم... ثم سار نحو القوم حتى دنا بصفوفه من صفوفهم، فواقفهم -وأمهلمهم- من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر، يدعوهم ويناشدهم، وأهل البصرة وقوف تحت رايتهم، وعائشة في هودجها أمام القوم الدينوري، الأخبار الطوال، ج 1، ص 147.

الخطوات التي قام بها الإمام عليه السلام

### السعي للصلح

كتب الإمام عليه السلام إلى طلحة والزبير كتاباً جاء فيه: «أما بعد! فقد علمتم أنني لم أرد الناس حتى أراذوني، ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وأنتم ممن أرادوا بيعتي، ولم تتبايعوا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر، فإن كنتم قد بايعتم مكرهين فقد جعلتم إليّ السبيل عليكم بإظهاركم الطاعة وكتمانكم المعصية...وأما قولكم: إني قتلت عثمان بن عفان، فبيني وبينكم من يحلف عني وعنكم من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بما يحتمل، وهؤلاء بنو عثمان بن عفان فليقروا بطاعتي ثم يخاصموا قتلة أبيهم إليّ، وبعد فما أنتم وعثمان قتل مظلوما! كما تقولان أنتما رجلا من المهاجرين، وقد

بايعتموني ونقضتم بيعتي، وأخرجتم أمكم من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه - والله حسبكم - والسلام»

وكتب ﷺ إلى عائشة: «أما بعد فإنك قد خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد ﷺ تطلبين أمرا كان عنك موضوعا، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس فطلبت! زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة، ولعمري أن الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك ذنبا من قتلة عثمان! وما غضبت حتى أغضبت ولا هجت حتى هيّجت، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسبلي عليك بسترک - والسلام.» -

أما طلحة والزبير فإنهم لم يجيبوا عليا ﷺ عن كتابه بشيء لكنهم بعثوا إليه برسالة أن يا أبا الحسن ! ﷺ قد سرت مسيراً له ما بعده، ولست براجع وفي نفسك منه حاجة، ولست راضياً دون أن ندخل في طاعتك، ونحن لا ندخل في طاعتك أبداً، واقض ما أنت قاض -والسلام.

ثم وثب عبد الله بن الزبير فقال: «أيها الناس! إنّ عليا بن أبي طالب هو الذي قتل الخليفة عثمان بن عفان، ثم إنّه الآن قد جاءكم ليبين لكم أمركم، فاغضبوا لخليفتمكم، وامنعوا حريمكم، وقاتلوا على أحسابكم.»...

فوثب الحسن ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس! إنه قد بلغنا مقالة عبد الله بن الزبير، فأما زعمه أن عليا قتل عثمان فقد علم المهاجرون والأنصار بأن أباه الزبير بن العوام لم يزل يجتني عليه الذنوب، ويرميه بفضيحات العيوب، وطلحة بن عبيد الله راکز رايته على باب بيت ماله وهو حيّ، وأما شتيمته لعلي فهذا ما لا يضيق به الحلقوم لمن أراده، ولو أردنا أن نقول لفعلنا، وأما قوله إن علياً أبتّر الناس

أمورهم، فإن أعظم حجة أبيه الزبير أنه زعم أنه بايعه بيده دون قلبه، فهذا إقرار بالبيعة، وأما تورّد أهل الكوفة على أهل البصرة فما يعجب من أهل حق وردوا على أهل باطل، ولعمري ما نقاتل أنصار عثمان، ولعلي عليه السلام أن يقاتل أتباع الجمل - والسلامين قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 1، ص 70 - 71 ؛ ابن أعمش الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2 ، ص 465 - 467 .

ثم أرسل أمير المؤمنين عليه السلام صعصعة بن صوحان ومن بعده عبد الله بن عباس، فقدم صعصعة بن صوحان إلى طلحة والزبير وعائشة يعظم عليهم حرمة الإسلام ويخوفهم فيما صنعوه ويذكر لهم قبيح ما ارتكبه من قتل من قتلوا من المسلمين..... قال صعصعة :

«فقدمت عليهم فبدأت بطلحة فأعطيته الكتاب: وأديت إليه الرسالة. فقال: الآن حين عضت ابن أبي طالب عليه السلام الحرب يرفق لنا. ثم جئت إلى الزبير فوجدته ألين من طلحة. ثم جئت إلى عائشة فوجدتها أسرع الناس إلى الشرّ، فقالت: نعم، قد خرجت للطلب بدم عثمان والله لأفعلن وأفعلنالمفيد، الجمل، ج 1 ، ص 313 . 317 ؛ ابن أعمش الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2 ، ص 467 .

ولما عاد رسل أمير المؤمنين عليه السلام من طلحة والزبير وعائشة بإصرارهم على خلافه وإقامتهم على نكث بيعته والمباينة له والعمل على حربه واستحلال دماء شيعته، وأنهم لا يتعظون بوعظ، ولا ينتهون عن الفساد بوعيد صفّ الكتائب ورتب العساكر. وهكذا فعل أصحاب الجمل حيث عبّوا قواهم أيضا للاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 169 ؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج 1، ص 76 ؛ المفيد، الجمل، ص 319 . . 325

وقد امتطت عائشة جملها وتقدمت الصفوف .البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 170 ؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ج 1، ص 149 ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 507 .

كان الإمام ﷺ حريصاً على مراعاة أخلاق الحرب فأمر أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدأوا، وأن لا يجهزوا على جريح، ولا يمتلوا، ولا يدخلوا داراً بغير إذن، ولا يشتموا أحداً، ولا يهيجوا امرأة، ولا يأخذوا إلا ما في عسكرهم البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 170 .

بقي الإمام ﷺ حتى اللحظات الأخيرة على منهجه من تقديم النصح لهم، فقد ذكر المؤرخون: أنه لما ترائى الجمعان خرج علي ﷺ إلى طلحة والزبير، فدنا منهما حتى اختلف أعناق دوابهما. فقال علي ﷺ:

«لعمري لقد أعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً إن كنتم أعددتما عند الله عُذراً فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...» فقال طلحة: «ألبت الناس على عثمان». قال علي ﷺ: «يومئذ يُؤفّيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين. يا طلحة، تطلب بدم عثمان؟ فلعن الله قتلة عثمان. يا زبير أتذكر يوم مرت بي مع رسول الله ﷺ؟ فقال لك رسول الله ﷺ:

لثقتلته، وأنت له ظالم!»، فقال: «اللهم نعم، ولو تذكرت ما سرت مسيري هذا - والله - لا أقاتلك أبداً». فانصرف علي ﷺ إلى أصحابه فقال: «أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألا يقاتلكم». ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: «ما كنت في موطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير موطني هذا». فقالت:

«فماذا تريد أن تصنع؟» فقال: «أريد أن أدعهم وأذهب». فقال له ابنه عبد الله: «جمعت هذين الجيشين حتى إذا حدّد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب

أحسست رايات ابن أبي طالب، وعلمت أنها تحملها فتية أنجاد؟» قال: «إني قد حلفت أن لا أقاتله». فقال له: «كفر عن يمينك وقاتل». فدعا غلاماً له يقال له مكحول، فأعتقه البلاذري، أنساب الأشراف، ج 3، ص 513 .

ثم إنَّ الإمام عليه السلام أمر رجلاً من عبد القيس أن يرفع مصحفاً، فرفعه، وقام بين الصفين، فقال :

«أدعوكم إلى ما فيه، أدعوكم إلى ترك التفرق، وذكر نعمة الله عليكم في الألفة والجماعة»

فرمي بالنبل حتى مات. ورمى رجل من عسكر القوم بسهم، فقتل رجلاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، فأتى به إليه، فقال: «اللهم اشهد»، ثم رمى آخر، فقتل رجلاً من أصحاب علي عليه السلام ، فقال: «اللهم اشهد»، ثم رمى رجل آخر، فأصاب عبد الله بن بديل ابن ورقاء الخزاعي فقتله، فأتى به أخوه عبد الرحمن يحمله، فقال علي عليه السلام : «اللهم اشهد»، ثم قال علي عليه السلام : «هذا وقت الضراب البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2 ، ص 170 - 171 ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج 2 ، ص 182 ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 509 .

لما نشبت الحرب بين الجيشين كانت الغلبة منذ بداية الحرب لجيش الإمام عليه السلام وما هي الا ساعات حتى بان الانكسار واضحاً على أصحاب الجمل البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 171 .

، وأحيط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل .

” فلما رأى مروان الناس منهزمين قال: «والله لا أطلب ثأري بعثمان بعد

“ اليوم أبداً »

فانتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه، والتفت إلى أبان بن عثمان، فقال له: «قد كفيتك أحد قتلة أبيك». وجاء مولى لطلحة ببغلة له فركبها وجعل يقول لمولاه: «أما من موضع نزول؟» فيقول: «لا قد رهقك القوم». وأدخل داراً من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها الدينوري، الأخبار الطوال، ج 1، ص 148 .

وذكرت بعض المصادر أنّ زبير ندم على ما قام به، وانسحب من المعركة قبل نشوبها ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 470 - 471 .

وفي رواية أخرى أنّ الزبير انسحب من المعركة متجها نحو المدينة بعد أن لاحت علامات الانكسار على أصحاب الجمل البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 181 .

وعلى كل حال لما انسحب الزبير من المعركة تبعه عمرو بن جرموز مع جماعة من أصحابه، وقتله في منطقة تسمى بوادي السباع. الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 511 .

ثم احتزّ رأسه، وجاء به بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخبره بما صنع بالزبير. فأخذ علي عليه السلام سيف الزبير، وجعل يقلّبه، وهو يقول: «إنّه لسيف طالما جلى الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الحين والقضاء ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 471 - 472 .

بعد أن وضعت الحرب أوزارها أخرجوا عائشة من هودجها وضربوا لها خيمة، وقال لها الإمام عليه السلام:

«ألم يأمرك أن تقري في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا  
عقائلهم، وأبرزوك.»

وأمر أخاها محمداً، فأنزلها في دار صفية بنت الحارث بن طلحة العبدى. فبقيت هناك عدة أيام فبعث عليه السلام بعبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالخروج إلى المدينة . فقالت: «أبيت ما قلت وخالفت ما وصفت، فمضى إلى علي» عليه السلام ، فخره بامتناعها، فرده إليها، وقال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام يعزم عليك أن ترجعي»، فخرجت عائشة من البصرة، وقد بعث معها علي عليه السلام أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر أو محمد بن أبي بكر مع مجموعة من النساء من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وغيرهما، ألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وأرجعها إلى بيتها معززة مكرمة المسعودي، مروج الذهب، ج 3 ، ص 113 - 114 .

وقيل أن عائشة دخلت المدينة، وصارت إلى منزلها نادمة على ما كان منها، فكانت عائشة إذا ذكرت يوم الجمل تبكي لذلك بكاء شديداً، ثم تقول: يا ليتني لم أشهد ذلك المشهد! وكانت اذا قرأت ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب: 33 .

تبكي حتى يبتل خمارها ابن أعمم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2، ص 487 .

اختلفت كلمة المؤرخين في عدد قتلى معركة الجمل، ففي رواية أبي خيثمة، عن وهب بن جرير، عن أبيه: عن محمد بن أبي يعقوب قال: قتل يوم الجمل ألفان وخمس مائة من أهل البصرة البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2 ، ص 187 .

.وفي روايات أخرى أن عدد القتلى من أصحاب الجمل يتراوح ما بين 6000 وخليفة بن خياط، ج 1، ص 112 ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج 4، ص 539 ؛ ابن أعمم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2 ، ص 487 - 488 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3 ، ص 95 - 96 .

وأما الشهداء من جيش الإمام عليه السلام فقد تراوح ما بين (400 و5000) شهيد خليفة بن خياط، ج 1 ، ص 112 ؛ ابن أعمم الكوفي، كتاب الفتوح، ج 2 ، ص 487 ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج 3 ، ص 96 .

معركة صِغَيْن؛ هي المعركة التي دارت رحاها بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وجيشه من جهة، وبين معاوية وجيشه الذي عُرف بـ القاسطين من جهة أخرى، وذلك في شهر صفر من السنة 37 للهجرة في منطقة صفين قرب مدينة الرقة السورية، ووصفت أنها من أعنف وأشرس المعارك في التاريخ الإسلامي، حتى زاد عدد القتلى فيها على عشرات الآلاف، وانتهت بعملية التحكيم في شهر رمضان سنة 38 للهجرة .وقد استشهد فيها عمار بن ياسر وخزيمة ذو الشهادتين، وهما من أنصار الإمام علي عليه السلام .

#### أسباب حدوث المعركة

بدأت ملامح المعركة تلوح في الأفق بعد مقتل عثمان بن عفان ومبايعة أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة؛ حيث قرر الإمام عليه السلام عزل معاوية وتنصيب عبد الله بن عباس على ولاية الشام، وكتب في ذلك إلى معاوية قائلاً :

” إن الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي وبايعوا لي عن مشورة منهم واجتماع فبايع وفد إليّ في أشرف أهل الشام البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص12 .

“

فرفض معاوية قرار أمير المؤمنين علي عليه السلام وطالب بتسليم قتلة عثمان لكي يقيم الحد عليهم .

وبعد أن انتهت معركة الجمل عاد أمير المؤمنين ﷺ إلى الكوفة وبذل قسارى جهده لاقتناع معاوية في الدخول فيما دخل المسلمون فيه ابن أعثم، الفتوح، ج2، ص375 .  
كما قام أيضاً بنزع جريراً بن عبد الله البجلي عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة، فبعثه أمير المؤمنين إلى معاوية رسولاً ليلبغه :

«أما بعد، فإنّ بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام... فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإنّ أحبّ الأمور إليّ فيك العافية، إلا أن تتعرض للبلاء، فإن تعرضت له قاتلتك، واستعنت بالله عليك. وقد أكثرت في قتله عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله، فأما تلك التي تريدها فخدعه الصبي عن اللبن. ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك، لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج3، ص89 .

«ولم يرد معاوية على كتابه البلاذري، أنساب الأشراف، ج2، ص211 .

فأجاب معاوية جرير بالانتظار حتى يأخذ رأي أهل الشام في ذلك المجلسي، بحار الأنوار: ج32 ، ص368-369 .

فأمر معاوية للصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس سعد المنبر وقال بعد كلام طويل حرّض من خلاله أهل الشام على الالتزام بالقصاص من قتلة عثمان، فقاموا بأجمعهم وأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم حتى يدركوا ثأره أو يفني الله أرواحهم المجلسي، بحار الأنوار: ج32، ص369 .

وكان قد وضع معاوية قميص عثمان وأصابع زوجته نائلة على المنبر وكتب بالخبر وثاب إليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه. وآلا الرجال من أهل الشام ألا يأتوا النساء ولا يمسهن الماء للغسل إلا من احتلام ولا يناموا على

الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان ومن عرض دونهم بشيء أو تفنى أرواحهم فمكتوا حول القميص سنة. والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحياناً فيلبسه وعلق في أردانه أصابع نائلة زوجته الطبري، تاريخ الطبري: ج3، ص 70 .

### أعوان معاوية

بعد أن تلقى معاوية رسالة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وخطب بأهل الشام، دعا ثقافته وشاورهم بالأمر، فأخذ برأي عتبة بن أبي سفيان بالاستعانة بعمر بن العاص المجلسي، بحار الأنوار، ج32، ص 370 .

فكتب إليه أن يأتيه إلى الشام من مصر -ويقال أنه كان في فلسطين ابن أعثم، الفتوح، ج 2، ص 382 .

وأخبره بالرسالة التي يحملها جرير بن عبد الله اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج2، ص184 .

فعندما بلغ عمرو بن العاص كتاب معاوية ابن أبي سفيان، قام باستشارة ولديه عبدالله ومحمد فيما طلبه معاوية، فحذره ولده عبدالله من التحالف مع معاوية، وقام محمد بتشجيعه على الذهاب مقابل أن يكون له مركزاً كبيراً في الأمر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج2، ص 184-185 .

فقدم على معاوية فذاكره أمره فقال له: "أما علي فو الله لا تساوي العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء وإن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من قريش إلا أن تظلمه. قال: صدقت ولكننا نقاتله على ما في أيدينا ونلزمه قتل عثمان. فقال عمرو: وأسواته إن أحق الناس ألا يذكر عثمان لا أنا ولا أنت. قال: ولم ويحك. قال: أما أنت فخذلتهم ومعك أهل الشام حتى استعاث بيزيد بن أسد البجلي فسار إليه، وأما أنا فتركته عياناً وهربت إلى فلسطين. فقال معاوية: دعني من هذا مد يدك فبايعني.

قال: لا لعمر الله لا أعطيك ديني حتى آخذ من دنياك. قال له معاوية: لك مصر طعمةً. فكتب له بمصر شرطاً وأشهد له شهوداً، وختم الشرط، وبايعه عمرو وتعاهدا على الوفاء اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج2، ص186 .

وكان من أعوانه أيضاً: عبید الله بن عمر، عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، عبد الله بن عمرو بن العاص، مروان بن الحكم، معاوية بن حديج، الضحاک بن قيس، بسر بن أرطاة، شرحبيل بن سمط الكندي وحبیب بن مسلمة ابن مزاحم، وقعة صفين، ص 195، 429، 461، 552 و 455 ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج3، ص436 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص392 و ج3، ص91 .

#### كتاب معاوية لأمير المؤمنين بالحرب

قام معاوية بتأليب مستشاريه وأهل الشام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنه هو الذي قام بقتل عثمان بن عفان. وانتشر الخبر في الشام مثل النار في الهشيم، فحرّض الناس على قتال أمير المؤمنين علي عليه السلام وأخذ منهم البيعة على ذلك. فذهب معاوية إلى جرير بن عبد الله وأخبره بالعودة إلى الكوفة وإخبار أمير المؤمنين بالحرب. وكتب لأمير المؤمنين :

أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برئ من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد أباي أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان، فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين. ولعمري ما حجتك عليّ كحجتك على طلحة والزبير لأنهما بايعاك ولم أبايعك، ولا حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لأنهم أطاعوك ولم يطعك أهل الشام. فأما شرفك في الإسلام وقرابتك من

النبي ﷺ وموضعك من قريش فلست أدفعه المجلسي، بحار الأنوار: ج32، ص394 .

أمير المؤمنين ﷺ يستنفر الناس

لما رجع جرير إلى علي عليه السلام حاملاً إليه كتاب معاوية بالحرب، ولما رأى أمير المؤمنين ﷺ أن التحركات السياسية لم تمنع معاوية عن غيّه، وأن الرجل لا تنفع معه إلا لغة القوة من جهة، وإصرار كبار الكوفيين على مواجهة معاوية من جهة أخرى، دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار وجمعهم وأخذ برأيهم في قتال عدوهم وعدو الإسلام، فصوبوا رأيه وناصروه على ذلك ابن مزاحم، وقعة صفين: ج2، ص92 .

وكذلك كتب أمير المؤمنين إلى عماله في بلاد المسلمين يستنفرهم للجهاد ضد العصاة الذين عطلوا الحدود وأماتوا الحق وأظهروا الفساد في الأرض المجلسي، بحار الأنوار: ج32، ص400 .

كذلك صعد أمير المؤمنين وولده الحسن والحسين عليهم السلام على المنبر وخطبوا بالمسلمين ودعواهم إلى الجهاد في سبيل الله ونصرة الدين الحق ضد الفئة الباغية المجلسي، بحار الأنوار: ج32، ص404 - 405 .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام للناس :

«إن الله قد أكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم في أداء حقه وتجزوا موعوده واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب وغنيمة الأكياس عند تفريط الفجرة وقد حملت أمر أسودها وأحمرها. ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سَفِهَ نَفْسَهُ وتناول ما ليس له وما لا يدركه - معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية...»

فأجاب علياً عليه السلام إلى المسير جلّ الناس من المهاجرين والأنصار وأهل الكوفة المجلسي، بحار الأنوار: ج32، ص406 .

وخرج عليه السلام فعسكر بالنخيلة وتخلف عنه نفر من أهل الكوفة، وقدم عليه عبد الله بن عباس فيمن معه من أهل البصرة ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج3، ص163 .

#### تجهيز معاوية جيشه

وبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرواً فقال: "أما إذا سار علي فسر إليه بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك". فتجهز معاوية وتجهز الناس وحضهم عمرو وضعف علياً وأصحابه. وكتب معاوية إلى أهل الشام وعقد لواء لعمر وولاء لابنيه عبد الله ومحمد، وولاء لغلامه وردان، وعقد على لواء لغلامه قنبر ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج3، ص163 .

#### المسير إلى صفين

فلما نزل علي عليه السلام النخيلة متوجهاً إلى الشام وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مخضباً بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال، فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء علي المجلسي، بحار الأنوار: ج32، ص416 .

وبعد ذلك بعث علي عليه السلام زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث مع شريح بن هانئ أربعة آلاف، وسار علي من النخيلة وأخذ معه من بالمدائن من المقاتلة، وولي علي عليه السلام على المدائن سعد بن مسعود عم المختار بن أبي عبيد الثقفي، ووجه عليه السلام من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف. وأمره أن يأخذ على الموصل حتى يوافيه الرقة. فلما وصل إلى الرقة قال

لأهلها ليعملوا له جسراً يعبر عليه إلى الشام، فأبوا وكانوا قد ضموا سفنهم إليهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليهم الأشتر، فناداهم الأشتر وحذرهم من مغبة ما هم مقبلين عليه، فبعثوا إليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا، وجاء علي عليه السلام فنصبوا له الجسر فعبر عليه بالأتقال والرجال. ثم أمر علي الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس أحد إلا عبر ثم إنه عبر آخر الناس رجلاً. الطبري، تاريخ الطبري: ج3، ص72 .

فأكمل جيش أمير المؤمنين عليه السلام المسير إلى أن وصل إلى بلدة صفين والتقى بها مع جيش معاوية وأهل الشام .

### أحداث المعركة

#### بداية القتال

التقى الجيشان في منطقة صفين التي تقع بالقرب من مدينة الرقة السورية، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام مالكا الأشتر مؤكداً عليه أن لا يبدأهم بقتال، إلا أن الشاميين وبمجرد وصول الأشتر إلى المنطقة واجهوه بالحرب، واشتعلت المعركة بينهما مما اضطر الشاميين إلى التقهقر والتراجع أمامه ابن مزاحم، وقعة صفين، ص215 .

قد يقال: كيف سمح أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه مقاتلة المسلمين، وقد قال رسول الله: ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.. فإذا قالوها حرمت دماؤهم وأعراضهم؟». «هذا ما أجاب عنه عمار بن ياسر الذي كان من قادة المعركة وممن عرف حقيقة الأمور حيث قال لما سئل عن ذلك»: بلى ولكن والله ما أسلموا، ولكن استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج3، ص166 - 167 .

#### القتال على الماء

أخذت القوات المتحاربة مواقعها، وبدأ الطرفان يفكران في اليوم التالي وكيفية إدارة المعركة. الشيء المهم والخطير الذي تمخض عن مشاورات معاوية مع أصحابه هو قرار منع ماء الفرات عن جيش أمير المؤمنين علي عليه السلام، لكي يسهل على جيش الشام القضاء عليهم، وفعلاً قاموا بمنع الماء عن جيش علي وأصحابه، حتى كان العطش يفنى بالجيش، وأرسل أمير المؤمنين سريّةً للبحث عن شريعة ماء أخرى ولكن لم يكن يوجد في الجوار شريعة ماء غير شريعة الفرات .

فلم يبقَ أي حلٍ لهذه الأزمة سوى القتال على شريعة الماء، وفعلاً تم القتال على الماء، وسيطر جيش الإمام علي شريعة الفرات، وأمر أصحابه بالألا يمنعوا الماء عن جيش الشام كما فعل معاوية ابن مزاحم، وقعة صفين، ص 196 .

#### وقف الحرب

بعد أن نشبت الحرب ووقعت مواجهات متفرقة بين الفريقين، حلّ شهر محرم فقررنا وقف الحرب البلاذري، أنساب الأشراف، ج2، ص 305 .

. واستمرت المفاوضات بين الجيشين، إلا أن معاوية أصرّ على تسليم من اتهمهم بقتل عثمان كعمار بن ياسر وعدي بن حاتم ومالك الأشتر .

#### نشوب الحرب مرة أخرى

ما إن أطل اليوم الأول من شهر صفر حتى نشبت الحرب بين الجيشين مجدداً، وكان يتقدم جيش أمير المؤمنين ﷺ في كل يوم واحد من القادة فكانت قيادة الجيش في اليوم الأول لمالك الأشتر، وفي اليوم الثاني لهاشم بن عتبة، وفي اليوم الثالث كعمار بن ياسر، وفي الرابع لمحمد بن الحنفية، وفي الخامس لعبد الله بن عباس ابن مزاحم، وقعة صفين، ص 478 .

## رفع القرآن الكريم على رؤوس الرماح

عندما رأى معاوية وعمرو بن العاص أن المعركة لا تجري لصالح الجيش الشامي وشعروا بأن الخطر يقترب من رقابهما، خصوصاً بعد استشهاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر، وأنّ النصر في هذه المعركة بات مستحيلاً، قال معاوية لعمرو بن العاص: «ويحك! أين حيلك؟» فقال عمرو: «إن أحببت ذلك فأمر بالمصاحف أن ترفع على رؤوس الرماح ثم ادعهم إليها.»

فأمر معاوية بالمصاحف فرفعت على رؤوس الرماح، و صاح أهل الشام: «يا علي! يا علي! اتق الله اتق الله! أنت وأصحابك في هذه البقية، هذا كتاب الله بيننا و بينكم.» قال: ثم أتوا بالمصاحف و نادوا: يا أهل العراق! هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فالله الله في البقية والحرم والذرية الصغار! من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ ابن مزاحم، وقعة صفين، ص 490 .

## نتيجة الحرب

ما أن رفع الشاميون المصاحف حتى سرت الفتنة في جيش أمير المؤمنين ﷺ، وانطلقت عليهم الخدعة، فانقسوا إلى فريقين. فجاءه ﷺ زهاء عشرين ألفاً، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين، يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه - و إلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم. فقال لهم :

«ويحكم أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجاب إليه، وليس يحل لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله، فلا أقبله إنّي إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن، فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم، وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون.»

وبهذا انتهت المعركة إلى القبول بالتحكيم اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص188؛ ابن الخياط، تاريخ ابن الخياط، ص191 .

في شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين للهجرة ابن مزاحم، وقعة صفين، ص475 و558؛ ابن الخياط، تاريخ ابن الخياط، ص116؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ص97؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ص195؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج2، ص208 .

### عدد القتلى

ذهب أكثر المؤرخين إلى أن عدد القتلى من الجيشين بلغ سبعين ألفاً، منهم 45 ألفاً من الشاميين و 25 ألفاً من جيش أمير المؤمنين ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج5، ص120 .

### القتلى من جيش أمير المؤمنين عليه السلام

قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام خمسة وعشرون من البدرين على يد جيش معاوية ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص142 .

منهم عمار بن ياسر وخزيمة ذو الشهادتين وهاشم بن عتبة وسهيل بن عمرو الأنصاري وعبد الله بن كعب المرادي وأبو حازم البجلي ويعلى بن أمية .

### المرأة في المعركة

اشترك في المعركة مجموعة من النساء الكوفيات يحرضن الرجال - بأشعارهن - على القتال ويدنرن بفضل أمير المؤمنين عليه السلام، منهن: سودة بنت عمار الهمدانية أم سنان ابن أعثم، الفتوح، ج2، ص101 .

والزرقاء بنت عدي الهمدانية ابن بكار، أخبار الوفادات من النساء على معاوية بن أبي سفيان، ص 36 .

وأم الخير وجروة بنت مرّة بن غالب التميمي

ما صنّف في وقعة صفين

ذكر علماء الببلوغرافيا والفهارس كابن النديم في *الفهرست* والنجاشي في *رجاله* والطوسي في *فهرسه* و.. الكثير من المصنفات التي تمحورت حول دراسة وقعة صفين، منها :

- كتاب صفين لجابر بن يزيد الجعفي؛
- كتاب صفين لأبان بن تغلب؛
- كتاب صفين لأبي مخنف؛
- كتاب صفين، تأليف محمد بن عمر الواقدي؛
- وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري؛
- كتاب صفين، لهشام الكلبي؛
- كتاب صفين، لإسحاق بن بشر؛
- كتاب صفين، لأبي إسحاق إسماعيل بن عيسى العطار؛
- كتاب صفين، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛
- كتاب صفين، ليحيى بن سليمان الجعفي؛
- كتاب صفين، تأليف إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي؛

- كتاب صفين الكبير وكتاب صفين الصغير، تأليف محمد بن زكريا بن دينار؛
- كتاب صفين، لمنذر بن محمد بن منذر بن سعيد القابوسي؛
- كتاب صفين، لعبد العزيز بن يحيي بن أحمد الجلودي؛
- كتاب صفين، لأبي عبد الله حسين بن محمد بن أحمد الحلواني؛
- كتاب صفين، لإبراهيم بن حسين بن ديزيل الهمداني جعفریان، منابع "مصادر" كتاب وقعة صفين .

معركة النهروان؛ هي المعركة التي وقعت بين جيش الإمام علي عليه السلام وبين الخوارج "المارقين" الذين تمردوا على خلافته وعاثوا في الأرض فساداً بعد عملية التحكيم المعروفة والتي ساهمت في انتهاء معركة صفين، هذه المعركة وقعت سنة 38 هـ بعد أن نصحهم الإمام علي عليه السلام قبل المعركة، ولكن بقي عدد منهم فحاربوه، فلم ينجوا منهم إلا القليل، ولم يقتل من أصحاب الإمام عليه السلام إلا القليل .

منشأ ظهور الخوارج

ظهر الخوارج إثر تضارب الآراء والمواقف التي شهدها فترة حكم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالخصوص في ما يرتبط بمعركة الجمل وصفين والتساؤلات التي طرحت نفسها دون جواب مقنع مما جعلتهم أن يخالفوا الاتجاهات والتيارات حينها وتكفير المسلمين بحجة الجهاد جعفریان، تاريخ خلفاء، مبحث جنك نهروان [معركة النهروان].

قادة الخوارج

بعض قادة الخوارج هم :

- حرقوص بن زهير التميمي
- شريح بن أوفى العبسي
- فروة بن نوفل الأشجعي
- عبد الله بن شجرة السلمي
- أبي موسى الأشعري
- جمرة بن سنان الأسدي
- عبد الله بن وهب الراسبي

والذي يظهر من أسماء هؤلاء القادة أنهم من رجال القبائل البدوية كبكر بن وائل وبني تميم، ولم يكن فيهم من مشاهير العراقيين أحد البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 350-359 .

#### السمات الظاهرية للخوارج

اتسامهم بالزهد والتقوى مما جعل مواجهتهم أمراً صعباً، فلم يتمكن من مقابلتهم حينها إلا أمير المؤمنين عليه السلام، فنوّه على أخوف الفتن وهي فتنة بني أمية، ويشير إلى ذلك في بعض كلامه نهج البلاغة، خطبة 93 .

فيحذر شيعته من الخوض في حرب مع الخوارج بعده» : عليه السلام لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه (أي: معاوية وأصحابه نهج البلاغة، خطبة 61 .

وَأَنَّ أَفْكَارَهُمْ وَمَنْهَجَهُمْ لَمْ تُسَمَّحْ بَعْدَ فَأَشَارَ : ﷺ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ نُطِفَتْ فِي أَصْلَابِ  
الرِّجَالِ وَقَرَارَاتِ النِّسَاءِ كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَابِينَ  
نَهَجِ الْبَلَاغَةِ، خُطْبَةٌ 60 .

ما أثاره الخوارج من إشكالات

لماذا الإمام أمير المؤمنين ﷺ حذف اسمه في كتابه إلى معاوية، اليعقوبي، تاريخ  
اليعقوبي، ج 2، ص 192 .

فأجاب : ﷺ وأما قولكم: محا من اسمه إمرة المؤمنين. فإن المشركين يوم الحديبية  
قالوا لرسول الله : ﷺ لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال رسول الله : ﷺ امح يا  
علي واكتب محمد بن عبد الله. ورسول الله ﷺ خير من علي . ﷺ المصدر السابق .  
والإشكال الآخر لماذا الإمام ﷺ حكّم الرجال في قضية معركة صفين، فردّ الإمام ﷺ  
بأنّه حذرهم على مكيدتهم، وأنتم حملتموني عليه البلاذري، أنساب الأشراف، ج  
2، ص 349 .

إرهاصات الحرب ومقدماتها

تمكن أمير المؤمنين ﷺ ومن خلال الحوار إقناع الكثير من الخوارج بالعدول عن  
رأيهم إلا أن طائفة منهم بقيت على عنادها رافعة شعار « لا حكم الا لله » فقال علي  
: ﷺ إن هؤلاء يقولون: لا إمرة، ولا بد من أمير يعمل في إمرة المؤمن ويستمتع  
الفاجر، ويبلغ الكتاب الأجل، وإنها لكلمة حق يعتزون بها الباطل، فإن تكلموا  
حججناهم وان سكتوا غمناهم البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 352 .

«كما أنّ الإمام ﷺ منحهم الحقوق كمسلمين المتقي الهندي، كنز العمال، ج 11،  
ص 287 و 308 .

رغم محاولات الإمام في إقناعهم بالحوار المتقابل بإرسال عبد الله بن عباس وصعصعة بن صوحان، لكنهم أصروا على عنادهم على خوض الحرب حتى اجتمعوا في دار زيد بن الحصين واختيارهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيساً لهم في شهر شوال سنة 37هـ هالبلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 364 .

وبهذا قاموا بتنظيم صفوفهم والتهيؤ للحرب والمواجهة .

### نشوب الحرب

لما أيقن الإمام ﷺ بأن هؤلاء القوم قد تمادوا في غيهم وأصروا على الحرب استعد لذلك فجهز جيشاً في أربعة عشر ألف مقاتل، ورفع علي راية، وضم إليها ألفي رجل، ونادى: «من التجأ إلى هذه الراية فهو آمن .»

ثم تواقف الفريقان، فقال فروة بن نوفل الأشجعي - وكان من رؤساء الخوارج - لأصحابه: «يا قوم، والله ما ندري، علام نقاتل علياً ﷺ، وليست لنا في قتله حجة ولا بيان، يا قوم، انصرفوا بنا حتى تتفد لنا البصيرة في قتاله أو اتباعه». فترك أصحابه في مواقعهم، ومضى في خمسمائة رجل منهم الدينوري، الأخبار الطوال، ص 210 .

وخرجت طائفة منهم أخرى متفرقين إلى الكوفة، وأتى مسعر بن فدكي التميمي راية أبي أيوب الأنصاري في ألف، واعتزل عبد الله بن الحوساء في ثلاثمائة وخرج إلى علي ﷺ منهم ثلاثمائة فأقاموا معه، واعتزل حوثة بن وداع في ثلاثمائة، واعتزل أبو مريم السعدي في مائتين؛ واعتزل غيرهم؛ حتى صار مع ابن وهب الراسبي ألف وثمانمائة فارس، ورجالة يقال: إنهم ألف وخمسمائة البلاذري، أنساب الأشراف، ج 2، ص 371 .

ومع تفكك الجبهة الداخلية للخوارج لم يبدأهم أمير المؤمنين ﷺ بقتال وقال لأصحابه: «كفوا عنهم حتى يبدأوكم الدينوري، الأخبار الطوال، ص 210 .

«فكانت الخوارج هي التي بدأت الحرب لكنها سرعان ما انهارت أمام جيش الإمام  
 ﷺ وقتل قادتها .

ووجد علي ﷺ ممن به رمق أربعمئة فدفعهم إلى عشائهم ولم يجهز عليهم البلاذري،  
 أنساب الأشراف، ج 2، ص 374 .

ولم يفلت من الخوارج أكثر من عشرة أشخاص منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي  
 قاتل أمير المؤمنين المسعودي، مروج الذهب، ج 2، ص 385 .

كذلك لم يبلغ عدد القتلى من جيش الإمام علي ﷺ العشرة البلاذري، أنساب الأشراف،  
 ج 2، ص 374 .

نتائج معركة الجمل

(1) انتصار جيش علي .

(2) مقتل طلحة والزبير ، وكان الزبير بن عوام قد لمح الخسارة في صفوف جيشه  
 وانسحب إلا أن رجلاً تعقبه وقتله وهو يصلي خارج المعسكر واسمه عمرو بن  
 جرموز - نبيه عاقل ، تاريخ خلافة بني أمية ، ص 31 .

أما طلحة فقد رماه مروان بن الحكم بسهم فمات - أبو بكر بن العربي ، العواصم  
 من القواصم ، ص 304 .

(3) قتل في المعركة عشرة آلاف من جيش البصرة ( ثلث الجيش ) وخمسة آلاف من  
 جيش علي بن أبي طالب ( ربع الجيش ) - فواز بن سراج عبد القفار ، سيرة شهداء  
 الصحابة ، ص 84 .

(4) وقوع عائشة في الأسر بعد عقر جملها ( عسكر ) فأسرها علي وأرسلها مع  
 أخيها محمد بن أبي بكر الذي حارب إلى جانبه إلى مكة .

(5) انتقال مركز الخلافة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة , من شبه الجزيرة العربية إلى أطراف الدولة الإسلامية .

(6) دخل علي البصرة وعاتب أهلها على موقفهم المعادي , وتقبل البيعة منهم .

(7) تصالح علي مع عائشة التي انسحبت من المسرح السياسي حتى ماتت سنة 58 هجري .

(8) دانت جميع الأمصار الإسلامية لحكم علي عدا الشام بقيت تحت إمرة معاوية بن أبي سفيان .

(9) سياسة علي التسامحية اتجاه أعدائه , فقد أطلق سراح الأسرى الذين لجأوا إلى معاوية في الشام .

(10) القضاء على الهالة المقدسة حول الخليفة والخلافة الإسلامية .

(11) الاعتماد على السيف لفض النزاع بين المسلمين .

(12) استعداد علي لملاقاة معاوية بن أبي سفيان الذي كان يُجَهِّز له , لولا وقعة الجمل .

(13) رأفة علي بأعدائه , فقال في خطبته قبل القتال :- "أيها الناس إذا هزمتموهم فلا تجهزوا على جريح , ولا تقتلوا أسيراً , ولا تتبعوا مولياً , ولا تطلبوا مدبراً , ولا تكشفوا عورة , ولا تمثلوا بقتيل , ولا تهتكوا سرّاً" - المسعودي , مروج الذهب , ص 358 .

رسم الإمام في سياسته الجديدة خطوط الحكم العريضة، وكان وسامها: "لا فضل لعربي على أعجمي". أثارت هذه السياسة غضب المتمردين على الحكم، وكان منهم ما كان من الخروج عليه، فلما أدرك طلحة والزبير رَفَضَ الإمام أن يجعل لهما ميزة

على غيرهما، فلا ينالان إلا ما ينال المسكين والفقير بعتاء متساوٍ.. سكتا على مضضٍ، وأخذا يعملان للثورة ضدّه، فانضمّا إلى الحزب الأموي، وبدأوا بالتخطيط لشن الحرب على أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وهكذا كانت شرارة حرب الجمل.

حيث كانت الواقعة خارج البصرة، عند قصر عبيد الله بن زياد. (سير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين): ص 254) وكان عسكر الإمام (عليه السلام) عشرين ألفاً، والعسكر المقابل ثلاثين ألفاً. (الكامل في التاريخ: ج 3، ص 241 . 242)

ولمّا التقى الجمعان قال الإمام لأصحابه: "لا تبدأوا القوم بقتال، وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح، وإذا هزمتموهم فلا تتبّعوا مدبراً، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترأ، ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً.. ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمراءكم وصلحاءكم". (الكامل في التاريخ: ج 3، ص 242 . 243)

وقيل: إنَّ أوّل قتيل كان يومئذٍ مسلم الجهنّي، أمره عليّ (عليه السلام) فحمل مصحفاً، فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله، فقتل. (سير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين): ص 259)

ثمّ أخذ أصحاب الجمل يرمون عسكر الإمام بالنبال، حتى قُتل منهم جماعة، فقال أصحاب الإمام: عقرتنا سهامهم، وهذه القتلى بين يديك..

عند ذلك استرجع الإمام وقال: "اللهمّ اشهد"، ثمّ لبس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقلّد سيفه ورفع راية رسول الله السوداء المسماة بالعقاب، فدفعها إلى ولده محمّد ابن الحنفية.

وتقابل الفريقان للقتال، فخرج الزبير، وخرج طلحة بين الصَّفَّين، فخرج إليهما عليٌّ، حتى اختلفت أعناق دوابِّهم، فقال عليٌّ (عليه السلام): "لعمري قد أعددتما سلاحاً وخيلاً ورجالاً إن كنتما أعددتما عند الله عزراً، فاتقيا الله، ولا تكونا ﴿كَأَلَّتِي نَقَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثٌ﴾ سورة النحل: الآية 92، ألم أكن أخاكما في دينكما؟ تُحَرِّمان دمي، وأُحرِّم دمكما، فهل من حدثٍ أحلَّ لكما دمي؟!"

قال طلحة: ألَّبت علي عثمان.

قال عليٌّ: "﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾"، يا طلحة، تطلب بدم عثمان؟! فلعن الله قتلة عثمان، يا طلحة، أجنت بعرس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقاتل بها، وخبأت عرسك في البيت؟ أما بايعتني؟!".

قال: بايعتك والسيف على عنقي!

فقال عليٌّ (عليه السلام) للزبير: "يا زبير، ما أخرجك؟ قد كنَّا نعدُّك من بني عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء (يريد ابنه عبد الله)، ففرَّق بيننا" وذكَّره أشياء، فقال: "أتذكر يوم مررت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بني غنم، فنظر إليّ، فضحك، وضحكت إليه، فقلت له: لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال لك: ليس به زهوّ، لتقاتلنّه وأنت ظالم له؟".

قال: اللّهُمَّ نعم، ولو ذكرت ما سرُّت مسيري هذا، والله لا أقاتلك أبداً...

واحتدمت المعركة بين الفريقين، وتقاتلوا قتالاً لم يشهد تاريخ البصرة أشدَّ منه، ثمَّ إنَّ مروان بن الحكم رمى طلحة بسهمٍ وهو يقاتل معه ضدَّ عليٍّ (عليه السلام)! يرميه فيرديه ويقول: لا أطلب بثأري بعد اليوم. (سير أعلام النبلاء (ترجمة الإمام عليٍّ): 255، وانظر، الكامل في التاريخ: ج 3، ص 128)

واستمرَّ الحال في أشدِّ صراعٍ، لم يرَ سوى الغبرة وتناثر الرؤوس والأيدي، فتتهاوى أجساد المسلمين على الأرض.

ولمَّا رأى الإمام هذا الموقف الرهيب من كلي الطرفين، وعلم أنَّ المعركة لا تنتهي أبداً ما دام الجمل واقفاً على قوائمه قال: "ارشقوا الجمل بالنبل، واعقروه والا فنيت العرب، ولا يزال السيف قائماً حتى يهوي هذا البعير إلى الأرض". فقطعوا قوائمه، ثمَّ ضربوا عجز الجمل بالسيف، فهوى إلى الأرض وعجَّ عجباً لم يُسمع بأشدِّ منه. فتفرَّق من كان حوله كالجراد المبعوث. وانتهت المعركة بهزيمة أصحاب الجمل.

ثمَّ أمر عليٌّ (عليه السلام) نفرأ أن يحملوا هودج السيِّدة عائشة من بين القتلى، وأمر أخاها محمَّد بن أبي بكر أن يضرب عليها قُبَّةً، وقال: "انظر هل وصل إليها شيء من جراحة؟" فلمَّا كان الليل أدخلها أخوها محمَّد بن أبي بكر البصرة، في دار صفيّة بنت الحارث، ثمَّ دخل الإمام (عليه السلام) البصرة فبايعه أهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنة..

ثمَّ جهَّز عليٌّ (عليه السلام) السيِّدة عائشة بكلِّ ما ينبغي لها من مركبٍ وزادٍ ومتاعٍ وغير ذلك، وبعث معها كلَّ من نجا، ممَّن خرج معها، إلَّا من أحبَّ المقام، واختار لها أربعين امرأةً من نساء البصرة المعروفات، وسيَّر معها أخاها محمَّد بن أبي بكر. (م. ن: ج 2، ص 144)

( أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين )

عدد الروايات ( 62 ) :

الحاكم النيسابوري - المستدرک علی الصحیحین

كتاب معرفة الصحابة (ر - اخباره (ص) بمقاتلة علي الناكثين وغيرهم

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 139 ) :

- 4729 حدثنا : أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ، ثنا : الحسن بن علي بن شبيب المعمرى ، ثنا : محمد بن حميد ، ثنا : سلمة بن الفضل ، حدثني : أبو زيد الأحول ، عن عقاب بن ثعلبة ، حدثني : أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب ( ر ) ، قال : أمر رسول الله ( ص ) علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة ( ر - ) ( اخباره ) ( ص ) بمقاتلة علي الناكثين وغيرهم

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 140 ) :

- 4730 حدثنا : أبو بكر بن بالويه ، ثنا : محمد بن يونس القرشي ، ثنا : عبد العزيز بن الخطاب ، ثنا : علي بن أبي فاطمة ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيوب الأنصاري ( ر ) ، قال : سمعت النبي ( ص ) ، يقول لعلي بن أبي طالب : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات ، قال أبو أيوب : قلت يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ، قال : مع علي بن أبي طالب .

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب الخلافة - باب : الخلفاء الأربعة

الجزء : ( 5 ) - رقم الصفحة ( 186 ) :

- 8951 وعن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد إلي النبي ( ص ) : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، رواه أبو يعلي ، وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

كتاب قتال أهل البغي - باب : ما جاء في ذي الندية وأهل النهروان

الجزء : ( 6 ) - رقم الصفحة ( 235 ) :

- 10442 وعن عبد الله يعني ابن مسعود ، قال : أمر رسول الله (ص) بقتال

الناكثين والقاسطين والمارقين ، رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

ابن كثير - البداية والنهاية

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين - ما ورد في الخوارج من الأحاديث المرفوعة إلى رسول

الله (ص)

الجزء : ( 10 ) - رقم الصفحة : ( 632 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- .... فأما الحديث الذي قال الحافظ أبي يعلى : حدثنا : إسماعيل بن موسى ،

ثنا: الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا

على منبركم هذا يقول : عهد إلى النبي (ص) : أن أقاتل الناكثين والقاسطين

والمارقين ، والمراد بالناكثين يعني : ( أهل الجمل ) ، وبالقاسطين : ( أهل الشام ) ،

وأما المارقون : ( فالخوارج ) لأنهم مرقوا من الدين.

- .... وقد رواه الحافظ أبو أحمد بن عدي في ( كامله ) : عن أحمد بن حفص

البغدادي ، عن سليمان بن يوسف ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن حكيم

بن جبير ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين

والقاسطين والمارقين.

- .... وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي : أخبرني : الأزهري ، ثنا : محمد

بن

المظفر ، ثنا : محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت ، ثنا : شعيب بن الحسن السلمي ، عن جعفر الأحمر ، عن يونس بن الأرقم ، عن أبان ، عن خليل المصري ، قال : سمعت عليا أمير المؤمنين يقول يوم النهروان : أمرني رسول الله (ص) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

- .... وقد رواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر من حديث محمد بن فرج

الجنديسابوري

، أنا : هارون بن اسحاق ، ثنا : أبو غسان ، عن جعفر - أحسبه الأحمر - عن عبد الجبار الهمداني ، عن أنس بن عمرو ، عن أبيه ، عن علي ، قال : أمرت بقتال ثلاثة المارقين والقاسطين والناكثين.

- .... وقال الحاكم أو عبد الله : أنا : أبو الحسين محمد بن أحمد بن غنم

الحنظلي

بقنطرة بردان ، ثنا : محمد الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، حدثني : أبي ، حدثني : عمي ، عن عمرو بن عطية بن سعد ، عن أخيه الحسن بن عطية ، حدثني : جدي بن جنادة ، عن علي (ع) ، قال : أمرت بقتال ثلاثة ، القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان - يعني : الحرورية.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار

مسند علي بن أبي طالب (ر) - ومما روى علقمة بن قيس ، عن علي

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة : ( 215 )

604 - حدثنا : علي بن المنذر ، قال : نا : عبد الله بن نمير ، قال : نا : فطر بن خليفة ، قال : سمعت حكيم بن جبير ، يقول : سمعت إبراهيم ، يقول : سمعت بن خليفة ، يقول : سمعت عليا (ع) ، يقول : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وهذا الحديث لا نعلم رواه ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي (ر) ، الا حكيم بن جبير ، وحكيم ليس بالقوي ، وقد حدث عنه الأعمش ، والثوري ، وغيرهما.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار - مسند علي بن أبي طالب (ر) ومما روى علي بن ربيعة الأسدي عن علي بن أبي طالب (ر)

الجزء : ( 3 ) - رقم الصفحة : ( 26 )

774 - حدثنا : عباد بن يعقوب ، قال : نا : الربيع بن سعد ، قال : نا : سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، عن علي ، قال : عهد إلي رسول الله (ص) ، في قتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وهذا الحديث لا نعلمه يروى من حديث علي بن ربيعة ، عن علي ، الا بهذا الاسناد ، ولم نسمعه الا من عباد بن يعقوب.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى - 3 - مسند علي بن أبي طالب (ر)

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 397 ) :

519 - حدثنا : إسماعيل بن موسى ، حدثنا : الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا ، على منبركم هذا ، يقول : عهد إلي النبي (ص) : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى - 106 - مسند عمار بن ياسر

الجزء - ( 3 ) : رقم الصفحة ( 194 ) :

1623 - حدثنا : الصلت بن مسعود الجحدري ، حدثنا : جعفر بن سليمان ،  
حدثنا: الخليل بن مرة ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت  
عمار بن ياسر ، يقول : أمرت أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

الشاشي - المسند - مسند عبد الله بن مسعود ( ر )

ما روى علقمة بن قيس النخعي أبو شبل ، عن عبد الله

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 342 ) :

322 - حدثنا : أحمد بن زهير بن حرب ، نا : عبد السلام بن صالح أبو الصلت  
، نا : عائذ بن حبيب ، نا : بكر بن ربيعة ، وكان ثقة ، نا : يزيد بن قيس ، عن  
إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : أمر رسول الله (ص) عليا أن يقاتل  
الناكثين والقاسطين والمارقين .

الطبراني - المعجم الأوسط - باب : الميم - من بقية من أول اسمه ميم من اسمه  
موسى

الجزء - ( 8 ) : رقم الصفحة ( 213 ) :

8433 - حدثنا : موسى بن أبي حصين ، قال : نا : جعفر بن مروان السمري ،  
قال : نا : حفص بن راشد ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي  
صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، قال : سمعت عليا ، يقول : أمرت بقتال الناكثين ،

والقاسطين ، والمارقين ، لم يرو هذا الحديث ، عن ربيعة بن ناقد الا سلمة ، تفرد به : ابنه .

الطبراني - المعجم الأوسط - باب : الهاء - من اسمه : الهيثم

الجزء - ( 9 ) : رقم الصفحة ( 165 ) :

9434 - حدثنا : هيثم ، نا : محمد بن عبيد المحاربي ، ثنا : الوليد ، عن أبي عبد

الرحمن الحارثي ، عن مسلم الملائي ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : أمر علي بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، لم يرو هذا الحديث عن مسلم الا أبو عبد الرحمن ، ولا عن أبي عبد الرحمن الا الوليد ، تفرد به محمد بن عبيد .

الطبراني - المعجم الكبير - باب : الخاء - محنف بن سليم ، عن أبي أيوب

الجزء - ( 4 ) : رقم الصفحة ( 172 ) :

4049 - حدثنا : الحسين بن اسحاق التستري ، ثنا : محمد بن الصباح الجرجرائي ،

ثنا : محمد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن محنف بن سليم ، قال : أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلا له بصعنبى ، فقلنا عنده ، فقلت له : أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله (ص) ، ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : ان رسول الله (ص) أمرني بقتال ثلاثة الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين ، وقاتلت القاسطين ، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالشعفات بالطرقات بالنهراوات وما أدري ما هم .

الطبراني - المعجم الكبير - باب : العين

باب : من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي (ص) ليلة الجن

الجزء - ( 10 ) : رقم الصفحة ( 91 ) :

10053 - حدثنا : محمد بن هشام المستملي ، ثنا : عبد الرحمن بن صالح ، ثنا :

:

عائذ بن حبيب ، ثنا : بكير بن ربيعة ، ثنا : يزيد بن قيس ، عن إبراهيم ، عن

علقمة ، عن عبد الله ، قال : أمر رسول الله (ص) بقتال الناكثين والقاسطين

والمارقين.

الطبراني - المعجم الكبير - باب : العين

باب : من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي (ص) ليلة الجن

الجزء - ( 10 ) : رقم الصفحة ( 91 ) :

10054 - حدثنا : الهيثم بن خالد الدوري ، ثنا : محمد بن عبيد المحاربي ، ثنا :

الوليد بن حماد ، عن أبي عبد الرحمن الحارثي ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن

عبد الله ، قال : أمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

ابن المقرئ - معجم ابن المقرئ - باب : من اسمه إبراهيم

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 212 ) :

674 - حدثنا : إسماعيل بن عباد البصري ببغداد ، ثنا : عباد بن يعقوب ، ثنا :

الربيع بن سهل العزازي ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، سمعت عليا ، يقول : عهد إلي رسول الله (ص) : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

ابن المقرئ - معجم ابن المقرئ - باب : الهاء

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 404 )

1319 - حدثنا : هذيل ، ثنا : أحمد ، حدثنا : أحوص ، حدثنا : يحيى بن سلمة

بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب : قتال أهل البغي

الجزء - ( 18 ) : رقم الصفحة ( 111 ) :

4398 - وبه : عهد إلي النبي (ص) : أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين

، رواه البزار ، حدثنا : عباد بن يعقوب ، حدثنا : الربيع ، وقال : لا نعلمه ، عن علي (ر) إلا بهذا الاسناد.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب : قتال أهل البغي

الجزء - ( 18 ) : رقم الصفحة ( 122 ) :

4399 - وقال أبي يعلى : حدثنا : الصلت بن مسعود الجدي ، حدثنا : جعفر

بن سليمان ، حدثنا : الخليل بن مرة ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت عمار بن ياسر ، يقول : أمرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

الدولابي - الكنى والأسماء - المفاريد في باب الألف أبو أيمن إسحاق

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 360 ) :

641 - حدثنا : الحسن بن علي بن عفان ، قال : ثنا : الحسن بن عطية ، قال :

ثنا : أبو الأرقم ، عن أبي الجارود ، عن أبي الربيع الكندي ، عن هند بن عمرو ، قال : سمعت عمارا يقول : أمرني رسول الله (ص) : أن أقاتل مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين .

الكلاباذي - بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - حديث آخر

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة : ( 45 )

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- .... مرة يقاتل الناكثين ، ومرة يقاتل القاسطين ، ومرة يقاتل المارقين من الجمل

إلى صفين ، ومنها إلى النهر ، ثم مخالفة رعيته له ، وكل هذا يردده الله تعالى عليه ، حتى بلغ من تمنيه الموت ما ذكر ....

الكلاباذي - بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - حديث آخر

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 146 ) :

- وقال : إن أمتي مرحومة إنما عذابها في القتل والزلازل والفتن وذلك لأن العذاب لو كان في الآخرة لكان لا ينفعهم الندامة ، قال : حدثناه : محمد بن نعيم بن ناعم ، قال ح : أبي ، قال ح : عثمان بن أبي سليم ، عن شيبه ، قال ح : الحسن بن موسى ، قال ح : سعيد بن زيد ، قال ح : ليث بن أبي سليم ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري (ر) عن النبي (ص) فيجوز أن يكون معنى قوله : (ص) : أتى أصحابي ما يوعدون ، هو تغير قلوبهم ، وتفرق أهوائهم ، وتشاجرهم ، وما لا خفاء به بما ظهر فيهم ، مما أخبرهم به ، ووعدهم أنه كائن فيهم ، كقوله : (ص) لعلي (ر) : لتقاتلن الناكثين والفاسقين والمارقين.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الزخرف 41 :

الجزء : ( 7 ) - رقم الصفحة ( 380 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي

صالح ،

عن جابر ابن عبد الله ، عن النبي (ص) في قوله { : فَأَمَّا نَدُّهَبِنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ } (الزخرف : 41) { نزلت في علي بن أبي طالب إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي .

ابن الأثير - أسد الغابة في معرفة الصحابة - حرف : العين

باب : العين واللام - 3789 - علي بن أبي طالب (ر) - خلافته (ر)

الجزء : ( 4 ) - رقم الصفحة ( 102 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 1150 حدثنا : أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني ،  
 أنبأنا : أبو بكر أحمد ابن خلف الشيرازي ، أنبأنا : الحاكم أبو عبد الله محمد بن  
 عبد الله الحافظ ، أنبأنا : أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، حدثنا :  
 الحسين بن الحكم الحيري ، حدثنا : إسماعيل بن أبان ، حدثنا : إسحاق بن إبراهيم  
 الأزدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أمرنا رسول الله  
 (ص) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء  
 فمع من ، فقال : مع علي ابن أبي طالب معه يقتل عمار بن ياسر .

- 1151 قال : وأخبر الحاكم ، أنبأنا : أبو الحسن علي بن ممشاد العدل ، حدثنا  
 إبراهيم بن الحسين بن ديرك ، حدثنا : عبد العزيز بن الخطار ، حدثنا : محمد بن  
 كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن محنف بن سليم ، قال :  
 أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله (ص) ، ثم  
 جئت تقاتل المسلمين ، قال : أمرني رسول الله (ص) بقتل الناكثين والقاسطين  
 والمارقين .

- 1152 وانبأنا : أبو الفضل بن أبي الحسن بإسناده ، عن أبي يعلى ، حدثنا :  
 إسماعيل بن موسى ، حدثنا : الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي ابن  
 ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد الي رسوالله (ص) : أن  
 أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

ابن الأثير -النهاية في غريب الحديث والأثر

حرف : القاف - باب : القاف مع السين - قسط

الجزء : ( 4 ) - رقم الصفحة ( 60 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - وفي حديث علي أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين : الناكثين :

أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم ، والقاسطين : أهل صفين ، لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه ، والمارقين : الخوارج ، لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية . )

ابن الأثير -النهاية في غريب الحديث والأثر - حرف :الميم - باب : الميم مع الراء - مرق

الجزء : ( 4 ) - رقم الصفحة ( 320 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أي يجوزونه

ويخرقونه ويتعدونه، كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه وقد تكرر في الحديث ، ومنه حديث علي أمرت بقتال المارقين يعني الخوارج.

ابن الأثير -النهاية في غريب الحديث والأثر - حرف :النون - باب : النون مع الكاف - نكث

الجزء : ( 5 ) - رقم الصفحة ( 114 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -في حديث علي : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، النكث :

نقض العهد ، والاسم : النكث ، بالكسر ، وقد نكث ينكث ، وأراد بهم أهل وقعة الجمل ، لأنهم كانوا بايعوه ، ثم نقضوا بيعته وقتلوه ، وأراد بالقاسطين أهل الشام ، وبالمارقين الخوارج.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 11 ) - رقم الصفحة : ( 292 )

31552 - عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 11 ) - رقم الصفحة : ( 352 )

31720 - عن أبي صادق ، قال : قدم علينا أبو أيوب الأنصاري العراق ، فقلت له: يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد (ص) وبنزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، فقال : أن رسول الله (ص) عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم ( يعني معاوية وأصحابه ) ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين ، فلم أرهم بعد.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 11 ) - رقم الصفحة : ( 352 )

31721 - عن مخنف بن سليم ، قال : أتينا أبا أيوب ، فقلنا : يا أبا أيوب قاتلت

المشركين بسيفك مع رسول الله (ص) ، ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : ان رسول الله (ص) أمرنا بقتال ثلاثة : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين ، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 13 ) - رقم الصفحة : ( 110 )

36361 - عن ابن مسعود ، قال : خرج رسول الله (ص) فأتى منزل أم سلمة فجاء علي ، فقال رسول الله (ص) : يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

الجزء : ( 13 ) - رقم الصفحة : ( 112 / 113 )

36367 - عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : أمرني رسول الله (ص) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

السرخسي - المبسوط - كتاب السير

الجزء - ( 10 ) : رقم الصفحة ( 3 ) :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... - قال الله تعالى { : قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ } (التوبة : 29

{ (وسيف قاتل به علي (ر) المارقين والناكثين والقاسطين ، وهكذا روى عنه ، قال

: أمرت بقتال المارقين والناكثين والقاسطين.

السرخسي - المبسوط - كتاب السير - باب : الخوارج

الجزء - ( 10 ) : رقم الصفحة ( 124 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -والامام فيه علي (ر) فقد قام بالقتال وأخبر أنه مأمور بذلك بقوله : (ر) :  
أمرت بقتال المارقين و الناكثين والقاسطين.

الشيباني -السير الكبير

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 17 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -فقاتل به علي (ر) على ما روى عنه أنه قال : أمرت بقتال المارقين  
والناكثين والقاسطين.

ابن عدي -الكامل في ضعفاء الرجال

- 371 الحارث بن حصيرة الأزدي كوفي ، يكنى أبا النعمان

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة ( 453 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -حدثنا : علي بن سعيد بن بشير ، ثنا : محمد بن الصباح الجرجرائي وعلي  
بن مسلم ، قالوا : ثنا : محمد بن كثير ، ثنا : الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق  
، عن مخنف بن سليم ، قال : أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلا له بصعنا  
فقلنا :

قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله ، ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : أن رسول  
الله (ص) أمرني بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين

والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدري أين هو.

ابن عدي -الكامل في ضعفاء الرجال - 402 - حكيم بن جبير الأسيدي

الجزء : ( 2 ) - رقم الصفحة ( 510 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -حدثنا : أحمد بن جعفر البغدادي بحلب ، ثنا : سليمان بن سيف ، ثنا : عبيد الله بن موسى ، أخبرنا : فطر ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

الخطيب البغدادي -تاريخ بغداد - باب :الخاء

ذكر مثنائي الأسماء ومفاريدها في هذا الباب

الجزء : ( 9 ) - رقم الصفحة ( 300 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 4400خليد بن عبد الله أبو سليمان العصري : .... أخبرني :الأزهري ، قال : حدثنا : محمد بن المظفر ، قال : حدثنا : محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت ، حدثنا : أشعث بن الحسن السلمي ، عن جعفر الأحمر ، عن يونس بن أرقم ، عن أبان ، عن خلود العصري ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليا ، يقول يوم النهروان : أمرني رسول الله (ص) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

الخطيب البغدادي -تاريخ بغداد - باب :الميم

ذكر من اسمه معلى - 7117 - معلى بن عبد الرحمن الواسطي

الجزء : ( 15 ) - رقم الصفحة ( 243 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

-أخبرني : الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، حدثنا : أحمد بن محمد بن يوسف

،

أخبرنا : محمد بن جعفر المطيري ، حدثنا : أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من

رأى ، حدثنا : المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ، حدثنا : شريك ، عن سليمان بن

مهران الأعمش ، قال : حدثنا : إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، قالوا : أتينا أبا أيوب

الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له : يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد

(ص) وبمجيئ ناقته تفضلا من الله واکراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس ، ثم

جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله الا الله ، فقال : يا هذا إن الرائد لا

يكذب أهله ، وأن رسول الله (ص) أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين

والقاسطين والمارقين فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير ، وأما

القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرا ، وأما المارقون فهم أهل

الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ،

ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.

ابن عساكر -تاريخ دمشق - حرف :العين

- 4933 علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ...

الجزء : ( 42 ) - رقم الصفحة ( 468 ) :

-أخبرنا : أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا : أبو سعد الأديب ، أنا : السيد أبو

الحسن محمد بن علي بن الحسين ، نا : محمد بن أحمد الصوفي ، نا : محمد بن عمرو الباهلي ، نا : كثير بن يحيى ، نا : أبو عوانة ، عن أبي الجارود ، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : أمرني الله رسول (ص) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

- أخبرنا : أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء ، أنا : منصور بن الحسين ، وأحمد بن محمود ، قالوا : أنا : أبو بكر بن المقرئ ، نا : إسماعيل بن عباد البصري ببغداد ، نا : عباد بن يعقوب ، نا : الربيع بن سهل الفزاري ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا ، يقول عهد إلي رسول الله (ص) : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

- أخبرنا : أبو المظفر بن القشيري ، أنا : أبو سعد الجنزرودي ، أنا : أبو عمرو بن حمدان ح ، وأخبرناه : أبو سهل بن سعدوية ، أنا : إبراهيم بن منصور سبط بحروية ، أنا : أبو بكر بن المقرئ ، قالوا : أنا : أبي يعلى الموصلي ، نا : إسماعيل بن موسى ، نا : الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا ، يقول : عهد إلي النبي (ص) إن قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

للتذكير من أسباب الطعن في الأصبغ بن نباته : هو أنه فتن بحب الامام علي (ع)

الذهبي -ميزان الاعتدال في نقد الرجال - حرف : الألف

- 1014 أصبغ بن نباتة الحنظلي المجاشعي الكوفي

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 271 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 1014 أصبغ بن نباتة الحنظلي المجاشعي الكوفي .... : وعن علي بن الحزور ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أبي أيوب ، عن النبي (ص) إنه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت : يا رسول الله ، مع من ، قال : مع علي بن أبي طالب.

من أسباب الطعن حكيم : هو أنه شيعي وموالي للإمام علي (ع)

الذهبي -ميزان الاعتدال في نقد الرجال - حرف :الحاء - 2215 - حكيم بن جبير

الجزء : ( 1 ) - رقم الصفحة ( 584 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

- 2215 حكيم بن جبير : .... الثوري ، عن حكيم ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة : ما رأيت أحدا أشد تعجيلا للظهر من رسول الله (ص) ، عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين.

من أسباب ضعف الرواية هو ابراهيم الهجري ،

فأقول للذهبي : وكان حرب الإمام علي (ع) للفئات الثلاثة لم تحصل بالتاريخ وهو

محض خيال !!

الذهبي -سير اعلام النبلاء

الطبقة الأولى : الصحابة وكبار التابعين - السابقون الأولون - أبو أيوب الأنصاري

الجزء - ( 4 ) : رقم الصفحة ( 57 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -ابن فضيل : حدثنا : إبراهيم الهجري ، عن أبي صادق ، قال : قدم أبو أيوب الأنصاري العراق ، فأهدت له الأزد جزرا معي ، فسلمت ، وقلت : يا أبا أيوب ، قد أكرمك الله بصحبة نبيه ، وبنزوله عليك ، فمالي أراك تستقبل الناس تقاتلهم بسيفك ، قال : ان رسول الله عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين ، فقد قاتلناهم ، والقاسطين ، فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية ، والمارقين ، فلم أرهم بعد ، هذا خبر واه.

البلاذري -أنساب الأشراف

قبسات من ترجمة أمير المؤمنين وغرر مناقبه (ع) - نبذة من أقوال علي بن أبي طالب وسيرته

الجزء - ( 2 ) : رقم الصفحة ( 137 / 138 ) :

- 129 حدثني : أبو بكر الأعين وغيره ، قالوا : حدثنا : أبو نعيم الفضل ابن دكين ، حدثنا : فطر بن خليفة ، عن حكيم بن جبير ، قال : سمعت إبراهيم يقول : سمعت علقمة ، قال : سمعت عليا ، يقول : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وحدثت أن أبا نعيم ، قال لنا : الناكثون أهل الجمل ، والقاسطون أصحاب صفين ، والمارقون أصحاب النهر.

الصالحى الشامى -سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب : معجزاته (ص) فى إخباره بالفتن والملاحم الواقعة بعده

الباب التاسع : في إخباره (ص) بوقعة الجمل وصفي

والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا (ر) وبعث الحكمين - ذكر وقعة صفين

الجزء : ( 10 ) - رقم الصفحة ( 150 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -وأخرج الحاكم ، عن أبي أيوب ، قال : أمر رسول الله (ص) عليا بقتال  
الناكثين والقاسطين والمارقين.

الصالحى الشامى -سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد

جماع أبواب : ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله (ص) بالجنة وبعض فضلهم

الباب العاشر : فى بعض فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى

الثالث : فى فضائله وغازة علمه ، ودعائه

الجزء - ( 11 ) : رقم الصفحة ( 290 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -وروى أبي يعلى برجال ثقات : عدا الربيع بن سهل فيحرر رجاله ، عن علي

بن ربيعة ، قال : سمعت عليا (ع) يقول على منبركم هذا : عهد إلي رسول الله

(ص) : (أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين).

القتال النيسابورى -روضة الواعظين

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 138 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -وكانت امامة أمير المؤمنين (ع) بعد النبي (ص) ثلاثين سنة ، منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعا من التصرف مستعملا للتقية والمدارة ، ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنا بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين.

ابن أبي الحديد -شرح نهج البلاغة

الجزء : ( 1 / 6 / 13 ) - رقم الصفحة ( 183 / 129 / 201 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -فأما الطائفة الناكثة ، فهم أصحاب الجمل ، وأما الطائفة القاسطة فأصحاب صفين ، وسماهم رسول الله (ص) (القاسطين ، وأما الطائفة المارقة فأصحاب النهروان ، وأشرنا نحن بقولنا : سماهم رسول الله (ص) القاسطين إلى قوله : (ع) : ) ستقاتل بعدي الناكثين ، والقاسطين والمارقين ، وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه ، لأنه أخبار صريح بالغيب ، لا يحتمل التمويه والتدليس.

.... -قال الحسن ابنه : يا أمير المؤمنين ، أكان رسول الله (ص) تقدم إليك في أمر هؤلاء بشيء ، فقال : لا ، ولكن رسول الله (ص) أمرني بكل حق ، ومن الحق أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

.... -قد ثبت عن النبي (ص) أنه قال له عليه السلام : ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فكان الناكثون أصحاب الجمل ، لأنهم نكثوا بيعته (ع) وكان القاسطون أهل الشام بصفين ، وكان المارقون الخوارج في النهروان.

الزرندي الحنفي

نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين

الجزء - ( 1 ) : رقم الصفحة ( 117 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -قال الحاكم أبو عبد الله : رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد ،  
عن عبد الرزاق ، قال : وقد خطب علي (ر) بخطب ذوات عدد ، وذكر أمر رسول  
الله (ص) اياه بقتالهم ، وقال : اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى : إن أمير  
المؤمنين عليا (ع) كان محقا مصيبا في قتال المنافقين والقاسطين والمارقين بأمر  
رسول الله (ص).

القندوزي -ينابيع المودة لذوي القربى

الجزء : ( 1 / 2 ) - رقم الصفحة ( 198 / 385 / 242 ) :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد ]

.... -يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي هذا علي أخي في الدنيا والآخرة ، وحامل  
لوائى في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيامة ، وهذا علي وصيى وقاضي  
عداتي والذائد عن حوضي المنافقين ، يا أم سلمة : هذا على سيد المسلمين ، وامام  
المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

.... -علي : عهد إلى رسول الله (ص) في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ،

للبزار والأوسط.

.... -وعن ابن مسعود مرفوعا : أن رسول الله (ص) أتى منزل أم سلمة فجاء علي  
، فقال رسول الله (ص) : يا أم سلمة هذا علي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين  
من بعدي ، أخرجهما الحاكمي.

ان الله عز وجل خلق خلقا ليس من ولد آدم، ولا من ولد إبليس، يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر: ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب المناقب لابن المغازلي ص ١٤٢ برقم: ١٨٧.

وفيه بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يجز عليه الا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب المناقب لابن المغازلي ص ١٣١ و ٢٤٢.

وفيه بإسناده عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب المناقب لابن المغازلي ص ٢٤٣ برقم: ٢٩٠.

وفيه بإسناده قال علي بن أبي طالب: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: انك قسيم النار، وانك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب المناقب لابن المغازلي ص ٦٧ برقم: ٩٧.

وفي مناقب أخطب الخوارزم: لم يقبل الله ايمان عبد الا بولاية علي بن أبي طالب والبراءة من أعدائه المناقب للخوارزمي ص ٣٣ ح ٢.

وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحب عليا قبل الله تعالى منه صلواته وصيامه وقيامه واستجاب دعاؤه، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب عليا آمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله المناقب للخوارزمي ص 72 - 73 برقم: 51.

وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله: لما خلق الله الجنان الثمانية: جنة دار السلام، وجنة دار المقام، وجنة العالية، وجنة المأوى، وجنة النعيم، وجنة الفردوس، وجنة عدن، نظر إليها نظرة فقال: وعزتي وجلالي لا أدخلك يوم القيامة الا عبدا يحب علي بن أبي طالب، ثم قال عليه السلام: أرجو لامتي من ذلك ما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفي كتاب المنتهى لعبيد الله القطان والمجتبى للصالحاني، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، الحسن والحسين صفوة الله، على محبيهم رحمة الله، وعلى مبغضهم لعنة الله مقتل الحسين ص ١٠٨، وكفاية الطالب ص ٢٧٤.

وفي تفسير الثعلبي باسناده عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل منه عملا؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا إحقاق الحق ٩: ١٣٥ عنه.

وفي كتاب شرف النبي قال صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب اني سألت الله تعالى، أن يثبت قائمكم، ويهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم رحماء نجباء، فلو أن رجلا صفن قدميه ثم صام وصلى، ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لأهل البيت دخل النار إحقاق الحق. 492: 9

وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله: والله لا تؤمنون حتى تحبوني، والله لا تحبوني حتى أكون عند المؤمن أثر من نفسه، وأهل بيتي أثر عنده من أهل بيته، وولدي أحب إليه من

ولده، وأزواجي أحب إليهم من أزواجه إحقاق الحق ٩: ٣٩٣ عنه.  
 وفيه عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من آذاني في  
 أهل بيتي فقد آذني الله، ومن أعان على أذاهم وركن إلى أعدائهم، فقد أذن بحرب من  
 الله ورسوله، ولا نصيب له في شفاعتي إحقاق الحق ٩: ٥١٦، و ١٨: ٤٥٦.  
 وفيه، قال صلى الله عليه وآله: لو أن عبدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام ثم  
 ألف عام، ولم يحبنا أهل البيت، أكبه الله على منخريه في النار إحقاق الحق ٩:  
 ٤٩١ عنه.

وفيه عن علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرم الله تعالى الجنة  
 على من ظلم أهل بيتي وقتلهم، ومن سبهم ولعن عليهم لا خلاق لهم في الآخرة، ولا  
 يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم إحقاق الحق  
 ٩: ٤٣٥.

وفيه عن أبي سعيد التميمي، قال: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: من  
 أحبنا لله، نفعه الله بحبنا، ومن أحبنا لغير الله، فإن الله لنا، ان حبنا أهل البيت تساقط  
 عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق من الشجر إحقاق الحق ٩: ٤١٧ عنه.  
 وفي كتاب شرف النبي، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أنالهم شفيح يوم القيامة، ولو أتوا بذنوب أهل  
 الأرض:

الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في حوائجهم عندما  
 اضطر إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه إحقاق الحق 483 - 482: 9، ومقتل  
 الحسين عليه السلام. 25: 2

وفيه عن علي عليه السلام، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله: أن أول من  
 يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلنا: يا رسول الله فمحبونا؟ قال: فمن

ورائكم إحقاق الحق ٩ : ٢٢٠ عنه.

وفيه عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: قال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
أنا وفاطمة والحسن والحسين وعلي في حظيرة القدس في قبة بيضاء، وهي قبة  
المجد إحقاق الحق ٩ : ١٩٥.

وفي تفسير الثعلبي، في تفسير قوله تعالى ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا﴾  
الشورى: ٢٣.

(باسناده عن ابن عباس) :ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) قال: المودة لآل  
محمد إحقاق الحق ٩ : ١٣٠ عنه.

وفي مناقب ابن المغازلي، باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله : لا يزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه،  
وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حب أهل البيت  
المناقب لابن المغازلي ص ١٢٠ برقم: ١٥٧.

وفي الجمع بين الصحاح الستة لأبي الحسن رزين، باسناده في الجزء الثاني من  
أجزاء أربعة، في تفسير سورة حم : ﴿قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى﴾  
الشورى: ٢٣.

قال ابن جبیر: قربي آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم السلام العمدة لابن  
بطريق ص ٥٨ ح ٥٩ عنه، والبخاري في صحيحه ٦ : ١٢٩.  
وباسناده أيضا عن طاووس، أن ابن عباس سئل عن قوله تعالى: (الا المودة في  
القربى) فقال سعيد بن جبیر: قربي آل محمد صلى الله عليه وآله العمدة ص ٥٨ ح  
٦٠ عنه، وصحيح البخاري ٦ : ١٢٩.

وفي صحيح البخاري في الجزء الرابع منه، باسناده عن ابن عباس، قال: لما نزل  
قوله (تعالى) : قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى (قالوا: يا رسول الله من

قربتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام رواه أحمد في فضائل الصحابة ٢: ٦٦٩ ح ١١٤١، والعمدة ص ٤٧. وفيه في الجزء السادس في تفسير قوله تعالى) قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى (عن ابن عباس، انه سئل عن قوله (الا المودة) قال سعيد بن جبير: قربي آل محمد صلوات الله عليهم صحيح البخاري ٦: ١٢٩.

وفي صحيح مسلم باسناده في الجزء الخامس في تفسير قوله تعالى) قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى(، قال: وسئل ابن عباس عن هذه الآية، فقال ابن جبير: هم قربي آل محمد عليهم السلام العمدة ص ٤٩ ح ٤٠ عنه.

وفي تفسير الثعلبي باسناده عن ابن عباس، قال: لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من قربتك؟ هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام العمدة ص ٥٠ ح 43 عنه.

وفي تفسير الثعلبي باسناده عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جئ بعلي بن الحسين عليهما السلام أسيرا فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال علي بن الحسين عليهما السلام:

هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: قرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) قال: أنتم هم؟

قال: نعم العمدة ص ٥١ - ٥٢ ح ٤٦ عنه.

وفي مناقب ابن المغازلي باسناده عن السدي في قوله عز وجل (ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسنا) قال: المودة في آل رسول الله صلى الله عليه وآله المناقب لابن المغازلي ص ٣١٦ برقم: ٣٦٠.

وفي كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من

أحبنى وأحب هذين - وأشار إلى حسن وحسين - وأباهما وأمهما، كان معي في  
درجتي يوم القيامة إحقاق الحق ٩: ١٧٤ - ١٨٠.

وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل  
محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب الشفا بتعريف حقوق  
المصطفى ٢: ٤١، وإحقاق الحق ٩: ٤٩٤ - ٤٩٧.

وفي كتاب سير النبي، قال النبي صلى الله عليه وآله: معرفة آل محمد وأهل بيته  
براءة من جهنم، ومحبتهم وموالاتهم موجب للجواز على الصراط وأمان من العذاب  
ينابيع المودة ص ٢٦٣، والصواعق المحرقة ص ٢٣.

وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعباس: أقسم بالله الذي نفسي بيده لا  
يقر الايمان في قلب أحد الا بحب أهل البيت لله ولرسوله إحقاق الحق. 450: 9  
وفي الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة من سنن أبي داود، قال ابن عباس:  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه ولما هو أهله،  
وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي الطرائف ص 159 ح 247 عنه،  
وصحيح الترمذي 622: 5 برقم: 3789.

وفيه بسنده عن سنن أبي داود عن علي عليه السلام، وفي مسند امامهم مخلص  
الدين معمر القرشي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان لله حرمت ثلاث، من  
حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ له الله شيئا: حرمة  
الاسلام، وحرمتي، وحرمة أهل بيتي إحقاق الحق ٩: ٥١٢ - ٥١٣.

وفي رسالة الاعتقاد لأبي بكر بن مؤمن الشيرازي، عن النبي صلى الله عليه وآله:  
من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي، ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب  
أهل بيتي، ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي، فوالله ما أحبهم أحد  
الا ربح الدنيا والآخرة، والله ذو الفضل العظيم رسالة الاعتقاد ص ٢٩٦ ط القاهرة،

ومقتل الحسين ص ٥٩.

وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمة من بعدي علي وفاطمة والحسن والحسين، من قال غير هذا فعليه لعنة الله إحقاق الحق ٤: ٢٥٠ عن رسالة الاعتقاد.

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة إحقاق الحق. 498 - 497: 9 وقال الفاضل القاشي: أورد الشيخ شرف الدين الدرکزینی، عن علي عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيده حسنا وحسينا، وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ومات حنيفا كان معي في درجتي يوم القيامة. قال الفاضل القاشي: أخرجه الأئمة السبعة أحقا الحق 9: 174 - 180.

وفي صحيح الترمذي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم صحيح الترمذي ٥: ٦٥٦ برقم: ٣٨٧٠.

وفي تفسير الثعلبي بإسناده قال: وروى أبو حاتم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم إحقاق الحق ٩: ١٦١ - ١٦٤. وفي كتاب صفوة الزلال المعين، عن أبي سعيد قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فاضطجع معهم، فاستسقى الحسين رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام إلى الفوح فحلبها فاستسقى الحسن، فقال: يا بني استسقي أخوك قبلك نسقيه ثم نسقك، قالت فاطمة: كأنه أحبهما إليك يا رسول الله؟ قال:

ما هو بأحبهما إلي، اني وأنت وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيامة إحقاق

الحق ٩ : ١٧٤ و ٢١١ - ٢١٧ نحوه.

وهذا الحديث في مسند أحمد بن حنبل، بإسناده عن علي عليه السلام، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا نائم على المنام، فاستسقى الحسين، إلى آخر الحديث مع أدنى تغيير إحقاق الحق ٩ : ٢١٢، ومسند أحمد بن حنبل ١ : ١٠١ ط مصر.

وفي صحيح البخاري في الجزء الرابع، بإسناده عن أبي بكر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله على المنبر، والحسن والحسين إلى جنبه ينظر إليهما، إلى الحسن مرة وإلى الحسين مرة ويقول: ابني هذا سيد صحيح البخاري ٤ : ٢١٦ باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام.

وفيه بإسناده عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يأخذ الحسن والحسين ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما صحيح البخاري ٤ : ٢١٦. وفيه عن البراء قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول:

اللهم إني أحبه فأحبه صحيح البخاري ٤ : ٢١٧.

وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم، بإسناده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال للحسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٢ برقم: ٢٤٢١.

ونقل في هذا الجزء عن أبي هريرة حديثا يشتمل على أنه صلى الله عليه وآله قال للحسن عليه السلام:

اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٢ - ١٨٨٣.

وفي الجزء أيضا عن البراء بن عازب، قال: رأيت الحسن بن علي على عاتق النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٣

برقم: ٢٤٢٢.

وفي تفسير الثعلبي بسنده في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ \* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ الرحمن: ١٩ - ٢٠.

قال: فاطمة وعلي (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين إحقاق الحق ٩ : ١٠٧ عنه.

وفيه عن سعيد بن جبير، قال: بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وآله إحقاق الحق 107: 9 عنه.

وفي الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام بسنده عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للحسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه العمدة لابن بطريق ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ح ٨٢٤ عنه.

وفيه بسنده عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه العمدة ص ٤٠٣ ح ٨٢٥ عنه.

وفيه بسنده عن سنن أبي داود، عن علي عليه السلام، قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني، وإذا سكت ابتدأني، وأخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما ومات متبعا لسنتي، كان معي في الجنة العمدة ص ٤٠٣ ح ٨٢٦ و ٨٢٧ عنه.

وفيه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث مشتمل على قوله للحسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه العمدة ص ٤٠٣ ح ٨٢٨ عنه.

وفيه عن أم سلمى امرأة من الأنصار، قالت: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الان رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يبكي، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين أنفا العمدة

ص ٤٠٤ ح ٨٣٠ عنه.

وفي صحيح مسلم في أول الجزء الخامس في تفسير قوله تعالى ﴿فما بكت عليهم السماء﴾ الدخان: ٢٩.

باسناده عن السدي: لما قتل الحسين عليه السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها العمدة ص ٤٠٥ ح 835 عنه.

وروى الفاضل القاشي عن أبي بكر بن مؤمن الشيرازي في رسالة الاعتقاد، عن

ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي ومثل أهل بيتي كصلاة الخمس: أنا صلاة الفجر، وعلي صلاة الظهر، وفاطمة صلاة الوسطى، والحسن والحسين صلاة العشاءين.

وعن الترمذي عن حذيفة، قال: قلت لأمي: دعيني آتي النبي صلى الله عليه وآله وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء:

ثم تنفل فسمع صوتي، فقال: حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك؟ غفر الله لك ولأمك، ان هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة صحيح الترمذي ٥: ٦١٩ برقم: ٣٧٨١.

وفي كتاب الاستيعاب: تواترت الآثار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال

في الحسن بن علي: هذا ابني سيد وعسى الله أن يبقيه حتى يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين. رواه جماعة من الصحابة الاستيعاب ١: ٣٧٠ ط مصر.

وفي كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله، عن عمران بن الحصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

اني سألت الله ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك إحقاق

الحق 395: 9 عنه.

وفي كتاب المصابيح لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، بإسناده عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحبه، حسين سبط من الأسباط مصابيح السنة 4: 195 برقم: 4833.

وفي الكتاب بإسناده عن أسامة بن زيد حديث يشتمل على قوله للحسن والحسين عليهما السلام وهما على ركبته: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما مصابيح السنة 4: 194 برقم: 4829.

وفي الجمع بين الصحاح الستة من صحيح أبي داود وهو السنن، ومن صحيح الترمذي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة صحيح الترمذي 5: 656، ومستدرک الحاكم 3: 166 - 167، ومصابيح السنة 4: 193.

أقول: قد أبان النبي صلى الله عليه وآله سيادة الحسن والحسين عليهما السلام على كافة خلق الله بقوله (الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة) لأن سادة خلق الله أهل الجنة بلا خلاف، وهم يدخلون الجنة الا شبابا بالاجماع.

فان قال قائل ان على ما أصلتموه يجب السيادة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أبيهما قلنا: قد أخرج النبي صلى الله عليه وآله بالاجماع وقوله (أنا سيد ولد آدم) وأما أبوهما فقد أخرج قوله عليه السلام (علي خير البشر) وما في معناه من الأخبار، وبقوله عليه السلام (عمومه الا ما أخرج الدليل).

ومما يدل على أفضلية آل محمد ما ورد في الحث على الصلوات على محمد وآل محمد، ففي كتاب شعب الايمان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدعاء محجوب عن الله حتى يصل على محمد وآل محمد إحقاق الحق 627: 9 عنه.

وفي كتاب شرف النبي صلى الله عليه وآله، عن عمرو بن العلاء عن أبيه، قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصل على  
محمد وآل محمد إحقاق الحق ٩: ٦٢٦.

وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تصلوا علي الصلاة البتراء، قالوا: وما  
الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: لا تقولوا اللهم صل على محمد وتمسكوا، بل قولوا:  
صل على محمد وآل محمد إحقاق الحق ٩: ٦٣٦ - ٦٣٧.  
وفيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وآله: من أصبح  
وأمسى فقال:

اللهم صل على محمد وآل محمد، وأعط محمدا الدرجة والوسيلة في الجنة، اللهم يا  
رب محمد صل على محمد وآل محمد، وأجز محمدا عنا ما هو أهله، وابعث سبعين  
كاتبا ألف صباح بذلك. لم يبق لنبيه عليه حق الا أداه، وغفر له ولوالديه، وحشر مع  
محمد وآل محمد.

وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي، باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام،  
قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة،  
قضى الله تعالى له مائة حاجة المناقب لابن المغازلي ص ٢٩٥ برقم: ٣٣٨.

وفي مسند أحمد بن حنبل، باسناده عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله أما السلام  
عليكم فعرفناه فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما  
صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد إحقاق الحق. 549 - 524: 9

وفيه أيضا باسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قلنا: يا رسول الله  
هذا التسليم فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك  
كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم

إحقاق الحق ٩ : ٥٦٥ - ٥٦٩.

وفيه أيضا باسناده حديث آخر في هذا المعنى.

وفي الجزء الرابع من صحيح البخاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلت: بلى فاهدها لي، فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فان الله قد علمنا كيف نسلم، قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد صحيح البخاري ٤ : ١٤٦ ط مصر، والطرائف ص ١٦٠ - ١٦١.

تذنيب في مختصر من فضائل خديجة أم زوجة أمير المؤمنين وفاطمة بنت رسول الله زوجة أمير المؤمنين، وجعفر الطيار أخي أمير المؤمنين، وأبي طالب أبي أمير المؤمنين أما خديجة، ففي صحيح البخاري باسناده عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله:

خير نسائها خديجة صحيح البخاري ٤ : ٢٣٠.

وفيه باسناده عن أبي هريرة، قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء وشراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب صحيح البخاري ٤ : ٢٣١.

ومثله في الجزء الرابع من صحيح مسلم صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٧ برقم: 2432.

، وفي الجمع بين الصحيحين، وهو الحديث الرابع والثلاثون بعد المائتين من المتفق عليه من البخاري ومسلم من مسند أبي هريرة، وقد روى مسلم في الجزء المذكور بشارتها ببيت في الجنة عن أبي هريرة وعبد الله بن أبي أوفى وعائشة صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٨.

وقد نقل مسلم عدة أحاديث في غيرة عائشة وحسدها على خديجة، ومن جملة تلك الأحاديث، ما رواه هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما غرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وآله الا على خديجة، واني لم أدركها، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة، قالت:

فأغضبت يوماً فقلت: خديجة؟ قال: اني قد رزقت حبها صحيح مسلم ٤: ١٨٨٨ ح ٧٥.

وفي كتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بإسناده عن أم رومان، قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله جارة قد أوصته بأن يتعاهدها، فحضر عنده شئ من الماكل، فأمر باعطائها وقال: هذه أمرتي خديجة بأن أتعاهدها، قالت عائشة: وكنت أحسدها لكثرة ذكره لها، فقلت: يا رسول الله لا تزال تذكر خديجة كأن لم يكن على ظهر الأرض غيرها، فقال: قومي، فقامت إلى ناحية منه في البيت، فقالت أم رومان: فقلت له: يا رسول الله، لا تؤاخذ عائشة، فإنها حديثه سن، فناداها، فقال: يا عائشة، ان خديجة آمنت بي إذ كفر بي قومك، ورزقت منها الولد وحرمتوه العمدة ص ٣٩٤ عنه.

أنظر أيها البصير إلى جرأتها على الله وعلى رسوله، وحسدها على خديجة على ما أعطها الله من الكرامة بعد وفاتها، ثم انظر إلى عقول محبيها، وعماهم عن عيوبها، ثم اشكر الله على ما هداك.

فضائل فاطمة عليها السلام وأما مناقب فاطمة عليهما السلام، ففي الجزء الرابع عن صحيح البخاري، بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة صحيح البخاري ٤: ٢١٩.

وفيه بإسناده عن المسور بن مخرمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاطمة

بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني صحيح البخاري ٤: ٢١٩.  
 وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم باسناده عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله: ان فاطمة بضعة مني، يؤذي من آذاها صحيح مسلم ٤:  
 ١٩٠٣ ح ٩٤.

وفيه باسناده عن زيد المازني: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما بين بيتي  
 ومنبري روضة من رياض الجنة صحيح مسلم ٢: ١٠١٠ برقم: ١٣٩٠.  
 وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم عدة أحاديث، في بعضها: فإنما ابنتي بضعة  
 مني، يربيني ما رابها، ويؤذي مني ما آذاها (صحيح مسلم ٤: ١٩٠٣ برقم ٢٤٤٩.  
 وفي بعضها: ان فاطمة بضعة مني، يؤذي مني ما آذاها صحيح مسلم ٤: ١٩٠٣.  
 وفي بعضها: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء  
 هذه الأمة صحيح مسلم ٤: ١٩٠٥.

وفي تفسير الثعلبي، باسناده، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسبك من نساء  
 العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت  
 خويلد، وفاطمة بنت محمد العمدة ص ٣٨٧ ح ٧٦٦ عنه.  
 وفي الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري، في باب مناقب فاطمة من صحيح  
 أبي داود السجستاني، وهو كتاب السنن، باسناده: أن النبي صلى الله عليه وآله سار  
 فاطمة عليها السلام فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، أو سيدة  
 نساء هذه الأمة، فقلت: فأين مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون؟ فقال: مريم سيدة  
 نساء عالمها، وآسية سيدة نساء عالمها العمدة ص ٣٨٨ ح ٧٦٧ عنه.

وفي الجزء الثالث منه عدة أحاديث في بعضها: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.  
 وفي بعضها عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا كان يشبه شما برسول الله صلى الله  
 عليه وآله من فاطمة. وفي بعضها: حسبك من نساء العالمين أربع إلى آخر الحديث

كما تقدم العمدة ص ٣٨٨ ح ٧٦٨ و ٧٧١ و ٧٧٢.

وفي مسند أحمد بن حنبل: ان أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، فقال: انها صغيرة، فخطبها علي فزوجها منه فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦١٤ ح ١٠٥١.

ومجموع الروايات الواردة في مناقب فاطمة عليها السلام في هذه الكتب المذكورة على ما فصله ابن بطريق في كتاب عمدة الأخبار اثنان وعشرون حديثا، من مسند أحمد بن حنبل حديثان، ومن صحيح البخاري أربعة أحاديث، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث، ومن تفسير الثعلبي حديث واحد، ومن الجمع بين الصحيحين حديث واحد، ومن الجمع بين الصحاح الستة خمسة أحاديث العمدة لابن بطريق ص 383 - 391.

فمن نظر إلى هذه الأحاديث الواردة في مناقب فاطمة عليها السلام مع ما تقدم من الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت، والأحاديث المتضمنة لذكر المباهلة، علم قطعا بأن لها عند الله جاها عظيما، وشفاعة مقبولة، وجزم بأن بغضها وغاصب حقها في أعلى درجات الشقاوة، فلعن الله من ظلمها وغصب حقها. كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي.

الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة والسؤال عن ولايتهم - بحار الأنوار، 24 / 257 وما بعدها

قب : عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى : (إلا من أذن له الرحمن) الآية قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا.  
وعن عبدالله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى : (ونزعنا ما في صدورهم من غل) الآية، قال : نزلت فينا.

وعن زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين \* يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون \* إلا من رحم الله) قال : شيعتنا الذين يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكننا نغني عنهم.

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عزوجل : (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا) قال : لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولا وعملا فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثم قال : (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) كذا نزلت ثم قال : (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) قال : مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم.

وبهذا الاسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال : سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل : (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) قال : نزلت فينا ثم قال : قال الله عزوجل : (ألم تكن آياتي تتلى عليكم) في علي عليه السلام (فكنتم بها تكذبون).

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أبي شيبه عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمد بن أبي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا إنا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا : (فما لنا من شافعين \* ولا صديق حميم).

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن رجل عن سليمان بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (فما لنا من شافعين \* ولاصديق حميم) قال : يعني بالصديق المعرفة، وبالحميم القرابة.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الالهوازي عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يعذر الله أحدا يوم القيامة يقول : يارب لم أعلم أن ولدفاطمة هم الولاية، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم).

كنز : عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لابي بصير : لقد ذكركم الله عزوجل في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار الناس وأنتم خيار الناس، وأنتم والله في النار تطلبون، وأنتم والله في الجنة تحبرون.

وروى الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام عن عم أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له : يا سماعة من شر الناس عند الناس ؟ قال : نحن يا ابن رسول الله، قال : فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال : يا سماعة من شر الناس عند الناس ؟ فقلت : والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس، لانهم سمونا كفارا ورافضة، فنظر إلي، ثم قال : كيف بكم إذاسيق بكم إلى الجنة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون : (مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) ؟ يا سماعة بن مهران إنه من أساء

منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات، واكمدوا أعداءكم بالورع.

وروي العياشي بالاسناد عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : أهل النار يقولون : (مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله أحدا منكم في النار.

كنز : روى الصدوق بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبدالله عليه السلام لأبي بصير : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والله ما أراد بذلك غيركم يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : نعم.

كنز : محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل) : لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) فقال : إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب، قال : فقلت : ليس هكذا نقرأ، فقال : يا أبا محمد فإذا غفر الذنوب جميعا فلمن يعذب ؟ والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا : إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب. كنز : روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله تلاهذه الآية : (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) الآية، فقال : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي.

وعن مجروح بن زيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله فتلاهذه الآية : (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة هم الفائزون) قال : فقلنا : يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف علي عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه

فرفعها وقال : ألا إن عليا مني وأنا منه، فمن حاده فقد حادني ومن حادني فقد أسخط الله عزوجل ثم قال : يا علي حريك حربي، وسلمك سلمتي، وأنت العلم بيني وبين امتي.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن هاشم ابن الصيداوي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا هاشم حدثني أبي وهو خير مني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة، قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟ قال : من الاحدى و الخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم : سل تعط، فيقول أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله، قال : فيأذن الله عزوجل لاهل الجنة أن يزوروا محمدا صلى الله عليه وآله قال : فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنة له ألف مرقة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال : فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر الله إليهم وهو قوله : (وجوه يومئذ ناظرة \* إلى ربها ناظرة) قال : فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، قال : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون.

كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزوجل : (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا، قال : قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : نحمد ربنا

ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا. وروى عن الكاظم عليه السلام مثله.  
وروى علي بن إبراهيم مثله.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن أبي خالد القمط عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام وهو قوله تعالى : (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا.)

كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن عبدالرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) يعني علويا يوالي أبا تراب.  
وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف ابن حماد عن أبي بصير مثله.

وجاء في تفسير باطن أهل بيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى : (أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) قال : هو يرد إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول : (يا ليتني كنت ترابا) أي من شيعة أبي تراب.

بيان : يمكن أن يكون الرد إلى الرب يريد به الرد إلى من قرره الله لحساب الخلائق يوم القيامة، وهذا مجاز شائع، أو المراد بالرب أميرالمؤمنين عليه السلام لأنه الذي جعل الله تربية الخلق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة.

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري، وولاية علي والاصياء من بعده، واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والاصياء من بعده، والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والاصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : يا بنية بأبي أنت وامي أرسلني إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن عليه السلام : انطلق إلى أبيك فقل له إن جدي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول : واكرباه لكربك يا أبتاه، فقال رسول الله : لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قلني كما قال أبوك على إبراهيم : (تدمع العين وقد يوجع القلب ولانقول ما يسخط الرب وإنابك يا إبراهيم لمحزونون) ولو عاش إبراهيم لكان نبيا، ثم قال : يا علي ادن مني فدنا منه، فقال : أدخل اذنك في فمي ففعل، فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ؟ قال بلى يا رسول الله، قال : هم أنت وشيعتك تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه : (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية) ؟ قال : بلى يا رسول الله، قال : هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين،

كفاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم.

مد : بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن علي عليه السلام قال : فينا نزلت : (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين).

ن : بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى : (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) قال : يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم.  
صح : عنه عن آباءه عليهم السلام مثله.

فس : أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربيعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) قال : يجيئ رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي عليه السلام في قومه، والحسن عليه السلام في قومه، والحسين عليه السلام في قومه، وكل من مات بين ظهрани قوم جاؤا معه.

وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) قال : ذلك يوم القيامة ينادي مناد : ليقيم أبوبكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعلي وشيعته.

سن : ابن فضال عن ثعلبة عن بشير العطار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : و علي إمامكم، وكم من إمام يجيئ يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، نحن ذرية محمد وامنا فاطمة عليها السلام، وما أتى الله أحدا من المرسلين شيئا إلا وقد آتاه محمد صلى الله عليه وآله كما أتى من قبله، ثم تلا و (لقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا

لهم أزواجا و ذرية.)

سن : ابن محبوب عن عبدالله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما انزلت (يوم ندعو كل اناس بامامهم) قال المسلمون : يا رسول الله أأنت إمام الناس كلهم أجمعين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس فيكذبونهم، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعى وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معى وأنا منه برئ.

أقول : قد مضى كثير من الاخبار في ذلك في أبواب المعاد.

وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمد بن العباس ابن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال : تسنم أشرف شراب أهل الجنة يشربه محمد وآله محمد صرفا، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.

فر : الفزاري باسناده عن أبي سعيد المدائني قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : مامعنى قوله تعالى : (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا) قال : كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، ثم صيرها في عرشه - أو تحت عرشه - فيها : ياشيعة آل محمد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، ومن أتاني منكم بولاية محمد وآله أسكنته جنتي برحمتي.

كنز : شيخ الطائفة باسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الديلمي عنه عليه السلام مثله.

كنز : محمد بن العباس عن الفزاري عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر ابن مدرار عن أخيه عن أبي سعيد المدائني مثله.

فض، يل : قال أبوتمامة : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ليلة جمعة فقال :  
 اقرأ، فقرأت إلى أن بلغت (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون \* إلا من  
 رحم الله) فقال : نحن الذين يرحم الله بنا، نحن الذين استثنى الله.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن  
 حماد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة  
 وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان  
 للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ : (إن  
 إلينا إياهم \* ثم إن علينا حسابهم).

كنز : بهذا الاسناد إلى ابن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده  
 عليهم السلام في قوله تعالى : (إن إلينا إياهم \* ثم إن علينا حسابهم) قال : إذا  
 كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما  
 كان لمخالفهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم ثم قال : هم معنا حيث كنا.

كنز : محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس ابن  
 يعقوب عن حميل بن دراج قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أحدثهم بتفسير  
 جابر ؟ قال : لاتحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ) : إن إلينا إياهم \* ثم إن علينا  
 حسابهم) ؟ قلت : بلى، قال : إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولانا  
 حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان  
 بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحق من عفا  
 وصفح.

بيان : هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جار في كثير من الآيات، عادة  
 السلاطين والامراء جارية بأن ينسبوا مايقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازا بل  
 أكثر الآيات التي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا، كما لا يخفى على المتتبع.

شى : عن ابن ظبيان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : (وما للظالمين من أنصار) قال : مالهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم.

كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) قال : هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه، والذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الاماكن لهم فيسئ وجوههم، ويقال لهم : (هذا الذي كنتم به تدعون) الذي انتحلتم اسمه.

بيان : (فلما رأوه زلفة) أي ذا زلفة وقرب. وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر، أو في القيامة (سيئت) أي اسودت، أو ظهرت عليها آثار الغم والحسرة (وقيل) لهم (هذا الذي كنتم به تدعون) أي تطلبون و تستعجلون من الدعاء، أو تدعون أن لابعث من الدعوى، في أغبط الاماكن، أي أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنونه، والانتحال : ادعاء أمر لم يتصف به والمراد بالاسم أمير المؤمنين، أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومنزلته.

وقال الطبرسي : روى الحسكاني بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال : لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عندالله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

كا : الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى) : فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) قال : المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام.

كنز : قوله تعالى : (وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) تأويله قال محمد بن العباس : حدثنا الحسن بن علي بن عاصم عن هيثم بن عبدالله قال : حدثنا مولاي علي بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عن ربه عزوجل وهو يقول : ربي يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة.

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي عن قول الله عزوجل : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً \* خالدون فيها لا يبغون عنها حولا) قال : نزلت في آل محمد عليهم السلام.

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن محمد بن يحيى الحجري عن عمر بن صخر الهذلي عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال : لكل شئ ذرورة وذرورة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل حمد صلوات الله عليه وعليهم.

كنز : محمد بن العباس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن عليا وشيعته يوم القيامة على كثران المسك الاذفر، يفرع الناس ولا يفرعون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهو قول الله عزوجل : (لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون).

ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق قال : سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزوجل : (لاتدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) فقال زيد : يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم، وإني خائف عليك أن تهلك، إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزوجل الناس باتباع كل إمام جائر إلى النار، فيدعون بالويل والثبور ويقولون

لامامهم : يامن أهلكننا فهلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، فعندها يقال لهم : (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) ثم قال زيد : حدثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت يا علي وأصحابك في الجنة، أنت يا علي وأصحابك في الجنة.

كنز : محمد بن العباس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفار عن أبي الاحوص عن المغيرة عن الشعبي عن ابن عباس في قول الله عزوجل : (وقفوهم إنهم مسئولون) قال : عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى مثله من طريق العامة عن أبي نعيم عن ابن عباس، ومثله عن أبي سعيد الخدري، ومثله عن سعيد بن جبير كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله.

فر : باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى : (وقفوهم إنهم مسئولون) قال : عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

قب : محمد بن إسحاق والشعبي والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس وأبونعيم الاصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي وجماعة أهل البيت عليهم السلام : (وقفوهم إنهم مسئولون) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحب أهل البيت عليهم السلام.

الرضا عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله قرأ : (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال : هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيي هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال : وعزة ربي إن جميع امتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله : (وقفوهم إنهم مسئولون) الآية.

تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله) : فورك لنسألهم أجمعين) عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، ثم قال : (عما كانوا يعملون) عن أعمالهم في الدنيا صحيفة أهل البيت عليهم السلام.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام : في نزلت هذه الآية : (إن إلينا إيابهم) \* ثم إن علينا حسابهم).

أبو عبدالله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان الله سألنا الله أن يهبه لنا، وما كان لنا نهبه لهم، ثم قرأ هذه الآية.

فر : جعفر بن محمد بن يوسف بإسناده عن صفوان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم.

فر : جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة الجعفي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : (إن إلينا إيابهم) \* ثم إن علينا حسابهم) قال : فينا التنزيل، قلت : إنما أسألك عن التفسير، قال : نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب.

أقول : روى البرقي في المشارق بإسناده عن المفضل في قوله تعالى : (إن إلينا إيابهم) \* ثم إن علينا حسابهم) قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من تراهم ؟ نحن والله هم، إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون، وعندنا يقضون، وعن حنبا يسألون.

قال : وروى البرقي في كتاب الآيات عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاميرالمؤمنين عليه السلام : يا علي أنت ديان هذه الامة، والمتولي حسابهم، وأنت ركن الله الاعظم يوم القيامة، ألا وإن المآب إليك، والحساب

عليك والصراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك. 55 - وعن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام إنه قال : إن الله أباح محمدا الشفاعة في امته، وأعطانا الشفاعة في شيعتنا، وإن لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، وإليه الإشارة بقوله : (فمالنا من شافعين) قال : والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا : (فما لنا من شافعين) ثم قال : ووالله ليشفعن شيعتنا في أهاليهم حتى تقول شيعتنا أعداءنا : (ولا صديق حميم).

كنز : روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الانوار باسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي عليه السلام على الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سأله عن ولاية علي عليه السلام، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا) : وقفوهم إنهم مسئولون \* مالكم لاتتاصرون \* بل هم اليوم مستسلمون).

كنز : روي أنه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عزوجل : (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر) فقال عليه السلام : وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدما أو متأخرا ؟ وإنما حملة الله ذنوب شيعتنا علي عليه السلام ممن مضى منهم وبقي ثم غفرها له.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن شريك قال : بعث إلينا الاعمش وهو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبوحنيفة وابن قيس الماصر، فقال لابنه : يا بني أجلسني فأجلسه، فقال : يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياي فقالا : إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة مادامت الروح في البدن، فقلت لهما : مثلكما يقول لمثلي هذا ؟ اشهدكم يا أهل الكوفة فاني في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة أنني سمعت عطاء بن رباح

يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز و جل : (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا وعلى نلقي في جهنم كل من عادانا، فقال أبوحنيفة لابن قيس : قم بنا لاجئ بما هو أعظم من هذا، فقاما وانصرفا.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير عن الوليد بن محمد عن زيد بن جذعان عن عمه علي بن زيد قال : كنا عند عبدالله بن عمر نفاضل فنقول : أبوبكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان، فقال له رجل : يا أبا عبدالرحمان فعلي، قال : علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في درجته، إن الله عز و جل يقول : (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم) ففاطمة ذرية النبي صلى الله عليه وآله، وهي معه في درجته، وعلي عليه السلام مع فاطمة صلى الله عليهما.

كنز : محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن الحسين عن حميد بن والقي عن محمد بن يحيى المازني عن الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش : يامعشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد، فتكون أول من يكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنتها من زبرجد، وأزمتها من اللؤلؤ الرطب، عليها رحائل من در، على كل رحل نمرقة من سندس حتى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس فيتباشروا بها أهل الجنة، وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها، وفي بطنان العرش قصران : قصر أبيض، وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد : وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد، وإن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها، ولم يبعث إلى أحد

بعدها، فيقول لها : إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك : سليني اعطك، فتقول : قد أتم علي نعمته، وأباحني جنته وهنأني كرامته، وفضلني على نساء خلقه، أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي، قال : فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول عن مكانه : أن خبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم وأحبهم وحفظهم بعدها، قال : فتقول : الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني، ثم قال جعفر عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين).

كنز : روى الصدوق بإسناده عن ميسرة قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولاواحد، قال : قلت : فأين ذلك من كتاب الله ؟ قال : فأمسك عني سنة، قال : فاني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي : يا ميسرة اذن لي في جوابك عن مسألة كذا، قال : فقلت : فأين من القرآن ؟ قال في سورة الرحمان، وهو قول الله عزوجل : (فيومئذ لايسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان) فقلت له عليه السلام : ليس فيها : (منكم) قال : إن أول من غيرها ابن أروى، وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عن خلقه إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة.

كنز : محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه عن جده عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : (فضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب \* ينادونهم ألم نكن معكم) قال : فقال عليه السلام : أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار، إما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة، يعني النور

وظاهره من قبله العذاب، يعني الظلمة، فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور، ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره : ألم نكن معكم في الدنيا، نبينا ونببيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد ؟ قال : فيناديهم الملك من عند الله : (بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بعد نببيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نببيكم (وتربصتم) به الدوائر (وارتبتم) فيما قال فيه نببيكم (وغرتكم الاماني) وما اجتمعتم عليه من خلافكم لاهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق و يعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله : (غركم بالله الغرور) يعني الشيطان (فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا (أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم) (مأواكم النار هي مولاكم و بئس المصير).

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الانصاري وكان خيرا، عن شريك عن الاعمش عن عطا عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل : (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا السور وعلي الباب.

كنز : محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبدالله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن ابن جبير قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل) : (فضرب بينهم بسور له باب) الآية فقال : أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب.

بيان : لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن

السور ، فيدخل في رحمة الله ، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله

في أنه باب مدينة علم رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم . )

قال السيوطي في ( تاريخ الخلفاء ) : ( و أخرج البزار والطبراني في الأوسط ، عن جابر بن عبد الله ، وأخرج الترمذي والحاكم عن علي ، قال : قال رسول الله ( عليه الصلاة والسلام ) : ( أنا مدينة العلم وعلي بابها ) . هذا حديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ، ولا موضوع كما قاله جماعة ، منهم : ابن الجوزي والنووي ، وقد بيّنت حاله في التعقبات على الموضوعات ( تاريخ الخلفاء : 131 ، دار الكتاب العربي .

وسياتيك بعد قليل أنّ السيوطي صحّح الحديث في كتاب آخر .

وقال السيّد حسن السقاف في تحقيقه على كتابه ( تناقضات الألباني الواضحات ) : ( صحّ عنه ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أنه قال : ( أنا مدينة العلم وعلي بابها ) . صحّحه الحافظ ابن معين ( كما في تاريخ بغداد : 11 / 49 ) ، والإمام الحافظ ابن جرير الطبري في ( تهذيب الآثار ) ، مسند سيّدنا علي ( ص 104 / حديث 8 والحافظ العلائي في ( النقد الصحيح ) ، والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي كما في ( اللآلئ المصنوعة : 1 / 334 ) ، والحافظ السخاوي ( كما في : المقاصد الحسنة ) تناقضات الألباني الواضحات للسيّد السقاف : 3 / 82 ، دار الإمام النووي .

كما ألف العلامة أحمد بن الصديق المغربي كتاباً خاصاً في تصحيح الحديث

المذكور ، أسماه : ( فتح الملك العلي ، بصحة حديث باب مدينة العلم

علي . )

وأخرج الحاكم بسنده إلى شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، قال : سألت قثم بن

العبّاس ، كيف ورث علي رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) دونكم ، قال :  
لأنّه أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً . ( )  
قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) ، ووافقه الذهبي المستدرك  
على الصحيحين وبهامشه ( تلخيص الذهبي ) : 125/3 ، دار المعرفة .  
ثمّ قال : ( سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمّد بن صالح الهاشمي يقول :  
سمعتُ أبا عمر القاضي يقول : سمعتُ إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول ، ودُكرَ  
له قول قثم هذا ، فقال : إنّما يرثُ الوارث بالنسب وبالولاء ، ولا خلاف بين أهل العلم  
أنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ ، فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبي  
( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) دونهم . )  
ثمّ خرّج حديثاً يدلّ على صحّة ذلك أيضاً ، فقال : ( وبصحّة ما ذكره القاضي  
حدّثنا محمّد بن صالح بن هاني ، حدّثنا أحمد بن نصر ، حدّثنا عمرو بن طلحة  
القنّاد ، حدّثنا إسباط بن نصر ، عن سمّاك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن  
عبّاس ( رضي الله عنهما ) قال : كان علي يقول في حياة رسول الله ( صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : ( إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ( أَفئِنُّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ) ، والله ،  
لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله ، لئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل  
عليه حتّى أموت ، والله ، إني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه ، فمن أحقّ به  
منّي ) ( ) ، وقد وافق الذهبي الحاكم في ذلك المصدر نفسه : 125/3 . 126 دار  
المعرفة .

فتبين أنّ عليّاً ( عليه السلام ) هو باب مدينة علم النبي ووارث علمه .  
نكتفي بهذا القدر ، ونقول كما قال شمس الدين بن الجزري : ( فهذا نزر من بحر ،  
وقل من كثير ، بالنسبة إلى مناقبه الجليلة ، ومحاسنه الجميلة . ولو ذهبنا لاستقصاء  
ذلك ، لطال الكلام بالنسبة إلى هذا المقام ، ولكن نرجو من الله تعالى أن ييسر أفراد

ذلك بكتاب نستوعب فيه ما بلغنا من ذلك ، والله الموفق للصواب ) أسنى المطالب :  
79.

\*المصدر : كتاب : أئمة أهل البيت في كتب أهل السنة ، تأليف : حكمت الرحمة ،  
الناشر : مؤسّسة الكوثر للمعارف الإسلامية ، ط 1 ، سنة 2004 ، ص 114 .  
136

ومثل هذه المقامات الرفيعة لا توجد إلا عند من اختاره الله عزوجل وليس عند من  
يختاره الناس .

ورد في الحديث الشريف أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لأميرالمؤمنين  
(عليه السلام): ثلاثة أقسم أنهم حق: إنك والأوصياء من بعدك عرفاء، لا يعرف الله  
إلا بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، لا يدخل النار  
إلا من أنكركم وأنكرتموه . خصال الصدوق، باب الثلاثة، ح ١٨٣ .

إن أهم ما نستدل عليه من هذه الكلمات لأميرالمؤمنين (عليه السلام)، أنّ هذه  
المقامات هي نفسها ما يتصف بها رجال الأعراف. قال تعالى: وَبَيَّنَّهُمَا جِبَابٌ  
وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ. سورة الأعراف، الآية: ٤٣ .

يقول العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان: (على أن ما يصفهم الله تعالى به في  
الآيات التالية من الأوصاف ويذكرهم به من الشؤون أمور تأتي إلا أن يكون القائمون  
به من أهل المنزلة والمكانة وأصحاب القرب والزلقى...) إلى أن يقول: (إنهم جعلوا  
على الأعراف ووصفوا بأنهم مشرفون على أهل الجمع عامة، ومطلون على أصحاب  
الجنة وأصحاب النار يعرف كل إنسان منهم بسميماه الخاص به ويحيطون  
بخصوصيات نفوسهم وتفاصيل أعمالهم). الميزان، للطباطبائي، ١٢٥: ٨ .

وينقل السيد الطباطبائي في هذا المقام روايات أهل بيت العصمة (عليهم السلام) والتي تبين بأن رجال الأعراف هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومنها:

في البصائر بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله (عليه السلام): وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ قَالَ: نحن أصحاب الأعراف من عرفنا فمآله إلى الجنة ومن أنكرنا فمآله إلى النار.

وفيه بإسناده عن الأصبع بن نباته قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له رجل: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فقال له علي: نحن الأعراب نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه. وذلك قول الله عزوجل.

وفي المجمع روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده رفعه إلى الأصبع بن نباته قال: كنت جالسا عند علي (عليه السلام) فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية فقال: ويحك يا ابن الكواء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار الميزان للطباطبائي، ١٤٧:٨.

(٥) نحن الشعار والأصحاب والخزانة والأبواب، ولاتوتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ١٦٤:٩، خطبة: ١٥٤.

الشعار: ما يلي البدن من الثياب فهو أقرب من سائرها إليه. لسان العرب، ٩١:٨ باختصار وتصرف.

أي أن أهل البيت (عليهم السلام) أحض الناس وأقربهم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

والخزانة والأبواب: يعني هم خزنة العلم وأبوابه فهم ورثة علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكل من يريد ان يقتدي بهديه (صلى الله عليه وآله وسلم) أو يريد أن ينال من تعاليمه (صلى الله عليه وآله وسلم) لابد له (عليه السلام) أن يمر من خلالهم.

ثم قال (عليه السلام): ولا توتى البيوت إلا من أبوابها، قال تعالى: لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا. سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

وفي هذا إشارة إلى ما ورد في حق علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها . مناقب علي بن أبي طالب، لإبن المغازلي الشافعي: ١٠١، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي ٤٨:١١.

ثم قال (عليه السلام): فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً.

يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: (وهذا حق ظاهراً وباطناً: أما الظاهر فلأن من يتسور البيوت من غير أبوابها هو السارق، وأما الباطن فلأن من طلب العلم من غير أستاذ محقق فلم يأت من باب؛ فهو أشبه شيء بالسارق. شرح النهج ١: ١٦٤).

عن ابن جبير قال: سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله عزوجل: فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ فقال: أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب. البحار ٢٤: ٢٧٧، باب الآيات الدالة على رفعة شأنهم.

يقول العلامة المجلسي في بحاره: (لعل المعنى أن السور والباب في الآخر صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، من أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور، فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله. البحار ٢٤: ٢٧٧).

(٦) فيهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا . شرح النهج، لابن أبي الحديد، ٩: ١٧٥، خطبة: ١٥٤.

القرآن كله كريم وآياته كريمات ولكن هنا يراد بالآيات الكريمت التي نزلت بشأن أهل البيت (عليهم السلام)، فهذه الآيات كرائم من كرائم وهذا ما ذهب إليه ابن أبي الحديد وجمع من القدماء وتابعهم الشيخ محمد عبده . شرح النهج، لابن أبي الحديد ٩: ١٧٦، المحاسن ١: ١٥٤، شرح الأخبار: ٣٥٣.

وقد يكون المعنى هوانهم (عليه السلام) القرآن الناطق وهم ترجمانه حيث أنهم جسدوا آيات القرآن الكريم بأقوالهم وأفعالهم وفي كل علومهم ومعارفهم.

ويقول الإمام (عليه السلام): وهم كنوز الرحمن: الكنز اسم للحال إذا أحرز في وعاء. وقيل: الكنز المدفون. وقيل: وتسمي العرب كل كثير مجموع يتنافس فيه كنزا. لسان العرب، لابن منظور ٤: ٩٢.

وما أروع هذا التشبيه حيث أن الإمام علي (عليه السلام) شبه أهل البيت (عليهم السلام) بكنوز الرحمن التي أدرها لعباده لحل مشكلاتهم ولإيضاح ما التبس عليهم ولكل ما يحتاجونه في أمور الدين والدنيا وذلك لما عندهم من أحكام الله تعالى وتعاليم السماء، وكذلك لما عندهم من ظاهر وباطن القرآن الكريم.

وفي الإتقان للسيوطي يقول عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وأن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن. الإتقان، للسيوطي ٤: ٤٩٣.

ثم قال (عليه السلام): إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا: أي أن منطقهم الصدق فقد طهرهم الله تعالى من كل الدنئس والأرجاس ومنها الكذب كما في آية التطهير: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**. سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

ثم أنهم (عليه السلام) الصادقون في قوله تعالى: **كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**. سورة التوبة، الآية ١١٩.

كما فسرت لنا ذلك الروايات الواردة في مصادر العامة والخاصة ومنها:

العلامة الثعلبي في تفسيره فقد روى: أن ابن عباس قال في تفسيره هذه الآية: (مع الصادقين يعني مع علي بن أبي طالب وأصحابه). إحقاق الحق ٣: ٢٩٧.

ينقل العلامة الكنجي في (كفاية الطالب) والعلامة سبط بن الجوزي في (التنكرة) عن طائفة من العلماء مايلي: قال علماء السير معناه كونوا مع علي (عليه السلام) وأهل بيته، قال ابن عباس: علي (عليه السلام) سيدالصادقين نفس المصدر السابق.

عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال في تفسير آية (كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ): يعني محمد وآل محمد. نورالثقلين ٢: ٢٨٠.

روى بريد بن معاوية عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير هذه الآية أنه قال: إيانا عنى. نفس المصدر السابق.

وفي تفسير البرهان ينقل من كتاب نهج البيان: روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سئل عن الصادقين فقال: هم علي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم الطاهرون إلى يوم القيامة. تفسير البرهان ٢: ١٧٠.

وقال الإمام علي (عليه السلام): وإن صمتوا لم يسبقوا: أي أن صمتهم لا يعني أنهم عاجزون عن الإجابة، بل إن صمتهم على سوء الحكمة والمصلحة ولا يمكن لأحد أن يسبقهم أبداً.

وكما هو معروف بأن الصمت في بعض الأحيان خير من الكلام، بل نستطيع أن نقول بأنه قد يكون كلاماً فعلاً.

ومن هنا نستدل ومن خلال كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) عن غيرهم بهذه الصفات وهذه المنزلة فلا يمكن لأحد أن يداينهم بشرف أبداً.

وهذا في الواقع يوجب إتباعهم والسير وفق سيرتهم الطيبة الطاهرة روفق منهمج في الحياة.

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ سورة الأعراف / 46.

ورد في كتب التفاسير ومجاميع روايات أهل البيت (ع) مجموعة من الروايات الدالة على فضائل أهل البيت (عليهم السلام) (في تفسير معنى الآية السابقة من سورة الأعراف نوجزها في ما يلي:

جاء في كتاب الكافي للشيخ الكليني (أعلى الله مقامه الشريف ج 1 / ص 184.

عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال، سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال يا أمير المؤمنين "وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم؟ فقال نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه. إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به يعنى ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده، يفرغ أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ (في). (ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاذ لها ولا انقطاع."

من هم الأعراف؟

وورد في كفاية الأثر - الخزاز القمي ص 194-195.

حدثني علي بن الحسن، قال حدثني هارون بن موسى، قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، قال حدثنا أبو عمر أحمد بن علي الفيدي في ط، م "العبيدي" وفي ن "العبيدي".

قال حدثنا سعد في ط، ن، م: علي بن سعد بن مسروق.

بن مسروق، قال حدثنا عبد الكريم بن هلال في ن، ط، م بعد هلال "بن أسلم".

المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي زر (رضي الله عنه)، قال سمعت فاطمة (عليها السلام) تقول: سألت أبي (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ سورة الأعراف / 46.

قال: هم الأئمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار في ن "النار" ساقط.

إلا من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم.

وجاء في مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي ج 1 / ص 158.

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ سورة الأعراف / 46.

قال: (هم) علي (عليه السلام) وجعفر وحمزة (رضوان الله عليهم) يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه.

لماذا سمّي أهل البيت بالأعراف؟

وفي مقتضب الأثر للشيخ أحمد بن عياش الجوهري ج 1 / ص 158.

قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي عن الحسن بن علي سجادة عن أبان بن عمر ختن آل ميثم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي، فقال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم؟ قال: هم الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الاثني عشر، لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه، قال: فما

الأعراف جعلت فداك: قال: كثنائب من مسك عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأوصيائك يعرفون كلا بسيماهم، فقال سفيان: أفلا أقول في ذلك شيئاً؟ فقال من قصيدة شعر:

أي ربهم هل فيك لي اليوم مربع \* \* وهل لليال كن لي فيك مرجع  
وفيها يقول:

وأنتم ولآة الحشر والنشر والجزاء \* \* وأنتم ليوم المفزع لأهول مفزع  
وأنتم على الأعراف وهي كثنائب \* \* من المسك رباها بكم يتضوع  
تضوع المسك: انتشرت رائحته.

ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن \* \* بعدهم في الأرض هادون أربع  
أخرجه في البحار ج 9 / ص 396 مختصراً.

الأعراف واسطة لمعرفة الله:

وورد في تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - (رحمه الله ورفع مقامه )  
ص 169-170.

في ذكر الآية موضوع البحث ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، حدثنا  
أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن  
الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل :  
﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: هم الأئمة بصائر الدرجات ج 10  
/ باب (16) في الأئمة أنهم هم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنة والنار / ح 2 /  
ص 496. في الصواعق المحرقة ص 169: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ  
يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال:

الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه.

وعن الثمالي قال: سئل أبو جعفر: عن قول الله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فقال أبو جعفر: نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا، ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم، ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه تفسير العياشي ج 2 / ح 48 / ص 19.

روى أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال ابن الكواء لعلي (عليه السلام): "يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾". قال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه. وكان علي (عليه السلام) يخاطبه بويحك، وكان يتشيع، فلما كان يوم النهروان قاتل عليا (عليه السلام) ابن الكواء الخرائج والجرائح ج 1 / الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين (عليه السلام) ذيل ح 10 / ص 177.

عليّ صاحب الأعراف:

وفي تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي (رحمه الله تعالى ج 2 / ص 17-18).

عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي (عليهم السلام) قال: "أنا يعسوب المؤمنين وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة و النار وأنا صاحب الأعراف البحار ج 3 / ص 389، البرهان ج 2 / ص 20.

وعن هلقام عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "سألته عن قول الله: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ ما يعنى بقوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال: أستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون وفي نسخة البرهان (ليعرفوا) وفي البحار (ليعرف).)

من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم البحار ج 3 / ص 389، البرهان ج 2 / ص 20.

وعن زاذان عن سلمان قال: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى أكثر من عشر مرات: يا علي انك والأوصياء من بعدك أعراف قال الطريحي: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ﴾ أي وعلى أعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي أعاليه، جمع عرف مستعار من عرف الفرس و الديك.

بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه البحار ج 3 / ص 389، البرهان ج 2 / ص 20، الصافي ج 1 / ص 579.

وعن سعد بن طريف عن أبي جعفر (عليه السلام) في هذه الآية ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ قال: "يا سعد هم آل محمد (عليهم السلام) لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه البحار ج 3 / ص 389، البرهان ج 2 / ص 20، الصافي ج 1 / ص 579.

ثواب الأعمال: ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن البطائني عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: مدمن الخمر كعابد الوثن، والناصب لآل محمد شر منه، قلت: جعلت فداك ومن شر من عابد الوثن؟ فقال: إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوما ما في المصدر: يوم القيامة.

وإن الناصب لو شفع أهل السماوات والأرض لم يشفعوا ثواب الأعمال: ١٩٩ و ٢٠٠ فيه: لو شفع فيه.

ثواب الأعمال: أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صديق وكل شهيد شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرج الله جل وعز من النار ما أخرجه الله أبداً، والله عز وجل يقول في كتابه: ماكثين فيه أبداً ثواب الأعمال: ٢٠٠.

بيان: هذه الآية في سورة الكهف، وهي في خلود أهل الجنة فيها حيث قال: (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً \* ماكثين فيه أبداً الكهف: ٢ و 3).

فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية حيث تدل على أن غير المؤمنين الصالحين لا يمكثون في الجنة أبداً، فكيف من لم يكن مؤمناً؟ وفيه أن الآيات الدالة بمنطوقها على ذلك كثيرة، فلم استدل عليه السلام بمفهوم هذه الآية؟

ويمكن أن يكون نقلاً بالمعنى للآيات الدالة على خلود المكذبين والجاحدين في النار، ويحتمل أن يكون عليه السلام استدل بقوله سبحانه: (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون الزخرف: ٧٦).

فاشتبه على الراوي لاشتراك لفظ المكث، أو يكون نقلاً بالمعنى لتلك الآية، ويؤيده أن علي بن إبراهيم روى أن هذه الآية وقبلها وبعدها نزلت في أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله تفسير القمي: ٦١٤.

ثواب الأعمال: ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن علي ابن سليمان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يحشر المرجئة عمياناً وإمامهم

أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا: ما نرى أمة محمد إلا عميانا فيقال لهم: ليسوا من أمة محمد صلى الله عليه وآله، إنهم بدلوا فبدل بهم وغيروا فغير ما بهم ثواب الأعمال: ٢٠٠ و ٢٠١.

ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير عن سعيد بن أبي سعيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن الله في نسخة: (ان الله) وفيها: لعنة.

عز وجل في كل وقت صلاة يصلها هذا الخلق يلعنهم قال: قلت: جعلت فداك

ولم؟ قال: بجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا ثواب الأعمال: ٢٠١.

ثواب الأعمال: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن علي الهمداني عن حنان بن سدير عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عدو علي عليه السلام لا يخرج من الدنيا حتى يجرع جرعة من الحميم، وقال: سواء على من خالف هذا الأمر صلى أو زنا ثواب الأعمال: ٢٠٣.

وفي حديث آخر: قال الصادق عليه السلام: إن الناصب لنا أهل البيت لا يبالي صام أم صلى، زنا أو سرق أراد أن حسناته لا تنفعه ولا تتجيه من النار، لا أن حسناته وسيئاته سواء.

إنه في النار إنه في النار ثواب الأعمال: ٢٠٣.

ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاربي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أصبح عدونا على شفا حفرة من النار، وكأن شفا حفرة قد انهارت به في نار جهنم فتعسا لأهل النار مثواهم في المصدر: وبئس مثواهم. إن الله عز وجل يقول: بئس مثوى المتكبرين وما من أحد يقصر عن حبا بخير جعله الله عنده ثواب الأعمال: ٢٠٣ فيه: يقصر حبا بخير الا جعل الله عنده.

المحاسن: محمد بن علي عن الحكم بن مسكين مثله المحاسن: ٩٠ و ٩١ فيه:  
نقص عن حبنا يجعله.

بيان: ماثوهم: أي في ماثوهم، أو بدل اشتغال لأهل النار.

ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر عن  
يحيى الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير عن علي الصائغ قال: قال أبو عبد الله  
عليه السلام: إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا، ولو أن ناصبا شفع له  
كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعا ثواب الأعمال: ٢٠٣.

المحاسن: أبي عن النضر مثله المحاسن: ١٦٨.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن حمزة بن عبد الله عن هاشم بن  
أبي سعيد في نسخة: هشام بن سعد.

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نوحا عليه السلام حمل في  
السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا، والناصب شر من ولد الزنا  
المحاسن: 185.

ثواب الأعمال: ٢٠٣ و 204.

المحاسن: أبي عن حمزة مثله

ثواب الأعمال: أبي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن  
علي بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:  
إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليدع الصلاة فضلا، فقال: سبحان الله،  
وأعظم ذلك، ثم قال: ألا أخبرك بمن هو شر منه؟ قلت: بلى، قال: الناصب لنا شر  
منه ثواب الأعمال: ٢٠٤.

المحاسن: ابن فضال مثله المحاسن: 186.

بيان: فضلا كأنه من قبيل الاكتفاء، أي فضلا عن غيرها من العبادات، أو يعد

الترك فضلا، ويتركها للفضل، والأول أظهر كقولهم: لا يملك درهما فضلا عن دينار.

وقيل: انتصابه على المصدر والتقدير: فقد ملك درهم فقدنا بفضل عن فقد ملك دينار.

وقال العلامة في شرح المفتاح: اعلم أن فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه، ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى، وأكثر استعماله أن يجيء بعد نفي.

وقوله: وأعظم، كلام الراوي، أي عد عليه السلام ذلك عظيما.

المحاسن: بعض أصحابنا محمد بن علي أو غيره رفعه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال رجل في المصدر: فقال: أجل.

كان يعرف اثني عشر رجلا، وأنت لعل المخاطب كان ممن يعرف المنافقين، أو المراد الجمهور، والعدد للتكثير أو الصحيح: أنا اعرف.

تعرف اثني عشر ألف رجل، إن الله تبارك وتعالى يقول:

(لتعرفنهم في لحن القول في المصدر: ولتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول).

فهل تدري ما لحن القول؟ قلت: لا والله، قال:

بعض علي بن أبي طالب عليه السلام ورب الكعبة المحاسن: 168 و 169.

بيان: لحن القول: أسلوبه وإمالاته إلى جهة تعريض أو تورية، ومنه قيل للمخطئ اللحن لأنه يعدل الكلام عن الصواب، أي تعرف كفرهم ونفاقهم بما يترشح من كلامهم من بغض علي عليه السلام.

وروي في المجمع عن الخدي قال: لحن القول: بغضهم علي بن أبي طالب عليه

السلام، قال: وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى مثله عن جابر، وقال أنس: ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية مجمع البيان. 106: 9 المحاسن: أبي عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رأيت الراد على هذا الامر كالراد عليكم؟

فقال: يا با محمد من رد عليك هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله المحاسن: 185.

المحاسن: أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي المغرا عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من نصب لعلي عليه السلام حربا كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: إي والله، ومن نصب لك أنت لا ينصب لك إلا على هذا الدين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله المحاسن: 185.

المحاسن: ابن يزيد عن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن حميدة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التاركون ولاية علي عليه السلام المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم على ذلك المحاسن: 186.

مناقب ابن شهرآشوب: سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية لم يذكر الآية بلفظها بل ذكر معناها والمراد منها قوله تعالى: وقفوهم انهم مسؤولون مالكم لا تناصرون.

قال: يقفون فيسألون مالكم لا تناصرون في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي عليه السلام؟ قال: يقول الله: (بل هم اليوم مستسلمون \* وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون في المصحف الشريف: (يتساءلون) لعله نقل بالمعنى أو تصحيف من

الرواة. إلى قوله: مجرمين مناقب آل أبي طالب ٢: ٤ والآيات في الصافات: ٢٤ - ٣٤.

تفسير العياشي: عن عمر الطيالسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله:

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) قال: فقال: يا عمر رأيت أحدا يسب الله؟ قال: فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟ قال: من سب ولي الله فقد سب الله تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣.

(باب) \* (عقاب من قتل نبيا أو إماما وأنه لا يقتلهم) \* \* (الا ولد زنا) \* 1 - الخصال: ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري قال: سمعت غير واحد من أصحابنا يروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لمن يعمل ابن آدم عملا أعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا أو إماما أو هدم الكعبة التي جعلها الله عز وجل قبلة لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراما الخصال ١: ٥٩.

الخصال: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن إسماعيل بن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون: (ذروني أقتل موسى غافر: ٢٦).

من كان يمنعه في المصدر فليل له: من كان يمنعه؟ قال: منعه رشده، ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا لعل الصحيح: العلل: 31.

كامل الزيارة: محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله كامل الزيارة: 78.

كامل الزيارة: أبي وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن أبي الخطاب مثله كامل

## الزيارة: 78.

قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الزنا قصص الأنبياء: مخطوط.

قصص الأنبياء: بالاسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي، وإن قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي، وكانت مراد تقول: ما نعرف له فينا أبا ولا نسبا، وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن بغي فإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا قصص الأنبياء: مخطوط.

كامل الزيارة: أبي وابن الوليد عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يقتل النبيين وأولاد النبيين إلا أولاد في نسخة: أولاد الزنا.

زنا كامل الزيارة: 78 و 79.

كامل الزيارة: أبي عن سعد والحميري عن البرقي عن أبيه عن عبد العظيم الحسيني عن الحسن بن الحسين العمري عن الحسين بن شداد الجعفي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يقتل الأنبياء وولد الأنبياء إلا ولد زنا كامل الزيارة: 79 فيه: وأولاد الأنبياء.

كامل الزيارة: محمد بن جعفر عن خاله محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن مثنى عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل جعل قتل أولاد النبيين في الأمم الماضية في نسخة: (من الأمم الماضية) وهو الموجود في المصدر.

على يدي أولاد الزنا كامل الزيارة: 78.

العقائد: اعتقادنا في قتل الأنبياء وقتل الأئمة عليهم السلام إعتقادات الصدوق :

114.

أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار، ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله على شيء.

(باب) \* (ثواب من استشهد مع آل محمد عليهم السلام )

المحاسن: إسماعيل بن إسحاق عن الحسن بن الحسين عن سعيد في المصدر: (سعد بن خيثم) ولعل الصحيح: خيثم بتقديم المثلثة.

بن خيثم عن محمد بن القاسم عن زيد بن علي قال: من استشهد معنا أهل البيت له سبع رقات، قيل:

وما سبع رقات؟ قال: سبع درجات: ويشفع في سبعين من أهل بيته المحاسن:

62. بحار الأنوار - العلامة المجلسي

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: 33]، وقال سبحانه: ﴿ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [هود: 73].

وقد روى أئمة السنة في كتب الحديث أحاديث كثيرة في فضائل أهل البيت بالأسانيد المتصلة برواية الثقات الأثبات،

وهذه عشرة أحاديث صحيحة في فضائل أهل البيت، انتقيتها من كتب الحديث المشهورة، مع تخريجها باختصار:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء، يخطب، فسمعتة يقول: ((يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي))؛ رواه

الترمذي (3786) في سننه في باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1761)، وذكر له شواهد كثيرة؛ فقد جاء هذا الحديث عن علي بن أبي طالب، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمر بن عوف، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين.

قال العلماء في شرح هذا الحديث: معنى الأخذ بالكتاب: العمل بما فيه، وهو الائتثار بأوامر الله، والانتهاز عن نواهيه، ومعنى الأخذ بالعترة: التمسك بمحبتهم، ومحافظة حرمتهم، والعمل بروايتهم، والاعتماد على مقالته، وهو لا ينافي أخذ السنة من غيرهم، والاهتداء بهديهم وسيرتهم إذا لم يكن مخالفاً للدين؛ فإنه لا عصمة لأحد غير الأنبياء، وكلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلا النبي صلى الله عليه وسلم.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: ((أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به))، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: ((وأهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي، أنكركم الله في أهل بيتي)). رواه مسلم في صحيحه (2408)، وهذا الحديث يدل بوضوح على أن المراد بالأخذ بالعترة هو محبتهم ومعرفة حقهم، وترك ظلمهم؛ حيث أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالاستمساك بكتاب الله، ثم نكَّروهم بحق أهل بيته، وكرر ذلك ثلاث مرات زيادة للتأكيد.

عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر حُمّ ما سمع، لما قام، فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: ((أتعلمون

أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟))، قالوا: نعم يا رسول الله، قال: ((من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده (19302)، والنسائي في السنن الكبرى (8424)، وابن حبان في صحيحه (6931)، وهو حديث صحيح ورد عن عشرة من الصحابة، وهم: علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وقد جمع هذه الروايات المحدث الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (1750).

قال أبو نعيم الأصبهاني رحمه الله في كتابه تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة ص 55: "هذه فضيلة بينة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعناه: من كان النبي صلى الله عليه وسلم مولاه، فعليّ والمؤمنون مواليه، دليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: 71]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: 73]، والولي والمولى في كلام العرب واحد، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: 11]؛ أي: لا ولي لهم، وقال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: 4]، وقال الله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: 257]، وقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ﴾ [المائدة: 56]."

وقال البيهقي في كتابه الاعتقاد ص 354: "وأما حديث الموالاتة، فليس فيه نص على ولاية علي بعده، فمقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك هو أنه لما بعثه إلى اليمن وكثرت الشكاة منه وأظهروا بغضه - أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه، ويحثهم بذلك على محبته وموالاته، وترك معاداته،

فقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))، والمراد به ولاء الإسلام ومودته، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضًا، لا يعادي بعضهم بعضًا؛ انتهى مختصرًا.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ: ((أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يُبغضني إلا منافق))؛ رواه مسلم في أوائل صحيحه في كتاب الإيمان رقم (78)، ورواه الترمذي (3736)، والنسائي (5018)، وابن ماجه في أوائل سننه (114)، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (642)، ورواه أحمد أيضًا في كتابه فضائل الصحابة في موضعين (948) (961)، ورواه ابن حبان في صحيحه (6924) في باب ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان، ورواه البزار (560)، وأبو يعلى (291)، وغيرهم، قال العلماء: لا يُبغض عليًا لدينه إلا منافق، وكذلك لا يُبغض الأنصار لدينهم إلا منافق؛ ففي صحيح مسلم (74) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((آية المنافق بُغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار))، قال النووي - رحمه الله - في شرح صحيح مسلم (2/ 64): (ومعنى هذه الأحاديث: أن من عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرة دين الإسلام، والسعي في إظهاره، وإيواء المسلمين، وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم النبي صلى الله عليه وسلم، وحبه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثارًا للإسلام، وعرف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحب النبي صلى الله عليه وسلم، وحب النبي صلى الله عليه وسلم له، وما كان منه في نصرة الإسلام وسوابقه فيه، ثم أحب الأنصار وعليًا لهذا - كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه؛ لسروره بظهور الإسلام، والقيام بما يرضي الله سبحانه

وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن أبغضهم كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه وفساد سريرته"، أما ما يحصل من بغي بعض المسلمين على بعض، وكرهة بعضهم بعضاً لأجل دنيا، أو لتأويل قد يعذر صاحبه وقد لا يعذر - فليس هذا نفاقاً، بل هذا بغي وظلم قد يحصل من بعض المسلمين؛ فقد أخبر الله عن المؤمنين أنه يدخلهم الجنة، وينزع ما كان في صدورهم من غلٍ وأحقاد وضغائن، فقال سبحانه: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرِي مِنَ الْأَنْهَارِ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: 43].

عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: ((لا يُبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق))؛ رواه الإمام أحمد في مسنده (26507)، ورواه أيضاً في فضائل الصحابة (1059)، ورواه الترمذي (3717) (في باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبو يعلى في مسنده (6904)، وصححه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1299)).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا - أهل البيت - رجل إلا أدخله الله النار))؛ رواه ابن حبان في صحيحه (6978) في باب نكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحسنه الأرنؤوط، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2488).

عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، عن فاطمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة))؛ رواه البخاري (6285)، ومسلم (2450)، وأحمد بن حنبل (26413)، وابن ماجه (1621)، والنسائي في السنن

الكبرى (8310)، والطبراني في المعجم الكبير (1032)، والحاكم في المستدرک (4740)، وغيرهم.

عن ابن شهاب الزهري، عن عروة قال: قالت عائشة لفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أبشرك؟! إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية))؛ رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (4853)، وصححه الذهبي على شرط البخاري ومسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (3678).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))؛ رواه أحمد في مسنده (10999)، والترمذي في سننه (3768) في باب مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وصححه الترمذي، وصححه الأرنؤوط والألباني، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (2/423): (ورد من حديث أبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقرّة بن إياس"، وقد أطل الألباني في تخريج هذا الحديث بجميع شواهده، ثم قال (2/431): "فالحديث صحيح بلا ريب، بل هو متواتر، كما نقله المناوي".

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: ((من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني))؛ رواه أحمد في مسنده (9673)، والحاكم في

المستدرک (4777) في باب مناقب الحسن والحسين ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (2895).

وقد ذكر الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى - رحمه الله - في كتابه الشريعة أبواباً كثيرة في فضائل أهل البيت، وروى كثيراً من الأحاديث في فضائلهم، ثم قال (5/ 2200): كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم، قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم ما حضرنى ذكره، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران: 61]، وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: 33]، وهم الذين غشاهم النبي صلى الله عليه وسلم بمرط له مرحل، وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: 33]، وهم: علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري))، فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبداً، رضوان الله عليهم أجمعين؛ انتهى مختصراً.

وكتاب الشريعة للأجرى المتوفى سنة 360 هـ من أشهر كتب العقيدة عند أهل السنة والجماعة.

وذكر ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية (5/ 511) أن أهل العلم بالحديث كانوا يحرصون على جمع فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن ينظر في صحيح البخاري يعجب من كثرة تبويبات الإمام البخاري في فضائل آل البيت؛ فقد ذكر في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، روى فيه سبعة أحاديث من رقم (3701) (3707 - ، وذكر باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه، روى فيه حديثين (3708 و 3709)، وذكر باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر البخاري في هذا الباب قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (والذي نفسي بيده، قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أن أصل من قرابتي)، وروى عن ابن عمر، عن أبي بكر رضي الله عنهم قال: (ارقبوا محمدًا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته)، وذكر البخاري باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، روى فيه ثمانية أحاديث (3746 - 3753)، ثم قال البخاري رحمه الله: باب مناقب فاطمة عليها السلام، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فاطمة سيدة نساء أهل الجنة))، حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني)).

وفي صحيح مسلم ذكر الإمام مسلم - رحمه الله - في كتاب فضائل الصحابة ستة أحاديث في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (2404 - 2409)، وروى ثلاثة أحاديث في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما (2421 - 2423)، وروى حديثين في فضائل فاطمة رضي الله عنها (2449). 2450 -

ورواية أئمة أهل السنة لهذه الأحاديث الصحيحة في كتب الحديث تثبت بوضوح أن محبة أهل البيت واجبة شرعا قبل كل الواجبات الأخرى ويتبين لكل عاقل منصف أن أهل السنة النبوية الشريفة في الواقع إنما هم الذين عملوا بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ بالعترة مع الكتاب، والتذكير بأهل بيته، فعرفوا قدرهم وشرفهم، وأحبوهم ونشروا فضائلهم، فلم يجفوا عنهم واتبعوهم حق الإتياع.

فلننظر نظرة سريعة في « نهج البلاغة » لمعرفة أهل البيت وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما وصفهم سيدهم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

ونهج البلاغة للشريف الرضي ، وكل ما فيه مختاراته من خطب الإمام وكلماته ورسائله المشتملة على تعاليمه وأفكاره ونظراته وآرائه ، في مختلف الشؤون.

ولقد كاد أن يكون التشكيك في نسبة الكتاب إلى الشريف ، أو الكلمات الشريفة إلى الإمام ، على حدّ التشكيك في وجود الإمام والشريف نفسيهما.

وكان جديراً بنا أن نرجع إلى « نهج البلاغة » لمعرفة مكانة « أهل بيت » ومنزلتهم لأنه عليه السلام سيدهم ورئيسهم ، وأعرف الناس بهم ، وهو . مع ذلك . البارع في الوصف والعاقل في الحكم.

لقد جاء ذكر « أهل بيت » في مواضع كثيرة من « نهج البلاغة » ، ولأغراض مختلفة ، وهو . في الأغلب . يركّز بشتّى الأساليب على أفضليّتهم المطلقة وألويّتهم بالكتاب والسنة وتطبيقهما ، وأحقّيتهم بالإتياع والطاعة.

فهلم معي إلى « نهج البلاغة » لمعرفة جانب من شأن « أهل البيت. »

لا يقاس بأل محمد من هذه الأمة أحد

يقول عليه السّلام « : لا يقاس بآل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من هذه الأُمَّة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا نهج البلاغة : ٤٧ ، ط. صبحي الصالح.

وهذه كلمة جامعة وعبارة مطلقة:

« لا يُقاس بآل محمّد . ص . » ، أيّ : في شيء من الأشياء .

«من هذه الأُمَّة » ، أي : ومن غيرها بالاولويّة ، لأنّ هذه الأُمَّة (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

.سورة آل عمران : ١١٠ .

«أحد » أي : كائناً من كان .

«ولا يسوّى بهم » ، أيّ : فضلاً عن أن يفضل عليهم .

«من جرت نعمتهم عليه » ، والنعمة هنا عامّة .

«أبدأ » تأييد للنفي ، أو : إنّ كلّ ما كان وما يكون إلى الأبد من نعمة فهو منهم .

وهذا معنى دقيق جليل سنتعرض له ببعض التوضيح في شرح قوله عليه السّلام « :

إنّا صنّاع ربّنا والناس صنّاع لنا . »

وكلام الإمام هذا يسدّ باب المفاضلة بين « أهل البيت » وغيرهم من الأنبياء

والمرسلين ، والملائكة المقرّبين ، فضلاً عن أصحاب رسول ربّ العالمين ، ولقد

أنصف وأحسن بعض المحقّقين من أهل السنّة فقال بأنّ من يفضّل فلاناً على سائر

الصحابة لا يقصد تفضيله على عليّ ، لأنّ عليّاً من أهل البيت .

فأفضل الخليفة بعد محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . أله ، وهذا هو الواقع والحقيقة لأنهم فاقوا كالنبي صلى الله عليه وآله كلّ النبيين . وهم أشرف المخلوقات . في الخلق والخلق والكمالات .

أمّا في « الخلق » فقد خلقوا والنبي صلى الله عليه وآله من نور واحد ومن شجرة واحدة ، كما في الأحاديث المستفيضة المتفق عليها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام :

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي . هذا هو حديث المنزلة المتواتر المتفق عليه ، وقد أخرج جميع أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن والمعاجم وسائر المحدثين في جميع القرون ، وهو من أمتن الأدلة على إمامة علي بعد النبي بلا فصل .

ثمّ إنّّه أشار إلى طرف من صفات أهل البيت المعنوية التي خصّهم الله عزّوجلّ بها قائلاً « : وإني لمن قوم لا تأخذهم . . . »

وإنّ أشرف الأشياء التي أخذوها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعلاها : علومه ومعارفه وأسراره ، وهذا ما كرّر الإمام ذكره وأعلن به فخره ، يقول عليه السلام :

«هم موضع سرّه ، ولجأ أمره ، وعيبة علمه ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال دينه . بهم أقام انحناء ظهره ، وأذهب ارتعاد فرائصه نهج البلاغة : ٤٧ .

والضمائر كلّها راجعة إلى « الله » أو « النبي » ، إلا الضمير في « ظهره » و « فرائصه » فإنّهما عائدان إلى « الدين . »

والمراد من « السرّ » العلوم التي لا يحتملها أحد غيرهم ، ومن « الأمر » كلّ ما يحتاجه الناس لدينهم ودنياهم ، فالأئمة هم المرجع والملاذ فيه ، قال تعالى ( : يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ  
سورة النساء : ٥٩ .

وقد أشار أميرالمؤمنين عليه السلام نفسه إلى هذا المعنى ، مستدلاً بالآية الكريمة ،  
في قوله الآتي ذكره « : إِنَّا لَمْ نَحْكَمْ الرِّجَالَ . » ...

والمراد من « عيبة علمه » أن الأئمة أوعية لعلوم الله التي أودعها النبي ، وإليه  
أشار هو بقوله ... « : علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم  
علمه الله نبيه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطّم عليه جوانحي نهج  
البلاغة : ١٨٦ .

وبه أخبار رواها الكليني في الكافي . الكافي / ١ / ٢٥٦ .

والمراد من « الحكم » مطلق الأحكام الشرعية أو خصوص الحكم بمعنى القضاء ،  
وقد تواتر عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قولهم : « أفضانا علي . أنظر :  
الرياض النضرة ٢ / ١٩٨ ، فتح الباري ٨ / ١٣٦ ، تاريخ الخلفاء : ١١٥ ،  
الإستيعاب ٣ / ٤٠ ، حلية الأولياء ١ / ٦٥ ، وغيرها .

والأخبار الواردة عنهم في النهي عن التحاكم إلى غيره كثيرة ، أورد بعضها الحرّ  
العالمي في الوسائل . وسائل الشيعة ١٨ / ٢ . ٥ .

والمراد من « كتبه » هي الكتب السماوية إن كان مرجع الضمير « الله » والقرآن  
والسنة وغيرهما من آثار النبي إن كان المرجع « النبي » ، أمّا علم القرآن فهم أهله  
والمرجع فيه ، ومنهم أخذ وعندهم انتشر ، وناهيك بعبدالله بن العباس ونظرائه ، الذين  
إليهم تنتهي علوم القرآن ، وهم تلاميذ أميرالمؤمنين ، وأمّا الكتب السماوية فالأخبار  
عندهم في كونها عندهم كثيرة ، روى بعضها الكليني في الكافي الكافي / ١ / ٢٢٣ ،  
٢٢٧ .

وقد قال أميرالمؤمنين عليه السّلام:

«سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا عيبة رسول الله ، وأنا فقأت عين الفتنة بباطنها وظاهرها ، سلوا من عنده علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، سلوني فأنا يعسوب المؤمنين حقاً ، وما من فئة تهدي مائة أو تضلّ مائة إلا وقد أتيت بقائدها وسائقها ، والذي نفسي بيده لو طوى لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، ولأهل الزبور بزبورهم ، ولأهل الفرقان بفرقانهم.

فقام ابن الكوا إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو يخطب الناس فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن نفسك ، فقال : ويليك ، أتريد أن أزكي نفسي وقد نهى الله عن ذلك؟! مع أنني كنت إذا سألت رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - أعطاني ، وإذا سكت ابتداني ، وبين الجوانح منّي علم جمّ ، ونحن أهل البيت لانقاس بأحد .شرح نهج البلاغة للخوئي ٢ / ٣٢٥.

والمراد من « جبال دينه » هو بقاء الدين ببقائهم . كما سيأتي . ويقول « : هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقتهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وهم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام ، بهم عاد الحق إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية ، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل .نهج البلاغة : ٣٥٧.

وفي قوله « : لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه » أشار إلى حجّية قول الواحد منهم فكيف بإجماعهم !! وفي الخبر عن أبي الحسن عليه السّلام « : نحن في العلم والشجاعة سواء .الكافي : ١ / ٢٧٥.

وفيه عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّ النبي وأمير المؤمنين وذريّته الأئمّة «حجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة .الكافي : ١ / ٢٧٥ .

وفيه عنه « : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً ، فأما رسول الله . صلّى الله عليه وآله . وعلي فلهما فضلها .الكافي : ١ / ٢٧٥ .  
ويقول عليه السّلام:

«نحن شجرة النبوة ، ومحطّ الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم نهج البلاغة : ١٦٢ .

وبهذا أخبار رواها الكليني في الكافي عن أئمّة أهل البيت الكافي ١ / ٢٢١ .  
ويقول عليه السّلام:

«تالله لقد علّمت تبليغ الرسالات ، وإتمام العادات ، وتمام الكلمات ، وعندنا . أهل البيت . أبواب الحكم وصياء الأمر .نهج البلاغة : ١٧٦ .

أي : علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله طرق تبليغ المعارف والأحكام التي جاء بها النبيّون ، لاسيّما نبينا الكريم صلّى الله عليه وآله ، فإنّ من كان أساساً للدين ووعاء للعلوم ، لا بدّ وأن يعرف كيفيّة حفظ الدين وتبليغه . وطريق نشر العلم وتعليمه ، فإنّ ذلك يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأمم والأشخاص ، فليس لأحد أن يعترض عليه في فعل أو ترك ، أو قول ، أو صمت .

وعلّمه رسول الله . صلّى الله عليه وآله . حقائق العادات التي كانت بين الله عزّوجلّ وسفرائه الكرام إلى العباد ، وكيفيّة إنجازها واتمامها ، أو علّمه رسول الله . ص .  
العادات التي وعدّها للناس وكيفيّة إنجازها من بعده ، لكونه وصيّّه ومنجز وعده ، كما في الأحاديث عند الفريقين .

وعلمه رسول الله . صلى الله عليه وآله . الكلمات التي كانت بين الله تعالى ورسوله  
وتمامها (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ .سورة الأنعام : ١١٥ .

ولعلها أشياء غير الكتب السماوية والصحف الإلهية .

قال : وعندنا أهل البيت أبواب الحكم وضيء الأمر ، و « الحكم » إمّا بضم الحاء  
وسكون الكاف وهو القضاء ، فلأهل البيت في أحكامهم هداية ربّانية قد لا تحصل  
إلا للمعصومين مثلهم ، قال تعالى ( : إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ  
بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ سَوْرَةَ النِّسَاءِ : ١٠٥ .

أو المراد مطلق الأحكام ؛ وإمّا بكسرها وفتح الكاف ، وهو جمع الحكمة .

و « الأمر » الولاية والخلافة ، أو الأحكام ، أو مطلق الأمور فإنهم عالمون بها  
بإذن الله .

ويؤكد في موضع آخر على أنّ حقائق الكتاب والسنة عند أهل البيت ، وأنهم أحقّ  
بها وأولى من غيرهم ، فيقول :

«إِنَّا لَمْ نَحْكَمْ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ ، هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مُسْتَوْرٌ بَيْنَ  
الدَّفْتَيْنِ ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْ تَرْجَمَانٍ ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ ، وَلَمَّا  
دَعَانَا الْقَوْمَ إِلَى أَنْ نَحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمَتَوَلَّى عَنِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ( : فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ) ،  
فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكَمَ بِكِتَابِهِ ، وَرَدَّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ .فإذا حكم بالصدق  
في كتاب الله فنحن أحقّ الناس به ، وإن حكم بسنة رسول الله فنحن أحقّ الناس  
وأولاهم بها ... فأين يُتاه بكم ! ومن أين أُتيتُم .نهج البلاغة : ١٨٢ .

وفي هذا المعنى روايات كثيرة عن أهل البيت ، رواها الكليني في الأبواب المختلفة من كتاب الحجة من الكافي.

ويصرح عليه السلام بأن أهل البيت . لا سواهم . هم الراسخون في العلم ، فيقول :  
«أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم . نهج البلاغة : ٢٠١ .

ولعله يشير إلى قوله تعالى ( : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ سِوَرَةُ آلِ عِمْرَانَ : ٧ .

وعن أبي عبدالله عليه السلام « : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله » ومثله غيره . الكافي ١ / ٢١٣ باب « إن الراسخين في العلم الائمة عليهم السلام » ، الصافي : ٨٤ الطبعة القديمة.

وأهل البيت يعلمون بما كان ويكون . إلا ما خصّ الله علمه بنفسه ، ولا يعلمه أحد إلا هو . يقول عليه السلام « : وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي نهج البلاغة : ١٨٦ .

.ويقول في موضع آخر « : والله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه ، والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقاً ، وقد عهد إليّ بذلك كلّه ، وبمهلك من يهلك ، ومنجى من ينجو ، ومآل هذا الأمر ، وما أبقي شيئاً يمرّ على رأسي إلا أفرغه في أذنيّ وأفضى به إليّ نهج البلاغة : ٢٥٠ .

وعنه عليه السّلام « : سلوني ، والله ما تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا أخبرتكم .نهج البلاغة : ٢١٥ .

و « أهل البيت » هم « الأبواب » ، يقول عليه السّلام:

«نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّي سارقا .فتح الباري في شرح البخاري ٨ / ٤٨٥ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ١٢٤ ، جامع بيان العلم لابن عبد البر ١ / ١١٤ .

وعن أبي عبدالله عليه السّلام « : الأوصياء هم أبواب الله عزّوجلّ التي يؤتى منها ، لو لا هم ما عُرف الله عزّوجلّ ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه الكافي ١ / ١٩٣ .

ومن قبل جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم نفسه « مدينة العلم » ، وجعل عليّاً « باب » تلك المدينة.

أخرج الترمذي عن أميرالمؤمنين عليه السّلام « : إنّ رسول الله . ص . قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها .خلاصة عبقات الأنوار عن جامع الأصول لابن الأثير .

وأخرج الحاكم عن جابر بن عبدالله يقول « : سمعت رسول الله . ص . يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب المصدر عن المستدرك .

وأخرج الطبراني عن جابر قال « : قال رسول الله . ص . : أنا مدينة العلم وعلي بابها .المصدر عن الصواعق المحرقة لابن حجر المكي .

وأخرج الخطيب عن ابن عباس «قال : سمعت رسول الله . ص . يقول : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب .خلاصة عبقات الأنوار عن تاريخ بغداد للخطيب .

وأخرج الترمذي عن علي « : قال رسول الله . ص . : أنا دار الحكمة وعليّ بابها »  
المصدر عن صحيح الترمذي.

إنهم صنائع ربنا والناس صنائع لهم

ويقول عليه السلام في كتاب له إلى معاوية:

«إن قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار . ولكل فضل . ،  
حتى إذا استشهد شهيدنا ، قيل : سيّد الشهداء ، وخصّه رسول الله صلى الله عليه  
 وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ، أوّلاً ترى أنّ قوماً قُطعت أيديهم في سبيل الله .  
 ولكلّ فضل . حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم ، قيل : الطيّار في الجنّة  
 وذوالجناحين .

ولو لا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة ، تعرفها قلوب  
 المؤمنين ، ولا تمجّها آذان السامعين ، فدع عنك من مالت به الرمية .

فإنّا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا .

لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك أن خاطناكم بأنفسنا ، فنكحنا  
 وانكحنا ، فعل الأكفاء ، ولستم هناك ...

فنحن مرّة أولى بالقرابة ، وتارة أولى بالطاعة . ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار  
 يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم ، فإن يكن الفلج به فالحقّ  
 لنا دونكم ، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم . نهج البلاغة : ٣٨٦ .

وقد اشتمل هذا الكتاب . فيما اشتمل من الفضل لأهل البيت . على جملة معناها  
 عظيم ، وتحتها سرّ جليل ، قال عليه السلام « : إنّ صنائع ربنا والناس بعد صنائع  
 لنا . »

وقد وردت هذه الجملة في كتاب لوليّ العصر والإمام الثاني عشر . عَجَلَّ اللهُ تَعَالَى فرجه . إلى الشيعة قال عليه السّلام « : بسم الله الرحمن الرحيم ، عافانا الله وإياكم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب .

إنّه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاية أمرهم ، فغمّنا ذلك لكم لا لنا ، وساءنا فيكم لافينا ، لأنّ الله معنا ، فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عتّا ، ونحن صنائع ربّنا ، والخلق بعد صنائعنا .

يا هؤلاء ما لكم في الريب تتردّدون ، وفي الحيرة تنعكسون ، أوّما سمعتم الله يقول :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ) ؟ ! أوّما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في انتمّكم ، على الماضين والباقيين منهم السلام ؟! أوّما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها ، من لدن آدم . عليه السّلام . إلى أن ظهر الماضي عليه السّلام ؟! كلّما غاب علم بدأ علم ، وإذا أفل نجم طلع نجم الإحتجاج ٢ / ٢٧٧ ، بحار الأنوار ٥٣ / ١٧٨ .  
وصنيعة الملك من يصطنعه الملك لنفسه ويرفع قدره .

فيقول عليه السّلام:

«ليس لأحد من البشر علينا نعمة ، بل الله عزّوجلّ هو المنعم علينا ، فليس بيننا وبينه واسطة في شيء من نعمه ، ولكنّ الناس كلّهم وعلى جميع طبقاتهم صنائع لنا ، فنحن الواسطة بينهم وبين الله ونحن المنعمون لهم ، ونحن عبيد الله والناس عبيد لنا.»

وإلى هذا المعنى أشار بقوله « : ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً.»

وروى الكليني : « إن الله خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا ، وجعلنا  
 عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة  
 والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدلّ عليه ، وخزّانه في سمائه وأرضه  
 بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ، وبنا ينزل غيث السماء ونبت  
 عشب الأرض ، وعبادتنا عبد الله ، ولولا نحن ما عبد الله الكافي ١ / ١٤٤ .

وخلاصة الكلام : إنّ أئمة أهل البيت نعمة الله على الخلق ، وبهم فسّرت النعمة في  
 قوله عزّوجلّ ( : يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا سورة النحل : ٨٣ ، أنظر الصافي  
 : ٣٠٣ .

و « النّعيم » في قوله ( : ثُمَّ لَسَأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ سورة التكاثر : ٨ ، أنظر  
 الصافي : ٥٧٣ .

وهم الوسائط بين الله والموجودات في الخلق والإيجاد والعلم والرزق ، وسائر  
 الفيوضات النازلة والنعمة الواصلة .

فالله هو الفاعل الذي منه الوجود ، والإمام هو الفاعل الذي به الوجود ، وهذه هي  
 الولاية الكلّية .

فهل يقاس بآل محمّد من هذه الأئمة أحد؟! وهل يُسوّى بهم أحد من الخلائق!؟

ومعصومون من الخطأ في جميع الأحوال

والعصمة أولى الصفات المعتبرة في كلّ نبي وإمام ، ويدلّ على ذلك أدلّة كثيرة من  
 الكتاب والسنة والعقل ، ومن أوضح آيات الكتاب دلالة قوله تعالى ( : أَطِيعُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ سورة النساء : ٥٩ .

حتى اعترف بذلك الفخر الرازي وغيره من المشككين ، إذ لا تجوز إطاعة من يجوز عليه الخطأ إطاعة مطلقة.

ولأمير المؤمنين عليه السلام كلام في حق « أهل البيت » ، يأمر الأمة فيه باتّباعهم وإطاعتهم في جميع الأحوال ، يقول:

«أنظروا أهل بيت نبيكم ، فالزموا سمتهم واتّبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لبدوا فالبُدوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضّلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا . نهج البلاغة : ١٤٣ .

وهل ذلك إلا العصمة المستلزمة للإمامة ؟

ولقد أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمّاراً بمثل ذلك ، إذ أمره باتّباع علي عليه السلام من بعده ، في جميع الحوادث ، وعلى كلّ الأحوال.

روى جماعة من الأعلام عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ، قالا : « أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صيفين ، فقلنا له : يا أبا أيوب ، إنّ الله أكرمك بنزول محمد . ص . في بيتك ، وبمجيء ناقته ، تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك ، حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ؟ !.

فقال : يا هذا إنّ الرائد لا يكذب أهله ، إنّ رسول الله . ص . أمرنا بقتال ثلاثة مع علي رضي الله عنه ؛ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم . يعني معاوية وعمرو بن العاص . ، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ؟ ولكن لا بدّ من قتالهم إن شاء الله تعالى .

ثم قال : وسمعت رسول الله . ص . يقول لعمّار : يا عمّار تقتلك الفئة الباغية ، وأنت إذ ذاك مع الحقّ والحقّ معك .

يا عمّار بن ياسر ، إنّ رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً غيره ، فاسلك مع عليّ فإنّه لن يدريك في ردى ، ولن يخرجك من هدى .

يا عمّار ، من تقلّد سيفاً وأعان به عليّاً . رضي الله عنه . على عدوّ قلده الله يوم القيامة وشاحين من درّ ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ . رضي الله عنه . قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار .

قلنا : يا هذا ، حسبك رحمك الله ! حسبك رحمك الله تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٦ .  
١٨٧ ، فرائد السمطين ١ / ١٧٨ ، كنز العمال ١٢ / ٢١٢ ، مناقب الخوارزمي :  
٧٥ ، ١٢٤ ، وغيرها ، واللفظ للأوّل .

وهم أساس الدين وهداة الخلق

ووصف عليه السّلام آل محمّد بقوله « : هم أساس الدين وعماد اليقين » ، وقد جاءت هذه الكلمة بعد قوله « : هم موضع سرّه ... لا يقاس بآل محمّد . ص . من هذه الأمة أحد نهج البلاغة : ٤٧ .

وكأنّه يريد : إنّ الذين حازوا تلك الخصائص ، وفازوا بتلك الفضائل « هم أساس الدين وعماد اليقين ، إليهم يفىء الغالي ، وبهم يلحق التالي . »

وقال في موضع آخر « : هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام ، بهم عاد الحقّ إلى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته « نهج البلاغة :

وقال في ثالث « : هم أزمّة الحقّ وأعلام الدين وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش .نهج البلاغة : ١١٨ .

ومعنى «إليهم يفىء الغالي وبهم يلحق التالي « أنهم الميزان بين الغلو والتقصير في الدين ، ولعلّ هذا معنى وصف أهل البيت بـ «النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي .الكافي ١ / ١٠١ .

ومعنى « هم أزمّة الحقّ « أنّ الحقّ معهم على كلّ حال ، يدور معهم حيثما داروا ، ومن قبل قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في حقّ أميرالمؤمنين عليه السّلام « : علي مع الحقّ والحقّ مع علي ، يدور معه حيث دار ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ممن رواه : الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ / ٣٢١ ، والهيتمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٦ .

ووصفهم بـ «ألسنة الصدق « ، وبهم فسّر قوله تعالى ( : وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ .)

وقوله « : فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن « يحتمل أن يريد : أنزلوهم بأحسن ماتنزلون القرآن من الإطاعة والإحترام ، ويحتمل ان يريد : أنزلوهم بأحسن ما أنزلهم القرآن من الولاية ، كما في قوله عزوجل ( : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ سورة المائدة : ٥٥ .

ومن الطهارة كما في قوله ( : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا سورة الأحزاب : ٣٣ .

ومن الطاعة المطلقة كما في قوله ( : أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ .سورة النساء : ٥٩ .

ومن المودة كما في قوله ( : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .سورة الشورى : ٢٢ .

إلى غير ذلك من المقامات والمنازل التي نزل بها القرآن لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

هذا ، وفي هذه الكلمات عدّة نقاط:

منها : إن بقاء الإسلام منوط ببقائهم ، وإن الدين لا يزول ما داموا موجودين ، فهم قوام الدين واليقين ، وبقاؤهما محتاج اليهم ، كما ان بقاء البناء محتاج الى الأساس والعماد ، ولعل هذا معنى قوله عليه السلام « : وجبال دينه نهج البلاغة : ٤٧ .

ومنها : إنّ الأرض لا تخلو منهم ، لأن الله كتب لدينه الخلود ، وهم الأدلاء عليه ، وأعلام الهداية إليه ، يقول أميرالمؤمنين عليه السلام « : ألا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء ، إذا خوى نجم طلع نجم نهج البلاغة : ١٤٦ ويصرّح ببقائهم ما بقيت الأرض بقوله «اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة ، أمّا ظاهراً مشهوراً وأمّا خائفاً مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته ، وكما ذا ، وأين أولئك ؟ أولئك . والله . الأقلون عدداً ، والأعظمون عند الله قدراً ، يحفظ الله بهم حججه وبيئاته ، حتى يودعوها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه ، آه آه شوقاً الى رؤيتهم .نهج البلاغة : ٤٩٧ .

ومنها : انه يجب أن يكون السؤال منهم إشارة الى قوله تعالى : ( فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) سورة النحل : ٤٣ ، أنظر الكافي ١ / ٢١٠ .

والنفر إليهم إشارة إلى قوله تعالى : ( فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ) .سورة التوبة : ١٢٢ . ، وانظر : الصافي في تفسير القرآن : ٢٤٣ .

يقول عليه السّلام « : ردهم ورود الهيم العطاش نهج البلاغة : ١١٨ .

وهذه النقاط كلّها من مداليل « حديث الثقلين » المتواتر بين الفريقين كما سنشير إليه.

وفي تشبيه الإمام أهل البيت بنجوم السماء إشارة الى حديث نبوي صحيح.

روى أحمد وغيره « النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء .

وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض .الصواعق

المحرقة : ١٤٠ .

وقال السيوطي : « أخرج الحاكم عن ابن عباس قال : قال رسول الله . ص . : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا ، فصاروا حزب إبليس .إحياء الميت ، الحديث التاسع والعشرون .

ويشهد بهذا التشبيه قوله عزّوجلّ ( : هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سورة الأنعام : ٩٧ .

ففي الخبر عن الإمام عليه السّلام « : النجوم آل محمد عليه وعليهم السّلام » الصافي في تفسير القرآن : ١٧٩ .

وفي قوله « : وإما خائفاً مغموراً » إشارة الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله ، الذي « يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما . أو : كما . ملئت ظلماً وجوراً » وهذا من الأمور الضروريّة والأدلة عليه كثيرة والمؤلّفات حوله لا تحصى أنظر منها : منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ، كشف الأستار عن وجه الإمام الغائب عن الأبصار ، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة .

ثم إنَّ أئمةَ أهل البيت قاموا بواجب الإمامة . وهو حفظ الدين ورعايته وتعليمه والدعوة إليه . خير قيام ، قال عليه السّلام :

«بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنّتم ذرّوة العلياء ، وبنا أفجرتم عن السرار . نهج البلاغة : ٥١ .

أي : خرجتم عن ظلمة الجهل والغواية الى نور العلم والهداية ، وهذا معنى كلامه الآخر « : بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى نهج البلاغة : ٢٠١ .

وروى الكليني في قوله عزّوجلّ ( : وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ . )

قال « : هم الأئمة صلوات الله عليهم الصافي في تفسير الميزان : ٣٠٩ .

وعن أبي عبدالله « : قال رسول الله . ص . : إنّ عند كل بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً به يذب عنه ، وينطق بالهام من الله ، ويعلم الحق وينوره ، ويرد كيد الكائدين الكافي ١ / ٥٤ .

وكم لهذا المعنى من مصداق !!

وما زال المتقمّصون للخلافة والمستولون على شؤون المسلمين يراجعون أئمة أهل البيت في معضلاتهم ، قال الحافظ النووي في ترجمة أمير المؤمنين (ع) :

«وسؤال كبار الصحابة له ، ورجوعهم الى فتاواه ، وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور تهذيب الأسماء واللغات . ترجمة أمير المؤمنين علي (ع) .

وكذا قال أعلامهم في ترجمة غيره من أئمة أهل البيت ، وما زالوا سلام الله عليهم : ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وشبهات الكفار والملحدين ، فتلك احتجاجاتهم مع المخالفين ، ومواقفهم المشرفة في حفظ

الدين ، مدونة في كتب المحدثين والمؤرخين ، وقد ذكر ابن حجر المكي في صواعقه في ترجمة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه:

«لما حبسه المعتمد بن المتوكل وقع قحط شديد ، فخرج المسلمون للإستسقاء ثلاثة أيام فلم يستسقوا ، فخرج النصارى ومعهم راهب ، فلما مدّ يده الى السماء غيّمَت ، فأمرت في اليوم الأوّل ، ثمّ في اليوم الثاني كذلك ، فشكّ بعض جهلة المسلمين وارتدّ بعضهم ، فشقّ ذلك على المعتمد ، فأمر بإحضار الحسن العسكري وقال له ادرك أمة جدك . ص . قبل أن يهلكوا. فقال الحسن في إطلاق أصحابه من السجن ، فاطلق كلّهم له ، فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيّمَت السماء ، فأمر الحسن رضي الله عنه رجلاً بالقبض بما في يد الراهب ، فإذا عظم آدمي في يده ، فأخذه من يده وقال : استسق ، فرفع يده الى السماء فزال الغيم ، وظهرت الشمس ، فعجب الناس من ذلك.

فقال المعتمد : ما هذا يا أبا محمد ؟

فقال : هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب ، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر.

وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره.»

هذا شأن « أهل البيت » وهذه منزلتهم ، يقول أميرالمؤمنين « ع » ، . ونقول معه لأهل الإسلام .:

«فأين تذهبون ! وأنى توفكون ! والأعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة.

فأين يتاه بكم وكيف تعمهون !! وبينكم عترة نبيكم ، وهم أزمّة الحق ، وأعلام الدين ،  
 وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود الهيم العطاش ... ،  
 ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر ؟ نهج البلاغة : ١١٨ .

وهم أحد الثقلين

وأشار عليه السلام في آخر هذا الكلام إلى حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين:

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
 إنّي قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله عزّوجلّ ، حبل  
 ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا  
 عليّ الحوض مسند أحمد ٣ / ١٤ .

وأخرج الترمذي عن جابر ، قال : « رأيت رسول الله . ص . في حجّته يوم عرفة وهو  
 على ناقته القصواء يخطب ، فسمعتة يقول : يا أيّها الناس إنّي تركتُ فيكم ما إن  
 أخذتم به لن تضلّوا ؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي صحيح الترمذي ٢ / ٢١٩ .

وعن زيد بن أرقم قال : « قال رسول الله . ص . : إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به  
 لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء الى  
 الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف  
 تخلفوني فيهما صحيح الترمذي ٢ / ٢٢٠ .

وأخرج الحاكم عنه قال : « لما رجع رسول الله . ص . من حجّة الوداع ونزل غدير  
 خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي قد تركت فيكم الثقلين  
 أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ،  
 فإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .. ثمّ قال . : الله عزّوجلّ مولاي ، وأنا مولى

كلّ مؤمن ، ثم أخذ بيد علي رضي الله عليه فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم  
وال من وآلاه وعاد من عاداه.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٠٩ .

وهم راية الحقّ ، من تقدّمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق

والتمسك بالعترة هو : الإقتداء بهم والتسليم لأمرهم ، والإهتداء بهديهم ، والتعلّم منهم.  
وبذلك يظهر أن من يسبقهم يضلّ ومن يتأخّر عنهم يهلك ، يقول عليه السّلام:

« لا تسبقوهم فتضلّوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا نهج البلاغة : ١٤٣ .

ويقول « : وخلف فينا راية الحقّ ، من تقدّمها مرق ، ومن تخلف عنها زهق ، ومن  
لزمها لحق .نهج البلاغة : ١٤٦ .

ومن قبل نهى النبي صلّى الله عليه وآله عن سبق أهل البيت والتأخّر عنهم ، ففي  
كلا الجانبين ضلالة وهلاك ، وقد جاء ذلك عنه في بعض ألفاظ حديث الثقلين .

وشبه « ص » أهل بيته بسفينة نوح ، فعن أبي ذر « انه قال . وهو آخذ بباب  
الكعبة . : سمعت النبي . ص . يقول : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ،  
من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك .رواه أحمد .المشكاة : ٥٢٣ .

وقال ابن حجر المكيّ : « جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : إنّما مثل أهل  
بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا .وفي رواية مسلم : ومن تخلف عنها غرق .  
وفي رواية : هلك الصواعق المحرقة : ٢٣٤ .

ولهم خصائص حقّ الولاية وفيهم الوصيّة والوراثه

ويقول عليه السّلام « : ولهم خصائص حقّ الولاية » ، أيّ : إنّ للامامة شروطاً وصفات لم تتوفّر في أحد سواهم ، ومن ذلك : العصمة ، وقد عرفت ان لا معصوم في هذه الأمّة بعد النبي إلّا في أهل البيت ، ومن ذلك : العلم ، وقد عرفت أنّهم أوعية علم الله ، وان الناس عيال عليهم فيه .  
«وفيهم الوصيّة والوراثة نهج البلاغة : ٤٧ .

أمّا « الوصيّة » فإنّ أميرالمؤمنين كان وصي النبي صلّى الله عليه وآله بلا خلاف ، وإنّ الائمّة من بعده أوصياء واحداً بعد واحد ، وأمّا « الوراثة » فهي تعمّ الخلافة والعلم والمال .

وهم أحقّ الناس بهذا الأمر

يقول عليه السّلام « : إن أحقّ الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه ، فإن شغب شاغب أستعتب ، فإن أبي قوتل نهج البلاغة : ٢٤٧ .

وقد عرفت من الأقوى عليه والأعلم بأمر الله فيه ؟

وكذا أقربهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يقول عليه السّلام « : فنحن مرّة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة . نهج البلاغة : ٣٨٦ .

، ويقول « : أمّا الإستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون برسول الله . ص . نوطاً فإنها كانت أثره ، سخت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، والحكم لله والمعود إليه القيامة » نهج البلاغة : ٢٣١ .

ولما رجع الحقّ إليه قال « : الآن إذ رجع الى أهله ونقل الى منتقله نهج البلاغة : ٤٧ .

ومن مات على معرفتهم وحبّهم مات شهيداً

ويقول عليه السّلام « : من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً ، ووقع أجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه ، فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً نهج البلاغة : ٢٨٣ .

وهذا الكلام وإن كان ناظراً الى زمن المهدي المنتظر إلا أنّ مورده غير مخصّص له ، فإنّ هذا الأثر لمعرفة حقّ أهل البيت ثابت في كلّ زمان .

ومن هنا يقول عليه السّلام « : ناصرنا ومحبّنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة » نهج البلاغة : ١٦٢ .

وعن أبي جعفر عليه السّلام « : إنّ الله عزّوجلّ نصب عليّاً علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايته دخل الجنّة . الكافي : ١ / ٤٣٧ .

وبهذا المعنى نصوص عن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم كثيرة ونكتفي هنا بما ذكره جار الله الزمخشري في كشافه وأورده الرازي في تفسيره :

قال الرازي : « نقل صاحب الكشاف عن النبي . ص . أنه قال : من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشره ملك الموت بالجنّة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزف إلى الجنّة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان الى الجنّة ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد

جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة تفسير الرازي ٢٧ / ١٦٥ . ١٦٦ .

يقول الميلاني:

اللهم أحيينا على طاعة محمد وآل محمد ومعرفتهم ، وأمتنا على معرفتهم ومحبتهم ، واحشرنا في زمرةهم ، وارزقنا شفاعتهم ، ووفقنا لما وفقتهم ، إنك سميع مجيب .

فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك [ طريقاً اثبتناه من المصدر . مسبعا من غير حفاظ يحفظونه ، فان اتفقت له السلامة ، فهو ( لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ في المصدر : لا يعد من العقلاء والفضلاء ولا يعدم الذم والعدل والتوبيخ .

وإن اتفق له في المصدر : عليه .

افتراس السبع ، فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين ، وعند العوام الجاهلين ، وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار ، وكان مثله مثل من ركب بحراً هائجا بلا ملاح ، ولا سفينة صحيحة ، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال : هو أهل لما لحقه ، ومستحق لما أصابه . الحديث .

64 [ 33595 ] . فرات بن إبراهيم في ( تفسيره ) عن الحسين بن سعيد ،

بإسناده عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) . في حديث كلامه مع عمرو بن عبيد . قال : وأما قوله ( : ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى طه 20 :

. 81

فانما على الناس أن يقرؤوا القرآن كما انزل ، فاذا احتاجوا إلى تفسيره ، فالاهتداء

بنا وإلينا يا عمرو . !

65 [ 33596 ] . العياشي في ( تفسيره ) عن عبد الرحمن السلمي : أن عليا (

عليه السلام ) مر على قاض ، فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ،  
فقال : هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه .

66 [ 33597 ] . وعن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال :

من فسر القرآن برأيه ، إن أصاب لم يوجر ، وإن أخطأ خر <sup>(1)</sup>أبعد من السماء .

67 [ 33598 ] . وعن عمار بن موسى ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ،

قال : سئل عن الحكومة ، فقال : من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر ، ومن فسر في

المصدر زيادة : [ برأيه ] .

آية من كتاب الله فقد كفر .

68 [ 33599 ] . وعن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال :

ما علمتم فقولوا ، وما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، فان الرجل ينتزع الآية ، فيخر

فيها في المصدر : بها .

أبعد ما بين السماء والأرض .

69 [ 33600 ] . وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سمعت أبا عبدالله (

عليه السلام ) يقول : ليس شيء أبعد من عقول الرجال عن القرآن .

70 [ 33601 ] . وعن يعقوب بن يزيد ، عن ياسر ، عن الرضا ( عليه

السلام ) ، قال : المرء في كتاب الله كفر .

71 [ 33602 ] . وعن زرارة ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) قال : إياكم

والخصومة ، فإنها تحبط العمل ، وتمحق الدين ، إن أحدكم لينزع بالآية : فيخر في

المصدر : يقع .

فيها أبعد من السماء .

72 [ 33603 ] . وعنه ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال : نزل القرآن  
ناسخا ومنسوخا .

73 [ 33604 ] . وعنه عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال : ليس شيء  
أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ، إن الآية ينزل أولها في شيء ، (وأوسطها  
في شيء ليس في المصدر .  
، وآخرها في شيء .

74 [ 33605 ] . وعن جابر قال : قال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : يا جابر  
! إن للقرآن بطنا وللبطن ظهرا ، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ، إن الآية  
لينزل أولها في شيء وأوسطها في شيء ، وآخرها في شيء ، وهو (كلام متصرف  
في المصدر : كلام متصل يتصرف .  
على وجوه .

75 [ 33606 ] . وعن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن  
رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، أنه قال : إن منكم في المصدر : فيكم .  
من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله ، وهو علي بن أبي طالب .  
76 [ 33607 ] . الطبرسي في ( مجمع البيان ) عن ابن عباس ، عن رسول  
الله ( صلى الله عليه وآله ) ، قال : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من  
النار .

77 [ 33608 ] . قال : وصح عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) من رواية  
العام والخاص ، أنه قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ،  
وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

78 [ 33609 ] . قال : وصح عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) والأئمة (

عليهم السلام ) : أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالاثر الصحيح ، والنص الصريح .  
79 [ 33610 ] قال : وروى العامة عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) قال :

من فسر القرآن برأيه ، فأصاب الحق ، فقد أخطأ .

80 [ 33611 ] . علي بن إبراهيم في ( تفسيره ) عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ( عليه السلام ) في قول الله ( : والليل إذا يغشى الليل 92 : 1 .

قال : الليل في هذا الموضع هو الثاني ، غشى أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في دولته . إلى أن قال : . والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس ، وخاطب نبيه ( صلى الله عليه وآله ) به ، ونحن نعلمه ، فليس يعلمه غيرنا .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك تقدم في الابواب 6 . 12 من هذه الابواب .  
، ويأتي ما يدل عليه يأتي في الحديث 1 من الباب 14 من هذه الابواب .  
، والأحاديث في ذلك كثيرة جدا ، وكذا أحاديث الأبواب السابقة ، وإنما اقتصر على ما ذكرت لتجاوزه حد التواتر .

81 [ 33612 ] . وأما ما روي : أن الله لا يخاطب الخلق بما لا يعلمون ، فوجهه : أن المخاطب بالقرآن أهل العصمة ( عليهم السلام ) ، وهم يعلمونه ، أو جميع المكلفين فاذا علم معناه بعضهم فهو كاف .

وأما العرض على القرآن فالعمل حينئذ بالكتاب والسنة معا ، ولا يدل على العمل بالظاهر في غير تلك الصورة ، وهو ظاهر ، والقياس باطل .

وتقدم فيه وجه آخر في الجمع بين الأحاديث تقدم في ذيل الحديث 28 من الباب 12 من هذه الابواب .

82 [ 33613 ] . وقد تقدم في القصر : أن من أتم في السفر ، فإن كانت قرئت عليه آية التقصير ، وفسرت له أعاد. وأما ما روي في بعض الأخبار من قولهم ( عليهم السلام ) : أما سمعت قوله تعالى ؟ ونحو ذلك ، فوجهه : أن من سمع آية ، ظاهرها دال على حكم نظري ، لم يجزله الجزم بخلافها ، لاحتمال إرادة ظاهرها ، فالإنكار هناك لأجل هذا ، وإن كان لا يجوز الجزم بارادة الظاهر أيضا ، لاحتمال النسخ والتخصيص والتأويل وغير ذلك ، بل إن كانت موافقة للاحتياط فذاك وإلا تعين الاحتياط لاشتباه الحكم . على أن ما يتخيل معارضته هنا ظاهر ظني الدلالة ، لا يعارض النص المتواتر القطعي الدلالة مع احتمال الجميع ، للتقية وإرادة إلزام المخاطب بما يعتقد حجيته ، وأما الآية التي ورد تفسيرها عنهم ( عليهم السلام ) ، أو استدلالهم بها ، أو وافقت الأحاديث الثابتة ، فلا إشكال في العمل بها ، والله الموفق .

14. باب عدم جواز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر

كلام النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، المروي عن غير جهة

الائمة ( عليهم السلام ) ما لم يعلم تفسيره منهم

1 [ 44614 ] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

حماد

بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : قلت لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) : إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن ، وأحاديث عن نبي الله ( صلى الله عليه وآله ) غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ، وأحاديث عن نبي الله ( صلى الله عليه وآله )

عليه وآله ) أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أن ذلك كله باطل ، أفترى الناس يكذبون على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) متعمدين ، ويفسرون القرآن بأرائهم ؟ قال : فأقبل عليّ ثم قال : قد سألت فافهم الجواب : أن في أيدي الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابهها ، وحفظا ووهما ، وقد كذب على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) على عهده ، حتى قام خطيباً ، وقال : أيها الناس ! قد كثرت عليّ الكذابة ، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار . ثم كذب عليه من بعده وإنما أتاكم الحديث من أربعة ، ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الايمان ، متصنع بالاسلام ، لا يتأثم ، ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) . إلى أن قال : . ورجل سمع من رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) شيئاً ، لم يحمله على وجهه ، ووهم فيه ، ولم يتعمد كذباً ، فهو في يده ، يقول به ، ويعمل به ، ويرويه ، فيقول : أنا سمعته من رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، فلو علم المسلمون أنه وهم لرفضوه ، ولو علم هو أنه وهم لرفضه ، ورجل ثالث سمع من رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) شيئاً أمر به ثم نهى عنه ، وهو لا يعلم : أو نهى عنه ، ثم أمر به ، وهو لا يعلم ، فحفظ منسوخه ، ولم يحفظ الناسخ ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه ، ولو علم الناس إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، مبعوض للكذب خوفاً من الله ، وتعظيماً لرسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، لم ينسه ، بل حفظ ما سمع على وجهه ، فجاء به كما سمعه ، لم يزد فيه ، ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ، ورفض المنسوخ ، فان أمر النبي ( صلى الله عليه وآله ) منه ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعام ، ومحكم ومتشابه .

وقد كان يكون من رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) الكلام له وجهان ، وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن . إلى أن قال : . فما نزلت على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ ، فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله لي أن يعطيني فهما وحفظا ، فما نسيت آية من كتاب الله ، ولا علما أملاه عليّ وكتبته . الحديث .

ورواه الرضي في ( نهج البلاغة ) مرسلا نهج البلاغة 2 : 214 | 205 .

ورواه الطبرسي في ( الاحتجاج ) كذلك الاحتجاج : 264 .

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن علي ( عليه السلام ) نحوه كتاب سليم بن قيس : 103 .

2 [ 33615 ] . وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان

ابن

عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) ، قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان ، عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) لا يتهمون بالكذب ، فيجيء منكم خلافه ؟ فقال : إن الحديث ينسخ كما ينسخ ، القرآن .

3 [ 33616 ] . وعن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن

عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) . في حديث . قال : قلت : أخبرني عن أصحاب محمد صدقوا على محمد ( صلى الله عليه وآله ) ، أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ، قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ قال : إن الرجل كان يأتي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، فيسأله المسألة ، فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيئه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضا

4 [ 33617 ] . وعنه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مهزم ، وعن بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن إسحاق الكاهلي ، وعن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع بن محمد جميعا ، عن مهزم الأسدي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) . في حديث . قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ( أنا المدينة ، وعلي الباب ، وكذب من زعم أنه يدخل المدينة إلا من قبل الباب .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في حديث هشام مع الشامي تقدم في الحديث

2 من الباب 13 من هذه الابواب

وحديث الصادق ( عليه السلام ) مع الصوفية تقدم في الحديث 23 من الباب 13 من هذه الابواب

وغير ذلك تقدم في الابواب 3 و 7 و 10 من هذه الابواب .

ومضمون الأخير متواتر من طريق العامة والخاصة ، والله الهادي .

أبواب آداب القاضي

1. باب جملة منها .

1 [ 33618 ] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، قال : سمعت عليا ( عليه السلام ) يقول لشريح : انظر إلى ( أهل المعك . الكافي 7 : 412 | 1 .

في نسخة من التهذيب : المعل ( هامش المخطوط ) ، المعل : معل الشيء :

اختطفه واختلسه ، « القاموس المحيط ( معل ) 4 : 51 » ، المعك : مطل الدين .

« القاموس المحيط ( معك ) 3 : 319 . »

والمطل المطل : التسوية بالعدة والدين « القاموس المحيط ( مطل ) 4 : 51 . »

ودفع في الفقيه : اهل المطل والاضطهاد ومن يدفع ( هامش المخطوط . )

حقوق الناس من أهل المقدره في الفقيه : المدره ( هامش المخطوط . )

واليسار ، ممّن يدلي يدلي : اي يرسل . ( هامش المخطوط . )

بأموال الناس إلى الحكّام ، فخذ للناس بحقوقهم منهم ، وبع فيها العقار والديار فاني

سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : مطل المسلم الموسر ظلم للمسلم .

ومن لم يكن له عقار ، ولا دار ، ولا مال فلا سبيل عليه .

واعلم أنه لا يحمل الناس على الحق ، إلا من ورعهم في بعض النسخ : وزعهم ،

والوزع : الكف والمنع . « الصحاح ( وزع ) 3 . » 1297 :

عن الباطل . ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقتك ومجلسك ، حتى لا يطمع

قريبك في حيفك ، ولا ييأس عدوك من عدلك . ورد اليمين على المدعي مع بينته ،

فان ذلك أجلى للعمى ، وأثبت في القضاء .

واعلم أن المسلمين عدول بعضهم على بعض ، إلا مجلود في حد لم يتب منه ،

أو معروف بشهادة زور ، أو ظنين الظنين : المتهم « الصحاح ( ظنن ) 6 :

2160 . »

وإياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء ، الذي أوجب الله فيه الأجر ، ويحسن

فيه الذخر لمن قضى بالحق .

واعلم أن الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا ، أو أحل حراما . واجعل

لمن ادعى شهودا غيبا أمدا بينهما ، فإن أحضرهم أخذت له بحقه ، وإن لم يحضرهم

أوجب عليه القضية . وإياك أن تنفذ قضية في قصاص ، أو حد من حدود الله ، أو

حق من حقوق المسلمين ، حتى تعرض ذلك عليّ إن شاء الله ، ولا تقعد في مجلس

القضاء حتى تطعم .

ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب نحوه ، إلا أنه ترك ذكر الصلح

الفقيه 3 : 8 | 10 .

محمد بن الحسن بإسناده عن علي بن إبراهيم نحوه التهذيب 6 : 225 | 541 .

2 [ 33619 ] . وعنه ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن

عبيد الله بن علي الحلبي ، قال : قال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : قال أمير

المؤمنين ( عليه السلام ) لعمر بن الخطاب : ثلاث إن حفظتهن ،

وعملت بهن كفتك ما سواهن ، وإن تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ، قال : وما هن

يا أبا الحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في

الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود ، قال عمر : لعمرى لقد أوجزت

وأبلغت .

2 . باب كراهة القضاء في حال الغضب ، وعدم جواز

الحكم من غير تأمل .

1 [ 33620 ] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

النوفلي

عن السكوني ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : قال رسول الله ( صلى الله

عليه وآله ) : من ابتلي بالقضاء فلا يقضي وهو غضبان .

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم الكافي 7 : 413 | 2 .

التهذيب 6 : 226 | 542 .

ورواه الصدوق مرسلًا ، إلا أنه قال : فلا يقضين الفقيه 3 : 6 | 1 .

2 [ 33621 ] . وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله . رفعه . قال

: قال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) لشريح : لا تشاور . الكافي 7 : 413 | 5 .  
في التهذيب والفقهاء : لا تسار ( هامش المخطوط ) وكذلك المصدر .

أحدا في مجلسك ، وإن

غضبت فقم ، ولا تقضين وأنت غضبان .

قال : وقال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : لسان القاضي وراء قلبه ، فإن كان له قال  
وإن كان عليه أمسك .

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله التهذيب 6 : 227 | 546 .

ورواه الصدوق مرسلا ، إلى قوله : وأنت غضبان الفقيه 3 : 7 | 6 .

3 [ 33622 ] . محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن

سلمة

بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن سليمان بن عمرو بن أبي عياش ، عن  
أنس بن مالك ، عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) ، قال : لسان القاضي بين  
جمرتين من نار ، حتى يقضي بين الناس ، فإما إلى الجنة ، وإما إلى النار .

3 . باب استحباب مساواة القاضي بين الخصوم في

الإشارة ، والنظر ، والمجلس ، وكراهة ضيافة احد

الخصمين دون الآخر .

1 [ 33623 ] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن

النوفلي

عن السكوني ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : قال أمير المؤمنين ( عليه  
السلام ) : من ابتلي بالقضاء فليواس بينهم في الإشارة ، وفي النظر ، وفي المجلس

2 [ 33624 ] . وبهذا الإسناد : أن رجلا نزل بأمير المؤمنين ( عليه السلام )

فمكث عنده أياماً ، ثم تقدم إليه في خصومة الكافي 7 : 413 | 3 ، والتهذيب 6 :  
226 | 543 ، والفقيه 3 : 8 | 9 .

لم يذكرها لأمير المؤمنين ( عليه السلام ) ، فقال له : أخصم أنت ؟ قال : نعم ،  
قال :

تحول عنّا ، فإن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) نهى أن يضاف الخصم ، إلا  
ومعه خصمه .

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم الكافي 7 : 413 | 4 .  
وكذا الذي قبله .

ورواه الصدوق مرسلًا (3)، وكذا الذي قبله ، إلا أنه رواه عن النبي (صلى الله  
عليه وآله ) ، وقال فيه : فليسوا بينهم .

4 . باب انه لا يجوز للقاضي ان يحكم عند الشك في  
المسألة ، ولا في حضور من هو أعلم منه ، ولا قبل سماع  
كلام الخصمين ، ويجب عليه انصاف الناس  
حتى من نفسه .

1 [ 33625 ] . محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد

، عن

الحجال ، عن داود بن أبي يزيد في الفقيه : حكومة ( هامش المخطوط . )

عمن سمعه ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : إذا كان الحاكم يقول لمن  
عن يمينه ، ولمن عن يساره : ما ترى ؟ ما تقول ؟ فعلى ذلك لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين ، إلا التهذيب 6 : 226 | 544 .

يقوم من مجلسه ، ويجلسهم الفقيه 3 : 7 | 3 .

مكانه .

ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد التهذيب 6 : 227 | 545 .

ورواه الصدوق مرسلًا نحوه الفقيه 3 : 7 | 2 .

2 [ 33626 ] . محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ،  
 عن محمد بن الحسين ، عن ذبيان بن حكيم الاودي عن موسى بن اكيل النميري ،  
 عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال : قال رسول الله (   
 صلى الله عليه وآله ) : إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للاول ، حتى تسمع من  
 الاخر ، فانك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء . الفقيه 3 : 7 | 5 .  
 ورواه الصدوق مرسلًا ، ثم قال : قال علي ( عليه السلام ) فما زلت بعدها قاضيا  
 التهذيب 6 : 227 | 549 .

3 [ 33627 ] . وبإسناده عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد

بن

عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام )  
 قال : كان أمير المؤمنين ( عليه السلام ) لا في نسخة : دينار بن حكيم الاودي ،  
 وفي المصدر : ذبيان بن حكيم الاودي التهذيب 6 : 310 | 853 .  
 يأخذ بأول الكلام دون آخره .

4 [ 33628 ] . محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق ( عليه السلام

( : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره . الفقيه 3 : 7 | 4 .

5 [ 33629 ] . وفي ( عيون الأخبار ) عن أحمد بن زياد بن جعفر ،

والحسين بن إبراهيم بن أحمد ، وعلي بن عبدالله الوارق كلهم عن علي بن إبراهيم ،  
 عن القاسم بن محمد البرمكي ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الرضا ( عليه السلام )  
 ( عيون اخبار الرضا ( عليه السلام ) 1 : 194 | 1 .

في حديث . : إن داود ( عليه السلام ) عجل على المدعى عليه ، فقال ( : لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ص 38 : 24 .

ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعى عليه ، فيقول له : ما تقول ، فكان هذا خطيئة رسم الحكم ، لا ما ذهبتم إليه .

6 [ 33630 ] . وعن محمد بن عمر الجعابي ، عن الحسن بن عبدالله بن

محمد الرازي ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي ( عليهم السلام ) قال : قال النبي ( صلى الله عليه وآله ) لما وجهني إلى اليمن : إذا تحوكم في المصدر : تقوضي .

إليك فلا تحكم لاحد الخصمين ، دون أن تسأل في المصدر : تسمع .

من الآخر ، قال : فما شككت في قضاء بعد ذلك . عيون اخبار الرضا ( عليه السلام ) ( 2 : 65 | 286 .

7 [ 33631 ] . العياشي في ( تفسيره ) عن الحسن تفسير العياشي 2 : 75 |

9 .

في المصدر : حبيش عن علي ( عليه

السلام ) : أن النبي ( صلى الله عليه وآله ) حين بعثه ببراءة . إلى أن قال : . فقال :

إن الناس سيتقاضون إليك ، فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد ، حتى تسمع

الآخر ، فانه أجدر أن تعلم الحق .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك تقدم في البابين 4 و 12 من ابواب صفات

القاضي .

5. باب انه يستحب للانسان ان يقوم عن يمين خصمه ،

ويستحب للقاضي ان يقدم الذي عن يمين خصمه بالكلام .

1 [ 33632 ] . محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن الحسن بن محبوب ،  
 عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : إذا تقدمت مع  
 خصم إلى وال ، أو إلى قاض فكن عن يمينه . . يعني : عن يمين الخصم . .  
 ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن أحمد بن محمد ، عن  
 الحسن بن محبوب مثله الفقيه 3 : 7 | 8 ، والانتصار 244 .  
 التهذيب 6 : 227 | 548 .

2 [ 33633 ] . وبإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ،  
 ( ،  
 قال : قضى رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : أن يقدم صاحب اليمين في  
 المجلس بالكلام .  
 ورواه ابن الجنيد في كتابه نقلا من كتاب الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مسلم ،  
 على ما نقله عنه السيد المرتضى في ( الانتصار . الفقيه 3 : 7 | 25 .  
 الانتصار 244 .  
 وكذا الذي قبله .

6. باب كراهة الجلوس إلى قضاة الجور .\*

1 [ 33634 ] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن  
 بعض أصحابه ، عن محمد بن مسلم ، قال : مر بي أبو جعفر ، أو أبو عبدالله ( عليه  
 عليهما السلام ) وأنا جالس عند قاض الكافي 7 : 410 | 1 .  
 في الفقيه : القاضي ( هامش المخطوط . )  
 بالمدينة ، فدخلت عليه من الغد ، فقال لي : ما مجلس رأيك فيه أمس ؟ فقلت :  
 إن هذا القاضي لي مكرم ، فربما جلست إليه ، فقال لي : وما يؤمنك أن تنزل اللعنة

فتعم من في المجلس .

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله التهذيب 6 : 220 | 520 .

2 [ 33635 ] . محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن محمد بن مسلم ،

قال : مر بي أبو جعفر ( عليه السلام ) وأنا جالس ، ثم ذكر مثله ، إلا أنه قال في آخره فتعمك معه .

قال : وروي في خبر آخر : فتعم من في المجلس . الفقيه 3 : 4 | 9 .

3 [ 33636 ] . قال : وروي في خبر آخر : أن شر البقاع دور الامراء ،

الذين لا يقضون بالحق . الفقيه 3 : 4 | 10 .

4 [ 33637 ] . قال : وقال الصادق ( عليه السلام ) : إن النواويس الفقيه 3

: 4 | 11 .

النواويس : موضع في جهنم ( مجمع البحرين ( نوس ) 4 : 120 . »

شكت إلى الله عزّ وجلّ شدة حرها ، فقال لها عزّ وجلّ : اسكني فإن مواضع القضاة أشدّ حرّاً منك .

أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره ، وتقدم في الاجارة وغيرها : أن الأئمة ( عليهم السلام ) كانوا يجلسون عند القضاة ، فلعله لبيان الجواز ، أو للتقية

7 باب أن المفتي اذا أخطأ أثم ، وضمن .

1 [ 33638 ] . محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد

، عن

ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، قال : قال أبو جعفر ( عليه السلام

( : من أفتى الناس بغير علم ، ولا هدى من الله ، لعنته ملائكة الرحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه .

2 [ 33639 ] . وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : كان أبو عبدالله ( عليه السلام ) قاعدا في حلقة ربيعة الرأي ، فجاء أعرابي ، فسأل ربيعة الرأي عن مسألة ، فأجابه ، فلما سكت قال له الأعرابي : أهو في عنقك ؟ فسكت عنه ربيعة ، ولم يرد عليه شيئا ، فأعاد المسألة عليه ، فأجابه بمثل ذلك ، فقال له الأعرابي : أهو في عنقك ؟ فسكت ربيعة فقال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : هو في عنقه ، قال : أو لم يقل : وكل مفت ضامن ؟ !

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم التهذيب 6 : 223 | 530 .

والذي قبله بإسناده عن أحمد بن محمد . أقول : وتقدم ما يدل على ذلك في تقديم الأظفار في الاحرام تقدم في الحديث 2 من الباب 77 من ابواب تروك الاحرام . وغير ذلك تقدم في الباب 13 من ابواب بقية كفارات الاحرام ، وتقدم ما يدل على بعض المقصود في البابين 4 و 5 من ابواب صفات القاضي .

8 . باب تحريم الرشوة في الحكم ، والرزق من السلطان

على القضاء .

1 [ 33640 ] . محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سئل أبو عبدالله ( عليه السلام ) عن قاض بين قرينتين ، يأخذ من السلطان على القضاء الرزق ، فقال : ذلك السحت . ورواه الصدوق بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله ، إلا أنه قال : ذلك سحت . الكافي 7 : 409 | 1 ، والتهذيب 6 : 222 | 527 .

الفقيه 3 : 4 | 12 .

2 [ 33641 ] .. وعنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض

أصحابنا

عن العبد الصالح ( عليه السلام ) . في حديث طويل في الخمس ، والأنفال ،  
والغنائم . قال : والأرضون التي اخذت عنوة فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها  
ويحييها . ثم ذكر الزكاة ، وحصة العمّال ، إلى أن قال . ويؤخذ الباقي ، فيكون بعد  
ذلك أرزاق أعوانه على دين الله ، وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام ، وتقوية  
الدين في وجوه الجهاد ، وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة . ثم قال : . إن الله لم  
يترك شيئاً من الأموال إلا وقد قسّمه ، فأعطى كل ذي حق حقه ، الخاصة والعامة ،  
والفقراء والمساكين ، وكل صنف من صنوف الناس .

ورواه الشيخ كما مر في محله مر في الحديث 8 من الباب 1 من ابواب قسمة  
الخمس والحديث 4 من الباب 1 من ابواب . الانفال والحديث 2 من الباب 41 من  
ابواب جهاد العدو .

أقول : يظهر منه جواز الرزق للقاضي من بيت المال ، ويأتي حديث آخر مثله  
يأتي في الحديث 9 من هذا الباب .

والنص العام كثير متفرق . فلعل الأول مخصوص بما يكون من السلطان على  
القضاء ، بأن يجعل له على كل قضاء شيئاً معيناً ، أو لكل يوم شيئاً معلوماً ،  
فيكون اجرة أو رشوة .

3 [ 33642 ] . وعن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين

بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعة ، عن سماعة عن أبي عبدالله ( عليه  
السلام ) قال : الرشا في الحكم هو الكفر بالله .

ورواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد الكافي 7 : 409 | 2 .

التهذيب 6 : 222 | 526 .

والذي قبله بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله الظاهر ان المقصود منه الحديث الاول .

4 [ 33643 ] . وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ابن سنان ،

عن ابن مسكان ، عن يزيد بن فرقد قال : سألت أبو عبدالله الكافي 7 : 409 | 3.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: **وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** سورة الانبياء، الآية: ٧٣.

ركز الإسلام من خلال القرآن الكريم وسيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل البيت (عليهم السلام) وبين مكانتهم ومنزلتهم وعظمتهم وفضلهم على جميع الناس حتى على الأنبياء ما عدا خاتمهم الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخير مثال على ذلك آية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر، وكذلك أحاديث الغدير والمنزلة والسفينة وغيرها من الآيات والأحاديث والروايات الكثيرة.

ورغم هذا نجد عدول الأمة عن الأئمة (عليهم السلام) ومن أبرز أسباب هذا العدول جهل الناس بحقيقة أهل البيت (عليهم السلام) من هم ما هي مكانتهم ما هي أفكارهم؟ أخلاقهم ومناهجهم؟ لا يعرفون عنهم إلا أنهم ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس أكثر من ذلك. وهذا لا يقتصر على المتقدمين أو على أهل غير إطار التشيع وإنما حتى على من ينتمي إلى هذا الإطار. وهذا دليل على النقص في معلوماتنا الدينية، فأهل البيت (عليهم السلام) لا نتعامل معهم كأشخاص عاديين وإنما نتعامل معهم كمدرسة فكرية للإسلام، فأين نقص في فهمنا لهم (عليهم السلام) وهو نقص في الصورة الإسلامية كما في حديث الثقلين:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني قد تركت فيكم الثقلين واحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، إلا أنهما لن يفترقا حتى يردوا علي الحوض أي أن الدين لا يكتمل إلا بالعترة الطاهرة (عليهم السلام)، ودراستنا لأهل البيت (عليهم السلام) ليست فقط كجانب تأريخي في استعراض حياتهم وظروفهم وأدوارهم وإنما القضية قضية اعتقاد مرتبط بدين الفرد بالدرجة الأولى، فالدين لا يمكن أن نأخذه بشكل كامل إلا بمعريف سيرة ومواقف أهل بيت العصمة (عليهم السلام) تماما مثلها إنسان يجهل سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تكتمل صورة الدين في ذهنه لأن القرآن الكريم رسول الخطوط العامة فجاءت السنة فأكملت لنا صورة الدين وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا. سورة الحشر، الآية: ٧.

وقال تعالى: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . سورة النحل، الآية: ٤٣.

وأهل الذكر هم أهل البيت (عليهم السلام).

إذن فالكتاب والسنة أحالا على العترة الطاهرة (عليهم السلام) حتى تكتمل الصورة الإسلامية عند المسلم.

وقد تناولنا في هذا البحث مكانة، دور، ذكر أهل البيت (عليهم السلام) في نهج البلاغة لتأمل في الجوانب المشرقة لهذه الشخصيات المقدسة من خلال خطب وكلمات علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وحاولنا إلقاء الضوء على مضامين ودلالات كلماته (عليهم السلام) في هذا المعنى لكشف ظلمات الجهل بحقيقة أهل البيت (عليهم السلام) وبيان بعض الحقائق التي عمد البعض وعلى مر العصور إلى إخفائها عن الناس وذلك لإبعادهم عن أعظم مدرسة فكرية في الإسلام. سائلين المولى عزوجل التوفيق والقبول.

(١) لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة. إما ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبياناته . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٨:٣٤٧، الكلمات القصار: ١٤٣.

لقد ورد هذا المعنى في أحاديث وروايات أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ومنها ما جاء في علل الشرايع بإسناده عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لوبقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت البحار: ٢٣:٢١.

وإسناده عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال: إذا لساخت بأهلها. نفس المصدر السابق.

إن ضرورة وجود قائم لله بحجة تكمن في أن حجة الله على عباده لا تتم إلا بأمرين يكمل أحدهما الآخر:

الأمر الأول: الحجة الدستورية وهو القرآن الكريم.

والأمر الثاني: وهو الحجة البشرية المعصومة كشخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فلو أن الله عزوجل أنزل كتاباً معلقاً بين السماء والأرض ودعمه بأية من الآيات تدل على أنه من الله تعالى مع ذلك لا تتم الحجة، لماذا؟

اقتضت حكمة ومشئنة الله تعالى أن تكون هناك حجة بشرية معصومة إلى جانب الحجة الدستورية وذلك لأمرين يقتضيان هذا المعنى؟

أولاً: أن الكتاب المنزل من السماء يتضمن الخطوط الرئيسية فهو بحاجة إلى بشر معصوم ناطق يتكلم ويشرح مجملات الكتاب ويرد المتشابه إلى المحكم ويوضح تطبيقات الكتاب.

ثانياً: أن الكتاب المنزل هو إقامة النظام الاجتماعي والسياسي والإداري فط الأمة وإقامة هذا النظام موقوف على قائد معين من قبل الله تبارك وتعالى، فيقوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصفه أنه ولي الله يقوم بوظيفته كقائد للأمة.

ولا يخفى ما في هذا الكلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) من دلالة واضحة على قضية الأمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ويعضده ما جاء من الأحاديث والروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام)، وقد رواها الفريقان ومنهما ما جاء في بحار الأنوار عن الصدوق بسنده عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدي من ولدي اسمه أسمى، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثامن يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. البحار، ٣٠٩:٣٦.

(٢) ألا إنَّ مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء. إذا خوى نجم طلع نجم. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ٧:٨٤، خطبة ٩٩.

خوى: أي مال للمغيب (خوي). لسان العرب، ٥:١٨٦.

من مادة (خوي) بمعنى: (غرب).

أي أن الأرض لا يمكن أن تخلومن معصوم من العترة الطاهرة (عليهم السلام) كما ورد في حديث الثقلين الذي رواه العامة والخاصة، وممن رواه من العامة ابن حجر في الصواعق المحرقة ونقله بألفاظ متعددة عن أحمد في مسنده وعن الترمذي وعن

مسلم والطبراني: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أيها الناس يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً، الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تتأخروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ابن حجر في صواعقه: ٢٣٠.

هناك مجموعة من الدلالات في هذا النص لأمير المؤمنين (عليه السلام):

١- شبه الإمام (عليه السلام) أهل البيت (عليهم السلام) بنجوم السماء. ويستفاد من هذا أن الهداية لا تحقق إلا في ظل هدي آل الرسول (عليهم السلام) كما أن النجوم كان يهتدي بها الناس في سفرهم في البر والبحر في ظلمات الليل. حين قال تعالى: **وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** . سورة النحل، الآية: ١٦.

وقوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** . سورة الأنعام، الآية: ٩٧.

٢- كما أن السماء لا تخلو لياليها من النجوم فكلما غابت نجمة طلعت أخرى، قأهل البيت (عليهم السلام) كذلك كما رحل إمام جاء بعده إمام إلى قيام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

٣- هذا النص يشير إلى الحديث النبوي المشهور حيث قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): **النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف**. مستدرك الحاكم، ٣: ١٤.

رواه النيسابوري من علماء العامة في كتاب المستدرك عن ابن عباس وقال هذا حديث صحيح الإسناد.

ورواه ابن حجر في صواعقه بهذا اللفظ: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي. ابن حجر في صواعقه: ٢٨٣.

وهذه الدلالة تبين أن أهل البيت (عليهم السلام) أمان لهذه الأمة من الاختلاف والفرقة.

(٣) انظروا إلى أهل بيت نبيكم فألزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وأن نهضوا فانهضوا ولا تستبقوهم ففضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ٧: ٧٦، خطبة ٩٦.

السمت: يعني الطريق. لسان العرب، لابن منظور ١: ٧٧٩.

لبدوا: من مادة (لبود) الإقامة في المكان. المصدر السابق، ٢: ٧٦٦.

المراد بأهل البيت (عليهم السلام) هنا هم أئمة العصمة (عليهم السلام) الذين قال فيهم الحق تبارك وتعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

يشير الإمام (عليه السلام) هنا إلى حديث الثقلين الذي ذكرناه سابقاً والذي يؤكد على التمسك بالقرآن والعترة الطاهرة (عليهم السلام) اللذان لن يفترقا حتى يردا الحوض، منهما طريق الهداية لهذه الأمة وهما طريق الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة.

وكذلك ما ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) من الروايات ومنهما:

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): **يا عمّار إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً آخر فاسلك مع علي، فإنّه يدلّيك في ردى ولن يخرجك من هدى.**

فرائد السمطين: ١: ١٧٨، كنز العمال: ١٢: ٢١٢، مناقب الخوارزمي: ٧٥: ١٢٤،

تاريخ بغداد: ١٣: ١٨٦-١٨٧.

من مناقب الخوارزمي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الإمام محمد بن علي الباقر، عن أبيه الإمام جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الإمام محمد بن علي الباقر، عن أبيه الإمام علي بن الحسين، عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد (عليهم السلام) قال: سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب (عليه السلام) وذريته الطاهرين أئمة الهدى، ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لم يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة . البحار، ٧٦:٢٣.

أميرالمؤمنين (عليه السلام) يأمر بالتزام طريقهم واتباعهم في كل الأمور إن كان في الإقامة على أمر أو النهوض بالحرب، وذلك على اعتبار أن لكل إمام دور معين يقوم به وفق ما تقتضيه مصلحة الدين. فمثلاً نجد في سنة ٤١ هـ اقتضت الحكمة والمصلحة أن يصلح الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) معاوية للحافظ على الدين، ولكن بعد مرور عشرين سنة أي في ٦١ هـ اقتضت الحكمة والمصلحة أن يقوم الحسين (عليه السلام) ضد يزيد بن معاوية لأن بقاء الدين آنذاك مرهون بالقيام وبذل الدماء.

وهكذا نجد أن أدوار أئمة العصمة (عليهم السلام) اختلفت حسب الظروف الزمانية والمكانية والتي هي في تغير مستمر والأمة (عليهم السلام) هم أعلم الناس بهذه الظروف.

ثم أن الإمام (عليه السلام) يقول: ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا، أي: لا تسرعوا فيها تأنوا به فتضلوا أو تتأخروا في أمر يوجب عليكم التقدم فتهلكوا، وفي هذا إشارة إلى حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال: إنما مثل أهل

بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلف عنها غرق. البحار: ٢٣: ١٢٠-١٢١.

وقد ورد هذا الحديث في مصادر الفريقين.

فكما كانت سفينة نوح (عليه السلام) هي الوسيلة الوحيدة للنجاة من الطوفان، فكذلك أهل البيت (عليهم السلام) هم الوسيلة الوحيدة للنجاة من الضلال الذي يوجب العذاب الأخروي.

وأما دلالات هذه الصفات التي ذكرها أميرالمؤمنين (عليه السلام) لأهل البيت (عليهم السلام) فنستطيع أن نلخصها بما يلي:

١- إنَّها دليل على مقام العصمة لهم (عليهم السلام).

٢- إنَّ الإمامة لا تصح لغير أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فليس هناك في الناس من يحمل العصمة فيكون جديراً بأن تقتدي الناس به وتسلم له أمر دينهم ودنياهم.

٣- الوصية هنا بالولاية الحقيقية لأهل البيت (عليهم السلام) في إطاعتهم وامتنال أوامرهم في كل شيء على مستوى القول أو على مستوى الفعل.

٤- وصية الإمام (عليه السلام) ليست خاصة بزمن معين بل هي لكل العصور والأجيال.

(٤) إنما الأئمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه. ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. شرح النهج، لابن أبي الحديد، ١٥٢: ٥، خطبة: ١٥٢.

قوام: يقال قيم المنزل: أي المدبر له. وقوام هنا أي أن الأئمة (عليهم السلام) هم الذين يقومون بتدبير شؤون الخلق ويقومون بمصالحهم من قبل الله تعالى.

وعرفاؤه على عباده: عرفاء: جميع عريف بمعنى رئيس القوم الذي يدير أمورهم ويعرفه جميعهم.

فأهل البيت (عليهم السلام) يعرفون الخلق وعندهم علم بمصالح ومفاسد الناس وعلم بكل ظروفهم الزمانية والمكانية.

وقوله (عليه السلام): ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، فهو تأكيد لما ذكره (عليه السلام) في العبارات السابقة:..

(٧) لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين. إليهم يقىء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والورثة. شرح النهج/ لابن أبي الحديد ١: ١٣٨، خطبة ٢.

يقول الإمام (عليه السلام): لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد: فهم وكما خاطبهم الحق تبارك وتعالى في كتابة الكريم: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) سرورة آل عمران، الآية: ١١٠.

ليس هناك في الأمة من صرح القرآن الكريم بعصمته إلا أهل البيت (عليهم السلام) كما في آية التطهير وغيرها، وليس هناك في الأمة من قرنه النبي (صلى الله عليه وآله) بالقرآن إلا أهل البيت (عليهم السلام) كما في حديث الثقلين. وليس هناك في الأمة من هونفس النبي (صلى الله عليه وآله) إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في آية المباهلة. إضافة إلى ذلك فليس في الأمة من عنده علوم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام) والتي يقصح عنها نهج البلاغة والصحيفة السجادية ورسالة الحقوق. وكذلك ما ورد من الأحكام الشاملة الواسعة عن الإمامين الباقر والصادق

(عليهما السلام) بشأن جزئيات المسائل الدينية، وكذلك مناظرات الإمام الرضا (عليه السلام) مع أصحاب الأديان حول مختلف المسائل العقائدية وغيرها من المسائل.

إضافة إلى ذلك يقول الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام)، في الخطبة الشقشقية: ينحدر عني السيل. نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

أي أن نعم الله عز وجل على عباده إنما هي ببركة أهل البيت (عليهم السلام) وعلى رأسهم أميرالمؤمنين (عليه السلام).

هذه هي نعمة أهل البيت العصمة (عليهم السلام) وما أعظمها من نعمة جرت على هذه الأمة! فهل يمكن أن يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه!؟

هم أساس الدين: (الأساس): أصل البناء. وأهل البيت (عليهم السلام) هم أصل الدين فهوقائم بهم.

وعماد اليقين! هذا يعني أن اليقين الذي يبعث على الطمأنينة في القلوب يعرف بهم (عليهم السلام).

إليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي: (يفيء): أي يرجع. المعجم الوسيط ٢: ٧٠٦، مجمع اللغة العربية ط ٢، ١٩٧٣م القاهرة.

(الغالي): من (الغلو) أي: تجاوز الحد الذي ينبغي إلى ما لا ينبغي. لسان العرب / لابن منظور ٨: ٥٧٢-٥٧٣ بتصرف.

(والتالي): أي التابع. وهنا يبين الإمام (عليه السلام) أنهم القادة لهذه الأمة، وكل من يتقدم عن هذه القيادة أويتخلف عنها فهذا يعني الضلال بعينه.

ولهم خصائص حق الولاية: أي اقتصار هذا الأمر عليهم (عليهم السلام) فهم أولوالأمر في قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ). سورة النساء، الآية: ٥٩.

أي أن طاعتهم (عليهم السلام) مرتبطة بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله). والغريب أنك تجد من المسلمين من عرف (أولوالأمر) على أنهم الملوك والسلاطين وكل من جاء إلى السلطة ولوطريق غير شرعي، وهذا بالتأكيد لا يصح لأن الله تعالى لا يأمر بطاعة من يجوز عليه الظلم والذنوب والمعاصي، ولا تجري الطاعة التي تذكرها الآية الكريمة إلا لمن كان معصوماً وهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

وفيهم الوصية والورثة: أي أن وصية النبي (صلى الله عليه وآله) ووراثته لم تكن لأحد سوى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لما حملوا من الخصائص والمقامات الرفيعة والتي لا يمكن لأحد من الناس بلوغها.

ووصية النبي (صلى الله عليه وآله) بالأئمة من بعده والذين ذكرهم بأسمائهم وألقابهم إنما تعني كل شؤون الدين والدنيا والآخرة.

ومن دلالات كلام علي (عليه السلام):

١- التسوية بين أهل البيت (عليهم السلام) وبين غيرهم باطلة لأن المنعم أفضل من المنعم عليه.

٢- أنهم (عليهم السلام) الحق بين المقصر والغالي وأن أي افتراق عنهم من جانب الإفراط والتفريط فهذا يعني الهلكة الدنيوية والأخروية.

٣- لوالتحق الغالي والتالي بهم (عليهم السلام) لتحققت وحدة المسلمين ولنبتذت الفرقة بينهم.

(٨) هم موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١:١٣٨، خطبة ٢.

تلقياً: أي الملجأ، والموئل: أي المرجع. لسان العرب ١٥:١٣٨.

من آل يؤول إلى كذا إذا رجع وانتهى إليه.

والانحناء: أي الاعوجاج، والفرائص: جمع فريضة وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة . لسان العرب ١١:١٥٩.

والضمائر هنا كلها راجعة إلى الله تعالى إلا الضمير في ظهره وفرائصه فإنهما إما أن تكونا عائدتين للرسول (صلى الله عليه وآله) أو إلى الدين. وقيل بأن كل الضمائر راجعة إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

هم موضع سره: إحاطتهم بالأسرار الإلهية كونهم ينهضون بمسؤولية زعامة الدين وإمامة الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهذه الأسرار هي عبارة عن علوم لا يحتملها غيرهم (عليهم السلام).

ولجأ أمره: مرجع الأمة إليهم (عليهم السلام) وتلقي أوامرهم وامتنال تعاليمهم ووصاياهم الخاصة بالأوامر التشريعية.

وعيبة علمه: أي أنهم (عليهم السلام) وعاء علوم الله سبحانه تعالى من أسرار وأوامر ومن جميع العلوم اللازمة لهداية الأمة، فهم خزنة هذه العلوم وعلى الأمة الرجوع

إليهم في الاختلافات على المستوى الفكري أو القضائي لغرض نبذ الفرقة والهداية إلى سواء الصراط.

وموئل حكمه: أي مرجع حكمه بما يخص فلسفة وحكمة الأحكام الإلهية والتي هي من علوم الأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، ولعل المراد هنا مطلق الأحكام الشرعية أو خصوص الحكم بمعنى القضاء.

وكهوف كتبه: بمعنى أن كل الكتب السماوية موجودة عندهم (عليهم السلام)، وكما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفت العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زفني رسول الله زقاً زقاً، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو تفتيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت: أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكون أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) . البحار ١٠: ١١٨، ح ١ .

وجبال دينه: إشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم بشأن خصائص الجبال ودورها في حفظ استقرار الأرض ونزول البركات والخيرات كما في قوله تعالى: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) . سورة النحل، الآية: ١٥ .

والمواقع أن الجبال تقوم باحتواء الضغوط المسلطة على الأرض من بطنها وظاهرها وبالتالي فهي معين لا ينضب من المعادن النفيسة.

ثم يواصل الإمام (عليه السلام) كلامه فيقول: بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه، فأما انحناء ظهره فهي كناية رائعة لشدة المعضلات التي طالت الدين من قبل الأعداء العلماء والأصدقاء والجهلاء، فانبرى لها أهل البيت (عليهم السلام) ليقبوا الدين شامخاً لا يناله تحريف المنحرفين ولا فتن المبطلين، والتعبير ارتعاد فراصه فهي كناية لطيفة عن الاضطراب والاختلال الذي يطيل الدين من قبل المدارس الإلحادية والانحرافات الدينية والتي وقف بوجهها أئمة الهدى (عليهم السلام) ليقضوا عليها ويعيدوا للدين صبغته الحقيقية الناصعة.

ومن هنا يتبين لنا ما يلي:

- ١- إن كل ما يحتاجه الناس في كل عصر وزمان بما يحض أمور دينهم وديانهم سيجدونه عند أهل البيت (عليهم السلام).
- ٢- إن من يحمل هذه المعارف والعلوم الإلهية كأن كانت غيبية أو تشريعية أو قضائية وإحاطته بكل ما أنزل من الرسالات السماوية فهو الأولى بإمامة الناس دينياً وسياسياً؛ لأنه سيكون المرجع والملاذ لكل الناس مع اختلاف ظروفهم الزمانية والمكانية.
- ٣- إن من حفظ أصالة الدين هم أئمة هذا البيت الطاهر (عليهم السلام) ولولا اختلطت أوراق الحق مع أوراق الباطل، وذلك من خلال مواقفهم بوجه الباطل والمبطلين والمنحرفين والمدارس الضالة والتي نشأت وخاصة بعد اتساع رقعة البلاد الإسلامية حيث دخلت الخرافات والأساطير والعقائد الفاسدة والتفاسير المشبوهة التي أوردها الغلاة والغلاة للنيل من الإسلام المحمدي الأصيل.

ومثال على ذلك: أننا لو تصفحنا تأريخ الفرق والمذاهب الإسلامية البعيدة عن أهل البيت (عليهم السلام) لرأينا الانحراف العقائدي الخطير من قبيل السقوط في شباك الجبر والتفويض والتشبيه والإلحاد في أسماء الله وصفاته وهناك من الفرق من

هبطت بالذات الإلهية المقدسة فوصفته بأنه شاب أمرد صبيح الوجه عليه كساء أسود، وممن تبني هذا الفكر الفاسد مدرسة ابن تيمية والتي سار على نهجها الوهابيون الذين يمثلون اليوم شوكة في قلب الإسلام والمسلمين.

٤- إنَّ أهل البيت (عليهم السلام) مصدر حفظ وسكينة الأفكار وري القلوب وإغناء الأمة بما يختزنونه من معادن نفيسة. كما أنهم (عليهم السلام) معتصم وملاذ من وصمات الشياطين وتبديلهم وتحريفهم مثلما يعتصم الخائف بالجبل ممن يؤذيه.

(٩) فأين تذهبون! وأنى تؤفكون، والإعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة! فأين يتاه بكم! وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم! وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق! فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٦: ٣٧٣، خطبة ١٨٦.

تؤفكون: أفك: بمعنى أنصرف والمعنى يكون إلى أين تتصرفون عن الحق.

الأعلام: جميع (علم) وأصله الجبل أو شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة. لسان العرب ١٤: ٣٨١.

والمراد أعلام الحق التي يستدل بها عليه والآيات الدالة على رضا الله تعالى وأمره ونهيه واضحة لا لبس فيها.

والمنار منصوبة: (المنار) هو المحل الذي يوضع عليه السراج ليلاً للاهتداء نحو الطريق والمراد به الجنس ولذا قال (عليه السلام) منصوبة موجودة.

فأين يتاه بكم: (التيه) يعني الضلالة.

وكيف تعمهون: (العمه) التحير والتردد كما في لسان العرب. لسان العرب

والمقصود هنا عمى البصر وعمى القلب الذي يوجب الضلالة والحيرة وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا) . سورة الإسراء، الآية: ٧٢.

وبينكم عترة نبيكم: وهم أهله الأذنون أي أقرب الناس إليه وقد بين النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين من هم؟ وذلك يقوله (صلى الله عليه وآله): وعترتي أهل بيتي، وفي مقام آخر حين نزلت آية التطهير ووضع الكساء على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس.

وهم أئمة الحق: جمع زمام وهو الشيء الذي يقاد به الحيوان كأنه جعل الحق دائراً معهم حيثما داروا وذاهباً معهم حيثما ذهبوا، كما أن الناقة طلوع زمامها. وهذا ما أشار له النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) عندما قال: علي مع الحق، والحق مع علي، اللهم أدر الحق معه حيث دار . البحار / للمجلسي ٢١٨:٧٨، سفينة البحار / للقمي: ٢: ٢٨٩، تاريخ مدينة دمشق / لابن عساكر ترجمة الإمام علي ٣: ١٢٥٠.

وَألسنة الصدق: لقد مر الكلام سابقاً وقلنا بأنهم (عليهم السلام) من خصهم الله تعالى بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ). سورة التوبة، الآية: ١١٩.

كذلك يشير الإمام (عليهم السلام) هنا إلى قوله تعالى: (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ). سورة الشعراء، الآية: ٨٤.

فأنزلوهم منازل القرآن: أي وجوب طاعتهم والانقياد لهم (عليهم السلام) كما هو التعامل مع القرآن الكريم فهم القرآن الناطق. ولعل المراد هنا أن يكون إعتامهم وإجلالهم ومنزلتهم في القرآن هي منطلق التعامل معهم (عليهم السلام).

وردوهم ورود الهيم العطاش: أي كونوا ذوي حرص وانكماش على أخذ العلم والدين منهم كحرص الهيم . الإبل . الظماء على ورود الماء كما يذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج . شرح النهج ٦: ٣٧٧ .

ومما نستدل عليه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام):

١- إنّ العترة الطاهرة (عليهم السلام) معصومة بصفاتها عدلاً للقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذه هي عقيدتنا فشرط الإمامة الإلهية هو العصمة كما في قوله تعالى: (قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) . [سورة البقرة، الآية: ١٢٤ .

والعهد هنا يعني الإمامة وهي لا تصل إلى الظالم مهما كان نوع الظلم، من ظلم النفس بارتكاب الذنوب والمعاصي أو ظلم الآخرين .

٢- الباب الوحيد لعصمة الأمة من الضلالة والعمى هم أئمة الهدى (عليهم السلام) الذي حرص القرآن الكريم وحث الأمة على مودتهم بقوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . سورة الشورى، الآية: ٢٣ .

كذلك الروايات عن طريق الفريقين في ضرورة حبهم وطاعتهم واتباعهم .

ومن تلك الروايات ما أورده الفخر الرازي في تفسيره الكبير عن الزمخشري في الكشاف . تفسير الفخر الرازي ٢٧: ١٦٥ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال:

ألا من مات على حب آل محمد مات شهيداً .

ألا من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .

ألا من مات على حب آل محمد مات تائباً.

ألا من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان.

ألا من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله.

وفي حديث عنه (صلى الله عليه وآله) قال: أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة، وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي، ثم أسألهم: ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي؟ .  
أصول الكافي ٢: ٦٠٠، ح ٤.

(١٠) فإنهم عيش العلم، وموت الجهل؛ هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم؛ لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه .  
شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩: ١٠٦، خطبة ١٤٧.

فإنهم عيش العلم، وموت الجهل: وهذه من الألفاظ المجازية التي أطلقها أمير المؤمنين (عليه السلام) فوصفهم بأنهم حياة العلم لما في وجود الحياة من وجوه للانتفاع بها، وهنا أطلق (عليه السلام) أسم السبب على المسبب على اعتبار أنهم من أحيوا العلم بوجودهم المقدس، وكذلك فإن الجهل بهم يموت ويعددهم.

وإذا كان الماء هو مصدر الحياة وبعدهم يكون الموت، فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم الذين سقوا العلم من نمير علومهم ومعارفهم التي أخذوها عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) عن الله تعالى.

هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم: لعل الإمام (عليه السلام) هنا يريد مطلق الأحكام القضائية وما جاء من وصاياهم وبياناتهم والتي تحكي عما يحملون من العلم والمعرفة.

وصمتهم عن منطقتهم: يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: (صمت العارف أبلغ من نطق غيره، ولا يخفى فضل الفاضل وأن كان صامتاً). شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩: ١٠٨.

والصمت في غير محل النطق إنما هودليل على العلم بما يقول في كل النطق.. وظاهرهم عن باطنهم: أي أن ما كان يصدر عنهم من قول أو فعل إنما يفصح عن حسن ما يضمرون في باطنهم. بمعنى أن هناك توافق بين صورة الظاهر وصورة الباطن عندهم (عليهم السلام).

لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه: وهذه سمة أخرى من سماتهم (عليهم السلام) حيث أن مالهم من مقام العصمة ومن الإحاطة التامة بأحكام الله عز وجل والسنة النبوية ينفي حصول أي مخالفة عندهم بهذا الدين. وكل ما يصدر عنهم (عليهم السلام) هو واحد لا اختلاف فيه بين إمام وإمام آخر، فهم السلسلة الذهبية المعصومة من الخطأ لأن مصدر ما عندهم هو السماء.

وهذا المعنى صرح به أئمة العصمة (عليهم السلام) كما هو ما ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) حيث قال: إن النبي وأمير المؤمنين وذريته الأئمة حجتهم واحدة وطاعتهم واحدة. الكافي ١: ٢٧٥.

وعنه (عليه السلام): نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام يجري مجرى واحداً فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فلهما فضلها. الكافي ١: ٢٧٥.

ولا يخفى ما في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الخطبة من دلالات:

١- إن الحياة الحقيقية ليست بالحركة وتناول الطعام والشراب فكم من الناس من يمشي في الأسواق ويأكل ويشرب ولكنه في واقع الأمر ميت، لأن حياته هذه لا تتعدى حياة البهائم والأنعام، بينما الحياة الحقيقية هي حيات العلم وأما الجهل فهو الموت بعينه.

٢- إن معرفة مواطن الصمت ومواطن الكلام يقتضي وجود الحكمة في نفس الإنسان حتى لا يتكلم في مواطن الصمت ولا يصمت في مواطن الكلام.

٣- صورة الظاهر مرتبطة بصورة الباطن بل أنها تعكس صورة الباطن عند الإنسان. كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): القلب مصحف البصر. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٤٦:٢٠، الكلمات القصار: ٤١٧.

٤- إن الاختلاف دليل وقوع الجهل وهذا لا يمكن أن يحصل عند من أخذ علومه عن سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله) ثم أئمة الهدى (عليهم السلام).

(١١) ألا بأبي وأمي هم من عدة، أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩٥:١٣، خطبة ٢٣٣.

العدة هنا هم الأئمة المعصومون الأحد عشر من ولده (عليهم السلام).

أسماؤهم في السماء معروفة: أي تعرفها الملائكة الذين أعلمهم الله تعالى بأسمائهم. وفي الأرض مجهولة: أي عند من استولى عليه الضلال من البشر.

إن أسماء أهل بيت العصمة (عليهم السلام) معروفة في السماء منذ خلق آدم (عليه السلام) حيث أن الله عز وجل خلقهم أنواراً تحيط بعرشه قبل خلق آدم، وعندما خلق

الله آدم علمه أسمائهم كما في قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). سورة البقرة، الآية: ٣١.

يقول السيد السبزواري في تفسيره مواهب الرحمن: (إنَّ المقصود الأصلي من الأسماء إنما هو مقام الخلافة الإلهية وأسماء إنما هو مقام الخلافة الإلهية وأسماء الخلفاء ليكون آدم على بصيرة من أمره من أن الأرض أرضه، والبشر نسله، والخلفاء ذريته ولا سيما سيدهم . صلى الله عليه وآله .، وهذا مما لا ريب فيه. فقد روى الفريقان عنه . صلى الله عليه وآله .: كنت نبياً وأدم بين الماء والطين، فهو صلى الله عليه وآله . مقدم على آدم علماً وإن كان مؤخراً خارجاً . مواهب الرحمن في تفسير القرآن ١: ١٥٥-١٥٦ .

أهم ما يدل عليه هذا المقطع من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) هو علو شأنهم ورفع قدرهم (عليهم السلام) الذي يستحيل على الناس العاديين إدراكه أو الوصول إلى كنه معرفتهم (عليهم السلام) فهم من المنزلة السامية التي يمتلكونها بحيث لا أحد يعرفهم ويعرف أسرارهم إلا الله عز وجل ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله).

(١٢) نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٧: ٢١٨، خطبة ١٠٨ .

يشير الإمام (عليه السلام) هنا إلى حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) الذي أخرجه الحاكم عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): يا علي، الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ). المستدرك على الصحيحين ٢: ٢١٤ .

هذا حديث صحيح الإسناد.

إنها شجرة النبوة المثمرة جذرها وساقها النبي (صلى الله عليه وآله) وفروعها وأغصانها أولاده (عليهم السلام) وثمرتها التي تحملها هي هداية الناس إلى طريق الحق.

ومحط الرسالة: أي موضع هبوط الرسالة.

ومختلف الملائكة: (مختلف) من مادة (اختلف) وهي بمعنى الذهاب والإياب فيكون معنى (مختلف) هنا محل الذهاب والإياب، فهم (عليهم السلام) موضع اختلاف الملائكة في صعودها ونزولها إن كانوا ملائكة الوحي أو جميع الملائكة وذلك للخدمة والبطارة وأمثال ذلك، وهذا لا يعني بان الوحي يهبط غير رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومعادن العلم وينايع الحكم: فهم ورثة علوم النبي (صلى الله عليه وآله) وحفظة الكتاب والسنة. يقول الإمام (عليه السلام): علمني رسول الله إلف باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف باب الاختصاص / للشيخ المفيد: ٢٨٣.

نلاحظ هنا التعبير اللطيف للإمام (عليه السلام) بوصفهم ينايع الحكم إشارة إلى إفاضتهم على الناس من خلال علمهم ومعرفتهم وحكمهم.

ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة: وهذه بشارة لمن تعلق بهم (عليهم السلام) ونصرهم، وكذلك تهديد بالعذاب الإلهي لكل من نصب العداة لأهل هذا البيت الطاهر، وفي هذا المعنى نقلنا روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) عن العامة والخاصة فمن شاء فليراجع.

ومما سبق يتضح لنا ما يلي:

١- إن شجرة النبوة والتي منها أهل بيت العصمة (عليهم السلام) هي أشرف ما خلق الله عز وجل في هذا الوجود.

٢- إن هناك فرق بين مقام النبوة ومقام الرسالة، فالنبوة تعني نزول الوحي من قبل الله تعالى، أما الرسالة فتمثل القيام بالدور الفكري والثقافي وبمعنى آخر دور إبلاغ الرسالة له وبيانها للناس، وهذان المقامان كانا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إضافة إلى المقام الثالث وهو الأرفع والمتمثل بمقام الإمامة الإلهية وهي القيادة الاجتماعية والسياسية والإدارية للأمة والتي جرت من بعده للأئمة المصعومين (عليهم السلام).

٣- الحث على حب أهل البيت (عليهم السلام) ونصرتهم للفوز بالفلاح الدنيوي والأخروي.

(١٣) عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٦٢:٧، خطبة ٩٣.

عتره الرجل: أي أهله الأقربون كما مر بنا سابقاً.

خير العتر: جمع عتره.

وأسرته: رهطه وجماعته.

خير الأسر: جمع أسرة.

وشجرته خير الشجر: الشجر للجنس والشجرة للمفرد.

والمقصود بالعترة هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) العترة الطيبة الطاهرة، والأسرة هي أسرته الكريمة، وشجرته التي هي شجرة وجوده (صلى الله عليه وآله)

وتمثل العترة الطاهرة فروع هذه الشجرة وهي مصداق قوله تعالى: (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا). سورة إبراهيم، الآية: ٢٤-٢٥.

وقد نبتت هذه الشجرة المباركة (في حرم) أي مكة المكرمة، وقد يعني به المنعة والعز كما ذكر ابن الحديد في شرح نهج البلاغة. شرح النهج / لابن أبي الحديد .٦٣:٧.

وبسقت: إشارة إلى فضيلة الكرم التي تميزت بها شجرة النبي (صلى الله عليه وآله) حيث أن جده وهو هاشم إنما سمي هاشماً لكرمه فكان يهشم الثريد لقومه.

لها فروع طوال: المقصود امتداد ذرية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

وثمر لا ينال: أراد الإمام (عليه السلام) نفسه ومن يجري مجراه من أهل البيت (عليهم السلام). فلا يمكن لأحد أن يصل إلى مكانتهم وعلو شأنهم.

وخاصة القول أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وصف هذه الشجرة بهذه الأوصاف لأنها بلغت أرفع مراتب الشرف والكمال وأعطت ثمارها التي لا يمكن الوصول إليها أو أدراك غموضها وأسرارها.

وما مر بنا في هذا المقطع من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه إشارة إلى جملة من الأحاديث النبوية الشريفة في هذا المعنى ومنها:

عن النبي (صلى الله عليه وآله): إن الله اصطفى من العرب معداً، واصطفى من معد بني النضر بن كنانة، واصطفى هاشماً من بني النضر، واصطفاني من بني

هاشم. فضائل الصحابة / لأحمد بن حنبل ٢: ٦٢٨، الأمالي: ٢١٦.

وقال (صلى الله عليه وآله) إن جبرئيل قال لي: يا محمد قد طفت الأرض شرفاً وغرباً فلم أجد فيها أكرم منك ولا بيتاً أكرم من بني هاشم . نفس المصدر السابق.

وقال (صلى الله عليه وآله): نقلنا من الأصحاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣، كتاب فضائل الصحابة ح ٣٦.

وقوله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى لم يمسنني بسفاح في أرومتي . أرومة: يعني أصل . منذ إسماعيل بن إبراهيم إلى عبدالله بن عبدالمطلب. نفس المصدر السابق.

وقوله (صلى الله عليه وآله): أكرمك الله في أهل بيتي. نفس المصدر السابق.

(١٤) لما انتهت إلى أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السلام): فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم؟ قالوا: وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال (عليه السلام): لوكانت الإمامة فيهم لم تكن الوصية بهم، ثم قال (عليه السلام): فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنّها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله).

فقال (عليه السلام): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٦: ٢، خطبة ٦٦.

بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) جرت مشاجرات في السقيفة بين المهاجرين والأنصار لغرض الوصول إلى سدة الحكم وإمارة المسلمين في الوقت الذي كان فيه الخليفة الشرعي وولي أمر المسلمين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مشغولاً بتجهيز النبي (صلى الله عليه وآله) ودفنه. وأخذ من المهاجرين والأنصار يدعي أحقيته بالخلافة واحتج كل منهما على الآخر بماله من مناقب وسوابق. فلما

بلغ الإمام (عليه السلام) ما جرى بينهما من احتجاج كل منهما على آخر في تلك السقيفة، قال (عليه السلام) بما هورد على احتجاج قريش بأنها شجرة الرسول (صلى الله عليه وآله): احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة. ومن الواضح أنالثرمة قصد بها أميرالمؤمنين (عليه السلام) نفسه وأهل البيت (عليهم السلام)، فهم أقرب الناس للنبي (صلى الله عليه وآله) وهم الأولى بخلافة الرسول (صلى الله عليه وآله) الشرعية، فهم الشجرة الطيبة في القرآن الكريم والتي ورد في الرواية عن جابر قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل:

(كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ \* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)،

قال: أما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله) وفرعها علي (عليه السلام) وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وثمرها أولادها، وورقها شيعتنا . البحار / للمجلسي ١٣٨:٢٤ .

قال الكراجكي في كنزه: (ومن العجب أن يجتمعوا في السقيفة لطلب الخلافة فتحج الأنصار بأنها تستحقها بنصرتها للنبي (صلى الله عليه وآله) ويحتج المهاجرون يقربهم منه (صلى الله عليه وآله) وليس فيهم من يذكر أميرالمؤمنين (عليه السلام) الذي لا يلحقه الأنصاري في نصرته ولا يدانيه القرشي في قرابة، ومن العجب قول القرشي: إن الخلافة لا تكون إلا من حيث النبوة وإنما تستحقها بذلك لأن النبي (صلى الله عليه وآله) من قريش، ولم يقل لها احد في الحال: أن بني هاشم أولى منكم بها على هذه الحجة لأن النبي (صلى الله عليه وآله) من بني هاشم. بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، نقلاً عن كلام الكراجكي في رسالة التعجب: ١٣ - ١٤ .

مما تستدل عليه من كلام أميرالمؤمنين (عليه السلام):

١- إنما يراد من الشجرة ثمارها، فإذا أغفلنا ثمارها فمن الأولى أن لا نلتفت إليها.

٢- إن الخلافة الشرعية للنبي (صلى الله عليه وآله) هي خلافة آل الرسول (صلى الله عليه وآله) والذين هم ثمرة شجرته المباركة، وهذا يعني أن خلافة من سبقه خلافة، خلافة باطلة فهي لا تحمل أي وجه شرعي، وهذا يعني أيضاً أن إدعاه كل من المهاجرين والأنصار باطل.

٣- إن كلام الإمام (عليه السلام) عندما قال: وأضاعوا الثمرة فيه إشارة واضحة لما يترتب من النتائج الفاسدة لهذه المقدمة الفاسدة في تنحية أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام) عم مقامهم الشرعي في خلافة النبي (صلى الله عليه وآله)، فما جرى على هذا البيت الطاهر من المصائب والمظلومية هو أعظم دليل على تلك المقدمة الفاسدة، وكما هو معروف فإن النتائج توافق المقدمات.

(١٥) إن الأئمة من قريش، غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم. شرح النهج / لابن أبي الحديد ٩: ٨٤، خطبة ١٤٤.

الأئمة من قريش: هذه العبارة مأخوذة من الحديث النبوي المعروف عند القرينين. فقد روى مسلم في صحيحه مسنداً عن حصين بن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش. مسند أحمد ٥: ٩٣-١٠١، صحيح ابن حبان ١٥: ٤٥، صحيح مسلم: ٦: ٣، مستدرک الصحيحين ٤: ٢٨٠، الإمامة والتبصرة: ١٥١، الخصال: ٤٧٢، ح ٢٦ وغيرها من مصادر العامة والخاصة.

ونقل حديث: أن الأئمة اثنا عشر وكلهم من قريش العلامة المجلسي في بحاره بأسانيد مختلفة ومن شاء فليراجع الجزء السادس والثلاثين من بحار الأنوار صفحة: (٢٩٧) وما بعدها.

غرسوا في هذا البطن: المعين (من هاشم)، وهنا خص الإمام (عليه السلام) نفسه والأئمة الأحد عشر من أبنائه (عليهم السلام).

لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم: أي أن الإمامة مختصة بالعترة الطاهرة (عليهم السلام) وهي إمامة وخلافة كبرى معينة من قبل الله تعالى ولا تعتمد على بيعة الناس، ولهذه الإمامة والخلافة الإلهية خصائص وشروط غير موجودة في غيرهم (عليهم السلام) كما نص أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا المعنى عندما قال: ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ١٣٨، خطبة ٢.

ومن هنا نستدل على ما يلي:

- ١- ما قاله (عليه السلام) يفيد الحصر بأن الأئمة من قريش ومن هاشم بالذات.
- ٢- فساد دعوى كل من قال بعدم اشتراط النسب في الإمامة وأنها تصلح للقرشي وغير القرشي، وكذلك من قال أن القرشية شرط إذا وجد في قريش من يصلح للإمامة، فإن لم يكن فيها من يصلح فليست القرشية شرطاً فيها.
- (١٦) إن أمرنا صعب مستصعب لا يجمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣: ١٠١، خطبة ٢٣٥.

مستصعب: من مادة (صعب) بمعنى المشكل وصعوبة فهم الشيء.

إن المقامات السامية لأهل البيت (عليهم السلام) التي وضعهم الله تعالى بها وكذلك المعرفة بالله عز وجل وما عندهم من العلوم المشتمة على عالم التكوين وعلوم الغيب وغيرها عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله). وكذلك ما عندهم من الولاية التكوينية والتشريعية مضافاً إلى كل هذا تحملهم للأذى في جنب الله عز وجل من أجل الحفاظ على أصالة هذا الدين، وكذلك تحمل مشاق التقوى والصبر عليها، كل هذا إنما هو أمر صعب مستصعباً يحمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. وهذا في الواقع تعبير قرآني: قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى). سورة الحجرات، الآية: ٣.

ومن المناسب في هذا المقام أن نذكر بعض الشواهد التي تبين لنا أن أمرهم (عليهم السلام) صعب مستصعب يستحيل على الناس العاديين إدراكه وتحمله ومنها: يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في نفس هذه الخطبة: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض.

ومن رواية العامة في هذا المعنى: قال يحيى بن سعيد بن المسيب . حسب نقل الاستيعاب :: (ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه). الاستيعاب ٢: ٥٠.

وفي رواياتنا حديث ذكره محمد بن يوسف البلخي في كتابه. فقد روى: أن علياً خطب الناس فقال: سلوني قبل أن تفقدوني. سلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الأرض. فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له: أين جبرئيل في هذه الساعة. فرمق بطرفه إلى السماء ثم رمق بطرفه إلى المشرق ثم رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطناً فالتفت إليه فقال: يا هذا الشيخ أنت جبرئيل. فقال الرجل: بخ

بخ لك يا علي بن أبي طالب إن الله يباهي بك ملائكته. قال ذلك ثم صفق طائراً من بين الناس. إحقاق الحق ٧: ٢٦١.

ولا يخفى هنا ما أراده الإمام (عليه السلام) في خطبته من الترغيب والتمسك بأهل البيت (عليهم السلام) ومعرفة سيرتهم الطاهرة وذلك للالتحاق في زمرة المؤمنين الممتحنين.

(١٧) وهم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣: ٣١٧، خطبة ٢٤٣. دعائم الإسلام: أي أركانه.

وولائج الاعتصام: ولائج جمع (وليجة) وهي الموضع يدخل إليه ويستتر فيه ويعتصم به. نفس المصدر السابق: ٣١٨.

وهناك معنى آخر لـ(وليجة) وهو من (الولوج) وتطلق على حامل أسرار الشخص أوجامعها ولكن ليس من أهله، ويقال وليجة لكل من يرد قوماً من الخارج ويجمل أسراره وهي قريبة من مفردة البطانة. شرح النهج / لمكارم شيرازي ٨: ٤٣٥.

يبين الإمام (عليه السلام) من خلال هذه الصفات التي ذكرها بحق أهل البيت (عليهم السلام) بأن بقاء الإسلام إنما هو ببركتهم (عليهم السلام) فهم الذين حفظوا أصالته بتضحياتهم النفيسة التي لم يسبقهم إليها أحد حتى على مستوى الأنبياء. وكذلك فإن آل محمد (صلى الله عليه وآله) هم خيمة الدين وأوتادها وكل من يريد الاعتصام من مكائد الشيطان ووساوس النفس الإمارة بالسوء فعليه ولوج هذه الخيمة. ثم يقول الإمام (عليه السلام): بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه.

يشير الإمام (عليه السلام) هنا إلى ما حصل في السقيفة من الانقلاب وكيف أن أهل الباطل نكثوا ببيعتهم له (عليه السلام) وخاسوا بعهودهم مع الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) فأقاموا الباطل مقام الحق، وما حصل من الانحرافات بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عهد الخلفاء الثلاثة خير شاهد على هذا المعنى.

ولكن بعد تولي أمير المؤمنين (عليه السلام) زمان الأمور عاد الحق إلى نصابه، فلقد استطاع الإمام (عليه السلام) أن ينحّي الباطل وأتباعه الذين فعلوا الأفاعيل ونهبوا بيت مال المسلمين وخاصة على عهد الثالث.

ومن دلالات هذا المقطع من خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام):

١- إن من يتخذ وليجة دون أهل البيت (عليهم السلام) فقد ضل سواء السبيل.

٢- إن الحق معهم (عليهم السلام) ولا يفارقهم أبداً كما في الحديث النبوي الشريف قال (صلى الله عليه وآله): علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . الغدير / للأميني ٣: ١٧٨ نقلاً عن مختلف مصادر العامة.

٣- لو تسلم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مقاليد الأمور بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ليبقى الحق قائماً شامخاً ولزال الباطل واندحر ولعاش المسلمون سعادة الدنيا والآخرة.

(١٨) شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ٢١٣، خطبة

لقد شبه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الفتن بالبحر الهائج الذي تتلاطم أمواجه ويوصي بالاعتصام بسفن النجاة والتي تمثل الوسيلة الوحيدة للوصول إلى شاطئ الأمان، وأي سفينة أعظم من أهل البيت (عليهم السلام)؟!!

ولا يخفى علينا هذا الترابط بين كلام علي (عليه السلام) وبين الحديث المشهور عن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخلها نجا ومن تخلف عنها غرق. الأمالي / للشيخ الطوسي: ٣٤٩.

إنها سفينة الأمان وسفينة الهداية ومنها ينبعث النور ليضيء دكنة الطريق إلى حيث الوصول لمرضاة الله عز وجل والفوز بالنعيم الأخروي.

وبهذا المعنى يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تغدرون بجهالته فإن العلم الذي هبط بها آدم (عليه السلام) وجميع ما فضلت به النبيون . إلى محمد خاتم النبيين . في عترة (نبيكم) محمد . صلى الله عليه وآله .، فأين يتاه بكم بل أين تذهبون؟

يا من نسخ من أصلاب السفينة هذه فيكم فاركبوها، فكما نجا في هاتيك من نجا، فكذلك ينجوفي هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماً حقاً وما أنا من المتكلفين الويل لمن تخلف (عنهم) ثم الويل لمن تخلف. أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم . صلى الله عليه وآله .، حيث يقول في حجة الوداع: (إني تارك فيكم الثقلين: ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها). ألا هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أجاج فاجتنبوا. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٣: ٨٣-٨٤.

ويستدل من هذه العبارة من خطبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنها تمثل وصية لهذه الأمة في كيفية التعامل مع الفتن الضالة والمضلة وذلك بالالتحاق

والتمسك بأئمة الهدى (عليهم السلام)، وهذه الوصية ليست خاصة بعصر علي (عليه السلام) وإنما لكل العصور ولكل الأجيال.

(١٩) أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا . شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٤٤، ٩: ٨٤.

ينكر الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) على أولئك القوم من الصحابة الذين كانوا ينازعونه الفضل ويدعون أنهم راسخون في العلم دون أهل البيت (عليهم السلام) بالرغم من تسليمهم له (عليه السلام) بأنه أفضى الأمة ولم يستطيعوا الاستغناء عنه (عليه السلام) في الكثير من الأحكام القضائية وكذلك المعضلات التي كانت تمر بهم، وقد عرف عن عمر بن الخطاب أنه كان دائماً ما يقول: (لولا علي لهلك عمر). البداية والنهاية / لابن كثير ٣٥٩: ٧، تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ١٧١. وقوله: (لا عشت لمعضلة ليس لها أبو الحسن). تاريخ الطبري ٢٣٨: ٤، تاريخ اليعقوبي ٢٣٨: ٤، شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ١٨٨.

الراسخون في العلم: هذا التعبير قد ورد في القرآن الكريم حيث قال جل وعلا: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ). سورة آل عمران، الآية: ٧.

اختلف المفسرون بأرائهم حول هذه الآية، فهل أن المراد في قوله تعالى: (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) مبتدأ و(يَقُولُونَ) خبره، وهذا يعني أن علم التأويل ينحصر بالله تعالى. ويعني أيضاً أن الناس جميعاً تتساوى بأنهم راسخون في العلم بعض النظر فيما إذا كانوا علماء أوجهلاء لأن عامة الناس تؤمن بأن القرآن كله من عند الله تعالى. وهنا

نقول هل ينسجم هذا الرأي مع سياق الآية الذي يبين انقسام الناس بين متبع للمتشابه لوجود زيغ في قلبه، وبين من هوراسخ في العلم (الرسوخ هوأشد الثبات) يتبع محكم الكتاب ويؤمن بمتشابهه، ثم أضافه إلى ذلك فإن القرآن الكريم في هذه الآية في مقام مدح لهؤلاء الراسخون في العلم وذم لأولئك الذين عندهم زيغ في قلوبهم. فهل يتساوى من هوراسخ في العلم مع من عنده ميل واضطراب في قلبه؟!!

وقال البعض الآخر من المفسرين: إنّ (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) معطوف على اسم الجلالة، فيكون تأويل القرآن الكريم من علم الله تبارك وتعالى وعلم (الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) وتكون (يَقُولُونَ) حال. وهذا رأي قوي ومتمين وينسجم مع كلام الإمام (عليه السلام) ومع الروايات الواردة عن أهل البيت العصمة (عليهم السلام).

ومنها ما أورده صاحب الميزان في الجزء الثالث، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: إنّ القرآن محكم ومتشابه فأما المحكم فتؤمن به وتعمل به وتدين، وأما المتشابه فتؤمن به ولا تعمل به، وهو قول الله عز وجل: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا). والراسخون في العلم هم آل محمد . الميزان / للطباطبائي ٧٨:٣.

نعم إنهم (عليهم السلام) الراسخون في العلم والذين أخذوا علومهم من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وعلى رأسهم على أميرالمؤمنين (عليه السلام) الذي قال: علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب . الاختصاص / للشيخ المفيد: ٢٨٣، تاريخ دمشق / لابن عساكر ٤٨٤:٢.

ولهذا فإن كل من يدعي أنه راسخ في العلم دون أهل البيت (عليهم السلام) . كما في نص الإمام (عليه السلام) . فهو كاذب وباغ عليهم وظالم لهم، وإن مثل هذا قد يوهم المسلمين بدعواه ويفسر القرآن على هواه.

وأعظم دلالة في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم أعلم الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله) فلا يستطيع أحد أن يقول أنا أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي ملأ الخافقين بعلمه.

(٢٠) بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمت ذروة العلياء، وبنا أفجرتم عن السرار. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١: ٢٠٧، خطبة ٤.

أي: خرجتم من ظلمات الجهل والضلالة إلى أنوار العلم والهداية.

روى الكليني في قوله عز وجل: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) . سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

قال: هم الأئمة . صلوات الله عليهم .. الميزان / للعلامة الطباطبائي ٨: ٣٧٢.

وتسنمت العلياء: أي علا ذكركم ورفع قدركم بهداية أهل البيت (عليهم السلام).

وبنا أفجرتم عن السرار: (السرار) آخر ليلة في الشهر يختفي فيها القمر ويعبر عنه بالمحاق، وهذا كناية عن الظلام. وتحمل هذه العبارة وجهين في معناها فإما أن يكون المراد هوانفجار العين من الأرض، أو الدخول في الفجر، ولعل المعنى الثاني أقرب لاستعارة الإمام (عليه السلام) لفظة (السرار) للتعبير عما كانوا عليه من ظلمات الجهل والكفر، فبين الإمام علي (عليه السلام) هنا أن خروجهم من تلك الظلمات إلى نور الإسلام واستضاءتهم بضياء صباح الهداية الذي أشرق ببركة

وجود أهل البيت (عليهم السلام) كما قال عز من قال: وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ \*  
وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ). سورة التكوير، الآية: ١٧ و ١٨.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن الكواحين سأله عن ذلك: يعني ظلمة الليل وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاية الأمر. قال: فقوله (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس. البحار / للمجلسي ٧٧: ٢٤ نقلاً عن كنز الفوائد: ٣٧٢.

لقد قام أهل البيت (عليهم السلام) بوظائف الإمامة والتي تقتضي منهم حفظ الدين ورعايته وتعليمه والدعوة إليه.

لقد مرت بهذه الأمة وإلى يومنا هذا موجات من التحريف لهذا الدين ومن تأويل للجهلة وشبهات الضالين والمخالفين، وتصدى أئمة هذا البيت الطاهر (عليهم السلام) لكل هذا، وما أكثر ما حوت بطون كتب المحدثين والمؤرخين من الفريقين من نماذج لاحتجاج أئمة الهدى (عليهم السلام) مع مثل هؤلاء. ومثال على ذلك ما ذكره ابن حجر في صواعقه في ترجمة الإمام العسكري (عليه السلام) أنه: (لما حبسه المعتمد ابن المتوكل وقع قحط شديد فخرج المسلمين للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يستسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، فلما مد يده إلى السماء غيمت فأمطرت في اليوم الأول، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض جهلة المسلمين وارتد بعضهم، فشق ذلك على المعتمد فأمر بإحضار الحسن الخالص . العسكري . وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يهلكو، فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله، وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له، فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء، فأمر الحسن . رضي الله عنه . بالقبض بما في يد الراهب، فإذا عظم آدمي في يده، فأخذه من يده وقال: استسق، فرفع يده إلى السماء فزال الغيم وظهرت الشمس، فعجب الناس من ذلك. فقال

المعتمد: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر. وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره الصواعق المحرقة / لابن حجر: ٣١٤.

وهذه الحادثة التي تصدأ لها الإمام العسكري (عليه السلام) هي غيوض من فيض لما قام به الأئمة الهداة (عليهم السلام) من أدوار للوقوف بوجه كل الانحرافات العقيدية والاجتماعية والأخلاقية التي عصفت بهذه الأمة لكي يبقى هذا الدين قائماً وناصعاً واصيلاً. ونستدل من كلام الإمام (عليه السلام) أن كل من يريد الهداية والتسامي والرفعة في الدنيا والآخرة وإدراك الفجر الصادق للخروج من الظلمات فلا بد له الإقتداء بأئمة الهدى (عليهم السلام) وفي هذا إشارة إلى حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) عند ما قال: أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. ميزان الاعتدال / للذهبي ١: ٨٢، ابن حجر في لسان الميزان ١: ١٣٦.

(٢١) فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنا مكنون العلم، وإلينا تصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين. فليهنأ بالنعمة من تمسك بولائتنا، وقبض على عروتنا. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ٣: ٢٥.

مقامات رفيعة لا يمكن أن تنسب إلى أحد إلا المعصومين الأربع عشر (عليهم السلام) وفي مقدمتهم الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) والذي دلت الروايات على أن الله تعالى ابتداء الخلق بنوره (صلى الله عليه وآله) وأنوار أهل بيته (عليهم السلام) ومنها:

عن جابر بن عبد الله قال: قلت يا رسول الله: أول شي خلقه الله تعالى ما هو؟

فقال: نور بينك، خلقه الله ثم خلق منه كل خير . البحار / للمجلسي ٢٤:١٥.

وبإسناده عن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ، وَخَلَقَ نَوْرَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نَوَّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نَوْرِهِ الَّذِي نَوَّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَهُوَ النَّوْرُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، فَلَمْ يَزَلَا نَوْرَيْنِ أَوْلَيْنِ إِذْ لَا شَيْءَ كَوَّنَ قَبْلَهُمَا، فَلَمْ يَزَلَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مَطْهَرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْبَحَارُ / لِلْمَجْلِسِيِّ ٢٤:١٥.

يقول العلامة المجلسي في بحاره: (ولعلَّ المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي (صلى الله عليه وآله) إذ هو منورٌ أرواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود الموجودات، وعلّة غائيّة لها) . نفس المصدر السابق ٢٥:١٥.

وبإسناده عن المفضل عن جابر بن يزيد قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا جابر إن الله أول ما خلق خلقاً محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟

قال: ظلّ النور، أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحد وهي روح القدس، فيه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماً علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلوات، ويحجون ويصومون. البحار / للمجلسي ٢٥:١٥.

وهذه الروايات هي مصاديق لكلام أمير المؤمنين (عليه السلام): فنحن أنوار السماء والأرض.

ثم قال (عليه السلام): فبنا النجاة: فهم سفن النجاة من الهلكة الدنيوية والأخروية وقد مر الكلام سابقاً بهذا المعنى.

ومنا مكنون العلم: فهم عيبة علم الله تبارك وتعالى بما يحمل من أسرار كونه وغيبية وكذلك من علوم تكوينية وتشريعية.

والينا تصير الأمور: لعل الإمام (عليه السلام) هنا أراد رجوع أمور الخلق إليهم (عليهم السلام) في كل شؤونهم الدينية والدنيوية.

ثم عرج الإمام (عليه السلام) بخطبته إلى منقذ الأمة المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حيث قال: وبمهدينا تتقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور، ومصدر الأمور.

مبيناً أنه آخر حجج الله تعالى على عباده وبه (عجل الله تعالى فرجه الشريف) خاتمة الأئمة الاثني عشر من أهل بيت العصمة (عليهم السلام) والذي بظهوره سيزيل غيوم الظلم والطغيان والشرك والإلحاد والضلال لتشرق شمس الهداية والعدل والحرية في كل أنحاء المعمورة.

ثم قال (عليه السلام): فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحدين، وحجج رب العالمين.

ولا يخفى ما في هذه العبارات من الأفضلية والأشرفية لأهل البيت (عليهم السلام) على باقي الناس ويعضد هذا ما جاء في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي، ثم أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك، ثم أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين. البحار / للمجلسي ١٦: ٣٥٤ نقلاً عن الخصال ١: ٩٦-٩٧.

ثم أعطى (عليه السلام) البشارة لكل من تمسك بولايتهم (عليهم السلام) وهذه هي  
 النعمة الكبرى التي تمت في يوم الغدير بإعلان ولاية علي بن أبي طالب (عليه  
 السلام) حيث اكتمل الدين وتمت هذه النعمة وارتضى الله تعالى لعباده هذا الدين كما  
 في قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ  
 دِينًا) سورة المائدة، الآية: ٣.

وكذلك من قبض على عروتهم الوثقى وفيها إشارة إلى قوله تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ  
 بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا). سورة البقرة،  
 الآية: ٢٥٦.

فالإيمان الحقيقي. بالله تبارك وتعالى والتوحيد الصادق لا يكون من دون ولاية الأئمة  
 الطاهرين (عليهم السلام)، وكما هو وارد في حديث السلسلة الذهبية الذي ينقله الشيخ  
 الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن إسحاق بن راهويه أنه سمع الإمام (عليه  
 السلام) يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، قال: لما  
 مرت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها. عيون أخبار الرضا / للصدوق  
 ١٤٥:٢.

ومما مر من بيان لكلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الخطبة نستطيع أن  
 نستدل على ما يلي:

١- إن هذه الخطبة وأمثالها نستند عليها في إثبات عقيدتنا بأئمة أهل البيت (عليهم  
 السلام).

٢- إن لهم شرف الخاتمية لحجج الله عز وجل حيث أنهم خاتمة الحجج وبالإمام  
 المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) تتقطع حجج الله تبارك وتعالى.

٣- جميع النعم الإلهية تمثل ثمرة النعمة الكبرى وهي ولاية أهل البيت (عليهم السلام).

(٢٢) إن ملنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف، وكباب حطة وهوباب السلم فأدخلوا في السلم كافة. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة / للمحمودي ٢٨:٣. عندما نتأمل في كلام أميرالمؤمنين (عليه السلام) نلاحظ أنه لا يفترق عن القرآن الكريم بحيث نجد أن كل ما ورد عنه (عليه السلام) له أصل وجذور في كتاب الله عز وجل، فهو القرآن الناطق الذي لا يفترق عن القرآن الصامت كما في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): علي مع القرآن والقرآن مع علي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. تاريخ الخلفاء / للسيوطي: ١٧٣، مجمع الزوائد / للهيتمي ٩: ١٣٤، الصواعق / لابن حجر، ٩: ١٢٤-١٢٦.

في المقطع الأول من خطبة الإمام (عليه السلام) يشير إلى ما ذكره الله تعالى في سورة الكهف: (وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا). سورة الكهف، الآية: ١٦.

وفي المقطع الثاني أشار (عليه السلام) إلى قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ \* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) سورة البقرة، الآية: ٥٨ و ٥٩.

ونظير هذا المعنى جاء في سورة الأعراف في الآية (١٦١-١٦٢).

وفي المقطع الثالث يأمر الإمام (عليه السلام) الناس بما أمرالله تعالى به في سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ

عَدُوْمِيْنَ \* فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). سورة البقرة، الآية: ٢٠٨ و ٢٠٩.

وما أروع الأسرار العجيبة الكامنة في هذا الترابط الوثيق بين الآيات السابقة وكلام أميرالمؤمنين (عليه السلام) ومنها:

١- هناك أوجه شبه بين الأمم السابقة وهذه الأمة، وأن ما حصل فيها يحصل في هذه الأمة كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

قال (عليه السلام): لتركبن سنن من كان قبلكم من الأولين وأحوالهم. تفسير الميزان / للطباطبائي ١٠: ٢٧٦.

٢- كما كان الكهف لأصحاب الكهف ملاذاً لهم وأمنة من شياطين الجن والإنس كذلك أهل البيت (عليهم السلام) هم الملاذ والأمن لهذه الأمة من الوقوع في حبال الشيطان ووساوس النفس الأمارة بالسوء وإتباع الهوى.

٣- إنَّ عبادة الله حق عبادته وتوحيده تعالى لا يكون إلا بدخول كهف أهل البيت (عليهم السلام) وبخلافه يكون الكفر والضلال والحيرة ويعضد هذا المعنى ماورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) بإسناده عن بريد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: بنا عبدالله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله، ومحمد صلى الله عليه وآله حجاب الله البحار / للمجلسي ٢٣: ١٠٢، نقلاً عن بصائر الدرجات: ١٩.

٤- أهل البيت (عليهم السلام) هم محط رحمة الله عز وجل وبهم ينزل الله بركاته على عباده.

٥- إنّ الانصراف عن خط أهل البيت (عليهم السلام) يعني إتباع لخطوات الشيطان وهذا ما يوجب وقوع الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة.

٦- السلم والسلام لا يمكن أن يتحققا بعيداً عن أهل البيت النبوة (عليهم السلام).

(٢٣) من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاحه بسيفه، فإنّ لكل شيء مدة وأجلاً. شرح النهج / لابن أبي الحديد ١١١:١٣، خطبة ٢٣٦.

والمعنى أن من مات على فراشه وهو مذعن بتوحيد الله عز وجل ورسالة رسوله (صلى الله عليه وآله) ومعتقداً بإمامة أهل بيته (عليهم السلام) فسينال درجة الشهداء ويفوز بثواب السعداء ويستحق الأجر على نيته كما كان يريد الإتيان به من العمل الصالح.

جاء في بحار الأنوار: قال له (عليه السلام) بعض أصحابه: وددت أن أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك . بعد انتصار الإمام في صفين . فقال (عليه السلام): أهوى أخيك معنا؟ فقال: نعم، قال (عليه السلام): فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان. البحار / للمجلسي ٢٤٥:٣٢.

وفي هذا المورد ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري في زيارته لشهداء كربلاء عندما قال: أشهد أنا شاركناكم فيما دخلتم فيه، وعندما سأله غلامه عطية العوفي: وكيف شاركناهم ونحن لم نعلوجبلاً ولم نهبط وادياً ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم ورملت نساؤهم؟ فأجابته جابر: لقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من أحب قوماً حشر

معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم، والله يعلم أنّ نيتي ونية أصحابي كانت على ما مضى عليه الحسين وأصحاب الحسين (عليهم السلام).

ومما يتبين لنا من الاستدلال من كلام علي (عليه السلام) ما يلي:

١- إنّ الدين الإسلامي هودين المعرفة وهذا ما أكدته الروايات الشريفة ومنها ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما قال: إول الدين معرفته نهج البلاغة ١: ٣٩.

أي معرفة الله عز وجل.

وكذلك ما جاء عنه (عليه السلام) عندما قال: يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة البحار / للمجلسي ٢٤: ٢٦٧، ب ١١.

وما جاء في الدعاء في زمن الغيبة مصداق لما تحدث عنه الإمام (عليه السلام) من المعرفة بحق الله تعالى ورسوله وأهل بيته . صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .:

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك فإنك أن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة جاهلية ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني مصباح المتهدج: ٢٩٤.

ومن هذا المنطلق نستدل على أن الضلال هوفي الجهل بإمام الزمان الذي يمثل الصراط المستقيم الذي يوصل العبد إلى غايته وهي مرضاة الله تبارك وتعالى وهو أقصر الطرق للوصول إلى هذه الغاية كما هو ثابت علمياً أن الخط المستقيم هو أقصر الطرق للوصول إلى الهدف. وما يؤكد هذا المعنى ما جاء بإسناده عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية البحار / للمجلسي ٢٣: ٧٨.

٢- إنّ النية مع المعرفة يقومان مقام الفعل ويوجبان تحقق الأجر والثواب. ويعضد هذا المعنى ما ورد بإسناده عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهلية، ولا يغدر الناس حتى يعرفوا إمامهم. ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره، ومن مات عارفاً، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه البحار / للمجلسي ٢٣: ٧٨.

(٢٤) قال (عليه السلام). بعد أن أقدم أحدهم على الكلام فحصر: ألا وإن اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهلكه النطق إذا اتسع وإنما لأمرء الكلام، وفيها تشبث عروقه، وعليها تهدلت غصونه شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣: ١٢، خطبة ٢٢٨.

البضعة: هي القطعة.

واللسان: قطعة من اللحم تملأ تقريباً جميع فضاء الفم تحت الأسنان، وهو آلة النطق التي تفصح عن مكنون ما يحمل الإنسان في داخله من الأفكار والرغبات والنوايا وبالتالي فهو الوسيلة التي من خلالها نستطيع التعرف على الهوية الشخصية لكل إنسان، وبما يحمل من الحسن والقبح، يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٩: ٣٤٠ كلمات قصار ٣٩٨.

واتساع اللسان في نطقه أو امتناعه يعود إلى روح الإنسان فهي المسيطر على كل فعاليات البدن ومنها النطق، فهي من تعطي الإيعاز للسان بالنطق في حال دعوتها إلى الكلام.

يقول: (عليه السلام): وإنما لأمرء الكلام وفيها تشبث عروقه، وعليها تهدلت غصونه.

أي تنشبت عروقه (عروق) جمع (عرق) وهو أصل الشيء وأساسه، وتهذلت من مادة (هدل) أي متدلّية أو نازلة ومعلقة.

لقد شبه الإمام (عليه السلام) الكلام بالشجرة ذات الجذور والأغصان ووصفها بأنها متجذرة أصولها فيهم (عليهم السلام) وأغصانها متهدلة عليهم (عليهم السلام)، ومن هنا صاروا أمراء الكلام حقاً ولا يختلف في هذا المعنى الأقربون والأبعدون. وما نهج البلاغة والصحيفة السجادية وخطبتي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) وخطب الإمام السجاد (عليه السلام) وزينب (عليها السلام) في الكوفة وفي الشام وغيرها إلا شواهد لهذا المعنى وأن تسمية أمراء الكلام لا تليق إلا بأهل هذا البيت الطاهر (عليهم السلام).

فيما مر بنا نستدل بما يلي:

١- التأمل في عجب صنع الله عز وجل من خلال عمل اللسان وكيف يرتب حروف اللغة بحركته بشكل يظهر لنا صورة الباطن وما يحمل الإنسان من هواجس ومن رغبات مادية ومعنوية.

٢- تلاحظ أن هناك ارتباط وثيق بين الجانب الروحي والجانب الجسدي عند الإنسان بحيث أن الروح تتحكم بعمل اللسان فإذا خرجت عند الموت توقف اللسان عن النطق.

٣- الحالات النفسية عند الإنسان من الفرح والحزن والهدوء والاضطراب وغيرها له تأثير كبير على الكلام وهذا ما أشار له أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما تحدث عن الامتناع والاتساع.

٤- إنَّ المهارة في النطق متفاوتة عند الناس، فكم من الناس من صعد المنبر وتلثم لسانه وتوقف عن الكلام، وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة لأشخاص ارتقوا المنبر وأعيتهم الألفاظ شرح النهج / لابن أبي الحديد ١٣:١٣ وما بعدها.

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۖ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦ البقرة﴾  
 قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢ آل عمران﴾  
 أَفَمَن اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢ آل عمران﴾

مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧ آل عمران﴾

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ  
 عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣ النساء﴾

إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي  
 الْأَرْضِ ۖ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۖ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ  
 مَصِيرًا ﴿٩٧ النساء﴾

وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا  
 تَوَلَّىٰ وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥ النساء﴾

أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١ النساء﴾

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا  
 مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۖ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ  
 وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠ النساء﴾

إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩ النساء﴾

قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾  
 الأعراف ﴿١٨﴾

لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ الأعراف ﴿٤١﴾  
 وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ  
 وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ الأنفال ﴿١٦﴾

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ  
 حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ الأنفال ﴿٣٦﴾

لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا  
 فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ الأنفال ﴿٣٧﴾

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ ۗ هَذَا مَا كُنْتُمْ  
 لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٣٥﴾ التوبة ﴿٣٥﴾

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَقْتَبِنِي ۖ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ  
 بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ التوبة ﴿٤٩﴾

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۖ ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ  
 ﴿٦٣﴾ التوبة ﴿٦٣﴾

وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ هِيَ حَسْبُهُمْ ۖ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۗ  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ التوبة ﴿٦٨﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ  
 ﴿٧٣﴾ التوبة ﴿٧٣﴾

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾  
التوبة ﴿٨١﴾

سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ ۖ وَمَا وَهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ التوبة ﴿٩٥﴾

أَقَمْنَا بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ التوبة ﴿١٠٩﴾  
إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ ۖ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ هود ﴿١١٩﴾

لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾  
الرعد ﴿١٨﴾

جاء في بحار الأنوار للمجلسي

- عن جعفر بن محمد الخزازي، عن أبيه: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قال النبي صلى الله عليه وآله ما قال في غدير خم وصاروا بالأخبية مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله إن كنا أصحاب كسرى وقيصر لكنا في الخبز والوشى والديباج والنساجات، وإنا معه في الأخشنيين، نأكل الخشن ونلبس الخشن، حتى إذا دنا موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد أن يوليها عليا من بعده، أما والله ليعلمن، قال: فمضى المقداد وأخبر النبي صلى الله عليه وآله به، فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد فنقوم نحلف عليه، قال: فجاؤوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا - يا رسول الله - لا والذي بعثك بالحق والذي أكرمك

بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر، قال: فقال النبي:

[بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد  
إسلامهم وهموا] بك يا محمد ليلة العقبة [وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من  
فضله] (التوبة 74

كان أحدهم يبيع الرؤوس وآخر يبيع الكراع وينقل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثم  
جعلوا حدهم وحديدهم عليه.

قال أبان بن تغلب عنه عليه السلام: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا  
عليه السلام يوم غدير خم، فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ضم رجالان من  
قريش رؤوسهما وقالوا: والله لا نسلم له ما قال أبدا، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله،  
فسألهم عما قالوا، فكذبا وحلفا بالله ما قالوا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله صلى  
الله عليه وآله: [يحلفون بالله ما قالوا..] الآية، قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد توليا  
وما تابا.

[بحار الأنوار 154 / 37 :حديث 38، وجاء في تفسير البرهان: 2 / 146 -  
].147

قال العلامة المجلسي:

فصل: وروي أن الله تعالى عرض عليا على الأعداء يوم الابتهاال، فرجعوا عن  
العداوة، وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء، فشتان ما بينهما؟ وروى أبو  
سعيد السمان، بإسناده: أن إبليس أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة شيخ  
حسن السميت فقال: يا محمد! ما أقل من يبايعك على ما تقول في ابن عمك علي؟!،  
فأنزل الله: [ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين] (سبأ: 20)،  
فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا: قد قال محمد بالأمس في  
مسجد الخيف ما قال، وقال ههنا ما قال، فإن رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له،  
والرأي أن نقتل محمدا قبل أن يدخل المدينة، فلما كان في تلك الليلة قعد له صلى

الله عليه وآله أربعة عشر رجلا في العقبة ليقتلوه - وهي عقبة بين الجحفة والأبواء - فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقتة، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله صلى وارتحل، وتقدم أصحابه - وكان على ناقة ناجية - فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل: يا محمد!.. إن فلانا وفلانا.. وسماهم كلهم.. وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم، ثم قال: قال جبرئيل: يا محمد! هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى من خلفه فقال: من هذا خلفي؟، فقال حذيفة بن اليمان: أنا حذيفة يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: سمعت ما سمعناه؟، قال: نعم، قال: اكنتم، ثم دنا منهم فناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة، ولحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وانتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رواحلهم فعرفها، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة إن أمات الله محمدا أو قتل لا يرد هذا الامر إلى أهل بيته، ثم هموا بما هموا به؟ فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون أنهم لم يهملوا بشيء من ذلك! فأنزل الله تبارك وتعالى: [يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لما ينالوا] [التوبة: 74] الآية.

[بحار الأنوار. 37 / 135 :

كامل الزيارة: وأول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنغد، فيؤتيان هو وصاحبه فيضريان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضريان بها.

ثم يجثو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: [ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من

الأسفلين] (فصلت 29) ، قال الله عز وجل: [ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون]

(الزخرف: 39)، فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتیان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام - ومعهم حفظة - فيقولان أعف عنا واسقنا وخلصنا، فيقال لهم: [فلما رأوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون] (الملك: 38) بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار فما شربكم إلا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين.

[بحار الأنوار 64 / 28 ، عن كامل الزيارات. 332 - 335 :

ومما ورد في عائشة وحفصة وبني أمية:

تفسير علي بن إبراهيم: [والمؤتفكات بالخاطئة]، المؤتفكات: البصرة، والخاطئة: فلانة.

[بحار الأنوار - 227 / 32 :حيث 117، عن تفسير القمي: 2 / 384.]

وجاء في بيان المجلسي رحمه الله: وأما تأويل الذي ذكره علي بن إبراهيم فقد رواه مؤلف تأويل الآيات الباهرة - بإسناده - عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ: [وجاء فرعون]، يعني الثالث، [ومن قبله]، يعني الأولين، [والمؤتفكات]، أهل البصرة، [بالخاطئة] (الحاقة: 9)، الحميراء، فالمراد بمجئ الأولين والثالث بعائشة أنهم أسسوا لها بما فعلوا من الجور على أهل البيت عليهم السلام أساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء على أمير المؤمنين عليه السلام، ولولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت.

تفسير العياشي: بإسناد عن سالم الأشل، عن الصادق عليه السلام، قال: [التي

نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا] (النحل: 92)، عائشة هي نكثت أيمانها.

[بحار الأنوار - 286 / 32 :حديث 238 عن تفسير العياشي: 2 / 269 -

## حديث 1.65]

العمدة: من صحيح البخاري، بإسناده عن نافع بن عبد الله، قال: قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً وأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان.

[بحار الأنوار - 287 / 32 :حديث 241، عن العمدة لابن بطريق: 456 -  
حديث 956. وانظر العمدة لابن بطريق: 453، حديث 952 وما بعده وحديث  
942 و 943 و 944 و 946 و 947 و 948 و 950 و 955 وما بعدها من  
الروايات.]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال:  
سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله: [مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء  
كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً] (العنكبوت: 41)، قال: هي الحميراء.

[بحار الأنوار - 286 / 32 :حديث 239 - 240، عن تأويل الآيات الظاهرة: 1  
/ 430 - حديث 7، والبرهان: 3 / 252 - حديث 1.]

-كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: وإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي  
عبد الله عليه السلام، قال: قال:

أتدري ما الفاحشة المبينة؟، قلت: لا، قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام، يعني  
أهل الجمل.

[بحار الأنوار 286 / 32 :، عن تأويل الآيات الظاهرة:

- 453 / 2 حديث 13، وجاء في تفسير البرهان:

- 308 / 3 حديث 3.]

علل الشرائع: بإسناده عن عبد الرحيم القصير، قال: قال لي أبو جعفر عليه  
السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلد لها الحد، وحتى ينتقم لابنه

محمد فاطمة عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك! ولم يجلدها الحد؟، قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت:

فكيف أخره الله للقائم عليه السلام؟، فقال له: لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة.

[بحار الأنوار 242 / 22 :، حديث 8 و 52 / 314 - 315 حديث 9، عن علل الشرائع (2 / 267) 193 :، وجاء في المحاسن: 339 مثله.]

الخصال: بإسناده عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو هريرة وأنس بن مالك، وامرأة.

[بحار الأنوار 242 / 22 :، حديث 7، عن الخصال: 1 / 89].

تقريب المعارف: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: [وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا..] (التحريم: 3)، قال: أسر إليهما أمر القبطية، وأسر إليهما أن أبا بكر وعمر يليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين. [بحار الأنوار 246 / 22 :حديث 16].

الصرائط المستقيم: في حديث الحسين بن علوان والديلمي، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: [وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا..] (التحريم: 3)، هي حفصة، قال الصادق عليه السلام: كفرت في قولها: [من أنبأك هذا]، وقال الله فيها وفي أختها: [إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما] (التحريم: 4).. أي زاغت، والزيف: الكفر.

وفي رواية: أنه أعلم حفصة أن أباها وأبا بكر يليان الامر، فأفشت إلى عائشة، فأفشت إلى أبيها، فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه سما، فلما أخبره

الله بفعلهما هم بقتلها، فحلفا له أنهما لم يفعلا، فنزل: [يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم...] (التحريم: 7).

[بحار الأنوار - 27 / 246 :حديث 17، عن الصراط المستقيم 168 / 3 :، وفي الصراط المستقيم روايات عديدة وفصول متعددة في أن أم الشرور عائشة: 176 - 161 / 1 إلى آخر الباب الرابع عشر.]

تفسير العياشي: بإسناده عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟، إن الله يقول: [أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم] (آل عمران: 144)، فسم قبل الموت، إنهما سمته! فقلنا: إنهما وأبويهما شر من خلق الله.

[بحار الأنوار 28 / 20 :حديث 28، و 8 / 6، عن تفسير العياشي: 1 / 200 - حديث 152، وتفسير البرهان:

1 / 320، وتفسير الصافي: 1 / 305.]

تفسير العياشي: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله:

[فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به] قال: تفسيرها في الباطن: لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به، فقال الله فيهم: [فلعنة الله على الكافرين]، يعني بني أمية هم الكافرون في باطن القرآن.

قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا:

[بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله] في علي [بغيا] وقال الله في علي: [أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده]، يعني عليا، قال الله: [فباؤوا بغضب على غضب]، يعني بني أمية [وللكافرين]، يعني بني أمية [عذاب مهين].

وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا والله: [وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله من ربكم] في علي، يعني بني أمية [قالوا نؤمن بما أنزل علينا]، يعني في قلوبهم بما أنزل الله عليه [ويكفرون بما وراءه] (البقرة: 89 - 91) ... إلى آخره.

[بحار الأنوار 9 / 101 / 9: 36 / 98 - حديث 38 أيضا، وفي تفسير العياشي: 1 / 50 - 51 حديث 70 و 71، وتفسير الصافي: 1 / 118 وتفسير البرهان / 1 : 391].

تفسير علي بن إبراهيم: [وإن للطاغين لشر مآب]، هم الأولان وبنو أمية، ثم ذكر من كان بعده ممن غصب آل محمد حقهم فقال: [وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم]، وهم بنو السباع فيقول بنو أمية: [لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار] فيقول بنو فلان: [بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا] وبدأتم بظلم آل محمد [قبئس القرار]، ثم يقول بنو أمية:

[ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار]، يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: [ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار] في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام [اتخذنا هم سخريا أم زغت عنهم الابصار]، ثم قال: [إن ذلك لحق تخاصم أهل النار] [سورة ص (64 - 55): فيما بينهم، وذلك قول الصادق عليه السلام: والله إنكم لفي الجنة تحبرون، وفي النار تطلبون].

[بحار الأنوار 13 / 68: حديث 14، عن تفسير القمي: 2 / 242 - 243].  
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن عكرمة، وسئل عن قول الله تعالى... [والليل إذا يغشاها] (الشمس: 4)، بنو أمية.

قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية! إنني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثم ذهبت إلى بني هاشم، فقلت: يا بني هاشم! إنني رسول الله إليكم، فأمن بي مؤمنهم

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وحماني...، قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.

[بحار الأنوار 80 - 79 / 24 : حديث 20، عن تفسير فرات: 211 - 213].

تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن عكرمة، وسئل عن قول الله: [والشمس وضحيها \* والقمر إذا تليها]، قال: [الشمس وضحيها]، هو محمد صلى الله عليه وآله، [والقمر إذا تليها]، أمير المؤمنين عليه السلام، [والنهار إذا جليها]، آل محمد، وهما الحسن والحسين، [والليل إذا يغشيها]، بنو أمية. وقال ابن عباس هكذا، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا... الخبر.

[بحار الأنوار - 89 / 16 : حديث 17، عن تفسير فرات: 212].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل: [فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم] [الحج (50) قال: أولئك آل محمد عليهم السلام، [والذين سعوا] في قطع مودة آل محمد [معاجزين أولئك أصحاب الجحيم] [الحج : (51)، قال: هي الأربعة نفر، يعني التيمي

والعدي والأمويين.

[بحار الأنوار - 381 / 23 : حديث 73، عن تأويل الآيات الظاهرة: 1 / 345 -

حديث 29، وجاء في تفسير البرهان: 3 / 98 - حديث 1].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: [فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم] (محمد: 22)، قال: نزلت في بني هاشم وبني أمية.

[بحار الأنوار 386 - 385 / 23 :حديث 89، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 585 حديث 12.]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: [أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات] (سورة ص 28): علي وحمة وعبيدة [كالمفسدين في الأرض] عتبة وشيبة والوليد [أم نجعل المتقين] علي وأصحابه [كالفجار] فلان وأصحابه.

[بحار الأنوار - 7 / 24 :حديث 20، عن تأويل الآيات الظاهرة: 264 (2 / 503 حديث 2)، وأورده في تفسير البرهان: 4 / 46 حديث 2، وأخرجه في البحار: 79 / 41، عن مناقب ابن شهرآشوب 311 / 2 :إلى قوله: والوليد.]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن علي صلوات الله عليه أنه قال: سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية.

[بحار الأنوار - 384 / 23 :حديث 84، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 582 حديث 1.]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ... [والليل إذا يغشاها] [بنو أمية، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا، فأنتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية! إنني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم، فقلت: إنني رسول الله إليكم، فأمن بني علي بن أبي طالب عليه السلام سرا وجهرا، وحماني أبو طالب عليه السلام جهرا وأمن بي سرا، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة.

[بحار الأنوار - 76 / 24 :حديث 14، عن تأويل الآيات الظاهرة: 466 - 467 الرضوية (2 / 806

حديث 6)، وأورده في البرهان: 4 / 467 حديث 10].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار]، يعني بني أمية هم الذين كفروا وهم أصحاب النار، ثم قال: [الذين يحملون العرش]، يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله، ثم قال: [ومن حوله]، يعني الملائكة [يسبحون بحمد ربهم... يستغفرون للذين آمنوا]، وهم شيعة آل محمد عليهم السلام، يقولون: [ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا] من ولاية هؤلاء وبني أمية [واتبعوا سبيلك]، وهو أمير المؤمنين عليه السلام [وقهم عذاب الجحيم، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم \* وقهم السيئات] والسيئات، بنو أمية وغيرهم وشيعتهم، ثم قال: [إن الذين كفروا]، يعني بنو أمية [ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيما فتكفرون]، ثم قال: [ذلكم بأنه إذا دعي الله بولاية علي عليه السلام [وإن يشرك به]، يعني بعلي عليه السلام [تؤمنوا] أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به [فالحكم لله العلي الكبير] (المؤمن: 6 - 12).

[بحار الأنوار - 363 / 23: حديث 23، عن تأويل الآيات الظاهرة: 277 - حجرية - (2 / 528 - 529 حديث 7)، وجاء في تفسير البرهان 93 / 4: حديث 16، وقريب منه في تفسير القمي: 583 حجرية، وبحار الأنوار: 24 - 210 / حديث 8، وانظر ما بعدها من الروايات في البحار: 23 / 364 حديث 26، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة.]

بصائر الدرجات: بإسناده عن يحيى بن أم الطويل، قال: صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة إلى مكة - وهو على بغلته وأنا على راحلة - فجزنا وادي ضجنان، فإذا نحن برجل أسود في رقبته سلسلة وهو يقول: يا علي بن الحسين!

اسقني، فوضع رأسه على صدره ثم حرك دابته، قال: فالتفت فإذا برجل يجذبه وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله، قال:

فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين عليهما السلام، فقال لي: أي شيء رأيت؟، فأخبرته، فقال: ذاك معاوية لعنه الله.

[بحار الأنوار 249 - 248 / 6 : حديث 86، عن بصائر الدرجات: 82 (306) - حديث 6].

-الاختصاص: بإسناده عن عبد الملك بن عبد الله القمي، عن أخيه إدريس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا أنا وأبي متوجهين إلى مكة -وأبي قد تقدمني في موضع يقال له: ضجنان -، إذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها، فأقبل علي فقال: اسقني، اسقني، فصاح بي أبي، لا تسقه لا سقاه الله، قال: وفي طلبه رجل يتبعه، ف جذب سلسلته جذبة طرحه بها في أسفل درك من النار.

[بحار الأنوار 247 / 39 : حديث 82، عن الاختصاص: 276].

الاختصاص: بإسناده عن بشير النبال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كنت مع أبي بعسفان في واد بها أو بضجنان، فنفرت بغلته فإذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجره، فقال: اسقني، فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله، فقلت لأبي: من هذا؟، فقال: هذا معاوية.

[بحار الأنوار 248 - 247 / 6 : حديث 83، ولاحظ ما قبله وما بعده من الروايات في هذا الباب، وقريب منه ما رواه عن الاختصاص: 276 بإسناده عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام، وجاء في بحار الأنوار 280 / 46 : حديث 81].

الإحتجاج: فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت

ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيدة نساء أهل الجنة، الله مصيرك إلى النار.

[بحار الأنوار - 197 / 43 :حديث 8، عن الاحتجاج:

414 / 1 طبعة النجف.]

الخصال: بإسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن رجل من أهل الشام، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من شر خلق الله خمسة: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لد، قال: ثم قال، إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله، فلحقت بعلي عليه السلام فكننت معه.

[بحار الأنوار - 233 / 11 :حديث 13، عن الخصال:

1 / 155.

-كامل الزيارة: بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له: يا بن رسول الله! ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا، فقال لي: يا بن بكر! تدري أي جبل هذا؟، قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له:

الكمذ، وهو على واد من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي: الحسين عليه السلام، استودعهم فيه، تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصدید والحميم، وما يخرج من جب الحوى، وما يخرج من الفلق من آثام، وما يخرج من طينة الخبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج

من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير - وفي نسخة أخرى: وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى ومن الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم - وما مررت بهذا الجبل في سفري فوفقت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي، وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتونا، ووثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد. فقلت له: جعلت فداك! أين منتهى هذا الجبل؟، قال: إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى، قد وكل كل ملك منهم بشئ وهو مقيم عليه لا يفارقه.

[بحار الأنوار - 288 / 6 :حديث 10، عن كامل الزيارات: 326 - 328 باب  
1.108]

تفسير القمي: عن الباقر عليه السلام في قوله سبحانه: [وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار] يعني بني أمية]... وإن الذين كفروا] يعني بني أمية.

[تفسير القمي: 2 / 255].

وفي تفسير فرات: 79: [الذين بدلوا نعمة الله [بنو أمية وبنو المغيرة.

[تفسير الفرات. 79]:

كشف مما خرجه العز الحنبلي قوله تعالى: [أفمن كان مؤمنا كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون]، المؤمن علي، والفاسق: الوليد.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه بعدة طرق في قوله: [أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا]، المؤمن علي، والفاسق الوليد.

وروى الثعلبي والواحدي، أنها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، وذلك أنه كان بينهما تنازع في شئ، فقال الوليد لعلي

عليه السلام: اسكت فإنك صبي وأنا والله أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأملا للكتيبة منك، فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله سبحانه تصديقا لعلي عليه السلام]: أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا]، يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد.

[بحار الأنوار 343 - 341 / 35 :حديث 16].

أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، بإسناده إلى حبيب وابن عباس مثل الخبرين الأخيرين.

[بحار الأنوار 343 / 35 :وفي العمدة لابن بطريق:

184، والطرائف لابن طاووس: 24 مثله.].

وروى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية [اجتثت من فوق الأرض] أي استوصلت واقتلعت جثته من الأرض: [مالها من قرار] [ما لتلك الشجرة من ثبات، فإن الريح تتسفها وتذهب بها، فكما أن هذه الشجرة لا ثبات لها ولا بقاء ولا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها. وفي قوله: [ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا] أي عرفوا نعمة الله بمحمد.. أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا. وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

نحن والله ونعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز...

وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر. وقيل:

إنهم جبلة بن الأيهم ومن تبعه من العرب تتصروا ولحقوا بالروم [وأحلوا قومهم دار البوار..].

أي دار الهلاك.

[بحار الأنوار 112 / 9 :، عن مجمع البيان 315 - 314 / 6 :، وتفسير القمي: 1

]371 /

قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق، ومؤلف كتاب إلزام النواصب،  
 وصاحب كتاب تحفة الطالب: ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء  
 الجمهور أن من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الخضرمي كانت لها راية  
 بمكة واستبضعت بأبي سفيان، فوقع عليها أبو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان  
 بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة أشهر،  
 فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة، فجعلوا أمرهما إلى صعبة، فألحقته بعبيد  
 الله، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان؟، فقالت: يد عبيد الله طلقة ويد أبي سفيان  
 نكرة..

وقال [العلامة] في كشف الحق أيضا: وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله أبو  
 طلحة،

فهل يحل لعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعلي عليه السلام؟! انتهى.

[بحار الأنوار. 219 - 218 / 32 :

أقول: وانظر باب أحوال عائشة وحفصة في بحار الأنوار 246 - 227 / 22 :،  
 وما ذكره العلامة المجلسي في بحاره: 28 / 135 حديث 1، عن جامع الأصول:  
 436 / 9، وسنن الترمذي: 5 / 275 في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إنكن  
 لأنتن صواحب يوسف.. وله طاب ثراه في البحار: 28 / 130 - 174 تبين  
 وتتميم حري بالملاحظة، بل غالب ذلك المجلد ينفع في هذا الباب. ولاحظ البحار:  
 44 / 270 باب 2 في سائر ما جرى بين الإمام الحسن الزكي صلوات الله عليه  
 وبين معاوية لعنه الله وأصحابه.]

ومما ورد في أعداء آل محمد صلوات الله عليهم واللعنة على أعدائهم، وفي الاستهزاء  
 بهم أو إيذائهم:

ولنختم الكلام في الإشارة إلى بعض الروايات مما يدل على المراد عموماً، وهي كثيرة جداً، نتبرك ببعضها:

تفسير العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: عدو [أعداء] علي هم المخلدون في النار، قال الله: [وما هم بخارجين منها] (المائدة: 37).

[بحار الأنوار - 72 / 135 :حديث 16، عن تفسير العياشي: 1 / 317 حديث 100، وأورده في تفسير البرهان 470 / 1 :، وتفسير الصافي: 1 / 441].  
تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: [وما هم بخارجين من النار] (البقرة: 167)، قال: أعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار أبداً الأبدية ودهر الدهرين.

[بحار الأنوار 362 / 8 :حديث 37، و 72 / 135 - حديث 17، عن تفسير العياشي: 1 / 317 - 318 حديث 101، وجاء في بحار الأنوار 396 / 3 :، وأورده في تفسير البرهان 470 / 1 :، وتفسير الصافي:

[441] /

تفسير علي بن إبراهيم: يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت] (النساء: 60) نزلت في الزبير ابن العوام فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديقة، فقال الزبير: ترضى بآبن شيبه اليهودي، وقال اليهودي: ترضى بمحمد، فأنزل الله تعالى: [ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك].. إلى قوله: [رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً] (النساء: 61) هم أعداء آل محمد - صلوات الله عليهم - كلهم جرت فيهم هذه الآية.

[بحار الأنوار - 9 / 194 :حديث 38، عن تفسير القمي: 1 / 140 - 142].  
تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:

[ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين] (يونس: 40)، فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده.

[بحار الأنوار 371 / 23 :حديث 47، عن تفسير القمي: 1 / 312].

تفسير علي بن إبراهيم: بإسناده عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن في النار لنارا يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد، ولكل شيطان مريد، ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكل ناصب العداوة لآل محمد، وقال: إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار وشراكان من نار، يغلى منها دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى أن في النار أحد أشد عذابا منه، وما في النار أحد أهون عذابا منه.

[بحار الأنوار - 295 / 8 :حديث 44، عن تفسير القمي: 2 / 257 - 258].

تفسير علي بن إبراهيم: [والسماوات ذات الحبك]، قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي عليه السلام ذات الحبك، وقوله: [إنكم لفي قول مختلف]، يعني مختلف في علي، اختلفت هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي عليه السلام دخل الجنة، ومن خالف ولاية علي دخل النار، [يؤفك عنه من أفك] (الذاريات: 7 (8) -، فإنه يعني عليا عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة.

[بحار الأنوار - 169 / 36 :حديث 156، عن تفسير القمي: 2 / 329]. وآله: يا

أبا ذر! يؤتى بجاحد حق علي وولايته يوم القيامة أصم وأبكم وأعمى، يتككب في ظلمات يوم القيامة، ينادي [يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله] [الزمر: 56] ويلقى في عنقه طوق من النار، ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة شيطان يتقل في وجهه، ويكلح من جوف قبره إلى النار.

[بحار الأنوار - 211 / 7 :حديث 106، عن تفسير فرات الكوفي: 134].

الكافي: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سألته عن قوله الله عز وجل... قلت: [كلا إن كتاب الفجار لفي سجين]، قال: هم

الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: [هذا الذي كنتم به تكذبون] (المطففين: 7 و 17)، قال: يعني أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

[بحار الأنوار - 340 / 24: ذيل حديث 59، عن أصول الكافي. 435 / 1: كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن محمد بن سهل العطار، عن أبيه، عن جده علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! ما بين من يحبك وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: [ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل]، يعني إن أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا:

ربنا أخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي عليه السلام [غير الذي كنا نعمل] في عداوته، فيقال لهم في الجواب: [أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير]، وهو النبي صلى الله عليه وآله [فدوقوا فما للظالمين] [لآل محمد صلى الله عليه وآله] [من نصير] (فاطر: 37) ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه.

[بحار الأنوار 361 / 23: حديث 19، عن تأويل الآيات الظاهرة: 485 / 2 - 486، والبرهان: 366 / 3: حديث 2 وببحار الأنوار: 27 / 159: حديث 7.] ويؤيده ما رواه علي بن إبراهيم، بإسناده عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عز وجل: [ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين] (سبأ: 20)، قال: لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين عليه السلام للناس - وهو قوله تعالى: [يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك] في علي [وإن لم تفعل فما بلغت رسالته] (المائدة: 71) أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بغدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال

تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده مرفوعا، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال النبي

صلى الله عليه لهم إبليس الأكبر - لعنه الله - : ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل عقدة لا يحلها إنسي إلى يوم القيامة، فقال لهم إبليس: كلا! الذين حوله قد وعدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها! فأنزل الله سبحانه هذه الآية: [ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين]، يعني بأمر المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين.

[بحار الأنوار 169 / 37 :ذيل حديث 45، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 474].  
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه، وقال: يا بن رسول الله! أعيت علي آية في كتاب الله عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟، قاله: قوله عز وجل: [الذين إن مكناهم في الأرض..] الآية، فقال: نعم فينا نزلت، وذلك أن فلانا وفلانا وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله!

إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لان بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لئن مكنهم الله في الأرض ليقوموا الصلاة لوقتها، وليؤتوا الزكاة لمحلها، وليأمرن بالمعروف، ولينهن عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي، فأنزل الله عز وجل: [الذين إن مكناهم في الأرض..] إلى قوله: [ولله عاقبة الأمور] فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه:

[وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود \* وقوم إبراهيم وقوم لوط \*  
وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير] [سورة

الحج. (44 - 41 :

[بحار الأنوار - 165 / 24 :حديث 8، عن تأويل الآيات الظاهرة: 174 - 175  
- حجرية - (1 / 342 - 343 حديث 24)، وجاء في تفسير البرهان 95 / 3 :  
حديث 3.]

تفسير الإمام العسكري :في قوله تعالى: [إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب  
ويشترون به ثمنا قليلا]، قال: قال الله في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت [إن الذين  
يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب] المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله  
على جميع النبيين وفضل علي على جميع الوصيين [ويشترون به ثمنا قليلا]  
يكتُمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا، وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله  
رئاسة، قال الله عز وجل: [أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار] بدلا من أصابتهم  
اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق [ولا يكلمهم الله يوم القيامة [بكلام خير، بل يكلمهم  
بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بئس العباد أنتم، غيرتم ترتيبي، وأخرتم من قدمته،  
وقدمتم من آخرته، وواليتم من عاديته، وعاديتم من واليته [ولا يزيكهم] من ذنوبهم  
[ولهم عذاب أليم] (البقرة: 174) موجه في النار.

[بحار الأنوار - 213 / 7 :حديث 115، عن تفسير الإمام الحسن العسكري عليه  
السلام 585 - 586 :حديث 352.]

تفسير الإمام العسكري :وفيه: [إنما يأمركم] الشيطان [بالسوء] بسوء المذاهب  
والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وجود ولاية أفضل  
أولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله [وأن تقولوا على الله ما لا  
تعلمون] (البقرة: 169) بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظا، ومن جعله من  
أراذل أعدائه وأعظمهم كفرا به.

[بحار الأنوار - 379 / 24 :من حديث 106، عن تفسير الإمام الحسن العسكري  
عليه السلام (581) 242 - 243 :حديث 342.]

تفسير الإمام العسكري]: ليس البر أن تولوا وجوهكم.. [الآية، قال الامام: قال علي بن الحسين عليهما السلام... [و] آمن ب [اليوم الآخر] يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين، وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها إلى جنات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيتهم ظلماتها، فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقية لحقتهم منه. الخبر.

[بحار الأنوار 188 - 187 / 9 :حديث 19، عن تفسير الإمام الحسن العسكري :

(590 - 589) 248 حديث 353، والآية: البقرة: 177.

أمالي الطوسي: المفيد، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟، فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة. ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟، فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيئ بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات، قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من أئتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فيحننذ [تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأ والعذاب وتقطعت بهم الأسباب \* وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار] (البقرة: 166 - 167).

[بحار الأنوار - 10 / 8 :حديث 3، عن أمالي الشيخ المفيد: 39 (طبعة النجف :

[285] [167 حديث 3 من المجلس الرابع والثلاثين].

مناقب ابن شهرآشوب: الواحد في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري في تفسيرهما، أنه نزل قوله تعالى: [والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات] (الأحزاب: 58)، في علي بن أبي طالب، وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه، وفي رواية مقاتل: [والذين يؤذون المؤمنين]، يعني عليا [والمؤمنات]، يعني فاطمة [فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا]، قال ابن عباس: وذلك أن الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنم، فلا يزالون يحتكون حتى تقطع أظفارهم، ثم يحتكون حتى تتسلخ جلودهم، ثم يحتكون حتى تبدوا لحومهم، ثم يحتكون حتى تظهر عظامهم، ويقولون: ما هذا العذاب الذي نزل بنا؟، فيقولون لهم: معاشر الأشقياء! هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

[بحار الأنوار 331 - 330 / 39 : حديث 1، عن مناقب ابن شهرآشوب 10 / 2 : [210 / 3] - 12].

أمالي الصدوق: بإسناده عن القلانسي، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمت المقام المحمود تشفعت في أصحاب الكبائر من أمتي، فيشفعني الله فيهم، والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي. [بحار الأنوار 218 / 96 : حديث 4، عن أمالي الصدوق. 177 :

عيون أخبار الرضا (ع)، أمالي الصدوق: بإسناده عن عمرو بن خالد، قال: حدثني زيد بن علي -وهو أخذ بشعره- قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام - وهو أخذ بشعره - قال: حدثني الحسين ابن علي عليهما السلام -وهو أخذ بشعره - قال: حدثني علي بن أبي طالب -وهو أخذ بشعره- عن رسول الله صلى الله عليه وآله -وهو أخذ بشعره- قال: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل، ومن آذى الله عز وجل لعنه الله ملء السماء وملء الأرض.

[بحار الأنوار 219 / 96 : حديث 6 ولاحظ أحاديث الباب، عن عيون الأخبار: 1 /

250، وأمالى الصدوق:

199، وعن كتاب الغايات مثله، بإسناده عن محمد بن رزمة القزويني إلا أن فيه :

فعلية لعنة الله، موضع: لعنة الله. وقريب منه ما رواه عن كتاب المسلسلات

بإسنادين: 96 / 233 - حديث 31 و 32.]

الطرائف: أحمد في مسنده، وابن المغازلي في مناقبه من عدة طرق، أن النبي صلى

الله عليه وآله قال: يا أيها الناس! من آذى علياً فقد آذاني. وزاد فيه ابن المغازلي

عن النبي صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس! من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً

أو نصرانياً، فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله! وإن شهدوا أن لا إله إلا

الله وأنت رسول الله؟، فقال: يا جابر! كلمة يتحجزون بها أن تسفك دماؤهم وتؤخذ

أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

[بحار الأنوار 333 / 39: حديث 4، وقريب منه ما ذكره عن الروضة في الفضائل

بإسناده عن ابن عباس، وانظر عدة روايات في الباب: 39 / 333 - حديث 3 وما

بعده، وأورده في الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف:

(75 - 19 حديث 96)، وجاء في مسند أحمد:

483 / 3، ومناقب ابن المغازلي. [52]:

الترمذي في الجامع، وأبو نعيم في الحلية، والبخاري في الصحيح، والموصلي في

المسند، وأحمد في الفضائل، والخطيب في الأربعين، عن عمران بن الحصين وابن

عباس وبريدة أنه رغب علي عليه السلام من الغنائم في جارية، فزايدة حاطب بن

أبي بلتعة وبريدة الأسلمي، فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلما

رجعوا وقف بريدة قدام الرسول صلى الله عليه وآله وشكا من علي، فأعرض عنه

النبي صلى الله عليه وآله، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو، فأعرض

عنه، ثم قام إلى بين يديه فقالها، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وتغير لونه وتبرد

وجهه وانتفخت أوداجه وقال: ما لك يا بريدة! ما آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله تعالى يقول: [إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في

الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا] (الأحزاب: 57)، أما علمت أن عليا مني وأنا منه وأن من آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟ يا بريدة! أنت أعلم أم الله أعلم؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟، قال: بل حفظته، قال: وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد، ثم حكى عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ - وفيها - ما تريدون من علي، - ثلاث مرات -، ثم قال: إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. وفي رواية أحمد: دعوا عليا.

[بحار الأنوار 332 / 39 :حديث 1، عن المناقب لابن شهرآشوب 2 / 12].  
مناقب ابن شهرآشوب: ابن سيرين، عن أنس، قال النبي صلى الله عليه وآله: من حسد عليا فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر. وفي خبر: ومن حسدني فقد دخل النار.

[بحار الأنوار 339 / 39 :حديث 2، عن المناقب لابن شهرآشوب 2 / 12، و 39 / 334 عن امالي الشيخ:  
40].

الروضة: بإسناده إلى عبد الله بن عباس أنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب وهو مغضب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما بك يا أبا الحسن؟، قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام صلى الله عليه وآله وهو مغضب وقال: أيها الناس! من منكم آذى عليا؟ فإنه أولكم إيمانا وأوفاكم بعهد الله، أيها الناس! من آذى عليا بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا، فقال جابر بن عبد

الله الأنصاري: يا رسول الله! وإن شهد أن لا إله إلا الله؟، قال: نعم، وإن شهد أن محمد رسول الله يا جابر.

[بحار الأنوار 333 / 39: حديث 3، عن الكافي - الروضة -: 8 / 12].  
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: [إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون]، قال: فهو حارث بن قيس وأناس معه كانوا إذا مر عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من أهل بيته وكانوا يسخرون منه، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب فأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الأريكة متكئ فيقول: هل لكم؟، فإذا جاؤوا سد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، قال الله عز وجل: [اليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون] (...سورة المطفيين 34: و 35).

[بحار الأنوار - 69 / 36: حديث 15، عن تفسير فرات: 204].  
كشف الغمة: روي في قوله تعالى: [اليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون]، قيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة، كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من أصحابهما، وقيل: إن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا، وقالوا لأصحابهم: رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه، فأنزل الله تعالى الآية قبل أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وآله. وعن مقاتل والكلبي: لما نزل قوله تعالى: [قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى] قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا؟  
يسفه أحلامنا، ويشتم أهتنا، ويرى قتلنا، ويطمع أن نحبه؟، فنزل: [قل ما سألتكم من أجر فهو لكم] أي ليس لي من ذلك أجر، لأن منفعة المودة تعود عليكم وهو ثواب

الله تعالى ورضاه.

[بحار الأنوار 121 - 120 / 36 :حديث 65].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: [إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون] (المطففين: 29)، قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مر بهم علي عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد صلى الله عليه وآله واختاره من أهل بيته فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب، فعلي عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ يقول لهم: هلم لكم، فإذا جاؤوا يسد بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى: [فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون \* هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون] (المطففين: 34 - 36).

[بحار الأنوار 339 / 35 :حديث 9، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 781 حديث 16، وجاء في تفسير البرهان: 4 / 44 حديث 2. وفي البحار أيضا: 69 / 36 حديث 15، عن تفسير الفرات 204: مثله، وقريب منه في البحار: 36 / 66 حديث 8، عن (كنز) تأويل الآيات الظاهرة: 2 / 781 حديث 15، والبحار: 340 - 339 / 35 وروي أيضا بإسناده، عن عباية بن ربعي، عن علي عليه السلام في البحار: 36 / 66 حديث 7، وقريب منه في تفسير الفرات 204: ، وجاء بإسناده عن ابن عباس في البحار: 36 / 69 حديث 15 و 8 / 150 حديث 86، و 24 / 3 حديث 8، وتفسير البرهان: 4 / 440 - 441 حديث 1 و 2 و 9، فراجع.]

روي في قوله تعالى: [وقفوهم إنهم مسئولون]، يعني عن ولاية علي عليه السلام، وقوله تعالى: [أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون] قيل: نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة ابن الحارث، لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد.

[بحار الأنوار 121 - 120 / 36 :حديث 65].

الخصال: بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: إن للجنة ثمانية أبواب، باب يدخل منه النبيون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت. الخبر.

[بحار الأنوار 159 - 158 / 72 :حديث 5، عن الخصال: 2 / 39].

معاني الأخبار: بإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار، الخبر.

[بحار الأنوار - 159 / 72 :حديث 7، عن معاني الأخبار : 392].

المحاسن: بإسناده عن مالك الجهني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: انه ليس من قوم ائتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن على مثل حالكم.

[بحار الأنوار - 11 / 8 :حديث 4، عن المحاسن:

143].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن محمد بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: [ويل لكل همزة لمزة]، قال: الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم.

[بحار الأنوار 310 - 309 / 24 :حديث 13، عن تأويل الآيات الظاهرة: 2 /

854 حديث 1 (ص: 406 الرضوية)، وجاء في تفسير البرهان 505 / 4 :حديث

].1

ثواب الأعمال: بإسناده عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افتري على الله وعلى رسوله وعلينا.

[بحار الأنوار - 112 / 25: حديث 8، وانظر حديث 9، عن ثواب الأعمال: 206].

المحاسن: بإسناده عن قدامة الترمذي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله عز وجل، أحدها: معرفة الامام في كل زمان وأوان بشخصه ونعته...

[بحار الأنوار - 135 / 72: حديث 15، عن المحاسن: 90].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أو قال أو حي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله] (الانعام: 93)، قال: من ادعى الإمامة دون الإمام عليه السلام. [بحار الأنوار 113 / 25: حديث 12، عن تفسير العياشي: 1 / 370 حديث 61، وتفسير البرهان:

1 / 542، وتفسير الصافي: 1 / 532، وإثبات الهداة: 1 / 265].

الغيبة للنعماني: بإسناده عن ابن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين] (الزمر: 60)، قال: من زعم أنه إمام وليس بإمام.

[بحار الأنوار 113 / 25: حديث 13. وبهذا المضمون ذيل الآية عن تفسير القمي 25 / 111 حديث 6، وعن ثواب الأعمال، بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام، وعن غيبة النعماني: 54، بإسناده عن سورة مثله: 25 / 112].

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي

جعفر، عن جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله...: ثم قال: يا علي! ادن مني، فدنا منه، ثم قال: فأدخل أذنك في فمي، ففعل، فقال: يا أخي! ألم تسمع قول الله في كتابه: [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية]؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك تجيئون غرا محجلين، شباعا مرويين، ألو تسمع قول الله عز وجل في كتابه: [إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية] (البينة: 6 - 7)، قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك وهذا لعدوك وشيعتهم.

[بحار الأنوار - 24 / 263 - حديث 22، و 68 / 54 حديث 97، عن تأويل الآيات الظاهرة 2 / 832 - 833 حديث 5، وتفسير البرهان 490 / 4: حديث 3، وحلية الأبرار: 1 / 465. وبهذا المضمون ذيل الحديث عن أمالي الطوسي، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن:

68 / 70 حديث 130.]

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: [ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما] (طه):

(112)، قال: مؤمن بمحبة آل محمد صلى الله عليه وآله ومبغض لعدوهم.

[بحار الأنوار - 23 / 360 - حديث 17، و 24 / 257 - حديث 4، عن تأويل الآيات الظاهرة: 1 / 318 ذيل حديث 15، وتفسير البرهان - 44 / 3: حديث 1.] معاني الأخبار: بإسناده عن إبراهيم بن زياد، قال: قال الصادق عليه السلام: كذب من زعم أنه يعرفنا وهو مستمسك بعروة غيرنا.

[بحار الأنوار - 2 / 82 - حديث 7، عن معاني الأخبار:

## 378 حديث 57]

ولنختم بهذه الأحاديث الطاهرة في الولاية والبراءة تبركا:  
الكافي: بإسناده عن أحمد الخراساني، عن أبيه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل الميت في قبره عن خمس: عن صلاته، وزكاته، وحجه، وصيامه، وولايته إيانا أهل البيت، فتقول الولاية عن جانب القبر للأربع: ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه.

[بحار الأنوار 266 - 265 / 6 :حديث 111، عن فروع الكافي: 3 / 66].  
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن جعفر الفزاري معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: [ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين] [المائدة: 5]، قال:

الايمن في بطن القرآن علي بن أبي طالب، فمن كفر بولايته فقد حبط عمله.

[بحار الأنوار 348 / 35 :حديث 28، عن تفسير فرات: 18].  
كتاب صفات الشيعة: بإسناده عن عبيد الله، عن الصادق عليه السلام، قال:  
من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن: البراءة من الجبت والطاغوت، والاقرار بالولاية، والايمن بالرجعة... إلى آخره.

[بحار الأنوار 193 / 65 :حديث 12، عن صفات الشيعة: 178].  
عيون أخبار الرضا (ع)، بإسناده عن الحسن بن جهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما - وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة...-

وقال علي عليه السلام: يهلك في اثتان ولا ذنب لي: محب مفرط ومبغض مفرط..  
إلى أن قال الرضا عليه السلام: فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة ولغير الأئمة إمامة، فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

فسأله بعضهم، فقال له: يا بن رسول الله! بأي شئ تصح الإمامة لمدعيها؟، قال:

بالنص والدلائل..

[بحار الأنوار 135 / 25 : من حديث 6، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام :  
324 - 325].

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " " ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على  
الذين من قبلنا " " ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت  
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " ربنا.. وتقبل منا وتجاوز عن سيئاتنا وتب علينا  
ولمن سبقنا بالإيمان ولوالدينا ولمن وجب حقه علينا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين وسلام على المرسلين.

عبد الزهراء علوي

الوحدة و حديث الفرقة الناجية

إنّ الحديث المتواتر بين الفريقين عن النبيّ ( صلى الله عليه و آله و سلم " : ( إنّ  
أمّتي ستفترق بعدي على ثلاث و سبعين فرقة ، فرقة منها ناجية و اثنتان و سبعون  
في النار " بحار الأنوار : 28 / 2 . 36.

يلزم الباحث المسلم الطالب للنجاة الأخروية الفحص عن خصوص تلك الفرقة  
الناجية ، و التمسك بها دون بقية فرق المسلمين ؛ لأنّ مؤدّى الحديث النبوي أنّ  
الاختلاف الواقع ليس في دائرة الظنون و الاجتهاد المشروع ، بل هو في دائرة  
الأصول و الأركان من الأمور القطعية و اليقينية ، أي ممّا قام الدليل القطعي و  
اليقيني عليها ، و إن لم تكن ضرورية في زمن أو أزمان معيّنة نتيجة التشويش أو  
التعتيم الذي تقوم به الفرق الأخرى.

و الحديث . مضافاً إلى كونه ملحمة نبوية . يحدّد معالم الوحدة التي يجب أن تقيمها  
الأمّة الإسلامية بأن تكون على منهاج الحقّ و الهدى الذي تسير عليه الفرقة الناجية

، و إنّ الأُمَّة و إن اشتركت في الإقرار بالشهادتين و الانتماء إلى الملة الواحدة إلاّ أنّ ذلك لا يعدو الأحكام بحسب ظاهر الإسلام في النشأة الدنيوية ، إلاّ أنّها مفترقة بحسب واقع الإسلام و الإيمان الذي به النجاة الأخروية ؛ فهناك ديانة بحسب إقرار اللسان تترتب عليها أحكام المواطنة في النظام الاجتماعي السياسي ، و هناك ديانة بحسب القلب و الأعمال تترتب عليها أحكام الآخرة من النجاة من النار و إعطاء الثواب.

و هذه الأمور المستفادة من الحديث الشريف المتواتر إنّما هي بلحاظ الإنسان البالغ العاقل المكلف ، الذي قد اجتمعت فيه شرائط التكليف ، أمّا الصبي و المجنون و الجاهل القاصر أو المعتوه أو الأبله و حديث العهد بالإسلام و نحوهم ممّن لم تقم عليه الحجّة و تتمّ شرائط التكليف لديه ، فهم معذورون ، و عاقبة المعذور . كما سيأتي . موقوفة على المشيئة الإلهية الأخروية ، التي فسّرت في الروايات بإقامة امتحان إلهي له يوم القيامة إن أطاع فيه نجا و إن عصى هلك.

و قد أطلق على أفراد المعذور في الكتاب و السنة عدّة تسميات ، ك : ﴿ ... الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ القرآن الكريم : سورة النساء ( 4 ) ، الآية : 98 ، الصفحة 2 : 94 ، و ﴿ ... مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة التوبة ( 9 ) ، الآية : 106 ، الصفحة. 203 :

و ﴿ ... أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة الأعراف ( 7 ) ، الآية : 48 ، الصفحة. 156 :

و الَّذِينَ ﴿ ... خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ... ﴾ القرآن الكريم : سورة التوبة ( 9 ) ، الآية : 102 ، الصفحة. 203 :

و ﴿...وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ...﴾ القرآن الكريم : سورة التوبة ( 9 ) ، الآية : 60 ،  
الصفحة. 196 :

و أطلق عليهم أيضاً : " الضلال " ، بمعنى : الضالّ " القاصر " ؛ إذ هذا أحد معانيه ، و إلاّ فهو يطلق على " المقصّر " المخلّد في النار أيضاً .  
لذلك لا مفرّ لهذا الإنسان . المكلف المختار . و لا مخلص و لا نجاة له إلاّ بالفحص عن الفرقة الناجية من فرق المسلمين ، و ليس له أن يتعامى عن عمد و يسلك طريق الضلال و الغواية و يرجو مع ذلك النجاة ، كما أنّ البحث الجادّ بين فرق المسلمين في إطار الوحدة لا بُدّ أن يُتحرى فيه . بمقتضى الحديث الشريف و التوصية النبوية . عن الحقّ الذي تسلكه الفرقة الناجية لكي تتبّعها بقيّة الفرق ، فإنّ منهاج الهدى لا يرسم بضلال القاصر المستضعف .  
و لكي تتمّ الفائدة من هذا الحديث المتواتر . حديث الفرقة الناجية . الذي أقرت بمضمونه جلّ فرق المسلمين ، نذكر بعض النقاط التالية:

### الأولى

إنّ الكلام في النجاة في الحديث الشريف هو بحسب الاستحقاق و الامتثال ، لا بحسب الشفاعة و الشفقة الإلهية و الرحمة الواسعة ، أي بحسب ما يلزمه حكم العقل باتّباع الأدلّة و البراهين الشرعية و العقلية الأولية ، فإنّ العقل يوجب التجنّب عن التعرّض للسخط الإلهي و احتمال العقوبة الأخروية ، و إن لم يكن بين استحقاق العقوبة و وقوعها تلازم ؛ لاحتمال الشفاعة و نحوها ، فإنّ التعرّض لمثل العقوبة الأخروية التي أشفقت منها السماوات و الأرض يعدّ من الإلقاء في الهلكة ، هذا فضلا عن الأصناف الأخرى لحكم العقل من وجوب شكر المنعم و قبح التمردّ و الطغيان على المولى ، و غيرها من أنماط حكم العقل و الفطرة.

## الثانية

إنَّ المقصود من النجاة في الحديث الشريف هو النجاة من الدخول في النار و من ذوق حريق العذاب ، لا في النجاة من الخلود فيها و من دوام العذاب ؛ فإنَّ آراء المتكلمين تكاد تتفق أنَّ الخلود للجاحدين و أهل العناد ، سواء كان الجحود في توحيد الذات أو الصفات ، أو في التشريع و الرسالة ، أو في الولاية والإمامة ، أو في الغاية و المعاد ، و نحوها من أصول الاعتقاد .

و بعبارة أخرى : إنَّ مفاد الحديث في دخول الجنَّة عند الحساب و الميزان ، لا في دخول الجنَّة بعد أحقاب من العذاب في النار.

## الثالثة

إنَّ معذورية أفراد المعذور . كما يأتي . لا يعني تتجَز نجاته بل هي مرهونة بالمشيئة الإلهية ، و التي فُسرت في عدَّة من الأخبار بالامتحان ، كما لا يعني أنَّ مسار هؤلاء هو طريق هدى بل مفروض العذرية تخبُّط المعذور في الضلال و الغواية ، فلا تلازم بين العذرية والأمان و لا بينها و بين ضمان النجاة ، و لا بينها و بين اتِّخاذ خطأ و ضلال المعذور منهاجاً يتبجَّح به . و سيأتي أنَّ في الروايات ما يدلُّ على أنَّه يبيِّن الحقَّ لأفراد المعذور في امتحان يوم القيامة.

## الرابعة

إنَّ هناك جملة من الآيات و الأحاديث النبوية المستفيضة و المتواترة الأخرى الدالَّة على مفاد حديث الفرقة الناجية نفسه ، لكن بألفاظ مختلفة و دلالات متعدِّدة التزامية و مطابقية .

منها : " مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " دعائم الإسلام : 1 /

27 ، قرب الإسناد : 351 ضمن ح 1260 ، المحاسن : 1 / 251 . 252 ح  
474 و ح 476.

و في بعض الطرق : " و ليس في عنقه بيعه لإمام زمانه صحيح مسلم : 3 /  
1478 ح 1851 ، المعجم الكبير : 19 / 334 ح 769 ، سنن البيهقي : 8 /  
156.

و نحو ذلك.

و منها : "مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تركها هلك المناقب .  
للکوفي . 1 / 296 ح 220 و 2 / 146 ح 624 ، عيون أخبار الرضا ( عليه  
السلام ) : 2 / 27 ح 10 ، المسترشد . لابن جرير الطبري . : 260 ذيل ح 73 و  
578 ح 250 ، مسند البزار : 9 / 343 ح 3900.

و منها : ذيل حديث الثقلين ; و مفهومه : " ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا أبداً ."  
و غيرها من الأحاديث النبوية الواردة في عليّ ( عليه السلام ) و أهل بيته.

#### الخامسة

قد وردت جملة من الروايات المستفيضة في امتحان أقسام المعذور يوم القيامة ،  
منها : صحيحة هشام ; عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) : سئل عمّن مات في الفترة  
. أي في زمان انقطاع الرسل و غياب الحجّة . و عمّن لم يدرك الحنث . أي البلوغ .  
و المعتوه ، فقال : " يحتجّ الله عليهم يرفع لهم ناراً فيقول لهم : ادخلوها ، فمن دخلها  
كانت عليه برداً و سلاماً ، و من أبى قال : ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني " الكافي  
: 3 / 249 ح 6 ، بحار الأنوار : 5 / 292 ح 14.

و في صحيحة أخرى قال ( عليه السلام ) : " ثلاثة يحتجّ عليهم : الأبكم ، و الطفل  
، و من مات في الفترة ، فيرفع لهم نار فيقال لهم : ادخلوها ، فمن دخلها كانت

عليه برداً و سلاماً ، و مَنْ أبى قال تبارك و تعالى : هذا قد أمرتكم فعصيتموني " الكافي : 3 / 249 ح 7 ، بحار الأنوار : 5 / 293 ح 15 .

و في بعض الروايات : " إنّ أولاد المشركين خدم أهل الجنّة " المعجم الكبير : 7 / 295 ح 6993 ، حلية الأولياء : 6 / 308 ، بحار الأنوار : 5 / 291 ح 5 .

و منها : صحيح زرارة ؛ قال : سألت أبا جعفر ( عليه السلام ) : هل سئل رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) عن الأطفال ؟ فقال : " قد سئل فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين . . " .

ثمّ قال : " يا زرارة ! هل تدري ما قوله الله أعلم بما كانوا عاملين ؟ " ! قلت : لا . قال : " لله عزّ و جلّ فيهم المشيئة ؛ إنّه إذا كان يوم القيامة أتى بالأطفال ، و الشيخ الكبير الذي قد أدرك السن [ النبيّ ] ولم يعقل من الكبر و الخرف ، و الذي مات في الفترة بين النبيين ، و المجنون ، و الأبله الذي لا يعقل ، فكلّ واحد يحتجّ على الله عزّ و جلّ ، فيبيعث الله تعالى إليهم ملكاً من الملائكة و يؤجج ناراً فيقول : إنّ ربكم يأمركم أن تثبوا فيها . فمن وثب فيها كانت عليه برداً و سلاماً ، و مَنْ عصاه سبق إلى النار " الكافي : 3 / 248 ح 1 ، معاني الأخبار : 407 ح 86 ، بحار الأنوار : 5 / 290 ح 3 .

و هناك جملة عديدة من الروايات ، فلاحظها في محالّها الكافي : 3 / 248 .

249 ح 1 . ح 7 ، بحار الأنوار : 5 / 288 . 297 ح 1 . ح 22 .

كما أنّ هناك جملة أخرى من الروايات دالّة على دخول أطفال المشركين مع آبائهم في النار ، لكنّها محمولة على عصيانهم في الامتحان .

و في رواية لزرارة ، قال : قال أبو جعفر ( عليه السلام ) . و أنا أكلمه في

المستضعفين . : " أين ﴿ ... أصحابُ الأعزافِ ... ﴾ 4 ؟! أين المرجون لأمر الله

!؟ أين الذين ﴿ ... خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ... ﴾ 5!؟ أين ﴿ ... وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ... ﴾ 6!؟ أين أهل تبيان الله!؟ أين ﴿ ... الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾ 2!؟ ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴾ القرآن الكريم : سورة النساء ( 4 ) ، الآية : 99 ، الصفحة . 94 :

تفسير العياشي : 1 / 269 ح 246 ، بحار الأنوار : 72 / 164 ح 23.

و تعبيره ( عليه السلام ) عن أفراد المعذورين بـ : " أهل تبيان الله " لعلّ المراد به أنّه يبيّن تعالى لهم الهدى من الضلال في الامتحان المقام لهم عند الحساب .

#### السادسة

هناك جملة أخرى من الروايات يظهر منها دخول أفراد المعذور إلى الجنة ، و لكنّها محمولة ومقيّدة بامتحانهم و طاعتهم فيه ، و من ثمّ نجاتهم ، كما تقدّم حمل جملة من الروايات الواردة في دخول أطفال المشركين النار على عصيانهم في الامتحان ؛ بمقتضى العديد من الروايات المستفيضة المفصلة المقيّدة لدخول الجنة أو النار بالامتحان عند الحساب . .

منها : صحيح زرارة ؛ قال : دخلت أنا و حمران . أو : أنا و بكير . على أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال : قلت له : إنّنا نمدّ المطمار ؟ قال : " و ما المطمار ؟ " ! قلت : التّتر ، فمن وافقنا من علوي أو غيره تولّيناه ، و من خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه . .

فقال : " يا زرارة ! قول الله أصدق من قولك ؛ فأين الذين قال الله عزّ و جلّ : ( إلّاّ المستضعفين من الرجال والنساء ) . . . ؟! أين المرجون لأمر الله!؟ أين الذين ( خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ) ؟! أين ( أصحاب الأعراف ) ؟! أين ( المؤلّفة

قلوبهم. " . . . )

و زاد فيه جميل ، عن زرارة : فلما كثر بيني وبينه الكلام قال : " يا زرارة ! حقاً على الله أن [ لا ] يدخل الضلال الجنة " الكافي : 2 / 282 ح 3 ، كتاب الإيمان و الكفر : باب أصناف الناس .

بناءً على نسخة بدون " لا " النافية

و في رواية العياشي : " يا زرارة ! حقاً على الله أن يدخلك الجنة " تفسير العياشي : 2 / 93 ح 74 ، بحار الأنوار : 72 / 164 . 165 ح 26 .

و صدر الرواية قد روي بطرق متعدّدة ، و موردها في الأصل أنّه ( عليه السلام ) سأل زرارة : " متأهل أنت ؟! " ، فقال : لا . ثمّ ذكر زرارة أنّه لا يستحلّ نكاح هؤلاء فذكر ( عليه السلام ) أنّ المستضعفين لا زالوا على الولاء ، لا ولاء الإيمان بل ولاء ظاهر الإسلام من المناكحة و حلّية ذبيحتهم و . . . ففي رواية لحمران عنه ( عليه السلام ) : " هم من أهل الولاية . . . أما إنّها ليست بولاية في الدين و لكنّها الولاية في المناكحة و الموارثة و المخالطة ، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار ، و هم المرجون لأمر الله عزّ و جلّ " تفسير العياشي : 1 / 269 ح 249 ، معاني الأخبار : 202 ح 8 ، بحار الأنوار : 72 / 160 ح 13 .

و الحاصل أنّ هذه الرواية و مثيلاتها محمولة على النجاة . و مقيدة لها . بالطاعة عند الامتحان في الحساب مع تبيان الحقّ لهم و اختيارهم له ؛ لما مرّ من روايات مستفيضة دالة على ذلك مضافاً إلى كون مثل هذه الروايات متعرّضة إلى أحكام الحياة الاجتماعية مع هؤلاء . .

و مثل هذا التقييد في صحيح ضريس الكناسي : عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، ما حال الموحّدين المقرّين بنبوة محمّد ( صلى الله عليه و آله و سلم ) من المسلمين المذنبين ، الذين يموتون و ليس لهم إمام و لا

يعرفون ولايتكم ؟

فقال : " أمّا هؤلاء فإنّهم لا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنّه يحدّ له خدّاً إلى الجنّة التي خلقها الله بالمغرب . أي البرزخية لا الأخروية . فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتّى يلقي الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته ، فإنّما إلى الجنّة و إمّا إلى النار ، فهؤلاء الموقوفون لأمر الله . " قال (عليه السلام) : " و كذلك يفعل بالمستضعفين ، و البله ، و الأطفال ، و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم " . . الحديث الكافي : 3 / 247 ضمن ح 1 ، تفسير القمي : 2 / 260 ، بحار الأنوار : 6 / 286 ح 7 و 290 ضمن ح 14 و 72 / 158 ح 3.

وذيل الرواية صريح في كون حالهم موقوفاً على المشيئة الإلهية ، التي قد فسرت في روايات عديدة بالامتحان ، وحاشا لعدله تعالى أن يدخل النار بغير موجب . و مثلها رواية الأعمش ، عن الصادق (عليه السلام) : " أصحاب الحدود فسّاق ، لا مؤمنون و لا كافرون ، و لا يخلدون في النار و يخرجون منها يوماً ما ، و الشفاعة لهم جائزة ، و للمستضعفين إذا ارتضى الله دينهم " الخصال : 608 ضمن ح 9 ، عيون الأخبار : 2 / 125 ضمن ح 1 ، بحار الأنوار : 8 / 40 ح 22 و 72 / 159 ح 6.

و ذيل هذه الرواية دالّ على التمييز بين " أصحاب الحدود " و بين " المستضعفين " في كون " المستضعفين " لا تجوز لهم الشفاعة حتّى يرتضى الله تعالى دينهم ، أي حتّى يدينوا بالعقائد الحقّة فحينئذ يكونوا على حدّ فسّاق المؤمنين من صلاح العقيدة لكنّهم أسأؤوا العمل ؛ فهي تدلّ على إقامة الامتحان للمستضعفين ، و أنّه بالدرجة الأولى في تبيان العقائد و الإيمان الحقّ ، كما مرّ في بعض الروايات أنّهم من : " أهل تبيان الله . "

و من جملة هذا النمط من الروايات : رواية الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) ، قال : " إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحِبِّكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُبْغِضَكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخُلُهُ النَّارُ " معاني الأخبار : 392 ح 40 ، بحار الأنوار : 72 / 159 ح 7.

و هذه الرواية تبين مدى أهميّة تولّي أولياء الله ، والهلاك في ترك ولايتهم ، و إنّ التولّي والتبرّي منشأ من الأصول الاعتقادية. و في بعض الروايات التقييد بمن أحبّ الشيعة لحبّهم سيّدة نساء العالمين الزهراء فاطمة (عليها السلام) (تفسير فرات الكوفي : 298 ح 403 ، بحار الأنوار : 8 / 52 ضمن ح 59).

و في بعض الروايات الأخرى أنّ ذلك بعد شفاعة المؤمنين في من أحبّهم تفسير القمّي : 2 / 202 ، الخصال : 408 ح 6 ، ثواب الأعمال : 206 ح 1 ، بحار الأنوار : 8 / 38 ح 16 و 39 / 19 و 41 / 26.

و على أي تقدير ؛ ﴿...وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى...﴾ القرآن الكريم : سورة الأنبياء ( 21 ) ، الآية : 28 ، الصفحة. 324 :

كما في الآية الكريمة ، و رضاه بارتضاء دينه ، كما مرّ في رواية الأعمش ، و فسّر بذلك في روايات الشفاعة ، فيدلّ على أنّ الامتحان الذي يقام للمستضعفين و نحوهم من أفراد الضلالّ القاصرين هو في الديانة و اعتناق الإيمان الحقّ. أمّا كون الشفاعة موردها من ارتضى دينه فيدلّ عليه قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ القرآن الكريم : سورة النساء ( 4 ) ، الآية : 48 ، الصفحة. 86 :

و في آية أُخرى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ 26 ، و هو شامل للكفر ؛ لأنّه ضرب من الشرك.

و قد أُطلق الكفر على جحود ولاية خليفة الله في أرضه ، كما في إبليس لعنه الله ، فيعمّ ولاية عليّ ( عليه السلام ) و ولده ( عليهم السلام ) ، كما وردت بذلك روايات عديدة في ذيل الآيتين في تفسيري البرهان و نور الثقلين ، فلاحظها .  
و قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ القرآن الكريم : سورة مريم ( 19 ) ، الآية : 87 ، الصفحة . 311 :

و قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾  
القران الكريم : سورة طه ( 20 ) ، الآية : 109 ، الصفحة . 319 :  
أي : معتقده .

و كذا قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ القرآن الكريم : سورة طه ( 20 ) ، الآية : 82 ، الصفحة . 317 :  
فالآية قيّدت المغفرة بالهداية إضافةً إلى الإيمان و العمل الصالح .

فالهداية هي للولاية ؛ كما عرّفت في آيات عديدة أنّ الهداية الصراطية للإيصال إلى المطلوب هي الولاية و الإمامة ، كما في : ﴿ ...إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾  
القران الكريم : سورة الرعد ( 13 ) ، الآية : 7 ، الصفحة . 250 :

و : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة الأنبياء ( 21 ) ، الآية : 73 ، الصفحة . 328 :

و : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ) ، الآية : 6 و 7 ، الصفحة 1 :

و : ﴿...أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ القرآن الكريم : سورة يونس ( 10 ) ، الآية : 35 ، الصفحة : 213 .

و قد وردت روايات مستفيضة في ذيل الآية في بيان ذلك براهيناً ، فلاحظ تفسير البرهان تفسير البرهان : 3 / 28 . 30 ح 4885 . ح 4894 .

و نور الثقلين تفسير نور الثقلين : 2 / 302 . 304 ح 57 . ح 63 .

فمقتضى الآية كون الامتحان و التبيان لأهل الأعذار من الضلال مستعقب لهدايتهم بالطاعة .

و يدلّ عليه رواية الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ( عليهم السلام ) ، قال : " قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) : مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحُوزِي فَلَا أُرِدْهُ اللَّهُ حُوزِي ، و مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي " ، ثمّ قال ( صلى الله عليه و آله و سلم ) : ( إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي ، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ . . " .

قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله! فما معنى قول الله عزّ و جلّ : ﴿...وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ...﴾ 25 ؟ قال : " لا يشفعون إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ اللَّهُ دِينَهُ " عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) : 1 / 136 ح 35 الأمالي . للشيخ الصدوق . : 56 ح 11 ، بحار الأنوار : 8 / 19 ح 5 و 34 ح 4

و عمدة الباب ما في صحيحة ابن أبي عمير ; قال : سمعت موسى بن جعفر ( عليه السلام ) يقول : " لا يخلد الله في النار إِلَّا أهل الكفر و الجحود ، و أهل الضلال و الشرك ، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر " ، . ثمّ ذكر ( عليه السلام ) أنّ الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين .. .

قال ابن أبي عمير : فقلت له : يا بن رسول الله ! فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر  
و الله تعالى يقول : ﴿...وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِّنْ حَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾  
25 ، و من يركب الكبائر لا يكون مرتضىً !؟

فقال " :يا أبا أحمد ! ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك و ندم عليه ، و قد  
قال النبيّ ( صلى الله عليه و آله و سلم ) : كفى بالندم توبةً . و قال : من سرّته  
حسنة و ساءته سيئة فهو مؤمن ; فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ، ولم  
تجب له الشفاعة ، و كان ظالماً ، و الله تعالى يقول : ﴿...مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ  
وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ التوحيد : 407 ح 6 ، بحار الأنوار : 8 / 351 ح 1.

فقلت له : يا بن رسول الله ! و كيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه  
!؟

فقال " :يا أبا أحمد! ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي و هو يعلم أنه سيعاقب  
عليها إلا ندم على ما ارتكب ، و متى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ، و متى لم  
يندم عليها كان مصرّاً ، و المصرّ لا يُغفر له ; لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ،  
و لو كان مؤمناً بالعقوبة لندم ، و قد قال النبيّ ( صلى الله عليه و آله و سلم ) : لا  
كبيرة مع الاستغفار و لا صغيرة مع الإصرار .

و أمّا قول الله : ﴿...وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ...﴾ 25 ، فإنهم لا يشفعون  
إلا لمن ارتضى الله دينه ، و الدين الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات ، و من  
ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب ; لمعرفته بعاقبته في القيامة 38 ،  
فإنه استدلال عقلي لتقييد الشفاعة بمن ارتضى الله دينه و هو المؤمن ، و أنّ الضالّ  
القاصر لا تناله الشفاعة إلا بعد التبيان و الامتحان و تعرّفه على حقائق الإيمان  
فينخرط في زمرة المؤمنين.

و نظير الروايات المتقدمة : ما رواه الصدوق بسنده عن أبي عبد الله ، عن أبيه ،

عن جدّه ، عن عليّ ( عليهم السلام ) ، قال : " إنّ للجنّة ثمانية أبواب . . . و باب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلاّ الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت " الخصال : 407 ح 6 ، بحار الأنوار : 8 / 39 ح 19 .

فإنّ غاية دلالتها : على عدم خلودهم في النار ، و لا تنافي ما دلّ على امتحانهم و توقّف دخولهم الجنّة على إطاعتهم بالإيمان ، كما لا تنافي ما دلّ على دخولهم النار حقبة لتطهيرهم ثمّ دخولهم الجنّة ؛ فهناك فرق بين الخلود في النار و بين الدخول فيها و لو لحقبة منقطعة الأمد ، و كذلك بين الدخول في الجنّة ابتداءً و بين الدخول فيها لاحقاً ، فحساب الأكثرية و الأقلية من الناجين يختلف بحسب المقامين ، و قد ورد عنهم ( عليهم السلام ) : ( الناجون من النار قليل ؛ لغلبة الهوى و الضلال " غرر الحكم . للآمدي . : 1 / 85 ح 1749 ، مستدرک الوسائل : 12 / 113 ضمن ح 13 .

، و الرواية ناظرة للنجاة من النار لا النجاة من الخلود فيها ، و قد تقدّم في حديث الكاظم ( عليه السلام ) أنّ طوائف المخلّدين أربع و ما عداهم لا يخلد .

#### السابعة

قد دلّت الآيات و الروايات المتواترة على أنّ قبول الأعمال مشروط ، و صحّتها كذلك مشروطة بعدّة شرائط ، لا يثاب العامل على عمله إلاّ بها ، و إلاّ يكون مردوداً بالنسبة إلى الثواب الأخرى ، لا سيّما مثل الدخول في الجنّة ، بل الأدلّة دالة على أنّ صحّة الاعتقادات مشروطة بالولاية ، نظير قوله تعالى المتقدّم : ﴿ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ 29 ، فقد قيّد الإيمان و العمل الصالح بالهداية ؛ فإنّ المغفرة . و هي النجاة من العقوبة . إذا كانت مقيدة فكيف بالمتوبة !؟

و قوله تعالى : ﴿...إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ القرآن الكريم : سورة المائدة ( 5 )  
( ، الآية : 27 ، الصفحة . 112 :

و الغاية في تعبير الآية : أنه قد قيّد القبول ليس بوصف العمل بالتقوى بل بوصف العامل بذلك ، و الصفة لا تصدق إلا مع تحققها في مجمل الأعمال و أركانها ، و هي العقائد الحقّة .

و كذا قوله تعالى : ﴿...أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ القرآن الكريم : سورة البقرة ( 2 ) ، الآية : 34 ، الصفحة . 6 :

فجعل تعالى أعمال إبليس كلّها هباءً منثوراً باستكباره على وليّ الله و عدم إطاعته لخليفة الله بتوليّه ، بل الملاحظ في واقعة إبليس . التي يستعرضها القرآن الكريم في سبع سور . أنّ كفره لم يكن شركاً بالذات الإلهية و لا بالصفات و لا بالمعاد و لا بالنبوة ، بل هو جحود لإمامة و خلافة آدم ( عليه السلام ) ، فلم يقبل الله تعالى اعتقاد إبليس ، كما لم يقبل أعماله ، و أطلق عليه الكفر بدل التوحيد .

و السرّ في ذلك أنّ ذروة التوحيد و سنامه و مفتاحه و بابه هو التوحيد في الولاية ؛ فإنّ اليهود قائلون بالتوحيد في الذات و المعاد و هو توحيد الغاية ، و بالتوحيد في التشريع و هو النبوة ، إلا أنّهم كافرون بالتوحيد في الولاية ؛ إذ قالوا : ﴿...يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ...﴾ القرآن الكريم : سورة المائدة ( 5 ) ، الآية : 64 ، الصفحة 118 :

فإنّهم حجبوا الذات الإلهية عن التصرف في النظام البشري ، و قالوا بأنّ البشر مختارين في نظامهم الاجتماعي السياسي ، و أنّ الحاكمية السياسية ليست لله تعالى و إنّك و إن أجهدت و أتعبت نفسك فلن تجد ديناً و مذهباً يعتقد بحاكمية الله تعالى السياسية و التنفيذية كحاكميته تعالى في التشريع و القانون ، كما كان حال حكومة الرسول ( صلى الله عليه و آله و سلم ) (و سيرته السياسية ، التي يستعرضها القرآن

الكريم ; فإنّ الحاكم السياسي الأوّل في حكومته ( صلى الله عليه و آله و سلم ) كان هو الباري تعالى في المهمّات والمنعطفات في التدبير السياسي والعسكري والقضائي ، وقد اختفت حاكمية الله تعالى هذه في عهد الخلفاء الثلاثة ثمّ عاودت الظهور في عهد الأمير (عليه السلام) ، فإنّ أئمّة أهل البيت ( عليهم السلام ) محالّ مشيئة الله تعالى و إراداته ، فتصرّفاتهم منوطة بإرادته المنتزلة عليهم .

فهذه الحاكمية التوحيدية لا تجد لها أثراً في مذاهب المسلمين ، فضلا عن الأديان الأخرى المحرّفة ، سوى مذهب أهل البيت ( عليهم السلام ) ، فمن ثمّ كانت الإمامة و الولاية هي مظهر و مجلى التوحيد في الولاية ، و كان الاعتقاد بها هو كمال التوحيد و ذروته و سنامه ؛ إذ أنّ تجسيد التوحيد في الذات أو في الصفات أو في التشريع أو في المعاد . إنّ إليه الرجعى والمنتهى . تعطيل له ، و لا تظهر ثمرته إلّا بظهوره في الولاية و الحاكمية في مسيرة البشر .

و يمكن ملاحظة اشتراط الولاية في صحّة الاعتقاد ، فضلا عن الأعمال ، في جلّ الآيات الواردة في ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ، و كذلك في كثير من الروايات .

أمّا الآيات

فنظير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ القرآن الكريم :سورة المائدة ( 5 ) ، الآية : 67 ، الصفحة . 119 :

فإنّه تعالى قد نفى تبليغ الرسالة . من الأساس . مع عدم إبلاغ ولاية عليّ ( عليه السلام ) للناس ، و هو يقتضي عدم الاعتداد بتوحيد الناس للذات الإلهية و بإقرارهم بالمعاد و النبوة من دون ولاية عليّ ( عليه السلام ) ، أي أنّ التوحيد في جميع أبوابه و أركانه وحدة واحدة : توحيد الذات ، و توحيد الغاية و الخلوص ، و توحيد التشريع ، و توحيد الولاية .

و لازم الكفر و الإشراف في مقام من مقامات التوحيد هو الكفر و الإشراف الخفي المبطن في بقية المقامات ، و ذيل الآية صريح في ترتب الكفر على ذلك في مقابل الإيمان ، لا ما يقابل ظاهر الإسلام ؛ إذ الظاهر مترتب على الإقرار بالشهادتين لساناً.

و نظير قوله تعالى : ﴿ ...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ... ﴾ القرآن الكريم : سورة المائدة ( 5 ) ، الآية : 3 ، الصفحة : 107 .

فإنّ الإكمال يستعمل في تحوّل الشيء في الأطوار النوعية من نوع إلى نوع ، و الإتمام يستعمل في انضمام الأجزاء الخارجية بعضها إلى بعض ، ففي التعبير عناية فائقة في كون الدين لم يكتمل طوره النوعي التام إلا بالولاية ، و أمّا النعمة الدنيوية فلا تتمّ أجزاءها إلا بها أيضاً ، و إن كان للأجزاء قوام مستقلّ ، كمنّ امتنع عن المحرّمات و الفواحش فإنّه يتنعم بالوقاية من مفسدها الدنيوية ، و هذا ممّا يبيّن الاختلاف الماهوي بين الإسلام في ظاهر اللسان و بين الإيمان في مكنون القلب و مقام العمل و هو الإسلام بوجوده الحقيقي.

ثمّ إنّ في الآية تقييد رضا الربّ بكون الإسلام ديناً بالولاية ، فالإسلام من توحيد الذات و التشريع ( النبوة ) و المعاد و توحيد الغاية معلّق رضا الربّ به بشرطية الولاية ، فضلا عن العمل بفرائض الفروع.

و نظير ذلك : ما في سورة الحمد ( الفاتحة . . )

فالمصلّي عندما يقرّ لربّه في النصف الأول من السورة بالتوحيد في الذات ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ) ، الآية : 2 ، الصفحة 1 :

و الصفات ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ) ، الآية : 3 ، الصفحة. 1 :

و في الغاية و المعاد ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ) ، الآية : 4 ، الصفحة. 1 :

و أخرجه الطبراني والسيوطي و الثعلبي و النبھاني ، وابن حجر في الصواعق : 172 . و غيرهم .

و في التشريع ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ) ، الآية : 5 ، الصفحة. 1 :

في جميع الأمور في الحياة الفردية و الاجتماعية ; فإنه يعود في النصف الثاني من السورة ليطلب الهداية إلى الصراط المستقيم ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ) ، الآية : 6 ، الصفحة. 1 :

فإن كل ما تقدّم من إقراره و تسليمه بالعقائد الحقّة لم يكفه حتّى يثمر ذلك في طيّه صراط التوحيد المستقيم ، و هو صراط ثلّة في هذه الأمة و مجموعة موصوفة بثلاث صفات : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة الفاتحة ( 1 ، الآية : 7 ، الصفحة. 1 :

أي منعم عليهم بنعمة خاصّة لهم دون سائر الأمة و هي نعمة الاصطفاء و الاجتباء ، كما في الاستعمال القرآني لاصطفاء الأنبياء و الأوصياء . وفي هذه الأمة قد أنعم الباري تعالى على أهل البيت ( عليهم السلام ) قربي النبي ( صلى الله عليه و آله و سلم ) بالتطهير الخاص بهم ، و أنهم الذين يمسون و يصلون إلى الوجود الغيبي العلوي للقرآن في الكتاب المكنون في اللوح المحفوظ . و الصفة الثانية : ﴿ ...غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ... ﴾ و هي العصمة العملية ، فلا يغضبون ربّهم قطّ .

و الصفة الثالثة : ﴿ ...وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ و هي العصمة العلمية .

فجعل الولاية لهؤلاء ثمرة لإقرار المصلّي بالتوحيد في المواطن الأربعة في النصف الأول من السورة.

و نظير ذلك قوله تعالى : ﴿...قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ...﴾  
 ﴿ القرآن الكريم : سورة الشورى ( 42 ) ، الآية : 23 ، الصفحة 486 :

فإنه جعل مودة و اتباع و تولّي قربي النبي ( صلى الله عليه و آله و سلم ) عدل كلّ الرسالة المتضمنة لتوحيد الذات و الصفات و التشريع و الغاية لبيان أنّ توحيد الولاية هو ثمرة التوحيد في سائر المقامات ، و هو الذروة والسنام ، و قد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين ( عليه السلام ) في وصفه للمسلمين بعد رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) أنّهم : " أخذوا بالشجرة و ضيّعوا الثمرة " نهج البلاغة : الخطبة القاصعة.

وكذلك سائر الآيات الواردة في ولايتهم (عليهم السلام) تبين هذه الحقيقة الدينية . .

و أمّا الروايات

فقد روى الفريقان مستفيضاً عنه ( صلى الله عليه و آله و سلم ) ، أنّه قال : " لو أنّ عبداً عبد بين الركن و المقام ألف عام ثمّ ألف عام ولم يحبنا أهل البيت أكبه الله على منخريه في النار " شرح إحقاق الحقّ : 9 / 491.

و أخرج الطبراني في الأوسط ، أنّه ( صلى الله عليه و آله و سلم ) قال : " الزموا مودتنا أهل البيت ، فإنّه من لقي الله عزّ و جلّ و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، و الذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقنا المعجم الأوسط : 3 / 26 ح 2251 ; و ذكره الهيتمي في مجمع الزوائد : 1729 / ، و ابن حجر في الصواعق ، والنبهاني في الشرف المؤبد : 96 ، و الحضرمي في رشفة الصادي : 43.

و في كثير من طرق العامّة : " و كان مبغضاً لعلّي بن أبي طالب و أهل البيت ]  
 أو : آل محمّد [ أكّبه " . . . لاحظ : شرح إحقاق الحقّ : 9 / 492 . 494 ، و  
 15 / 579 ، و 18 / 448 ، و 20 / 290 . 315 ، المستدرك على الصحيحين  
 : 3 / 149 ، الغدير : 2 / 301 ، و 9 . 268 /

نعم ، في غالب الطرق الوارد فيها : " مبغضاً " جعل الجزاء دخول النار ، و في  
 الطرق الوارد فيها : " عدم محبتهم " ، أو : " عدم معرفتهم " ، أو : " عدم ولايتهم "  
 جعل الجزاء عدم قبول عمله و صيرورته هباءً منثوراً .

و هكذا في طرقنا ; ففي صحيح محمّد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر ( عليه  
 السلام ) يقول : " كلّ من دان الله عزّ و جلّ بعبادة يجهد فيها نفسه و لا إمام له  
 من الله فسعيه غير مقبول ، و هو ضالّ متحيّر ، و الله شانى لأعماله . . . و إن  
 مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق . .

و اعلم يا محمّد! إنّ أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا و  
 أضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها ﴿... كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَأَ  
 يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ القرآن الكريم : سورة  
 إبراهيم ( 14 ) ، الآية : 18 ، الصفحة . 257 :

الكافي : 1 / 140 ح 8 ، الوسائل : 1 / 118 ح 297 .

في رواية عبد الحميد بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) في حديث ،  
 قال : " والله لو أنّ إبليس سجد لله بعد المعصية و التكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك ،  
 و لا قبله الله عزّ و جلّ ; ما لم يسجد لأدم كما أمره الله عزّ و جلّ أن يسجد له ،  
 وكذلك هذه الأئمة العاصية ، المفتونة بعد نبيّها ( صلى الله عليه و آله و سلم ) ،  
 و بعد تركهم الإمام الذي نصّبه نبيّهم ( صلى الله عليه و آله و سلم ) لهم ، فلن يقبل  
 الله لهم عملا ، و لن يرفع لهم حسنة ، حتّى يأتوا الله من حيث أمرهم ، و يتولّوا

الإمام الذي أمروا بولايته ، و يدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم . " و في رواية ميسر : " ثم لقي الله بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخريه في نار جهنّم " عقاب الأعمال : 250 ذيل ح 16 ، الوسائل 1 / 123 ذيل ح 312.

و في رواية أخرى : " ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً علل الشرايع : 250 ح 7 ، الوسائل : 1 / 123 ذيل ح 310.

و مثلها رواية المفضّل عقاب الأعمال : 244 ذيل ح 3 ، الوسائل : 1 / 124 ح 314.

و في صحيح آخر لمحمّد بن مسلم ، عن أحدهما ( عليه السلام ) ، قال : قلت : إنّا لنرى الرجل له عبادة و اجتهاد و خشوع و لا يقول بالحقّ ، فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟!

فقال : " يا أبا محمّد ! إنّما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل ، كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلاّ دعا فأجيب ، وإنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم ( عليه السلام ) يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء ، قال : فتطهّر عيسى و صلّى ثمّ دعا الله عزّ وجلّ ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا عيسى بن مريم ! إنّ عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه ، إنّه دعاني و في قلبه شكّ منك ، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له . قال : فالتفت إليه عيسى ( عليه السلام ) فقال : تدعو ربك وأنت في شكّ من نبيّه ؟! فقال : يا روح الله وكلمته! قد كان والله ما قلت ، فادع الله لي أن يذهب به عنّي . قال : فدعا له عيسى ( عليه السلام ) فتاب الله عليه و قبل منه و صار في حدّ أهل البيت " الكافي : 2 / 294 ح 9.

و قد جعل تعالى مودة ذوي القربى سبيلا إليه فقال : ﴿...مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ القرآن الكريم : سورة الفرقان ( 25 ) ، الآية : 57 ، الصفحة. 365 :

و قد قال تعالى : ﴿...وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ...﴾ القرآن الكريم : سورة المائدة ( 5 ) ، الآية : 35 ، الصفحة. 113 :

فلم يكن التعبير : " فابتغوه " بل : ﴿...وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ...﴾ القرآن الكريم : سورة المائدة ( 5 ) ، الآية : 35 ، الصفحة. 113 :

و قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ...﴾ القرآن الكريم : سورة الأعراف ( 7 ) ، الآية : 180 ، الصفحة. 174 :

فجعل الأسماء أبواباً لدعوته ، و الاسم آية للمسمى و ليس عينه.

#### الثامنة

في تحديد معنى المستضعف و ذوي العذر من الضلال القصر ; فقد وردت عدّة آيات في تحديده:

في قوله تعالى : ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ \* فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَغْفُرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴿﴾ القرآن الكريم : سورة النساء ( 4 ) ، الآية : 98 و 99 ، الصفحة. 94 :

فالآية تعدّد عدم قدرتهم على الوسيلة ، و عدم دركهم السبيل إلى الحقّ.

و قوله تعالى : ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ القرآن الكريم : سورة التوبة ( 9 ) ، الآية : 102 ، الصفحة. 203 :

و قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ القرآن الكريم : سورة التوبة ( 9 ) ، الآية : 106 ، الصفحة . 203 :

فالآية الأولى من البراءة تحدده بالاعتراف بالذنوب ، و هذا نوع و نمط من التوبة و الإيمان بالحقّ و الإعراض عن الضلال .

و وردت أيضاً روايات عديدة في تحديده

في رواية ابن الطيّار عن أبي جعفر ( عليه السلام ) ، قال : سألته عن المستضعف ، فقال : " هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ، و لا يهتدي سبيلا إلى الإيمان فيؤمن ، لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر ، فهم الصبيان ، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان ، و من رُفِعَ عنه القلم " تفسير القمي 1 / 149 ، بحار الأنوار 72 / 157 ح 1 .

و روى أيضاً ، قال : قال أبو عبد الله ( عليه السلام ) : " المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعده في الإسلام ، فوحدوا الله و تركوا الشرك ، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ و إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ " تفسير القمي 1 / 304 . 305 ، بحار الأنوار 72 / 157 .

و ظاهر الرواية الثانية أنّ " المرجأ " هو الذي أسلم ولم يؤمن ، نظير قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ ... القرآن الكريم : سورة الحجرات ( 49 ) ، الآية : 14 ، الصفحة . 517 :

و روى الحلبي عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) ، قال : " الناس على ستّ فرق : مستضعف ، و مؤلّف ، و مرجى ، و معترف بذنبه ، و ناصب ، و مؤمن " الخصال : 333 ح 34 ، بحار الأنوار 72 / 158 ح 4.

و روى عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) ، قال : " إنّ المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ، و من لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف " معاني الأخبار : 200 ح 1 ، بحار الأنوار : 72 / 159 ح 8

و هذه الرواية تبين أنّ القصور على درجات عديدة ، شدّة و ضعفاً ، و هو هكذا عقلاً ، و الضابطة فيه : أن لا يكون ناصباً ، و هي تشير إلى اشتراط انتفاء درجات نصب العداة التي قد فسّرت في روايات عديدة بأنّ منها : معاداة الشيعة لكونهم أتباع أهل البيت ( عليهم السلام ) ، و منها : تولّي أصحاب السقيفة و الائتنام بهم ، و منها : بغض أهل البيت قلباً وإن لم يكن لساناً ، و منها : إنكار و جحد فضائل أهل البيت ( عليهم السلام ) ، و ستأتي الروايات في ذلك. و في رواية سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ) : ما تقول في المستضعفين ؟ فقال لي شبيهاً بالمفزع : " و تركتم أحداً يكون مستضعفاً؟! و أين المستضعفون؟! فو الله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهنّ ، و تحدّث به السقايات بطرق المدينة " معاني الأخبار : 201 ح 6 ، بحار الأنوار : 72 / 160 ح 11.

و روى عمرو بن إسحاق ، قال : سئل أبو عبد الله ( عليه السلام ) : ما حدّ المستضعف الذي ذكره الله عزّ وجلّ؟ قال : " من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عزّ وجلّ خلقة ما ينبغي له أن لا يحسن " معاني الأخبار : 202 ح 7 ، بحار الأنوار : 72 / 160 ح 12.

و الحدّ في هذه الرواية من هو متخلف عقلياً.

و في رواية حمران ، قال سألت أبا عبد الله ( عليه السلام ) عن قول الله عزّ وجلّ : ( إلاّ المستضعفين )؟ قال : " هم أهل الولاية " ، قلت : و أي ولاية؟! فقال : " أما إنّها ليست بولاية في الدين و لكنّها الولاية في المناكحة و الموارثة و المخالطة ، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار ، و هم المرجون لأمر الله عزّ و جلّ " مرّت تخريجات الحديث في ص 106.

و روى سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله ( عليه السلام ) عن قول الله عزّ وجلّ : ( إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان . . ) ( الآية؟ قال : " يا سليمان! في هؤلاء المستضعفين من هو أثنى رتبة منك ، المستضعفون قوم يصومون ويصلّون ، تعفّ بطونهم وفروجهم ، لا يرون أنّ الحقّ في غيرنا [ غيرها ] آخذين بأغصان الشجرة ، ( فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ) ؛ إذ كانوا آخذين بالأغصان وإن لم يعرفوا أولئك ، فإن عفى عنهم فبرحمته ، وإن عذبهم فبضاللتهم عمّا عرفهم " تفسير العيّاشي 1 / 270 ح 250 ، معاني الأخبار : 202 ح 9 ، بحار الأنوار 72 / 161 ح 14.

و على نسخة : " غيرها " ؛ يكون المعنى : لا يرون أنّ الحقّ في غير الأعمال الصالحة ، كالصوم و الصلاة و العفة ، و لا يعرفون حقائق الإيمان و الولاية ، فعسى أن يعفو الله تعالى عنهم بأخذهم بتلك الأعمال و بعد امتحانهم . كما تقدّم في مستفيض الروايات . و إن لم يعرفوا أولئك أصحاب السقيفة بالباطل ، فإن عفى عنهم بعد الامتحان فبرحمته ، و إن عذبهم فبضاللتهم عن حقيقة الإيمان التي عرفها لهم ، و من هو أثنى رتبة منك ، أي الساذج البله .

و على نسخة : " غيرنا " ؛ أي : لا يرون أنّ الحقّ في غيرنا ، و لكنّهم لم يعرفوا أصحاب السقيفة بالباطل ، فلديهم تولّي و لكن ليس لديهم تبرّي.

و في موثّق سليمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن المستضعفين؟ فقال : " البلهاء في خدرها والخادم تقول لها : صلّ فتصلي لا تدري إلاّ ما قلت لها ، و الجليب المجلوب ، وهو الخادم الذي لا يدري إلاّ ما قلت له ، والكبير الفاني ، والصبي الصغير ، هؤلاء المستضعفين ، فأما رجل شديد العنق ، جدل خصم ، يتولّى الشراء و البيع ، لا تستطيع أن تغبنه في شيء تقول : هذا مستضعف؟! لا و لا كرامة " تفسير العياشي : 1 / 270 ح 251 ، معاني الأخبار : 203 ح 10 ، بحار الأنوار : 72 / 161 ح 15.

و روى الصدوق عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من عرف الاختلاف فليس بمستضعف " معاني الأخبار : 200 ح 2 ، بحار الأنوار : 72 / 162 ح 17.

و في رواية أبي بصير : " من عرف اختلاف الناس " . . . معاني الأخبار : 201 ح 3 ، بحار الأنوار : 72 / 162 ح 18.

و في رواية سليم بن قيس في جواب أمير المؤمنين (عليه السلام) للأشعث بن قيس : قال الأشعث . رأس الفتنة . : والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت الأمة غيرك و غير شيعتك؟! :

قال : " فإنّ الحقّ والله معي يا ابن قيس كما أقول ، و ما هلك من الأمة إلاّ الناصبين و المكابرين و الجاحدين و المعاندين ، فأما من تمسك بالتوحيد و الإقرار بمحمّد و الإسلام ، ولم يخرج من الملة ، ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة ، و شكّ في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ، ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة ، فإنّ ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله و يتخوّف عليه ذنوبه " كتاب سليم بن قيس الكوفي : 2 / 670 ضمن ح 12 ، بحار الأنوار : 72 / 170 ح 36.

فذكر (عليه السلام) للمستضعف تسعة قيود لفظاً قد ترجع خمسة منها إلى أن لا يتوالى أعداء أهل البيت ، و الغاصبين للخلافة ، و يكون شاكاً ، و لا يظاهر عليهم النصاب.

و روى في مستطرفات السرائر مسائل محمّد بن على بن عيسى مكاتبة لمولانا أبي الحسن الهادي (عليه السلام) ، قال : كتبت إليه أسأله عن الناصب ، هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت و الطاغوت و اعتقاده بإمامتهما؟! فرجع الجواب : " من كان على هذا فهو ناصب " مستطرفات السرائر : 3 / 583.

و روى في العلل ، بسنده إلى عبد الله بن سنان ، عن الصادق (عليه السلام) ، قال : " ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ؛ لأنك لا تجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمّداً و آل محمّد ، ولكنّ الناصب من نصب لكم و هو يعلم أنّكم تتولّوننا وأنكم من شيعتنا " علل الشرائع : 601 ح 60 ، طبعة النجف الأشرف.

و روى المعلّى بن الخنيس ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول " : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد أحداً يقول : أنا أبغض محمّداً و آل محمّد ، و لكنّ الناصب من نصب لكم و هو يعلم أنّكم تتولّون من أعدائنا " معاني الأخبار : 365 ح 1.

و روي في الأمالي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " من سرّه أن يعلم أمحبّ لنا أم مبغض؟! فليمتحن قلبه ، فإن كان يحبّ ولياً لنا فليس بمبغض لنا ، و إن كان يبغض ولياً لنا فليس بمحبّ لنا " الأمالي . للشيخ المفيد . : 334 ح 4 ، الأمالي . للشيخ الطوسي . : 113 ح 172 ، بحار الأنوار : 27 / 53 ح 6.

و روي في تفسير العسكري عن السجّاد . عليهما السلام . قال : " قال رسول الله ( صلى الله عليه و آله و سلم ) : ما من عبد و لا أمة زال عن ولايتنا ، و خالف

طريقتنا ، و سَمَى غيرنا بأسمائنا و أسماء خيار أهلنا ، الذي اختاره الله للقيام بدينه و دنياه ، و لَقَّبَهُ بألقابنا ، و هو كذلك يَلْقَبُهُ معتقداً ، لا يحمله على ذلك تَقْيَّة خوف ، و لا تدبير مصلحة دين ، إلا بعثه الله يوم القيامة و مَنْ كان قد اتَّخَذَهُ من دون الله ولياً و حشر إليه الشياطين الَّذِينَ كانوا يَغْوُونَهُ فقال له : يا عبدي! أربياً معي هؤلاء كنت تعبد؟! و إِيَّاهم كنت تطلب؟! فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل ، لك معهم عقاب إجرامك " تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) : 579 ح 341.

فِيَتَحَصَّلُ أَنَّ النَّاصِبَ عَلَى أَقْسَامٍ وَالْمُسْتَضْعَفَ عَلَى دَرَجَاتٍ ، كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ التَّقْصِيرِ ، وَ لَا يَنْدَرِجُ فِيهِ الْمَوَالِي لِأُمَّةِ الضَّلَالِ ، وَ مِنْ ثَمَّ رَوَى عَنْهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : (الناجون من النار قليل ؛ لغلبة الهوى و الضلال " مرّت تخريجات الحديث في ص 112.

و مفاده : في النجاة من النار ، لا النجاة من الخلود ، و بينهما بون كما مرّ.

#### التاسعة

إِنَّ شَرْطِيَةَ النِّجَاةِ بِالْوَلَايَةِ لَا تَعْنِي التَّوَاكُلَ فِي الْعَمَلِ ، وَ إِنَّمَا تَعْنِي أَهْمِيَّةَ الْوَلَايَةِ وَ أَهْمِيَّةَ هَذَا الْمَقَامِ التَّوْحِيدِيِّ ، فَإِنَّ رُوحَ الْعَمَلِ وَ قِوَامَهُ بِالنِّيَّةِ ؛ قَالَ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ) : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ " دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ : 1 / 156 ، الْهَدَايَةُ . لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ . : 62 ، الْأَمْوَالِي . لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ . : 618 ضَمَّنَ ح 1274 .

وَ قَالَ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ) : " نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ " الْكَافِي : 2 / 69 ح 2 ، عَلَلُ الشَّرَائِعِ : 524 ح 1 .

وَ قَدْ رَوَى الْعَسْكَرِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ( صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ) ، أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضُ فِي اللَّهِ ، وَ وَالٍ فِي اللَّهِ وَ عَادٍ فِي اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا تَتَالِ وَ لَايَةَ اللَّهِ

إلاّ بذلك ، و لا يجد رجل طعم الإيمان و إن كثرت صلّاته و صيامه حتّى يكون كذلك ، و قد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادّون و عليها يتباغضون ، و ذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً " تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) : 49 ضمن ح 22 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 1 / 291 ح 41 ، علل الشرائع : 140 ح 1 ، الأمالي . للشيخ الصدوق . : 61 ح 21 ، معاني الأخبار : 37 ضمن ح 9 و 399 ح 58 ، بحار الأنوار : 27 / 54 ح 8

فكما أنّ أهميّة الولاية لا تعني التفريط في العمل و التهاون فيه ، فكذلك صلاح العمل في صورته و قلبه لا يعني التفريط بالولاية و الإيمان ، إذ أنّ الولاية لهم (عليهم السلام) هي توحيد الولاية له تعالى و إخلاص له في التولي .  
و من ثمّ أكّدت عدّة آيات وروايات على خواء العمل بدونها ، و إنّه هباءً منثوراً ؛ قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ القرآن الكريم : سورة إبراهيم ( 14 ) ، الآية : 18 ، الصفحة . 257 :

و قال : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ القرآن الكريم : سورة الفرقان ( 25 ) ، الآية : 23 ، الصفحة . 362 :

و قال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ... ﴾ القرآن الكريم : سورة النور ( 24 ) ، الآية : 39 ، الصفحة : 355 .

و قال : ﴿ ...وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ القرآن الكريم : سورة الكهف ( 18 ) ، الآية : 104 ، الصفحة . 304 :

وقال : ﴿...وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ القرآن الكريم :  
سورة المجادلة ( 58 ) ، الآية : 18 ، الصفحة . 544 :

### العاشرة

إنّ مفاد الحديث النبوي المعروف بين الفريقين بـ : " حديث الفرقة الناجية " هو  
الدعوة لتمييزها و معرفتها كي تُتَّبَع ، و النهي عن اتِّباع غيرها ، و عن التوقّف و  
التبلبل و الحيرة و الاضطراب . .

روى الشيخ المفيد بسنده عن سلمان رضي الله عنه ، يقول : قال رسول الله ( صلى  
الله عليه و آله و سلم ) : " تفترق أُمّتي ثلاث فرق : فرقة على الحق لا ينقص  
الباطل منه شيئاً ، يحبّونني و يحبّون أهل بيتي ، مثلهم كمثل الذهب الجيّد كلّما  
أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلاّ جودة ، و فرقة على الباطل لا ينقص الحقّ  
منه شيئاً ، يبغضونني ويبغضون أهل بيتي ، مثلهم مثل الحديد كلّما أدخلته النار  
فأوقدت عليه لم يزد إلاّ شراً ، و فرقة مدهدهة ، على ملّة السامري ، لا يقولون : لا  
مساس ، لكنّهم يقولون : لا قتال ، إمامهم عبد الله بن قيس الأشعري " الأمالي .  
للشيخ المفيد . : 29 ح 3 .

و يشير ( صلى الله عليه و آله و سلم ) إلى اضطراب الفرقة الثالثة ، و أنّ شعارهم  
: " لا قتال " ، أي : لا فيصلة بين الحقّ عن الباطل ، و يمزجون المذاهب و  
المسارات ، مدهدهة البصيرة مناقب عليّ بن أبي طالب . لابن مردويه . : 124 ح  
157 ، بحار الأنوار : 28 / 9 . 10 ح 12 و 16 .

و روي ذلك عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، إلاّ أنّه وصف الفرقة المذبذبة بأنّها  
شرّ الفرق ; فقال : " إنّ هذه الأُمَّة تفترق على ثلاث و سبعين فرقة ، فرقة واحدة  
منها في الجنّة و اثنتان و سبعون في النار ، و شرّها فأبغضها إلى الله و أبغضها

منه السامرة ، الذين يقولون : " لا قتال " و كذبوا ، و قد أمر الله عزّ و جلّ بقتال هؤلاء الباغين في كتابه و سنّة نبيّه ، و كذلك المارقة " كتاب سليم بن قيس الكوفي : 2 / 663 ضمن ح 12.

و روى في كشف الغمّة أنّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال : " قد انتحلت طوائف من هذه الأمة . بعد مفارقتها أئمة الدين و الشجرة النبوية . إخلاص الديانة وأخذوا أنفسهم في ضحائل الرهبانية و . . . حتّى إذا طال عليهم الأمد وبعدت عليهم الشقّة و امتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكسين . . . و ذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا ، و احتجّوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بأرائهم ، و اتّهموا مآثور الخبر ممّا استحسنوا ، يقتحمون في أعمار الشبهات و دياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ، و لا أثره علم من مظانّ العلم ، بتحذير مثبطين زعموا أنّهم على الرشد من غيهم . .

و إلى من يفزع خلف هذه الأمة ، و قد درست أعلام الملة ، و دانت الأمة بالفرقة و الاختلاف يكفر بعضهم بعضاً ، و الله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة آل عمران ( 3 ) ، الآية : 105 ، الصفحة . 63 :

فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكمة ، إلّا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ " . . . !كشف الغمّة : 2 / 98 . 99 ، بحار الأنوار : 27 / 193 ح 52.

#### الحادية عشرة

إنّ جملة من أتباع الشيخين قد ذهبوا إلى وجود النصّ من النبيّ ( صلى الله عليه و آله و سلم ) عليهما . .

قال التفزازاني : المبحث الرابع : الجمهور على أنه (صلى الله عليه [ وآله ] و سلم) لم ينص على إمام ، و قيل : نص على أبي بكر (رض) نصاً خفياً ، و قيل : جلياً و قالت الشيعة : على علي (كرم الله وجهه) خفياً ، و الإمامية منهم : جلياً أيضاً شرح المقاصد : 5 / 258.

انتهى.

و قال في شرح كلامه السابق : ذهب جمهور أصحابنا و المعتزلة و الخوارج إلى أنّ النبي صلى الله عليه [ وآله ] وسلم لم ينص على إمام بعده ، و قيل : نص على أبي بكر ؛ فقال الحسن البصري : نصاً خفياً ، وهو تقديمه إياه في الصلاة ، و قال بعض أصحاب الحديث : نصاً جلياً شرح المقاصد : 5 / 259.

ثم إنّ التفزازاني يناقض نفسه ؛ فمع إنكاره للقول بالنص يستدل على إمامة أبي بكر بالنص !!

قال : المبحث الخامس : الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] أو سلم أبو بكر و قالت الشيعة : علي.

لنا إجماع أهل الحلّ و العقد . . . و قد يتمسك بقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ ... ﴾ القرآن الكريم : سورة الفتح ( 48 ) ، الآية : 16 ، الصفحة 513 :

.. الآية ، فالداعي المفترض الطاعة أبو بكر عند المفسرين !! و عمر عند البعض

!! و فيه المطلوب ، و بقوله صلى الله عليه [ وآله ] و سلم : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر و عمر . . . ثم قال : يأبى الله و المسلمون إلاّ أبا بكر . . . و بأنّ النبي صلى الله عليه [ وآله ] و سلم استخلفه في الصلاة ولم يعزله . . . و هذه ظنّيات ربّما تقيد باجتماعها القطع ، مع أنّ المسألة فرعية يكفي فيها الظنّ شرح المقاصد : 5 / 263 . 264.

و استدلل في موضع آخر بعدة نصوص رووها في فضائل أبي بكر و عمر فلاحظ  
: شرح المقاصد : 5 / 292 . 294 .

ثم إن التفاتراني . ككثير من متكلمي و محدثي أهل سنة الجماعة . عقد بحثاً آخر  
مستقلاً في ذيل الإمامة ، و هو البحث عن الأفضلية في هذه الأمة لمن ؟! و  
ترتيبها و أدلتها . .

قال : المبحث السادس : الأفضلية عندنا بترتيب الخلافة ، مع تردّد فيما بين عثمان  
و عليّ (رضي الله عنه) ، و عند الشيعة و جمهور المعتزلة الأفضل عليّ . لنا  
أجمالاً شرح المقاصد : 5 / 290 .

و كذلك لاحظ الأيجي في المواقف ، و الشريف الجرجاني في شرحها في المرصد  
الرابع ، فإنهما مع نفيهما للنصّ قالوا في جواب النصوص على إمامة عليّ (عليه  
السلام) : " هذه النصوص معارضة بالنصوص الدالّة على إمامة أبي بكر ، و هي  
من وجوه : الأول : قوله تعالى : . . . " ، ثم استدللّ بعدة آيات قرآنية و نصوص  
روائية شرح المواقف : 8 / 363 .

كما أنّه في المقصد الخامس من المرصد الرابع عقد البحث في الأفضلية.  
هذا ، و الإمعان في كلماتهم في عدالة الصحابة و فضائلهم ، و بالخصوص  
أصحاب السقيفة ، و بالأخصّ الشيخين ، يدلّ بوضوح على أنّهم يستدلّون بها بنحو  
يوازي الاستدلال بالعصمة و امتناع ارتكاب الباطل ، إلّا أنّهم يغفّونها بعبارات و  
عناوين عائمة غائمة تغطية للمعنى المستدلّ به بألفاظ أخرى كي تتم المغالطة و  
تتطوي ، و هذا النمط من الاستدلال من أوسع أنواع صناعة المغالطة مضافاً إلى  
اضطراب حدود المعاني بتوسّط هذا النمط من الاستدلال ، كما أنّهم إذا ضاق بهم  
الخنق في الاستدلال و الجواب عن دلائل إمامة عليّ (عليه السلام) تراهم يتأمّلون  
في كون عصمة النبيّ ( صلى الله عليه و آله و سلم ) مطلقة . .

لاحظ مثلاً : ما ذكر الأيجي في المواقف عن الاستدلال ب : " فاطمة بضعة مني " المواقف : 3 / 607 . 610 .

و هذه هي عاقبة الأمر ، و قد رووا : إنَّ عمر محدَّث هذه الأمة!! و : لو كان نبياً بعدي لكان عمر!!!

### الثانية عشرة

هناك طوائف عديدة من الروايات بألفاظ مختلفة تنهى عن الذوبان في المخالفين و التسيب في مخالطتهم ، و تأمر بالتحفظ في كيفية التعايش معهم ، و هذه الطوائف متوافقة مع الطوائف الأخرى الآمرة بالمدارة لهم و التعامل معهم بالحسن و التجميل ; لأنَّ الأولى تحدّد هذا التعامل بكونه سطحياً لا في العمق ، و الثانية إنّما تحتّ على حسن التعامل على صعيد السطح .

منها : صحيحة الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، أنه أتاه قوم من أهل خراسان من ما وراء النهر فقال لهم : " تصافحون أهل بلادكم و تناكحونهم ، أما إنهم إذا صافحتموهم انقطعت عروة من عرى الإسلام و إذا ناكحتموهم انتهك الحجاب فيما بينكم و بين الله عزّ و جلّ " الكافي : 5 / 352 ح 17 .

و في موثّق زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : كانت تحته امرأة من ثقيف و له منها ابن يقال له : إبراهيم ، فدخلت عليها مولاة لثقيف فقالت لها : من زوجك هذا ؟ قالت : محمّد بن علي . قالت : فإنّ لذلك أصحاباً بالكوفة قوم يشتمون السلف ويقولون . قال : فخلّى سبيلها ، فرأيته بعد ذلك قد استبان عليه و تضعع من جسمه شيء . . الحديث الكافي : 5 / 351 ح 13 .

و في صحيح عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) . في حديث . : " و لا يتزوج المستضعف المؤمنة " الكافي : 5 / 351 ح 8 .

و في موثّق زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : تزوّجوا في الشكّك و لا تزوّجوههم ؛ فإنّ المرأة تأخذ أدب زوجها و يقهرها على دينه " الكافي : 5 / 351 ح 5.

و رواها الصدوق بطريق صحيح من لا يحضره الفقيه : 3 / 408 ح 4426.  
و هذه الروايات في مورد النكاح و إن اختلفت أقوال الفقهاء في المنع أو الكراهة أو التفصيل ، إلا أنّ مفادها إجمالاً يسوس باتجاه التحفّظ عن الذوبان فيهم ، و إبقاء عازل في ضمن نظام التعايش معهم كتاب عدالة الصحابة لسماحة العلامة الشيخ محمد السند : 401 . 437.

ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لشيئته: دياركم لكم جنة، وقبوركم لكم جنة، للجنة خلقتكم، وإلى الجنة تصيرون.  
وإسناده عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة، وإن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار.

وإسناده عن ميسر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد، قال: قلت فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسك عني هنيئة، قال: فأني معه ذات يوم في الطواف إذ قال: يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسألتك كذا، قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل: " فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان " هكذا نزلت، وغيرها ابن أروى.

الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهنميين، فقال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما تنبت الزرع، تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم. الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن عمر بن أبان، عن آدم أخي أيوب، عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه؟ فقال: أما يقرؤون قول الله تبارك وتعالى: "ومن دونهما جنتان " إنها جنة دون جنة، ونار دون نار، إنهم لا يساكنون أولياء الله، وقال: بينهما والله منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلم، إن أمرهم لأضيق من الحلقة إن القائم لو قام لبدأ بهؤلاء.

بيان: قوله عليه السلام: إن أمرهم أي المخالفين. لأضيق من الحلقة أي الامر في الآخرة مضيق عليهم لا يعفى عنهم كما يعفى عن مذنبي الشيعة، ولو قام القائم بدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار، فقوله عليه السلام: لا أستطيع أن أتكلم أي في تكفيرهم تقية، والحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان، ولا من أهل المنزلة بين الجنة والنار و هي الأعراف، بل هم مخلدون في النار، ويحتمل أن يكون المعنى: لا أستطيع أن أتكلم في رد أقوالهم لأنهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة وأضيق فلزمنا التقية منهم.

الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دخل النار ثم اخرج منها ثم ادخل الجنة، فقال: إن شئت حدثتك بما كان يقول فيه أبي قال: إن ناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا حمما فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان، فينضح عليهم من مائه فتتبت لحومهم ودمائهم و شعورهم.

الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن عمر بن أبان هو عمر بن أبان الكلبى

أبو حفص الكوفى الثقة المتقدم فى الحديث 30 و 31

قال: سمعت عبدا صالحا يقول في الجهنميين.  
إنهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون بعفو الله.

الحسين بن سعيد أو النوادر: عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير  
قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن قوما يحرقون في النار حتى إذا صاروا  
حمما أدركتهم الشفاعة قال: فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنة  
فيغتسلون فيه فتتبت لحومهم ودمائهم وتذهب عنهم قشف النار، ويدخلون الجنة  
فيسمون الجهنميون (الجهنميين خ ل) فينادون بأجمعهم: اللهم اذهب عنا هذا الاسم،  
قال: فيذهب عنهم، ثم قال: يا أبا بصير إن أعداء علي هم الخالدون في النار لا  
تدركهم الشفاعة.

بيان: قال الفيروزآبادي: الحمم كصرد: الفحم. وقال: القشف محرقة قدر.  
الجلد، وورثاة الهيئة، وسوء الحال.

الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه  
السلام قال: إن آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام، ينادي فيها عمرا: يا  
حنان يا منان.

الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن  
الأحول، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الكفار والمشركين  
يرون أهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا وما أنتم ونحن  
إلا سواء! قال: فيأنف لهم الرب عز وجل فيقول للملائكة: اشفعوا فيشفعون لمن شاء  
الله، ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة، قال تبارك  
وتعالى: أنا أرحم الراحمين أخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش جمع الفراشة:  
طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، يقال له بالفارسية: پروانه.

قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ثم مدت العمدة و أعمدت عليهم وكان والله  
الخلود.

عيون أخبار الرضا (ع): فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام: إن الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة، ولا يخرج من النار كافرا وقد أوعده النار والخلود فيها ومذنبو أهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها في المصدر: ومذنبو أهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجون اهـ. م والشفاعة جائزة لهم.

"ص 268 " الخصال: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام مثله. باختلاف يسير. م \* سقط من هنا إلى التذييل الآتي في المطبوع وغيره من النسخ سوى نسخة المصنف قدس سره الشريف.

" ج 2 ص 154 " 37 - تفسير العياشي: عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: وما هم بخارجين من النار، قال: أعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار أبد الأبدين ودهر الدهرين.

الكافي: العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفا في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل له: ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفا في الدنيا فأخرجه بإذن الله عز وجل إلا أن يكون ناصبا. " ج 2 ص 197 - 198 " 39 - الكافي: في الصحيح عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال: نعم قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال جاهلية كفر ونفاق وضلال. " ج 1 ص 377"

الكافي: بإسناده عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله

ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيب في المصدر: نصيبا، وهو الأرفق. م

" ج 1 ص 373 " 41 - تفسير العياشي: عن جابر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: " ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله " قال: فقال: هم أولياء فلان وفلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى " ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا " إلى قوله: " وما هم بخارجين من النار " قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلم وأتباعهم.

تذييل: اعلم أن الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والاحبار أن الكافر المنكر لضروري من ضروريات دين الاسلام مخلد في النار، لا يخفف عنه العذاب إلا المستضعف الناقص في عقله أو الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر، فإنه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الايمان والكفر، وأما غير الشيعة الإمامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليهم الحجة فهم في النار خالدون، والأخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وأمثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمان الفترة، أو كان في موضع لم يأت إليه خبر الحجة فهم المرجون لا الله، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، فيرجى لهم النجاة من النار، وأما أصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية في أنهم لا يخلدون في النار، وأما أنهم هل يدخلون النار أم لا؟ فالاحبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا، ومقتضى الجمع بينها أنه يحتمل دخولهم النار وأنهم غير داخلين في الاخبار التي وردت أن الشيعة والمؤمن لا يدخل

النار، لأنه قد ورد في أخبار آخر أن الشيعة من شايح عليا في أعماله، وأن الايمان مركب من القول والعمل، لكن الأخبار الكثيرة دلت على أن الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار، وفي هذا التبهم حكم لا يخفى بعضها على اولي الابصار، وسيأتي تمام القول في ذلك والأخبار الدالة على تلك الاقسام وأحكامهم وأحوالهم وصفاتهم في كتاب الايمان والكفر.

قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد: أجمع المسلمون كافة على أن عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع، واختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيدية الوعيدية: فرقة من الخوارج يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، ويقابلهم المرجئة وهم يقولون: إنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وليس العمل على مذهبهم ركنا من الايمان فعليه معنى الارزاء تأخير العمل عن النية والعقد. وقيل:

الارزاء تأخير صاحب الكبيرة إلى القيامة فلا يقضى بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، ويقابلهما القائلون بالمنزلة بين المنزلتين وهم الواصلية أصحاب أبي حذيفة واصل بن عطاء البصري الغزال المتكلم المتوفى في 131، وواصل أول من قال بالمنزلة بين المنزلتين، وأراد بذلك أن صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق، بل هو في منزلة بين الكفر، و الايمان وذلك أن الايمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمى المرء مؤمنا، والفاسق لم يستجمع خصال الخير فلا يسمى مؤمنا، وليس بكافر مطلق أيضا لان الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه على أنه كذلك، وذهبت الإمامية وطائفة كثيرة من المعتزلة والأشاعرة إلى أن عذابه منقطع والحق أن عقابهم منقطع لوجهين: الأول أنه يستحق الثواب بإيمانه، لقوله تعالى:

"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الزلزال 7

والإيمان أعظم أفعال الخير، فإذا استحق العقاب بالمعصية فإما يقدم الثواب على العقاب وهو باطل بالاجماع، لان الثواب المستحق بالإيمان دائم على ما تقدم، أو بالعكس وهو المراد والجمع محال.

الثاني يلزم أن يكون من عبد الله تعالى مدة عمره بأنواع القربات إليه ثم عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء إيمانه مخلدا في النار، كمن أشرك بالله مدة عمره، وذلك محال لقبحه عند العقلاء، ثم قال: المحارب لعلي عليه السلام كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله:

"حربك يا علي حربي" ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله وأما مخالفوه في الإمامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من ضرورة وهو النص الجلي الدال على إمامته مع تواتره، وذهب آخرون إلى أنهم فسقة وهو الأقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة: أحدها أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة، الثاني قال بعضهم: إنهم يخرجون من النار إلى الجنة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود، ولا يدخلون الجنة لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى.

وقال رحمه الله في شرح الياقوت: أما دافعوا النص فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم، ومن أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة، ثم اختلف أصحابنا في أحكامهم في الآخرة فالأكثر قالوا بتخليدهم، وفيهم من قال بعدم الخلود، وذلك إما بأن ينقلوا إلى الجنة وهو قول شاذ عنده، أولا إليهما واستحسنه المصنف انتهى.

أقول: القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبعهم للاخبار، والأحاديث الدالة على خلودهم متواترة أو قريبة منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان في المستضعفين منهم كما ستعرف.

والقول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخرين

الذين لا معرفة لهم بالاخبار ولا بأقوال القدماء الأخيار، قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة، واستدل على ذلك بالآيات والاخبار. ثم قال: والظلم هو وضع الشئ في غير موضعه، فمن ادعى الإمامة وليس بإمام فهو الظالم الملعون، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون، وقال النبي صلى الله عليه وآله: من جحد عليا إمامته من بعدي فإنما جحد نبوتي، ومن جحد نبوتي فقد جحد الله ربوبيته.

ثم قال: واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء عليهم السلام واعتقادنا فيمن أقر بأمر المؤمنين وأنكر واحدا ممن بعده من الأئمة عليهم السلام أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله، وقال الصادق عليه السلام: المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. وقال النبي صلى الله عليه وآله: الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، من أنكر واحدا منهم فقد أنكرني. وقال الصادق عليه السلام: من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

واعتقادنا فيمن قاتل عليا صلوات الله عليه كقول النبي صلى الله عليه وآله: من قاتل عليا فقد قاتلني. وقول: من حارب عليا فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

واعتقادنا في البراءة أنها من الأوثان الأربعة والإناث الأربع ومن جميع أشياعهم، وأتباعهم وأنهم شر خلق الله عز وجل ولا يتم الاقرار بالله وبرسوله وبالأئمة عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم.

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل: اتفقت الامامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر

ضال مستحق للخلود في النار. وقال في موضع آخر: اتفقت الامامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الامام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الايمان، وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا أن كثيرا من أهل البدع فساق ليسوا بكفار، وأن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الاسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبرية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الامام.

وقال المحقق الطوسي روح الله روحه القدوسي في قواعد العقائد: أصول الايمان عند الشيعة ثلاثة: التصديق بوحداية الله تعالى في ذاته والعدل في أفعاله، و التصديق بنبوة الأنبياء عليهم السلام، والتصديق بإمامة الأئمة المعصومين من بعد الأنبياء. وقال أهل السنة: الايمان هو التصديق بالله تعالى وبكون النبي صلى الله عليه وآله صادقا، والتصديق بالأحكام التي نعلم يقينا أنه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه، والكفر يقابل الايمان، والذنوب يقابل العمل الصالح وينقسم إلى كبائر وصغائر، ويستحق المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في العقاب.

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الايمان عند تحقيق معنى الايمان والاسلام: البحث الثاني في جواب إلزام يرد على القائلين من الامامية بعموم الاسلام مع القول بأن الكفر عدم الايمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا، أما الإلزام فإنهم حكموا بإسلام من أقر بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه سواء علم منه عدم التصديق بإمامة الأئمة عليهم السلام أم لا إلا من خرج بدليل خارج كالتواصب والخوارج، فالظاهر أن هذا الحكم مناف للحكم بأن الكفر عدم الايمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا. وأيضا قد عرفت مما تقدم أن التصديق بإمامة الأئمة عليهم

السلام من أصول الايمان عند الطائفة من الامامية كما هو معلوم مذهبهم ضرورة،  
وصرح بنقله المحقق الطوسي رحمه الله عنهم فيما تقدم ولا ريب أن الشيء يعدم بعدم  
أصله الذي هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقق له التصديق  
المذكور وإن أقر بالشهادتين، وأنه مناف أيضا للحكم بإسلام من لم يصدق بإمامة  
الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وهذا الأخير لا خصوصية لوروده على القول  
بعموم الاسلام بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقق له التصديق المذكور  
مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الاسلام أو مساواته للايمان.  
وأما الجواب فبالمنع من المنافاة بين الحكمين وذلك لأننا نحكم بأن من لم يتحقق له  
التصديق المذكور كافر في نفس الامر، والحكم بإسلامه إنما هو في الظاهر،  
فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاة. ثم قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهرا صحة  
ترتب كثير من الأحكام الشرعية على ذلك، والحاصل أن الشارع جعل الاقرار  
بالشهادتين علامة على صحة إجراء أكثر الأحكام الشرعية على المقر كحل  
مناكحته والحكم بطهارته وحقق دمه وماله وغير ذلك من الأحكام المذكورة في كتب  
الفروع، وكأن الحكمة في ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجة إلى  
مخالطتهم في أكثر الأزمنة والأمكنة واستمالة الكافر إلى الاسلام، فإنه إذا اكتفي في  
إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرد إقراره الظاهري ازداد ثباته ورغبته في  
الاسلام، ثم يترقى في ذلك إلى أن يتحقق له الاسلام باطنا أيضا.  
واعلم أن جمعا من علماء الإمامية حكموا بكفر أهل الخلاف، والأكثر على الحكم  
بإسلامهم، فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين في نفس الامر لا في الظاهر فالظاهر أن  
النزاع لفظي، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحة جريان أكثر  
أحكام المسلمين عليهم في الظاهر لا أنهم مسلمون في نفس الامر، ولذا نقلوا  
الاجماع على دخولهم النار، وإن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهرا وباطنا فهو ممنوع  
ولا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهرا لقوله صلى الله عليه وآله: أمرت

أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، انتهى كلامه رفع مقامه.  
 وقال الشيخ الطوسي نور الله ضريحه في تلخيص الشافي: عندنا أن من حارب أمير  
 المؤمنين كافر، والدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقة الامامية على ذلك، و  
 إجماعهم حجة، وأيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لامامته ودافعا لها، ودفع  
 الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد. ثم استدل رحمه  
 الله بأخبار كثيرة على ذلك.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء والمتأخرون من أساطين العلماء والامامية ومحققهم  
 عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، والأخبار الواردة في ذلك أكثر من أن يمكن  
 جمعه في باب أو كتاب، وإذا كانوا في الدنيا والآخرة في حكم المسلمين فأى فرق  
 بينهم وبين فساق الشيعة؟ وأي فائدة فيما أجمع عليه الفرقة المحقة من كون الإمامة  
 من أصول الدين ردا على المخالفين القائلين بأنه من فروعه؟ وقد روت العامة  
 والخاصة متواترا: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، وقد أوردت  
 أخبارا كثيرة في أبواب الآيات النازلة فيهم عليهم السلام أنهم فسروا الشرك والكفر في  
 الآيات بترك الولاية. وقد وردت أخبار متواترة أنه لا يقبل عمل من الاعمال إلا  
 بالولاية.

وقال الصدوق رحمه الله: الاسلام هو الاقرار بالشهادتين وهو الذي به تحقن الدماء  
 والأموال، والثواب على الايمان، وقد ورد في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام:  
 من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهر عادل أصبح ضالا  
 تائها، وإن من مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق.  
 واعلم أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التي  
 يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرن مما كسبوا على شئ ذلك  
 هو الضلال البعيد.

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت "

الآية قال عليه السلام: إنما عنى بذلك أنهم كانوا على نور الاسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفار فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقد ورد في الناصب ما ورد في خلوده في النار، وقد روي بأسانيد كثيرة عنهم عليهم السلام: لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صديق وكل شهيد شفَعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجهم الله عز وجل من النار ما أخرجهم الله أبداً، والله عز وجل يقول في كتابه: " ماكثين فيه أبداً " وقد روي بأسانيد معتبرة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلاً يقول:

أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولوننا وتتبرؤون من عدونا وأنكم من شيعتنا.

ويظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفار لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يبتلون بمعاشرتهم ولا يمكنهم الاجتناب عنهم وترك معاشرتهم ومخالطتهم ومناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الاسلام توسعة، فإذا ظهر القائم عليه السلام يجري عليهم حكم سائر الكفار في جميع الأمور وفي الآخرة يدخلون النار ماكثين فيها أبداً مع الكفار، وبه يجمع بين الاخبار كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني قدس الله روحهما.

وأيضاً يمكن أن يقال: لما كان في تلك الأزمنة عليهم شبهة في الجملة يجري عليهم في الدنيا حكم الاسلام، فإذا ظهر في زمانه عليه السلام الحق الصريح بالبينات والمعجزات ولم تبق لهم شبهة وأنكروه التحقوا بسائر الكفار، وأخبار هذا المطلب متفرقة في أبواب هذا الكتاب وأرجو من الله أن يوفقني لتأليف كتاب مفرد في ذلك إن شاء الله تعالى، وبعض الأخبار المشعرة بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

وقال شارح المقاصد: اختلف أهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب، بل كلاهما في مشية الله تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنه لا يخلد في النار بل يخرج البتة، لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد أهل الجنة، وعند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم من غير عفو ولا إخراج من النار، وما وقع في كلام البعض من أن صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنة ولا في النار فغلط نشأ من قولهم: إن له المنزلة بين المنزلتين، تقدم الإيعاز إلى معنى ذلك. أي حالة غير الايمان والكفر، وأما ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة تقدم الإشارة إلى مذهب المرجئة، وأما مقاتل بن سليمان فهو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي يقال له: ابن دوال دوز، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز، ترجمه ابن حجر في التقریب:

ص ٥٠٥ وقال: كذبوه وحجروه ورمى بالتجسيم من السابعة، مات سنة ١٥٠. وعده ابن النديم من المحدثين والفراء من الزيدية ونسب إليه كتباً في فنون القرآن وغيره منها تفسيره الكبير، وأورده الطوسي في رجاله تارة في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وقال: تبرى، وأخرى في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وترجمه أصحابنا في كتبهم الرجالية ونصوا على أنه عامي يروى عنه ابن محبوب في باب الوصية من لادن آدم من الفقيه، وبعد حديث القباب في روضة الكافي. من أن عصاة المؤمنين لا يعذبون أصلاً وإنما النار للكفار تمسكا بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل " قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى. طه: ٤٨.

إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين النحل: ٢٧.

" فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود، وأما تمسكهم بمثل قوله عليه السلام: " من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق " فضعيف لأنه إنما ينفي الخلود لا الدخول، لنا وجوه: الأول وهو العمدة: الآيات والأحاديث الدالة على أن المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا، فتعين أن يكون بعده، وهو مسألة انقطاع العذاب أو بدونه وهو مسألة العفو التام قال الله تعالى: " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. الزلزال: ٧.

من عمل صالحا منكم من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة " ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى. المؤمن: ٤٤.

وقال النبي صلى الله عليه وآله:

"من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة " وقال: " من مات لا يشرك بالله شيئا دخل

الجنة وإن زنى وإن سرق . "

الثاني النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى: " النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله الانعام: ١٢٨.

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز آل عمران: ١٨٥.

" وكقول النبي صلى الله عليه وآله:

"يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا وصاروا فحما وحمما، فينبتون كما ينبت الحبة

في حميل السيل " وخبر الواحد وإن لم يكن حجة في الأصول لكن يفيد التأييد

والتأكيد بتعاقد النصوص. في هامش نسخة المصنف: قال الجزري: فيه: يخرج

قوم من النار قد امتحشوا أي احترقوا، والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم.

ويروى: (امتحشوا) لما لم يسم فاعله، وقد محشته النار تمحشه محشا. وقال حميل

السيل هو ما يجئ به السيل من طين أو غثاء وغيره، فعيل بمعنى مفعول، فإذا

اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة، فشبها بها

سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد مزق النار لها. منه عفي عنه الرابع أن المعصية متناهية زمانا وهو ظاهر، وقدرا لما يوجد من معصية أشد منها، فجزاؤها يجب أن يكون متاهيا تحقيقا لقاعدة العدل، بخلاف الكفر فإنه لا يتناهى قدرا وإن تناهى زمانه.

مائة سنة وصدر عنه في أثناء ذلك أو بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم أن يعذبه على ذلك أبد الأباد، ولو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم، أولم يستحق بهذا ذما فلا ذم.

واحتجت المعتزلة بوجوه: الأول الآيات الدالة على الخلود المتأولة للكافر وغيره، كقوله تعالى: " ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا " الجن: ٢٣.

وقوله تعالى: " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها " النساء: ٩٣. وقوله: " وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها " السجدة: ٢٠.

ومثل هذا مسوق للتأييد ونفي الخروج، وقوله: " وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين " الانفطار: ١٤ - ١٦.

وعدم الغيبة عن النار خلود فيها، وقوله: " ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها " النساء: ١٤.

وليس المراد تعدي جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلها تركا وإتيانا، فإنه محال لما بين البعض من التضاد، كاليهودية والنصرانية والمجوسية، فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث، وقوله: " بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " . البقرة: ٨١.

والجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم أن العموم غير مراد في الآية الأولى للقطع

بخروج التائب وأصحاب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المنصوصة إذا أتى بعدها بطاعات تربي ثوابها على عقوباته، فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين أيضا خارجا مما سبق من الآيات والأدلة، وبالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقا، ولو سلم فلا نسلم تأبيد الاستحقاق، بل هو مغيب بغاية رؤية الوعيد، لقوله بعده:

"حتى إذا رأوا ما يوعدون " مريم: ٧٥.

ولو سلم فغايبته الدلالة على استحقاق العذاب المؤبد لاعلى الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو.

وعن الثانية بأن معنى متعمدا: مستحلا فعله على ما ذكره ابن عباس، إذ التعمد على الحقيقة إنما يكون من المستحل، أو بأن التعليق بالوصف يشعر بالحيثية فيختص بمن قتل المؤمن لايمانه، أو بأن الخلود وإن كان ظاهرا في الدوام فالمراد وهنا المكث الطويل جمعا بين الأدلة.

وعن الثالثة بأنها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله: " ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون " السجدة: ٢٠.

مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة، لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج باليأس أو الذهول أو نحو ذلك.

وعن الرابعة بعد تسليم إفادتها النفي عن كل فرد ودلالاتها على دوام عدم الغيبة أنها تختص بالكفار جمعا بين الأدلة. وكذا الخامسة والسادسة حملا للحدود على حدود الاسلام، ولإحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لا يبقى معها الايمان، هذا مع ما في الخلود من الاحتمال.

ثم قال في بحث آخر: لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من أهل الجنة بمنزلة من لا معصية له، ومن كفر - نعوذ بالله - بعد الايمان والعمل

الصالح فهو من أهل النار بمنزلة من لا حسنة له، وإنما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا واستمر على الطاعات والكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنة ولو بعد النار، واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط، والمشهور من مذهب المعتزلة أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبة، فأشكل عليهم الأمر في إيمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته أين طارت وكيف زالت؟

فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا إلى أن السيئات يذهبن الحسنات، حتى ذهب الجمهور منهم إلى أن الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات، وفساده ظاهر، أما سمعا فللنصوص الدالة على أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا وعمل صالحا، وأما عقلا فللقطع بأنه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الرباء، أو جرعة من الخمر إلى آخر ما قال.

أقول: قد سبق القول في ذلك في باب الحبط والتكفير ولا أظنك يخفى عليك ما مهدناه أولا بعد الإحاطة بما أوردناه من الآيات والخبار، وسيأتي عمدة الاخبار المتعلقة بتلك المباحث في كتاب الايمان والكفر.

( \*باب 28) \* \* (ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) \* 1 - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عز وجل أبا هذا البشر وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل، لعلمكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار

مع أرواحهم في النار إن الله تبارك وتعالى (لا يعبد خ ل) في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه في المصدر بعد ذلك: بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا إناث يعيدونه و يوحدونه اهـ. م

ويعظمونه ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلمهم، أليس الله عز وجل يقول: " يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات " وقال الله عز وجل " أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد " " ج ص 112 " تفسير العياشي: عن محمد مثله.

- 2 الخصال: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل " أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد " فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم، وجدد خلق من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، و خلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم، وسماء غير هذه السماء تظلمهم، لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم؟

بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الأدميين. " ج 2 ص 180 " بيان: يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الألواح وهذا على الأشخاص. لعل المراد من الحديث الأول على ظاهره أن الله تبارك وتعالى خلق في أرضنا هذه قبل خلق آدم وولده سبعة أمم من نوع الانساني أوجد كل أمة بعد انقراض أمة أخرى وفنائها فيكون ساكنو الأرض من ابتدائها إلى الان ثمانية طبقات وأمم، ومن الحديث الثاني أن الله تعالى خلق غير هذه الأرض ألف ألف عالم وكرات يسكنها ألف ألف أمم، فعليه لا معارضة ولا تضارب بين الحديثين، وبالحديث الأول تتحل عويصة بداية العالم وما يورد على

الدينيين من أن علم الجيولوجيا أي علم الطبقات الأرضية يخالف معتقدكم من بدء العالم وتاريخ أول إنسان وجد على الأرض وهو آدم فأنتم تحسبون أنه قبل نحو ستة آلاف سنة ونحن وجدنا جماجم الانسان وغيرها من عظام الانسان والحيوانات تحاكي عن وجودها قبل تلك السنة بكثير، والحديث يدفع الاشكال بأن آدم لم يكن أول خليفة بل كان قبله طبقات متعددة من الأمم، ومن الحديث الثاني يستفاد أن الله تبارك وتعالى خلق غير أرضنا عوالم متعددة متكثرة، وأن ما كانوا يظنون قبلا من أن سائر الكرات غير معمورة وغير مسكونة للانسان والحيوان غير صحيحة بل سائر الكرات معمورة ومسكونة وأن لله تعالى ألف ألف عالم و ألف ألف آدم وستجئ روايات كثيرة تدل على ذلك في محله.

الحسين بن سعيد أو النوادر :محمد بن سنان، عن أبي خالد القماط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام - و يقال لأبي جعفر عليه السلام - : إذا ادخل أهل الجنة الجنة وادخل أهل النار النار فمه؟

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام :إن أراد أن يخلق الله خلقا ويخلق لهم دنيا يردهم إليها فعل، ولا أقول لك إنه يفعل.

الحسين بن سعيد أو النوادر :محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فمه؟ فقال: ما أزعم لك أنه تعالى يخلق خلقا يعبدونه.

بيان: يفهم من سياق هذين الخبرين أن الله تعالى يخلق خلقا آخر لكن الإمام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفا من التشنيع، وما يدل عليه تلك الأخبار لم أر أحدا من المتكلمين تعرض له بنفي ولا إثبات، وأدلة العقل لا تنفيه بل تعضده، لكن الأخبار الواردة في ذلك لم تصل إلى حد يوجب القطع به. والله تعالى يعلم.

هذا آخر ما أوردنا إيراده في هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار .وختم على يدي

مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر شهر محرم الحرام من شهر سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المعصومين، ولعنة الله على ظالمهم وقاتليهم وغاصبي حقوقهم ومبغضهم ومخالفهم أبد الأبدین. بحار الأنوار للمجلسي.

لا يبغض أهل البيت أحد إلا أكبه الله في النار

- 8101 أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام ، أنبأ عبيد بن حاتم الحافظ المعروف بالعجل ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي ، ثنا داود بن عبد الحميد -أصله من الكوفة وانتقل إلى الموصل - ، ثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن عطية العوفي ، عن [ص 504 :أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قتل قتيل على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فصعد المنبر خطيباً ، فقال : " ما تدرون من قتل هذا القتل بين أظهركم ؟ " ثلاثاً قالوا : والله ما علمنا له قاتلاً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم " : والذي نفسي بيده لو اجتمع على قتل مؤمن أهل السماء وأهل الأرض ورضوا به لأدخلهم الله جميعاً جهنم ، والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله في النار . المستدرک على الصحيحين الحاكم - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

حين سألوا الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن أبي بكر وعمر قال : "كافران كافر من أحبهما."

المصدر:

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - الصفحة ٣٨١

وجوب البراءة من أعداء أهل البيت عليهم السلام

عن الاعمش, عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل: حب أولياء الله والولاية لهم واجبة, والبراءة من أعدائهم واجبة, ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام, وهتكوا حجابهم فأخذوا من فاطمة (ع) فذك, ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما, وهموا بإحراق بيتها, وأسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله, والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة, والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة, والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين (ع) واجبة, والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة, والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبينهم (ص) واجبة مثل سلمان الفارسي, وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي, وعمار بن ياسر, وجابر بن عبد الله الانصاري, وحذيفة بن اليمان, وأبي الهيثم بن التيهان, وسهل بن حنيف, وأبي أيوب الانصاري وعبد الله ابن الصامت, وعبادة بن الصامت, وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين, وأبي سعيد الخدري, ومن نحا نحوهم, وفعل مثل فعلهم, والولاية لأتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة.

الخصال ج 2 ص 607، بحار الأنوار ج 10 ص 226، وسائل الشيعة ج 11 ص 443.

عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر (ع): يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً، قلت: أصلحك الله وما معرفة الله؟ قال: يصدق الله ويصدق محمداً رسول الله (ص) في موالة علي والإيتمام به، وبأئمة الهدى من بعده والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله، قال قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الايمان؟ قال: توالي أولياء الله، وتعادى أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله. قال قلت: ومن أولياء الله ومن أعداء الله؟ فقال: أولياء الله: محمد رسول الله (ص) وعلي والحسن والحسين

وعلي بن الحسين (ع)، ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأوماً إلى جعفر (ع) وهو جالس، فمن والى هؤلاء فقد والى الله وكان مع الصادقين كما أمره الله، قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت من هم؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله.

تفسير العياشي ج 2 ص 116، البرهان ج 2 ص 864، بحار الأنوار ج 27 ص 57

عن سلام بن سعيد المخزومي، عن أبي جعفر (ع) قال: ثلاثة لا يصعد عملهم إلى السماء ولا يقبل منهم عمل: من مات ولنا أهل البيت في قلبه بغض، ومن تولى عدونا وترك ولايتنا، ومن تولى أبا بكر وعمر.

تقريب المعارف ص 247، بحار الأنوار ج 30 ص 383

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ليا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان} قال: أتدري ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده (ع)، قال: وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان.

تفسير العياشي ج 1 ص 102، إثبات الهداة ج 2 ص 207، البرهان ج 1 ص

446، غاية المرام ج 4 ص 340، بحار الأنوار ج 24 ص 159، تفسير نور

الثقلين ج 1 ص 206، تفسير كنز الدقائق ج 2 ص 310

عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله ليا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان - إلى قوله - والله لا يهدي القوم الفاسقين}: فإن الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول

والثاني وهو كفر، وقوله {على الإيمان} فالإيمان ولاية علي بن أبي طالب (ع)، قال:  
 {فمن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون}

تفسير العياشي ج 2 ص 84، تفسير الصافي ج 2 ص 329، البرهان ج 2 ص  
 750، بحار الأنوار ج 30 ص 230، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 195، تفسير  
 كنز الدقائق ج 5 ص 419

عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: {والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}  
 قال: بما جاء به محمد (ص) من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو  
 الملبس بالظلم.

الكافي ج 1 ص 413، تفسير العياشي ج 1 ص 366، تأويل الآيات ص 169،  
 الوافي ج 3 ص 883، تفسير الصافي ج 2 ص 136، إثبات الهداة ج 2 ص 16،  
 البرهان ج 2 ص 444، بحار الأنوار ج 23 ص 371، تفسير نور الثقلين ج 1  
 ص 739، تفسير كنز الدقائق ج 4 ص 379

عن أبي عبد الله (ع) في قوله: {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله  
 فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء} قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان  
 في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما.

تفسير العياشي ج 1 ص 156، تفسير الصافي ج 1 ص 309، البرهان ج 1 ص  
 572، بحار الأنوار ج 27 ص 57، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 302، تفسير كنز  
 الدقائق ج 1 ص 688

عن سالم بن أبي حفصة قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فقلت: أئمتنا وسادتنا،  
 نوالي من واليتم ونعادي من عاديتهم ونتبرأ من عدوكم، فقال: بخ بخ يا شيخ إن كان  
 لقولك حقيقة، قلت: جعلت فداك إن له حقيقة، قال: ما تقول في أبي بكر وعمر؟

قلت: إماما عدل رحمهما الله، قال: يا شيخ والله لقد أشركت في هذا الأمر من لم يجعل الله له فيه نصيباً.

تقريب المعارف ص 247، بحار الأنوار ج 30 ص 383

عن القاسم بن مسلم قال: كنت مع علي بن الحسين (ع) بينبع، يدي في يده، فقلت: ما تقول في هذين الرجلين أتيراً من عدوهما؟ فغضب ورمى بيده من يدي، ثم قال (ع): ويحك يا قاسم، هما أول من أضعنا بآياتنا، واضطجعا بسبيلنا، وحملا الناس على رقابنا، وجلسا مجلساً كنا أحق به منهما.

تقريب المعارف ص 244، بحار الأنوار ج 30 ص 380

عن الحارث الأعور، قال دخلت على علي (ع) في بعض الليل، فقال لي: ما جاء بك في هذه الساعة؟ قلت: حبك يا أمير المؤمنين، قال: الله، قلت: الله، قال: ألا أحدثك بأشد الناس عداوة لنا وأشدهم عداوة لمن أحبنا؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، أما والله لقد ظننت ظناً، قال: هات ظنك، قلت: فلان وفلان، قال: أدن مني يا أعور، فدنوت منه، فقال: إبرأ منهما، برئ الله منهما.

وفي رواية أخرى إني لأتوهم توهماً فأكره أن أرمي به بريئاً، فلان وفلان، فقال: إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهما لهما ظلماني حقي ونغصاني رiqي وحسداني وآذياني، وإنه ليوذني أهل النار ضجيجهما ورفع أصواتهما وتعبير رسول الله (ص) إياهما.

تقريب المعارف ص 242، بحار الأنوار ج 30 ص 379

روي أن رجلاً قدم على أمير المؤمنين (ع) فقال له يا أمير المؤمنين أنا أحبك، وأحب فلاناً، وسمى بعض أعدائه، فقال (ع): أما الآن فأنت أعور، فأما أن تسمى وأما أن تبصر.

السرائر ج 3 ص 639، بحار الأنوار ج 27 ص 58، مشارق أنوار اليقين ص 231 نحوه، الصراط المستقيم ج 3 ص 74 نحوه

عن ورد بن زيد أخي الكميت قال: سألتنا محمد بن علي (ع) عن أبي بكر وعمر؟ فقال: من كان يعلم أن الله حكم عدل برئ منهما، وما من محجمة دم تهراق إلا وهي في رقابهما.

تقريب المعارف ص 247، بحار الأنوار ج 30 ص 383

عن عبيد بن سليمان النخعي، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي قال: أخبرني ابن أخي الأرقط قال: قلت لجعفر بن محمد (ع): يا عماه إني أتخوف علي وعليك الفوت أو الموت ولم يفرش لي أمر هذين الرجلين، فقال لي جعفر (ع): إبرا منهما برئ الله ورسوله منهما.

تقريب المعارف ص 248، بحار الأنوار ج 30 ص 384

عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ثلاثة {لا ينظر} الله {إليهم} يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم} من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيبا

الكافي ج 1 ص 373، تفسير العياشي ج 1 ص 178، الغيبة النعماني ص 112، الخصال ج 1 ص 106، تأويل الآيات ص 120، الوافي ج 2 ص 180، وسائل الشيعة ج 28 ص 349، الفصول المهمة ج 1 ص 398، البرهان ج 1 ص 643،

بحار الأنوار ج 7 ص 212, تفسير نور الثقلين ج 1 ص 355, تفسير كنز  
الدقائق ج 3 ص 137, مستدرک الوسائل ج 18 ص 175

عن قليب بن حماد قال: سألت الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن,  
والحسين بن زيد بن علي (ع), وعدة من أهل البيت, عن رجل من أصحابنا لا  
يخالفنا في شيء إلا أنه إذا انتهى إلى أبي بكر وعمر أوقفهما وشك في أمرهما,  
فكلهم قالوا: من أوقفهما شكاً في أمرهما فهو ضال كافر.

تقريب المعارف ص 254, بحار الأنوار ج 30 ص 389

عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله (ع): حدثني عن أعداء أمير المؤمنين (ع)  
وأهل بيت النبوة (ص) فقال: الحديث أحب إليك أم المعاينة؟ قلت: المعاينة, فقال  
لأبي إبراهيم موسى (ع): أنتني بالقضيب, فمضى وأحضره اياه فقال له: يا موسى  
اضرب به الارض وأرهم أعداء أمير المؤمنين (ع) وأعدائنا, فضرب به الارض  
ضربة فانشقت الارض عن بحر أسود, ثم ضرب البحر بالقضيب فانطلق عن  
صخرة سوداء, فضرب الصخرة فانفتح منها باب, فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون  
لكثرتهم ووجوههم مسودة وأعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من  
الصخرة وهم ينادون: يا محمداه والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس  
محمد لكم ولا أنتم له, فقلت له: جعلت فداك من هؤلاء فقال: الجبت والطاغوت  
والرجس والعين من العين, ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى أتى على  
أصحاب السقيفة وأصحاب الفتنة وبنو الأزرق والأوزاع وبنو أمية جدد الله عليهم  
العذاب بكرة وأصيلاً, ثم قال (ع) للصخرة انطقي عليهم إلى الوقت المعلوم.

عيون المعجزات ص 96, مدينة المعاجز ج 6 ص 342, بحار الأنوار ج 31 ص

629, رياض الأبرار ج 2 ص 287

عن أمير المؤمنين (ع) قال: إن لله بلدة خلف المغرب يقال لها: جابلقا، وفي جابلقا سبعون ألف أمة ليس منها أمة إلا مثل هذه الأمة فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً ولا يقولون قولاً إلا الدعاء على الأولين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله (ص).

بصائر الدرجات ص 490، الوافي ج 26 ص 481، بحار الأنوار ج 30 ص

195

عن أبي عبد الله (ع) قال: إن من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً يتبرؤن من فلان وفلان.

بصائر الدرجات ص 490، بحار الأنوار ج 30 ص 196

عن إسحاق بن أحمد قال: سألت محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ع)، قلت: أصلي خلف من يتوالى أبا بكر وعمر؟ قال: لا، ولا كرامة.

تقريب المعارف ص 253، بحار الأنوار ج 30 ص 388

عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن موسى (ع) في حديث طويل يقول فيه: يا إسحاق إن في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو أذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الأرض وإن أهل النار ليتعودون من حر ذلك الوادي ونتاجه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الوادي لجبالا يتعود جميع أهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتاجه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الجبل لشعبا يتعود جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتاجه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الشعب لقلبا يتعود جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك القليب ونتاجه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك القليب لحية يتعود جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتاجها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم

لأهلها وإن في جوف تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فأما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود {الذي حاج إبراهيم في ربه} ف {قال أنا أحيي وأميت} وفرعون الذي قال {أنا ربكم الأعلى} ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الأمة أعرابيان

الخصال ج 2 ص 398، ثواب الأعمال ص 215، بحار الأنوار ج 8 ص 310، جامع الأخبار ص 143، روضة الواعظين ج 2 ص 507، القصص للجزائري ص 105

روى ميسر، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال له: ما تقول يا ميسر من لم يعص الله طرفة عين في أمره ونهيه لكنه ليس منا ويجعل هذا الأمر في غيرنا؟ قال ميسرة: فقلت: وما أقول وأنا بحضرتك يا سيدي؟ فقال: هو بالنار، ثم قال: وما تقول فيمن يدين الله بما تدين ويبرأ من أعدائنا لكن به من الذنوب ما بالناس إلا أنه يجتنب الكبائر؟ قال: قلت: وما أقول يا سيدي وأنا في حضرتك؟ فقال: إنه في الجنة، وإن الله قد ذكر ذلك في آية من كتابه، فقال: {إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه} وهو حب فرعون وهامان، {نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما} وهو حب علي (ع).

مشارك أناور اليقين ص 240، حلية الأبرار ج 2 ص 127

عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قوله: {وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار} يعني بني أمية.

تفسير القمي ج 2 ص 255، تأويل الآيات ص 517، البرهان ج 4 ص 747، بحار الأنوار ج 23 ص 363، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 511، تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 357

عنه البحار ج 24 ص 210/ ج 31 ص 644، تأويل الآيات الظاهرة ج 2 ص 529، تفسير نور الثقلين ج 4 ص 512، التفسير الصافي ج 4 ص 335.

عن أبي حازم في خبر، قال رجل لزين العابدين (ع): تعرف الصلاة؟ فحملت عليه، فقال (ع): مهلاً يا أبا حازم، فإن العلماء هم الحلماة الرحماء، ثم واجه السائل فقال: نعم أعرفها، فسأله عن أفعالها وتروكها وفرائضها ونوافلها، حتى بلغ قوله: ما افتتاحها؟ قال: التكبير، قال: ما برهانها؟ قال: القراءة، قال: ما خشوعها؟ قال: النظر إلى موضع السجود، قال: ما تحريمها؟ قال: التكبير، قال: ما تحليلها؟ قال: التسليم، قال: ما جوهرها؟ قال: التسبيح، قال: ما شعارها؟ قال: التعقيب، قال: ما تمامها؟ قال: الصلاة على محمد وآل محمد، قال: ما سبب قبولها؟ قال: ولايتنا والبراءة من أعدائنا، قال: ما تركت لأحد حجة، ثم نهض يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وتواری.

مناقب آل أبي طالب ج 4 ص 130، بحار الأنوار ج 81 ص 244، مستدرك الوسائل ج 4 ص 112

عن حبة العرنى قال: سمعت علياً (ع) يقول: نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا.

الأمالي الطوسي ص 270، عمدة العيون ص 273، الغارات ج 2 ص 912، بشارة المصطفى ص 128، بحار الأنوار ج 39 ص 341

عن الحسين بن بشار قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا} قال: فلان وفلان، {ويهلك الحرث والنسل} النسل هم الذرية والحرث الزرع.

تفسير العياشي ج 1 ص 100، بحار الأنوار ج 9 ص 189، تفسير نور الثقلين ج 1 ص 203

عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال: من جالس لنا عائباً، أو مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع لنا واصلاً، أو والى لنا عدواً، أو عادى لنا ولياً فقد كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم.

الأمالي الصدوق ص 56، روضة الواعظين ص 417، مشكاة الأنوار ص 157، الصراط لمستقيم ج 3 ص 74، وسائل الشيعة ج 16 ص 264، هداية الأمة ج 5 ص 594، بحار الأنوار ج 27 ص 52، العوالم ج 20 ص 832

عن أبي عبد الله (ع): من شك في كفر أعدائنا والظالمين لنا فهو كافر.

إعتقادات الإمامية ص 104، وسائل الشيعة ج 28 ص 348، بحار الأنوار ج 8 ص 366

عن الفضل شاذان قال: سئل المأمون علي بن موسى الرضا (ع) أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار فكتب (ع) له: أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً، قيوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً قائماً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وأنه خالق كل شيء، وليس كمثل شيء، لا شبه له، ولا ضد له، ولا ند ولا كفؤ له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة، وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده، ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل حكيم حميد} وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته  
نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصة وعامه ووعدده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه  
وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله، وأن الدليل بعده والحجة على  
المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته  
ووصيه ووليه والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب (ع)،  
أمير المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم  
النبیین والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين  
زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث  
علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن  
علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله  
عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والامامة وأن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى  
على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل  
الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل  
تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول (ص) بالبيان،  
ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية - إلى أن يقول - والبراءة من الذين ظلموا  
آل محمد (ص)، وهموا بإخراجهم، وسنوا ظلمهم، وغيروا سنة نبيهم (ص)، والبراءة  
من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله (ص)، ونكثوا ببيعة  
إمامهم، وأخرجوا المرأة، وحاربوا أمير المؤمنين (ع)، وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله  
عليهم واجبة، والبراءة ممن نفى الاخيار وشردهم، وآوى الطرداء اللعناء، وجعل  
الاموال دولة بين الاغنياء، واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني  
رسول الله (ص)، والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا أمير المؤمنين (ع) وقتلوا  
الانصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين، والبراءة من أهل الاستيثار  
ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته {الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم

يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك كفروا بآيات ربهم { وبولاية أمير المؤمنين (ع) ولقائه, كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته { فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً } فهم كلاب أهل النار, والبراءة من الانصاب والازلام أئمة الضلالة وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم, والبراءة من أشباه عاقري الناقة, أشقياء الأولين والآخرين وممن يتولاهم, والولاية لأمر المؤمنين (ع) والذين مضوا على منهاج نبيهم (ص) ولم يغيروا ولم يبدلوا, مثل سلمان الفارسي, وأبي ذر الغفاري, والمقداد بن الاسود, وعمار بن ياسر, وحذيفة اليماني, وأبي الهيثم بن التيهان, وسهل بن حنيف, وعبادة بن الصامت, وأبي أيوب الانصاري, وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين, وأبي سعيد الخدري, وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم...

عيون أخبار الرضا (ع) ج 2 ص 121, بحار الأنوار ج 10 ص 352, تحف العقول ص 415

عن أمير المؤمنين (ع) في حديث طويل: أخبرني رسول الله (ص) أن الشهادة من ورائي, وأن لحيتي ستخضب من دم رأسي, بل قاتلي أشقى الأولين والآخرين, رجل أحمير يعدل عاقر الناقة, ويعدل قابيل قاتل أخيه, هابيل, وفرعون الفراعنة, والذي حاج إبراهيم في ربه, ورجلين من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم, ثم قال (ص): ورجلين من أمتي, خطايا أمة محمد (ص) عليهما ثم قال (ع): إن عليهما خطايا أمة محمد, إن كل دم سفك إلى يوم القيامة, ومال يؤكل حراماً, وفرج يغشى حراماً, وحكم يجار فيه, عليهما, من غير أن ينقص من إثم من عمل به شيء, قال عمار: يا أمير المؤمنين, سمهما لنا فلنعنهما, قال: يا عمار, ألسنت تتولى رسول الله (ص) وتبرء من عدوه؟ قال: بلى, قال: وتتولاني وتبرء من عدوي؟ قال: بلى, قال: حسبك يا عمار, قد برئت منهما ولعنتهما وإن لم تعرفهما بأسمائهما, قال: يا أمير

المؤمنين لو سميتهما لأصحابك فبرءوا منهما كان أمثل من ترك ذلك, قال: رحم الله سلمان وأبا ذر والمقداد, ما كان أعرفهم بهما وأشد برائتهم منهما ولعنتهم لهما, قال: يا أمير المؤمنين جُعلت فداك, فسمهما فإننا نشهد أن نتولى من توليت ونتبرء ممن تبرأت منه, قال: يا عمار, إذا يُقتل أصحابي وتتفرق عني جماعتي وأهل عسكري وكثير ممن ترى حولي, يا عمار من تولى موسى وهارون وبرئ من عدوهما فقد برئ من العجل والسامري, ومن تولى العجل والسامري وبرئ من عدوهما فقد برئ من موسى وهارون من حيث لا يعلم, يا عمار ومن تولى رسول الله وأهل بيته وتولاني وتبرء من عدوي فقد برئ منهما, ومن برئ من عدوهما فقد برئ من رسول الله (ص) من حيث لا يعلم, فقال محمد بن أبي بكر: يا أمير المؤمنين, لا تسمهما فقد عرفتهما ونشهد الله أن نتولاك ونبرء من عدوك كلهم, قريتهم وبعيدهم وأولهم وآخرهم وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم, فقال أمير المؤمنين (ع): يرحمك الله يا محمد, إن لكل قوم نجيباً وشاهداً عليهم وشافعاً لأمثالهم, وأفضل النجباء النجيب من أهل السوء وإنك يا محمد لنجيب أهل بيتك.

كتاب سليم بن قيس ج 2 ص 920

قيل للصادق (ع) إن فلاناً يواليكم, إلا أنه يضعف عن البراءة من عدوكم, قال: هيهات! كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ من عدونا.

السرائر ج 3 ص 640، بحار الأنوار ج 27 ص 58

عن أبي عبد الله (ع): من أحبنا لله, وأحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه, وعادى عدونا لا لإحنة كانت بينه وبينه, ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر, غفرها الله تعالى له.

الأمالي للطوسي ص 156، فضائل أمير المؤمنين (ع) لابن عقدة ص 172، بشارة المصطفى ص 89، إرشاد القلوب ج 2 ص 253، بحار الأنوار ج 27 ص 54

عن فضيل بن الزبير قال: قلت لزيد بن علي (ع): ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: قل فيهما ما قال علي (ع)، كف كما كف لا تجاوز قوله، قلت: أخبرني عن قلبي أنا خلقته؟ قال: لا، قلت: فإني أشهد على الذي خلقه أنه وضع في قلبي بغضهما، فكيف لي بإخراج ذلك من قلبي؟ فجلس جالساً وقال: أنا والله الذي لا إله إلا هو إني لأبغض بنيهما من بغضهما، وذلك أنهم إذا سمعوا سب علي (ع) فرحوا.

تقريب المعارف ص 250، بحار الأنوار ج 30 ص 385

عن ثعلبة، عن جعفر بن محمد (ع) قال: إن الرجل ليخرج من منزله إلى حاجته فيرجع وما ذكر الله عز وجل فتملاً صحيفته حسناً، قال: فقلت وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: يمر بالقوم ويذكروننا أهل البيت فيقولون: كفوا فإن هذا يحبهم، فيقول الملك لصاحبه: اكتب هيب آل محمد في فلان اليوم.

معاني الأخبار ص 183، بحار الأنوار ج 27 ص 87

عن الإمام العسكري (ع): قال الله عز وجل {ومثل الذين كفروا} في عبادتهم للاصنام، واتخاذهم للانداد من دون محمد وعلي (ع) {كمثل الذي ينطق بما لا يسمع} يصوت بما لا يسمع {الا دعاء ونداء} لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث، ويعين من استعانه {صم بكم عمي} عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله، والاضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائف الله، ولقبوهم بألقاب أفاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله {فهم لا يعقلون} أمر الله عز وجل.

قال علي بن الحسين (ع): هذا في عباد الاصنام، وفي النصاب لأهل بيت محمد (ص) نبي الله، هم أتباع إبليس وعتاة مردته، سوف يصيرون إلى الهاوية.

ثم قال رسول الله (ص): تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم, فإن من تعوذ بالله منه أعاده الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته, أتدرون ما هي؟ أما همزاته: فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت, قالوا: يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم؟ قال (ص): بأن تبغضوا أولياءنا وتحبوا أعداءنا, فاستعيذوا بالله من محبة أعدائنا وعداوة أوليائنا, فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا, فإن من أحب أعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء, والله عز وجل منه بريء.

تفسير الإمام العسكري (ع) ص 583، بحار الأنوار ج 27 ص 59

عن سليمان الاعمش, عن جعفر بن محمد (ع) قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن الحسين, عن أبيه قال: حدثني أبي أمير المؤمنين (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين, يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين, يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين, يا علي أنت مولى المؤمنين, يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين, استوجب الجنة من تولاك, واستحق النار من عاداك, يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك, وإن ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل (ع) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر}

مائة منقبة ص 28، غاية المرام ج 1 ص 67، التحصين ص 539، اليقين ص 236، كنز الفوائد ص 185، مستدرك الوسائل ج 1 ص 171، بحار الأنوار ج 38

عن بكر بن صالح, عن أبي الحسن الرضا (ع), قال: من سره أن ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب فليتول آل محمد, وليتبرأ من عدوهم, وليأتهم بإمام المؤمنين منهم فإنه إذا كان يوم القيامة نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب.

المحاسن ج 1 ص 60، بحار الأنوار ج 27 ص 90

عن عبيد بن زرارة, عن أبيه, عن أبي جعفر (ع) قال: من قعد في مجلس يُسب فيه إمام من الأئمة, يقدر على الانتصاب فلم يفعل ألبسه الله الذل في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا.

الكافي ج 2 ص 379, وسائل الشيعة ج 11 ص 504, الوافي ج 2 ص 232,  
بحار الأنوار ج 71 ص 219

عن أبي يعقوب الأسدي, عن أبي جعفر (ع) في قوله عز وجل: {ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين} قال: العينان رسول الله (ص), واللسان: أمير المؤمنين, والشفقتان: الحسن والحسين عليهم السلام, {وهديناه النجدين} إلى ولايتهم جميعا, وإلى البراءة من أعدائهم جميعا.

تأويل الآيات ص 772، بحار الأنوار ج 24 ص 280، غرر الأخبار ص 157،  
البرهان ج 5 ص 664

عن أبي عبد الله (ع) قال: من أحبنا وأبغض عدونا في الله من غير وتيرة وترها إياه لشيء من أمر الدنيا ثم مات على ذلك وعليه من الذنوب مثل زبد البحر غفرها الله له.

ثواب الأعمال ص 170، وسائل الشيعة ج 16 ص 180، بحار الأنوار ج 27 ص

55

لم نجد في ما بحثنا من مصادرنا الحديثية ما يوجب البراءة من مجمل المخالفين حتى عوامهم الجهلة أو المستضعفين، بل ربّما يستفاد من بعض عمومات جواز معاملتهم ومداراتهم جواز الألفة معهم، وربّما أيضاً يستفاد التزاماً من بعض الأدلّة كجواز الزواج ممّن لا تعرف مذهب أهل البيت (عليهم السلام) جواز مودّتهم في أمور الدنيا، لا أمر الدين؛ لأنّ الحبّ في الله والبغض في الله من أركان الإيمان. نعم، وردت روايات مستفيضة بوجوب البراءة من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم وأشياعهم والمبغض لهم (عليهم السلام)، وممّن لديه المعرفة كعلمائهم.

منها: ما ورد في كتاب (مستطرفات السرائر) لابن إدريس الحلّي (ت598هـ): ((وقيل للصادق (عليه السلام): إنّ فلاناً يواليكم، إلّا أنّه يضعف عن البراءة من عدوكم، قال: (هيهات، كذب من ادّعى محبّتنا ولم يتبرأ من عدونا)).

وروي عن الرضا (عليه السلام)، أنّه قال: (كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا).

ثمّ قال الصفواني: واعلم يا بني، أنّه لا تتمّ الولاية ولا تخلص المحبّة وتثبت المودّة لآل محمّد (صلى الله عليه وآله) إلّا بالبراءة من عدوّهم، قريباً كان منك أو بعيداً، فلا تأخذك به رافة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: (( لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ... )) (المجادلة:22)... كتاب السرائر/مستطرفات السرائر: 640 مستطرفات كتاب

أنس العالم تصنيف الصفواني.

والروايات في ذلك كثيرة؛ راجع (بحار الأنوار، للمجلسي/ الجزء السابع والعشرون/  
أبواب ولايتهم وحبهم وبغضهم صلوات الله عليهم، وباب وجوب موالاة أوليائهم  
ومعاداة أعدائهم).

وجوب اللعن على أعداء أهل البيت عليهم السلام

عن داود بن كثير الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذا استسقى الماء، فلما  
شربه رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال: يا داود، لعن الله قاتل  
الحسين، فما أنغص ذكر الحسين (ع) للعيش، إني ما شربت ماء بارداً إلا وذكرت  
الحسين (ع)، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (ع) ولعن قاتله إلا كتب الله له  
مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكان كأنما  
أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبلج الوجه.

الأمالي للصدوق ص 142، روضة الواعظين ج 1 ص 170، جامع الأخبار ص  
177. نحوه: الكافي ج 6 ص 391، كامل الزيارات ص 106، مناقب آل أبي  
طالب ج 4 ص 87، الوافي ج 20 ص 572، وسائل الشيعة ج 25 ص 272،  
بحار الأنوار ج 44 ص 303، رياض الأبرار ج 1 ص 194

عن الإمام العسكري (ع) قال: أن رجلاً قال للصادق (ع): يا بن رسول الله إني  
عاجز ببديني عن نصرتك، ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم، واللعن عليهم، فكيف  
حالي؟ فقال له الصادق (ع): حدثني أبي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن  
رسول (ص) أنه قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته أعداءنا،  
بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا  
لعناً ساعدوه فلعنوا من يلعنه، ثم ثنوا فقالوا: اللهم صل على عبدك هذا، الذي قد بذل  
ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى: قد أجبت

دعاءكم, وسمعت نداءكم, وصليت على روحه في الارواح, وجعلته عندي من المصطفين الاخيار.

تفسير الإمام العسكري (ع) ص 47, بحار الأنوار ج 27 ص 222, مستدرك الوسائل ج 4 ص 410

عن أبي جعفر (ع) قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تتحرف إلا بانصراف لعن بني أمية.

التهذيب ج 2 ص 109, الوافي ج 8 ص 803, وسائل الشيعة ج 6 ص 462, هداية الأمة ج 3 ص 202, بحار الأنوار ج 83 ص 58

عن رسول الله (ص): أدخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله, محمد حبيب الله, علي ولي الله, فاطمة أمة الله, الحسن والحسين صفوة الله, على مبغضهم لعنة الله.

الخصال ج 1 ص 323, كنز الفوائد ج 1 ص 148, مئة منقبة ص 87, اليقين ص 391, الدر النظيم ص 771, إثبات الهداة ج 3 ص 376, مدينة المعاجز ج 2 ص 354, بحار الأنوار ج 8 ص 191

عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) وهو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعاً من النساء: التيمي والعدوي وفعلان ومعاوية ويسميهم, وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية.

الكافي ج 3 ص 342, التهذيب ج 2 ص 321, الوافي ج 8 ص 803, وسائل الشيعة ج 6 ص 462, بحار الأنوار ج 22 ص 128

عن ابن عباس قال: قال رسول الله: لما أسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمد هذا موضعي ثم زج بي في النور زجة فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي (ع) اسمه علي ساجد تحت العرش يقول اللهم اغفر لعلي وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعدائه وحساده إنك على كل شيء قدير

مناقب آل أبي طالب ج 2 ص 233, بحار الأنوار ج 39 ص 97

عن سدير قال: سألت أبا جعفر (ع) عنهما فقال: يا أبا الفضل, ما تسألني عنهما, فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطاً عليهما, وما منا اليوم إلا ساخطاً عليهما, يوصي بذلك الكبير منا الصغير, إنهما ظلمانا حقنا, ومنعانا فيئنا, وكانا أول من ركب أعناقنا, وبتقا علينا بئقاً في الإسلام لا يسكر أبداً حتى يقوم قائمنا (ع) أو يتكلم متكلمنا, ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا (ع) أو تكلم متكلمنا لأبدي من أمورهما ما كان يُكتم, ولكتم من أمورهما ما كان يظهر, والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها, فعليمهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

الكافي ج 8 ص 245, تأويل الآيات ص 128, الوافي ج 2 ص 200, بحار

الأنوار ج 30 ص 269, تفسير كنز الدقائق ج 3 ص 237

عن أبي عبد الله (ع) قال: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} قال: من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة, ومحى عنه عشر سيئات, ورفع له عشر درجات.

تفسير العياشي ج 1 ص 387, البرهان ج 2 ص 506, بحار الأنوار ج 30 ص

عن أبي عبد الله (ع) قال: إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإن من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير، لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان.

بصائر الدرجات ص 490، الوافي ج 26 ص 481، بحار الأنوار ج 30 ص

196

عن سدير، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا، وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعنا بأمر المؤمنين (ع) فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

الكافي ج 8 ص 246، الوافي ج 2 ص 200، تفسير الصافي ج 3 ص 46، البرهان ج 1 ص 337، بحار الأنوار ج 30 ص 269، تفسير نور الثقلين ج 2 ص 466، تفسير كنز الدقائق ج 6 ص 379

عن خالد الربيعي قال: حدثني من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علي (ع) إبراهيم خليل الرحمان، لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق، ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك، ثم لعنه داود وأمر بني اسرائيل بذلك، ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بني اسرائيل العنوا قاتله وأن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر، وكأنني أنظر إلى بقعته، وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها، وقال: إنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الازهر.

كامل الزيارات ص 67، بحار الأنوار ج 44 ص 301

عن قلقة, عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله خلق جبلاً محيطاً بالدنيا من زبرجد خضر وإنما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقاً ولم يفرض عليهم شيئاً مما افترض على خلقه من صلاة وزكاة وكلهم يلعن رجلين من هذه الأمة وسماهما. بصائر الدرجات ص 492، مختصر البصائر ص 71، الوافي ج 26 ص 481، البرهان ج 1 ص 108، بحار الأنوار ج 27 ص 47

عن رسول الله (ص): ان الله عز وجل خلق خلقاً ليس من ولد آدم ولا من ولد ابليس يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب (ع) قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: هم القنابر ينادون في السحر على رؤس الشجر: ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب (ع).

كشف اليقين ص 429، بناء المقالة الفاطمية ص 229، إرشاد القلوب ج 2 ص 236، بحار الأنوار ج 27 ص 272

عن عبد الصمد, عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه, وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وُكل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا.

بصائر الدرجات ص 490، مختصر البصائر ص 73، الوافي ج 26 ص 481، بحار الأنوار ج 27 ص 45

عن سليمان الجعفري, عن أبي الحسن الرضا (ع) عن أبيه, عن جده عليهم السلام قال: لا تأكلوا القنبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة التسبيح لله تعالى وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد (ص).

الكافي ج 6 ص 225، تهذيب الأحكام ج 9 ص 19، الوافي ج 19 ص 204، وسائل الشيعة ج 16 ص 249، بحار الأنوار ج 61 ص 300. نحوه: الأمالي الطوسي ص 687، مستدرک الوسائل ج 16 ص 123

عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان, عن أبي الحسن (ع) قال سمعته يقول: إن الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء, قال قلت: وما النطاق قال: الحجاب, والله وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلاناً وفلاناً.

بصائر الدرجات ص 492، مختصر البصائر ص 71، البرهان ج 1 ص 108، بحار الأنوار ج 30 ص 197

عن عبد الصمد, عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول: إن من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى شمس أربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه, وإن من وراء قمر كم هذا أربعين قمراً ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه, قد ألهموا كما ألهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا.

بصائر الدرجات ص 493، مختصر البصائر 73، بحار الأنوار ج 27 ص 45 عن عجلان أبي صالح, قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم؟ فقال: نعم والله قباب كثيرة, أما إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغرباً أرضاً

بيضاء ومملوءة خلقاً يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين، لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان إلى هنا في الكافي

قيل له كيف هذا يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون أخلق الله آدم أم لم يخلقه؟! فقال للسائل أتعرف إبليس؟ قال: لا إلا بالخبر، قال فأمرت باللعنة والبراءة منه؟ قال: نعم، قال: فكذلك أمر هؤلاء. بصائر الدرجات ص 493، مختصر البصائر ص 72، بحار الأنوار ج 27 ص 5. نحوه: الكافي ج 8 ص 231، الوافي ج 26 ص 479

عن أبي عبد الله (ع) قال: اتخذوا الحمام الراحبية في بيوتكم فإنها تلعن قتلة الحسين بن علي (ع) ولعن الله قاتله.

الكافي ج 6 ص 547، كامل الزيارات ص 98، الوافي ج 20 ص 856، وسائل الشيعة ج 11 ص 519، هداية الأمة ج 5 ص 127، مدينة المعاجز ج 4 ص 180، بحار الأنوار ج 44 ص 305، العوالم ج 17 ص 491، مستدرك الوسائل ج 8 ص 284

عن حماد، عن أبي عبد الله (ع) أنه سئل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقده، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها، يأتي الله كل يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولائتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً.

تفسير القمي ج 2 ص 255, بصائر الدرجات ص 68, تأويل الآيات ص 516,  
المحتضر ص 116، البرهان ج 4 ص 747, بحار الأنوار ج 24 ص 210,  
تفسير نور الثقلين ج 4 ص 511, تفسير كنز الدقائق ج 11 ص 358

عن رسول الله (ص) لما نزلت الآية {وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون} في اليهود, هؤلاء اليهود الذين نقضوا عهد الله, وكذبوا رسل الله, وقتلوا أولياء الله أفلا أنبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الامة؟ قالوا: بلى يا رسول الله, قال: قوم من أمتي ينتحلون بأنهم من أهل ملتي, يقتلون أفاضل نريتي وأطائب أرومتي, ويبدلون شريعتي وسنتي, ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى, ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم, ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم, يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم. ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم, والساكنتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم, ألا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي (ع) رحمة وشفقة, واللاعنين لاعدائهم والممتمئين عليهم غيظاً وحنقاً, ألا وإن الراضين بقتل الحسين (ع) شركاء قتلته, ألا وإن قتلته وأعاونهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله, ألا إن الله ليأمر الملائكة المقربين أن يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين (ع) إلى الخزان في الجنان, فيمزجونها بماء الحيوان, فيزيد في عذوبتها وطيبها ألف ضعفها, وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين (ع) ويلقونها في الهاوية, ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها, فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها, يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم.

تفسير الإمام العسكري (ع) ص 368, البرهان ج 1 ص 268, بحار الأنوار ج 44

عن أمير المؤمنين (ع) أنه كان يقنت به وقال إن الداعي به كالرامي مع النبي  
(ص) في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم، الدعاء:

اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيهما اللذين خالفا أمرك،  
وأنكرا وحيك، وجددا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وعطلا  
أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك، وواليا أعداءك، وخربا  
بلادك، وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأنصارهما، فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه،  
ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله،  
وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجددا نبوته، وأشركا  
بربهما، فعظم ذنبيهما، وخلصهما في سقر وما أدراك ما سقر ما تبقي ولا تذر، اللهم  
العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه، ومؤمن أرجوه،  
وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصره، وإمام قهره، وفرض غيره،  
وأثر أنكره، وشر أضمره، ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب  
دلسوه، وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلوه، وباطل أسسوه،  
وجور بسطوه، وظلم نشره، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه وحلال حرموه، وحرام حللوه،  
ونفاق أسروه، وغدر أضمره، وبطن فتقوه، وضيع كسروه، وصك مزقوه، وشمل بددوه،  
وذليل أعزوه، وعزيز أذلوه، وحق منعوه، وإمام خالفوه. اللهم العنهما بكل آية حرفوها،  
وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها،  
ووصية ضيعوها، وأيمان نكثوها، ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها،  
وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، وأمانة خانوها، اللهم  
العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائماً أبداً دائماً سرمداً لا انقطاع  
لأمده ولا نفاذ لعدده، يغدو أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم

ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم  
والمصدقين بأحكامهم.

ثم يقول اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين أربع مرات.

ودعا (ع) في قنوته: اللهم صل على محمد وآل محمد وقنعني بحلالك عن حرامك  
وأعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنوبي فما أنا واقف بين يديك  
فخذ لنفسك رضاها من نفسي لك العتبي لا أعود فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو  
ثم قال (ع) العفو العفو مائة مرة ثم قال أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي  
وإسرافي على نفسي وأتوب إليه مائة مرة فلما فرغ (ع) من الاستغفار ركع وسجد  
وتشهد وسلم.

بحار الأنوار ج 82 ص 260 مصباح الكفعمي ص 552

عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: من حقنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل  
منهم من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء وهو: اللهم إني أسألك بحقك العظيم العظيم  
أن تصلي على محمد وآل محمد الطاهرين وأن تصلي عليهم صلاة تامة دائمة وأن  
تدخل على محمد وآل محمد ومحبيهم وأوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أو  
جبل أو بر أو بحر من بركة دعائي ما تقر به عيونهم، احفظ يا مولاي الغائبين منهم  
وارددهم إلى أهاليهم سالمين، ونفس عن المهمومين، وفرج عن المكروبين، واكس  
العارين، وأشبع الجائعين، وأرو الضامئين، واقض دين الغارمين، وزوج العازبين،  
واشف مرضى المسلمين، وأدخل على الأموات ما تقر به عيونهم، وانصر المظلومين  
من أولياء آل محمد عليهم السلام، وأطفئ نائرة المخالفين، اللهم وضاعف لعنتك  
وبأسك ونكالك وعذابك على اللذين كفرنا نعمتك، وخونا رسولك، واتهما نبيك وبإيماه،  
وحلا عقده في وصيه، ونبذا عهده في خليفته من بعده، وادعيا مقامه، وغيرا أحكامه،

وبدلاً سنته، وقلبا دينه، وصغرا قدر حججك، وبدأاً بظلمهم، وطرقاً طريق الغدر عليهم، والخلاف عن أمرهم، والقتل لهم، وإرهاب الحروب عليهم، ومنع خليفتك من سد التلم، وتقويم العوج، وتثقيف الأود، وإمضاء الأحكام، وإظهار دين الإسلام، وإقامة حدود القرآن، اللهم العنهما وابنتيهما وكل من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهما وتصدر ببدعتهم لعناً لا يخطر على بال ويستعيز منه أهل النار، العن اللهم من دان بقولهم واتبع أمرهم ودعا إلى ولايتهم وشك في كفرهم من الأولين والآخرين، ثم ادع بما شئت.

مهج الدعوات ص 333، بحار الأنوار ج 83 ص 59، مستدرک الوسائل ج 5 ص 60

عن إسماعيل بن بزيع وسليمان بن جعفر عن الرضا (ع) قالاً: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود؟ فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله (ص) يوم بدر، قالاً: قلنا فنكتبه؟ قال: اكتبوا إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر فتقولوا: اللهم العن الذين بدلا دينك، وغيرا نعمتك، واتهما رسولك (ص)، وخالفا ملتك، وصدا عن سبيلك، وكفرا آلاءك، وردا عليك كلامك، واستهزاء برسولك، وقتلا ابن نبيك، وحرفا كتابك، وجددا آياتك، وسخرا بآياتك، واستكبرا عن عبادتك، وقتلا أولياءك، وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق، وحملا الناس على أكتاف آل محمد، اللهم العنهما لعناً يتلو بعضه بعضاً، واحشرهما وأتباعهما إلى جهنم زرقاً، اللهم إنا نتقرب إليك باللعنة لهما، والبراءة منهما في الدنيا والآخرة، اللهم العن قتلة أمير المؤمنين، وقتلة الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (ص)، اللهم زدهما عذاباً فوق عذاب، وهواناً فوق هوان، وذلاً فوق ذل، وخزياً فوق خزي، اللهم دعهما في النار دعاً، وأركسهما في أليم عقابك ركساً، اللهم احشرهما وأتباعهما إلى جهنم زمراً، اللهم فرق جمعهم، وشتت

أمرهم، وخالف بين كلمتهم، وبدد جماعتهم، والعن أئمتهم، واقتل قادتهم وسادتهم وكبراءهم، والعن رؤساءهم، واكسر رايتهم، وألق البأس بينهم، ولا تبق منهم دياراً، اللهم العن أبا جهل والوليد لعناً يتلو بعضه بعضاً، ويتبع بعضه بعضاً، اللهم العنهما لعناً يلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للإيمان، اللهم العنهما لعناً يتعوذ منه أهل النار، اللهم العنهما لعناً لم يخطر لأحد ببال، اللهم العنهما في مستسر شرك وظاهر علانيتك وعذبهما عذاباً في التقدير وشارك معهما ابنتيهما وأشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما إنك سميع الدعاء.

مهج الدعوات ص 257، مصباح الكفعمي ص 553، بحار الأنوار ج 83 ص 223، مستدرك الوسائل ج 5 ص 139

إنّ مودّة أهل البيت (عليهم السلام) فرض على المسلمين أنزله الله تعالى في كتابه، قال الله عزّ وجلّ: (( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى )) (الشورى:23)، فيكون من أبغضهم راداً على الله ورسوله - نعوذ بالله -

وقد ورد في كتب الفريقين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال لعليّ (عليه السلام): (يا عليّ! إنك قسيم الجنة والنار) انظر: الأمالي، للصدوق: 101 الحديث (77)، و150 الحديث (146)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، للصدوق: 2: 30 فضائل الإمام أمير المؤمنين، مناقب الإمام عليّ (عليه السلام)، لابن المغازلي: 81 الحديث (91)، مناقب الخوارزمي: 294 الحديث (281)، فرائد السمطين، للحموي: 1: 325 الحديث (453)، تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر 42: 301 ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام)، جواهر العقدين، للسهمودي: القسم الثاني 2: 428 الخامس عشر، نكر ما يطلب لأهل البيت النبوي، الصواعق المحرقة، لابن حجر 2: 369 الباب التاسع، الفصل الثاني الحديث الأربعون، وغيرهم.

فإذا كان عليّ (عليه السلام) هو قسيم الجنة والنار، فكيف يدخل الجنة من يبغضه؟! وهل يسمّى مؤمناً من يبغض عليّاً وآله (عليهم السلام)؟!

وقد ورد في كتب الفريقين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال لعليّ (عليه السلام): (يا عليّ! لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق) انظر: مسند أحمد بن حنبل 841:، 95، 128 مسند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، صحيح مسلم 61: باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعليّ من الإيمان وعلاماته، سنن ابن ماجة 1: 42 فضل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، سنن الترمذي 5: 306 الحديث (3819) (أبواب المناقب عن رسول الله، سنن النسائي 8: 116 الحديث (5019) كتاب الإيمان وشرائعه، المصنّف، لابن أبي شيبة 7: 494 كتاب الفضائل، باب (18)، السُنّة، لابن عاصم: 584 الحديث (1325)، صحيح ابن حبّان 15: 367 كتاب إخباره (صلى الله عليه وآله)، مناقب عليّ، المعجم الكبير، للطبراني 37523:، وغيرها.

ثمّ إنّ بغض عليّ (عليه السلام) هو في الواقع بغض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كما ورد في كتب الفريقين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنّه قال: (من أحبّني فليحبّ عليّاً، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ، ومن أبغض الله أدخله النار) انظر: تاريخ بغداد، للخطيب 13: 34 (6988) ترجمة موسى بن سهل الحواسبي، فرائد السمطين، للحموي 1: 132 الحديث (94)، أسد الغابة، لابن الأثير 4: 383 ترجمة معاوية بن ثعلبة، الإصابة، للعسقلاني 6: 286 (8604) ترجمة معاوية بن ثعلبة.

وروى الحاكم في مستدرکه وصحّحه على شرط مسلم: ((عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أدخله الله النار)) المستدرک على الصحيحين 3: 150 مناقب أهل البيت.

إذاً، مبغض عليّ وآله (عليهم السلام) ليس مؤمناً، بل منافق، وفي بعض الروايات كافر انظر: الكامل، لابن عدي 4: 349 (1182) ترجمة عبادة بن زياد الأسدي الكوفي، تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر 42: 270 ترجمة الإمام عليّ، إرشاد القلوب، للدلمي 2: 307. ومصيره النار.

في الواقع عندما نحب أهل البيت ونبغض أعدائهم ونتبرأ منهم، لأن هذا ما أمر به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومن طريق الفرقين أمثال ما ورد عن طريق أهل السنة والجماعة ان مبغض اهل البيت في نار جهنم .

منها: ما أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک 162/3 عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله النار. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه 435/15 وقال المعلق: إسناده حسن .

وقد جعله ابن حبان في صحيحه تحت عنوان: ذكر إيجاب الخلود في النار لمبغض أهل بيت المصطفى (صلى الله عليه وآله).

ومنها: ما أخرجه الحاكم في المستدرک 161/3، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بني عبد المطلب إنني سألت الله لكم ثلاثاً.... إلى أن قال: فلو أن رجلاً صنف بين الركن والمقام، فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لآل بيت محمد دخل النار .

قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي . وأخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة 661/2 بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق .

أقول: فهل يلام من امتثل للرسول الأعظم وحب أهل بيته الطاهرين .!! ام يلام من

أحب أعداء أهل البيت ومبغضيهم وحب من قتل أهل البيت وظلمهم؟؟. كما ان كثير من الصحابة ممن ابغض أهل البيت وحاربهم فأكيد من حارب اهل البيت وابغضهم او رضي بقتلهم فمصيره معلوم.

يُجمع المسلمون بكلّ فرقهم أنّ (النصب) مصطلح إسلامي يطلق على مَنْ يعادي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وأهل بيته (عليهم السلام)، ويؤذونهم بالقول أو الفعل.

ولكنّ أتباع ابن تيميّة والوهابيّة الموغلين بالنصب يريدون خلط الأوراق في زماننا هذا، لإيهام المسلمين بأنّهم أصحاب الجادة المستقيمة والطريقة القويمة، وهم أهل السنة لا غيرهم، وهذا ما ياباه كلّ المسلمين.

وللزيادة في الإيضاح ولرفع هذا الاشكال نوردُ لكم آراء أحد مفكّري وعلماء المسلمين، ليبيّنوا لنا الأمر جليّاً ويرفعوا الشبهة عنه:

ويقول سماحة الشيخ علي آل محسن في معرض رده على السؤال:

الناصبي: هو من تجاهر بالعداوة لأهل البيت عليهم السلام، بحربهم أو قتلهم أو ضربهم أو سبهم أو إهانتهم أو تنقيصهم أو جحد مآثرهم المعلوم ثبوتها لهم، أو نحو ذلك.

النواصب هم الذين تجاهروا ببغض أهل البيت عليهم السلام وعداوتهم ، دون من أبغضوهم من غير تجاهر ومعاداة .

وهم عندنا كفار أنجاس ، لا حرمة لهم ولا كرامة .

لكن الكلام في أن أهل السنة قاطبة هل هم نواصب أم لا ؟

والقول المختصر في هذه المسألة هو أن كل من تجاهر بعداوة أهل البيت عليهم السلام بثلبهم وسبهم وإيذائهم وحربهم وقتلهم وجد مناقبهم ، وإزاحتهم عن مناصبهم ونحو ذلك ، فهو ناصبي كائناً من كان ، وسواءً أكان صحابياً أم كان تابعياً ، أم كان من علماء أهل السنة أم من عوامهم .

وأما الحكم على أهل السنة قاطبة بأنهم نواصب فلا نقول به ، والمشهور على خلافه ، لأن ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من الظلم والجور لم يشترك فيه كل الماضين من أهل السنة والمعاصرين .

بل إننا نعلم علماً قطعياً أن كثيراً من أهل السنة يحبون أهل البيت عليهم السلام ويؤدّبونهم ، فكيف يصح الحكم على من يحبهم بأنه ناصبي؟!!

وأما تشخيص نصب شخص منهم أو من غيرهم فيحتاج إلى دراسة أحواله وسبر أقواله الدالة بالقطع واليقين على نصبه ، لا بمجرد الأوهام والخيالات والظنون ، فمن ثبت نصبه حكماً به ، وإلا فلا يجوز لأحد أن يتّهم مسلماً بهذا الذنب العظيم من غير بيّنة شرعية صحيحة .

وهناك أدلة كثيرة على كفر الناصبي من القرآن والسنة:

منها: ما أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرک 162/3 عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله النار.

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ومنها: ما أخرجه الحاكم في المستدرک 161/3، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بني عبد المطلب إنني سألت

الله لكم ثلاثاً.... إلى أن قال: فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام، فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لآل بيت محمد دخل النار.

قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأخرج الإمام أحمد في فضائل الصحابة 661/2 بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

والأحاديث في ذلك كثيرة وما ذكرناه فيه الكفاية.

وأما خصوص النصب بعبادة علي عليه السلام فقد ورد فيه أحاديث صحيحة كثيرة أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، ولا ريب في كفر المنافق، بل هو أسوأ الكفار حالاً. لقوله تعالى ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ).

وللدليل على نجاسة الناصبي من القرآن والسنة وأقوال أهل البيت، نقول:

إذا تقرر أن مبغض أهل البيت كافر بل هو منافق الذي هو أسوأ الكفار حالاً، كما نصت عليه الأحاديث، فحينئذ لا ريب في نجاسته، فإن المشرك إذا كان نجساً بنص قوله تعالى (إنما المشركون نجس)، فالناصبي الذي هو أسوأ حالاً منه يكون نجساً من باب أولى.

وقد روي من طريق أهل البيت عليهم السلام عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: إياك أن تغتسل من غسالة الحمام، ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت فهو شرهم، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وإن الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه.

رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم ، فطوبى لمن أحبهم ، والويل لمن أبغضهم كفاية الأثر : ٣٠ عن أبي سعيد الخدري .

آثار بغضهم سخط الله اللهاق بالمنافقين اللهاق بالكفار باليهود والنصارى الحرمان من رؤية النبي ( صلى الله عليه وآله ) في القيامة الجذام يوم القيامة الحرمان من الشفاعة دخول النار

٢ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل كانوا اثني عشر - ثم وضع يده على صلب الحسين ( عليه السلام ) وقال : - من صلبه تسعة أئمة أبرار ، والتاسع مهديهم ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، فالويل لمبغضيهم المناقب لابن شهرآشوب : ١ / ٢٩٥ عن سلمان الفارسي .

٣ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : لو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا لأكبه الله على منخريه في النار . ثم تلا : \* ( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) \* تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي ( عليه السلام ) " : ١ / ١٣٢ / ١٨٢ عن أبي أمامة الباهلي ، وراجع المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ١٩٨ ، والآية ٢٣ من سورة الشورى .

٤ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : لو أن عبدا عبد الله ألف عام ، ثم ذبح كما يذبح الكبش ، ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله المحاسن : ١ / ٢٧١ / ٥٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) .

٥ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : إن الله يبغض الآكل فوق شبعه ، والغافل عن طاعة ربه ، والتارك لسنة نبيه ، والمخفر ذمته ، والمبغض عترة نبيه ، والمؤذي

جيرانه كنز العمال : ١٦ / ٨٧ / ٤٤٠٢٩ ، إحقاق الحق : ٩ / ٥٢١ نقلا عن إحياء الميت مطبوع بهامش الاتحاف ، كلاهما عن الديلمي عن أبي هريرة .

٦ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : لا يبغضنا إلا من خبثت ولادته أمالي الصدوق : ٣٨٤ / ١٤ ، علل الشرائع : ١٤١ / ٣ عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن آبائه ( عليهم السلام ) ، الفقيه : ١ / ٩٦ / ٢٠٣ عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) وزاد ” أو حملت به أمه في حيضها . ”

٧ - الإمام علي ( عليه السلام ) : أشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا ، إلا أنا دعونا إلى الحق ، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا ، فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة لنا الخصال : ٦٣٣ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ( عليهم السلام ) ، غرر الحكم : ٣٢٩٦ وفيه ” أشد الناس عمى من عمي عن حبنا وفضلنا . . . ”

٨ - عنه ( عليه السلام ) : ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة الجنة - بالضم - : السترة ، والجمع : جنن - بضم الجيم وفتح النون - . ( لسان العرب : ١٣ / ٩٤ ) . حتى يعمل أربعين كبيرة ، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن ، فيوحى الله إليهم أن استروا عبادي بأجنحتكم ، فتستره الملائكة بأجنحتها . فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه ، حتى يمتدح إلى الناس بفعله القبيح ، فيقول الملائكة : يا رب ، هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركبه ، وإنما لنستحيي مما يصنع . فيوحى الله عز وجل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه ، فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت ، فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض ، فيقول الملائكة : يا رب ، هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر ، فيوحى الله عز وجل إليهم : لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن

ترفعوا أجنحتكم عنها الكافي : ٢ / ٢٧٩ / ٩ ، علل الشرائع : ٥٣٢ / ١ كلاهما عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق ( عليه السلام . )

٩ - جميل بن ميسر عن أبيه النخعي : قال لي أبو عبد الله ( عليه السلام ) : ( يا ميسر ، أي البلدان أعظم حرمة ؟ قال : فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه ، فقال : مكة ، فقال : أي بقاعها أعظم حرمة ؟ قال : فما كان منا أحد يجيبه حتى كان الراد على نفسه ، فقال : ما بين الركن إلى الحجر ، والله لو أن عبدا عبد الله ألف عام حتى ينقطع علباؤه العلباء : عصب العنق . ( لسان العرب : ١ / ٦٢٢ ) .

هرما ثم أتى الله ببغضنا أهل البيت لرد الله عليه عمله المحاسن : ١ / ٢٧١ / ٥٢٨  
آثار بغضهم سخط الله

١٠ - رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي حبيب الله ، والحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة خيرة الله ، على باغضهم لعنة الله تاريخ بغداد : ١ / ٢٥٩ وفيه ” حب الله ” والصحيح ما أثبتناه كما في سائر المصادر ، تهذيب تاريخ دمشق : ٤ / ٣٢٢ ، المناقب للخوارزمي : ٣٠٢ / ٢٩٧ ، فرائد السمطين : ٢ / ٧٤ / ٣٩٦ ، أمالي الطوسي : ٣٥٥ / ٧٣٧ ، كشف الغمة : ١ / ٩٤ ، كشف اليقين : ٤٤٩ / ٥٥١ كلها عن ابن عباس ، وراجع الفضائل لشاذان بن جبرئيل : ٧١ .

١١ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : لما أسري بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب : لا إله إلا الله ، محمد حبيب الله ، علي ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضهم لعنة الله مقتل الحسين للخوارزمي

١ / ١٠٨ ، الخصال : ٣٢٤ / ١٠ ، مائة منقبة : ١٠٩ / ٥٤ كلها عن إسماعيل ابن موسى عن آبائه ( عليهم السلام ) .

١٢ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتي خلقوا من طينتي ، ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله كثر العمال : ١٢ / ٩٨ / ٣٤١٦٨ عن ابن عساكر عن جابر ، بشارة المصطفى : ٤٠ عن جابر .

١٣ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله المناقب للخوارزمي : ٧٣ / ٥١ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٠ ، مائة منقبة : ١٥٠ / ٩٥ كلها عن ابن عمر ، الكشاف : ٣ / ٤٠٣ مرسلاً ، فرائد السمطين : ٢ / ٢٥٦ / ٥٢٤ ، بشارة المصطفى : ١٩٧ ، العمدة : ٥٤ / ٥٢ كلها عن جرير بن عبد الله ، إحقاق الحق : ٩ / ٤٨٧ وفي بعضها ” ألا ومن مات على بغض آل محمد . . . ” .

١٤ - الإمام علي ( عليه السلام ) : لمبغضينا أفواج من سخط الله تحف العقول : ١١٦ ، الخصال : ٦٢٧ / ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ( عليهم السلام ) ، غرر الحكم : ٧٣٤٢ نحوه .

للحاق بالمنافقين

١٥ - رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : من أبغضنا أهل البيت فهو منافق فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٦١ / ١١٢٦ ، الدر المنثور : ٧ / ٣٤٩ نقلاً عن ابن عدي المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٥ ، كشف الغمة : ١ / ٤٧ كلها عن أبي سعيد .

١٦ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي ذخائر العقبي : ١٨ عن جابر بن عبد الله ، كفاية الأثر : ١١٠ عن واثلة بن الأسقع .

١٧ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : والذي نفسي بيده ، لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، أو من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ، ويراني ويرى عليا وفاطمة والحسن والحسين ، فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت ، أرفق به فإنه كان يحبني وأهل بيتي ، وإن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي قلت : يا ملك الموت ، شدد عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي . لا يحبنا إلا مؤمن ، ولا يبغضنا إلا منافق شقيقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ١٠٩ عن زيد بن علي عن آبائه ( عليهم السلام . )

١٨ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : من أبغض عترتي فهو ملعون ومنافق خاسر جامع الأخبار : ٢١٤ / ٥٢٧ .

١٩ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عز وجل عمره أيام الدنيا ، ثم لقي الله عز وجل مبغضا لأهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره إلا عن النفاق الكافي : ٢ / ٤٦ / ٣ ، وراجع بشارة المصطفى : ١٥٧ وكلاهما عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه ( عليهم السلام . )

٢٠ - أبو سعيد الخدري : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : الأئمة بعدي اثنا عشر ، تسعة من صلب الحسين ، والتاسع قائمهم . ثم قال ( صلى الله عليه وآله ) : لا يبغضنا إلا منافق كفاية الأثر : ٣١ .

٢١ - أبو سعيد الخدري : إنا كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الأنصار - ببغضهم علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) سنن الترمذي : ٥ / ٦٣٥ / ٣٧١٧ ،

تاريخ دمشق ” ترجمة الإمام علي ( عليه السلام ) ” : ٢ / ٢٢٠ / ٧١٨ ، تاريخ  
 الخلفاء : ٢٠٢ ، المعجم الأوسط : ٤ / ٢٦٤ / ٤١٥١ ، المناقب للخوارزمي : ١  
 / ٣٣٢ / ٣٥٣ كلاهما عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) عن جابر بن عبد الله ،  
 فضائل الصحابة لابن حنبل : ٢ / ٦٣٩ / ١٠٨٦ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين ( عليه السلام )  
 للكوفي : ٢ / ٤٧٠ / ٩٦٥ كلاهما عن جابر بن عبد الله ، تذكرة  
 الخواص : ٢٨ عن أبي الدرداء ، عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) : ٢ / ٦٧ /  
 ٣٠٥ عن الإمام الحسين ( عليه السلام ) وفيهما ” عليا وولده ” ، كفاية الأثر :  
 ١٠٢ عن زيد بن أرقم ، العمدة : ٢١٦ / ٣٣٤ عن جابر بن عبد الله ، وذكره أيضا  
 في : ٢١٨ / ٣٤٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٢٠٧ ، مجمع البيان : ٩ /  
 ١٦٠ كلها عن أبي سعيد الخدري ، قرب الإسناد : ٢٦ / ٨٦ عن عبد الله بن عمر

#### اللاحق بالكفار

٢٢ - رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ألا ومن مات على بغض آل محمد مات  
 كافرا ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة الكشاف : ٣ / ٤٠٣  
 مرسلا ، مائة منقبة : ٩٠ / ٣٧ عن ابن عمر ، بشارة المصطفى : ١٩٧ ، فرائد  
 السمطين : ٢ / ٢٥٦ / ٢٥٤ كلاهما عن جرير بن عبد الله ، جامع الأخبار :  
 ٤٧٤ / ١٣٣٥ مرسلا ، وراجع إحقاق الحق : ٩ / ٤٨٧ .

٢٣ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه :  
 بغض علي بن أبي طالب ، ونصب أهل بيتي ، ومن قال : الإيمان كلام تاريخ  
 دمشق ” ترجمة الإمام علي ( عليه السلام ) ” : ٢ / ٢١٨ / ٧١٢ ، الفردوس : ٢ :  
 / ٨٥ / ٢٤٥٩ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ٢ / ٩٧ وليس فيه ” ولا أنا منه ” ،  
 مناقب الإمام أمير المؤمنين ( عليه السلام ) للكوفي : ٢ / ٤٧٣ / ٩٦٩ ، كلها  
 عن جابر .

## اللاحق باليهود والنصارى

٢٤ - جابر بن عبد الله عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : أيها الناس ، من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا ، فقلت : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟ قال : وإن صام وصلى وزعم أنه مسلما المعجم الأوسط : ٤ / ٢١٢ / ٤٠٠٢ ، أمالي الصدوق : ٢٧٣ / ٢ كلاهما عن سديف المكي عن الإمام الباقر ( عليه السلام ) عن جابر ، روضة الواعظين : ٢٩٧ .

٢٥ - الإمام الباقر ( عليه السلام ) - عن جابر بن عبد الله الأنصاري : - أقبل رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) حتى صعد المنبر ، واجتمع المهاجرون والأنصار في الصلاة ، فقال : أيها الناس ، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا . قال جابر : فقامت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله ؟ قال : نعم وإن شهد ، إنما احتجز بذلك من أن يسفك دمه أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر .

ثم قال : أيها الناس ، من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديا ، وإن أدرك الدجال آمن به ، وإن لم يدركه بعث من قبره حتى يؤمن به ، إن ربي عز وجل مثل لي أمتي في الطين ، وعلمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعي وشيعته .

قال حنان [ بن سدير راوي هذا الخبر ] : وقال لي أبي : أكتب هذا الحديث فكتبته ، وخرجنا من غد إلى المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله ( عليه السلام ) ، فقلت له : جعلت فداك ، إن رجلا من المكيين يقال له سديف حدثني عن أبيك بحديث ، فقال : وتحفظه ؟ فقلت : كتبته ، قال : فهاته ، فعرضته عليه ، فلما إنتهى إلى " مثل لي أمتي في الطين ، وعلمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها " قال أبو

عبد الله ( عليه السلام ) : يا سدير ، متى حدثك بهذا عن أبي ؟ قلت : اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك ، فقال : قد كنت أرى أن هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد أمالي الطوسي : ٦٤٩ / ١٣٤٧ ، وراجع أمالي المفيد : ١٢٦ / ٤ ، كلاهما عن حنان بن سدير عن سديف المكي ، المحاسن : ١ / ١٧٣ / ٢٦٦ ، ثواب الأعمال : ٢٤٣ / ١ ، دعائم الاسلام : ١ / ٧٥ .

٢٦ - الإمام الباقر ( عليه السلام ) : جاء رجل إلى النبي ( صلى الله عليه وآله ) فقال : يا رسول الله ، أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن ؟ قال : إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى ، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا - يعني عليا ( عليه السلام ) - أمالي الصدوق : ٢٢١ / ١٧ عن جابر بن يزيد الجعفي ، بشارة المصطفى : ١٢٠ عن جابر .

الحرمان من رؤية النبي ( صلى الله عليه وآله ) في القيامة

٢٧ - عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا ( عليه السلام ) - في حديث - : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فما معنى الخبر الذي رواه : إن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى ؟ فقال ( عليه السلام ) : يا أبا الصلت ، من وصف الله تعالى بوجهه كالوجه فقد كفر ، ولكن وجه الله تعالى أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته ، وقال الله تعالى : \* ( كل من عليها فإن \* ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ) \* الرحمن : ٢٦ و ٢٧ .

وقال عز وجل : \* ( كل شئ هالك إلا وجهه ) \* القصص : ٨٨ .

فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه ( عليهم السلام ) (في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، وقد قال النبي ( صلى الله عليه وآله ) : من أبغض

أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة عيون أخبار الرضا ( عليه السلام ) :  
 ١ / ١١٥ / ٣ ، أمالي الصدوق : ٣٧٢ / ٧ ، التوحيد : ١١٧ / ٢١ ، الاحتجاج  
 : ٢ / ٣٨٠ / ٢٨٦ .

#### الجذام يوم القيامة

٢٨ - رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا بعثه الله  
 يوم القيامة أجذم أجذم : أي مقطوع اليد ، من الجذم . ( النهاية : ١ / ٢٥١ ) .

ثواب الأعمال : ٢٤٣ / ٢ ، المحاسن : ١ / ١٧٤ / ٢٦٩ كلاهما عن إسماعيل  
 الجعفي عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) ، الكافي : ٢ / ٣٣٧ / ٢ عن  
 السكوني عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) عنه ( صلى الله عليه وآله ) وفيه ”  
 يجيء كل غادر - يوم القيامة - بإمام مائل شذقه حتى يدخل النار ، ويجيء كل  
 ناكث بيعة إمام أجذم حتى يدخل النار ” ، وفي : ١ / ٤٠٥ / ٥ عن الإمام  
 الصادق ( عليه السلام ) ” من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى  
 الله عز وجل أجذم . ”

#### الحرمان من الشفاعة

٢٩ - أنس بن مالك : رأيت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يوماً مقبلاً على علي  
 بن أبي طالب ( عليه السلام ) وهو يتلو هذه الآية : \* ( ومن الليل فتهد به نافلة  
 لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ) \* الإسراء : ٧٩ .

فقال : يا علي ، إن ربي عز وجل ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي ، وحظر  
 ذلك عن ناصبك وناصر ولدك من بعدك أمالي الطوسي : ٤٥٥ / ١٠١٧ ،  
 كشف الغمة : ٢ / ٢٧ ، تأويل الآيات الظاهرة : ٢٧٩ وفيه ” وليك ” بدل ” ولدك ”

٣٠ - الإمام الصادق ( عليه السلام ) : إن المؤمن ليشفع لحميمه إلا أن يكون ناصبا ، ولو أن ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعا ثواب الأعمال : ٢٥١ / ٢١ ، المحاسن : ١ / ٢٩٦ / ٥٩٥ كلاهما عن علي الصائغ.

#### دخول النار

٣١ - رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٦٢ / ٤٧١٧ ، موارد الضمآن : ٥٥٥ / ٢٢٤٦ ، مناقب الإمام أمير المؤمنين ( عليه السلام ) للكوفي : ٢ / ١٢٠ / ٦٠٧ ، الدر المنثور : ٧ / ٣٤٩ نقلا عن أحمد وابن حبان ، كلها عن أبي سعيد الخدري.

٣٢ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : والذي نفسي بيده ، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله في النار المستدرك على الصحيحين : ٤ / ٣٩٢ / ٨٠٣٦ ، مجمع الزوائد : ٧ / ٥٨٠ / ١٢٣٠٠ نقلا عن البزار ، شرح الأخبار : ١ / ١٦١ / ١١٠ ، أمالي المفيد : ٢١٧ / ٣ وفيه ” أكبه الله على وجهه في نار جهنم ” كلها عن أبي سعيد الخدري.

٣٣ - عنه ( صلى الله عليه وآله ) : يا بني عبد المطلب ، إني سألت الله لكم ثلاثا : أن يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلا صفن كل صاف قدميه قائما فهو صافن . ( النهاية : ٣ / ٣٩ . )

بين الركن والمقام فصلى وصام ، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٦١ / ٤٧١٢ ، المعجم الكبير : ١١ /

١٤٢ / ١١٤١٢ ، وراجع أمالي الطوسي : ٢١ / ٢٦ ، ١١٧ / ١٨٤ ، ٢٤٧ / ٤٣٥ ، بشارة المصطفى : ٢٦٠ كلها عن ابن عباس.

٣٤ - معاوية بن حديج : أرسلني معاوية بن أبي سفيان إلى الحسن بن علي أخطب على يزيد بنتا له أو أختا له ، فأتيته فذكرت له يزيد فقال : إنا قوم لا تزوج نساؤنا حتى نستأمرهن ، فأتيتها فذكرت لها يزيد فقالت : والله لا يكون ذاك حتى يسير فينا صاحبك كما سار فرعون في بني إسرائيل ، يذبح أبناءهم ، ويستحيي نساءهم . فرجعت إلى الحسن فقلت : أرسلتني إلى فلقة الفلقة : الداهية والأمر العجيب . ( لسان العرب : ١٠ / ٣١١ ) .

من الفلق تسمى أمير المؤمنين فرعون ! فقال ( عليه السلام ) : يا معاوية ، إياك وبغضنا ، فإن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) قال : لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد أي طرد ، وفي المصدر ” زيد ” والصحيح ما أثبتناه في المتن كما في المعجم الأوسط.

يوم القيامة بسياط من نارالمعجم الكبير : ٣ / ٨١ / ٢٧٢٦ ، وراجع المعجم الأوسط : ٣ / ٣٩ / ٢٤٠٥ .

٣٥ - الإمام الباقر ( عليه السلام ) : لو أن كل ملك خلقه الله عز وجل وكل نبي بعثه الله وكل صديق وكل شهيد شفَعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجهم الله عز وجل من النار ما أخرجه الله أبدا ، والله عز وجل يقول في كتابه ( \* : ماكتين فيه أبدا ) \* ثواب الأعمال : ٢٤٧ / ٥ عن حمزان بن أعين ، والآية ٣ من سورة الكهف

٣٦ - الإمام الصادق ( عليه السلام ) : من سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عز وجل لنبيه ( صلى الله عليه وآله ) : \* ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ) \* آل عمران : ٣١

والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته إتباعنا ، ولا والله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله ، ولا والله لا يدع أحد إتباعنا أبدا إلا أبغضنا ، ولا والله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله ، ومن مات عاصيا لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار ، والحمد لله رب العالمين الكافي : ٨ / ١٤ / ١ عن إسماعيل بن مخلد وإسماعيل بن جابر .

٣٧ - الإمام الكاظم ( عليه السلام ) : من أبغضنا فقد أبغض محمدا ، ومن أبغض محمدا فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله عز وجل كان حقا على الله أن يصلية النار وما له من نصير كامل الزيارات : ٣٣٦ عن عبد الرحمن بن مسلم . أهل البيت في الكتاب والسنة / الشيخ محمد الريشهري .

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ...إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

وروى الإمام مسلم في «صحيحه» عن زيد بن أرقم -رضي الله عنه -قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به -فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: - وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي.»

وروى البخاري في «صحيحه» عن أبي بكر موقوفا عليه: ارقبوا محمدا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -في أهل بيته. وقال أبو بكر والله لأن أصل قرابة رسول الله -صلى الله عليه و آله -أحب إلي من أن أصل قرابتي.

ففي هذا دليل على علو منزلة أهل بيت النبوة، وروى الإمام مسلم في «صحيحه» عن عائشة -دعا النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -فاطمة

وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.»

وهذا الحديث من طريق مصعب بن شيبة وقد قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، لكن الحديث مروى عن سلمه بن الأكوع بهذا المعنى، وجاء أيضا عن جماعه من الصحابة كما في «تفسير ابن كثير»، ومصعب بن شيبة وإن كان قال فيه النسائي: إنه منكر الحديث، فقد وثقه غيره، وزيادة على هذا أن الدارقطني انتقد على البخاري ومسلم أحاديث، ولم ينتقد هذا الحديث.

وهذا الحديث من الأحاديث التي تدل على منزلة أهل بيت النبوة الرفيعة وذلك الفضل في زمن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبعده إلى أن يأتي المهدي، فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في شأن المهدي وهو من ولد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أي ينتسب إلى فاطمة وعلي: «إنه سيخرج ويملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.»

وفي هذا الحديث رد على من قال إن أهل بيت النبوة قد انقرضوا وأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يخلف أحدا، واستدلوا على ذلك بقول الله عز وجل: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ (3)، يقولون: فعلى هذا فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يخلف أحدا ولا يجوز أن ينتسب إليه أحد.

ولكن هذه للحسن والحسين ولمن انتسب إليهما، فقد قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.»

وهذا الحديث يعتبر علما من أعلام النبوة، فقد حقن الله دماء المسلمين بسبب الحسن بن علي فقد وجد جيشان جيش مع الحسن وجيش مع معاوية، فرأى الحسن أنه

سيفني المسلمون وتنازل لله عز وجل وترك الإمارة لمعاوية. فهذا دليل على أن الحسن والحسين ينتسبان إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وجاء في «مسند الإمام أحمد» عن ابن عباس قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في المنام بنصف النهار أشعث أغبر معه قارورة فيها دم يلتقطه أو يتتبع فيها شيئاً، قال: قلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: «دم الحسين وأصحابه، لم أزل أتتبعه منذ اليوم.»

فهذا دليل على أن الحسنين ينسبان إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بخلاف بقية الناس لقوله صلى الله عليه و آله كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و كل ولد فعصنتهم أبوهم إلا ولد فاطمة فأنا أبوهم و عصبتهم. و وافق هذا القول قوله سبحانه و تعالى فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ {المؤمنون/101} فهنا يخاطب الله رسوله صلى الله عليه و آله لكن لم يقل فلا أنساب بينكم بل قال فلا أنساب بينهم أي أن الله سبحانه و تعالى استثنى حبيبه صلى الله عليه و آله أي أنت يا حبيبي مستثنى من هذا و أن سببك و نسبك غير منقطعان يوم القيامة كما هو حال الناس.

وجاء في «مسند الإمام أحمد»: كان رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: «صدق الله ورسوله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالَكُمِ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ﴾ نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.»

وجاء في «صحيح البخاري»: أن رجلاً سأل ابن عمر عن دم البعوض -إذا قتله الشخص وهو محرم فأصابه الدم- فقال: ممن أنت، فقال: من أهل العراق،

قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسمعت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «هما ریحانتاي من الدنيا.»

وجاء في «صحيح البخاري» من حديث البراء -رضي الله عنه- قال: رأيت النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والحسن بن علي على عاتقه يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه.» «جامع الترمذي» من حديث حذيفة أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة.»

فمنزلتهما رفيعة، وقد ذكر العلماء رحمهم الله الشيء الكثير من مناقب أهل بيت النبوة. فالحسن والحسين وذريتهم المستقيمون منزلتهم رفيعة.

أما علي بن أبي طالب -عليه السلام فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي.» رواه البخاري.

فهذا الحديث يدل على فضل علي، ولا يدل على أنه أحق بالخلافة، فإن هارون كان نبيا. ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لعلي: «أنت مني وأنا منك.» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «علي مني وأنا منه وهو يقضي ديني.»

فهذا هو علي بن أبي طالب -عليه السلام- والذي اجتمعت فيه كل الخصال الحميدة الشجاعة والفقهاء في الدين والزهد في الدنيا والعلم والحلم والعدل و...

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في علي بن أبي طالب: «من كنت مولاه فعلي مولاه». «رواه الترمذي من حديث زيد بن أرقم. وجاء عن ستة من الصحابة»: من كنت وليه فعلي وليه.»

و لا يشك أي عاقل ' لا أقول مؤمن' في أن هذا الحديث إنما أراد به رسول الله صلى الله عليه و آله أن الخلافة و الإمامة لعلي عليه السلام من بعده بتنصيب من الله عز و جل و إن كره المنافقون.

و كذلك الآية الآيتان الآتيتان إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} تصب في هذا المعنى و بإجماع العلماء أن من تصدق بخاتم و هو راعع هو علي بن أبي طالب و قد ذكر هذا رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبته المباركة و الشريف خطبة الغدير التي ألقاها أمام حوالي 120 ألف صحابي و لا يشك فيها إلا كافر أو جاحد.

وأما فاطمة فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها، ويريبني ما أرباها». «رواه البخاري من حديث مسور بن مخزومة.

ويقول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، -رضي الله عنهن- أجمعين.»

وجاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «مرحبا

بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت، فقلت

لها: استخصك رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -حديثه ثم تبكين؟! ثم إنه أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -حتى إذا قبض النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -سألتها فقالت: إنه أسر إلي فقال: «إن جبريل -عليه السلام -كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك «فبكيت لذلك، ثم قال»: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة، أو نساء المؤمنين؟» قالت: فضحكت لذلك.

فهذه فاطمة التي كانت في غاية من الزهد واختار الله عز وجل لها علي ابن أبي طالب، فقد خطبها غير واحد، منهم: أبوبكر، وخطبها بعده عمر، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم -يقول: «إنها صغيرة» ثم خطبها علي بن أبي طالب فزوجه بها. وكان مهرها درع علي بن أبي طالب الحطمية.

فهذه الأدلة المتكاثرة تدل على فضل أهل بيت النبوة.

وبقي: من هم أهل بيت النبوة؟.

وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَأْتِ نِسَاءَ النَّبِيِّ مِنَ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ يَضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (11). وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ (12).

فمن أراد أن يسلك مسلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وهم السبيل إلى الله لا غير فماذا يمنعه؟

أما بالنسبة للتشيع فيجب أن نكون كلنا من شيعة رسول الله -صلى الله عليه و آله لأن التشيع بمعنى المحبة و المودة و الإلتباع و هذا هو التمسك بالعترة الطاهرة مع الكتاب بالطبع، فنحن من أتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله. أما من اتبع غيرهم فهو من شيعتهم. ففي حقيقة الأمر إن المسلمين اليوم أربع شيعه الناكثين و شيعة القاسطين و شيعة المارقين و شيعة رسول الله صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام.

وهذا الذي تقدم من فضائل أهل بيت النبوة هو قطرة من مطرة، لأن محاضرة واحدة لن تستوعب فضائل أهل بيت النبوة، فقد ألف الدولابي كتابا بعنوان «الذرية الطاهرة»، وألف النسائي كتابا أسماه خصائص علي و آخرون...وألف المحب الطبري كتابا بعنوان «ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى».

إنّ الحديث عن أهل البيت هو مقام لا يرقى إليه إنسان مهما بلغ من العلم شأوه، أو من المعرفة مداها.. فهم سر من أسرار الوجود أودعه الله في البشرية ليقوم به عماد الحق بين خلقه، وتستضيء به أرواح الناس في آفاق الفكر والتبصر..فمثلهم في غذاء الروح، كمثل رقائق النسيم في حياة الجسد.. فيها الغناء الذي يحس ولا يرى، ويستشعر ولا يشاهد.

وهم أهل العلم وحماته قبل غيرهم، اصطفاء من الله قبل أن يكون اجتهاداً من عند أنفسهم.. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.. ومودتهم إنّما هي للأخذ لا للعتاء، والتعلم لا التعليم.. فكان بذلك آل النبي (صلى الله عليه وآله) امتداداً لحفظ دين الله بين عباده.. وكان العلماء على مدى الزمن عالة على علم أهل البيت (عليهم السلام).

والقرآن الكريم مصدر الفكر، ومنبع التشريع والقيم، وما جاء به القرآن فهو وحي منزل وكلام إلهي مقدّس، يصوغ نظام الحياة، ويشخص قوانينها، وكل مسلم يعلم أنّ

ما جاء به القرآن هو شريعته ورسالته في الحياة، وهو ملزم بالعمل به والسير على هداه، وقد تحدّث القرآن عن أهل البيت الكرام مستعملاً الأساليب التالية:

1. التصريح باسمهم الاصطلاحي الذي اصطلح عليه القرآن فهو تارة يسميهم «أهل البيت» كما في آية التطهير، وتارة يسميهم «القربى» كما في آية المودّة، وبذا نزلت آيات كثيرة وضحت السُنّة النبوية، وبيّنتها للأُمَّة في حينها، ورواها المفسّرون والرواة في كتبهم وموسوعاتهم.

2. تسجيل أحداث ووقائع تخص أهل البيت (عليهم السلام) ونزول آيات كثيرة تتحدث عن فضلهم ومقامهم وتثني عليهم، وتوجّه الأُمَّة نحوهم، مجتمعين تارة كما في آية المباهلة، وآية الإطعام في سورة الدهر وغيرها، ومتفرقين كما في آية الولاية: (إنّما وليكم الله ورسوله والَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون ) (المائدة: 55).

وسنتعرّض لبعض هذه الآيات . وهي كثيرة . التي تحدّثت عن أهل البيت عليهم السلام لبيان فضلهم ومقامهم بشيء من التفصيل والتوضيح.

ومن يستقرئ سُنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرته العملية وعلاقته بأهل بيته الَّذِينَ نصّ عليهم القرآن وعرفهم هو (صلى الله عليه وآله) «عليّ وفاطمة وابناهما» (رواه الطبراني في المعجم الكبير ج 1 ص 125) يعرف أنّ لأهل البيت دوراً ومسؤولية رسالية وحضارية فريدة في تاريخ هذه الأُمَّة، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطّط لها، ويعدّ الأُمَّة لتقبلها بأمر من الله سبحانه.

لقد بدأ ذلك الفصل المضيء من التخطيط النبوي . بأمر الله سبحانه لرسوله (صلى الله عليه وآله) . بتزويجه السيّدة فاطمة للإمام عليّ، وغرس هذه الشجرة المباركة لتمتد فروعها في آفاق هذه الأُمَّة عبر مسيرة تاريخها..



أهل البيت ذلك العنوان المضيء، والمجد الخالد، والاسم المحبب لكل نفس أحببت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وآمنت به وسارت على هداه، فقد عرف المسلمون هذا العنوان الشامخ في سماء التاريخ، والمجد المتألق في أفق القرآن الكريم، منذ أن نطق الوحي بهذه التسمية المباركة فكانت آيات كثيرة في فضائلهم منها:

### 1. آية التطهير:

قال تعالى: **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (الأحزاب: 33).

بنزول هذه الآية المباركة تحدد مسار ومحور واتجاه داخل الحياة الإسلامية، ووجه القرآن الأنظار إليه، وسلط الأضواء على موقعه الطلائعي الرائد، وأبرز دور أهل البيت في حياة الأمة الإسلامية، وخصّهم بإرادة التطهير المؤكّد من لدن الحكيم الخبير.

لقد حددت هذه الآية مركزاً لحركة التاريخ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وفق العرف والمنطق الإسلامي، بعد أن وهب الله هذه الصفوة المباركة صفة التطهير من الذنوب والمعاصي والآثام، فقد ثبت القرآن لهم أفضل درجات التفضيل، وأعلى مراتب الأهلية في الاقتداء والقيادة والريادة في حياة الأمة الإسلامية التي ترى وفق فلسفتها العامة في الحياة): **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** (الحجرات: 13).

لقد تضافرت التفاسير والروايات أن المقصود بأهل البيت عليهم السلام هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وهم: «عليّ وفاطمة والحسن والحسين»، فقد ورد في الدر المنثور للسيوطي [ :أخرج الطبراني عن أمّ سلمة أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة رضي الله عنها: (انّني بزوجك وابنيه، فجاءت بهم فألقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم كساء فدكياً، ثمّ وضع يده عليهم ثمّ قال: اللهم إنّ هؤلاء

أهل محمّد . وفي لفظ: آل محمّد . فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).. قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجنّبه من يدي وقال: إنك على خير) (الترمذي ج 2، مناقب أهل البيت ص 308).

وما مواظبة الرسول (صلى الله عليه وآله) على الوقوف بباب الإمام عليّ والسيدة فاطمة شهوراً عديدة ومناداته (صلى الله عليه وآله) لهم عند الفجر، ويدعوهم إلى الصلاة ويسمّيهم أهل البيت إلاّ ليعرّف بشخصيات أهل البيت، ويفسر للمسلمين الآية «آية التطهير» ويعرف الأمة بمقام أهل البيت، ويوجّه نظرها إليهم، ويوجب عليها حبهم وطاعتهم والولاء لهم.

فقد روى الطبراني عن أبي الحمراء قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتي على باب عليّ وفاطمة ستّة أشهر، فيقول: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (جامع الأصول ج 9 ص 156، نقله عن صحيح الترمذي).

وذكر الفخر الرازي في التفسير الكبير أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد نزول الآية الكريمة: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) (طه: 132) كان يذهب الى عليّ وفاطمة . عليهما السلام . كل صباح ويقول: «الصلاة» وكان يفعل ذلك أشهراً. إنّ آية التطهير هي منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت ب) إنّما (المفيدة لحصر إرادته تعالى في

أمرهم، على إذهاب الرجس عنهم وليس منهم، فهم مطهرون ليس فيهم رجس وإنّما تولّى الحق تبارك وتعالى حفظهم، فكل ما فيه رجس يبعده عنهم حتّى يحفظ لهم طهرهم.

فقد روى أبو الشيخ والديلمي قال (صلى الله عليه وآله): «من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا ولد زانية، وإمّا امرؤ حملت به أمّه في غير طهر.»

ولذلك التطهير أثر إذ منه إلهام الإنابة إلى الله تعالى وإدامة الأعمال الصالحة، ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكاً. ولذا لم تتم للإمام الحسن . عوضوا عنها بالخلافة الباطنة، حتى ذهب قوم الى أنّ قطب الأولياء في كل زمان لا يكون إلاّ منهم.

ومن تطهيرهم تحريمهم على النار، وكذلك تحريم الصدقات عليهم لأنّها أوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذلّ الآخذ وعزّ المأخوذ منه، وعوضوا عنها خمس الفياء والغنائم المنبئ عن عزّ الآخذ وذلّ المأخوذ منه.

إنّ هذه الآية ترسم طريقاً واسع الدلالة والمحتوى، وتلفت نظرنا إلى حقائق أساسية في الحياة الإسلامية، لئلاّ يضطرب علينا الفهم، وتضيع المقاصد الحقّة لكتاب الله، الذى أراد أن يبيّن الأمة على أساس الطهر والابتعاد عن الرجس والرذيلة، وجعل أهل البيت الكرام هم المحور، والمنار في هذا البناء، فليس في المسلمين من يشهد له القرآن بهذا الوصف، وليس فيهم من خاطبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الصفة، صفة الطهارة المطلقة، والبعد عن الذنوب والآثام سوى أهل البيت عليهم السلام، لذا كان سلوكهم قدوة، وشخصياتهم أسوة.

2 . آية الصلاة:

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: 56).

في هذه الآية أمر واجب بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) وآله الكرام عليهم السلام، وتخصيص لهم دون غيرهم، وتعظيم لمقامهم وكرامتهم لتعرف الأمة موقعهم الرسالي في حياتها ورسالتها.

وقد سجل الفخر الرازي في تفسيره الكبير ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في تفسيره هذه الآية المباركة، فقال [ :سئل النبي (صلى الله عليه وآله) كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: (قولوا :اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ..إلخ ] الفخر الرازي . التفسير الكبير . تفسير سورة الأحزاب آية 56.

وفي الدر المنثور للسيوطي: أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن مردويه، عن كعب بن عجرة قال: قال رجل: يا رسول الله أمّا السلام عليك فقد علمناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قل: «اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.»

وقد أورد ثمانية عشر حديثاً غير هذه الرواية تدل على تشريك آل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) معه في الصلاة، رواها أصحاب السنن والجوامع عن عدة من الصحابة منهم: ابن عباس وطلحة وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأبو مسعود الأنصاري وبريدة وابن مسعود وكعب بن عجرة والإمام عليّ (عليه السلام) ولكن بعض الناس قالوا: إنّ الله أمرنا قال: :صلوا عليه (ولم يقل على أهل بيته، فكانوا يصلون على النبي ولا يصلون على أهل بيته، فغضب النبي غضباً شديداً وقال: «لا تصلوا عليّ الصلاة

البتراء .«قالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد». الصواعق المحرقة . ابن حجر الهيثمي ص 146.

ويرى الفقهاء وجوب الصلاة على سيدنا محمد وآله (صلى الله عليه وآله) في تشهد الصلاة، ووجوب الإتيان بذكر آل سيدنا محمد في الصلاة لذلك أوجب الإمام الشافعي آخر التشهد في الصلاة ومن لم يأت به فصلاته باطلة وقال (رضي الله عنه: )

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

إن المتأمل في هذه الآية يدرك بوضوح أن الغاية من هذا التشريع والإلزام به، هي تعظيم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً لتقتدي الأمة بهم، وتتهج منهجهم، وتفزع في الفتن والخلافات إليهم. فأولئك الذين لا تجوز الصلاة إلا بالصلاة عليهم، هم أئمة الأمة، وهم المشار إليهم والمضمون الاقتداء بهم، ولولا ثبوت وضمان استقامتهم وسلامة ما صدر عنهم لما أمر الله المسلمين على الدهور أن يتعلقوا بهم ويصلوا عليهم في كل صلاة، فإن في ذلك التكرار تأكيد، وإفادات نظر للمسلمين في كل صلاة لأهمية أهل البيت ومنزلتهم، والاقتداء بهم والسير على نهجهم، والتمسك بمسارهم.

### 3 . آية المباهلة:

قال تعالى: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) (آل عمران: 61).

بعد أن طهر الله أهل البيت وجعلهم هم أنوار هذا الوجود كان لا بد أن تظهر هذه الانوار على حقيقتها ليواجه بها النبي الخلائق إظهاراً لمكانتهم العالية.

فقد وقعت حادثة تاريخية خالدة، رواها المؤرخون والمفسرون كالزمخشري والرازي والطبري وابن كثير والسيوطي، كشفت لهذه الأمة حرمة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله).

والحادثة هي «المباهلة» لما جاء وفد من نصارى نجران يحاجج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويحاوره، فأمره الله سبحانه بهذه الآية المباركة أن يدعو (علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ) ويخرج بهم إلى الوادي، وأن يدعو النصارى أبناءهم ونساءهم ويخرجوا معهم، ثم يدعو الله بأن ينزل العذاب على الكاذبين.. ولما دعاهم النبي إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب: . وكان صاحب رأيهم ومشورتهم . يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتكم إلا إلف دينكم والإقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمنوا» فلما رأوا أنوار أهل البيت مشرقة متألئة قال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم.. رأينا أن لا نباهلك وأن نتركك على دينك ونثبت على ديننا، قال: «فإذا أبيتم فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم». فأبوا، فقال: «فإني

أناجزكم». فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا

تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى إليك كلّ عام ألفي حلّة: ألف حلّة في صفر وألف حلّة في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك.

وقال (صلى الله عليه وآله): «والذي نفسي بيده، إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا.»

إنّ المقام كان يوحى ببروز معسكر الشرك، وإنّ الذين برزوا هم طليعة ومقدّمة الأُمّة وأقدس ما فيها من نفوس أذهب الله عنها الرجس فطهّهم تطهيراً، فلا ترد لهم دعوة، ولا تكذب لهم كلمة، ولو أرادت الأُمّة المحمّدية أن تعود لها عزّتها ومكانتها فلا بد أن تقدم أهل البيت الكرام أمام الصفوف حتّى يواجهوا بهم أعداءهم.

ومن هنا نفهم أنّ ما وردنا عن أهل البيت من فكر وتشريع ورواية وتفسير وهداية وتوجيه هو جار مجرى هذا الموقف، فهم الصادقون في لهجتهم وسيرتهم ومنهجهم . فالقرآن تحدّى بهم أعداء الإسلام، وجعل خصومهم الكاذبين، والمعرضين للعنة والعذاب) :فجعل لعنة الله على الكاذبين (ولولا ضمان الاستقامة والصدق في ما يصدر عنهم لما منحهم الله هذا الشرف، ولما نطق القرآن بذلك.

وفي هذه الآية الكريمة يباهل الله ورسوله بهم أعداءه فيعرف بمقامهم العظيم، ومكانتهم المقدسة ولولا ما لهم من حرمة خاصّة على الله سبحانه ووقسية متميزة

لديه، لما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأن يخرج بهذه الكوكبة الطاهرة يتحدّى أعداء الله بنزول العذاب وضمان استجابة الدعاء.

وفي الآية دقائق لغوية لا بد من الوقوف عندها وهي إضافة هذه الكوكبة «الحسن والحسين وفاطمة وعليّ» إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) «أبناءنا» و«نساءنا» و«أنفسنا» فلولا تجسيد الحادثة، وخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه هذه الكوكبة لانصرف الذهن من إطلاق كلمة «نساءنا» الى أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) و«أبناءنا» الى فاطمة وبناته الأخريات، و«أنفسنا» الى ذاته المقدّسة وحدها، إلا أنّ رسول الله بإخراجه لهؤلاء الأربعة معه دون غيرهم فسّر لنا صفوة نساء الأمة وقُدوتها السيّدة فاطمة، وأنّ صفوة أبناء المسلمين الحسن والحسين، ونسبهم القرآن الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكانوا وفق منطوق الآية أبناءه، واعتبر القرآن الإمام عليّاً كنفس رسول الله (صلى الله عليه وآله).

4. إحدى عشر آية أخرى:

1. قال تعالى: سلام على إيل ياسين) (الصفات: 130).

نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس أنّ المراد بذلك سلام على آل محمّد لأنّ ياسين هو سيدنا محمّد وكذا قاله الكلبي (الصواعق المحرقة ص 148).

وذكر الفخر الرازي أنّ أهل بيته (صلى الله عليه وآله) يساوونه في خمسة أشياء:

\*في السلام، قال تعالى: السلام عليك أيها النبي، وقال: سلام على إيل ياسين).

\*في الصلاة عليه وعليهم في التشهد.

\*في الطهارة، قال تعالى: طه (أي يا طاهر، وقال: ويطهركم تطهيراً).

\*في تحريم الصدقة.

\*في المحبة، قال تعالى) فاتبعوني يحببكم الله(، وقال) قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى).

2. وقال تعالى) وقفوهم إنهم مسئولون( (الصافات: 24).

أخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال) وقفوهم إنهم مسئولون(، اي: عن ولاية عليّ وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) (أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ المودة في القربى، والمعنى: أنّهم يسألون هل والّوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي (صلى الله عليه وآله)، ام أضاعوهم وأهملوهم فتكون عليهم المطالبة والتبعة؟

وذلك تحقيق للحديث الذي رواه مسلم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيها الناس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي عزّ وجلّ فأجيبه وإنّي تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله عزّ وجلّ فيه الهدى والنور، ثمّ قال: وأهل بيتي أذكركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي ثلاث مرّات.»

3. قال تعالى) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا( (آل عمران: 102).

أخرج الثعلبي في تفسيره عن سيدنا جعفر الصادق (عليه السلام) أنّه قال: نحن حبل الله الذي قال الله فيه) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.(ولهذا يقول الشافعي (رضي الله عنه):

ولمّا رأيت الناس قد ذهب بهم مذهبهم الى أبحر الغيّ والجهل

ركبت باسم الله على سفن النجا وهم أهل بيت المصطفى خير الرسل

وتمسّكت بحبل الله وهو ولاؤهم كما أمرنا بالتمسك بالحبل

وكان سيدي علي زين العابدين (عليه السلام) إذا تلا قوله تعالى: يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (يقول دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مأثور الخبر، الى أن قال: فإلى من يفرع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول) :ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات (فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم الى أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدىً من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب؟

4. قال تعالى) :ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله(النساء: 54).

قال أبو الحسن المغازلي عن سيدي محمد الباقر (عليه السلام) انه قال في هذه الآية: نحن الناس والله.

5. قال تعالى) :وما كان ليعذبهم وأنت فيهم( الأنفال: 23).

أشار (صلى الله عليه وآله) الى وجود ذلك المعنى في أهل البيت وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو (صلى الله عليه وآله) اماناً لهم.

وأخرج جماعة بسند ضعيف أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «النجوم أمان لأهل السماء واهل بيتي أمان لأمتي.»

وروى الإمام أحمد أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.»

وفي رواية صحّحها الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.»

وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا» وفي رواية مسلم: «ومن تخلّف عنها غرق». وفي رواية: «هلك، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني اسرائيل من دخله غفر له». وفي رواية: «غفر له الذنوب.»

وباب حطّة هو باب أريحا أو بيت المقدس جعل الله من دخله مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأمة مودّة أهل البيت سبباً أيضاً للمغفرة.

6. قال تعالى: «وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (طه: 82).

قال ثابت البناني: اهتدى الى ولاية أهل بيته (صلى الله عليه وآله)، وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً. وأخرج الديلمي قال (صلى الله عليه وآله): «إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله فطمها ومحبيها من النار.»

7. قال تعالى: «ولسوف يعطيك ربّك فترضى) (الضحى: 5).

نقل القرطبي عن ابن عباس أنّه قال: رضى محمّد (صلى الله عليه وآله) أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار، وقاله السدى أيضاً. وأخرج الملا في الشفا عنه (صلى الله عليه وآله) قال: «سألت ربّي ألا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك.»

8. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (البينة: 7).

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال (صلى الله عليه وآله) لعلي: هو أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك

غضاباً مقمحين، قال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.

وروى ابن جرير في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور أن النبي (صلى الله عليه وآله) كَلَّمَا جَاءَ الْإِمَامَ عَلِيَّ قَالَ: «جاء خير البرية.»

9. قال تعالى: وَإِنَّهُ لَعَلْمٌ لِلسَّاعَةِ (الزخرف: 61).

قال مقاتل ومن تبعه من المفسرين: هذه الآية نزلت في المهدي، والمهدي هو الذي يعيد دولة أهل البيت التي اغتصبها بنو أمية ولم ترد إليهم حتى الآن.

أخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة قال (صلى الله عليه وآله): «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من عترتي، وفي رواية: من أهل بيتي . يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.»

وفي أخرى لأبي داود والترمذي: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.»

10. قال تعالى: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ (الأعراف: 46).

أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: الأعراف موضع عال من الصراط المستقيم عليه الإمام علي وأهل البيت يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه.

11. قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (مريم: 96).

قال محمد بن الحنفية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلّي وأهل بيته.

5. آية الوفاء والإيثار:

قال تعالى: إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا \* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا \* يُوفُونَ بِالْغَدْرِ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا \* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا \* إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لُوجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا \* إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا \* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا \* وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (الإنسان: 5 . 12).

في هذه الآيات المباركة يتحدث القرآن عن أهل البيت ويضعهم في قمة الإيثار والتقوى، ويعرضهم نماذج وقدوة للبشرية لتقتدي بهم الأجيال وتسير على نهجهم، فالحادثة التاريخية التي نزلت بسببها الآية المباركة تشير إلى مقام أهل البيت، وتساميمهم في التطبيق والالتزام الشرعي والتجرد الكامل لله تعالى، وأنهم هم الأبرار المبشرون بالجنة، فمن اقتدى بهم وسار على نهجهم حشر معهم.

فقد أورد الزمخشري في تفسير هذه الآية وكذلك الفخر الرازي في تفسيره عن الكشاف، كما أوردها عن الواحدي، وروى الطبري في جامع البيان نفس الرواية: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برئا ممّا بهما، أن يصوموا ثلاثة أيام.. فشفا فطحنت السيدة فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليه سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت النبي (صلى الله

عليه وآله) مسكين من مساكين المسلمين أطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه، ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك .

فنزل جبريل على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: «خذها يا محمد هتاك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة.»

6 . آية المودة:

قال تعالى) :قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى(الشورى: 23).

في آية التطهير ثبت القرآن طهارة أهل البيت، ونقاءهم، وأفهم الأمة عن طريق إثبات هذا التطهير قيمتهم، ودورهم الرسالي في حياتها، وفي آية المباهلة واجه الحق الخلق بأنوار أهل البيت فعرفوا فضلهم وقدرهم ومكانتهم، وبهذا استحقوا المودة والإخلاص اللذين أمر بهما القرآن في هذه الآية.

ولا يعني القرآن في هذه الآية، ولا يعني القرآن بهذه المودة: الارتباط العاطفي، والحب القلبي فقط، فلا قيمة للحب والودّ الذي يعيش في النفس والوجدان، ولا يجد له المصاديق والتحقق، وتحقق الودّ والحب لذوي القربى . قربي الرسول (صلى الله عليه وآله) . يكون في الاقتداء بهم، والسير على منهجهم والالتزام بمدرستهم، وما صدر عنهم، ووضعهم في الأمة موضع القدوة والريادة.

ويكشف لنا (صلى الله عليه وآله) عمّن يستحقّ هذه المودة فيقول في ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال: لما نزل قوله تعالى) :قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): «عليّ وفاطمة وابناهما.»

ويروي السيوطي لما نزلت هذه الآية قال أعرابي: قريبي أم قرباك يا رسول الله؟ قال: بل قريبي أنا، قال الأعرابي: هات يدك أبايعك على أن لعنة الله على من لم يحبك ويحب أهل بيتك. قال النبي: آمين.

ومودة أهل البيت من كمال الإيمان بل وبها النجاة يوم لقاء الله، قال (صلى الله عليه وآله): «الزموا مودتنا أهل البيت فمن لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا» (الطبراني في الأوسط . الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي . ص 173).

ويحث النبي (صلى الله عليه وآله) على هذه المودة في ما رواه الديلمي: «من اراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.»

ولولا ضمان الاستقامة في أهل البيت والقدرة على قيادة الأمة في طريق الهدى، وضمان ذلك لما نزل القرآن ولما أمر الرسول (صلى الله عليه وآله) بأن يجعل حقه على الأمة ود أهل البيت.

إن هذا النص القرآني يعرفنا بضرورة الالتزام بأهل البيت والافتداء بهم لضمان الطهارة والاستقامة في شخصياتهم، فالقرآن يريد بذلك أن يوحى لنا بالطمأنينة عند التمسك بحب أهل البيت والالتزام بمنهجهم، وأخذ الإسلام عن طريقهم، لأنهم طريق آمن مضمون الاستقامة.

إن هذه الآية المباركة جعلت مودة أهل البيت حقيقة تعيش في وجدان كل مسلم، وتتجسد في سلوكه، وتظهر على مشاعره وعواطفه وتحدد موقفه من أهل البيت، ومن أعدائهم وأحبائهم ومنهجهم مما ثبت عنهم من حديث وفقه، وتفسير وفكر وتوجيه

وبيان للعقيدة والشريعة، ومنهج للعمل في القيادة والسياسة. وهذا الوسام والشرف له مغزاه، ودلالاته الخاصّة، ينبغي أن يعيه المسلمون ويدركوا عمقه.

هذه هي طهارة وانوار وأخلاق ومكانة أهل البيت الكرام يكشفها لنا إمام من أهل البيت في هذا العصر الإمام المجدّد السيّد محمّد ماضي أبو العزائم (رضي الله عنه)

فيقول :

قف على بابنا وُذّ بحمانا وتمسّك بحبّنا وهوانا

تبلغ القصد والمراد فإنّنا نمنح الخير والعطا من أتانا

وتشفع بنا لطفه التهامي تعط ما ترتجيه من مولانا

نحن أنواره فبادر إلينا وتوسّل بنا تفرز برضانا

سننتاول في هذه المقالة سرداً لهيكلية الوجود الحقيقي لأهل البيت (عليهم السلام)، وأهمية هذا الوجود، والوظيفة الموكلة له، وهل أن هذه الوظيفة عفوية جاءت بناء على المسؤولية الإسلامية الملقاة في رقبة كل مسلم؟ أم أنّها وظيفة الهية جعلها الله تعالى لمصلحة الدين وبناء الرسالة وحمائتها من اعدائها، وتثبيتها وترسيخها في الحياة حتّى ولو في أذهان وعقول مجموعة صغيرة بحيث تبقى محافظة على حقيقة الاسلام ونصوعه باعتباره الرسالة الخالدة والخاتمة للرسالات السماوية. لقد اعتمدنا لهذا السرد الأساس القرآني والنص الحديثي الذي يؤيده المسلمون أنفسهم عن مصادر الكتاب والحديث. وقبل أن نبدأ بالحديث والبحث في هذا الموضوع لا بدّ من التعريف بأهل البيت أو معرفة من هم أهل البيت. ولذا سيكون منهج البحث كالاتي :

المدخل . من هم أهل البيت؟ . بالدليل القرآني .. بدليل السنّة المطهرة .. بناءً على ما

جاء في سيرة السلف الصالح .المبحث الأول . ماذا نقصد بنقطة الالتقاء؟ المبحث الثاني . أهل البيت مرجعية اسلامية عليا وقيادة متميزة .. تأكيد القرآن .. تأكيد السنّة . محل قبول كل المسلمين .. أهل البيت لا يصدر عنهم الكذب .المبحث الثالث . الحكمة الالهية تجمع البشر على المحبة وتوحدهم على الاصلاح .. مبغض أهل البيت لا يعد من المسلمين .المبحث الرابع . مناسبات أهل البيت مناسبات اسلامية وهي ركيزة للقاء والوحدة .. احياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) .(الولاء لهم .. دراسة حياتهم .المدخل من هم أهل البيت ؟ قبل الشروع بالبحث لا بد من تحديد مفهوم أهل البيت، وليتني تركت بحث هذا الموضوع لأن أهل البيت (عليهم السلام) أصبحوا حقيقة لا يشك فيها أحد إلا الكابرون والنواصب، وإلا فما معنى عدم قبول الصلاة بدون الصلاة عليهم، كما يصور ذلك شعراً الإمام محمد بن ادريس الشافعي بقوله :يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله \*\*\* كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له أليس هم قربي النبي الكريم الذي به اهتدينا إلى الصراط المستقيم؟ وحتى يكون البحث متكاملًا ارتأيت أن امرّ .ولو سريعاً . على سرد ما يتعلق بهذا الموضوع. علماً بأنني لم أفرد له مبحثاً خاصاً به لأتحدث عنه تفصيلاً بل جعلته مدخلاً للبحث .فمفهوم أهل البيت (عليهم السلام) جاء في القرآن الكريم بنص آية التطهير كما هو متعارف عليها: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .) (فقد كاد أن يقع إجماع المفسرين على أن أهل البيت المقصودين هم :علي بن أبي طالب (عليه السلام) (فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) (الحسن المجتبي سبط النبي (صلى الله عليه وآله) ( الحسين الشهيد سبط النبي (صلى الله عليه وآله) (وللدقة في الموضوع نستشهد ببعض هذه التفاسير المعتمدة 1 :. ففي تفسير الطبري وتفسير السيوطي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نزلت هذه الآية في

خمسة: في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة. (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)». تفسير الطبري 22 / 6 .

وعن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علياً وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام) ثم أدار عليهم الكساء، فقال: «هؤلاء أهل بيتي. اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» وأم سلمة على الباب، فقالت: يا رسول الله أأنت منهم؟ فقال: «انك لعلي خير» أو: «إلى خيرشواهد التنزيل: 2 / 38 / 657، تاريخ بغداد 10 / 278 وغيرهما » .

وعن أبي أيوب الصيرفي، قال: سمعت عطية العوفي يذكر أنه سأل أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فأخبره أنها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). أسباب نزول القرآن 368 / 696، تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ) 75 / 108 .

وعن أبي داود عن أبي الحمراء، قال: رابطة المدينة سبعة أشهر على عهد النبي (صلى الله عليه وآله). [فقال: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة فقال: «الصلاة الصلاة، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)» . تفسير الطبري 12 الجزء 22 / 6 الفصل الرابع: تسليم النبي على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة.

وفي المناقب للخوارزمي: نقل عبدالرحمن بن أبي ليلي عن ابيه عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام): «أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة.. اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً، اللهم اكلاًهم وارعههم وكن لهم، وانصرهم وأعزهم وأعزهم ولا تذلمهم، وأخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير». . المناقب للخوارزمي: 31 / 62 .

وجاء عن انس بن مالك، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً). راجع: سنن الترمذي 5 / 352 / 3206، مسند ابن حنبل 4 / 516 / 13730، فضائل الصحابة لابن حنبل 2 / 761 / 1340 و1341، المستدرک على الصحيحين 3

كما جاء في شواهد التنزيل نقلاً عن ابن ابي عتيق عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا علياً وأبنيه وفاطمة فألبسهم من ثوبه ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي هؤلاء أهلي». . 4748 / 172 / المصدر 2 / 28 / 647 .

وكذلك نقل عن جابر بن عبد الله الأنصاري قوله: كنت عند النبي في بيت أم سلمة، فأنزل الله هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، فدعا علياً فأجلسه خلف ظهره وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال لها: إنك على خير. فقلت: يا رسول الله، لقد اكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم، قال: يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي. فأخي سيد الأوصياء، وابني خير الأسباط وابنتي سيدة النسوان، ومنا المهدي». أهل البيت بالكتاب والسنة. محمد الري الشهري ص 43 عن كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي القمي (القرن الرابع الهجري كما جاء في صحيح مسلم عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم بعد ذكر حديث الثقلين: إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله (وعترتي) وأهل بيتي. فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله، إن المرأة

تكون مع الرجل المصر من الدهر ثم يُطَلَّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الذين حُرِّمُوا الصدقة بعده» ( صحيح مسلم: 4 / 1874 / 37 .

وعن ابن لهيعة: حدّثني عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدّثتهم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عند أم سلمة فدخل عليها بالحسن والحسين وفاطمة. فجعل الحسن من شقّ. والحسين من شقّ، وفاطمة في حجره، ثم قال: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد) راجع المعجم الكبير: 24 / 281 / 713. والآية رقم 73 من سورة هود . ولقد نقل أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) التي تتعلق بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) البعيد والقريب وحتّى من مال بوجهه عنهم فلم يستطع أخفاء فضائل أهل البيت (عليهم السلام) صراحة وعلناً . فهذا سعد بن أبي وقاص . سعد بن ابى وقاص هو سعد بن مالك بن أهيب من قريش الذي عاش ثمانين عاماً بعد أن توفى عام 52 هـ أو 58 هـ وصلى عليه مروان بن الحكم والي المدينة آنذاك ودفن في البقيع وخلف وراءه ثروة تقدر بربع مليون درهم. كان أحد الشورى الستة الذين جعلهم الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وقد طمع بالخلافة لنفسه بعد أن رأى كثرة الطالبين بها وهو يعد نفسه مثلهم بل لم يكونوا بأفضل منه، وعندما صارت الأمور للإمام علي بن أبى طالب كرم الله وجهه لم يبايع ولم ينصر الإمام (عليه السلام) مع علمه بمكانة علي ومنزلته من النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد شهادة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) واستتباب الأمور لمعاوية ابن أبى سفيان. بايع معاوية وما سأله شيئاً الا اعطاه، وتمرّ الأيام ويذهب سعد وافداً للشام على معاوية ليستمع اليه يؤنّبه ويبكته ويهينه. وهو أمر غريب من سعد أن يفد على معاوية الذي كان يتمنى يوم فتح مكة نظرة عطف من سعد ورفاقه. علماً بأن سعد بن أبى وقاص ممن حضر السقيفة وسار على نهجها وعظّم وقدر في زمن الخليفتين الأول والثانى (رض) (وعين والياً على

الكوفة حتى جاء الخليفة عثمان بن عفان فعزله عن ولاية الكوفة فبنى له قصرًا بالعقيق قرب المدينة اعتزل به (راجع البداية والنهاية 78 / 8، 79، 80، كذلك دائرة المعارف الاسلامية 1 / 30 . 31، الصحابي الكبير الذي يعتبر من المسلمين الأوائل وممن هاجر إلى المدينة وشارك في حروب النبي (صلى الله عليه وآله ..). نعم، نقل احاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حق أهل البيت وهوية أهل البيت رغم قلتها .. فقد روى سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» مخاطباً علياً. في حديث: «لا يدخل المسجد جنباً غير النبي وعلي» كما نقله صاحب كتاب «جامع المسانيد والسنن في الجزء الخامس صفحة 128. «كما جاء في ترجمة الإمام علي لابن عساكر في الجزء الأول صفحة 207، في حديث أهل البيت . المباهلة مع نصارى نجران... عن سعد قال: لما نزلت هذه: (الآية) فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم... دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي». ترجمة الإمام علي لابن عساكر 1 / 207 .

وعن سعد نفسه قال: لما نزلت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي» المصدر السابق ص 208 .

ثم يقول سعد بن أبي وقاص «نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه وقال «اللهم هؤلاء أهل بيتي». المصدر، ص 210 .

ويذكر سعد بن أبي وقاص حديث «سد الابواب وترك باب علي، حيث قال سعد «إن رسول الله سد أبواب الناس وفتح باب علي فقال في ذلك للناس: ما أنا ففتحته ولكن الله فتحه». راجع جامع المسانيد والسنن: 5 / 128 .

كما قال سعد: «أمر رسول الله بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي » وكذا عن سعد بن أبي وقاص قال: «أخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد فقال العباس: تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن علياً؟ فقال: ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه». المسند الجامع ج 6 ص 130 .

.ترجمة الإمام علي لأبن عساكر، 1 / 214.

وقال سعد أيضاً: «قال رسول الله في علي بن أبي طالب ثلاث خصال وذكر حديث الطير» راجع سنن الترمذى 5 / 595 الحديث 3721. «وكان عند رسول الله طير فقال: اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه.»

إن أحاديث النبي الكثيرة التي قالها بحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) لا يمكن الاتيان بها كلها في هذا البحث المختصر، وإن ما أنقله ما هو إلا بعض الأمثلة لذلك.. وأنا أنقل الأحاديث عن طريق المدرسة الصحابية إذا صح التعبير وليس عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام). (وقبل ان اترك سعد بن أبي وقاص أنقل له هذا الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) حيث قال سعد: سمعت رسول الله يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتناولنا فقال: أدعوا لي علياً فأنتي به أرمدم. فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه» ابن عساكر. ترجمة الإمام علي 1 / 207.

كما نقل الحديث في المسند الجامع عن سعد بن أبي وقاص نفسه قال: سمعت رسول الله يقول لعلي: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله». المصدر 6 /

وفى هذا المجال روايات متعددة بأعمال أنيطت بعلي من قبل الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) لا يسع الآن نقلها... وينقل سعد عن النبي أنه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» . جامع المسانيد والسنن 5 / 121 .

وفى حديث آخر عن الحرث بن مالك. قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت، هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إلى من الدنيا أعمر فيها مثل عمر نوح. وذكر الحديث «ان رسول الله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة ثم قال لعلي: أتبع أبا بكر فخذها وبلغها، ورد علىّ أبا بكر، فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا، إلاّ خيراً إلاّ أنّه ليس يبلغ عني إلاّ أنا أو رجل مني أو قال: من أهل بيتي» . ترجمة الإمام علي لابن عساكر 1 / 214 .

وعن عامر بن سعد عن أبيه قال: «أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تَسبَّ أبا تراب؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب اليّ من حمر النعم . سمعت رسول الله يقول له: [وقد] خلّفه في بعض مغازيه. فقال له عليّ: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبوة بعدى» المسند الجامع 6 / 126 . 127 .

وفى نفس المصدر يكرر الحديث نقلاً عن سعد بن أبي وقاص قال: «خلف رسول الله علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال: تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى» . المصدر السابق 6 / 127 .

وبنفس الراوية بلفظ «بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة». المصدر السابق 6 / 128.

ويقول سعد وهو ممن عاش مع علي والرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) وعرفهما وفهم موقع علي في الاسلام ومنزلته من الرسول. ومنزلة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو يقسم قسماً شرعياً ويقول: اما والله اني لأعرف علياً، وما قال له رسول الله. أشهد أنه قال لعلي يوم غدير خم ونحن قعود فأخذ بضبعه ثم قال: أيها الناس من مولاكم؟ قالوا: الله ورسوله، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم عاد من عاداه ووال من والاه». ترجمة الإمام علي لابن عساكر 1 / 211 .

كما نقلت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، قالت: سمعت أبي يقول: «سمعت رسول الله يوم الجمعة فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنني وليكم قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا وليي ويؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه». المصدر السابق 1 / 212 .

وأيضاً نقلت عائشة بنت سعد هذه في مورد آخر عن أبيها سعد بن أبي وقاص قالت: قال: كنا مع رسول الله بطريق مكة وهو متوجه اليها، فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم ردّ من تبعه ولحقه من تخلف، فلما اجتمع الناس اليه قال: أيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلاثاً، ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه «راجع الغدير الجزء الاول، ص 31 .

المبحث الأول ماذا نقصد بنقطة الالتقاء: نقطة الالتقاء هي مركز اجتماع الأطراف المتفرقة أو هدف التقاء الخطوط المتباعدة.. ولهذا نقصد باللقاء المسلمين جميعاً على اختلاف مذاهبهم ومواردهم وتوجهاتهم واجتهاداتهم وتفاسيرهم في دائرة أهل

البيت، وأهل البيت (عليهم السلام) هم المركز الناطق للالتقاء المسلمين وتقاربهم مع بعض؛ لأنه يمكن أن يختلف المسلمون حول الصحابة الذين علا بعضهم إلى درجات عالية جداً ليكون من الصالحين والشهداء وحسن اولئك رفيقاً وهبط بعضهم إلى ما دون ذلك.. أما في أهل البيت (عليهم السلام) فلم يختلف بهم أحد من المسلمين، حتى من حاربهم وقتلهم لم يستطع إخفاء حقيقتهم وكنتم فضائلهم ومناقبهم. لذا فإننا نقصد بنقطة الالتقاء \* :الاجتماع ... أي أن الأمة تجتمع عليهم، تجتمع على سلوكهم وعلمهم ومدرستهم، وكونهم منبعاً ثراً لغيرهم. يقول ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه لنهج البلاغة: «وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى». ويقول محمد بن طلحة الشافعي في الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام): كان الله عز وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة في إيضاح مرشد ما يعانيه. ومنحه النظرة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصه بالجبلية التي درت لها أخلاف مودتها بصور العلم ومعانيه. من حياة أهل البيت. محمد علي التسخيري، ص 72، عن مطالب السؤال، ص أما الزهري فيقول: ما رأيت أفقه من زين العابدين وكان اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول: زين العابدين 65المصدر السابق عن تذكرة الخواص ص 186.

وقال عبدالله بن عطاء المالكي: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ولقد رأيت الحكم بن عتيبة. مع جلالتة في القوم. بين يديه كأنه صبي بين يدي معلّمه. المصدر

وقد قال الأستاذ محمد صادق نشأت المصري الأستاذ في آداب جامعة القاهرة. وهو يصف دار الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : «كانت كجامعة كبيرة

تموج بالحكماء وأهل العلم يجيب أسئلتهم ويحل مشاكلهم دون التفات إلى نحلهم ومذاهبهم أو فروقهم ومقاصدهم، وقد جمع أصحابه المقربون إليه دروسهم في أربعمئة كتاب وسموها الأصول الأربعمئة اشعة من حياة الإمام الصادق، ج 3 / ص 58 .

وجاء في الصواعق المحرقة لابن الهيثمي المصدر ص 199

وهو يقول في الإمام الصادق (عليه السلام): جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الكبار كإحیی بن سعيد وابن جريح ومالك والسفيانيين وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السختياني . وذكر عبدالقادر احمد يوسف وهو يتحدث عن الإمام الرضا علي بن موسى «وتاريخ الإمام حافل بجلال الاعمال، فمن علم لا يدرك مداه وعصمة متوارثة وقدسية لا تضارعها قدسية في عصره...» . الإمام الرضا، ص 1 .

أما محمود بن وهب البغدادي الحنفي فقد قال عن الإمام محمد الجواد ابن الإمام الرضا (عليهما السلام): وهو الوارث لأبيه علماً وفضلاً وأجل أخوته قدراً وكماً للتسخيري . المصدر ص 73 عن جوهرة الكلام . ص 147 ويقول بختيشوع الطيب في الإمام العسكري: هو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء . المصدر السابق ص 73 .

لقد كانت الأمة تعزّهم صلوات الله عليهم وتجلهم وتكرمهم وتعتبر حديثهم الصدق وعملهم الصحيح . وإحدى الشواهد على ذلك قصة هشام بن عبدالملك الخليفة الأموي والمرشح لان يكون ملكاً كيف تضايق من الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) حينما شاهد الشامي تفرج له الطريق ليؤدي المناسك وهو الأمير وأخو الحاكم المطلق ورغم حرسه وحشمه لم يهتم به المسلمون والحاجون وقد رد على

هشام بن عبد الملك حينما سأل عن الإمام (عليه السلام) الشاعر المعروف الفرزدق بقصيدة عصماء كادت الحمى تصيبه، حيث قال: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم \*\*\* هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم إلى أن يقول: إن عدّ أهل التقي كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم وهامم المناوؤن لأهل البيت (عليهم السلام) والغاصبون لحقهم يعترفون بفضلهم وإمامتهم... فهذا المأمون العباسي يتعجب من أبيه عندما دخل الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) على والده الرشيد. وهو باصطلاح الدول امبراطور الدنيا في زمانه. قام الرشيد واستقبله وأجلسه في صدر المجلس وقعد بين يديه وجرى بينهما أشياء، ثم قال موسى بن جعفر (الكاظم) للرشيد. كما ينقل المأمون حيث يقول: لـ (أبي). يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا فقراء الأمة ويقضوا على الغارمين، ويؤدوا عن المثقل، ويكسوا العاري، ويحسنوا إلى العاني، وأنت أولى من يفعل ذلك. فقال: افعل يا أبا الحسن. ثم قام فقام الرشيد لقيامه، وقبّل ما بين عينيه ووجهه. ثم [نادى] عليّ وعلى الامين والمؤمن فقال: يا عبدالله، ويا محمد، ويا ابراهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم. خذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيعوه إلى منزله. وعندما يأخذ المأمون العجب يسأل والده بلهفة عن سرّ هذا الرجل، فيجيبه: هذا امام الناسالمصدر السابق ص 63 عن الاحتجاج للطبرسي، ج 2، ص 341، رقم 272 .

وحسبك استقبال خراسان في بلاد فارس والبلاد التي مرّ بها الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في سفره إلى خراسان. فقد خرجت الناس عن بكرة أبيهم.... وغير ذلك كثير... لقد اجتمع الناس قلباً عليهم جميعاً دون ادنى شك. لكن أعمال الحاقدين والحاسدين والمنافقين تعمل ما يحقق مصالحها. ولو أردنا الإطالة لطلال بنا المقام \* .التوافق... ونقصد بذلك أن الأمة تتفق عليهم.. وإلا ما معنى أن البعيد

والقريب والمحب والمبغض يؤيدهم ولا يستطيع أن يقدر بهم أو يشك في طهارتهم فالمحبة... فالأمة تقر بمحبتهم... ولا أريد الاطالة هنا إلا أن انقل بعض الاحاديث حيث يذكر العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي في كتابه «احياء الميت بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)» حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) (يقول: أخرج البخاري في نسخة الظاهرية: ابن النجار ص 3 .

في تاريخه عن الحسن بن علي «رضى الله عنهما» قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل شيء أساس وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله وحب أهل بيته». المصدر ص 27 .

أما القرآن الكريم فيخاطبنا فيه ربنا سبحانه بقوله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى). (ونقل الإمام الثعلبي عن جرير بن عبدالله البجلي من حديث مفصل عنه (صلى الله عليه وآله) جاء فيه «ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له. ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً». وجاء عن الزهري قال «سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله الا هو سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» التسخيري، مصدر سابق عن العمدة . لابن بطريق، ص 370. وقد قال فيهم أحدهم: هم النور نور الله جل جلاله هم التين والزيتون والشفع والوتر مهابط وحي الله خزان علمه ميامين في أبياتهم نزل الذكر فلولا هم لم يخلق الله آدمياً ولا كان زيد في الوجود ولا عمرو ولا دحيت أرض ولا رفعت سما ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر \*الهدف... إن الامة تأخذ بقول نبيها لتجعل من أهل بيته الهدف للرضا والشفاعة. فقد جاء في تاريخ بغداد ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال: شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي . تاريخ بغداد: 2 / 146

كما قال (صلى الله عليه وآله): الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا». المعجم الأوسط 2 / 360 . 223 عن ابن أبي ليلى

الثقة... إن الأمة تثق بهم وتسمع قولهم وتصديق حديثهم وعند مراجعتنا لكتب الحديث لوجدنا الأحاديث المنقولة عن أهل البيت (عليهم السلام). (وأجمل ما جاء هو ما قاله الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حول أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) بقوله: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) قول الله عز وجل». أصول الكافي . الشيخ الكليني ج 1 ص 53، 58 .

كما أن أهل البيت (عليهم السلام) جعلوا ضوابط لأحاديثهم فعن الباقر (عليه السلام) قال: انظروا أمرنا وما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا وسائل الشيعة ج 18 / 87 .

وورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال: خطب النبي (صلى الله عليه وآله) بمنى فقال: ايها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله. أصول الكافي، ج 1، ص 69 .

وقال (عليه السلام) «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله). وإلا فالذي جاءكم به أولى به». أصول الكافي، ج 1، ص 69 .

وقال (عليه السلام) أيضاً «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه». الوسائل، ج 18 / 84 .

الاحترام... إن الأمة تحترم شخصيتهم من جهة وتحترم رأيهم من جهة ثانية. فقد جاء في كتاب ينابيع المودة عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فلما نظر إلي قال: يا سلمان، إن الله عز وجل لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً... قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان. من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله متاً، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن. كتاب أهل البيت في الكتاب والسنة، محمد الري شهري ص 83 . 84 الصدق... وهو أن الأمة تصدقهم، يعني أنهم ينقلون الرسالة الصحيحة، ولم نر أحداً مسهم بسوء أو قدح فهم أهل العلم والراسخون بالعلم وهم الذين يعرفون الكتاب ويتلونه حق تلاوته. إن نقطة الالتقاء بالمدلول العلمي ضد الافتراق... أي تعني المحاوراة والتفاهم إذ ينبغي الافادة من هذا العامل، وذلك بسبب عدم الافتراق والتباعد. إن نقطة الالتقاء تعني رضا النبي (صلى الله عليه وآله) وطاعته. إن نقطة الالتقاء تعني رضا الله تعالى. نقطة الالتقاء تعني الافادة من أخلاقهم وزهدهم وتثقيف الناس على أخلاقهم باعتبارهم قدوة أخلاقية وثررة ومصدر مناقبي للأمة. فقد نزل الكثير من القرآن فيهم كما يقول ابن عباس «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي». ابن حجر . الصواعق المحرقة، ص 127، ط القاهرة.

وقال الإمام مالك بن أنس يصف الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام). «ما رأيت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً». ابن شهرآشوب: المناقب ج 4، ص 248، ط ايران .

وقال الإمام أبو حنيفة: «ما رأيت افقه من جعفر بن محمد».المصدر السابق .

وقوله أيضاً: «لولا السنتان لهلك النعمان». الجندي: الإمام الصادق ص 163 .

النتيجة: بعد هذا الذي توصلنا اليه ومن اجل أن نحقق اللقاء الحقيقي عند هؤلاء العظام فيجب على المسلمين ما يلي . ينبغي نشر ثقافتهم . ينبغي تعليم الجيل محبتهم والافتداء بنهجهم باعتبارهم الصفوة لتحرير النفس . ينبغي العمل على جعل قبورهم وآثارهم : أ . مراكز علمية . ب . مراكز سياحية . ج . مزارات يستوصى منهم الفكر والطاعة والعمل . إصدار ما يبين شخصيتهم وسيرتهم وجهادهم وسلوكهم في محاربة الظلم والطغيان وتنقيف المسلمين جميعاً . جعل الأئمة من أهل البيت شعلة وقودة لتحرير الاسلام والوطن الاسلامي من الغاصبين . واستثمار الجانب العاطفي وتذكير المسلمين ما جرى عليهم من الظلم والاذى الفادح من اجل الاسلام وتحرير الانسان المسلم من الطواغيت باعتبارهم نموذج حي بين ظهراني الامة على امتداد تاريخها . فتح مراكز علمية للبحث بأسمائهم وتسمية جامعات بأسمائهم فالامة تفتخر بعظمائها واحياء مدارسهم كأحياء مدرسة الصادق (عليه السلام) التي تعتبر أول مدرسة تؤسس في الاسلام . العمل على تنقية التراث من حقد أعدائهم وكشف ذلك للأمة لتكون على بينة من امرها . رعاية حقوقهم والتعريف بها، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) في هذا المجال قوله «والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا» . المعجم الاوسط 2 / 360 . 2230 عن ابن أبي ليلى عن الحسن بن علي وفي يبابيع المودة 2 / 272 . 775 عن جابر .

كذلك قوله (صلى الله عليه وآله): «سراج المؤمن معرفة حقنا واشد العمى من عمى عن فضلنا». جامع الأخبار: 505 / 1399 .

ونقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله «من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربّه ورسوله وحق أهل بيته مات شهيداً. ووقع أجره على الله سبحانه. واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت نيته مقام إصلاحته سيفه فإن لكل شيء أجلاً لا يعدوه». غرر الحكم: 9061 .

كما قال الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله في صحيح مسلم «اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي». صحيح مسلم 4 / 1873 . 2408 .

ثم قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) «أنشدكم الله في أهل بيتي». المعجم الكبير 5 / 183 / 5027 وكنز العمال 13 / 640 / 37619 وأحاديث كثيرة عنه (صلى الله عليه وآله) لا يسع المجال لردّها هنا وردت في رعاية حقوق أهل البيت ومعرفة هذه الحقوق والوفاء بها. فإنها امانة النبي (صلى الله عليه وآله) في رقبة كل مسلم ومسلمة يجب عليه رعايتها. فجاء عنه (صلى الله عليه وآله) «إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي». المعجم الكبير 4 / 192 / 4111 عن خالد بن عرفطة . وقوله (صلى الله عليه وآله) «اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن». تهذيب تاريخ دمشق .

وفي حديث عنه (صلى الله عليه وآله) «من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً ذخائر العقبى: 18 عن عبدالعزيز باسناده. ينابيع المودة: 2 / 114 / لقد وردت أحاديث كثيرة في هذا المضمار عسى أن نتحدث عنها في بحث مفصل إن شاء الله تعالى .. التأكيد على نهج البلاغة باعتباره مصدراً إسلامياً كبيراً يحتوي على

كلام المعصوم «على» بعد تحقيقه واخراجه بشكله الناصع. كذلك مواقف الائمة من حكام عصرهم لننظر التاريخ بحقيقته دون التعارف والمجاملة .. الافادة من تراث الإمام زين العابدين لا سيما صحيفته السجادية ونشر ثقافة الدعاء.. دعاء أهل البيت (عليهم السلام) بين الأمة . الافادة من دورهم في المجتمع تربوياً وقيادياً .المبحث الثاني أهل البيت مرجعية اسلامية عليا وقيادة متميزة :حينما نراجع التاريخ وعلى مرّ العصور نجد أن هناك في بعض الاحيان السلطة لها وجودان: السلطة العلنية التي يديرها الرئيس أو الملك وسلطة أخرى تلعب من وراء الأستار، وأحياناً السلطتان متمركزة بيد سلطة واحدة .وفي الاسلام هناك قوة حقيقية وسلطة تملك هذه القوة وإن لم يكن لها حركة لكنها هي الرقيب على مصلحة الإسلام والمسلمين والرقيب على تطبيق أحكام الاسلام وعمل ما يمكن عمله في سبيل ذلك . فالقرآن أشار إلى الولي والحاكم والسلطة التي يجب على المسلم الحقيقي والمؤمن الصالح الايمان بها والاعتقاد بها. كما في قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)..323 المائدة / 55.

فلا خلاف في نزول هذه الآية بالامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .(كما أن أئمة أهل البيت كانت تتوفر فيهم لياقات ومقومات الامامة والقيادة وفق النظرية الإسلامية .حيث العقلية الإسلامية والنضوج والدليل الشرعي الذي أكدته مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بل وحتى مدرسة الاجتهاد التي تقابل مدرسة النص، فأنها لا أظن تغض النظر مع هؤلاء الجهابذة العظام. فالسلطة في الاسلام لا تستمد من الناس أو من القوانين الوضعية كما تصورها الديمقراطية الوثنية لدى اليونان .بل السلطة والقيادة في الاسلام مستمدة من الله تعالى، كما أن سلطة النبي (صلى الله عليه وآله) مستمدة من الله تعالى وتشريع الاسلام من الله سبحانه كذلك السلطة التي يحكم بها الرسول (صلى الله عليه وآله) مفوضة من الله تعالى وفق أحكامها .فقد

جاء في الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة والأئمة بعدهما سادات المتقين. ولينا وليّ الله، وعدونا عدو الله، وطاعتنا طاعة الله، ومعصيتنا معصية الله عز وجل وحسبنا الله ونعم الوكيل أمالي الصدوق . ص 448 عن أبي الطفيل عن الحسن (عليه السلام وفي حديث ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (للعبدالرحمن بن عوف: يا عبدالرحمن أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيي، وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً». ينابيع المودة. 2 / 333 . 973 .

وذكر الزمخشري: روي أن النبي لما دعا النصارى للمباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبدالمسيح، ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله، ما باهل قوماً نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم. ولئن فعلتم لتهلكن. فإن أبيتكم الا إلف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فامنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إنني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نفرك علي دينك ونثبت على ديننا، قال: فإذا أبيتكم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا. قال: فإني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي اليك كل عام ألفي حلة، ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد ... فصالحهم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده، إن

الهلاك قد تدلّى على أهل نجران. ولو لاعنوا لمُسخوا قرده وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر. تفسير الزمخشري . تفسير آية المباهلة .

وجاء في شواهد التنزيل ج 1، 189 . 202 في الآية (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) النساء / 59 .

عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبني وأنزل فيهم «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» فان خفتم تنازعاً في أمر فأرجعوه إلى الله والرسول وأولي الأمر، قلت: يا نبي الله، من هم، قال: أنت أولهم .شواهد التنزيل . المصدر 1 / 189 . 202.

لقد أكد النبي (صلى الله عليه وآله) على أن أهل البيت (عليهم السلام) هم طرق النجاة... كما في حديث السفينة. حيث نقل حنش الكناني: سمعت أباذر (رضي الله عنه) يقول . وهو أخذ بباب الكعبة: من عرفني فأنا من عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق .المستدرك على الصحيحين، 3 / 163 / 4720 .

ان الحديث عن هذا المجال يجرنا إلى ذكر أحاديث كثيرة، نكتفي بذكر هذه .الخطط السياسية لتوحيد الأمة الاسلامية، أحمد حسين يعقوب، ص 354أهل البيت (عليهم السلام) محل قبول كل المسلمين :أهل البيت (عليهم السلام) هم آل محمد، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بعد واقعة الغدير جعل الامامة والولاية لعلي (عليه السلام) وناداه بالخلافة كما أعلنه أمير المؤمنين وناداه بالامارة وأعلنه سيداً للعرب وناداه بالسيادة... كما أن الرسول لم يكتف بذلك بل بيّن اثني عشر اماماً وسماهم ...

وهو ما أشار اليه البخاري في صحيحه الجزء التاسع ص 729 الحديث 2034 وكذا مسلم في صحيحه الجزء الثالث الحديث 1452 والترمذي في صحيحه الجزء الرابع الصفحة 501 وأبو داود في مسنده الجزء الثاني الصفحة 307 وأحمد في مسنده الجزء الأول الصفحة 398 والمتقي الهندي في كنزه الجزء السادس الصفحة « (69)201 ولا خلاف بين أئمة أهل البيت حول هذا العدد أو حقيقته والخلاف في تأويل هذا العدد» المصدر السابق، عن الامامة والسياسة لابن قتيبة، ص 6 .

ولعل الخليفة عمر بن الخطاب في سقيفة بني ساعدة خاطب الانصار قائلاً: إنه والله لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا ينبغي أن تولي هذا الامر إلا من كانت النبوة فيهم وأولي الأمر منهم لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة والسلطان المبين. من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في هلكة. إن المسلمين يعلمون ذلك ويؤمنون به قلباً ويقبلونه كلياً ويقرون لعلومهم (عليهم السلام).. فهؤلاء أئمة المذاهب الأربعة تتلمذوا على يد أئمة أهل البيت (عليهم السلام). (فالإمام أبو حنيفة انقطع طوال عامين إلى مجلس الإمام الصادق (عليه السلام) وهو يقول «لولا السنن لهلك النعمان». كما يذكر ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول. المصدر المذكور، ص 218 .

واستفاد من الإمام الصادق جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل مالك بن أنس وأبي حنيفة. وقال ابن حجر المكي في الصواعق. الصواعق / ص 30 .

«وروى عنه (الإمام الصادق) الأئمة الكبار كحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفياني وأبي حنيفة وقد لقب الإمام بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط كذلك فإن سفيان الثوري حضر مجلس الإمام واستفاد منه. «ولما كان الشافعي من تلاميذ مالك بن أنس وأحمد بن حنبل من تلاميذ الشافعي فمعنى ذلك أن الإمام الصادق

(عليه السلام) هو أستاذ أصحاب المذاهب الأربعة الذين يعمل بفقههم أخوتنا السنة .  
وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لأحد محبيهم حيث ادعى الحب  
لأهل البيت (عليهم السلام) من أي محبينا أنت؟ فسكت الرجل فسأله سدير الصيرفي  
وكم محبوكم يا ابن رسول الله؟ فقال على ثلاث طبقات: طبقة أحبونا في العلانية ولم  
يحبونا في السر، وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية وطبقة يحبونا في  
السر والعلانية هم النمط الاعلى. والطبقة الثانية النمط الاسفل أحبونا في العلانية  
وساروا بسيرة الملوك فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا. والطبقة الثالثة النمط الاوسط  
أحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية ولعمري لئن كانوا أحبونا في السر دون  
العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى أثر الرهبانية في وجوههم أهل  
سلم وانقياد. قال الرجل: فأنا من محبيكم في السر والعلانية، قال جعفر (عليه  
السلام) إن لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها. قال الرجل: وما تلك  
العلامات؟ قال (عليه السلام): تلك خلال أولها أنهم عرفوا التوحيد حق معرفته  
واحكموا علم توحيده». تحف العقول ص 325 .

أهل البيت (عليهم السلام) لا يصدر عنهم الكذب: لقد عرف أهل البيت (عليهم  
السلام) بالصدق والاخلاص والامانة حتى ان الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه  
السلام) لقب بالصادق في زمانه الذي عاش والذي كثر فيه الحديث وانواع الكلام  
والنقل والتدوين وغير ذلك فلقبوه (عليه السلام) بالصادق لصدقه ولذا قال: حديثي  
حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين  
حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) وحديث أمير  
المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحديث رسول الله قول الله عز وجل  
الكافي: 1 / 53 . 14 عن حماد بن عثمان وغيره .

وقول الإمام الكاظم (عليه السلام) في جواب خلف بن حماد الكوفي لما سأله عن مسألة مشكلة: والله، ما اخبرك الا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرائيل عن الله عز وجل المصدر السابق 3 / 94 / 1 .

وقول الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): إنا عن الله وعن رسوله نحدث . رجال الكشي: 2 / 490 / 401 عن يونس بن عبدالرحمن .

ويشير الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله: إنا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن كلمه أخذنا، وقول صادق سمعنا فإن تتبعونا تهتدوا». اهل البيت في الكتاب والسنة، ص 182، عن مختصر بصائر الدرجات . وقد روى عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كبار العلماء ورواة الحديث كيحيى بن سعيد وأبن جريج ومالك والسفياني وأبي حنيفة وقد أشرنا في حديث سابق لبعض من هذه الامور . وليس هناك شهادة أكبر من شهادة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) ولا أعظم شهادة من قوله (صلى الله عليه وآله) كما رواه الترمذي ومسلم والدارمي وهم من أصحاب الصحاح الستة وكذلك أحمد في مسنده والبيهقي في سننه والحاكم في مستدركه والنسائي في خصائصه وأبن سعد في طبقاته والخطيب في تاريخه وأبو نعيم في حليته والهيثمي في مجمه وغيرهم أن رسول الله أبلغ المسلمين قبل رحيله: «اني تارك فيكم الثقيلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» الانبياء / 101 .

فكان خطهم وحديثهم وسلوكهم وعاداتهم ومعاشرتهم كلها تتبع من الاسلام معصومون في ذلك .العالمين) . ص / 47 .

والأنبياء والأئمة من بعده (صلى الله عليه وآله) معصومون في حال ثبوتهم وامامتهم من الكبائر والصغائر، والعقل يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد

للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم ترك مفترض لان نبينا (صلى الله عليه وآله) والائمة من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل امامتهم وبعدها . ولهذا يقول الشيخ المفيد، فأما الوصف لهم بالكمال في كل أحوالهم فإن المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حججاً لله على خلقه . منذ اكمل عقولهم إلى أن قبضهم، علماً بأن آباء النبي (صلى الله عليه وآله) (الذين هم آباء الأئمة عليهم السلام)) من آدم كانوا موحدين على الايمان بالله كما يذكر الشيخ المفيد . حيث أن النبي تنقل في أصلاب طاهرة إلى ارحام مطهرة أحمد حسين يعقوب . مصدر سابق ص 128 .

لا تقبل الصلاة بدون الصلاة عليهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) : (لا غرو أن المسلمين اجتمعوا على أمور وافترقوا ببعض الامور ولقد اجتمع المسلمون على الواجبات كأصول الدين وفروع الدين وحب أهل البيت (عليهم السلام) إذ أن حب أهل البيت من الواجبات التي أوجبها الباري سبحانه وجعل مودتهم أجر النبي (صلى الله عليه وآله) (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) . (ويذكر ابن المنذر الذي أخرج الحديث وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: «على وفاطمة وولداهما . احياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي، ص 4، كما ينقل ذلك الزمخشري وعدة من أصحاب التفاسير .

وفي حديث آخر يقول النبي (صلى الله عليه وآله) «لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي» . المصدر أعلاه ص 7 .

والاحاديث في ذلك كثيرة وهو ما جاء بكتب الفقه المتعارفة لدى كافة المسلمين في وجوب الصلاة عليهم .المبحث الثالث الحكمة الإلهية تجمع البشر على المحبة

وتوحدهم على الإصلاح إنّ الاسلام الحنيف أكد بشكل واضح وجدي على وحدة البشر بكل شعوبهم وأجناسهم فضلاً عن المسلمين انفسهم .. ولقد وردت الآيات العديدة كآية الاعتصام (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم) وآيات كثيرة في هذا المجال. إنّ الله تعالى عمد إلى إيجاد نظام يبث الرحمة بين أفراد مجتمع هذا النظام وينشر المودة والحياة الطيبة ويقرها... بل لا بد من نظام حق بيّن يكون نوراً ودليلاً للناس... الناس الذين آمنوا بهذا النظام وهذه العقيدة فكان الخالق العزيز جلت قدرته يقول (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات. (الله تعالى الذي وصف نفسه بالرحمن الرحيم... يخرج الناس من الظلمات إلى النور... من القسوة والخبائثة والألم والحقد والطمع والعذاب... إلى الرحمة والود... من الكراهية والبغض إلى الحب والرأفة. لقد شاءت القدرة الربانية بنقل الانسان من الحياة الخبيثة إلى الحياة المطمئنة. فكان القرآن وهو رسالة السماء وأداة تربية الانسان يلين النفس البشرية ويسخرها للبعث الآخر من أجل العدل والسلام بعد أن سخر الله تعالى جميع ما في الارض للانسان (ألم تروا أنّ الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض (لقمان / 20 .

أراد المولى جل شأنه تحقيق خلافة الانسان على هذه الأرض، ويجمع الناس على المحبة ويوحدهم على الصلاح وعلى التقوى. فأمر سبحانه بالعدل والاحسان. نعم لقد كرم الله بني آدم... وبالعامل الصالح يرتفع الانسان إلى هذه الكرامة. لقد كرم الله الانسان ... عموم الانسان، وحمله الأمانة... الامانة التي تحقق . الخلافة . المعهودة في القرآن . لا بد من وسيلة تجتمع عليها الامة . لا بد من محطة ونقطة التقاء تقف عندها الامة ولا تتعدها على مختلف آرائها واجتهاداتها واختلافها . لا بد من مرجع

صديق .يقول الله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين التوبة /  
. 119

والصادقون كما يذكر بعض المفسرين هم «المعصومون». فالصديقون هم أشبه  
بالشجرة الطيبة أصلها العلوم الصحيحة والعقائد المأخوذة من كتاب الله وسنة  
المصطفى (صلى الله عليه وآله)... بل إن الصديقية: هي كمال الاخلاص لله تعالى  
والإنابة اليه والاعتماد عليه جلت قدرته .فأصبح معنى الصديقية... القيام بالدين  
كاملاً وهو الطالب لكمال الايمان .فقد روى مسلم بنقله عن أبي سعيد الخدري، حيث  
ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) أن الغرف العالية التي يترآها أهل الجنة من علوها  
وارتفاعها ونورها كالكوكب الدري في الأفق، فقالوا: يا رسول الله تلك منازل الانبياء  
لا يبلغها غيرهم. فقال: بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين  
فهؤلاء هم المهديون، كما قال تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا  
وكانوا بآياتنا يوقنون) .الحج / 24

وها هم أهل البيت النبوي أئمة يهدون للخير والمعروف، وهم سفن النجاة وملاد  
الامة... ودورهم واضح في المجتمع الاسلامي .إن رحمة الله الواسعة لم تترك الامة  
لوحدها تهزول دون دليل ودون مرجع، وحاشا لله جلت قدرته أن يترك الناس لعقولهم  
وحسب.. يتبارون في الاجتهادات ..أراد الله تعالى وحدة الامة وليس افتراقها .فكان  
أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، محطة، ونقطة ارتكاز.. ومرجع أمر الله  
تعالى بحبهم ومودتهم.... وهل يكفي الحب وهم الصادقون دون التماس علومهم  
ومنهجهم والوقوف عندهم؟ جعل الله تعالى أهل البيت وسيلة يجمع الله تعالى الناس  
عليها على المحبة والاخاء... ولا يرضى الله للإنسان الذي كرمه أن تهبط إنسانيته  
(ولقد كرمنا بني آدم) ومعلوم أن عادة البشر الاختلاف بالآراء والامزجة فليس من  
المعقول أن يترك الله الانسان يختار من يحبه ويجتهد في من يرغبه... لا بد من

وصل وهمزة وصل للجميع مقبولة لدى الجميع .فجعل الله تعالى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ليمتحن عباده (ثم لنبلوكم فيه)وأراد الله تعالى أن يستخلف الانسان الارض بعد أن يقضي على عدوه اللدود وهو «ابليس» (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون .)ثم قال المولى جل شأنه (فهل عسيتم أن تقوموا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم)(سورة محمد / 22 . 23 .

أما الذين صبروا على ذلك والتزموا ميثاق الله فيما آتاهم به رسوله الكريم فإن الله يجزيهم أحسن ما كانوا يطلبون. (ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) .العنكبوت / 7.

فالعهد هو أشبه بالامانة وعلى الانسان أن لا يستخف بها. كما أكد القرآن الكريم لايجاد نظام ... هذا النظام يكون وسيلة لاشاعة الرحمة ونشرها من خلال المودة والحياة الطيبة، ومن خلال نشر الحق... والحق هو النور ...وعندئذ سوف يخرج الانسان من ظلمات الارض إلى النور ... ومن القسوة والعذاب والحياة الخبيثة إلى الحياة المطمئنة .عندها تلين النفس وتسخر النفوس بعضها للبعض الآخر على المحبة والاخاء والالتقاء بعد أن سخر الله ما في هذه الارض جميعاً للانسان . مبغض أهل البيت (عليهم السلام) لا يعد من المسلمين :وفي هذا المضمار وردت الاحاديث المتعددة فقد ورد عن جابر بن عبدالله الانصاري (رضي الله عنه) خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: «أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً» .احياء الميت مصدر سابق .

وورد الحديث نفسه في مكان آخر .مجمع الزوائد (9 / 172

عن جابر بن عبدالله الانصاري قال :خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً. فقلت: يا رسول الله وإن صام وصلى. قال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون، إلى أن قال فاستغفرت لعلي وشيعته قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الاوسط. ثم أخرج ابن عدي والبيهقي في «شعب الايمان» عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) «من لم يعرف حق عترتي والانصار فهو لاحدى ثلاث. أما منافق، وأما لزنبة، وأما لغير ظهور، يعني حملته أمه على غير ظهور كنز العمال 6 / 218، رقم الحديث 3820 .

لذا أحب أن أقول في مسألة بغض أهل البيت والسائر على دون تروية وتفكر فأقول: المعروف أن بني امية بعد اغتصاب الخلافة وجعلها ملكاً عضوضاً وملكية مستبدة قاموا بوضع أحاديث تسيء لأهل البيت (عليهم السلام) وتتال من شخصيتهم وتزوير مناسباتهم وما جاء في صيام عاشوراء مثلاً. وهو أمر مستهجن لمن أنصف وتأمل وفكر ولو قليلاً. فقد نقل حديث يرويه مسلم عن أبي قتاده (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال «يكفر السنة الماضية». ونقل أيضاً عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيماً له فقال النبي (صلى الله عليه وآله): نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصومه . رواه مسلم أيضاً . وهذا مع الاسف حينما يؤخذ على علته يثير الاستغراب والعجب وهل أن النبي يأخذ دينه من اليهود وهل أن النبي هو المشرع؟ أم الله المشرع. هذا فضلاً عن أن اليهود لا يصومون يوم عاشوراء ولم يسبق لهم أن صاموه . وقد صدر في هذا الخصوص

كتاب (صيام عاشوراء) لمؤلفه جمال الدين ابن عبد الله حيث حقق في الامر وبعد مطالعة كتب اليهود والأسفار من العهد القديم ويبقى الكاتب حيراناً ومتعجباً متسائلاً (أيعقل ان يقلد النبي (صلى الله عليه وآله) اليهود ويصوم عاشوراء ويأمر أصحابه بصيامه وهو اليوم الذي صامه اليهود حسب «الادعاء» بينما ينهانا عن اتباع سنن أهل الكتاب! إذ روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) (قال: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً حتى لو دخلوا جحر ضب اتبعتموهم، قلت يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ وجاء في البخاري في باب قول النبي (صلى الله عليه وآله) «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء». «وعن أبي هريرة انه قال «كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام. فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل اليكم...» وإذن كيف يسأل النبي من اليهود عن سبب صيامهم في يوم عاشوراء ثم يصدقهم ويشرع الصيام في ذلك اليوم ويقول: «نحن أولى بموسى من اليهود». «ويذكر الكاتب في كتابه، أن البخاري أكد في حديث مروى في صحيحه عن ابن عباس قال: كيف تسأل أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله احدث تقرأ محصنا لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ولا رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل اليكم. بل ينقل مسلم في صحيحه حديثاً رقم 1134 حين صام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله أنه يوم تعظمه اليهود والنصارى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فاذا كان العام القبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله). (كما جاء في كنز العمال حديث برقم 24230 لئن بقيت أمرت بصيام يوم قبله أو يوم بعده. ولم يأت العام القابل حتى توفي رسول الله. وعلى الرغم من تضارب الروايات وتواريخها

فبعضها يقول أن النبي (صلى الله عليه وآله) صام يوم عاشوراء السنة الثانية للهجرة بعدها بعد علمه بصيام اليهود. كما أن الكاتب يستدل بشكل علمي على أن اليهود لم تصم عاشوراء لأن تواريخها لا توافق هذا اليوم لما لهم حساب غير ثابت بسبب إضافة شهر إلى الشهور الاثني عشر كل مدة من الزمان حتى تتوافق أعيادهم بالربيع أو الشتاء. ولعل القرآن يشير إلى ذلك في قوله تعالى (ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم). ثم يقول تعالى في آية أخرى (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين). وبالتالي على فرض أن اليهود صامت عاشوراء فهذا يستدعي التلاعب بسنتهم مما يجعلهم يضيفون أو يزيدون ليوافقوا عاشوراء وهذا النسيء أشار إليه القرآن ووصفه بالكفر (إنما النسيء زيادة في الكفر) حيث النسيء بمعنى الزيادة وهذا يستدعي فيما إذا قلدهم المسلمون أن يوافقون اليهود ويقروهم على النسيء وهو ليس كفرةً فقط بل زيادة بالكفر. ثم يستنتج الكاتب وتحليل جميل عدم صحة هذه المناسبات كاستواء سفينة نوح على الجودي وعبور بني اسرائيل البحر وهو عيد خروجهم من مصر ويثبت أن ليس هناك أي ندب للصيام سوى نكايه بالحسين (عليه السلام) وأهل بيته في يوم مصابهم. المبحث الرابع مناسبات أهل البيت مناسبات إسلامية وهي ركيزة للقاء والوحدة: نقلنا في طيات حديثنا عن العصمة، والعصمة في أصل اللغة هي ما اعتصم به الانسان من الشيء كأنه امتنع به عن الوقوع في ما يكره. وليس هي جنس من أجناس الفعل... ومنه قولهم اعتصم فلان بالجبل اذا امتنع به ومنه سميت العصم وهي وعول الجبال لامتناعها بها أحمد حسين يعقوب، مصدر سابق ص

والعصمة من الله توفيق يسلم به الانسان مما يكره اذا أتى بالطاعة والعصمة ضرورة للنبي (صلى الله عليه وآله) وكذا للامام... لأنه اذا صدر الذنب منهما شك ولم يلتزم بأقوالهما وهو ما يتنافى ومهمة التبليغ العليا. لذا ورد في النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لا ينطق عن الهوى وأن الائمة الاثني عشر من ذريته وأهل بيته ينقلون علمه وحديثه كما مر سابقاً. وقال المفيد «فأما الوصف لهم (الائمة) بالكمال في كل أحوالهم فإن المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حججاً لله على خلقه، منذ أكمل عقولهم إلى أن قبضهم راجع تصحيح الاعتقاد

ولهذا فإن الرسول (صلى الله عليه وآله) والائمة من أهل بيته هم حجج الله تعالى . مخوفة هؤلاء العباد الصالحين ضرورة من الضرورات التي ينبغي للمسلم أن يعرفها، وأن مناسباتهم ينبغي معرفتها. فينبغي احياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام): فمناسبات أهل البيت (عليهم السلام) هي مناسبات اسلامية صرفة يمكن أن تكون ملتقى للمسلمين... ولماذا لا تكون كذلك وهم عترة النبي وأحباؤه وقادة الاسلام، وقد ورد ذلك في كل الاديان في تعظيم أهل أنبيائهم... فنشاهد النصارى يلتمسون آثار المسيح في كل مكان ويقىمون الكنائس ويحيون مولده وحتى المسلمون نجدهم يعطلون في أيام ميلاد المسيح... وكذا بقية الطوائف... إذن فكيف بأهل البيت وهم أولياء الله وهم أهل الذكر وهم أهل الدين السالم وهم أهل الطهارة والقدامة. وكما يقول الشاعر هم النور نور الله جل جلاله هم التين والزيتون والشفع والوتر مهابط وحى الله خزان علمه ميامين في أبياتهم نزل الذكر فلولا هم لم يخلق الله آدمياً ولا كان زيد في الوجود ولا عمرو ولا دحيت أرض ولا رفعت سما ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر فهم سفينة النجاة وهم نجوم المهتدى وهم اولوا الأمر الواجب اطاعتهم وهم أولياء الله تعالى.... فلماذا لا يتفق المسلمون جميعاً على احياء مناسباتهم وهي مناسبات اسلامية. ونذكر من هذه المناسبات (1) ليلة الاول ويوم الاول من ربيع الاول

السنة الاولى للهجرة هو عيد سلامة النبي (صلى الله عليه وآله) بخروجه من البيت ومن مكة وعيد سلامة علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو ينام فداءً على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ويواجه الرجال الاربعين الذين دخلوا عليه ليلاً فيفشلوا ويفل عزمهم وتصبح أحلامهم وخططهم سراب (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين). وهذه المناسبة فرح بها المسلمون جميعاً فرحاً شديداً ليلة الهجرة والمبيت على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) (2). (بطولات علي في الخندق وخبير وحنين... الخ حيث كان المسلمون فرحين وعلى يبارز عمرو بن عبد ود العامري وهم يكبرون وقد كبروا حينما قتل علي (عليه السلام) عمرو. وقال الرسول (صلى الله عليه وآله) يومها «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين (3). «ثورة الحسين بن علي الشهيد في كربلاء يوم العاشر من محرم الحرام عام 61 هـ حيث أحيا الاسلام من جديد كما يفسره قول النبي (صلى الله عليه وآله): (حسين مني وأنا من حسين). وقول أحد العلماء «الاسلام محمدي الوجود وحسيني البقاء (4). «يوم الغدير الأغر وهو عيد فرح المؤمنون به وبكى المنافقين حيث تبادل المؤمنون التهاني وهنؤوا علياً في هذه المناسبة بعد مبايعته من قبل المسلمين ولياً وحاكماً لهم . (5)يوم المباهلة وهو اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام .وغير ذلك من المناسبات السارة في تاريخ الامة... فالامة تحيا بتاريخها وعظمائها .تذكير المسلمين بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام): (الحقيقة ان الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) هو الولاء للاسلام وللرسالة فهم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم وتحدث عنهم الحديث الشريف «من أحبهم فقد أحب النبي ومن أحب النبي فقد أحب الله».الولاء لاهل البيت هو الانتماء للاسلام فيقول الحبيب المصطفى «والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرباتهم مني».«ان الولاء لاهل البيت أمان من الانحراف واتباع الهوى والعصبيات فهم حفظة الكتاب وحفظة سنة جدهم الرسول. فقد قال (صلى الله عليه وآله) «النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل

بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس .«كيف يكون الولاء ؟ لا بد أن يكون الولاء مبني على قاعدة عقائدية . راجع الغريفي . التشيع ص 607 .

ويؤمن بمنصب الولاية ويصل على تطبيق الحقيقة الإسلامية بذلك فيسير على نهج أهل البيت محباً لمحبتهم وعدواً لمبغضهم فيمتلك قلب المحب حبه واحترامهم والتزامهم . أهل البيت ملك الأمة الإسلامية جميعاً ليس لاحد دون أحد... لذا ينبغي مراجعة حياة أهل البيت (عليهم السلام) وتدريسها في المدارس . نعم :. تدريس حياة أهل البيت (عليهم السلام) في المدارس .. التعليم والتعريف بفقهم إلى جنب المذاهب الاخرى .. دورهم في الحياة الإسلامية . قال (صلى الله عليه وآله): «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن» . الصواعق المحرقة، ص 262 . 264.

وقال (صلى الله عليه وآله): « لا يؤمن عبد حتى أكون أحب من نفسه وتكون عترتي أحب اليه من نفسه ويكون أهلي أحب اليه من أهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته الشبلنجي: نور الابصار ص : 114 .

من الأصول المقررة التي قامت عليها الأدلة عند علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية: أن من تشهد الشهادتين دخل الإسلام، فتطبق عليه أحكام المسلم واقعاً وظاهراً، أما الإيمان الذي يشترط لقبول الاعمال في الآخرة فإنه يتحقق بالاعتقاد بولاية الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)..

وبعبارة أخرى: إن الكبرى - وهي: شرطية الإيمان في قبول الأعمال - ثابتة باتفاق المسلمين، والصغرى - وهي: الولاية والإمامة من أصول المذهب وأركان الإيمان - ثابتة أيضاً عندنا بأدلة كثيرة، فلا مجال إلا القبول بنتيجة القياس، وهي: قضية أن قبول الأعمال مشروط بالولاية، والقياس هنا منتج وصحيح، ولا يمكن النقاش

بصورته.

ولا يخفى إنّ الله عزّ وجلّ لا يقبل من الأعمال إلّا ما كان قد شرّعه وأحبّه وأراده وطلبه من عباده، ومن الطريق الذي عبّته واختاره، فلا يجزي المكلف القيام بعبادات وأعمال أخذها من غير الطريق الذي اختاره الله أو تبرع بها من نفسه، وفي عدم قبول الله جلّ وعلا عبادة إبليس من دون السجود لآدم (عليه السلام) دليل كافٍ في المقام.

والعقل قاضٍ بوجوب طاعة الله من حيث ما يأمرنا به، لا من أي طريق كان؛ لأنّه كما ثبت وجوب حقّ الطاعة لله، كذلك ثبت وجوب طاعة الله من حيث يريد، لا من حيث نريد، فتعيين الطريق داخل أيضاً في دائرة حقّ الطاعة لله. وفي تحديد الطريق الذي اختاره الله تعالى لنا نقول:

إنّه لا يداننا على شرع الله عزّ وجلّ إلّا المعصوم وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوّلاً وبالذات، ثمّ أولي الأمر من خلفائه الراشدين المهديين الذين أمرنا باتّباعهم والتمسك بهم؛ وقد قال (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) كما يرويه الحاكم وصحّحه: (أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي) المستدرک على الصحيحين 3: 122 كتاب معرفة الصحابة، فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). وهو أوّلهم (عليه السلام).

وانّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى أمّته أيضاً بالتمسك بالثقلين، وهما كتاب الله وعترته أهل بيته، وأخبر أمّته بأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض، أي: أنّهما موجودان إلى يوم القيامة، وحذّر من لم يتمسك بهما بأنّه سيضل عن سواء السبيل.

ثمّ إنّّه بيّن عدد خلفائه، وأنّهم بعدد نساء بني إسرائيل، كما رواه أحمد عن ابن مسعود مسند أحمد بن حنبل 1: 398 مسند عبد الله بن مسعود، المستدرک على الصحيحين، للحاكم 4: 501 كتاب الفتن والملاحم، مجمع الزوائد، للهيثمى 5: 190، باب الخلفاء الاثني عشر وإنّهم اثنا عشر خليفة أو أميراً (صحيح البخاري 8:

127 كتاب الأحكام، صحيح مسلم 6: 3 كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، مسند أحمد بن حنبل 5: 87 حديث جابر بن سمرة. (ويبين صلى الله عليه وآله) مصير من ترك إمامتهم ولم يتمسك بهم، حيث قال كما يرويه أحمد: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية) مسند أحمد بن حنبل 4: 96 : عن معاوية بن أبي سفيان وكما يرويه مسلم: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) صحيح مسلم 6: 22 كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وفي رواية عند الطبراني: (من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية) المعجم الأوسط 6: 70 باب محمد

وفسر أهل السنة (الميتة الجاهلية) كما نقله ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري) بقوله: ((والمراد بالميتة الجاهلية، وهي بكسر الميم: حالة الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال وليس له إمام مطاع، لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافراً بل يموت عاصياً. ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره، ومعناه: أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهلياً. أو أنّ ذلك ورد مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مراد)) فتح الباري 13: 5 كتاب الفتن، باب سترون بعدي أموراً تنكرونها ثم رجح ابن حجر الاحتمال الثاني وهو تشبيهه بموت الجاهلي كما هو الظاهر.

فمن كلّ ذلك يتبين: إنّ أعمال من لم يأخذ من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا تكون مورداً للقبول؛ لأنه لم يأخذها من الطريق الذي نصبه الله تعالى له، وإن ما أداه بالحقيقة هو عبادات نسبتها للشارع المقدّس من غير حق، إذ لم يشرّعها جلّ وعلا، فتكون على حدّ الشرك في العبادة، وبه لا يكون موحداً فيها، فكيف يقبل عمله بعد ذلك!!؟

ومن جهة أخرى هناك أحاديث عند أهل السنة تثبت هذا الحكم، وهو عدم قبول الأعمال لمبغضي عليّ وأهل البيت (عليهم السلام)، فقد قال صلى الله عليه وآله :

(فلو أنّ رجلاً صَفَن بين الركن والمقام فصلّى وصام، ثمّ لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمّد دخل النار)، رواه الحاكم، وقال: ((هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)) المستدرک على الصحيحين 149: 3 كتاب معرفة الصحابة ووافقه الذهبي المستدرک على الصحيحين بهامش تلخيص الذهبي 359: 3 الحديث (4770)

وقد أخرج الهيثمي في (مجمع الزوائد) ومال إلى تصحيحه مجمع الزوائد 9: 171 كتاب المناقب، باب فضل أهل البيت وروى بعده أيضاً عن الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) قائلاً: (إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إلزموا مودّتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ وهو يودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفة حقّنا) مجمع الزوائد 9: 172 كتاب المناقب، باب فضل أهل البيت.

وكلام الإمام الحسن (عليه السلام) واضح جدّاً في عدم نفع عمل أيّ عبد مهما عمل ما لم يعرف حقّ آل محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وهذا عين ما يدّعيه الشيعة وذاته.

فضائل الإمام علي عليه السلام، هي الآيات والروايات، والخصائص، والأحداث التي تتحدث عن فضائل الإمام علي عليه السلام وهو الإمام الأول وقد ورد عن النبي (ص) أن فضائل الإمام علي عليه السلام لا تحصى، وفي رواية عنه (ص) أن التحدث عن فضائل الإمام علي عليه السلام أو كتابتها، أو النظر إليها، أو السماع إليها يغفر الذنوب .

تنقسم فضائل الإمام علي عليه السلام إلى قسمين: فضائل خاصة به، وفضائل مشتركة مع بقية أهل البيت: فأية الولاية، وأية الشراء، وأية الإنفاق، وحديث الغدير، وحديث المنزلة، ووليد الكعبة، والتصدق بالخاتم تعد من الفضائل التي تختص به .

وآية التطهير، وآية أهل الذكر، وآية المودة، وحديث الثقلين، من الفضائل المشتركة له مع بقية أهل البيت .

مُنِعَ التدوين للسنة النبوية الشريفة من أجل طمس مناقب علي عليه السلام و أهل البيت منذ استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و بقي كذلك إلى أن منع رسميا التحدث عن فضائل الإمام علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان فكان يقتل أو يسجن كل من روى فضائله بل وشجع معاوية على من يضع فضائل للخلفاء الثلاثة في قبال فضائل الإمام علي عليه السلام. و مع هذا لم يستطيع لا معاوية و لا غيره من طمس كل مناقب و فضائل علي عليه السلام.

وفضائل الإمام علي عليه السلام هي مجموعة من الآيات والروايات، والخصائص، والأحداث التي تشير إلى فضل الإمام علي عليه السلام الإمام الأول واستشهدت الكتب بفضائله عليه السلام من خلال الآيات و الأحاديث النبوية التي تثبت إمامته و خلافته بلا شك و لا ريب. وقد روي عن النبي (ص) أن فضائل الإمام علي عليه السلام لا تحصى لكثرتها، ابن شاذان، مائة منقبة، 1407 هـ، ص 177 كما ورد عن أحمد بن حنبل « مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ، الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ، 1411 هـ، ج 3، ص 116 »

وعلى الرغم من هذه الأحداث، وردت فضائل كثيرة عن علي بن أبي طالب في الموسوعات الحديثية للشيعة والسنة، كما أن علماء الفريقين ألفوا كتب على حدة في فضائله، منها: فضائل أمير المؤمنين لابن حنبل، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي، وُعْمَدَةُ عُيُونِ صِحَاحِ الْأَخْبَارِ فِي مَنَاقِبِ إِمَامِ الْأَبْرَارِ لابن بطريق .

تنقسم فضائل الإمام علي عليه السلام إلى قسمين :

الفضائل الخاصة به: وهي ما تميز به عن أهل بيته كمببته في فراش النبي ليلة المبيت، ونزول آية الشراء التي نزلت بهذه المناسبة.

الفضائل المشتركة: وهي الفضائل التي تشمل خمسة من المعصومين كحديث الثقلين والذي يحتوي على فضائل بقية أهل البيت أو حديث الكساء الذي يختص بخمسة منهم.

وبناء على رواية أوردها ابن شاذان القمي عن النبي (ص) من ذكر فضيلة للإمام علي عليه السلام، فإن الله يغفر له ذنوبه التي ارتكبها بلسانه، ومن أصغى إلى فضيلة له عليه السلام غفر الله له ذنوبه التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى فضيلة كتبت له عليه السلام غفر الله ذنوبه التي ارتكبها بعينه. ابن شاذان، مائة منقبة، 1407 هـ، ص 177 .

و هذه الفضائل فضائل قرآنية و حديثية

فأما القرآنية فهي آيات من القرآن التي نزلت بحق الإمام علي عليه السلام، أو أنه من مصاديقها، وورد عن ابن عباس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله بمقدار ما نزل في علي، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 1402 هـ، ج 18، ص 11 . وقال ابن عباس أيضا ما ورد في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا»، إلا وكان علي عليه السلام سيدها وشريفها وأميرها الشبلنجي، نور الأبصار، ج 1، ص 159 . وعدّ الآيات التي نزلت في علي عليه السلام إلى 300 آية الكنجي الشافعي، كفاية الطالب، 1404 هـ، ص 231 .

وفيما يلي بعض فضائله : عليه السلام

آية الولاية :هي الآية الـ55 من سورة المائدة والتي تتحدث عن ولاية الله ورسوله والمقيمي الصلاة والزكاة من المسلمين سورة المائدة، آية 55 .

ويذهب مفسرو الشيعة والسنة أن شأن نزول الآية هي قضية [تصدق الإمام علي عليه السلام بالخاتم] إلى الفقير في ركوعه الطباطبائي، الميزان، 1417 هـ، ج 6، ص 25؛ السيوطي، الدر المنثور، 1404 هـ، ج 2، ص 293؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، 1411 هـ، ج 1، ص 209-239 .

آية الشراء: هي الآية الـ 207 من سورة البقرة، والتي أشادت بمن كان مستعداً أن يبذل نفسه ابتغاء مرضاة الله سورة البقرة، آية 207 .

ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي أن جميع المفسرين يعتقدون أن هذه الآية نزلت في فضل الإمام علي ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1404 هـ، ج 13، ص 262 . يقول العلامة الطباطبائي في تفسيره أن الآية وبناء على الروايات الواردة نزلت في أحداث ليلة المبيت الطباطبائي، الميزان، 1390 هـ، ج 2، ص 100 .

أراد المشركون في ليلة المبيت الهجوم على بيت النبي (ص) وقتله، ففداه الإمام علي عليه السلام بنفسه حيث بات على فراشه الطوسي، الأمالي، 1414 هـ، ص 466-467 .

آية التبليغ: هي الآية الـ 67 من سورة المائدة، وبناء على هذه الآية كان النبي (ص) مأموراً بتبليغ المهمة التي نزلت عليه حينها وإن لم يفعل فما بلغ رسالته سورة المائدة، آية 67 .

يقول المفسرون شيعة وسنة أن آية التبليغ نزلت عليه (ص) بعد رجوعه من حجة الوداع في غدير خم العياشي، تفسير العياشي، 1380 هـ، ج 1، ص 332؛ السيوطي، الدر المنثور، 1404 هـ، ج 2، ص 298؛ الألوسي، روح المعاني، 1405 هـ، ج 6، ص 194 .

ووردت في الروايات أن آية التبليغ نزلت في شأن حادثة الغدير وتتصيب الإمام علي عليه السلام للخلافة الكليني، الكافي، 1407 هـ، ج 1، ص 290؛ الطبرسي، الاحتجاج، 1401 هـ، ج 1، ص 57 .

آية الإكمال: هي الآية الـ 3 من سورة المائدة، وتتحدث عن إكمال الشريعة الإسلامية سورة المائدة، آية 3 .

يقول آية الله مكارم الشيرازي في تفسيره، حسب التفاسير الشيعية أن المقصود من إكمال الدين هو إعلام ولاية الإمام علي عليه السلام وخلافته على المسلمين، وتأييده الروايات

الواردة بهذه الشأن مكارم شيرازي، تفسير نمونه، 1374ش، ج 4، ص 264 و265 .

ويعتقد علماء الشيعة أن آية الإكمال نزلت بحق واقعة الغدير الأميني، الغدير، 1368ش، ج 2، ص 115 .

آية الصادقين: هي الآية الـ 119 من سورة التوبة، والتي تأمر المؤمنين أن يصطحبوا الصادقين وأن يتبعوهم، سورة التوبة، آية 119 .

وفسرت الروايات الشيعية الصادقين بأهل البيت الكليني، الكافي، 1401 هـ، ج 1، ص 208؛ الأمدي، غاية المرام، 1391 هـ، ج 3، ص 52 .

وعدّ المحقق الطوسي هذه الآية من دلائل إمامة علي الحلي، كشف المراد، 1419 هـ، ص 503 .

آية خير البرية: هي الآية الـ 7 من سورة البينة، وعُرف الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم أفضل البرية سورة البينة، آية 7 .

وبناء على الروايات الشيعية والسنية أن هؤلاء هم الإمام علي عليه السلام وشيعته الحسكاني، شواهد التنزيل، 1411 هـ، ج 2، ص 459؛ السيوطي، الدر المنثور، 1404 هـ، ج 6، ص 379 .

آية صالح المؤمنين: هي الآية الـ 4 من سورة التحريم، وفيها جعل الله الإمام علي عليه السلام وجبرئيل وسائر الملائكة سندا للنبي (ص)، ورد في التفاسير بناء على روايات الفريقين الحسكاني، شواهد التنزيل، 1411 هـ، ج 2، ص 341-352؛ السيوطي، الدر المنثور، 1404 هـ، ج 6، ص 244؛ الصدوق، الأمالي، 1376ش، ص 31؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين، 1415 هـ، ج 5، ص 370 .

عرّفت الإمام علي عليه السلام بأنه المصداق الوحيد لصالح المؤمنين الطباطبائي، الميزان، 1390 هـ، ج 19، ص 332 .

آية الإنفاق: هي الآية الـ 274 من سورة البقرة، وفيها قال الله إن أجر من ينفق في الليل والنهار، وفي حال السر والخفاء عنده فحسب سورة البقرة، ص 274 .

روى المفسرون أن الآية نزلت في حق علي عليه السلام، وكان عنده أربعة دراهم، فأنفق درهما منه في الليل ودرهما منه في النهار ودرهما منه سرا، ودرهما منه علانية ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 38، ص 206 .

آية النجوى: هي الآية الـ 12 من سورة المجادلة، والتي يأمر فيها الأثرياء من المسلمين أن يقدموا صدقة قبل التحدث مع النبي (ص)، سورة المجادلة، آية 12 . ويقول الطبرسي أن معظم مفسري الشيعة والسنة يعتبرون من امتثل قول الله في الآية هو الإمام علي الطبرسي، مجمع البيان، 1372ش، ج 9، ص 380 .

آية الود: هي الآية الـ 96 من سورة مريم، وبناء عليها أن الله يجعل المؤمنين محبوبين في قلوب الآخرين، سورة مريم، آية 96 .

وهناك روايات تقول أن النبي (ص) دعا الله أن يجعل محبة علي عليه السلام في قلوب المؤمنين، وهيبته وقوته في قلوب المنافقين، ثم نزلت آية الود.

آية المباهلة: هي الآية الـ 61 من سورة آل عمران، وتحدثت عن قضية مباهلة النبي (ص) لنصارى نجران، وورد في التفاسير أن الإمام علي عليه السلام هو بمثابة نفس النبي (ص) (ص السيوطي، الدر المنثور، 1404 هـ، ج 2، ص 39؛ الطبرسي، مجمع البيان، 1372ش، ج 2، ص 764؛ الطباطبائي، الميزان، 1417 هـ، ج 3، ص 30 .

آية التطهير: هي قسم من الآية الـ 33 من سورة الأحزاب، وهي تتحدث عن المشيئة الإلهية في تطهير أهل البيت من الرجس، ويعتقد مفسرو الشيعة أن الآية نزلت في حق أصحاب الكساء ابن حكم، تفسير الحبري، 1408 هـ، ص 297-311؛ الطبرسي، مجمع البيان، 1372ش، ج 8، ص 560؛ الطباطبائي، الميزان، 1417 هـ، ج 16، ص 311 .

آية أولى الأمر: هي الآية الـ 59 من سورة النساء، والتي أمر الله المؤمنين فيها بإطاعته ورسوله وأولى الأمر منهم، سورة النساء، آية 59 .

ويرى المفسرون شيعة وسنة أن الآية تدل على عصمة أولى الأمر الطباطبائي، الميزان، 1417 هـ، ج 4، ص 389؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، 1420 هـ، ج 10، ص 113 .

وتتحدث هذه الروايات أن المقصود من أولى الأمر هم أئمة الشيعة القندوزي، ينابيع المودة، 1416 هـ، ص 494؛ العياشي، تفسير العياشي، 1380 هـ، ج 1، ص 251-252 .

آية المودة: هي الآية الـ 23 من سورة الشورى، وفيها أوجبت مودة قربي النبي (ص) على المسلمين كأجر رسالته، سورة الشورى، آية 23 .

وروى ابن عباس عن النبي (ص) أن المقصود من القربي هم علي وفاطمة والحسنان المجلسي، بحار الأنوار، 1403 هـ، ج 23، ص 232 .

آية الإطعام: هي الآية الـ 8 من سورة الدهر، وفيها تتحدث عن الأبرار وتقول أن هؤلاء يطعمون الطعام حبا لله للمسكين واليتيم والأسير سورة الانسان، آية 9 و8 .

وورد في الروايات أن هذه الآية نزلت بحق الإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام، وتقول الأحاديث أن الإمام علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وخدامتهما فضة نذروا لشفاء الحسنان أن يصوموا ثلاثة أيام، وفي كل يوم عند الإفطار، أطعموا المسكين واليتيم والأسير الزمخشري، الكشاف، 1407 هـ، ج 4، ص 670 .

آية أهل الذكر: هي الآية الـ 43 من سورة النحل، والآية الـ 7 من سورة الأنبياء واللذان تحدثتا عن السؤال من أهل الذكر سورة النحل، آية 43؛ سورة الأنبياء، آية 7 .

وقد حددت بعض الروايات أهل الذكر أهل بيت النبي (ص) الحسكاني، شواهد التنزيل، 1411 هـ، ج 1، ص 432.

(مائة منقبة)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ لِأَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَضَائِلَ لَا يَحْصِي عَددهَا غَيْرُهُ، فَمَنْ ذَكَرَ فَضِيلَةَ مِنْ فَضَائِلِهِ مَقْرَأً بِهَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَلَوْ وَافَى الْقِيَامَةَ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ، وَمَنْ كَتَبَ فَضِيلَةَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ لَتِلْكَ الْكِتَابَةِ رَسْمًا، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ

غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه))، (مائة منقبة، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي ( ابن شاذان )، ص 177، المنقبة المائة)، (الأمالى، الشيخ الصدوق، ص 201، ح 10).

(الأمالى، الصدوق)، عن أبي هريرة: ((أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين، فأسرع الكرة، وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده، وأوسع قراباته وجيرانه ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن مال الدنيا كلما ازداد كثرةً وعظماً، ازداد صاحبه بلاءً، فلا تغبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد بماله في سبيل الله، ولكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن ؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): انظروا إلى هذا المقبل إليكم، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض، لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة له، قالوا: بماذا، يا رسول الله ؟ فقال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم، فأقبل عليه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقالوا له: هنيئاً لك بما بشرك به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب ؟ فقال الرجل: ما أعلم أنني صنعت شيئاً غير أنني خرجت من بيتي، وأردت حاجة كنت أبطأت عنها، فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن

أبي طالب (عليه السلام)، فقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إي والله عبادة، وأي عبادة ! إنك - يا عبد الله - ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت منه النظر إلى وجه علي، وأنت له محب، ولفضله معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهباً حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك))، (الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 443 - 444، ح 1، المجلس الثامن والخمسون).

(تاريخ مدينة دمشق)، عن عائشة، قالت: ((رأيت أبا بكر الصديق يكثر النظر إلى وجه علي بن أبي طالب [عليه السلام]؛ فقلت: يا أبة إنك لتكثر النظر إلى علي بن أبي طالب [عليه السلام]؛ فقال لي يا بنية: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وسلم] يقول: (النظر إلى وجه علي عبادة))، (تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، ج 42، ص 350).

(عيون أخبار الرضا)، أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)، قال: ((سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ليلة أسرى بي ربي (عز وجل) رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب (عليه السلام) بذئ الفقار، وأن الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت: يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابن عمي ؟ فقال: يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى يوم القيامة))، (عيون أخبار الرضا (ع) الشيخ الصدوق، ج 2، ص 139، ح 15).

(الفضائل)، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: ((سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: (أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً (عليه السلام) خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي واعطاء الإلهام وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت له: ما يبكيك يا رسول الله فذاك أبي وأمي، قال: يا ابن عباس ان أول ما كلمني به ربي، قال: يا محمد انظر تحتك؛ فنظرت إلى الحجب قد انحرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي فكلمني وكلمته وكلمني ربي (عز وجل)، قال: فقلت: يا رسول الله بما كلمك ربك، قال: قال لي يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فاعلمه بها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربي (عز وجل)، فقال لي: قد قبلت وأطعت فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به وما مررت بملاً من ملائكة السماوات إلا هنأوني، وقالوا يا محمد: والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله (عز وجل) ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض؛ فقلت يا جبرئيل: لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ قال يا محمد: ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب (عليه السلام) استبشاراً به ما خلا حملة العرش؛ فإنهم استأذنوا الله (عز وجل) في هذه الساعة فأذن لهم؛ فنظروا إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه؛ فقال ابن عباس (رضي الله عنه): فقلت: يا رسول الله أوصني؛ فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقول اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله ما كان منه، وان لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثم

يؤمر به إلى النار، يا بن عباس والذي بعثني بالحق نبياً، إِنَّ النَّارَ لَأَشَدُّ غَضَباً عَلَى مَبْغُضِ عَلِيٍّ (عليه السلام) منها على من زعم أن الله ولداً، يا بن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض علي بن أبي طالب [عليه السلام] مع ما يقع من عبادتهم في السماوات؛ لعذبهم الله تعالى في النار، قلت يا رسول الله: وهل يبغضه أحد؟ قال: يا بن عباس نعم يبغضه قوم يذكر من أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تقضيلهم لمن هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ولا وصياً أكرم عليه من وصيي، قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأوصاني بمودته وانه لأكبر عملي عندي، قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة؛ فقلت فداك أبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد دنا اجلك؛ فما تأمرني؟ قال: يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً، قلت: يا رسول الله ولم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومل معه حيث مال، ارض به إماماً، وعاد من عاداه ووال من والاه، يا بن عباس حذر من أن يدخلك شك فيه؛ فإن الشك في علي كفر بالله تعالى))، (الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان)، ص 5 - 7).

(الفضائل)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إن جبرئيل (عليه السلام) نزل عليّ وقال: يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، خطيباً على

المنبر؛ ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة ان يسمعوا ما تذكره والله يوحى إليك، يا محمد أن من خالفك في أمرك فله النار، ومن أطاعك فله الجنة؛ فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) منادياً نادى بالصلاة جامعة؛ فاجتمع الناس وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) ورقى المنبر وكان أول ما تكلم به أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال (صلى الله عليه وآله): أيها الناس انا البشير انا النذير انا النبي الأمي وانا مبلغكم عن الله (عز وجل) في رجل لحمه لحمي ودمه دمي وهو عيبة علمي وهو الذي انتخبه الله تعالى من هذه الأمة واصطفاه وهذبه وتولاه وخلقني واياه من نور واحد وفضلني بالرسالة وفضله بالإمامة والتبليغ عني، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب خازن العلم والمفتش منه الاحكام، وخصه بالوصية وبان أمره وخوف من عدوانه وازلف لمن والاه وغفر لشيعته وأمر الناس جميعا بطاعته، وانه (عز وجل) يقول من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن آذاه آذاني ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبه أحبني، ومن اراده أرادني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني، أيها الناس اسمعوا لما أمركم به وأطيعوه فاننا أخوفكم عقاب الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق أجمعين اللهم إني قد بلغت وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم برحمتك يا أرحم الراحمين استغفر الله لي ولكم، ثم نزل عن المنبر فاتاه جبرئيل (عليه السلام)؛ فقال: يا محمد إن الله تعالى يقربك السلام، ويقول لك: جزاك الله تعالى عن تبليغك خيراً؛ فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وأرضيت المؤمنين وأرغمت الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والحمد لله حق حمده))، (المصدر السابق، ص 7 - 8).

هو أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخصهم به، نشأ في حجره، يتبعه أتباع الصبي لأمه وأبيه، يتلقى منه مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ومفاتيح العلوم وأسرار الحياة وفلسفتها.

فإذا قال أهل العلم بالحديث كأحمد بن حنبل وغيره: "إنه لم يرد في الصحاح والحسان لأحد من الصحابة ما ورد لعلي انظر المستدرک على الصحيحين<sup>3</sup> 107. 108، الاستيعاب 3: 51، تاريخ الخلفاء. 133 :

فإنما يقرّون حقيقة شاهدها تأريخ صدر الإسلام كلّه، من هنا حقّ لبعض أهل العلم القول: إن الحديث عن مناقب علي لا يعدو أن يكون نافلة وفضولاً، تماماً كالحديث عن نور الشمس<sup>22</sup> فضائل الصحابة.

نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عليّ أحد المدعوّين في مباهلة وفد نصارى نجران، إذ قال عزّ من قائل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران

الآية 61.

أولئك هم الذين اصطفاهم الله وانتخبهم رسول الله: عليّ وفاطمة والحسان عليهما السلام، بهم خلد التاريخ حدثاً عظيماً يعدّ إحدى معجز الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

وأجمع المفسّرون على أنّ المقصود من (أنفسنا) نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونفس عليّ عليه السلام<sup>4</sup> انظر معالم التنزيل البغوي<sup>1</sup> 480' الكشاف'

الزمخشري<sup>1</sup> 370' أسباب النزول' الواحدي 74-75 دار و مكتبة الهلال

بيروت 1991م صحيح مسلم 4' 1871' 24.4.32 سنن الترمذي 5' 638' 2724

سير أعلام النبلاء سيرة الخلفاء الراشدين 230. عليّ عليه السلام من أهل بيت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصته:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسنان عليهما السلام هم المدعوون بأصحاب الكساء الخمسة، والمشار إليهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب 23 نزل الروح الأمين بهذه الآية المباركة، حينما جلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بكساءٍ حبري، وغشاهم به، ثم أخرج يديه المباركتين فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً من مصادر حديث الكساء تفسير الرازي 8'80 أسباب النزول 252' مسند أحمد 4'107 و 6'292'304 صحيح مسلك كتاب فضائل الصحابة 4'1883'2424 مصابيح السنة 183'4796 المستدرک 416'2'3 و 3'148 سير أعلام النبلاء 3'283 الصواعق المحرقة باب 11 الفصل 1'143 الخصائص 4' شواهد التنزيل 2'92'637'774 أسد الغابة 29 الخصائص الكبرى للسيوطي 2'464 مجمع الزوائد 9'167 الإحسان لابن حبان 9'61'6937.

القرآن الكريم يأمر بالصلاة على آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولما كان الإمام عليّ عليه السلام من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله شأن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب الآية 56.

ومما لا ريب فيه كانت هذه " الصلاة " من الواجبات في حال التشهد، لما ثبت بالتواتر حينما سألوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فقال: "قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم صحيح

البخاري 6'217'291 الترمذي 5'359'322. وفي هذا الشأن أنشد الشافعي أبياته الشهيرة التي أولها الصواعق المحرقة باب 11'فصل جزء 1ص148.

يا أهل بيت رسول الله حبُّكم \*\*\* فرضٌ من الله في القرآن أنزله  
كفاكم من عظيم الشأن أنكم \*\*\* من لم يُصلِّ عليكم لا صلاة له  
عليّ عليه السلام يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله:

تخلف عليّ عليه السلام يوم الهجرة ليبيت في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويصرف الأعداء عنه، ويؤدّي الأمانات إلى أهلها، حتى تكتمل رسالة الإسلام المحمّدية، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ سورة البقرة 207 و انظر التفسير الكبير 5'204.  
عليّ عليه السلام وسورة الدهر:

لم يختلف أهل التفسير على أنّ سورة "الانسان" أو "هل أتى" نزلت خاصة في عليّ وأهل بيته عليهم السلام انظر الكشف 44'670 تفسير الرازي 30'243 فتح الباري الشوكاني 5'349 روح المعاني 29'157 معالم التنزيل 5'498 تفسير أبي السعود 9'73 تفسير البيضاوي 2'552 تفسير النسفي 3'628 أسباب النزول 322.

في قصة التصدّق على المسكين واليتيم والأسير، ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ... إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ سورة الإنسان الآيتان 11 و 22

بعليّ كفى الله المؤمنين القتال :

في استبساله يوم وقعة الأحزاب قيل: إِنَّ الآية المباركة: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ انظر دلائل الصدق 2'174 ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم 172 تحقيق المحمودي.

نزلت في الإمام عليٍّ عليه السلام. حتى أنّ ابن مسعود كان يقرأ الآية: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليٍّ بن أبي طالب سورة الأحزاب الآية 25.

ثانياً: في الحديث الشريف

أولهم إسلاماً:

ومنّ أصدق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال لعليٍّ: "أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرّق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكافرين  
إرشاد المفيد 1'31'32' إعلام الوري 1'36'361 مناقب ابن شهر آشوب 2'6 أنساب الأشراف 2'118'74 و كذا نقله المجلسي في البحار 38'227'33

أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره :

من يجهل حديث المؤاخاة، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا أخوك وأنت أخي" - سنن الترمذي 5: 636، 3720، مصابيح السنّة 4: 173، 4769، المستدرك 3: 14، ورواه غيرهم بنصوص أخرى انظر: مسند أحمد 1: 230، سيرة ابن هشام 2: 109، الطبقات الكبرى 3: 22، السيرة النبوية ابن حبان: 149، شرح نهج البلاغة 6: 167، جامع الأصول 468: 9، 6475، كنز العمّال 11، 32879، عيون الأثر 1: 265، الروض الأنف 4: 244. أسد الغابة 2: 221 و 4: 16، البداية والنهاية 7: 348، تاريخ الخلفاء: 135.

<sup>16</sup>؟! فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يأخّره حينما آخى بين المهاجرين والأنصار إلّا لنفسه، ليكون أخاه ووارثه، يرث منه ما ورثت الأنبياء من قبله .. فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي لم يكن له خطير ولا نظير من العباد

17. وعليُّ بن أبي طالب أخوان في الدنيا والآخرة ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ .  
-17سورة الحجر، الآية 47.

وأحبُّ الخلق إلى الله:

ذات ليلة أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طير مشوي، فلم تطب نفسه أن يأكله وحده، فدعا ربّه قائلاً: "اللَّهُمَّ.. انتني بأحبِّ الخلق إليك ليأكل معي هذا الطير" كان يتمنى أن يأكل معه أحبُّ الخلق إلى الله عزَّ وجلَّ لتتمَّ البركة ويعمَّ الفضل، وإذا طارق يحوم حول الباب، وكان هناك من يمنعه، يرجع ويعود يطرق الباب، حتى أذن له في الثالثة أو الرابعة، وإذا به عليُّ بن أبي طالب، ولمَّا رآه رسول الله قال: "ما حبسك عني؟! قال عليه السلام: "والذي بعثك بالحقِّ نبياً إنني لأضربُ الباب ثلاث مرَّات ويردني أنس<sup>18</sup> .<sup>18</sup> أنظر قصَّة الطائر المشوي بالمصادر التالية: سنن

الترمذي 5: 636، 3721، الخصائص للنسائي: 5، فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل

2: 560، 945، المستدرک على الصحيحين 3 130 .: 132، مصابيح السنَّة 4:

173، 4770، أسد الغابة 4: 30، البداية والنهاية 3637 :، جامع الأصول 9:

471، الرياض النضرة 3: 114 . 115، وقال الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين:

46: أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً، تذكرة الحفَّاظ: 1043.

هكذا التقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أحبِّ الخلق إليه والى الله على مائدة النور.

إلا باب عليّ:

لمَّا كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد النبوي الشريف، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدِّ الأبواب إلا باب عليّ عليه السلام فتكلَّم الناس في ذلك، فلمَّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولهم، قام وخطب فيهم فقال: "أمَّا بعد.. فإنِّي أمرتُ بسدِّ هذه الأبواب إلا باب

عليّ، وقال فيه قائلكم، والله ما سدده ولا فتحته، ولكنّي أمرتُ فاتبعته<sup>19</sup> .<sup>19</sup> سنن الترمذي 5: 641، 2732، مسند أحمد 1: 331، فضائل الصحابة 2: 581، 985

فتح الباري بشرح صحيح البخاري 7: 13، المستدرک 3: 125، مجمع الزوائد 9:

114 . 115، الرياض النضرة 3: 158، الخصائص للنسائي: 13، الإصابة 4:

270، جامع الأصول 9: 475، 6494، البداية والنهاية 7: 374 و379، الخصائص

بتخريج الأثري ح، 23، 41.

الذائد عن الحوض:

إنّه صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة، يثبته قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "كأنّي أنظر إلى تدافع مناكب أمّتي على الحوض، فيقول الوارد للصادر: هل شربت؟ فيقول: نعم، والله لقد شربت، ويقول بعضهم: لا والله ما شربت فيا طول عطشاه<sup>20</sup> .<sup>20</sup> إعلام الوری 1: 369، ونقله المجلسي في بحار الأنوار

39: 216، 6.

وقال لعليّ عليه السلام: "والذي نبأ محمّداً وأكرمه، إنك لذائد عن حوضي، تذود عنه رجالاً، كما يذاد البعير الصادي عن الماء، بيدك عصا من عوسج كأنّي أنظر الى مقامك من حوضي<sup>21</sup> - مناقب ابن شهرآشوب 2: 163، مناقب الخوارزمي: 60.

21 .

وفي رواية عن عليّ عليه السلام قال: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لأقمعنّ بيدي

هاتين عن الحوض أعداءنا، ولأوردنّ أحبّاءنا<sup>22</sup> - مناقب ابن شهرآشوب 2: 162.

22.

كرّار وليس بفرّار:

أعلن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر أمام الأصحاب بقوله: "والذي نفسي بيده، لأُعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولَهُ، كراراً ليس بفرّار، يفتح اللهُ على يديه، فأرسل إليَّ وأنا أرمد، فتقل في عينيَّ وقال: اللّهُمَّ اكفه أذى الحرِّ والبرد، فما وجدتُ حرّاً بعدُ ولا برداً" -23. 23 «خصائص النسائي: 39،

14 و159، 151، تاريخ ابن عساکر . ترجمة الامام علي عليه السلام، مجمع الزوائد 9: 122، إعلام الوری 1: 364، سنن ابن ماجة 1: 43، مسند أحمد 99: 1 و133،

مستدرک الحاكم 3: 37، وانظر فرائد السمطين 1: 253، 196 و261، 201

هذه بعض الفضائل التي ذكرها أهل المناقب والسير، في حق أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيّه، ووزيره، وأمينه، وخليفته من بعده على أمته . كتاب منار الهدى، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية .

الحديث عن الشخصيات الاسلامية العظيمة في حد ذاته شرف كبير وتوفيق خاص والدليل على ذلك الروايات المتواترة عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) خصوصاً أئمة أهل البيت (عليه السلام) فإن ذكرهم له ماله من الثواب والأجر الكبيرين.

ونختصر ما مملوء به التاريخ الإسلامي المنصف من فضائل ومناقب لشخصية هي الأعظم والأفضل والاکثر ذكراً بعد النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) ألا وهو سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) حيث لا يخفى على المطالع الكريم فضل هذا الرجل الكبير على الاسلام وتضحياته وأخلاقه

ومواقفه الحكيمة في تمثيل الاخلاق التي يريد لها الله تعالى والاسلام الكريم ومناقبه (عليه السلام) كثيرة وقد كتبت في فضائله كثير من المصنفات والمؤلفات والمجاميع والمنتبغ لكتب الفهارس يجد ذلك جليا واضحا والاحاطة بها ضرب من المحال فانه (عليه السلام) مجمع دائرة الكمال والفضائل بل منه استمد اهل الفضل فضائلهم وإليه انتهت رئاسة أهل الفضل , وذلك لأنه (عليه السلام) يستمد من فوارة النور اللامتناهي ألا وهو الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) لأنهما سنخ وفرع, إذ قال عليه السلام ( أنا من محمد كالضوء من الضوء )

والروايات كما اشرنا في صدر الكلام كثيرة و متواترة في فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) نذكر بعضها في فضل المحب له وعقاب المبغض له:

الرواية الاولى:

((عن نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي : يا علي إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على نجيب من نور و على رأسك تاج يضيء يكاد نوره يخطف أبصار أهل الحشر فيأتي النداء من عند الله جل جلاله : أين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فتقول : يا علي ها أنا فينادي المنادي: من أحبك أدخله الجنة ، ومن عاداك أدخله النار فأنت القسيم بين الجنة والنار بأمر الملك الجبار )) كتاب بحار الانوار : 7 / 232 و ينظر ايضا : الجزء : 39 / 199 .

ومن هذه الرواية الشريفة نتعرف على إطلاق لقب (الفاروق) لأمير المؤمنين (عليه السلام) لأنه المعيار بين الحق والباطل وبه يُعرف المؤمن من الكافر, ويؤيد هذا المعنى الرواية الواردة عن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله): (

(يا علي لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ) فهذا نص صريح بأن عليا (عليه السلام) المعيار والميزان بين الإيمان والنفاق.

الرواية الثانية في الحديث القدسي بحق أمير المؤمنين (عليه السلام): (( عن الريان بن الصلت، قال: سمعت مولاي علي بن موسى الرضا يقول: سمعت أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: سمعت الله جل جلاله يقول: علي بن أبي طالب حجتى على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني)) كتاب بحار الانوار: 27 / 116.

وهذه الرواية مليئة بالمعاني كون ناقلها من أعظم الخلق وهم حجج الله في أرضه وسمائه حيث بينت ان الذي يعرف علي بن ابي طالب (عليهما السلام) حق معرفته كان من الفائزين والمعرفة هنا يقصد بها ولايته والافتداء به والتمسك به وبعترته الطاهرين.

الرواية الثالثة:

(( عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إن للشمس وجهين : فوجه يضىء لأهل السماء ووجه يضىء لأهل الأرض ، وعلى الوجهين منهما كتابة . ثم قال : أتدرون ما تلك الكتابة ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فقال : الكتابة التي تلي أهل السماء { الله نور السماوات والأرض } . وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض : علي عليه السلام نور الأرضين)) . بحار الانوار : 27

الرواية الرابعة:

((عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
: أوحى إليّ في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين  
)) كنز العمال : 11 / 285.

خلاصة القول:

ينبغي على المؤمنين أن يطالعوا ويقرأوا التاريخ المليء بفضائل ومناقب الامام  
العظيم علي بن ابي طالب (عليهما السلام) مما فيها من اسباب نجاة الأمة  
الإسلامية إذ تمثل السراج الذي يضيء دياجي الظلام والصراط المستقيم وحبل الله  
سبحانه الممدود رحمة للعالمين ، رزقنا الله وإياكم ولآيته ومعرفته والتمسك به في  
الدنيا والاخرة، أنه سميع قريب مجيب

ملائكة بيض الوجوه كرام

فشببت واتي صادق لعلام

كان علي الطيبات حرام

ومالي إلى الصبر الجميل

مرام وفي القلب منهم

لوعة وسقام تاريخ مدينة

دمشق ، ابن عساكر :

. 260/14

لال رسول الله صلت

عليهم أفاطم أشجاني

بنوك ذوو العلاء وأصبحت

لا ألتد طيب معيشة

يقولون لي صبراً جميلاً

وسلوة فكيف اصطباري

بعد آل محمد

روي عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه ( عليهم السلام ) قال :  
قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي  
طالب ( عليه السلام ) فضائل لا يحصي عددها غيره ، فمن ذكر فضيلة من  
فضائله مقرأً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامة بذنوب  
الثقلين ، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) لم تنزل  
الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله  
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر  
الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ، ثمّ قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) :  
النظر إلى علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يُقبل  
إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه بحار الأنوار ، المجلسي : 196/38 .  
وروى الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله )  
( : لو أن الرياض أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حُساب ، والإنس كُتّاب ما  
أحصوا فضائل علي بن أبي طالب المناقب ، الخوارزمي : 32 ح 1 .  
وفي الأمالي للشيخ الصدوق عليه الرحمة : روي أن رسول الله ( صلى الله عليه )  
وآله ( جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة  
يسيرة ، وخرج إلى الصين فأسرع الكرّة ، وأعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل ودّه ،  
وأوسع قراباته وجيرانه ؟ فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : إن مال الدنيا كلّما  
ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاء ، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلاّ بمن جاد  
بماله في سبيل الله ، ولكن ألا أخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة ، وأسرع  
منه كرّة ، وأعظم منه غنيمة ، وما أعدّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش  
الرحمان ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) :  
انظروا إلى هذا المقبل إليكم ، فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة ، فقال

رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : إن هذا لقد سعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السماوات والأرض لكان نصيب أقلهم منهم غفران ذنوبه ووجوب الجنة له ، قالوا : بماذا يا رسول الله ؟ فقال : سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم .

فأقبل عليه أصحاب رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وقالوا له : هنيئاً لك ما بشرك به رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، فماذا صنعت في يومك هذا حتى كُتِبَ لك ما كُتِبَ ؟ فقال الرجل : ما أعلم أي صنعت شيئاً غير أنني خرجت من بيتي ، وأردت حاجة كنت أبطأت عنها ، فخشيت أن تكون فاتتني ، فقلت في نفسي : لأعاضنَّ منها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، فقد سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : النظر إلى وجه عليّ عبادة ، فقال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : إي والله ، عبادة وأي عبادة ، إنك يا عبدالله . ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك ، فاعتضت منه بالنظر إلى وجه عليّ ، وأنت له محبّ ، ولفضله معتقد ، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلّها لك ذهبه حمراء فأنفقتها في سبيل الله ، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفّسته في مصيرك إليه في ألف رقبة ، يعتقهم الله من النار بشفاعتك الأمالي ، الصدوق : 444 ، بحار الأنوار ، المجلسي : 199/38 .

وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله )

يقول : ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل علي بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكة السماء حتى تحفّ بهم ، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء ، فيقول لهم الملائكة : إنا نشمُّ من رائحتكم ما لا نشمُّه من الملائكة ، فلم نر رائحة أطيّب منها ، فيقولون : كنّا عند قوم يذكرون محمداً وأهل بيته ، فعلق فينا من ريحهم

فتعطرنا ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم ، فيقولون : تفرقوا ومضى كل واحد منهم إلى منزله ، فيقولون : اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ( زيتونا مجالسكم بذكر علي ابن أبي طالب ، ومن مناقب ابن المغازلي عن عائشة قالت : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) : ذكر علي عباداة بحار الأنوار ، المجلسي : 199/38 .

وروي عن أمير المؤمنين ( عليه السلام ) أنه قال : إن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترنا ، واختار لنا شيعة ينصروننا ، ويفرحون لفرحنا ، ويحزنون لحزننا ، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا ، أولئك منا وإلينا . بحار الأنوار ، المجلسي : 287/44 ح 26 عن الخصال .

وفي الكافي عن عباد بن كثير ، قال : قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ) : إني مررت بقاص يقص وهو يقول : هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبو عبد الله ( عليه السلام ) : هيهات هيهات ، أخطأت أستاذهم الحفرة ، إن لله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مرّوا يقومون محمداً وآل محمد ( عليهم السلام ) فقالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقّهون معهم ، فإذا قاموا عادوا مرضاهم ، وشهدوا جنازتهم ، وتعاهدوا غائبهم ، فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس .

وعن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله ( عليه السلام ) يقول : شيعتنا الرحماء بينهم ، الذين إذا خلوا ذكروا الله ، إنّا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان .

وعن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : تزاوروا فإن في زيارتكم إحياءاً لقلوبكم ، وذكراً لأحاديثنا ، وأحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض ،

فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم ، وإن تركتموها ضللتكم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم .

وعن المستورد النخعي ، عمّن رواه ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثنتين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد ( صلى الله عليه وآله ) ، قال : فتقول : أما ترون إلى هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد ؟ قال : فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وعن ميسر ، عن أبي جعفر ( عليه السلام ) قال : قال لي : أتخلون وتحدّثون وتقولون ما شئتم ؟ فقلت : إي والله ، إنّنا لنخلو ونحدّث ونقول ما شئنا ، فقال : أما والله لو ددت أنّي معكم في بعض تلك المواطن ، أما والله إنّني لأحبُّ ربحكم وأرواحكم ، وإنكم على دين الله ودين ملائكته ، فأعينوا بورع واجتهاد .

وعن أبي المغرا قال : سمعت أبا الحسن ( عليه السلام ) يقول : ليس شيء أنكى لإبليس وجنوده من زيارة الإخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ، ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت ، فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلاّ تخدّد ، حتى إن روحه لتستغيث من شدّة ما تجد من الألم ، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان فيلعنونه ، حتى لا يبقى ملك مقرب إلاّ لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً بحار الأنوار ، المجلسي : 258/71 . 263 .

وعن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : قال الرضا ( عليه السلام ) : من تذكّر

مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمته قلبه يوم تموت القلوب .

وعن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) قال :

سمعتة يقول لخيشمة : يا خيشمة ، أقرأ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله العظيم عزَّ وجلَّ ، وأن يشهد أحيائهم جنائز موتاهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فإن لقيامهم حياة أمرنا ، قال : ثمَّ رفع يده ( عليه السلام ) فقال : رحم الله امرءاً أحيى أمرنا . وعن المفيد ، عن جميل بن درَّاج ، عن معتب مولى أبي عبدالله ( عليه السلام ) قال : سمعتة يقول لداود بن سرحان : يا داود ، أبلغ موالِيَّ عنيَّ السلام ، وأني أقول : رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا ، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلاَّ باهى الله تعالى بهما الملائكة ، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر ، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا ، وخير الناس من بعدنا من ذكَّرَ بأمرنا ودعا إلى ذكرنا .

وروي عن الصادق ( عليه السلام ) أنه قال : تلاقوا وتحادثوا العلم ، فإن بالحديث تجلى القلوب الرائنة ، وبالحديث إحياء أمرنا ، فرحم الله من أحيى أمرنا . بحار الأنوار ، المجلسي : 200/1 . 202 .

وعن الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا ( عليه السلام ) يقول : رحم الله عبداً أحيى أمرنا ، فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال : يتعلَّم علومنا ويعلمها الناس ، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تتبعونا ، قال : قلت : يا ابن رسول الله ، فقد روي لنا عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) أنه قال : من تعلَّم علماً ليماري به السفهاء ، أو يباهي به العلماء ، أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار .

فقال ( عليه السلام ) : صدق جدِّي ( عليه السلام ) ، أفندري من السفهاء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ، قال : هم قصاص مخالفينا ، وتدرى من العلماء ؟ فقلت : لا يا ابن رسول الله ،

فقال : هم علماء آل محمد ( عليهم السلام ) ، الذين فرض الله طاعتهم وأوجب مودّتهم ، ثمّ قال : وتدرى ما معنى قوله : أو ليقبل بوجوه الناس إليه ؟ قلت : لا ، قال : يعني والله بذلك ادّعاء الإمامة بغير حقّها ، ومن فعل ذلك فهو في النار بحار الأنوار ، المجلسي : 30/2 .

وعن خيثة الجعفي قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد ( عليهما السلام ) وأنا أريد الشخوص فقال : أبلغ موالينا السلام ، وأوصهم بتقوى الله ، وأن يعود غنيهم فقيرهم ، وقويهم ضعيفهم ، وأن يعود صحيحهم مريضهم ، وأن يشهد حيّهم جنازة ميتهم ، وأن يتلاقوا في بيوتهم ، وإن لقاء بعضهم بعضاً حياة لأمرنا ، رحم الله عبداً أحيى أمرنا ، يا خيثة! إنّنا لا نُغني عنكم من الله شيئاً إلاّ بالعمل ، إن ولايتنا لا تتال إلاّ بالورع ، وإن أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خلفه إلى غيره بحار الأنوار ، المجلسي : 187/68 عن بشارة المصطفى ( صلى الله عليه وآله ) .

وعن الأزدي ، عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) قال : قال لفضيل : تجلسون وتحدّثون ؟ قال : نعم جعلت فداك ، قال : إن تلك المجالس أحبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل! فرحم الله من أحيى أمرنا ، يا فضيل! من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر بحار الأنوار ، المجلسي : 282/44 ح 14 .

ولله درّ من قال :

ومنكم وإلاّ فالْمؤمِّلُ  
إليكم وإلاّ لا تُشَدُّ  
خائبٌ وعنكم وإلاّ  
الرَّكائبُ وفيكم وإلاّ

فَالْحَدِيثُ مُرْخَرَفٌ

فَالْمَحَدِّثُ كَاذِبٌ

قال العلامة المجلسي عليه الرحمة : رأيت في بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين : روي أنه لما أخبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) ابنته فاطمة ( عليها السلام ) بقتل ولدها الحسين ( عليه السلام )

وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديداً ، وقالت : يا أبت! متى يكون ذلك ؟ قال : في زمان خال مني ومنك ومن علي ، فاشتدَّ بكاؤها وقالت : يا أبت! فمن يبكي عليه ؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له ؟ فقال النبي ( صلى الله عليه وآله ) : يا فاطمة! إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي ، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة ، فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال ، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة ، يا فاطمة! كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين ، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة بحار الأنوار ، المجلسي : 292/44 ح 37 .

ولله درّ السيد جعفر الحلي عليه الرحمة إذ يقول :

فَكَلَّمَا ذَكَرْتُهُ الْمَسْلُومُونَ ذَكَا	بِقَتْلِهِ فَاحَ لِلْإِسْلَامِ نَشْرُ
بِنَفْسِهِ وَبِأَهْلِيهِ وَمَا مَلَكَا	هُدَى نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَادِ شَرْعِ
فَرَبِّمَا بَسَمَ الْمَغْبُورُ أَوْ	وَالِدِهِ فَإِنْ تَجِدُ ضَاحِكًا مَنَّا
ضِحِكًا تُطَبِّقُ الدُّورَ	فَلَا عَجَبٌ فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا
وَالْأَرْجَاءَ وَالسُّكَا حَتَّى	بِالْعَشْرِ وَاعِيَّةٍ وَكُلِّ مُسْلِمَةٍ
السَّمَاءِ رَمَتْ عَنْ وَجْهِهَا	تَرْمِي بِزَيْنَتِهَا يَا مَيِّتًا تَرَكَ

الْحُبُّكَ وَبِالْعَزَاءِ ثَلَاثًا جِسْمُهُ  
 الْأَلْبَابَ حَائِرَةً وَيَلُّ لِهِمْ مَا  
 تُرْكَأ كَالدَّرِّ مُنْتَضِمًا وَالتَّبِيرِ  
 اهْتَدُوا مِنْهُ بِمَوْعِظَةٍ  
 مُنْسَبِكَا رِيَاضِ الْمَدْحِ  
 وَالرِّثَاءِ ، الشَّيْخِ حَسِينِ  
 الْقَدِيحِيِّ : 232 .

ومما روي من الحديث الشريف في حثِّ أئمة أهل البيت ( عليهم السلام ) شيعتهم على البكاء على الحسين ( عليه السلام ) ما روي عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : كل الجزع والبكاء مكروه ، سوى الجزع والبكاء على الحسين ( عليه السلام ) . بحار الأنوار ، المجلسي : 280/44 ح 9 عن أمالي المفيد عليه الرحمة .

وفي رواية أخرى قال ( عليه السلام ) : إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ، ما خلا البكاء على الحسين بن علي ( عليهما السلام ) فإنه فيه مأجور بحار الأنوار ، المجلسي : 291/44 ح 32 عن كامل الزيارات .  
 وعن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا ( عليه السلام ) : إن يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذلَّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء ، أورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام بحار الأنوار ، المجلسي : 283/44 ح 17 .

وعن الريان بن شبيب قال : دخلت على الرضا ( عليه السلام ) في أول يوم من المحرم ، فقال لي : يا ابن شبيب! أصائم أنت؟ فقلت : لا ، فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عزَّ وجلَّ فقال « : رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

طَيَّبَةً إِنَّكَ سَمِعُ الدُّعَاءِ «فاستجاب الله له ، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى ، فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ( عليه السلام ).

ثم قال : يا ابن شبيب! إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ، ولا حرمة نبيها ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً ، يا ابن شبيب! إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب ( عليهما السلام ) فإنه ذبح كما يذبح الكبش ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ، ما لهم في الأرض شبيهون ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره ، فوجدوه قد قُتل ، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره ، وشعارهم : يا لثارات الحسين .

يا ابن شبيب! لقد حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أنه لما قُتل جدّي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر ، يا ابن شبيب! إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً ، قليلاً كان أو كثيراً .

يا ابن شبيب! إن سرّك أن تلقى الله عز وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين ( عليه السلام ) ، يا ابن شبيب ، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي ( صلى الله عليه وآله ) فالعن قتلة الحسين! يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته : يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ، يا ابن شبيب! إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فأحزن لحزننا ، وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أنّ رجلاً تولّى حجراً

لحشره الله معه يوم القيامة بحار الأنوار ، المجلسي : 285/44 ح 23 عن عيون أخبار الإمام الرضا ( عليه السلام ) : 268/2 ح 58 .

ولله درّ الحجة المقدس العابد الزاهد الشيخ عبدالله بن معتوق التاروتي عليه الرحمة إذ يقول في وحدة الإمام الحسين ( عليه السلام ) وغرْبته :

وَبَقِيَ مُفْرَدًا يُكَابِدُ ضَرْبًا	بَعْدَهَا مِنْ أُمِّيَّةِ شَيْبُلٍ طَاهَا
بَأَبِي عِلَّةِ الْوُجُودِ وَحِيدًا	يَصْطَلِي فِي الْخُرُوبِ نَارَ
إِنْ غَدَا فِي الْعَدَى يُكْرُ	لَطَّاهَا مَوْتٌ يَسْعَى أَمَامَهُ
تَخَالَ الـ خَالَفَ الْمَشْرِفِي	وَوَرَاهَا فِي سَوَى الرُّوسِ
أَنْ لَا يَرَاهُ وَحَمَى دِينَهُ فَلَمَّا	مُغْمَدًا إِذْ يَرَاهَا دَعْوَةُ الْحَقِّ
أَتَتْهُ فَرَمَاهُ الضَّلَالُ سَهْمًا	طَائِعًا لَبَّاهَا حَلَّ فِي أَعْيُنِ
وَلَكِنْ فَهَوَتْ مُذْ هَوَى	الْهَدَى فَعَمَّاهَا وَجِبَالُ
سَمَاءِ الْمَعَالِي	الْمِهَادِ هُدًى ذُرَاهَا

وَنَالَ الْكُسُوفُ شَمْسَ  
ضَحَاهَا رِيَاضِ الْمَدْحِ  
وَالرِّثَاءِ ، الشَّيْخِ حَسِينِ  
الْقَدِيحِيِّ : 510 .

وَأَذَلَّهُمَّ النَّهَارُ وَأَنْحَسَفَ  
الْبَدْرُ

## المجلس الثالث

في أن مصيبة الحسين ( عليه السلام ) أعظم المصائب

جاء في بعض زيارات أئمة أهل البيت ( عليهم السلام ) : فهل المحن يا ساداتي إلاّ التي لزمتمكم ، والمصائب إلاّ التي عمّتكم ، والفجائع إلاّ التي خصّتكم ، والقوارع إلاّ التي طرقتكم ، صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسامكم ورحمة الله وبركاته ، بأبي وأمي يا آل المصطفى ، إنّا لا نملك إلاّ أن نطوفَ حول مشاهدكم ، ونُعزّي فيها أرواحكم ، على هذه المصائب العظيمة الحالة بفنائكم ، والرزايا الجليلة النازلة بساحتكم ، التي أثبتت في قلوب شيعتكم القروح ، وأورثت أكبادهم الجروح ، وزرعت في صدورهم العُصص ، فنحن نُشهدُ الله أنّا قد شاركنا أوليائكم وأنصاركم المتقدّمين ، في إراقة دماء الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقتلة أبي عبدالله سيّد شباب أهل الجنة يوم كربلاء ، بالنيّات والقلوب ، والتأسّف على فوت تلك المواقف ، التي حضروا لنصرتكم ، والله وليي يُبلّغكم منّي السلام المزار ، محمد بن المشهدي : 299 .

فَيَا وَقَعَةَ لَمْ يُوقِعِ الدَّهْرُ	وَفَادِحَةَ تُنْسَى لَدِيهَا
مِثْلَهَا مَتَى ذُكِرَتْ أَدَكْتُ	فَوَادِحُهُ بِزَنْدِ جَوَى أَوْرَاهُ
حَشَى كُلِّ مُؤْمِنٍ	لِلْحَشْرِ قَادِحُهُ

روي عن ثابت بن أبي صفية ، قال : نظر علي بن الحسين سيّد العابدين . صلّى الله عليه . إلى عبيدالله بن عباس بن علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) فاستعبر ، ثمّ قال : ما من يوم أشدّ على رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) (من يوم أحد ، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم مؤتة ، قُتل فيه

ابن عمّه جعفر بن أبي طالب ، ثمّ قال ( عليه السلام ) : ولا يوم كيوم الحسين صلى الله عليه ، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة ، كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه ، وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون ، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً بحار الأنوار ، المجلسي : 274/22 .

وعن عبدالله بن الفضل قال : قلت لأبي عبدالله ( عليه السلام ) : يا ابن رسول الله! كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغمّ وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ؟ واليوم الذي ماتت فيه فاطمة ( عليها السلام ) ؟ واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين ( عليه السلام ) ؟ واليوم الذي قتل فيه الحسن ( عليه السلام ) ؟ فقال : إن يوم قتل الحسين ( عليه السلام ) أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام ، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله كانوا خمسة ، فلما مضى عنهم النبي بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ( عليهم السلام ) ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلما مضت فاطمة ( عليها السلام ) كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين ( عليهم السلام ) للناس عزاء وسلوة ، فلما مضى عنهم أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين ( عليهما السلام ) عزاء وسلوة ، فلما مضى الحسن ( عليه السلام ) كان للناس في الحسين عزاء وسلوة. فلما قتل الحسين صلى الله عليه لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد الناس فيه بعده عزاء وسلوة ، فكان ذهابه كذهاب جميعهم ، كما كان بقاءه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا ابن رسول الله! فلمّ لم يكن للناس في علي بن الحسين ( عليهما السلام ) عزاءً وسلوة ، مثل ما كان لهم في آبائه ( عليهم السلام ) ؟ فقال : بلى ، إن علي بن الحسين كان سيّد العابدين ، وإماماً وحجّة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنّه لم يلق رسول الله ( صلى الله عليه

وآله ) ، ولم يسمع منه ، وكان علمه وراثته عن أبيه عن جدّه عن النبيّ ( صلى الله عليه وآله ) ، وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ( عليهم السلام ) قد شاهدتهم الناس مع رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) في أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكّروا حاله من رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) وقول رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) له وفيه : فلَمَّا مضوا فَقَدَ الناسَ مشاهدةَ الأكرمين على الله عزَّ وجلَّ ، ولم يكن في أحد منهم فَقَدَ جَميعِهِم إلاَّ في فَقَدِ الحسين ( عليه السلام ) لأنّه مضى في آخرهم ، فلذلك صار يومه أعظمَ الأيامِ مصيبةً .

قال عبدالله بن الفضل الهاشمي : فقلت له : يا ابن رسول الله! فكيف سمّت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟ فبكى ( عليه السلام ) ثمّ قال : لما قُتِل الحسين ( عليه السلام ) تقرّب الناس بالشام إلى يزيد ، فوضعوا له الأخبار ، وأخذوا عليها الجوائز من الأموال ، فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم ، وأنّه يوم بركة ، ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن ، إلى الفرح والسرور والتبرُّك والاستعداد فيه ، حكم الله بيننا وبينهم بحار الأنوار ، المجلسي : 269/44 .

ولله درّ السيد محمد حسين القزويني عليه الرحمة إذ يقول :

لَهَا بِالْحَشَى وَجْدٌ يَضِيقُ	ولكن شَجَنَتْنِي وَقَعَةُ الطِّفِّ
بِهِ الصَّدْرُ تَزَلْزَلُ رُكْنُ	فَأَنْبَرِي فَيَا وَقَعَةَ الطِّفِّ
الدِّينِ وَاعْتَصَمَ الكُفْرُ أَنْبَتِ	التي بمُصَابِهَا لَسَوَدَتِ
بِمَالَمْ يَأْتِ فِي مِثْلِهِ الدَّهْرُ	وَجَةَ الدَّهْرِ خَزِيًّا وَإِنَّمَا
فَأَضْبَحَتِ الدُّنْيَا وَفِي	مَلَأَتِ بِهَا صَدْرَ الْفَضَاءِ
سَمِعِهَا وَقُرَّ بَكَتْ حَزَنًا مِنْ	مَرْنَةً مُصَابٌ أَصَابَ
رُزْنِهِ فَاطِمُ الطُّهْرُ مِثِيرُ	المصطفى منه فَادِحُ
الأحزان ، الجواهري :	

وعن عمر بن بشر الهمداني قال : قلت لأبي إسحاق : متى ذلّ الناس ؟ قال :

حين قتل الحسين بن علي ( عليهما السلام ) وادّعي زياد ، وقُتِلَ حجرُ بن عدي بحار الأنوار ، المجلسي : 271/44 .

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : ما من شهيد إلا وهو يحبُّ لو أن الحسين بن علي ( عليهما السلام ) حيٌّ حتى يدخلون الجنة معه بحار الأنوار ، المجلسي : 298/44 .

روى البلاذري قال : لما قتل الحسين ( عليه السلام ) كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية : أمّا بعد ، فقد عظمت الرزية ، وجلّت المصيبة ، وحدث في الإسلام حدث عظيم ، ولا يوم كيوم الحسين ، فكتب إليه يزيد : أمّا بعد يا أحمق ، فإننا جننا إلى بيوت منجّدة ، وفرش ممهّدة ، ووسائد منضّدة ، فقاتلنا عنها ، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا ، وإن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أولٌ من سنّ هذا ، وابتزّ واستأثر بالحق على أهله بحار الأنوار ، المجلسي : 328/45 .

وهو ( عليه السلام ) قتل العبرة ، فهو عبرة كلّ مؤمن ومؤمنة ، روي عن ابن خارجه ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : قال الحسين بن علي : أنا قتل العبرة ، قتلت مكروباً ، وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب قط إلا ردّه الله أو ألقه إلى أهله مسروراً بحار الأنوار ، المجلسي : 279/44 .

وعن أبي يحيى الحدّاء ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله ( عليه السلام ) قال : نظر أمير المؤمنين إلى الحسين ( عليهما السلام ) فقال : يا عبرة كل مؤمن ، فقال : أنا يا أبتاه ؟ فقال : نعم يا بنيّ بحار الأنوار ، المجلسي :

280/44

وعن أبي بصير ، عن الصادق ، عن آبائه ( عليهم السلام ) قال : قال أبو عبد الله الحسين بن علي ( عليهما السلام ) : أنا قتيل العبرة ، لا يذكرني مؤمن إلاّ استعبر بحار الأنوار ، المجلسي : 284/44 .

وعن الحسن بن أبي فاخنة قال : قلت لأبي عبد الله ( عليه السلام ) : إني أذكر الحسين ابن علي ( عليهما السلام ) فأبي شيء أقول إذا ذكرته ؟ فقال : قل : صلّى الله عليك يا أبا عبد الله ، تكرّرها ثلاثاً . بحار الأنوار ، المجلسي : 301/44 .  
وعن داود الرّقي قال : كنت عند أبي عبد الله ( عليه السلام ) إذا استسقى الماء ، فلما شربه رأيتَه قد استعبر ، واغرورقت عيناه بدموعه ، ثمّ قال لي : يا داود! لعن الله قاتل الحسين ( عليه السلام ) ، فما من عبد شرب الماء فنكر الحسين ولعن قاتله إلاّ كتب الله له مائة ألف حسنة ، وخطّ عنه مائة ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد بحار الأنوار ، المجلسي : 304/44 .

عظّم الله أجوركم أيّها المؤمنون ، وأحسن الله لكم العزاء في مصيبة إمامنا الحسين ( عليه السلام ) التي تتفطر لها القلوب ، وتتصدع لها النفوس ، قال ابن الدمشقي في فضاة مقتل الحسين ( عليه السلام ) ومصيبته . : وبالجملة والتفصيل فما وقع في الإسلام قضية أفضع منها ، وهي ما ينبو الأسماع عنها ، وتتفطر القلوب عند ذكرها حزناً وأسىً وتأسفاً ، وتنهل لها المدامع ، كالسحب الهوامع ، هذا والعهد بالنبيّ قريب ، وروض الإيمان خصيب ، وغصن دوحته غضّ جديد ، وظلّه وافرٌ مديد ، ولكنّ الله يفعل ما يريد. وما أظن أن من استحلّ ذلك ، وسلك مع أهل النبيّ ( صلى الله عليه وآله ) هذه المسالك ، شمّ ريحة الإسلام ، ولا آمن بمحمّد

عليه وآله الصلاة والسلام ، ولا خالط الإيمان بشاشة قلبه ، ولا آمن طرفة عين بربه ، والقيامة تجمعهم ، وإلى ربهم مرجعهم .

وأَيُّ غريمٍ للقاضي                      ستعلمُ ليلي أيَّ دينٍ  
غريمُها                                              تَدَايِنَتْ

ولقد قرأ قارئٌ بين يدي الشيخ العالم العلامة أبي الوفاء علي بن عقيل رحمه الله قوله تعالى « : وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ سورة سباء ، الآية : 20 .

فبكى وقال : سبحان الله! غاية ما كان طمعه فيما قال « : فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ » سورة النساء ، الآية : 119 .

جاوزوا والله الحد الذي طمع فيه !!

يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا                      ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانٍ  
السُّجُودِ بِهِ

إي والله ، عمدوا إلى علي بن أبي طالب بين صفيه فقتلوه ، ثم قتلوا ابنه الحسين ابن فاطمة الزهراء ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين بعد أن منعوهم الماء! هذا والعهد بنبيهم قريب ، وهم القرن الذي رأوا رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، ورأوه ( صلى الله عليه وآله ) يقبل فمه ، ويرشف ثناياه ، فنكتوا على فمه وثناياه بالقضيب!! تذكروا والله أحقاد يوم بدر وما كان فيه .!

وأين هذا من مطمع الشيطان ، وغاية أمله بتبكيك آذان الأنعام؟ هذا مع قرب العهد ، وسماع كلام رب الأرباب « : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى . سورة الشورى ، الآية : 23 .

ستروا والله عقائدهم في عصره مخافة السيف ، فلما صار الأمر إليهم كشفوا عن قناع البغي والحيث « سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ . سورة الأنعام ، الآية : 139 .

جواهر المطالب ، ابن الدمشقي : 311/2 . 313 .

وقال القلقشندي في صبح الأعشى : ويعُدُّون . أي الشيعة . من العظام فعل شمر بن ذي الجوشن ، وهو الذي احتزَّ رأس الحسين ( عليه السلام ) ، وأنَّ من ساعده على ذلك مرتكب أعظم محظورات بأشدَّ بلية ، وحقيقٌ ذلك أن يستعظموه ، فأى جريمة أعظم من قتل سبط رسول الله ( صلى الله عليه وآله . صبح الأعشى : 234/13 .

قال دعبل بن علي الخزاعي . يحتُّ صاحب المصيبة على التسلي بمصائب النبي ( صلى الله عليه وآله ) وأهل بيته ( عليهم السلام ) وما جرى عليهم :

أخرج الحاكم في ( المستدرک ) بسنده إلى أبي ذر ، قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : ( مَنْ أطاعني فقد أطاع الله ، وَمَنْ عصاني فقد عصا الله ، وَمَنْ أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني المستدرک على الصحيحين : 3 / 121 ، دار المعرفة .

وأخرجه ابن عساكر في ( تاريخ دمشق ) تاريخ دمشق : 42 / 306 . 307 ، دار الفكر .

وأورده المتقي الهندي في ( كنز العمال كنز العمال : 11 / 614 ، حديث رقم : 32973 ، مؤسسه الرسالة .

قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) . وواقفه الذهبي المستدرک وبهامشه ( تلخيص المستدرک ) للذهبي : 3 / 121 ، دار المعرفة .

والحديث يدلّ دلالة صريحة وواضحة على عصمة علي ( عليه السلام ) من الخطأ

والزَّل ، وأنَّ كلَّ أفعاله وأقواله مطابقة للشريعة المقدَّسة ؛ لذا صارت طاعته طاعة للنبي ، وهي طاعة لله ، ومعصيته معصية للنبي ، وهي معصية لله . ولو لم يكن كذلك ، لَمَا أطلق النبي قوله هذا فيه ، وهو مُسَدَّد من السماء ، ولا ينطق عن الهوى إنَّ هو إلاَّ وحي يوحى .

\*الفضيلة السابعة : في أنه مع الحقِّ والحقِّ معه.

أخرج أبو يعلى في ( مسنده ) عن أبي سعيد : أنَّ علياً مرَّ فقال النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) : ( الحقُّ مع ذا ، الحقُّ مع ذا ) مسند أبي يعلى 318 / 2 : ، دار المأمون للتراث .

وأخرجه ابن عساكر في ( تاريخ دمشق ) تاريخ دمشق : 42 / 449 ، دار الفكر . وأورده المتقي الهندي في ( كنز العمال ) كنز العمال : 11 / 621 ، مؤسَّسة الرسالة .

قال الهيثمي في ( مجمع الزوائد ) : ( رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات ) مجمع الزوائد : 7 / 235 ، دار الكتب العلميَّة .

وعن علي ( عليه السلام ) ، قال : قال رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) : ( رحم الله علياً ، اللهم أدِرْ الحقَّ معه حيث دار . )

أخرجه الترمذي في ( سننه ) سنن الترمذي : 5 / 297 ، دار الفكر .

وأبو يعلى في ( مسنده ) مسند أبي يعلى : 1 / 419 ، حديث : 550 ، دار المأمون للتراث .

والطبراني في ( الأوسط ) المعجم الأوسط : 6 / 95 ، دار الحرمين .

والحاكم في ( المستدرک ) المستدرک على الصحيحين : 3 / 124 ، دار المعرفة .

وابن عساكر في ( تاريخ دمشق ) تاريخ دمشق : ( 30 / 63 ) و ( 42 / 448 )

و ( 44 / 139 ) .

وغيرهم.

وصحّح هذا الحديث : الحاكم في ( المستدرك مستدرك الحاكم : 3 / 125 ، دار المعرفة.

وأبو منصور ابن عساكر الشافعي في ( الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين )  
الأربعين في مناقب أمّهات المؤمنين : 86 ، حديث رقم : 24 ، دار الفكر.  
والسيوطي في ( الجامع الصغير ) ، كما في ( فيض القدير ) فيض القدير : 4 /  
25 ، دار الكتب العلميّة.  
للمناوي.

وأرسله الفخر الرازي إرسال المسلمات ، فقال في تفسيره : ( ومن اقتدى في دينه  
بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى ، والدليل عليه قوله ( عليه السلام ) : ( اللهم أدر  
الحقّ مع علي حيث دار ) ( تفسير الفخر الرازي : مجلّد 1 / ج 1 / ص 210 ، دار  
الفكر.

وأخرج الخطيب في ( تاريخ بغداد ) بسنده إلى أبي ثابت مولى أبي ذر ، قال :  
دخلتُ على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً ، وقالت : سمعتُ رسولَ الله (صلى  
الله عليه وسلّم ) يقول : ( علي مع الحقّ والحقّ مع علي ، ولن يفترقا حتّى يردا  
عليّ الحوض يوم القيامة ) تاريخ بغداد : 14 / 322 ، دار الكتب العلميّة.  
وأخرجه ابن عساكر في ( تاريخ دمشق ) تاريخ دمشق : 42 / 449 ، دار الفكر.  
وحديث أمّ سلمة هذا سمعه سعد بن أبي وقّاص في دارها ، قال : إنّي سمعتُ رسول  
الله يقول : ( علي مع الحقّ ، أو الحقّ مع علي حيث كان ) جاء في صدر الحديث  
: ( إنّ فلاناً [ وهو معاوية ] دخل المدينة حاجّاً ، فأتاه الناس يسلمون عليه ، فدخل  
سعد فسلم ، فقال : وهذا لم يعنّا على حقّنا على باطل غيرنا . قال : فسكت عنه ،  
فقال : مالك لا تتكلّم ؟ فقال : هاجت فتنة وظلمة ، فقلتُ لبعيري ! : أخ أخ ،  
فأنختُ حتّى انجلت ، فقال رجل : إنّي قرأتُ كتاب الله من أوّله إلى آخره ، فلم أرَ

فيه : أخ أخ ! فقال : أمّا إذا قلت ذلك ، فإنّي سمعتُ رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) يقول : ( علي مع الحقّ ... ) الحديث .  
فقال له رجل [ وهو معاوية ] : مَنْ سمع ذلك ؟  
قال سعد : قاله في بيت أمّ سلمة .

قال : فأرسل إلى أمّ سلمة فسألها ، فقالت : قد قاله رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) في بيتي .

فقال الرجل لسعد : ما كنتُ عندي قط ألومُ منك الآن .

فقال : ولم ؟

قال : لو سمعتُ هذا من النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) لم أزل خادماً لعلي حتى أموت !

أورده الهيثمي في ( مجمع الزوائد ) وقال : ( رواه البيهقي ، وفيه سعد بن شعيب ، ولم أعرفه . وبقية رجاله رجال الصحيح ) مجمع الزوائد : 7 / 235 . 236 ، دار الكتب العلميّة .

قال الشيخ الأميني : ( الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي قد خفي عليه لمكان التصحيف . ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجاني : إنّه كان شيخاً صالحاً صدوقاً ، كما في خلاصة الكمال : ( ص 118 ) ( وتهذيب التهذيب : ( 4 / 48 ) ) الغدير : 3 / 177 ، دار الكتاب العربي .  
فلا غبار على سند الحديث ، إذن .

قال أبو القاسم البلخي وتلامذته : إنّه ( قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنّه قال : عليّ مع الحقّ والحقّ مع علي ، يدور حيثما دار ) . ووافقهم ابن أبي الحديد على ذلك شرح نهج البلاغة : 2 / 296 . 297 ، دار الكتب العلميّة ، مصوّر على طبعة دار إحياء الكتب العربيّة .

فاتّضح من جميع ما تقدّم في هذه الفضيلة ، أنّ الحقّ مع علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) بنصّ قول النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) . ودلالة ذلك لا تحتاج إلى بيان ، فاقراً وتدبّر . !

ومن أراد التوسّع في طرق هذا الحديث ومصادره ، فليراجع كتاب ( الغدير ) للشيخ الأميني الغدير : 3 / 177 . 180 ، دار الكتاب العربي .

\*الفضيلة الثامنة : في أنّه مع القرآن والقرآن معه .

أخرج الحاكم بسنده إلى ثابت مولى أبي ذر قال : ( كنتُ مع علي ( رضي الله عنه ) يوم الجمل ، فلما رأيتُ عائشة واقفة ، دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عنّي ذلك عند صلاة الظهر ، فقاتلتُ مع أمير المؤمنين ، فلما فرغ ذهبْتُ إلى المدينة ، فأتيتُ أمّ سلمة فقلتُ : إني . والله . ما جنّْتُ أسأل طعاماً ولا شرباً ، ولكنّي مولى لأبي ذر ، فقالت : مرحباً ، فقصصْتُ عليها قصّتي ، قالت : أين كنتَ حين طارت القلوب مطائرهما ؟ قلتُ : إلى حيث كشف الله ذلك عنّي عند زوال الشمس ، قالت : أحسنت ، سمعتُ رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) يقول : ( عليّ مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . )

قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح الإسناد ) . ووافقه الذهبي المستدرک على الصحيحين ، وبهامشه ( تلخيص المستدرک ) للذهبي : 3 / 124 ، دار المعرفة . ولا يخفى أنّ هذا الحديث يتفق مع ما سبقه بمعنى واحد ، فإنّ كونه مع الحقّ يعني مع القرآن ، وكونه مع القرآن يعني مع الحق ، فالأحاديث مع كونها صحيحة لذاتها فإنّها يُقوّي بعضها بعضاً أيضاً .

\*الفضيلة التاسعة : في أنّ من فارقه فارق رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) أخرج الحاكم في ( المستدرک ) بسنده عن أبي ذر ( رضي الله عنه ) قال : قال النبي ( صلّى الله عليه وآله وسلّم ) : ( يا علي ، من فارقتني فقد فارق الله ، ومن

فارقك . يا علي . فقد فارقني ( المستدرك على الصحيحين : 3 / 123 . 124 ، دار المعرفة .

وأخرجه : أحمد في ( فضائل الصحابة ) فضائل الصحابة : 2 / 570 ، مؤسّسة الرسالة .

وابن عساكر في ( تاريخ دمشق ) تاريخ دمشق : 42 / 307 ، دار الفكر .

وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي في ( معجم شيوخه ) بسنده إلى ابن عمر ، قال : قال رسول الله ( صَلَّى الله عليه وسلّم ) : ( مَنْ فارق عليّاً فارقني ، ومن فارقني فارق الله عزّ وجل ) معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي : 3 / 800 ، مكتبة العلوم والحكم .

وأخرجه عن ابن عمر أيضاً ، الطبراني في ( الكبير ) المعجم الكبير : 12 / 323 ، دار إحياء التراث العربي .

قال الحاكم : ( صحيح الإسناد ولم يخرجاه ) المستدرك على الصحيحين : 3 / 124 ، دار المعرفة .

قال الهيثمي : ( رواه البزار ، رجاله ثقات ) مجمع الزوائد : 9 / 135 ، دار الكتب العلميّة .

أمّا الذهبي ، فقد وافق الحاكم في التصحيح ، لكنّه استنكر متن الحديث بقوله : ( بل منكر ) انظر : ( المستدرك ) وبهامشه ( تلخيص المستدرك ) : 3 / 124 ، دار المعرفة .

وعلق عبد الله بن الصديق العُمَارِيّ على استنكار الذهبي بقوله : ( وإنّما استنكره الذهبي لأمرين : إنّ هذا اللفظ لم يرد في حقّ أحد الشيوخين ، وإنّه يُفيد الطعن في معاوية وفرقته ) الرد على الألباني المبتدع : 6 .

وقد أوضح قبل هذا منهج الذهبي في الحكم على الأحاديث بكونها موضوعة أو منكورة ، وهو :

( فهمه أنّ الحديث يقتضي تفضيل علي على الشيخين ( رضي الله تعالى عنهم ) ،

وعلى أساس هذا الفهم ردّ . هو وغيره . كثيراً من الأحاديث في فضل علي ( عليه السلام ) ، وحكموا بوضعها ، أو نكارتها .  
 ولم يسلم من نقدهم بهذا الفهم إلا قليل ؛ وأيّد ذلك عندهم : إنّ المبتدع إذا روى حديثاً يؤيّد بدعته ، تُردّ روايته . ونقذوا هذه القاعدة بدقّة فيما يرويه الشيعة من فضائل علي ( عليه السلام ) ، بل يستتكرون الحديث الوارد في فضله ، ولو لم يكن في سنده شيعي ( المصدر نفسه : 6 .

ثم ساق الحديث المتقدّم وعلّق عليه بما ذكرناه .

إذن ، فالذهبي وغيره لا يؤسسون قواعدهم على أساس الأخذ من النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، بل إنّ لديهم قواعد مسبّقة تتنافى مع ما صرّح به النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ؛ لذا راحوا يردّون هذه الأحاديث الصحيحة سنداً عندهم ، والتي تدلّ على أفضليّة علي ، وتوضّح مقامه الشريف ؛ معتذرين عن ذلك بالوضع أو النكارة!!!

إذن ، فالرواية السابقة صحيحة السند ، ودلالاتها صريحة في أنّ مفارق عليّ ( عليه السلام ) مفارق لله ولرسوله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) .

\*الفضيلة العاشرة : في أنّ عليّاً من رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ورسول الله من علي ، ولا يؤدّي عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إلاّ علي ( عليه السلام ) .

أخرج ابن ماجة في ( سننه ) بسنده إلى حبشي بن جنادة ، قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : ( عليّ منّي وأنا من علي ، ولا يؤدّي عنّي إلاّ أنا أو علي ( سنن ابن ماجة : 1 / 44 ، حديث رقم : 119 .

وأخرجه الترمذي في ( سننه ) سنن الترمذي : 5 / 300 ، حديث رقم : 3803 ، دار الفكر .

والنسائي في ( سننه ) السنن الكبرى : 5 / 45 ، حديث رقم : 8147 ، دار الكتب العلمية.

وفي ( الخصائص ) خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 67 ، المكتبة العصرية. وأحمد في ( مسنده ) مسند أحمد : 4 / 164 . 165 ، دار صادر. وغيرهم.

والحديث صححه الترمذي في ( سننه ) سنن الترمذي : 5 / 300 ، دار الفكر. وحسنه الذهبي في ( سير أعلام النبلاء ) سير أعلام النبلاء : 8 / 212 ، مؤسسة الرسالة.

والألباني في ( صحيح الجامع الصغير ) صحيح الجامع الصغير : 2 / 753 ، المكتب الإسلامي.

وفي تحقيقه على ( سنن ابن ماجه ) سنن ابن ماجه تعليق الألباني : 1 / 75 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض.

كما قال بصحته محقق ( الخصائص ) الحويني الأثري تهذيب خصائص الإمام علي بتحقيق الحويني الأثري : 67 ، دار الكتب العلمية.

ومحقق كتاب ( سير أعلام النبلاء ) ، مشيراً إلى أن رجاله رجال الشيخين سير أعلام النبلاء : 8 / 212 ، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، وحقق هذا الجزء نذير حمدان ، ط ، مؤسسة الرسالة.

ومحقق كتاب ( مسند أحمد ) حمزة أحمد الزين انظر : ( المسند ) بتحقيق حمزة أحمد الزين : 13 / 394 . 395 . 396 ، أحاديث رقم : 17435 . 17439 .

17440 . 17441 ، دار الحديث ، القاهرة.

مضافاً إلى أن الشطر الأول للحديث : ( علي منّي وأنا من علي ) ، قد ورد من طرق أخرى معتبرة تقدّمت الإشارة إليها في الفضيحة الرابعة . ونشير هاهنا إلى رواية عمران بن حصين إتماماً للفائدة ، فقد أخرج النسائي في ( سننه ) ، وابن أبي عاصم

في ( السنّة ) ، وغيرهم ، بسندهم إلى عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : ( إنّ علياً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي ) سنن النسائي : 5 / 45 ، حديث 8146 ، دار الكتب العلميّة . و ( السنّة ) : 550 ، المكتب الإسلامي .

قال الألباني : ( إسناده صحيح . رجاله ثقات على شرط مسلم . والحديث أخرجه الترمذي ( 2 / 297 ) ، وابن حبان ( 2203 ) ، والحاكم ( 3 / 110 . 111 ) ، وأحمد ( 437/4 ) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان الضبعي به . وقال الترمذي : ( حديث حسن غريب . ) وقال الحاكم : ( صحيح على شرط مسلم ) ، وأقرّه الذهبي . وله شاهد من حديث بريدة مرفوعاً به ، أخرجه أحمد ( 5 / 356 ) عن طريق أجليح الكندي ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه بريدة ، وإسناده جيّد ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أجليح ، وهو ابن عبد الله بن جحيفة الكندي ، وهو شيعي صدوق ( كتاب السنّة بتحقيق الألباني : 550 ، المكتب الإسلامي ، بيروت فعليّ من رسول الله ، ورسول الله من علي ، هما نفس واحدة ، ولهما خصائص ومميّزات معيّنة ثابتة لكليهما ، سوى ما خرج من الأمور التي اختصّ بها النبي ( صلى الله عليه وآله وسلّم ) كالنبوة وأفضليّته على سائر البشر . ولذا فإنّه لا يُؤدّي عن رسول الله إلّا علي ( عليه السلام ) ؛ لأنّه الوحيد الذي حمل صفات النبي وخصائصه ومميّزاته التي امتاز بها على الخلق ، فيكون هو الخليفة على الأمة والإمام لها ومرجعها في الشريعة المقدّسة وغير ذلك من وظائف الرسول الأكرم ( صلى الله عليه وآله وسلّم ) وخصائصه ؛ فكلّ ما ثبت للنبي محمّد ( صلى الله عليه وآله وسلّم ) يكون ثابتاً لعلي ( عليه السلام ) . وما تبليغ سورة براءة بيد علي إلّا ضمن هذا المعنى المتقدّم . وخبر تبليغ براءة بيد علي ( عليه السلام ) خبر صحيح .

فقد أخرج الترمذي والنسائي وغيرهم ، بسندهم إلى أنس بن مالك ، قال : ( بعث

النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ببراءة مع أبي بكر ، ثمّ دعاه فقال : ( لا ينبغي لأحد أن يُبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي ، فدعا علياً فأعطاه إيّاه ) ( سنن الترمذي : 4 / 339 ، دار الفكر ، و( سنن النسائي ) : 5 / 128 ، دار الكتب العلميّة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن ، غريب ، من حديث أنس .

قال الحويني الأثري في تحقيقه على ( خصائص النسائي ) : ( إسناده صحيح )

تهذيب خصائص الإمام علي بتحقيق الحويني الأثري : 67 ، دار الكتب العلميّة .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده على ( المسند ) بسنده إلى علي ، قال : ( لَمَّا

نزلت عشر آيات من براءة على النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ، دعا النبي ( صَلَّى

الله عليه وسلم ) أبا بكر ، فبعثه بها ليقراها على أهل مكّة ، ثمّ دعاني النبي ( صَلَّى

الله عليه وسلم ) فقال لي : ( أدرك أبا بكر ، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب

به إلى أهل مكّة فاقرأه عليهم ) ، فلحقته بالجحفة ، فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو

بكر إلى النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ، فقال : يا رسول الله نزل فيّ شيء ؟ قال :

لا ، ولكنّ جبرائيل جاءني فقال : لن يؤدّي عنك إلاّ أنت أو رجل منك . )

قال أحمد محمد شاکر محقق كتاب ( المسند ) : ( إسناده حسن ) مسند أحمد

بتحقيق أحمد محمد شاکر : 2 / 135 ، حديث 1296 ، دار الحديث ، القاهرة .

و في ( الخصائص ) بسنده إلى زيد بن يثيغ عن علي ( عليه السلام ) : ( إنّ

رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ، بعث ببراءة إلى أهل مكّة مع أبي بكر ، ثمّ

أتبعه بعلي ، فقال له : ( خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكّة ) . قال : فلحقه فأخذ

الكتاب منه ، فانصرف أبو بكر وهو كئيب ، فقال لرسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

( : أنزل فيّ شيء ؟ قال : ( لا ، إلاّ أنّي أمرتُ أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي

قال أبو إسحق الحويني الأثري : ( صحيح ) تهذيب خصائص الإمام علي للنسائي

بتحقيق الحويني الأثري : 68 ، دار الكتب العلميّة .

وأخرج أحمد في ( مسنده ) والحاكم في ( المستدرک ) ، بسندهما إلى ابن عباس في

حديث طويل جاء فيه : ( ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث علياً خلفه فأخذها منه ، وقال [ يعني رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ] : ( لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه ) مسند أحمد : 1 / 330 . 331 ، دار صادر ، و ( المستدرك على الصحيحين ) : 3 / 132 . 134 ، دار المعرفة .

قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح الإسناد ) . ووافقه الذهبي في ( التلخيص ) المستدرك على الصحيحين وبهامشه ( تلخيص المستدرك ) : 3 / 132 . 134 ، دار المعرفة .

وقال أحمد محمد شاكر : ( إسناده صحيح ) ، وقال : ( قوله ) : ( ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ) ، يُريد أبا بكر رضي الله عنه ( مسند أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر : 3 / 331 . 333 ، حديث 3062 ، دار الحديث ، القاهرة .

\*الفضيلة الحادية عشرة : في أنّ علياً وفاطمة أحبّ الناس إلى رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) .

أخرج الترمذي بسنده عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : ( كان أحبّ النساء إلى رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فاطمة ، ومن الرجال : علي ) سنن الترمذي : 5 / 360 ، دار الفكر .

وأخرجه النسائي في ( السنن ) سنن النسائي : 5 / 140 ، دار الكتب العلميّة . و ( الخصائص ) خصائص الإمام علي للنسائي : 89 ، دار الكتب العلميّة . والحاكم في ( المستدرك ) المستدرك على الصحيحين : 3 / 155 ، دار المعرفة . والطبراني في ( الأوسط ) المعجم الأوسط : 7 / 199 ، دار الحرمين . وغيرهم .

و الحديث حسنه الترمذي سنن الترمذي : 5 / 360 ، دار الفكر . وصحّحه الحاكم في ( المستدرك ) ، ووافقه الذهبي في ( التلخيص ) المستدرك على الصحيحين وبهامشه ( تلخيص المستدرك ) للذهبي : 3 / 155 ، دار المعرفة .

وصحّحه أيضاً أبو إسحاق الحويني الأثري في ( تهذيب خصائص أمير المؤمنين )  
تهذيب خصائص أمير المؤمنين : 89 ، حديث رقم : 108 ، دار الكتب العلميّة.  
والسيد حسن السقّاف في ( تناقضات الألباني الواضحات ) تناقضات الألباني  
الواضحات : 2 / 244 ، دار الإمام النووي.  
وعن جميع بن عمير قال : دخلتُ مع أبي علي عائشة يسألها . من وراء حجاب .  
عن علي ( رضي الله عنه ) ، فقالت : تسألني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحبّ إلى  
رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) منه ، ولا أحبّ إليه من امرأته . ( )  
أخرجه النسائي في ( خصائص أمير المؤمنين ) تهذيب خصائص أمير المؤمنين  
بتحقيق الحويني الأثري : 89 ، دار الكتب العلميّة.  
وأخرجه جماعة بلفظ : ( دخلتُ مع عمّتي أو أمّي ... ) ، منهم:  
الترمذي في ( سننه ) سنن الترمذي : 5 / 362 ، دار الفكر .  
والحاكم في ( مستدرکه ) من طريقين عن جميع المستدرک علی الصحیحين : 3 /  
154 . 157 ، دار المعرفة .  
وأبو يعلى في ( مسنده ) مسند أبي يعلى : 270 ، دار المأمون للتراث .  
والطبراني في ( الكبير ) المعجم الكبير : 22 / 403 ، دار إحياء التراث .  
وغيرهم  
و الحديث حسّنه الترمذي في ( السنن ) سنن الترمذي : 5 / 362 ، دار الفكر .  
وصحّحه الحاكم في ( المستدرک ) (المستدرک علی الصحیحين : 3 / 154 . 157 ،  
دار المعرفة .  
والحويني الأثري في تحقيقه على ( الخصائص ) تهذيب خصائص أمير المؤمنين  
بتحقيق الحويني الأثري : 89 ، دار الكتب العلميّة.  
والسيد حسن السقّاف في ( تناقضات الألباني الواضحات ) تناقضات الألباني  
الواضحات : 2 / 249 . 250 ، دار الإمام النووي .

وعن النعمان بن بشير ، قال : ( استأذن أبو بكر على رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) ، فسمع صوت عائشة عالياً ، وهي تقول : والله لقد عرفت أنّ علياً أحبّ إليك من أبي ومَنّي ، مرّتين أو ثلاثاً ، فاستأذن أبو بكر ، فدخل فأهوى إليها فقال : يا بنت فلانة ، ألاّ أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) )  
 أخرجه أحمد في ( مسنده ) مسند أحمد : 4 / 275 ، دار صادر.  
 والنسائي في ( سننه ) سنن النسائي : 5 / 139 . 365 ، دار الكتب العلميّة.  
 و ( خصائصه ) تهذيب خصائص أمير المؤمنين للنسائي : 87 ، دار الكتب العلميّة.

قال الحافظ الهيثمي في ( المجمع ) : ( رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ) مجمع الزوائد : 9 / 200 . 201 ، دار الكتب العلميّة.

قال الحافظ ابن حجر في ( فتح الباري ) : ( أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح ) فتح الباري شرح صحيح البخاري : 7 / 19 ، دار المعرفة ، بيروت.  
 وقال الحويني الأثري محقق ( الخصائص ) : ( إسناده صحيح ) تهذيب خصائص الإمام علي بتحقيق الحويني الأثري : 87 ، حديث رقم : 105 ، دار الكتب العلميّة  
 و قد أجاد السيّد حسن السقاف في بيان صحّة هذه الأحاديث في كتابه ( تناقضات الألباني الواضحات ) ، من شاء فليراجعناظر : ( تناقضات الألباني الواضحات ) :  
 2 / 244 . 250 ، دار الإمام النووي.

\*الفضيلة الثانية عشرة : في أنّ من أحبّ علياً فقد أحبّ الله ورسوله ، ومن أبغض علياً فقد أبغض الله ورسوله.

أخرج الطبراني بسنده إلى أبي الطفيل قال : ( سمعتُ أمّ سلمة تقول : أشهد أنّي سمعتُ رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) يقول : ( من أحبّ علياً فقد أحبّني ، ومن أحبّني فقد أحبّ الله . ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله

( المعجم الكبير : 23 / 380 ، دار إحياء التراث .  
وأورده الهيثمي في ( مجمع الزوائد ) وقال : ( رواه الطبراني وإسناده حسن ) مجمع  
الزوائد : 9 / 132 ، دار الكتب العلميّة .  
والسيوطي في ( تاريخ الخلفاء ) وقال : ( أخرجه الطبراني بسند صحيح ) تاريخ  
الخلفاء : 133 ، دار الكتاب العربي .  
والألباني في ( الصحيحة ) وقال : ( رواه المخلص في ( الفوائد المنتقاة ) ( 10 /  
5 / 1 ) بسند صحيح عن أمّ سلمة ، قالت : أشهد أنّي سمعت رسول الله ( صَلَّى  
الله عليه وسلّم ) يقول : فذكره ) سلسلة الأحاديث الصحيحة : 3 / 287 . 288 ،  
رقم : 1299 ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .  
وأخرج الحاكم بسنده إلى أبي عثمان النهدي ، قال : ( قال رجل لسلمان : ما أشد  
حبك لعلي ، قال : سمعتُ رسول الله ( صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ) يقول : ( مَنْ  
أحبَّ عليّاً فقد أحببني ، وَمَنْ أبغض عليّاً فقد أبغضني . ) )  
قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ) . ووافقه الذهبي  
المستدرك على الصحيحين وبهامشه ( تلخيص المستدرك ) للذهبي : 3 / 130 ،  
دار المعرفة .  
والحديث أورده السيوطي في ( الجامع الصغير ) الجامع الصغير : 2 / 554 ،  
حديث رقم : 8319 ، دار الفكر ، بيروت .  
من رواية الحاكم عن سلمان واستدرك عليه المناوي في ( فيض القدير ) بعد ذكر  
الحاكم وإقرار الذهبي وسكوته عنهما قائلاً : ( و رواه أحمد باللفظ المزبور عن أمّ  
سلمة وسنده حسن ) ( فيض القدير : 6 / 42 ، حديث 8319 ، دار الكتب العلميّة .  
وفي تعليق الألباني على ( الجامع الصغير ) للسيوطي قال : ( صحيح صحيح  
الجامع الصغير : 2 / 1034 ، حديث رقم : 5963 ، المكتب الإسلامي .  
هذا ، وفضائل علي كثيرة شهيرة ، لو أردنا استقصاءها وتخريجها لطلال بنا المقام

، وما ذكرناه لا يُمتل إلا نزرأ يسيراً منها ، وقفنا فيه على اثنتي عشرة فضيلة تيمناً  
 بعدد خلفاء الرسول الأكرم ( صلى الله عليه وآله وسلم . )  
 ولكن قبل أن نختم هذا الفصل ، رأينا من المناسب أن نشير إشارات عابرة إلى  
 فضائل أخرى من فضائله ( عليه السلام ) ، لكن نحاول الاقتصار على ذكر الخبر  
 من مصدر واحد ، ونشير إلى تصحيحه ، بلا توسع في البحث أو استقصاء  
 للمصادر ؛ توخياً للاختصار وإتماماً للفائدة:  
 فضائل أخرى:

1. في أنه حامل راية خبير ، وأنه يُحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله.

أخرج البخاري في ( صحيحه ) بسنده إلى سهل بن سعد ( رضي الله عنه ) ، قال :  
 ( إن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال يوم خبير : ( لأعطين هذه الراية غداً  
 رجلاً يفتح الله على يديه ، يُحبّ الله ورسوله ويُحبّه الله ورسوله ) ، قال : فبات  
 الناس يدوكون ليلتهم أيهم يُعطاه ، فلما أصبح الناس غدواً على رسول الله ( صلى  
 الله عليه وسلم ) ، كلهم يرجو أن يُعطاه ، فقال : ( أين علي بن أبي طالب ؟ )  
 فقيل : يا رسول الله ، يشتهي عينيه . فأرسلوا إليه ، فأتي به ، فبصق رسول الله ( صلى  
 الله عليه وسلم ) في عينيه ، ودعا له فبرأ ، حتى كأن لم يكن به وجع ،  
 فأعطاه الراية ، فقال علي : ( يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ) ، فقال  
 عليه الصلاة والسلام ) : ( أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى  
 الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه . فو الله ، لئن يهدي الله بك  
 رجلاً واحداً ، خير لك من أن يكون لك حمر النعم صحيح البخاري : 5 / 77 .  
 78 ، باب غزوة خبير ، دار الفكر .

الحديث رواه عدّة من الصحابة ، وأخرجه البخاري في أكثر من موضع صحيح

البخاري : ( 4 / 12 . 20 . 207 ) ، و ( 5 / 76 ) ، دار الفكر ، بيروت .  
وكذا مسلم .

وفي بعض أخبار مسلم بسنده إلى أبي هريرة ، قال : ( قال عمر بن الخطاب : ما أحببتُ الإمارة إلاَّ يومئذ ، قال : فتساورتُ لها رجاء أن أدعى لها ، قال : فدعا رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) علي بن أبي طالب ، فأعطاه إيَّاهَا ... ) صحيح مسلم : 7 / 120 ، في فضائل علي ، دار الفكر . وانظر : الحديث في ( صحيح مسلم ) : ( 5 / 194 . 195 ) و ( 7 / 120 . 121 . 122 ) .  
والحديث لا كلام في صحته ، خصوصاً مع وروده في الصحيحين .  
2. في أنه لا يُحبّه إلاَّ مؤمن ، ولا يُبغضه إلاَّ منافق .

أخرج مسلم في ( صحيحه ) بسنده إلى علي بن أبي طالب ، قال : ( والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنّه لعهد النبي الأمي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) إليّ ، أن لا يُحبني إلاَّ مؤمن ، ولا يُبغضني إلاَّ منافق ) صحيح مسلم : 1 / 61 ، دار الفكر .  
والحديث أخرجه الكثير بألفاظ متقاربة ، وهو صحيح ؛ لوجوده في مسلم ، ولا حاجة لذكر تصحيحات أخرى له .

3. في أن من سبّه فقد سبّ رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) .

أخرج الحاكم بسنده إلى أبي عبد الله الجدلي ، قال : دخلتُ على أم سلمة ( رضي الله عنها ) ، فقالت : أيسبُّ رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) فيكم ، فقلتُ : معاذ الله ، أو سبحان الله ، أو كلمة نحوها ، فقالتُ : سمعتُ رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) يقول : ( من سبَّ علياً فقد سبَّني . ) )

قال الحاكم : ( هذا حديث صحيح الإسناد ) ، ووافقه الذهبي المستدرک على الصحيحين وبهامشه ( تلخيص المستدرک ) للذهبي : 3 / 121 ، دار المعرفة .  
وأخرجه النسائي في ( الخصائص ) ، وقال فيه المحقق أبو إسحاق الحويني الأثري

: ( إسناده صحيح ) تهذيب خصائص الإمام علي : 76 ، حديث 86 ، دار الكتب العلميّة.

4. في أنّ الرسول ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) وَعَلِيًّا ( عَلَيْهِ السَّلَام ) خُلِقَا مِنْ نَوْرٍ وَاحِدٍ.

هذا الحديث صحيح الإسناد نقله سبط ابن الجوزي في ( تذكرة الخواص ) ، وإليك جميع ما قاله في المقام : قال :

( قال أحمد في ( الفضائل ) : ( حدّثنا عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، عن خالد بن معدان ، عن زاذان عن سلمان ، قال : قال رسول الله ( ص ) : ( كنتُ أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يُخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خُلِقَ آدم ، قُسمَ ذلك النور جزأين ، فجزء أنا ، وجزء علي ( ) ، وفي رواية : ( خلقتُ أنا وعلي من نور واحد. ) )

فإن قيل : فقد ضعّفوا هذا الحديث.

فالجواب [ والكلام لابن الجوزي ] : إنّ الحديث الذي ضعّفوه غير هذه الألفاظ ، وغير الإسناد.

أمّا اللفظ [ يعني لفظ الحديث الذي ضعّفوه ] : ( خلقتُ أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريّا وعليّ بن أبي طالب من طينة واحدة ) ، وفي رواية : ( خلقتُ أنا وعلي من نورٍ ، وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فجعلنا ننتقلب في أصلاب الرجال إلى عبد المطلب. )

وأما الإسناد [ يعني إسناد الحديث الذي ضعّفوه ] ، فقالوا : في إسناده محمد بن خلف المروزي ، وكان مغفلاً ، وفيه . أيضاً . جعفر بن أحمد بن بيان ، وكان شيعياً . والحديث الذي رويناه يخالف هذا اللفظ والإسناد ، رجاله ثقات .

فإن قيل : فعبد الرزاق هو عبد الرزاق الصنعاني صاحب ( المصنّف ) من كبار محدّثيهم . كان يتشيع .

قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ، ومشى إلى صنعاء من بغداد حتّى سمع منه وقال : ما رأيتُ مثل عبد الرزاق . ولو كان فيه بدعة ، لمّا روى عنه . وما زال إلى أن مات يروي عنه ، ومعظم الأحاديث التي في ( المسند ) رواها من طريقه ، وقد أخرج عنه أيضاً في الصحيح ( تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : 50 . 51 ، مؤسّسة أهل البيت ، بيروت .

5. في أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول الله ( صلّى الله عليه وآله وسلّم . ) أخرج أحمد في ( مسنده ) عن عمرو بن شاس الأسلمي . وكان من أصحاب الحديبية . قال : خرجتُ مع عليٍّ إلى اليمن ، فجفاني في سفري ذلك ، حتّى وجدت في نفسي عليه ، فلما قدمتُ ، أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذلك رسول الله ( صلّى الله عليه وسلّم ) ، فدخلتُ المسجد ذات غدوة ورسول الله ( صلّى الله عليه وسلّم ) في ناس من أصحابه ، فلما رأني أبَدّني عينيه ، يقول : ( حدّد إليّ النظر ) ، حتّى إذا جلستُ قال : ( يا عمرو ، والله لقد آذيتني ) ، قلتُ : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله ، قال : ( بلى ، من آذى عليّاً فقد آذاني ) مسند أحمد : 3 / 483 ، دار صادر .

أخرجه الحاكم في ( المستدرک ) وقال : ( هذا حديث صحيح الإسناد ) . ووافقه الذهبي المستدرک على الصحيحين وبهامشه ( تلخيص المستدرک ) للذهبي : 3 / 122 ، دار المعرفة .

و أورده الهيثمي في ( مجمع الزوائد ) ، وقال : ( رواه أحمد والطبراني باختصار ، والبزار أخصر منه . ورجال أحمد ثقات مجمع الزوائد : 9 / 129 ، دار الكتب العلميّة .

وفي ( مجمع الزوائد ) عن سعد بن أبي وقّاص ، قال : ( كنتُ جالساً في المسجد أنا ورجلين معي ، فلنا من علي ، فأقبل رسول الله ( صلّى الله عليه وسلّم ) غضبان يُعرّف في وجهه الغضب ، فتعوّذتُ بالله من غضبه ، فقال : ( ما لكم ومالي ، من

أذى علياً فقد آذاني. ( )

رواه أبو يعلى والبخاري باختصار . ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ، غير محمود بن خدّاش وقتان ، وهما ثقتان ( مجمع الزوائد : 9 / 129 ، دار الكتب العلميّة .  
6. حديث المؤاخاة.

عن ابن عمر قال : ( آخى رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) بين أصحابه ، فجاء علي تدمع عيناه ، فقال : ( يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ولم تُؤاخِ بيني وبين أحد ) ، فقال له رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) : ( أنت أخي في الدنيا والآخرة ( ( . أخرجه الترمذي في ( سننه )

وحسنه سنن الترمذي : 5 / 300 ، دار الفكر ، بيروت.

والحديث رواه جمع من الصحابة ، وعدّه ابن عبد البر في ( الاستيعاب ) من الآثار الثابتة عن رسول الله ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) انظر : ( الاستيعاب في معرفة الأصحاب ) : 3 / 1098 . 1100 ، دار الجيل ، بيروت.

وأرسله الحافظ ابن حجر في الإصابة إرسال المسلّمات بقوله : ( و كان اللواء بيده في أكثر المشاهد ، ولما آخى النبي ( صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) بين أصحابه قال له : ( أنت أخي ) ( الإصابة في معرفة الصحابة : 2 / 507 ترجمة رقم : 5688 ، دار الفكر .

- 10 / حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز ابن

يحيى البصري زاد في النسخ: عن يحيى البصري، والصواب حذفه، لأن عبد

العزيز يروي عن محمد بن زكريا بلا واسطة، كما في أسانيد الشيخ الصدوق

المتكررة، انظر الخصال: 190 / 263، نوابغ الرواة: 271.

قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن [جعفر بن] أثبتناه من الخصال، ونوابغ

الرواة، ومائة منقبة.

محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن آبائه الصادقين (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) (لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر).

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه مائة منقبة: ١٧٦ / ١٠٠، روضة الواعظين: ١١٤، مناقب الخوارزمي: ٢، كفاية الطالب: ٢٥٢، كشف الغمة ١: ١١٢، جامع الأخبار: ٥٤ / ٧٠، فرائد السمطين ١: ١٩، ميزان الاعتدال ٣: ٤٦٧، المحتضر: ٩٨، بحار الأنوار ٣٨: ٤٠١٩٦ /

و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة و غيرها جاءت مجتمعة في خطبته المباركة و الشريفة خطبة الغدير و التي ألفها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي و لا ينكرها إلا كافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و آله و هذا قول رسول الله لى الله عليه و آله كما سترى في هذه الخطبة و إليك أخي الكريم هذه الخطبة القيمة و الشاملة و التي لو استطعت أن أجعلها في كل بيت مسلم لفعلت

خطبة الغدير

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال  
حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال  
حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن  
سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج  
رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه  
جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي  
و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتي و قد بقي عليك من ذلك  
فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من  
بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن  
تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و  
الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و  
توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى  
منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي  
علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله  
ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع  
رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد  
أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري  
و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد  
أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم  
يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص  
بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك  
السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا  
عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و

ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات  
 الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن  
 أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من  
 بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و  
 مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإنني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني  
 و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي  
 على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون  
 حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم  
 الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي نبيي و الخليفة  
 من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون  
 طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته  
 علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه  
 كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا  
 محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإنني  
 قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن  
 يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي  
 ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف  
 فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعد بالعصمة من الناس بالذي  
 أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من  
 قبل و لم يأت به بالعصمة فقال يا جبرئيل إنني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي  
 في علي فدفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس  
 ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب  
 الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن

يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال بارئ المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متناول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثل شيء و هو منشئ الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا

قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم  
 يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد  
 فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و  
 يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شي  
 ء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار  
 مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا  
 يشكل عليه شي ء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إله الحاح الملحدين  
 العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق  
 من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به  
 و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم  
 لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا  
 يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي  
 به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و  
 صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في  
 حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي  
 الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ  
 فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ مَا  
 قَصُرَتْ فِي تَبْلُغِ ما أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ جَبْرئِيلَ هَبَطَ عَلَيَّ  
 مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبْيَضٍ وَ  
 أَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي وَ الْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي  
 مَحَلَّهُ مِنْ مَحَلِّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَ  
 رَسُولُهُ وَ قَدْ أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةٌ هِيَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ  
 آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَعَلِيَ بِنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي

أقام الصلاة و آتى الزكاة و هو راعع يريد وجه الله في كل حال فسألت جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقله المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزيين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلْأَذُنِ خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أُوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أَمْرِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيِّ ثَمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ عَلِيِّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا

معاشر الناس ذلك فيه فإن الله قد نصبه لكم وليا و إماما مفروضا طاعته على المهاجرين و الأنصار و على التابعين بإحسان و على البادي و الحاضر و على الأعجمي و العربي و الحر و العبد و الصغير و الكبير و على الأبيض و الأسود و على كل موحد ماض حكمه جاز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مأجور من تبعه و من صدقه و أطاعه فقد غفر الله له و لمن سمع و أطاع له معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر الله ربكم فإن الله هو مولاكم ثم رسوله المخاطب لكم ثم علي بعدي وليكم و إمامكم بأمر ربكم و الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله و رسوله لا حلال إلا ما أحله الله و رسوله و هم و لا حرام إلا ما حرمه الله و رسوله و هم و الله عز و جل عرفني الحلال و الحرام و أنا عرفت عليا معاشر الناس ما من علم إلا و قد أحصاه الله في و كل علم علمنيه قد علمته عليا و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ كُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ معاشر الناس فلا تضلوا عنه و لا تنفروا

منه و لا تستنكفوا من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم إنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان بي أحد و الذي فدا رسول الله بنفسه و الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس إنه أول الناس صلاة و أول من عبد الله معي أمرته عن الله أن ينام في مضجعي ففعل فاديا لي بنفسه ففضلوه فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس إنه إمامكم بأمر الله لا يتوب الله على أحد أنكر ولايته و لا يغفر له حتما على الله تبارك اسمه أن يعذب من يجحده و يعانده معي عذابا نكرا أبد الأبدين و دهر الدهرين و احذروا أن تخالفوه فتصلوا بنار وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين معاشر الناس بي و الله بشر الأولون من النبيين و المرسلين و أنا خاتم النبيين و المرسلين و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين فمن شك في ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الأولى و من شك في شيء من قولي هذا فقد شك في كل ما أنزل علي و من شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم و الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حبانى بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقه ألا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتتظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عمن يخالفه يا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْبُرُوا الْقُرْآنَ وَ افْهَمُوا آيَاتِهِ وَ انظُرُوا فِي مَحْكَمَاتِهِ وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللَّهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَ لَا يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَ شَائِلٌ بَعْضُهُ وَ رَافِعُهُ بِيَدِي وَ مَعْلَمُكُمْ أَن مِّنْ

كنت مولاة فعلي مولاة و هو أخي و وصيي و مولاته من الله أنزلها علي معاشر الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكامه في أرضه ألا و قد أدبت ألا و قد أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده علي عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول الله ص علي درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي علي من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب علي من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ و قلت وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ

به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقي النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا نقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بالله ما عني بهذه الآية إلا قوما من أصحابي أعرفهم بأسمائهم و أنسابهم قد أمرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرئ على ما يجد لعلي في قلبه من الحب و البغض معاشر الناس النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا و إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده في ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا علي بإسلامكم بل لا تمنوا على الله فيحبط عملكم و يسخط عليكم و يبتليكم بشواظ من نار و نحاس إن ربكم لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله و أنا بريئان منهم و

من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بسئ مثنوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فلينظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إني أدعها إمامة و وراثة في عقبى إلى يوم القيامة و قد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد فليبلغ حاضرکم غائبکم إلى يوم القيامة و سيجعلون الإمامة بعدي ملكا و اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين و عندها يفرغ لكم أيها الثقلان من يفرغ ف يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ معاشر الناس إن الله عز و جل لم يكن ليذركم على ما أنتم عليه حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ معاشر الناس إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها و كذلك يهلك قريتم و هو المواعد كما ذكر الله في كتابه و هو مني و من صليبي و الله منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاوون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الْآيَةَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَرْتَابُوا أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمِنِينَ وَ تَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَ

هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيراً ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً و هي تفور و يرون لها زفيراً كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ معاشر الناس قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السديد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيح و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلقوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبيه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانوں

و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن و وصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب

عن العهد و لا ننقض الميثاق وعظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و أسننتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتمكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلْتَ عَلِيَّ وَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُنْذِرَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر ال شيئا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و أسننتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزالوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص

كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافقة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

و هذه الخطبة و كما يعلم الجميع أنها بلغتنا عن الصادقين الذين أمرنا الله سبحانه و تعالى أن نكون معهم بقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و هي واضحة وضوح الشمس لا تقبل أن يشرحها لنا شارح كعادتهم و أنها بينت لنا أن الحضور كان من بينهم الكثير من المنافقين و القليل من المتقين. و لذا منعوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله بما فيها هذه الخطبة المباركة و الشريفة التي إنما بينتهم على حقيقتهم.

فوالله الذي لا إله إلا هو لو اجتمعت الجن و الإنس على أن يلغوا هذه الخطبة المباركة لرسول الله صلى الله عليه و آله فلن يستطيعوا أبدا و أن محبيه و آل بيته و أتباعهم و لله الحمد قد بلغ مائات الملايين من البشر و هو في ازدياد لا نقصان. أما الأولون فقد نكثوا هذه البيعة إلا من رحم ربك وهم القلة القليلة منهم ممن عارض السقيفة و الله لا يستحيي من الحق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بأن من أنكر ولاية علي و الأئمة من بعده فقد كفر بما أنزل الله فيا من تتعصب للبعض من الصحابة إحذر مما وقع فيه الأولون الذين إنما إياهم تقدر و بغير علم.

في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي ( عليه السلام )

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام  
عن النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أنه قال :

يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي.

يا علي : من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة آمنا وإيماننا

يجد طعمه.

يا علي :من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم تملك الشفاعة.  
يا علي :أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد.  
يا علي :من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.  
يا علي :شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره.  
يا علي :شر الناس من باع آخرته بدنياه . وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره .

يا علي :من لم يقبل العذر من متصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي.  
يا علي :إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد.  
يا علي :من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي ( عليه السلام ) : لغير الله ؟ ! قال : نعم ، والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك.

يا علي :شارب الخمر كعابد وثن.  
يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً ، فإن مات في الأربعين مات كافراً.

يا علي :كل مسكر حرام وما أسكر كثيرة فالجرعة منه حرام.  
يا علي :جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر.  
يا علي :يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل.  
يا علي :إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه.  
يا علي :من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة.

يا علي :ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ، ولا يظلم الأعداء ، ولا

يتحامل على الأصدقاء ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة.  
يا علي :أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه  
بظهر الغيب ، والمظلوم ، يقول الله عز وجل : " وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو  
بعد حين . "

يا علي :ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها  
والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ،  
والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في  
مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه.

يا علي :حرم الله الجنة على كل فاحش بذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل له.

يا علي :طوبى لمن طال عمره وحسن عمله.

يا علي :لا تمزح فيذهب بهأوك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين :  
الضجر والكسل ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا.  
يا علي :لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق ، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في  
ذنب.

يا علي :أربعة أسرع شئ عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان إساءة ورجل  
لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ،  
ورجل وصل قرابته فقطعوه.

يا علي :من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة.

يا علي :اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة : أربع منها  
فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية  
والشكر والرضا . وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث أصابع وأن  
يأكل مما يليه ومص الأصابع . وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة  
النظر في وجوه الناس وغسل اليدين.

يا علي :خلق الله الجنة من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ، ثم قال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني ، فقال الله جل جلاله : " وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قديري. "

يا علي :كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج.

يا علي :لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو زكار فالعرس التزويج . والخرس النفاس بالولد . والعذار الختان . والوكار في شراء الدار .والزكار الرجل يقدم من مكة.

يا علي :لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير محرم.

يا علي :ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تغفو عن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عن جهل عليك.

يا علي :بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك.

يا علي :كره الله عز وجل لامتي العبث في الصلاة ، والمن في الصدقة ، وإتيان المساجد جنبا ، والضحك بين القبور ، والتطلع في الدور ، والنظر إلى فرج النساء ، لأنه يورث العمى . وكره الكلام عند الجماع ، لأنه يورث الخرس . وكره النوم بين العشاءين ، لأنه يحرم الرزق . وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر . وكره دخول الأنهار إلا بمئزر ، فإن فيها سكانا من الملائكة . وكره دخول الحمام إلا بمئزر . وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة . وكره ركوب البحر في وقت

هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) :  
 من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة . وكره أن ينام الرجل في بيت  
 وحده . وكره أن يغشي الرجل امرأته وهي حائض . فإن فعل وخرج الولد مجنوماً أو  
 به برص فلا يلومن إلا نفسه . وكره أن يكلم الرجل مجنوماً إلا أن يكون بينه وبينه  
 قدر ذراع ، وقال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : فر من المجنوم فرارك من الأسد .  
 وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام ،  
 فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه . وكره البول على شط نهر  
 جار . وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت . وكره أن ينتعل الرجل  
 وهو قائم . وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا مع السراج .  
 يا علي : آفة الحسب الافتخار .

يا علي : ما خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء . ومن لم يخف الله أخافه الله  
 من كل شيء .

يا علي : ثمانية لا تقبل منهم الصلاة : العبد الأبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزة  
 وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي  
 بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والسكران ، والزبين وهو الذي  
 يدافع البول والغائط .

يا علي : أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم  
 الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .

يا علي : ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس : من أوفى الله بما  
 افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ،  
 ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا علي : ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة : المواساة للأخ بماله ، وإنصاف الناس  
 من نفسه ، وذكره الله على كل حال ، وليس هو " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا

الله والله أكبر " ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه.

يا علي :ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك : السفلة ، وأهلك ، وخادمك . وثلاثة لا

ينتصفون من ثلاثة : حر من عبد ، وعالم من جاهل ، وقوي من ضعيف.

يا علي :سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنة مفتحة له : من

أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ، وكف غضبه ، وسجن لسانه ،

واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحة لأهل بيته.

يا علي :لعن الله ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت

وحده.

يا علي :ثلاثة يتخوف منهن الجنون : التغوط بين القبور ، والمشي في خف واحد ،

والرجل ينام وحده.

يا علي :ثلاث يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ،

والاصلاح بين الناس . وثلاثة مجالستهم تमित القلب : مجالسة الأندال ، ومجالسة

الأغنياء ، والحديث مع النساء.

يا علي :ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق مع الاعسار ، وإنصافك الناس من

نفسك ، وبذل العلم للمتعلم.

يا علي :ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل

، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي :ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الاخوان ، وتقطير الصائم ، والتهجد

من آخر الليل.

يا علي :أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر.

يا علي :أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وبعد الامل ، وحب

البقاء.

يا علي :ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات . فأما

الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشى بالليل والنهار إلى الجماعات . وأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهدد بالليل والناس نيام . وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فخوف الله في السر ، والعلانية والقصد في الغنى والفقر ، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

يا علي : لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام.

يا علي : سر سنتين بر والديك . سر سنة صل رحمك . سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة . سر ثلاثة أميال أجب دعوة . سر أربعة أميال زر أبا في الله . سر خمسة أميال أغث الملهوف . سر ستة أميال انصر المظلوم ، وعليك بالاستغفار.

يا علي : للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام . وللمتكلف ثلاث علامات : يتملق إذا حضر ، ويغتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة . وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغبلة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة . وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويجب أن يحمد في جميع أموره . وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد خلف ، وإذا ائتمن خان.

يا علي : تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة ، والجبن ، وسؤر الفار ، وقراءة كتابه القبور ، والمشى بين امرأتين ، وطرح القملة ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد.

يا علي : العيش في ثلاثة : دار قوراء ، وجارية حسناء ، وفرس قباء.

يا علي : والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحا ترفعه فوق الأختيار في دولة الأشرار.

يا علي : من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله . ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة

الله . ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعلمه لعنة الله ، فقيل : يا رسول الله وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

يا علي : المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم . والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه . والمهاجر من هجر السيئات .

يا علي : أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله .

يا علي : من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، فقال علي ( عليه السلام ) : وما تلك الطاعة ؟ قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات وليس الثياب الرقاق .

يا علي : إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بأبائهم ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

يا علي : من السحت ثمن الميتة ، وثمان الكلب ، وثمان الخمر ، ومهر الزانية ، والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن .

يا علي : من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار .

يا علي : إذا مات العبد قال الناس : ما خلف ، وقالت الملائكة : ما قدم .

يا علي : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

يا علي : موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر .

يا علي : أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمني من خدمني ، وأتعبني من خدمك .

يا علي : إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء .

يا علي : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوته .

يا علي :شر الناس من اتهم الله في قضائه.

يا علي :أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه ذنب.

يا علي :لو أهدي إلي كراع لقبلت ، ولو دعيت إلى ذراع لأحببت.

يا علي :ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان ولا إقامة ، ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ، ولا هرولة بين الصفا والمرة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا تولي القضاء ، ولا أن تستشار ، ولا تدبح إلا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلبية ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتوالى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.

يا علي :الاسلام عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروته العمل الصالح ، وعماده الورع . ولكل شئ أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت.

يا علي :سوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة.

يا علي :إن كان الشؤم في شئ ففي لسان المرأة.

يا علي :نجا المخفقون ، وهلك المثقلون.

يا علي :من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

يا علي :ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن.

يا علي :السواك من السنة ومطهر للفق ويجلو البصر ، ويرضي الرحمن ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالبخر ، ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، ويفرح به الملائكة.

يا علي :النوم أربعة : نوم الأنبياء على أفقيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم.

يا علي : ما بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرية.

يا علي : أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقير لا يجد صاحبه مداويا ، وجار سوء في دار المقام .

يا علي : إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الاسلام : حرم نساء الاباء على الأبناء ، فأنزل الله عز وجل : " ولا تتكحوا ما نكح آبائكم من النساء " . ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به ، فأنزل الله عز وجل : " واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه " الآية . ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر " الآية . وسن في القتل مائة من الإبل ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام . ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام.

يا علي : إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول : أنا على دين أبي إبراهيم ( عليه السلام . )  
يا علي : أعجب الناس إيماننا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد على بياض.

يا علي : ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان .

يا علي : لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه . ولا تأكل لحمه . ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان.

يا علي : كل من البيض ما اختلف طرفاه . ومن السمك ما كان له قشور . ومن الطير ما دف ، واترك منه ما صف . وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو

صيصية.

يا علي :كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله.

يا علي :لا تقطع في تمر ولا كنز.

يا علي :ليس على زان عقر . ولا حد في التعرض . ولا شفاعة في حد . ولا يمين

في قطعية رحم . ولا يمين لولد مع والده ، ولا لامرأة مع زوجها ، ولا للعبد مع مولاه

.ولا صمت يوم إلى الليل . ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة.

يا علي :لا يقتل والد بولده.

يا علي :لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه.

يا علي :نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل.

يا علي :ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلها العابد.

يا علي :لا تصوم المرأة تطوعا إلا بإذن زوجها . ولا يصوم العبد تطوعا إلا بإذن

مولاه . ولا يصوم الضيف تطوعا إلا بإذن صاحبه.

يا علي :صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام . وصوم الوصال حرام .

وصوم الصمت حرام . وصوم نذر المعصية حرام . وصوم الدهر حرام.

يا علي :في الزنا ست خصال : ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة ، فأما

التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق . وأما التي في الآخرة

فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار.

يا علي :الربا سبعون جزءا أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام.

يا علي :درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله

الحرام .

يا علي :من منع قيراطا من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له.

يا علي :تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا ، وذلك قول الله عز وجل : " حتى إذا

جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون " الآية.

يا علي :تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى : " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين . "

يا علي :من سوف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا .

يا علي :الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراما .

يا علي :صلة الرحم تزيد في العمر .

يا علي :افتتح الطعام بالملح واختتمه بالملح ، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء .

يا علي :لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي ، وأخ كان لي في الجاهلية .

يا علي :أنا ابن الذبيحين ، أنا دعوة أبي إبراهيم ( عليه السلام . )

يا علي :أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن .

يا علي :إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له :

:أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ

وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب .

يا علي :لا صدقة وذو رحم محتاج .

يا علي :درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى ، وفيه

أربع عشر خصلة : يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشم ويطيب

النكهة ويشد اللثة ويذهب بالسنان ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة

ويستبشر به لمؤمن ويغيظ به الكافر ، وهو زينة وطيب ، ويستحيى منه منكر ونكير

، وهو براءة له في قبره .

يا علي :لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة ولا في المال إلا

مع الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا

مع النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الامن والسرور .

يا علي :حرم الله من الشاة سبعة أشياء : الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد  
والطحال والمرارة.

يا علي :لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكرء إلى  
مكة.

يا علي :ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقا ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم  
خلقاً وأعظمكم حلماً وأبركم لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافاً.

يا علي :أمان لامتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرؤا : " بسم الله الرحمن الرحيم  
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه  
سبحانه وتعالى عما يشركون " ، " باسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم."  
يا علي :أمان لامتي من السرقة : " قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله  
الأسماء الحسنى " إلى آخر السورة.

يا علي :أمان لامتي من الهدم : " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن  
زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً. "  
يا علي :أمان لامتي من الهم : " لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا ملجأ ولا منجى من  
الله إلا إليه. "

يا علي :أمان لامتي من الحرق : " إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
الصالحين " ، "وما قدروا الله حق قدره " الآية.

يا علي :من خاف السباع فليقرأ : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " إلى آخر السورة

يا علي :من استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى : " وله أسلم من في  
السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون. "

يا علي :من خاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ : " إن ربكم الله الذي خلق السماوات  
والأرض " الآية.

يا علي :من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

يا علي :حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعا صالحا . وحق الوالد على ولده أن لا يسميه بإسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ، ولا يدخل معه الحمام .

يا علي :ثلاثة من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية .

يا علي :لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما .

يا علي :لعن الله الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما .

يا علي :رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما .

يا علي :من أحزن والديه فقد عقهما .

يا علي :من اغتیب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة .

يا علي :من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة .

يا علي :من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة .

يا علي :لا فقر أشد من الجهل . ولا مال أعون من العقل . ولا وحدة أوحش من

العجب . ولا عقل كالتدبير . ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لا يليق . ولا

حسب كحسن الخلق . ولا عبادة مثل التفكير .

يا علي :آفة الحديث الكذب . وآفة العلم النسيان . وآفة العبادة الفترة . وآفة الجمال

الخيلاء . وآفة اللحم الحسد .

يا علي :أربعة يذهبن ضياعا : الاكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في

السبخة والصنيعة عند غير أهلها .

يا علي : من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة.

يا علي : إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد.

يا علي : لئن ادخل يدي في فم التين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان.

يا علي : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه.

يا علي : من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل.

يا علي : تختمك باليمين ، فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين ، فقال ( عليه

السلام ) : بم أتختم يا رسول الله ؟ قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : بالعقيق

الأحمر ، فإنه أول جبل أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار .

يا علي : إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ، ثم

اطلع ثانية فاخترك على رجال العالمين ، ثم اطلع ثالثة فاختر الأئمة من ولدك

على رجال العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين .

يا علي : إنني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه . إنني

لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها " لا إله إلا الله

، محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره " ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟ فقال

: علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) . فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت

مكتوبا عليها " : إنني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيده

بوزيره ونصرته بوزيره " ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب (

عليه السلام ) . فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا

على قوائمه : " أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي أيده بوزيره ونصرته

بوزيره . "

يا علي : إن الله تعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق عنه القبر

معي ، وأنت أول من يقف على الصراط معي ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت ، وأنت أول من يسكن معي في العليين ، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك.

ثم قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لسلمان الفارسي رضي الله عنه.

يا سلمان : إن لك في علتك إذا اعتلت ثلاث خصال : أنت من الله تعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته عنك ، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك.

ثم قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لأبي ذر رضي الله عنه:

يا أبا ذر : إياك والسؤال ، فإنه ذل حاضر وقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيامة.

يا أبا ذر : تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وكفنك ودفنك.

يا أبا ذر : لا تسأل بكفك شيئا وإن أتاك شيء فاقبله.

ثم قال ( صلى الله عليه وآله وسلم ) لأصحابه:

ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب .

لقد استبدلت إمامة الهدى بإمامة الضلالة و استبدلت حدود الله بالقانون الوضعي و منذ أن فارق رسول الله صلى الله عليه وآله الحياة و التقى بالرفيق الأعلى و إلى اليوم فهل لا ينطبق علينا أخي الكريم قوله تعالى و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

هم الظالمون... أولئك هم الفاسقون... أولئك هم الكافرون؟ لكن ما كان هذا ليخفى على الله فإنه لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فقد أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلم يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و فعلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله مباشرة في حادثة السقيفة التي يسميها عمر فيما بعد الفلته فيقول إن أناس يقولون أن بيعة أبي بكر كانت فلته و إنها لكذلك لكن الله وقي شرها بين قوسين 'لست أنا من يقول إن فيها الشر فعمر هو من قال ذلك لكنني أقول والله لا زال شرها ممتدا إلى اليوم و إلى ما يشاء الله انقلبت الأمة على أعقابها إلا من رحم ربك و هم هذه القلة المشكورة من قبل الله بعدم الإنقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تنقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا

فخير البرية عانى ما عاناه من أمة محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أخبره أن الأمة ستغدر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبنائه من بعده و خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز. و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحري. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول

الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكاً عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إنى أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيراً من أهلي أخي علياً أشد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لأخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً فقصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصرى وقصر إبراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن

أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرج أبو الخير الحاكمى . و أخرج الترمذي في صحيحه والبغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرج الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه ( مودة القربى ) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( من أراد أن ينظر إلى إسرئيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره ) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في

قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. وفي الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبى صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره.

وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال :

روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال :

حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس»

روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحجة الله على بريته ، وأنت

ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع  
لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعت نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح  
والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من  
أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا  
خبث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد  
أقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه  
الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في  
«الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن  
الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال  
أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم  
الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن  
أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي  
بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن  
الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام)  
: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة  
الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم .  
قلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامّة منك ، قال : ما هذا جزائي منك  
قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في  
رحم أمّه. «مارواه ابن عباس». ورى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»  
قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء  
الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم  
كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال  
: لعنت أو قال : خزيت . وشك اسحاق . قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا

يارسول الله؟ قال: أو ما تعرفه يا علي؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: هذا ابليس، فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال: يا رسول الله أقتله؟ قال: أو ما علمت أنه قد أُجِّلَ إلى الوقت المعلوم. قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال: مالي ولك يا ابن أبي طالب، والله ما أبغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه، أقرأ ما قاله الله تعالى: (وشاركهم في الأموال والأولاد). روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال: وقال ابن حبان: روي عن أحمد بن عبدة، عن ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري، عن علي (عليه السلام) قال: «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا»..

شيرويه في الفردوس: قال ابن عباس: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب. وفي رواية: فقام رجل فقال: يا رسول الله، وهل يبغض علياً أحدًا؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ. ولكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا علياً وهو دوماً مع الحق لقوله سبحانه وتعالى ولقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون. روى الحافظ موفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا معاشر المسلمين أنا سلّم لمن سالم أهل هذه الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وولي لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، لا يُحِبُّهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة. فقال رجل لزيد: أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال: أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك وإنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم

الله و أن يسيد أعدائهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة أأنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها.

و هل كان الانقلاب خفيا؟ لا والله كان ظاهرا في تصرفات بعضهم و أفعالهم حتى في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته

صلى الله عليه وآله و أبدأ بمحاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك و التي أخبرنا بها الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74}

وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت أربع و عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريق حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل الى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتتحدّر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرأهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ. وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود. عن عروة قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدّوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد

غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلمّا أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمّار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبيّ: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط. أو الركب. أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمّداً قد وضع يده في أصحابه» فسّمّاهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتّى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكري، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح

لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم متلثمون. وسمعتها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأيت القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله

تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج بإسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله و آله فالفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألفت فيها كتب كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير

رسول الله كأبي سفيان مثلاً أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. والشاهد أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم جرابين من علم جراب أفنيتة في الناس و جراب لو قلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأغترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه و آله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولاً لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار. فترقب الناس اليوم الذي حدده أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عبادة رأيت الناس يموجون فقلت ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في معالم الفتن. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعاً آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائماً و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعاً لأضرم الله عليهم الوادي

نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نقندي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تتسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

و من بين هذه المخالفات و المعاصي لله و لرسوله صلى الله عليه و آله يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله

بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه ورجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نذرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}. و ذكره البخاري في صحيحه في - كتاب الجزية - أثم من عاهد ، ثم غدر. وفي كتاب المغازي - باب غزو الحديبية. و ذكره السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 25 / 24 :

[ النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله زمن الحديبية .... فقال النبي صلى الله عليه و آله : أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه .... فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه و آله، فقلت : الست نبي الله ، قال :

بلى ، فقلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي  
الذنية في ديننا إذن ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت :  
أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرتك أنك تأتيه  
العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر  
اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ،  
قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الذنية في ديننا إذن ، قال : أيها الرجل إنه رسول الله  
وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته تفر حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق  
، قلت أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك  
تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك  
أعمالا...و في هذه الرواية اعتراف من عمر بن الخطاب أنه شك في نبوة رسول الله  
صلى الله عليه و آله.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو  
بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في  
الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد  
الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن  
مكدم في الجاهلية، فخرج جذل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن  
الشريد، وبلغ جذيمة أن خالد قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح.  
فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك  
رسول الله صلى الله عليه و آله فإن كان بعثك مصدقا فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها.  
قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا  
القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا

بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعتها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبوي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك الفاكه بن المغيرة.

ثم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه وآله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ( : أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى

الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في المثل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقه أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليت الخليفة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لا محالة سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أحدًا أبدًا. المخالفون لحملة أسامة لقد حاول عمر وأبو بكر وجماعة آخرون، عدم الانخراط في حملة أسامة بن زيد وتأخيرها، وقد كان أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فعلا من أفراد الحملة، كما جاء ذلك في تاريخ أحمد زيني دحلان: " فلما أصبح يوم الخميس عقد (صلى الله عليه وآله) لأسامة لواء بيده (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: اغز باسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف، فلم يبق من المهاجرين الأولين والأنصار إلا اشتد لذلك، وتهيأ للخروج، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية أحمد زيني دحلان 339/2.

وذكر في شرح نهج البلاغة أن جلة المهاجرين والأنصار كانوا في الحملة ومنهم أبو بكر، عمر، أبو عبيدة بن الجراح، عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير شرح نهج البلاغة 52.6 /

وجاء في كتاب كنز العمال " وفي ذلك البعث أبو بكر وعمر منتخب كنز

العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل للمتقي الهندي 180 / 4 ، الطبقات لابن سعد  
66 / 4.

وجاء في طبقات ابن سعد: أخبرنا العمري عن نافع عن ابن عمر أن النبي (صلى  
الله عليه وآله (بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أسامة بن زيد "   
طبقات ابن سعد ٤ / ٦٦.

وقال ابن الأثير :وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون، منهم: أبو بكر وعمر، فبينما  
الناس على ذلك ابتدئ رسول الله (صلى الله عليه وآله مرضه الكامل في التاريخ ٢ /  
٣١٧، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة.

ولو أردنا معرفة تاريخ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله (بحملة أسامة بن زيد،  
نراجع مغازي الواقدي: ذلك في يوم الثلاثاء، لثلاث بقين من صفر، وعقد له اللواء  
في يوم الخميس، ليلية بقيت من صفر، ثم مرض الرسول (صلى الله عليه وآله)، أي  
حدثت هذه الأحداث، بعد حوالي شهرين على حجة الوداع وبيعة غدير خم الشهيرة  
ونزول آية: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا  
المائدة: ٣.

وعن عصيان البعض لهذه الحملة بجحج شتى، فقد ألقوا (الرواة الأمويون (بتبعة  
الأمر على المنافقين وأخفوا أسماء كبار الصحابة.  
ذكر الطبري: وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة، حتى بلغه، فخرج النبي (صلى  
الله عليه وآله (على الناس، عاصبا رأسه من الصداع، فقال...: قد بلغني إن أقواما  
يقولون في إمارة أسامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته، لقد قالوا في إمارة أبيه من  
قبله، وإن كان أبوه لخليقا للإمارة، وإنه لخليق لها، فأنفذوا بعث أسامة تاريخ الطبري  
/ 431.٢

وعلى رواية الواقدي التي تقول: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) أمر بالحملة في تاريخ ثلاث بقين من صفر، وتوفي في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، يكون عصيان حملة أسامة قد استمر أسبوعين من الزمن؟! وقد غضب الرسول (صلى الله عليه وآله) (لذلك العصيان، والقيل والقال في زعامة أسامة، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر، وقال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم، في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وأيم الله، إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة. وقد قالوا في أسامة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، وكان عمره ثمان عشرة سنة، وقيل تسع عشرة سنة تاريخ الطبري 3 / 188، السيرة الحلبية 3 / 207.

وذكر الواقدي شيئا غامضا عن المخالفين لحملة أسامة فقال: وكان أشدهم قولاً عياش بن أبي ربيعة القائل: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين مغازي الواقدي 2 / 1118.

وقال الشهرستاني: الخلافة الثاني في مرضه إنه قال: جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه. فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتد مرض النبي عليه الصلاة والسلام، فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه، فنصبر حتى نبصر أي شئ يكون من أمره الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23.

إذا التخلف عن حملة أسامة كان يعتمد على عذرين: الأول: الشك في قيادة أسامة. والثاني: اشتداد مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، وعدم قدرة العاصين على مفارقة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟!)

أما الشق الأول، فقد أجاب عنه الرسول (صلى الله عليه وآله)، بتركيزه على قوة

وقابلية أسامة، وفعلا أثبت ذلك في حربه هناك.

وأما الشق الثاني، فقد انتفى وانحلت أركانه بلعن النبي (صلى الله عليه وآله) (المتخلفين عن حملة أسامة، ولا يمكن أن يكون العاصي والملعون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) محبا له (صلى الله عليه وآله)).

وقد ثبتت النصوص على الأوامر النبوية لأبي بكر وعمر بالانضمام إلى حملة أسامة الطبقات الكبرى، ابن سعد، المواهب اللدنية، القسطلاني 1 / 359 ط. طار الكتب العلمية، بيروت، السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145.

وذكر ابن سعد: إن سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبيي، وهي أرض السرات، ناحية البلقاء، وقال: فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله (صلى الله عليه وآله) (المرض فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال: اغز بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيره، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين.

فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم، في إمارة أسامة، ولئن طعنتم في إمارة أسامة، لقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان للإمارة لخليق، وإن ابنه من بعده لخليقا للإمارة الطبقات الكبرى، ابن سعد.

وهناك أدلة تثبت وتبين، أن عمر وأبا بكر من جملة هؤلاء المعارضين لقيادة أسامة، إن لم يكونوا زعامتهم.

إن أبا بكر والآخرين، الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) (في أمره بحملة

أسامة، هم ذاتهم الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) (في رزية يوم الخميس .  
 ففي يوم الخميس، لما طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة ليكتب كتابا لن  
 تضل أمته من بعده، قال عمر وأبو بكر وأتباعهم: لقد اشتد مرض النبي (صلى الله  
 عليه وآله) (أو قالوا: إنه يهجر (والعياذ بالله) وعندكم كتاب الله، حسبنا كتاب الله  
 صحيح البخاري 490/4 صحيح مسلم 89/11.

إذا تلك المجموعة، قد جاءت بحجة وعذر لرد أوامر النبي (صلى الله عليه وآله) (في  
 الذهاب للحرب والغزو، وفي جلب قرطاس ودواة لكتابة وصيته. إذ قالت أولا: قد  
 اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم (فلا تسع قلوبنا مفارقتة.  
 وقالوا ثانيا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم (حسبنا كتاب الله. أو  
 إن النبي (صلى الله عليه وآله) (يهجر حسبنا كتاب الله.

ولا يمكن تقديم الأعذار الواهية لرد كلام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وتبرير  
 عصيانه، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في حملة أسامة لعن المتخلفين عنها،  
 وغضب لذلك غضبا شديدا، حتى أنه خرج مخاطبا المسلمين في مرضه، معصوب  
 الرأس، دلالة على وجوب الأمر، لاعنا المتخلفين عن الحملة شرح نهج البلاغة ٦ /  
 ٥٢.

وفي يوم الخميس غضب عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) (ثانية، وطردهم من بيته،  
 فاجتمع في حقهم اللعن والطردهم النبي من بيته (صلى الله عليه وآله).  
 والدليل الثاني على أن أبا بكر وعمر من العاصين لحملة أسامة: هو ذهاب أبي بكر  
 إلى زوجته في السنح تاريخ الطبري ٢ / ٤٤١ ط. مؤسسة الأعلمي، كنز العمال  
 ٧ / ٢٣٢ ط. مؤسسة الرسالة، أسد الغابة، ابن الأثير. 310 / 2

بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) (وغضبه وإلحاحه عليهم للخروج، ولعنه  
 المتخلفين عن الحملة.

وفعلا لما مات النبي (صلى الله عليه وآله)، كان أبو بكر موجودا في السنح، عند زوجته، عاصيا أمر النبي (صلى الله عليه وآله) (في الغزو. وقد التفتت رجالات الأمويين إلى هذا فجعلوا لأبي بكر إذنا نبويا بالذهاب إلى السنح، بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) (والحاحه، في خروج المقاتلين، ولعن المتخلفين! الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23).

ولا أدري كيف يعطيه النبي (صلى الله عليه وآله) (إذنا بالذهاب إلى السنح بعد غضبه ولعنه المتخلفين عن الحملة. وأبو بكر جندي من جنود أسامة، وعدالة النبي (صلى الله عليه وآله) (تأبى أن يسمح لواحد منهم بالذهاب إلى إحدى زوجاته، لأنه يومها وحصتها..

وأوجد بعض الأعراب عذرا آخر لأبي بكر لتبرير عصيانه لحملة أسامة يتمثل في طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (إليه البقاء في المدينة للصلاة بالناس وظاهر الأمر أن هذا التبرير من اختلاق الكتاب المتأخرين، وهو معارض للتبرير الأول، بالذهاب إلى السنح.

فقد قال ابن دحلان: " فلا منافاة بين ما روي أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان من ذلك الجيش، ومن روى أنه تخلف، لأنه كان من الجيش أولا، ثم تخلف لما استثناه (صلى الله عليه وآله) وأمره بالصلاة بالناس السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145 ط. دار إحياء التراث.

ولم يكتف ابن دحلان بتبرير قضية عصيان أبي بكر لحملة أسامة، فقال: إن تخلفه (أبا بكر) كان بأمر منه (صلى الله عليه وآله)، لأجل صلاته بالناس، وفيه إشارة إلى أنه خليفة بعده المصدر السابق.

إن أبا بكر لم يذهب إلى معسكر أسامة في الجرف، ولم يبق في المدينة عند النبي (المريض) صلى الله عليه وآله، بل ذهب إلى زوجته في السنح (خارج

المدينة!) )

وجوده في السنح ينفي قضية صلاته بالناس، ويؤكد عصيانه لحملة أسامة.  
ولولا قول عمر لأبي بكر بموت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ل بقي هناك مدة  
أطول. والدليل الثالث: إن عمر بن الخطاب استمر في معارضته لقيادة أسامة بن  
زيد تلك الحملة بعد تولي أبي بكر السلطة، بالرغم من الغضب النبوي الشديد،  
وتأكيده (صلى الله عليه وآله) على صلاحية أسامة للقيادة؟!  
إذ قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: " إن الأنصار أمروني أن أبلغك، وأنهم يطلبون  
إليك أن تولي رجلا أقدم سنا من أسامة. فوثب أبو بكر، وكان جالسا فأخذ بلحية  
عمر، فقال له: ثكلتك أمك وخدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) وتأمرنى أن أنزعه " تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٢، تاريخ أبي الفداء ١ /  
٢٢٠.

وهكذا توضح أن مخالفة الجماعة لقيادة أسامة، لم تكن إلا عذرا، الهدف منه البقاء  
في المدينة إلى ما بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) للسيطرة على الحكم...  
وهؤلاء قد أدركوا قصد النبي (صلى الله عليه وآله)، وأهدافه في بيعة الغدير، وفي  
طلبه كتابة الوصية لعلي (عليه السلام) وأمره بإخلاء المدينة من وجوه المهاجرين  
والأنصار في حملة أسامة.

ولما تم لأبي بكر السيطرة على الحكم لم يبق موجب لمعارضة تلك الحملة  
وقيادتها؟! وفعلا سيرها أبو بكر إلى الشام بقيادة أسامة بن زيد.  
الدليل الرابع: لم يرغب أبو بكر وعمر بالسير في تلك الحملة، فطلبا إذنا من أسامة  
بن زيد فأعطاهما، ولكن استمرا في مناداته بالأمير في مدة خلافتها. أي استمرا في  
رغبتهما السابقة في عصيان الانخراط في تلك الغزوة للتمكن من إدارة الحكومة.  
وبذلك فقد ذهب أسامة بن زيد في حملته، دون فردين وهما أبو بكر وعمر. إذ قال  
أبو بكر لأسامة: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، فأذن له الكامل في التاريخ لابن

الأثير ٢ / ٣٣٤، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠، تاريخ اليعقوبي 127.٢ / حادثة يوم الخميس وكتابة الوصية لقد استمر عصيان البعض لحملة أسامة مدة أسبوعين كما ذكر الواقدي، وفي هذه الفترة طلب النبي (صلى الله عليه وآله) من المسلمين بإلحاح الالتحاق بغزوة أسامة، فلم ينفذ معهم؟ فخطب بهم ثانية ولعن العاصين منهم فلم ينفذ ذلك؟ فطلب منهم في الثالثة المجيء بلوح ودواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فقالوا: النبي (صلى الله عليه وآله) يهجر، حسبنا كتاب الله؟! إن تلك المجموعة العاصية لحملة أسامة، والملعوننة من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) وآله الملل والنحل للشهرستاني 1 / 23.

هي التي منعت دفن النبي (صلى الله عليه وآله) (ثلاثة أيام، وأسست السقيفة، وهاجمت بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، ونجحت في فرض خلافة دورية لقبائل قريش، دون بني هاشم والأنصار. وذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل: فأول تنازع وقع في مرضه عليه الصلاة والسلام، فيما رواه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بأسناده عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي مات فيه، قال: إئتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده.

فقال عمر (رضي الله عنه): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله. وكثر اللغط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): (قوموا عني، لا ينبغي عندي التنازع. قال ابن عباس:

الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الملل والنحل للشهرستاني 1 / 22.

وأخرج البخاري، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: " يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول

الله (صلى الله عليه وآله) (وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع.

فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله). (قال (صلى الله عليه وآله): دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه " صحيح البخاري ٤ / 490 / باب جوائز الوفد، ح 1229، صحيح مسلم 89 / 11 ، طبقات ابن سعد 2 / 36، مصباح المنير 634.

وفي رواية قال عمر: إن النبي (صلى الله عليه وآله) (غلبه الوجع، وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا، لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر.

فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال (صلى الله عليه وآله): قوموا عني صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني 7 / 9، صحيح مسلم، آخر كتاب الوصية 75 / 5 ، مسند الإمام أحمد 4 / 356 ح 2992. أي أخرجهم (صلى الله عليه وآله) من بيته غاضبا عليهم.

وفي طبقات ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى الله عليه وآله) (يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباس يبكي، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) (وجعه، فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده أبدا. قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر.

قال فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال (صلى الله عليه وآله): أو بعد ماذا؟ قال: فلم يدع به طبقات ابن سعد 2 / 242.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر، كأنها نظام

اللؤلؤ. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أئتوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتابا، لا تضلون بعده أبدا فقالوا: رسول الله يهجر مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥/.

بينما قال الله تعالى: {وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون} آل عمران: ١٣٢. و {من يطع الرسول فقد أطاع الله..} النساء: ٨٠. وذكر سبط بن الجوزي: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال قبل وفاته ببسیر:

إئتوني بدواة وبياض، لأكتب لكم كتابا، لا تختلفون فيه بعدي، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي 62، وسر العالمين وكشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي 21، تاريخ ابن الوردي 1 / 129. واعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس، قائلا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه الخ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 114 / 3

أي أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يذكر الإمام عليا (عليه السلام) للأمر. وكان اعتراف عمر واضحا في أيام خلافته بأن النبي أراد أن يصرح باسمه) علي (عليه السلام) ((فمنعته؟! إذ سألو عمر: ماذا أراد أن يكتب (صلى الله عليه وآله) في يوم الخميس؟

قال عمر: تعيين الخليفة علي فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر 8 / 132. فعمر فهم هدف النبي (صلى الله عليه وآله) (بطلبه دواة وصحيفة، أنه يريد كتابة الوصية، وفهم من قوله: لأكتب كتابا لن تضلوا بعده أبدا، ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).)

لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في غدير خم وعندما بايع عليا (عليه السلام) ذكر ذلك النص: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه،

وانصر من نصره، واخذل من خذله، إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا، وقال (صلى الله عليه وآله) أيضا:

"وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما، لن تضلوا أبدا" مسند أحمد ٤ / ٢٨١، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والأشراف، المسعودي 221، صحيح الترمذي 5 / 621.

فأصبح معروفا تلازم أهل البيت (عليهم السلام) مع عدم الضلال، وتلازم علي (عليه السلام) مع عدم الضلال.

لذلك اعترف الخليفة عمر لابن عباس لاحقا قائلا: أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يصرح باسمه في يوم الخميس، فمنعته شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 114 / 3

وعمر الذي قال كلمة يهجر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (في يوم الخميس كررها ثانية عند مخاصمة طلحة لعثمان: كان بين عثمان وطلحة تلاح في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبلغ عمر (رضي الله عنه) فأتاهم وقد ذهب عثمان، فقال: أفي مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تقولان الهجر وما لا يصلح من القول؟ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة 1 / 33.

فجثا طلحة على ركبتيه وقال: إني والله لأنا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر، وما لا يصلح من القول؟ ما أنت مني بناج. فقال:

الله الله يا أمير المؤمنين، فوالله إني لأنا المظلوم المشتوم، فقالت أم سلمة من حجرتها: والله إن طلحة لهو المظلوم المشتوم تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة 1 / 33.

الملاحظ من هذا النص أن عمر قد أراد ضرب طلحة بدرته لأنه هجر في المسجد وقال ما لا يليق به. فهل يليق بعمر الصحابي أن يقول للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) (يهجر وهو يريد كتابة الوصية الإلهية للبشرية جمعاء؟! صحة إمامة أبي بكر للصلاة في صبيحة يوم الاثنين؟

قال معمر عن الزهري قال النبي (صلى الله عليه وآله) (لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا، فخرج عبد الله بن زمعة فلقى عمر بن الخطاب، فقال: صل بالناس، فصلى عمر بالناس، فجهر بصوته فسمع رسول الله، فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، ليصل بالناس أبو بكر، فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت، كنت أرى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أمرك أن تأمرني، قال:

لا والله ما أمرني أن أمر أحدا طبقات ابن سعد ٢ / ٢١٥ - ٢٢٤، المغازي النبوية، الزهري ص ١٣٢.

وعن عائشة: لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثا، فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف صحيح البخاري، فتح الباري ٨ / ١٤٠، مغازي الزهري ص ١٣٢.

وعن أنس بن مالك: لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ستر الحجرة، فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس، قال: فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وهو يتبسم، قال: وكدنا أن نفتن في صلاتنا فرحا برؤية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فإذا أبو بكر دار ينكص، فأشار إليه النبي (صلى الله عليه

وآله (أن كما أنت، ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك أخرجه البخاري، فتح  
الباري 1438 / ، مغازي الزهري ص 132.

و " قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي (صلى الله عليه وآله) (في نفسه خفة،  
فخرج يهادي بين رجلين كأنني أنظر إلى رجله تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن  
يتأخر فأوماً إليه النبي (صلى الله عليه وآله) (أن مكانك، ثم أتى به حتى جلس إلى  
جنبه، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) (يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس  
يصلون بصلاة أبي بكر " البداية والنهاية، ابن كثير 5 / 253.

وهذه الرواية تثبت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يوص بالصلاة لأبي بكر،  
لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (خرج إلى الصلاة بالرغم من مرضه الشديد منعا  
لصلاة أبي بكر بالناس.

أما ما قالت عائشة من أن النبي (صلى الله عليه وآله) (يصلي بالناس وأبو بكر  
يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا يدل على إمامة رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) (للصلاة.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم  
الاثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك. واختلفت الروايات مرة أن أبا بكر صلى  
بالناس ثلاثة أيام، ومرة أنه صلى بهم صلاة صبح يوم الاثنين (يوم وفاته).  
واختلاف الروايات دليل بطلانها.

ويرد الحديث أيضا بأدلة أخرى منها: أن عائشة وفي سبيل السيطرة على ملك  
المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حرب الجمل  
التي راح ضحيتها قريب من عشرين ألف مسلم فما كانت ستفعل في سبيل ملك  
أبيها! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها؟

لقد ردت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (قد قال

لها إنكن صواحب يوسف.

ومن الطبيعي أن يقول لها النبي (صلى الله عليه وآله) (ذلك لأنها احتالت والحت في قضية إمامة أبيها صبيحة يوم الاثنين).

فالنبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن ليتكلم بهذا الكلام الجارح إن لم تكن القضية خطيرة، والاحتتيال في عملية الخلافة من الأمور العظمى عند المسلمين.

وصواحب يوسف كما جاء في القرآن الكريم كن يلحن على يوسف في نفسه ويمتتع

يوسف منهن ويفر من حيلهن، حتى رغب في السجن هرباً من طلباتهن. وعائشة

نفسها تروي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لها ولحفصة " إنكن صواحب

يوسف " تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢٥٣.

ورغم هذه الإهانة النبوية لعائشة وفشل مسعاها في الحصول على أمر نبوي أو إجازة

نبوية بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين، فقد روت أمرا نبويا بإمامة أبيها

لصلاة صبيحة يوم الاثنين! أي أنها ألحت في هذا الموضوع كثيرا في حياة الرسول

(صلى الله عليه وآله) (وبعد مماته. ثم نطقت عائشة بكثير من الأحاديث الصحيحة

في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي أثر قتلهم لأخيها عبد

الرحمن، مبطله بذلك ما قالته من أحاديث بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه

وآله) (في سبيل إيصال أبيها إلى السلطة. منها: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد

العرب حلية الأولياء ١ / ٦٣، المستدرک الحاكم ٣ / ١٢٤، كنز العمال ٦ /

٤٠٠.

وأحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فاطمة ومن الرجال بعلمها

الرياض النضرة ٢ / ٢١٣، كنز العمال 84٦ / ، صحيح الترمذي. 319 / 2

ولقد صدر الأمر النبوي لأبي بكر بالذهاب في حملة أسامة فكيف يكون حاضرا في

المدينة في صبيحة يوم الاثنين. وحضوره دلالة عصيانه أمر النبي (صلى الله عليه

وآله).

وقد عصى أبو بكر وعمر الأمر النبوي بالانخراط في حملة أسامة في زمن حياة النبي (صلى الله عليه وآله) وبعد مماته. فيكون حال أبي بكر بين أمرين إما أن يكون موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين، وإما أن يكون قد ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة). وفي الحالتين يكون عاصيا للأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة. إذ كان أسامة في الجرف، وإذا كان عاصيا للأمر النبوي فكيف يعينه النبي (صلى الله عليه وآله) (إماما للصلاة بدلا عنه؟ وإذا كان إماما للصلاة بأمر نبوي فلماذا لم يبق في المدينة ليصلي بالناس بقية الأوقات؟ فلقد كان أبو بكر في السنح عند موت النبي (صلى الله عليه وآله)؟ تاريخ الطبري 441٢ / ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير. 323 / 2 وبعد مماته.

والمؤكد أن أبا بكر كان موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين ثم ذهب إلى السنح معرضا عن الأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة إلى الشام. فعندما مات النبي (صلى الله عليه وآله) (أجمعت الأخبار على وجود أبي بكر هناك، علما بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد مات قبل صلاة ظهر يوم الاثنين. وإذا كانت إمامة الصلاة دلالة على الخلافة العظمى فلماذا لا تكون إمارة علي بن أبي طالب (عليه السلام) (للحج في السنة التاسعة دليلا عليها؟ وهي تتضمن إمامة الصلاة وإمارة الحج وتبليغ سورة براءة، وإرجاع أبي بكر إلى المدينة، ووجه من نزول قرآن فيه وبكائه.

أما أنس بن مالك الراوي الثاني للحديث فلقد كان منحرفا عن إمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان انحرافه إلى درجة أن امتنع من الشهادة مع باقي الصحابة في مسجد الكوفة بسماعه حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فدعا عليه الإمام علي (عليه السلام).

وكان أنس بن مالك مع أبي بكر وعمر في أحداث السقيفة وما بعدها لذلك عينه أبو بكر واليا على البحرين تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ص 121، تاريخ خليفة ص 123.

وطرده عمر.

ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل الذي اعترف ولي المسلمين والمسلمون بكذبه غير صالح الحديث وخصوصا في قضية سياسية تخص إمامة المسلمين.

من هن صواحب يوسف؟

في يوم الخميس، وقبل أيام قليلة من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اختلف الرجال والنساء الحاضرون في استجابة طلب الرسول (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة لكتابة الوصية الإلهية).

وقد وقف بنو هاشم ومعظم نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (ونصف الحاضرين مع الطلب النبوي الشريف، ووقف أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة وأتباعهم معارضين له).

وقد طلبت مجموعة النساء الأولى من الحاضرين إحضار كتف ودواة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (فغضب عمر عليهن ووصفهن بصويحات يوسف قائلا: أسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض) صلى الله عليه وآله) عصرتن أعينكن، فإذا صح أخذتن بعنقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن خير منكم منتخب كنز العمال، المتقي

الهندي. 114 / 3

إذن لم يوافق النبي (صلى الله عليه وآله) (على وصف عمر لنسائه الطاهرات بصويحات يوسف وهن المطيعات للأمر النبوي) (ومن المؤكد وجود فاطمة (عليها السلام) (وأم سلمة وسودة وأم أيمن فيهن). وتمثل الرد النبوي في منحيين:

الأول تفضيل نسائه على أبي بكر وعمر وعصبتهم الرافضين لوصية النبي (صلى الله عليه وآله).

والثاني رفض مقولة عمر بأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (صويحات يوسف. لأن صويحات يوسف في نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن عائشة وحفصة ومن لف لفهن).

وبعد أربعة أيام على تلك الحادثة أي في يوم الاثنين بين النبي (صلى الله عليه وآله) وآله (المستحق لتلك الجملة في قوله (صلى الله عليه وآله) لعائشة وحفصة: إنكن لأنتن صواحب يوسف).

الملاحظ لمجموع الروايات في صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم الاثنين أنها كانت كالاتي:

بعد أربعة أيام على حادثة يوم الخميس المرة، وبالذات في صبيحة وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في يوم الاثنين، أمرت عائشة بلالا، بأخبار أبي بكر على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، بإمامة المسلمين في صلاة الصبح!

وعندما علم النبي (صلى الله عليه وآله) (بذلك، غضب غضبا شديدا، وخرج إلى الصلاة متكئا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس، فنحى أبا بكر، وصلى جماعة بالناس).

وبعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي وقال (صلى الله عليه وآله) لعائشة غاضبا: إنكن لأنتن صواحب يوسف.

الواضح من الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يأمر أحدا بإمامة الصلاة في يوم الاثنين وعندما علم بإمامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمدا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس ف جذب أبا بكر من ثوبه وأقامه مقامه. وصلى هو (صلى الله عليه وآله) بالمسلمين ولم يسمح لأبي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقا في إمارة الحج يوم أرجعه وأرسل علي بن أبي طالب

(عليه السلام) مكانه.

والظاهر أن الأمر بإمامة الصلاة صدر زورا من عائشة وحفصة اللاتي انضممن إلى عمر في قوله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (يهجر، يهجر). فانتمم النبي (صلى الله عليه وآله) (من عائشة وحفصة قائلًا: "إنكن لأنتن صواحب يوسف" تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

ولكن عائشة ادعت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (هو الذي أمر أبا بكر بإمامة الصلاة تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٢ / ٣٠١، الكامل في التاريخ ٢ / 322.

إن الذي يقرأ روايتي عائشة وأنس بن مالك يجد تضادا ومعارضة بين أمرين: الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لهن: إنكن لأنتن صواحب يوسف، ويجد تعارضا بين صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (بالناس مرة وصلاة أبي بكر بهم مرة أخرى؟

فيفهم بأن السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة، مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان: اقتلوا نعثلا فقد كفر. ثم أفتت بقتل قاتليه! متسببة في مذبحه مروعة راح ضحيتها حوالي عشرين ألف مسلم! وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بأن أبا بكر صلى بصلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (والناس صلت بصلاة أبي بكر. وأن النبي (صلى الله عليه وآله) (أكمل صلاة أبي بكر! وجاء في رواية بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه أن كن مكانك ثم جاء النبي (صلى الله عليه وآله) (وصلى بالناس.

ولا أدري كيف شاهد النبي (صلى الله عليه وآله) (أبا بكر في ذلك الظلام

في صلاة الصبح وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلى سرير المرض!

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى ' و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه و آله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ثم أخي الكريمهل رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يكون لا سمح الله قد خالف أمر ربه إذ يقول له وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ {الأنعام/52}. بل أخبرنا بطرده لهم أنهم لم يكونوا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه فطردهم من بيته ليبين لنا أنهم لا يستحقون أن تقندي بهم أمته صلى الله عليه و آله و الله لا يستحيي من الحق.

كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : ( ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء ) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال

الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى ( فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريرا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبير مقمنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول

نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهدهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فأليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله، حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكتف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من

رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وهل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه وتعالى؟ ويعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروي في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت أصبحت بحمد الله بارئًا فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان ووالله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذئ القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي وددت أني لو سألت

رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمة وبنات الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر و يعترف صراحة و يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجاوة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدیر خم و بايعوه بأجمعهم ثم نكثوا بيعتهم إلا القليل منهم لقول الله سبحانه و سنجزى الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا و يقول في آية أخرى و قليل من عبادي الشكور . و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية و في وجهه، و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله.

أرجع و أقول ثم تمادى بهم الأمر إلى أن منعت السقيفة حديث رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة و أحرقوا ما كان عندهم و عند الناس و كل ما وقع بأيديهم من الصحف الموثقة لسنة النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" حتى أحرقوا صحف عدد كبير من الصحابة. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جُمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتيه بسنة الرسول المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتيه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها أمر بحرقها ،

وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة :ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال " : لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساكر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك من قبله أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين. قالت عائشة كما ثبت عنها: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا ، فلما أصبح قال : أي بنية ، هلمي الأحاديث التي عندك ، فجننت بها ، فدعا بنار فحرقها فقلت : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت به ، ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك. لكن أخي الكريم يفترض من أبي بكر و هو من هو بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد كتب هذه الأحاديث بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله لا بواسطة أو على الأقل أكثرها. إذا إن كان قد أخذها كلها بواسطة فهذا والله يثير العجب و كيف به يروي حديث إنا معاشر الأنبياء لا نورث؟ أما و إن أخذ البعض فقط منها بواسطة فلم أحرقتها كلها؟ ثم أيشك في الصحابي؟ فإنكم تقولون كلهم عدول. ثم لم الحرق و أنتم تروون حديث مختلق فمن كتب عني غير القرآن فليمحه. كما فعل ذلك عثمان من بعدهما. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا ما جعل الكثير

من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. ألا ترى معي أخي القارئ الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب فيهم في كم من جمعة في حياته و كم عيد فطر وكم عيد أضحى فأين هي كل هذه الخطب المباركة؟ و أين هي الخطبة الشاملة و الكاملة و الحجة على كل المسلمين ابتداء من الصحابة و إلى يوم الدين خطبة الغدير و أكاد أجزم أن الانقلاب كان بسببها؟ وبعكسهم تماما كان علي عليه السلام يجيب على كل ما سئل عنه من الكتاب و السنة النبوية الشريفة و كان عمر يسأله عن الكثير من المسائل و يخرج من حيرته بالجواب السديد في كل مرة حتى اضطر عمر للقول لولا علي لهلك عمر و قد أحصى المؤرخون أنه قالها سبعين مرة. و يرى امرأة تقوم في آخر المسجد فتعترض عليه وهو فوق المنبر، وت حاجبه بكتاب الله في قضية مهور النساء على مشهد ومسمع من كل المصلين، فيقول عند ذلك: "كل الناس أفتقه منك يا عمر حتى ربّات الحجال. و أقواله هاته ليست إلا ليقول عنه الناس أنه متواضع كما نسمع اليوم الكثير من الناس يرددون ذلك بل إن منهم من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول إبراهيم حافظ بيك المصري المتوفى سنة 1932م و قوله لعلي قالها عمر

أكرم سامعها و أعظم بملقيها	حرق دارك لا أبقي عليك بها
إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها	ما كان غير أبي حفص يفوه بها
أمام فارس عدنان و حامياها	

فأقول لهذا المادح ظلما لعمر بن الخطاب مبتهجا كأنه يقول يا ليتني كنت مع عمر فأفعل ما فعل فإنه لا يدري أنه فضح عمر من حيث أراد مدحه، أكان لفارس عدنان و حامياها كما وصفته أنت و هو والله أكثر بكثير مما يخطر ببالك يسكت عن عمر

و غير عمر لولا وصية رسول الله صلى الله عليه و آله له؟ كما أخرج كذلك الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب تحير في حكم الشك في الصلاة، فقال له: يا غلام هل سمعت من رسول الله أو من أحد أصحابه: إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع. ألا ترى أن بعض العلماء جعلوا قوله لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك الواحد، تواضعا منه، و لا أظنه قال هذا إلا لعلمه بأن ما فعلوا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كان عظيما جدا و قصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها ابن أبي شيبه في مصنفه بسند صحيح. بالله عليك البيت الذي إذا الله أن يرفع و يذكر فيه اسم الله الذي ذكره السيوطي في الدر المثور و الثعلبي في تفسيره يحرق؟ أليس هذا إلا عناد و اعتراض على الله؟ أليس هذا هو الحسد بعينه؟ و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون. كما أنه لما طعن عمر قال له طبيبه لا أرى أن تمسي فافعل ما كنت فاعله واشتد به المرض ، وأخذ يتذكر ويتوجع فيقول : ( لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع ، الويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله لعمر) وقال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض لا أم لك الإمامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري والطبقات الكبرى لابن سعد .

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل من قبل الناكثين والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم السلام و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على المنابر لمدة تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و للتذكير فإن سب علي عليه

السلام هو سب لرسول الله صلى الله عليه وآله و سب لله سبحانه و تعالى لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله أكبه الله على منخريه في النار المروي عن أم سلمة في كثير من الكتب المعتمدة. فهل بالله عليك يلعن علي و رسول الله و الله سبحانه لكل هذه المدة و تسكت الأمة؟ أليست الأمة بهذا السكوت قد عبدت معاوية؟ و تبادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم واتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط و اقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدتين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلكم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة

ثم اقصوا إلي و لا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين  
فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل  
إليه أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن  
فلما سكتن حمد الله و أتى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على  
ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و  
عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن  
وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله  
أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم  
يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل  
الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله  
يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سألتموه عن  
ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد  
الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من  
رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في  
شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أطلبوني  
بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه  
فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن  
الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما  
تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم  
قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له  
قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن  
يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم  
بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار

العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وعمارته ودرعه وسيفه، فركب الفرس ولبس الآثار ووقف قبالة القوم، فاستتصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه وعمارته وسيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً، أحيئنا استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سلتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم الباء لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الإثم، ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن تؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما \* وإن نهزم فغير مهزмина  
وما إن طبنا حبن ولكن \* مناينا ودولة آخرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور  
الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله  
فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني  
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي  
على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني  
يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا  
عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجلي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب  
أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه و  
آله و سلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب  
أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم  
أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن  
المجتبى. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. لكن  
أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و  
سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد  
و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس  
قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو  
الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه  
الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على  
الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم

أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تتصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعتر بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما

أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء ولا النذب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما النذب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل وهم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: ( لكن حمزة لا بواكي له ) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرک على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا ( أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فنذبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل فجاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبدئون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف النذب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله

عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و  
يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال  
الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقرركابي ذهباً فإني قتلت الملك المحجبا  
قتلت خير الناس أما و أبا

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال  
فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. والحسين هو  
من كان بكأوه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكان يغضب إذا عارضه  
أحد في حبه له ولأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و  
سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين  
يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ  
صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي  
صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا  
و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات  
في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه  
حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف  
العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا  
أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه      فله بريق في الخدود  
أبواه من عليا قري      ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين. قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أياما سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثتنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقّة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران. و عن بن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثني جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعلقم. قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشنا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبجح حتى دنا من السراج و هو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار

في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب عليك قال أوقد وجدتم شيئاً قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشاً قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين فقال إذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و قد روي عن كعب الأحبار آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجناب الكلبي و غيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين وهن يقلن:

مسح الرسول جبينه      فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قري      ش و جده خير الجدود

وقد أجابهم بعض الناس فقال:

خرجوا به وفدا إليه      فهم له شر الوفود

قتلوا ابن بنت نبيهم      سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في كنيسة مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا      شفاعة جده يوم الحساب

فسألوهم من كتب هذا؟ فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم يثلاثمائة

سنة. و روي أن الذين قتلوه رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز لهم قلم من حديد فرسم لهم في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو؟ قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال ( رأيت خيرا تلك فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حرك) فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك؟ قال ( أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا ) فقلت هذا؟ قال ( نعم و أتاني بترية من تربته حمراء). ووالله يا رسول الله إن المؤمن الحق ليبيكي على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما وأن هناك من أمتك ,و يا للأسف, من لم يرد سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم      ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
بعترتي و بأهلي بعد مفقدي      منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم      أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيحق لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعة, وهم والله غير ذلك,

الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خذاعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرجع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرىء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جبئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتتشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جبئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أحرى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فظل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون

على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال ( إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا      جزع الخزرج من وقع الأسل  
لأهلوا واستهلوا فرحا      ثم قالوا يا يزيد لا تشل  
فجزيناهم ببدر مثلها      وأقمنا ميل بدر فاعتدل  
لعبت هاشم بالملك فلا خبر      جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتئبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضتنا من نظر إلينا

بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أقول لبيت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا  
 مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت  
 القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد  
 المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل  
 فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك  
 ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة  
 القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا  
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك  
 ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك  
 فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه  
 أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي  
 ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب  
 السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا  
 وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن  
 اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة  
 ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية  
 فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع  
 سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي  
 ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم  
 الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتكثير فمعظم بني أمية  
 كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إنتقام لقتلى بدر  
 منهم فكما قال يزيد لبيت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل إلى آخره  
 قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم

يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حتفه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأثم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه . عليهما السلام فصعد وبالع في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح به الإمام السجاد . عليه السلام . : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبواً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال الناس، يا أمير المؤمنين إنّذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً . صلى الله عليه

وآله وسلّم . ، ومنا الصديق، ومنا الطيّار ومنا أسد الله وأسود رسول الله، ومنا خيرة نساء العالمين، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من أتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن من حجّ ولبّي، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن ، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كلّ

شيء، فلما قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمّد هذا جدي أم جدّك يا يزيد؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ..قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريّة إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدءوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبّة البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قریش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني

وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قره، قال: قال هشام بن حسان : ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به ففتقت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحة الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرافها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبيرا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمعته في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به ففتقت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبلنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبلها أولا. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قره قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأني صمم على قتلي فشمنت سيفي ثم قلت إنني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك

فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فحلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قالوا لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالي و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة وأخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته وحد حدوده، بإنكار من أنكره وبإكرام من أكرمه، وإجلال من أجله، وبإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. وبنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس وولد علي وولد جعفر وولد عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلها وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقتلوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى

حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعضنا بكلام خير واعظ ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (قريش ولاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول (إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أمته أئمة الهدى و أتباعهم من المتقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42} . إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى .

ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم و المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إلغاء الكثير من الآيات من القرآن لفعلوا و سأذكر لاحقاً إن شاء الله من بينها هذه الآيات التي لا يختلف عليها اثنان أنها في حق علي عليه السلام و أهل البيت مع أن من العلماء من ذهب إلا أنها سبعمائة آية نازلة في حقهم عليهم السلام عند سرد بعض فضائلهم و مناقبهم عليهم السلام و أذكر هنا الآيات الخاصة بزم بعض الصحابة أو التي تكشف أفعالهم و تدممهم فهي تبطل قاعدة الصحابة كلهم عدول و تنسف أحاديث موضوعة و منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أمرنا 'بعد أن أخبرنا أن كثرت الكذابة عليه و هذا و هو بينهم فكيف بمن بعد مماته' أن نعرض أحاديثه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا بها عرض الحائط. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكلف بالتبليغ عنه إلا عليا عليه السلام فلقد كان قد كلف أبا بكر بتبليغ براءة إلا ان الله سبحانه عزله عنها و أمر رسوله صلى الله عليه و آله ألا يبلغها عنه إلا علي عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله علياً أن يلحق أبا بكر و يأخذها منه و يبلغها هو ففعل علي عليه السلام و بلغها. في حين حذر الآخرين من الكذب عليه أي لا تبلغوا عني إلا ما كنتم واثقين منه. و هذا ما يدل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاص بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده عليهم السلام.

بيعة ابن عمر للحجاج بن يوسف

ورد ذكر القضية في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي كما يلي: و لم يميّز . اي ابن عمر . أيضاً بين إمام الرشد و امام الغيِّ، فإنّه امتنع من بيعة علي عليه السلام. و طرق على الحجاج بابه ليلاً ليباع لعبد الملك، كي لا يبیت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنه روي عن النبي(ص) انه قال: « من مات و لا إمام له مات

ميتة جاهلية «و حتى بلغ من احتقار الحجاج له و استرذاله حاله، أن اخرج رجله من الفراش، فقال: أصفق بيدك عليها... هذا كلام ابن ابي الحديد نقلناه بنصّه. شرح النهج: 242/13، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ايران، 1404 هـ. ثم ان من الثابت تاريخياً ان الرجل لم يبايع الامام علياً (ع) و بايع لكل من معاوية و يزيد و عبد الملك. و سننقل بعض النصوص في ذلك من المصادر التي ترجمت لعبد الله بن عمر و غيرها من المصادر:

قال الصفدي في الوافي بالوفيات: و كان لورعه قد اشكلت عليه حروب علي بن ابي طالب، فقعد عنه، و ندم علي ذلك حين حضرته الوفاة، و سئل عن تلك المشاهد، فقال: كفت يدي فلم أقدم و المقاتل علي الحق أفضل. الوافي بالوفيات: 364/17، رقم الترجمة، 297.

و من شعار الرجل "الصلاة وراء من غلب" ورد ذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد قوله عن لسان ابن عمر: لا أقاتل في الفتنة و أصلي وراء من غلب. الطبقات الكبرى: 149/4، ترجمة ابن عمر، دار بيروت للطباعة و النشر. و جاء فيه أيضاً: إنّ ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أميراً الا صلي خلفه و ادّي اليه زكاة ماله. المصدر نفسه.

بل كان يأمر بعدم خلع بيعة يزيد و يذم و يندد بمن خلعوا بيعة الفاسق يزيد، و هذا ما نراه واضحاً في النص التالي: لما قام اهل المدينة و خلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر أهل بيته و قال: إنّنا بايعنا هذا الرجل علي بيع الله و رسوله، و إني سمعت رسول الله يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقول هذه غدره فلان المصدر نفسه، ص. 183]

فتري الرجل هنا يعتبر ما قام به أهل المدينة في خلع الفاسق يزيد بن معاوية . و الذي لم يستلم الحكم الا بوصية من أبيه حيث جعل الحكم وراثته. حمل الناس فيها معاوية بالقوة و السيف و الطمع، عملية غدر و خيانة سوف يسألهم الله عنها يوم

القيامة و يرفع لهم لواء الغادرين!!!

ثم لم يكتف بذلك بل أخذ يطلب بل يأمر اهل بيته بقوله: فلا يخلعنّ منكم أحد يزيد بن معاوية و لا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فتكون الصيّلم بيني و بينه!! المصدر نفسه.

لاحظ التهديد في كلامه الاخير «فتكون الصيّلم بيني و بينه» كيف يهدد أهل بيته بالقطيعة اذا ما خالفوا أمره و خلعوا يزيد بن معاوية!!! فالرجل يبائع يزيد و من قبله معاوية و من بعدهم لعبد الملك بن مروان و يمتنع عن بيعة امام الحق الذي قال بحقه رسول الله(ص ): (عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ بحار الأنوار : 10 / 432).

انظر في ذلك فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج 13، ص 165، طبع دار احياء التراث العربي، و ص 164 من نفس الكتاب كيف انه كتب الي عبد الملك بن مروان: إني اقرّ بالسمع و الطاعة. و انه امتنع ان يبائع لعلي أو معاوية ثم بايع لمعاوية.

هذه مفردات مختصرة عن مواقف الرجل من علي(ع) و من البيت الاموي.

وفي نيل الأوطار :وقد أخرج البخاري عن ابن عمر: أنه كان يصلي خلف الحجاج بن يوسف .انتهى.

وذكر ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد ، أن عبدالله بن حارث قال لعبدالله بن عمر : أتيت علي بن أبي طالب وله قرابة وسابقة وفضائل عديدة فبايعته طائعاً غير مكره ، ثم جئته فقلت اقلني اقالك الله ثم تدق الباب على أصحاب الحجاج تقول : خذوا بيعتي فإنني سمعت النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول : « من مات ليلة وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية » ثم اضطرب الحبل بالناس فزعمت انك لاتعرف حقاً فتنصره ولا باطلاً فتقاتل أهله. الخبر.

ويدل على الثانية ما رواه البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن بزعمهم في كتاب الفتن في باب : « اذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه » : عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال : اني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ، « وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وأني لا أعلم عذراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ، ثم ينصب له القتال ، واني لا أعلم أحداً منكم خلعه ، ولا يبايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه صحيح البخاري كتاب الفتن رقم 7111 باب المذكور ح 1.

قال العسقلاني في شرحه : وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته. وقال ابن الملقن في شواهد التوضيح معنى الترجمة ، انما هو في خلع أهل المدينة ليزيد بن معاوية ورجوعهم عن بيعته ، وما قالوا له ، وقالوا بغير حضرته خلاف ما قالوا بحضرته ، وذلك ان ابن عمر بايعه ، فقال عنده بالطاعة بخلافته ، ثم خشى على بنيه وحشمه النكت مع أهل المدينة حتى نكثوا بيعة يزيد ، فوعظهم وجمعهم وأخبرهم أن النكت أعظم القدر.

والغرض من نقل هذه العبارة الرد على بعض متأخريهم حيث قال لم ينسب أحد من العلماء ابن عمر إلى بيعة يزيد ، وليس في الباب إلا كلمة بايعنا وهو محمول على التغليب ، ولذا لم ينسب شراح البخاري البيعة إليه صريحاً.

وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ووقع عند الاسماعيلي من طريق سهل بن اسماعيل ، عن حماد بن زيد ، في أوله من الزيادة عن نافع ، ان معاوية أراد على ابن عمر ان يبايع ليزيد فابى وقال : لا أبايع لأميرين فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم ، فأخذها فدس إليه رجلاً فقال له ما يمنعك أن تبايع فقال : إن ذلك لذاك ؛ يعني عطاء ذلك المال لأجل وقوع المبايعه ، ان ديني عندي اذا الرخيص ، فلما

مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته ، فلما خلع أهل المدينة ، الحديث .  
ويدل على الفقرتين معاً ما ذكره سبط ابن الجوزي قال : قال الزهري : والعجب ان  
عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص لم يبايعا علياً وبايعا يزيد بن معاوية ويرشد  
إليهما .

وأيضاً ما ذكره القسطلاني في باب ما كان أصحاب النبي ( صلى الله عليه وآله  
وسلم ) يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والتمرة من كتاب المزارعة في شرح حديث  
نافع ان ابن عمر كان يكري مزارعة على عهد النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم )  
وأبي بكر وعمر وعثمان وصدراً من امارة معاوية ، قال : قوله : وصدراً من امارة  
معاوية اي خلافته .

وإنما لم يذكر ابن عمر خلافة علي لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو  
مشهور في صحيح الاخبار .

وكان رأى ابن عمر أنه لا يبايع لمن لا يجتمع عليه الناس ، ولهذا لم يبايع أيضاً  
لابن الزبير ولا لعبدالمك في حال اختلافهما ، وبايع ليزيد بن معاوية ، ثم لعبدالمك  
بن مروان ، بعد قتل ابن الزبير الطبقات الكبرى 4 : 183 . 184 ، سير أعلام  
النبلاء 3 : 231 .

وفي كثير من الكتب أن ابن عمر طرق الحجاج ليلاً وقال هات يدك أبايعك لامير  
المؤمنين عبدالمك فاني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يقول : من  
مات وليس عليه بيعة امام فموته جاهلية ، فأنكر عليه الحجاج مع كفره وعتوه وقال  
له : بالامس تقعد عن بيعة علي بن أبي طالب وأنت اليوم تسألني البيعة من  
عبدالمك بن مروان ؟ يدي عنك مشغولة لكن هذا رجلي نثر الدر للأبي 2 : 90 ،  
مجمع الزوائد 7 : 117 .

البخاري

## بَابُ: كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ

– 7203 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ أَقْرُبُ بِالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقْرَأُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ»

– 7205 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «إِلَيَّ أَقْرُبُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقْرَأُوا بِذَلِكَ»

## فتح الباري

سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ امْتَنَعَ أَنْ يُبَايَعَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ أَوْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ امْتَنَعَ أَنْ يُبَايَعَ لِعَلِيٍّ أَوْ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ بَايَعَ لِمُعَاوِيَةَ لَمَّا اصْطَلَحَ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَبَايَعَ لِابْنِهِ يَزِيدَ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ امْتَنَعَ مِنَ الْمُبَايَعَةِ لِأَحَدٍ حَالَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى أَنْ قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَانْتَهَزَ الْمَلِكُ كُلَّهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَبَايَعَ لَهُ

## فتح الباري لابن حجر العسقلاني

قَوْلُهُ (عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَيُّ عَلَى شَرْطِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ مِنْ بَيْعَةِ الْإِمَامِ، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ ” لِمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ فَاصْرِبُوا عَنْهُ الْآخِرُ }

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجُوبُ طَاعَةِ الْإِمَامِ الَّذِي انْعَقَدَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ، وَالْمَنْعُ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِ وَلَوْ جَارَ فِي حُكْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْخَلَعُ بِالْفِسْقِ،

مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ

المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 . 235 هـ) تحقيق ناصر بن عبد العزيز الشثري ج 17 ص 153

31314- حَدَّثَنَا ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : لَمَّا بُويعَ لِعَلِيِّ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّكَ امْرُؤٌ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَسِرْ إِلَيْهِمْ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ الْقَرَابَةَ وَذَكَرْتُ الصِّهْرَ ، فَقُلْتُ : أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَا أَبَايَعُكَ ، قَالَ : فَتَرَكْنِي وَخَرَجَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أُمِّ كَلْثُومٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأُتِيَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَنْفِرِ النَّاسَ ، قَالَ : فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَعْجَلُ حَتَّى يُلْقِيَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِ بَعِيرِهِ ، قَالَ : وَأَتَيْتُ أُمَّ كَلْثُومٍ فَأَخْبِرْتِ ، فَأَرْسَلْتِ إِلَى أَبِيهَا : مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ ، قَدْ جَاءَنِي الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ ، فَتَرَجَعَ النَّاسُ .

ان مقياس الوثاقه والعدالة لدى الإمامية هو حسن الصحبة والطاعة للمعصوم، ومخالفة الشخص للإمام يوجب الطعن فيه مهما بلغ من المنزلة الاجتماعية وامتاز بالنسب واشتهر بالحسب، فان موقفه من الإمام المعصوم يعد فاصلاً مهماً في حسن حاله وقبول رواياته.

ومما يؤسف له أن عبد الله بن عمر قد اتخذ موقفاً متخاذلاً من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فامتناعه عن بيعته كان ليس له موجب وتردده في قبول خلافته لا يعتمد على دليل شرعي يوجب معه التوقف عن إمامته، مع أن قوله في علي (عليه السلام) يعد دليلاً على معرفته التامة بمنزلة الإمام (عليه السلام).

حيث قال في حديث له: ((إنا لا نفضّل أحداً على أبي بكر وعمر وعثمان))، فقال السائل: وعلي بن أبي طالب؟ فقال عبد الله بن عمر: ((هؤلاء بيت لا يقاس بهم أحد))، مما يعني ارتكاز أفضلية علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الثلاثة في نفسه ووجدانه، إلا أن تردده في مبايعة الإمام علي (عليه السلام) مع تمام معرفته به يوجب طعناً في عدالته وخرقاً في وثاقته!! فقد دخل في أحد الليالي على الحجاج فقال الحجاج: ما الذي أتى بك؟ قال: جئتك لأبايعك. فقال: ما الذي دعاك إلى ذلك؟ فقال: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). وكان الحجاج مشغولاً فقال: إن يدي مشغولة فهالك رجلي، فمسح على رجله وخرج، فقال الحجاج: ما أحق هذا، يدع مبايعة علي بن أبي طالب ويبايع الحجاج!! وكان بعد ذلك أن أمر الحجاج بقتله.

أخرج لإبي في نثر الدر ج 2 ص 66

استأذن على الحجاج ليلاً، فقال الحجاج: إحدى حماقات أبي عبد الرحمن. فدخل، فلما وصل قال له الحجاج: ما جاء بك؟ قال: ذكرت قول النبي (صلى الله عليه وسلم): 'من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية' فمد إليه رجله، فقال: خذ فبايع. أراد بذلك الغض منه.

المصدر المكتبة الشاملة

وقال بن حمدون في التذكرة الحمدونية ج 3 ص 145

روي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استأذن على الحجاج ليلاً فقال الحجاج: إحدى حماقات أبي عبد الرحمن. فدخل فقال له الحجاج: ما جاء بك؟ قال: ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم: من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية. فمد إليه رجله فقال: خذ فبايع. أراد بذلك الغض منه.

ذكر في «الاستيعاب» ج 3 ص 952 و 953 قائلاً: قال أبو عمر: مات عبد الله بن عمر بمكة سنة 73. وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمَّ زُجَّ رمحه وزحمه في الطريق، ووضع الزجَّ في ظهر قدمه. وذلك أنَّ الحجاج خطب يوماً وأخَّر الصلاة فقال ابن عمر: إنَّ الشمس لانتظرك! فقال له الحجاج: لقد هممتُ أن أضرب الذي فيه عيناك! قال: إن تفعل فإنَّك سفيه مسلط! وقيل: إنَّه أخفي قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه. وكان يتقدَّم في المواقف بعرفة وغيرها إلي الموضع التي كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم وقف بها. فكان ذلك يعزُّ علي الحجاج، فأمر الحجاج رجلاً معه حرباً يقال: إنَّها كانت مسمومة. فلما دفع الناس من عرفة، لصق به ذلك الرجل فأمرَّ الحربة علي قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها أياماً. فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال له: من فعل بك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: وما تصنع به؟! قال: قتلني الله إن لم أقتله! قال: ما أراك فاعلاً! أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة. فقال: لاتفعل يا أبا عبد الرحمن! وخرج عنه. ونقل في «سفينة البحار» في مادة عَبَدَ عن «گلزار قدس» (= روضة القدس) للمحقِّق الكاشاني قال: لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير، راح عبد الله بن عمر إليه، وقال: مدَّ يدك لأبايعك لعبد الملك. قال رسول الله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليَّة. فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإنَّ يدي مشغولة. فقال ابن عمر: أتستهزي مني؟ قال الحجاج: يا أحمق بني عدي! ما بايعتَّ علياً وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليَّة! أو ما كان علي إمام زمانك؟ والله ما جنَّت إلي لقول رسول الله! بل جنَّت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير.

عبد الله بن عمر يخالف علي بن أبي طالب ويدل عليها أيضاً، بل وزيادة أن ابن عمر كان يعد الخلفاء الصالحين، ويعد منهم معاوية ويزيد، ولا يعد أمير المؤمنين علياً - عليه السلام. -

وكفاه بهذا نصبا وشقاوة وكفرا وضلالة ولعمري أن هذا هو غاية الانهماك في معادة الله ورسوله وأوليائه، وموالاته أعدائه واربى في ذلك على الخوارج والنواصب، وكيف يتفوه من له شردمة من الحياء في حق يزيد بأنه صالح لا يوجد مثله، ويعتقد أنه خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مع ما وقع منه من وقعة الطفوف ووقعة المدينة ووقعة الحرة، وما تواتر منه من الولع على شرب الخمر وأنواع الكبائر.

ثم ألم يكف احتجاجه هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعدرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي

ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشدك بالله أنا

صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالندر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا ؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال " :الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول " :هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي ؟ قال: بل أخوك. قال فأنتدك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت ؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول " :اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتيه غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه

وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله " :على أقضاكم " أم أنت ؟ قال بل أنت .  
قال فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلام عليه  
بالإمرة في حياته أم أنت ؟ قال :بل أنت . قال فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر  
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت ؟ قال :بل أنت . قال  
فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال :  
بل أنت . قال فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك  
جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال :فبكى أبو بكر قال :بل أنت . قال  
فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح  
صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا ؟ قال بل أنت  
قال :فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله " :أنت صاحب  
لوائى في الدنيا والآخرة أم أنا ؟ قال :بل أنت . قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك  
رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل  
بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال :بل أنت . قال فأنشدك بالله أنت  
الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب  
الله قوما فقال " :أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال :بل أنت .  
قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة " :زوجتك أول  
الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال :بل أنت . قال فأنشدك بالله  
يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا ؟ قال :بل  
أنت . قال :فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له  
أبو بكر :بل أنت . قال :فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك  
عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه . قال :فبكى أبو بكر  
وقال :صدقت يا أبا الحسن انظرنى قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك .  
فقال علي عليه السلام :لك ذلك يا أبا بكر . فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم

يإذا لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وباعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، ففعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

وإحتجاجة هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم و لن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قریشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قریش. وقوله صلى الله عليه وآله

وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن  
 للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من  
 أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أتى الله  
 عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن  
 معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من  
 فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله  
 عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو  
 بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل  
 السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه  
 السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد  
 وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس  
 ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت  
 وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن  
 عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي  
 أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجانبه غلام صبيح الوجه مديد القامة  
 أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل  
 القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما  
 أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين  
 الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام  
 لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك  
 أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا  
 معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل  
 بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله

وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتهم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماننا بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون \* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس!

إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقمتم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولأء كماذا؟ قال ولأء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم

أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسنا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتي مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي وأبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم

شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرى وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتكم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة

بن عبید الله وكان يقال له داهية قريش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقك جميعا. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبا الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئا قد كان يكتمه، وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستنتاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموه ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: انتنوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم

أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إماره، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئاً أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله

عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم،

وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاتته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاتته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاتته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاتته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر

بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد

على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أديبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

و قوله كذلك في خطبته المشهورة الشقشقية: أما والله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجبنا بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه قتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربوضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا

فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. و قوله أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب  
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب  
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟  
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك  
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض  
عرفتم حقنا فحدموه كما عرف السواد من البياض  
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها المروري  
في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في  
أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن  
الحسن [ هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب ( عليه  
السلام ) ] باسناده عن آبائه ( عليهم السلام ) انه لما أجمع [ أي أحكم النية والعزيمة  
[ أبو بكر وعمر على منع فاطمة ( عليها السلام ) فدكا وبلغها ذلك لانت [ أي لفته  
[ خمارها ] الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي [ على  
رأسها ، واشتملت [ الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه ] بجلابها [ الجلاب  
: الرداء والازار ] واقبلت في لمة [ أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة  
التصغير أي في جماعة قليلة ] من حفتها [ الحفّة : الاعوان والخدم ] ونساء قومها  
تطأ ذبولها [ أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي ] ما  
تخرم مشيتها مشية رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) [ الخرم: البرك ، النقص  
والعدول ] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [ أي جماعة ] من المهاجرين  
والانصار وغيرهم ، فنيطت [ أي عقلت ] دونها ملاءة [ الملاءة الازار ] فجلست ثم  
أنت انة اجهش [ اجهش القوم : تهيئوا ] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم  
امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله  
والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في  
كلامها ، فقالت ( عليها السلام ) : ( الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم  
، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ،  
جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ،  
ونديهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثى بالندب  
إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص  
بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار

رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كيفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبها على طاعته ، واظهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [ حاش الابل : جمعها وساقها ] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأثار الله بأبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [ أي مبهماتا وهي المشكلات من الامور ] وجلى عن الابصار غمها [ الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ ( عماها ) ] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمدا ( صلى الله عليه وآله ) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفت إلى أهل المجلس و قالت : ( انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان

اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه  
المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة، وخصه الموهوبة ،  
وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم  
عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص،  
والحج : تشييدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا  
للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر  
بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام :  
منساة [ أي مؤخرة ] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء  
بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن  
شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتتاب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك  
السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق  
تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه  
انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم قالت : ( أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي  
محمد ( صلى الله عليه وآله ) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا  
افعل ما افعل شططا [ الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء ]  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [ عنتم : انكرتم وجددتم ] حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤؤف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا  
ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه ( صلى الله عليه وآله ) ، فبلغ الرسالة ،  
صادعا [ الصدع هو الاظهار ] بالندارة [ الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف  
[ مائلا عن مدرجة [ هي المذهب والمسلك ] المشركين ، ضاربا ثبجهم [ الثَّبَجُ :  
وسط الشيء ومعظمه ] آخذا باكظامهم [ الكَطْمُ : مخرج النفس من الحلق ] داعيا  
إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [ في بعض النسخ )  
يكسر الاصنام ) وفي بعضها ( يجذ ) أي يكسر [ وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع

وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [ أي انشق حتى ظهر وجه الصباح ]  
 واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [ الشقاشق :  
 جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج ] وطاح [ أي هلك ]  
 وشظ [ الوشيظ : السفلة والردل من الناس ] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،  
 وفهت بكلمة الاخلاص [ أي كلمة التوحيد ] في نفر من البيض الخماص [ المراد  
 بهم اهل البيت عليهم السلام ] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [ أي  
 شربته ] ونُهْزة [ أي الفرصة ] الطامع ، وقبسة العجلان [ مثل في الاستعجال ]  
 وموطئ الاقدام [ مثل مشهور في المغلوبة والمذلة ] تشربون الطرق [ ماء السماء  
 الذي تبول به الابل وتبعر ] وتقتاتون القَدَّ [ سير بقد من جلد غير مدبوغ ] اذلة  
 خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد  
 ( صلى الله عليه وآله ) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [ أي  
 شجعانهم ] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله  
 ان نجم [ أي ظهر ] قرى الشيطان [ أي امته وتابعوه ] اوفغرت فاغرة من المشركين  
 [ أي الطائفة منهم ] قذف أخاه في لهواتها [ اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة  
 الفم ] فلا ينكفيء [ أي يرجع ] حتى يبطأ جناحها باخمصه [ الاخمص مالا يصيب  
 الارض من باطن القدم ] ويخمد لهبها بسيفه ، مكوددا في ذات الله ، مجتهدا في أمر  
 الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا، كادحا لا  
 تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [ أي ساكنون ]  
 فاكهون [ أي ناعمون ] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [ أي صروف الزمان أي كنتم  
 تنظرون نزول البلايا علينا ] وتتوكفون الاخبار [ أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن  
 النازلة بنا ] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار  
 أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية  
 )وحسكة النفاق عداوته ] وسمل [ أي صار خلقا ] جلباب الدين [ الجلباب الازار ]

ونطق الغاوين ، ونبغ حامل [ أي من خفى ذكره وكان ساقطاً لانباهة له ] الاقلين ،  
وهدر [ الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته ] فنيق [ الفحل المكرم من الابل  
الذي لا يركب ولا يهان ] المبطلين ، فخطر [ خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد  
مرة وضرب به فخذه ] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [ أي  
ما يخفى فيه تشبيهاً له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف ] هاتفا بكم [ أي  
حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه ] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة  
فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضاباً فوسمتم ]  
الوسم اثر الكي [ غير ابلكم ووردتم ] الورود : حضور الماء للشرب [ غير مشربكم ،  
هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح ] رُحيب [ أي السعة ] والجرح لما يندمل [ أي  
لم يصلح بعد ] والرسول لما يقبر ، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا  
، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب  
الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ،  
وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟  
بئس للظالمين بدلاً ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [ نفرت الدابة جزعت وتباعدت ]  
ويسلس [ أي يسهل ] قيادها ، ثم اخذتم توروب وقذتها [ أي لهبها ] وتهيجون جمرتها  
وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي  
الصفى ، تشربون حسوا [ الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً ] في ارتغاء [ الارتغاء :  
هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن  
يظهر ويريد غيره ] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [ الخمر : ماواراك من شجر  
وغيره ] والضراء [ أي الشجر الملتف بالوادي ] ويصير منكم على مثل حز [ أي  
القطع ] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ،  
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى

قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا !أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ( وورث سليمان داود ) [ النمل : 16 ] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: ( فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] وقال : ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ) [ الانفال : 75 ] وقال : ( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) [ النساء : 11 ] وقال : ( إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ) [ البقرة : 180 ] وزعمتم : ان لا حظوة [ أي المكانة ] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [ من الخِطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به ] مرحولة [ الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس ] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [ أي الفتية ] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [ أي ضعفة في العمل ] في حقي والسنة [ النوم الخفيف ] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) أبي يقول: ( المرء يحفظ في ولده ) ؟سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [ أي الدسم ] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أنقولون مات محمد ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [ وهنة الوهن : الخرق ] واستنهر [ أي اتسع ] فتقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [ أي قل خيرها ] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة

الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [ أي داهية ] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ) [ آل عمران : 144 ] . ( أيها بني قيلة [ قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج ] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [ أي المجلس ] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ ما استترت به من السلاح ] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتكم الكد والتعب وناطحتكم الامم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح [ أي لا نزال ] او تبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [ أي اجتمع ] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتكم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [ أي ملتتم ] إلى الخفض [ أي السعة والخصب واللين ] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [ الدعة : الراحة والسكون ] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتتم ماوعيتهم ، ودسغتم [ الدسغ : الفياء ] الذي تسوغتم [ تسوغ الشراب شربه بسهولة ] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [ الجدلة : ترك النصر ] التي خامرتكم [ أي خالطتكم ] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها

فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [ أي الضعف ] القناة [ أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة ] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [ أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبيرة وهي جراحة تحدث من الرجل ] دبيرة الظهر ، نقبة [ نقب خف البعير رق وتتقب ] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون ) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [ الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك ] آثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أنني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : ( نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه ) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة

الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك ( صلى الله عليه وآله ) ؟

فقالت ( عليها السلام ) : ( سبحان الله ما كان أبي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن كتاب الله صادفا [ أي معرضا ] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [ أي المهالك ] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : ( يرثي ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : 6 ] ويقول : ( وورث سليمان داود ) [ النمل : 16 ] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وياح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفت فاطمة ( عليها السلام ) إلى الناس وقالت : ( معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [ في بعض النسخ : قبول الباطل ] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، وليئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلًا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون ) . ثم عطفت على قبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها  
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب  
وكل اهل له قربي ومنزلة  
عند الاله على الادين مقترب  
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم  
لما مضيت وحالت دونك الترب  
تجهمتنا رجال واستخف بنا  
لما فقدت وكل الارض مغتصب  
وكنت بدرا ونورا يستضاء به  
عليك ينزل من ذي العزة  
الكتب  
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا  
فقد فقدت وكل الخير  
محتجب  
فليت قبلك كان الموت صادفنا  
لما مضيت وحالت دونك  
الكتب

ثم انكفئت ( عليها السلام ) ، وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) يتوقع رجوعها اليه  
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين ( عليه  
السلام ) : ( يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،  
نقضت قادمة [ قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة ] الاجدل [ أي الصقر ]  
فخانك ريش الاعزل [ العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران ] هذا ابن ابي  
قحافة يبتزني [ أي يسلبني ] نحلة أبي وبلغة [ البلغة ما يتبلغ به من العيش ] ابني  
لقد اجهد [ في بعض النسخ : اجهر ] في خصامي ، والفيتة [ أي وجدته ] الد [  
الالاد : شديد الخصومة ] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها  
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة  
اضرعت [ ضرع : خضع وذل ] خذك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب وافترشت

التراب ، ما كفتت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [ أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته ] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [ العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري ] الله منه عاديا [ أي متجاوزا ] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [ الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن ] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [ العدو : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك ] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتتكيفا . فقال أمير المؤمنين ( عليه السلام ) : ( لا ويل لك بل الويل لشانئك [ الشانيء : المبغض ] ثم نهني عن وجدك [ أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك ] يا ابنة الصفة ، وبقية النبوة فما ونيت [ أي ماكلت ولا ضعفت ولا عييت ] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [ أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول ] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله ) . فقالت : ( حسبي الله ) وامسكت .

للتذكير أخي الكريم فكل إحتجاج من هذه الإحتجاجات وحده حجة على كل المسلمين . و لا بأس أن أزيدك إحتجاجات إثني عشر صحابيا من خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله على أبي بكر و لو كان قاضي عدل لكفاه شاهدان عدلان لرد الحق إلى صاحبه . حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال : حدثني النهيكي قال ، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن زيد بن وهب قال : كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص في

الاحتجاج " عمرو بن سعيد " وهو الصحيح لان خالد حينذاك عامل اليمن.  
 والمقداد بن الأسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان  
 الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن -  
 ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان و  
 غيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن  
 منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم  
 وقال الله عز وجل " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة البقرة: ١٩٢ " ولكن امضوا بنا  
 إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشير ونستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام  
 فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيقت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي  
 الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقا، وأنت أولى  
 بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك، فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم  
 ذلك ما كنتم إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد، وقد  
 اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك أهل  
 بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل  
 ولأهل بيت نبيه عليهم السلام وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك  
 لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على  
 نفسي ولبيوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي  
 وذلك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله " يا علي إن القوم نقضوا أمرك  
 واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك. فعليك بالصبر حتى ينزل الامر، ألا وإنهم  
 سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة  
 ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى " ولكن  
 اتتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك  
 أعظم للحجة عليه [وأزيد] وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره

قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا للمهاجرين: إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال: " لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار " فبكم بدأ.

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيَّباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال: إِتَّقِ الله يا أبا بكر ، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليُّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زُمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تتطرق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأممها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنتك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكر وإنك في هذا الأمر

بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد ( وندانيد جه كرديد ) أي فعلتم ولم تفعلوا ( وما علمتم ما فعلتم ) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرك في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، ومَن قدَّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبهتُم للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم

الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والفذة بالفذة و عما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والنزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتري. وهو كان أميراً عليهما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه

راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسييت أم تناسيت أم خدعتك نفسك  
وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من  
تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات :  
هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدركها  
وأنقذها مما يهلكها ، وارجع الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تتماذ في اغتصابه  
. وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة  
، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا  
معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق  
بإرثه ، وأقومُ بأمر الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ،  
فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ،  
ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع  
فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم  
وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ  
النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه  
وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه  
وآله : " أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم  
جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد  
منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون  
عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً.  
أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) .  
ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من  
عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد  
الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص

بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عملك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهُمْ الْأُمَّةَ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام علياً عليه السلام- يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة. وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أنني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي ، إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يصابحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والطاهرون من ولده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري

فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمَنْبَرِ حَتَّى لَمْ يُخْرِ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ: ( وَلَيْتُكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي ) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، ويقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في

مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرنا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حماد بن زيد قال: بعث إلي يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفتي ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقر بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما

فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفُّ فَمَنَعَ من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلائسكم وخفافكم وطياالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين فتتحينا فنزعنا أخفافنا وطياالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشرَ القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه. فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوّب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب . عليه السلام . خيرُ خلق الله بعد رسوله . صلى الله عليه وآله . وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم

بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله ، ثم إن

المفضول عمل بعد وفاة رسول الله . صلى الله عليه وآله . بأفضل من عمل الفاضل

على عهد رسول الله . صلى الله عليه وآله ،، أيلحق به ؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو

أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقة.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله . صلى الله

عليه وآله . الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قنوتك

من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن

رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس

إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل عليّ، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله . صلى الله عليه وآله . بالجنة، فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله ؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس سبق إلى الاسلام ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون) ،

إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله .

صلى الله عليه وآله . دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلها من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله . صلى الله عليه وآله . لأن رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله . صلى الله عليه وآله . حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه ؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم ؟

قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»، قد كلف رسول الله . صلى الله عليه وآله . من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدئون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول . صلى الله عليه وآله . أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله . صلى الله عليه وآله  
. عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك  
وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا ؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول . صلى الله عليه وآله . دعا أحدا من الصبيان من أهله  
وقرأته . لئلا تقول إن عليا ابن عمه . ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه ؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام ؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله . ما تجد

لعليّ في الجهاد ؟

قلت: في أي وقت ؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر ؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلاّ دون ما تجد لعليّ يوم بدر ؟

أخبرني: كم قتلى بدر ؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده ؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين ، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في عريشه

.

قال: يصنع ماذا ؟

قلت: يُدبّر .

قال: ويحك ! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله . صلى الله

عليه وآله . إلى رأيه ؟ أي الثلاث أحب إليك ؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله . صلى الله عليه وآله . أو يكون معه

شريكا، أو أن يكون برسول الله . صلى الله عليه وآله . افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي

رسول الله . صلى الله عليه وآله . أفضل ممن هو جالس ؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله . صلى

الله عليه وآله . وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي

القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى  
وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا أسحاق، هل تقرّ القرآن ؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت

منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون

الطّعام على حبّه مسكيناً ويّتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير.

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف

به عليّاً ؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أن رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعود بالله!

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدثني به قال: فحدثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفأريت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله - صلى الله عليه وآله - عنده

مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب اليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استنبتُك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنني لا أحملك على الوعر من طريقك، إنني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكتأ هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . خوفا عليه وغما، أن يصل إلى رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . شيء من المكروه.  
قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !  
قلت: أعوذ بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟  
قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال: «لا تحزن»،  
نهيا له عن الحزن ؟  
قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن  
الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى  
بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟  
قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم  
أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . صلى الله عليه وآله . والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله . صلى الله عليه وآله . في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله . صلى الله عليه وآله . ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله . صلى الله عليه وآله . بنفسه، فأمره رسول الله . صلى الله عليه وآله . بذلك، فبكى عليّ . عليه السلام .، فقال له رسول الله . صلى الله عليه وآله .: ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟  
قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله . صلى

الله عليه وآله .، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ صابرا محتسبا، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد ؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو ؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرّرا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله . صلّى الله عليه وآله .: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع ؟

قلت: أجل.

قال: فإنّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا ؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتم منكرا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

قلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله . صلى الله عليه وآله . ؟  
ويحكم ! لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم  
ورهبانهم أربابا من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن  
أمروهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من  
موسى» ؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصّحه، أو من جده ؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول . صلى الله عليه وآله . مزح بهذا القول ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لابيه وأمه ؟

قلت: بلى.

قال: فعلي أخو رسول الله لابيه وأمه ؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعلي غير نبي ؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استتقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين).

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله - صلى الله عليه وآله - خلف عليًا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . حين خرج إلى غزاته، هل خَلَفَ إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك ؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه فى أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي . صَلَّى الله عليه وآله . وأن يكون لا معنى له ؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكنم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون ؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله . صَلَّى الله عليه وآله . قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لاقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إنني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إنني أدنك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً

في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة

السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فليست بخيركم وعليّ فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم

نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-:  
 سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي:  
 السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّما على علي عليه السلام  
 بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب  
 أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ماينكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم

نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح مايدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: إعلم أيه الملك أننا لانقول بهذا الشيء وإنما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضعتها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: روايتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وإنما علماءنا العظام الذين نعتد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لايليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ،هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث ورَجَره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزّله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولاشرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء

خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولاشرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحير في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والأ لزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد ب(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنائيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنا هديناك السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناك النجدين)، وثالثاً: لا يجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولا يرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لا يجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

? نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكاً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال (مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الّا وطمنت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد (ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي عليّ قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشئ من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!..

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته- ؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشردك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم نكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزّعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ما كان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم اولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ما جاء في كتب علماء

السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد،

علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا

منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ

الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في

القرآن حول نوح النبي: (فابث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان

يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي،

على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تتكر الحقائق الواردة عندنا نحن

السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا

من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم

اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة

على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة

عن الكتاب والسنة؟

؟ انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعترت تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرّح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله

والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرُّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة - تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى

استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعة عمياء

لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات

ميتة الجاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى

الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورّة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقّنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني

أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه  
ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشيع حق، وان المذهب الصحيح  
فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل  
في التشيع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس  
الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصروا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً  
لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو  
العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أئيمة -بايعاز من هؤلاء المعاندين السنة-  
فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما  
ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم  
والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف  
الحق و اتبعه و تتبعوه في نصره الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين  
الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف  
على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا  
معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

و اعلم أخي الكريم لولا علي ما وصلنا مثل هذا الدعاء لرسول الله صلى الله عليه و آله  
و الذي أخبره جبريل عن ربه أن هذا الدعاء أمان له و لأمته و هو دعاء الجوشن

الكبير يحتوي على مائة فصل وكلّ فصل يحتوي على عشرة أسماء من أسماء الله تعالى وتقول في آخر كلّ فصل : سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَوْثُ الْعَوْثُ الْعَوْثُ خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ .

وَهَذَا هُوَ الدُّعَاءُ :

(1) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اَللّٰهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ يَا كَرِيْمُ يَا مُقِيْمُ يَا عَظِيْمُ يَا قَدِيْمُ يَا عَلِيْمُ يَا حَلِيْمُ يَا حَكِيْمُ سُبْحَانَكَ يَا لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْعَوْثُ الْعَوْثُ خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ .

(2) يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا مُجِيْبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ يَا غَافِرَ الخَطِيْئَاتِ يَا مُعْطِيَّ الْمَسْأَلَاتِ يَا قَابِلَ التَّوْبَاتِ يَا سَامِعَ الاَصْوَاتِ يَا عَالِمَ الخَفِيَّاتِ يَا دَافِعَ البَلِيَّاتِ

(3) يَا خَيْرَ الغَافِرِيْنَ يَا خَيْرَ الفَاتِحِيْنَ يَا خَيْرَ النَّاصِرِيْنَ يَا خَيْرَ الحَاكِمِيْنَ يَا خَيْرَ الرَّازِقِيْنَ يَا خَيْرَ الوَارِثِيْنَ يَا خَيْرَ الحَامِدِيْنَ يَا خَيْرَ الذَّاكِرِيْنَ يَا خَيْرَ المُنْزِلِيْنَ يَا خَيْرَ المُحْسِنِيْنَ .

(4) يَا مَنْ لَهُ العِزَّةُ وَالجَمَالُ يَا مَنْ لَهُ القُدْرَةُ وَالکَمَالُ يَا مَنْ لَهُ المُلْكُ وَالجَلَالُ يَا مَنْ هُوَ الكَبِيْرُ الْمُتَعَالَى يَا مُنْشِئَ السَّحَابِ الثَّقَالِ يَا مَنْ هُوَ شَدِيْدُ المَحَالِ يَا مَنْ هُوَ سَرِيْعُ الحِسَابِ يَا مَنْ هُوَ شَدِيْدُ العِقَابِ يَا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ يَا مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ .

(5) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا دَيَّانُ يَا بُرْهَانَ يَا سُلْطَانَ يَا رِضْوَانَ يَا غُفْرَانَ يَا سُبْحَانَ يَا مُسْتَعَانَ يَا ذَا المَنْ وَالْبَيَانِ

(6) يَا مَنْ تَوَاصَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ يَا مَنْ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ يَا مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ يَا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشِيَّتِهِ يَا مَنْ

تَشَقَّقَتِ الْجِبَالُ مِنْ مَخَافَتِهِ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ يَا مَنْ اسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ  
بِإِذْنِهِ يَا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ يَا مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ.

(7) يَا غَافِرَ الْخَطَايَا يَا كَاشِفَ الْبَلَايَا يَا مُنْتَهَى الرَّجَايَا يَا مُجْزِلَ الْعَطَايَا يَا وَاهِبَ  
الْهَدَايَا يَا رَازِقَ الْبَرَايَا يَا قَاضِيَ الْمَنَايَا يَا سَامِعَ الشَّكَايَا يَا بَاعِثَ الْبَرَايَا يَا مُطْلِقَ  
الْأَسَارِي.

(8) يَا ذَا الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ يَا ذَا الْفَخْرِ وَالْبَهَاءِ يَا ذَا الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ يَا ذَا الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ يَا  
ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضَاءِ يَا ذَا الْمَنْ وَالْعَطَاءِ يَا ذَا الْفُضْلِ وَالْقَضَاءِ يَا ذَا الْعِزِّ وَالنَّبَاءِ يَا ذَا  
الْجُودِ وَالسَّخَاءِ يَا ذَا الْأَلَاءِ وَالنَّعْمَاءِ

(9) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا صَانِعُ يَا نَافِعُ يَا سَامِعُ يَا  
جَامِعُ يَا شَافِعُ يَا وَاسِعُ يَا مُوسِعُ

(10) يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ يَا خَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَا رَازِقَ كُلِّ مَرْزُوقٍ يَا مَالِكَ كُلِّ  
مَمْلُوكٍ يَا كَاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ يَا فَارِجَ كُلِّ مَهْمُومٍ يَا رَاحِمَ كُلِّ مَرْحُومٍ يَا نَاصِرَ كُلِّ  
مَخْدُولٍ يَا سَائِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ يَا مُلْجَأَ كُلِّ مَطْرُودٍ.

(11) يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي يَا رَجَائِي عِنْدَ مُصِيبَتِي يَا مُوَسِّئِي عِنْدَ وَحْشَتِي يَا صَاحِبِي  
عِنْدَ غُرْبَتِي يَا وَليِّي عِنْدَ نِعْمَتِي يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُرْبَتِي يَا دَلِيلِي عِنْدَ حَيْرَتِي يَا غَنَائِي  
عِنْدَ افْتِقَارِي يَا مُلْجَأِي عِنْدَ اضْطِرَارِي يَا مُعِينِي عِنْدَ مَفْرَعِي.

(12) يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا سِتَّارَ الْغُيُوبِ يَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ يَا مُقَلِّبَ  
الْقُلُوبِ يَا طَيِّبَ الْقُلُوبِ يَا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ يَا أَنْيَسَ الْقُلُوبِ يَا مُفَرِّجَ الْهَمُومِ يَا مُنْقَسِ  
الْغُومِ.

(13) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا جَلِيْلُ يَا جَمِيْلُ يَا وَكِيْلُ يَا كَفِيْلُ يَا دَلِيْلُ يَا قَبِيْلُ يَا مُدِيْلُ يَا مُنِيْلُ يَا مُقِيْلُ يَا مُحِيْلُ.

(14) يَا دَلِيْلَ الْمُتَحَيِّرِيْنَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيْثِيْنَ يَا صَرِيْحَ الْمُسْتَصْرِخِيْنَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ يَا اَمَانَ الْخَائِفِيْنَ يَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِيْنَ يَا مَلْجَأَ الْعَاصِيْنَ يَا غَافِرَ الْمُذْنِبِيْنَ يَا مُجِيْبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّيْنَ.

(15) يَا ذَا الْجُوْدِ وَالْاِحْسَانِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْاِمْتِنَانِ يَا ذَا الْاَمْنِ وَالْاَمَانِ يَا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبْحَانِ يَا ذَا الْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ يَا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ يَا ذَا الْعِظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ يَا ذَا الرَّاقَةِ وَالْمُسْتَعَانَ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ.

(16) يَا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ اِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ يَبْقٰى وَيَبْقٰى كُلُّ شَيْءٍ.

(17) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ يَا مُكَوِّنُ يَا مُلَقِّنُ يَا مُبَيِّنُ يَا مُهَوِّنُ يَا مُمَكِّنُ يَا مُرَيِّنُ يَا مُعَلِّنُ يَا مَقْسِمُ.

(18) يَا مَنْ هُوَ فِيْ مُلْكِهِ مُقِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ سُلْطَانِهِ قَدِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ جَلَالِهِ عَظِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ عَلٰى عِبَادِهِ رَحِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ صُنْعِهِ حَكِيْمٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ حِكْمَتِهِ لَطِيْفٌ يَا مَنْ هُوَ فِيْ لُطْفِهِ قَدِيْمٌ.

(19) يَا مَنْ لَا يُرْجٰى اِلَّا فَضْلُهُ يَا مَنْ لَا يُسْأَلُ اِلَّا عَفْوُهُ يَا مَنْ لَا يُنْظَرُ اِلَّا بِرُّهُ يَا مَنْ لَا يُخَافُ اِلَّا عَدْلُهُ يَا مَنْ لَا يَدُوْمُ اِلَّا مُلْكُهُ يَا مَنْ لَا سُلْطَانَ اِلَّا سُلْطَانُهُ يَا مَنْ

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ.

(20) يَا فَارِحَ الْهَمِّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ يَا مُوفِيَ الْعَهْدِ يَا عَالِمَ السِّرِّ يَا فَالِقَ الْحَبِّ يَا رَازِقَ الْأَنَامِ.

(21) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَلِيَّ يَا وَفِيَّ يَا غَنِيَّ يَا مَلِيَّ يَا حَفِيَّ يَا رَضِيَّ يَا زَكِيَّ يَا بَدِيَّ يَا قَوِيَّ يَا وَليَّ.

(22) يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ يَا مَنْ سَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى.

(23) يَا ذَا النِّعْمَةِ السَّابِقَةِ يَا ذَا الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ يَا ذَا الْمِنَّةِ السَّابِقَةِ يَا ذَا الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ يَا ذَا الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ يَا ذَا الْكِرَامَةِ الظَّاهِرَةِ يَا ذَا الْعِزَّةِ الدَّائِمَةِ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَةِ يَا ذَا الْعِظَمَةِ الْمُنِيعَةِ.

(24) يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ يَا جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثْرَاتِ يَا سَاتِرَ الْعُورَاتِ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ يَا مُضَعِّفَ الْحَسَنَاتِ يَا مَاجِيَ السَّيِّئَاتِ يَا شَدِيدَ النِّقْمَاتِ.

(25) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُصَوِّرَ يَا مُقَدِّرَ يَا مُدَبِّرَ يَا مُطَهِّرَ يَا مُنَوِّرَ يَا مُبَيِّنَ يَا مُبَيِّنَ يَا مُنْذِرَ يَا مُقَدِّمَ يَا مُؤَخِّرَ.

(26) يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يَا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ يَا رَبَّ النُّورِ وَالظُّلَامِ يَا رَبَّ النَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ يَا رَبَّ الْقُدْرَةِ فِي الْأَنَامِ.

(27) يَا أَحْكَمَ الْأَحْكَامِينَ يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَشْفَعَ الشَّافِعِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

(28) يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ يَا مُعِينَ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ يَا أَنِيسَ مَنْ لَا أَنِيسَ لَهُ يَا أَمَانَ مَنْ لَا أَمَانَ لَهُ.

(29) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَاصِمُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا رَاحِمُ يَا سَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا عَالِمُ يَا قَاسِمُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ.

(30) يَا عَاصِمَ مَنْ اسْتَعَصَمَهُ يَا رَاحِمَ مَنْ اسْتَرْحَمَهُ يَا غَافِرَ مَنْ اسْتَعْفَرَهُ يَا نَاصِرَ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ يَا حَافِظَ مَنْ اسْتَحْفَظَهُ يَا مُكْرِمَ مَنْ اسْتَكْرَمَهُ يَا مُرْشِدَ مَنْ اسْتَرْشَدَهُ يَا صَرِيحَ مَنْ اسْتَصْرَحَهُ يَا مُعِينَ مَنْ اسْتَعَانَهُ يَا مُغِيثَ مَنْ اسْتَعَاثَهُ.

(31) يَا عَزِيزاً لَا يُضَامُ يَا لَطِيفاً لَا يُرَامُ يَا قَيُّوماً لَا يَنَامُ يَا دَائِماً لَا يَفُوتُ يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ يَا مَلِكاً لَا يَزُولُ يَا بَاقِياً لَا يَفْنَى يَا عَالِماً لَا يَجْهَلُ يَا صَمِداً لَا يُطْعَمُ يَا قَوِيّاً لَا يَضْعَفُ.

(32) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ يَا شَاهِدُ يَا مَاجِدُ يَا حَامِدُ يَا رَاشِدُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا ضَارُّ يَا نَافِعُ.

(33) يَا أَعْظَمَ مَنْ كُلِّ عَظِيمٍ يَا أَكْرَمَ مَنْ كُلِّ كَرِيمٍ يَا أَرْحَمَ مَنْ كُلِّ رَحِيمٍ يَا أَعْلَمَ مَنْ كُلِّ عَلِيمٍ يَا أَحْكَمَ مَنْ كُلِّ حَكِيمٍ يَا أَقْدَمَ مَنْ كُلِّ قَدِيمٍ يَا أَكْبَرَ مَنْ كُلِّ كَبِيرٍ يَا أَلْطَفَ مَنْ كُلِّ لَطِيفٍ يَا أَجَلَ مَنْ كُلِّ جَلِيلٍ يَا أَعَزَّ مَنْ كُلِّ عَزِيزٍ.

(34) يا كَرِيمَ الصَّنْعِ يا عَظِيمَ المَنِّ يا كَثِيرَ الخَيْرِ يا قَدِيمَ الفُضْلِ يا دَائِمَ اللُّطْفِ يا  
لَطِيفَ الصَّنْعِ يا مُنْفَسَ الكَرْبِ يا كاشِفَ الضَّرِّ يا مالِكَ المُلْكِ يا قاضيَ الحَقِّ.

(35) يا مَنْ هُوَ في عَهْدِهِ وَفِيَّ يا مَنْ هُوَ في وَفائِهِ قَوِيَّ يا مَنْ هُوَ في قُوَّتِهِ عَلِيَّ يا  
مَنْ هُوَ في عُلُوِّهِ قَرِيبٌ يا مَنْ هُوَ في قُرْبِهِ لَطِيفٌ يا مَنْ هُوَ في لُطْفِهِ شَرِيفٌ يا مَنْ  
هُوَ في شَرَفِهِ عَزِيزٌ يا مَنْ هُوَ في عِزِّهِ عَظِيمٌ يا مَنْ هُوَ في عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ يا مَنْ هُوَ  
في مَجْدِهِ حَمِيدٌ.

(36) اللَّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا كافي يا شافي يا وافي يا مُعافي يا هادي يا داعي  
يا قاضي يا راضي يا عالي يا باقي.

(37) يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خاضِعٌ لَهُ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خاشِعٌ لَهُ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كائِنٌ لَهُ  
يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ بِهِ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ اِلَيْهِ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خائِفٌ مِنْهُ يا  
مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قائِمٌ بِهِ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صائِرٌ اِلَيْهِ يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ يا  
مَنْ كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ اِلاَّ وَجْهَهُ.

(38) يا مَنْ لا مَفَرَّ اِلاَّ اِلَيْهِ يا مَنْ لا مَفْزَعَ اِلاَّ اِلَيْهِ يا مَنْ لا مَقْصَدَ اِلاَّ اِلَيْهِ يا مَنْ لا  
مَنْجَا مِنْهُ اِلاَّ اِلَيْهِ يا مَنْ لا يُرْغَبُ اِلاَّ اِلَيْهِ يا مَنْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ اِلاَّ بِهِ يا مَنْ لا  
يُستَعانُ اِلاَّ بِهِ يا مَنْ لا يُتَوَكَّلُ اِلاَّ عَلَيْهِ يا مَنْ لا يُرْجى اِلاَّ هُوَ يا مَنْ لا يُعْبَدُ اِلاَّ  
هُوَ.

(39) يا خَيْرَ المَرْهُوبِينَ يا خَيْرَ المَرْغُوبِينَ يا خَيْرَ المَطْلُوبِينَ يا خَيْرَ المَسْئُولِينَ يا  
خَيْرَ المَقْصُودِينَ يا خَيْرَ المَذْكَورِينَ يا خَيْرَ المَشْكَورِينَ يا خَيْرَ المَحْبُوبِينَ يا خَيْرَ  
المَدْعُودِينَ يا خَيْرَ المُسْتَأْنِسِينَ.

(40) اللَّهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا غافِرٌ يا ساتِرٌ يا قادرٌ يا قاهرٌ يا فاطِرٌ يا كاسِرٌ يا  
جابرٌ يا ذاكِرٌ يا ناظِرٌ يا ناصرٌ.

(41) يا مَنْ خَلَقَ فَسَوَى يا مَنْ قَدَّرَ فَهَدَى يا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوَ يا مَنْ يَسْمَعُ النَّجْوَى  
يا مَنْ يُنْقِذُ الْعَرْقَى يا مَنْ يُنْجِي الْهَلْكَى يا مَنْ يَشْفِي الْمَرْضَى يا مَنْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى يا  
مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَى يا مَنْ خَلَقَ الرَّؤُوسَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى.

(42) يا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ يا مَنْ فِي الْأَفَاقِ آيَاتُهُ يا مَنْ فِي الْآيَاتِ بُرْهَانُهُ يا  
مَنْ فِي الْمَمَاتِ قُدْرَتُهُ يا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِبْرَتُهُ يا مَنْ فِي الْقِيَامَةِ مُلْكُهُ يا مَنْ فِي  
الْحِسَابِ هَيْبَتُهُ يا مَنْ فِي الْمِيزَانِ قِضَاؤُهُ يا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابُهُ يا مَنْ فِي النَّارِ  
عِقَابُهُ.

(43) يا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرَبُ الْخَائِفُونَ يا مَنْ إِلَيْهِ يَفْرَعُ الْمُذْنِبُونَ يا مَنْ إِلَيْهِ يَقْصِدُ الْمُتَيْبُونَ  
يا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الرَّاهِدُونَ يا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُتَحَيِّرُونَ يا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمُرِيدُونَ يا  
مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْمَحِبُّونَ يا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الْخَاطِئُونَ يا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ الْمُوقِنُونَ يا  
مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ.

(44) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا حَبِيبُ يا طَبِيبُ يا قَرِيبُ يا رَقِيبُ يا حَسِيبُ يا  
مُهَيْبُ يا مُتَيْبُ يا مُجِيبُ يا خَبِيرُ يا بَصِيرُ.

(45) يا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ يا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ يا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ يا أَخْبَرَ  
مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ يا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ يا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ يا أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ يا  
أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ يا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوَادٍ يا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رَوْؤُفٍ.

(46) يا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ يا صَانِعاً غَيْرَ مَصْنُوعٍ يا خَالِقاً غَيْرَ مَخْلُوقٍ يا مَالِكاً  
غَيْرَ مَمْلُوكٍ يا قَاهِراً غَيْرَ مَقْهُوراً يا رَافِعاً غَيْرَ مَرْفُوعٍ يا حَافِظاً غَيْرَ مَحْفُوظٍ يا نَاصِراً  
غَيْرَ مَنْصُورٍ يا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ يا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ.

(47) يَا نُورَ النُّورِ يَا مُنَوَّرَ النُّورِ يَا خَالِقَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ النُّورِ يَا مُقَدِّرَ النُّورِ يَا نُورَ  
كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا قَبْلَ كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا بَعْدَ كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا فَوْقَ كُلِّ نُورٍ يَا نُورًا لَيْسَ  
كَمِثْلِهِ نُورٌ .

(48) يَا مَنْ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ يَا مَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ يَا مَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ يَا مَنْ إِحْسَانُهُ قَدِيمٌ  
يَا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ يَا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ يَا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ يَا مَنْ عَذَابُهُ عَذْلٌ يَا مَنْ ذِكْرُهُ  
حُلُوٌّ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ .

(49) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَهِّلُ يَا مُفَصِّلُ يَا مُبَدِّلُ يَا مُذَلِّلُ يَا مُنَزِّلُ يَا مُنَوِّلُ  
يَا مُفْضِلُ يَا مُجْزِلُ يَا مُمَهِّلُ يَا مُجْمِلُ .

(50) يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى يَا مَنْ يَخْلُقُ وَلَا يُخْلَقُ يَا مَنْ يَهْدِي وَلَا يُهْدَى يَا مَنْ يُخَيِّ  
وَلَا يُخَيَّا يَا مَنْ يَسْأَلُ وَلَا يُسْأَلُ يَا مَنْ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ يَا  
مَنْ يَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ يَا مَنْ يَحْكُمُ وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

(51) يَا نِعْمَ الْحَسِيبُ يَا نِعْمَ الطَّبِيبُ يَا نِعْمَ الرَّقِيبُ يَا نِعْمَ الْقَرِيبُ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ يَا  
نِعْمَ الْحَبِيبُ يَا نِعْمَ الْكَفِيلُ يَا نِعْمَ الْوَكِيلُ يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا نِعْمَ النَّصِيرُ .

(52) يَا سُرُورَ الْعَارِفِينَ يَا مُنَى الْمُحِبِّينَ يَا أَنْيسَ الْمُرِيدِينَ يَا حَبِيبَ التَّوَابِينَ يَا رَازِقَ  
الْمُقْلِينَ يَا رَجَاءَ الْمُذْنِبِينَ يَا فُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ يَا مُنْقَسُ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفْرَجَ عَنِ  
الْمَغْمُومِينَ يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

(53) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبَّنَا يَا إِلَهَنَا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا يَا نَاصِرَنَا يَا حَافِظَنَا  
يَا دَالِيَنَا يَا مُعِينَنَا يَا حَبِيبَنَا يَا طَبِيبَنَا .

(54) يَا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْأَبْرَارِ يَا رَبَّ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَخْيَارِ يَا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَا رَبَّ الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ يَا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالنِّمَارِ يَا رَبَّ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ يَا رَبَّ الصَّحَارِ وَالْقِفَارِ يَا رَبَّ الْبَرَارِ وَالْبِحَارِ يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَا رَبَّ الْأَعْلَانِ وَالْأَسْرَارِ .

(55) يَا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهُ يَا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ بَلَغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ يَا مَنْ لَا تُحْصِي الْعِبَادُ نِعَمَهُ يَا مَنْ لَا تَبْلُغُ الْخَلَائِقُ شُكْرَهُ يَا مَنْ لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ جَلَالَهُ يَا مَنْ لَا تَنَالُ الْأَوْهَامُ كُنْهَهُ يَا مَنْ الْعِظَمَةُ وَالْكَبْرِيَاءُ رِداؤُهُ يَا مَنْ لَا تَرُدُّ الْعِبَادُ قِضَاءَهُ يَا مَنْ لَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ يَا مَنْ لَا عَطَاءَ إِلَّا عَطَاؤُهُ .

(56) يَا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا يَا مَنْ لَهُ الْأَخِرَةُ وَالْأُولَى يَا مَنْ لَهُ الْجَنَّةُ الْمَأْوَى يَا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقِضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْهَوَاءُ وَالْقِضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالنُّورُ يَا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى .

(57) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ يَا صَبُورُ يَا شَكُورُ يَا رَوْوْفُ يَا عَطُوفُ يَا مَسْئُولُ يَا وَدُودُ يَا سُبُوحُ يَا قُدُّوسُ .

(58) يَا مَنْ فِي السَّمَاءِ عَظَمَتُهُ يَا مَنْ فِي الْأَرْضِ آيَاتُهُ يَا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلِيلُهُ يَا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ يَا مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ يَا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ يَا مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ يَا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتُهُ .

(59) يَا حَبِيبَ مَنْ لَا حَبِيبَ لَهُ يَا طَبِيبَ مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ يَا مُجِيبَ مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ يَا شَفِيقَ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ يَا رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ يَا مُغِيثَ مَنْ لَا مُغِيثَ لَهُ يَا دَلِيلَ مَنْ لَا دَلِيلَ لَهُ يَا أَنْيَسَ مَنْ لَا أَنْيَسَ لَهُ يَا رَاحِمَ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ يَا صَاحِبَ مَنْ لَا صَاحِبَ لَهُ .

(60) يا كافي من استكفاه يا هادي من استهداه يا كاليء من استكلاه يا راعي من استرعه يا شافي من استشفاه يا قاضي من استفضاه يا مغني من استغناه يا موفي من استوفاه يا مقوي من استقواه يا ولي من استولاه.

(61) اللهم اني اسألك باسمك يا خالق يا رازق يا ناطق يا صادق يا فالق يا فارق يا فاتق يا راتق يا سابق يا سامق.

(62) يا من يغلب الليل والنهار يا من جعل الظلمات والأنوار يا من خلق الظل والحور يا من سخر الشمس والقمر يا من قدر الخير والشر يا من خلق الموت والحياة يا من له الخلق والأمر يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً يا من ليس له شريك في الملك يا من لم يكن له ولي من الدل.

(63) يا من يعلم مراد المردين يا من يعلم ضمير الصامتين يا من يسمع أنين الواهين يا من يرى بكاء الخائفين يا من يملك حوائج السائلين يا من يقبل عذر التائبين يا من لا يصلح عمل المفسدين يا من لا يضيع أجر المحسنين يا من لا يبعد عن قلوب العارفين يا أجود الأجودين.

(64) يا دائم البقاء يا سامع الدعاء يا واسع العطاء يا غافر الخطاء يا بديع السماء يا حسن البلاء يا جميل الثناء يا قديم السناء يا كثير الوفاء يا شريف الجزاء.

(65) اللهم اني اسألك باسمك يا ستار يا غفار يا قهار يا جبار يا صبار يا بار يا مختار يا فتاح يا نفاخ يا مرتاح.

(66) يا من خلقتي وسواني يا من رزقني ورباني يا من أطعمني وسقاني يا من قربني و أدناني يا من عصمني وكفاني يا من حفظني وگلاني يا من أعزني وأغواني يا من وقفتني وهداني يا من أنسني وأواني يا من أماتني وأحياني.

(67) يَا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ يَا مَنْ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ يَا مَنْ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ يَا مَنْ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ يَا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.

(68) يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا يَا مَنْ جَعَلَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا يَا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا يَا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا يَا مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا يَا مَنْ جَعَلَ النَّهَارَ مَعَاشًا يَا مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ سُبَاتًا يَا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ بِنَاءً يَا مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ أَزْوَاجًا يَا مَنْ جَعَلَ النَّارَ مِرْصَادًا.

(69) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِيعُ يَا شَفِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ يَا سَرِيعُ يَا بَدِيعُ يَا كَبِيرُ يَا قَدِيرُ يَا خَبِيرُ يَا مُجِيرُ.

(70) يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَيٌّ يَا حَيُّ الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ حَيٌّ يَا حَيُّ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ يَا حَيًّا لَمْ يَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى يَا حَيُّ يَا قَبِيَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ.

(71) يَا مَنْ لَهُ نِكَرٌ لَا يُنْسَى يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفِئُ يَا مَنْ لَهُ نِعَمٌ لَا تُعَدُّ يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ يَا مَنْ لَهُ تَنَاءٌ لَا يُحْصَى يَا مَنْ لَهُ جَلَالٌ لَا يُكَيَّفُ يَا مَنْ لَهُ كَمَالٌ لَا يُدْرِكُ يَا مَنْ لَهُ قَضَاءٌ لَا يُرَدُّ يَا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لَا تُبَدَّلُ يَا مَنْ لَهُ نَعْوَةٌ لَا تُغَيَّرُ.

(72) يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا ظَهَرَ اللَّاجِبِينَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

(73) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا شَفِيْقُ يَا رَفِيْقُ يَا حَفِيْظُ يَا مُحِيْطُ يَا مُقِيْتُ يَا مُغِيْثُ  
يَا مُعِزُّ يَا مُدَلُّ يَا مُبْدِيُّ يَا مُعِيْدُ.

(74) يَا مَنْ هُوَ اَحَدٌ بِلا ضِدِّ يَا مَنْ هُوَ فَرْدٌ بِلا نَدِّ يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلا عَيْبٍ يَا مَنْ  
هُوَ وَثَرٌ بِلا كَيْفٍ يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلا حَيْفٍ يَا مَنْ هُوَ رَبٌّ بِلا وَزِيْرٍ يَا مَنْ هُوَ  
عَزِيْزٌ بِلا ذُلٍّ يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلا فَقْرٍ يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلا عَزَلٍ يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوْفٌ  
بِلا شَبِيْهِه.

(75) يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِيْنَ يَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِيْنَ يَا مَنْ حَمْدُهُ عِزٌّ  
لِلْحَامِدِيْنَ يَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِيْنَ يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِيْنَ يَا مَنْ سَبِيْلُهُ  
وَاضِحٌ لِلْمُنْبِيِيْنَ يَا مَنْ آيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاظِرِيْنَ يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذَكُّرَةٌ لِلْمُتَّقِيْنَ يَا مَنْ رِزْقُهُ  
عُمُوْمٌ لِلطَّائِعِيْنَ وَالْعَاصِيْنَ يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيْبٌ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ.

(76) يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ يَا مَنْ لا اِلهَ غَيْرُهُ يَا مَنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَا مَنْ  
تَقَدَّسَتْ اَسْمَاؤُهُ يَا مَنْ يَدُوْمُ بَقَاؤُهُ يَا مَنْ الْعِظَمَةُ بِهَاؤُهُ يَا مَنْ الْكِبْرِيَاءُ رِداؤُهُ يَا مَنْ لا  
تُحْصَى الاْوَةُ يَا مَنْ لا تُعَدُّ نِعْمَاؤُهُ.

(77) اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُعِيْنُ يَا اَمِيْنُ يَا مُبِيْنُ يَا مَتِيْنُ يَا مَكِيْنُ يَا رَشِيْدُ يَا  
حَمِيْدُ يَا مَجِيْدُ يَا شَدِيْدُ يَا شَهِيْدُ.

(78) يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيْدِ يَا ذَا الْقَوْلِ السَّديْدِ يَا ذَا الْفِعْلِ الرَّشِيْدِ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيْدِ  
يَا ذَا الْوَعْدِ وَالْوَعِيْدِ يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيْدُ يَا مَنْ هُوَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيْدُ يَا مَنْ هُوَ قَرِيْبٌ  
غَيْرٌ بَعِيْدٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيْدِ.

(79) يَا مَنْ لا شَرِيْكَ لَهُ وَلا وَزِيْرَ يَا مَنْ لا شَبِيْهَ لَهُ وَلا نَظِيْرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ  
وَالْقَمَرِ الْمُنِيْرِ يَا مُغْنِيَّ الْبَائِسِ الْفَقِيْرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيْرِ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيْرِ يَا

جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(80) يَا ذَا الْجُودِ وَالنِّعَمِ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ يَا بَارِيَّ الذَّرِّ وَالنَّسَمِ  
يَا ذَا النَّبَاسِ وَالنِّعَمِ يَا مُلْهَمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهَمَمِ  
يَا رَبَّ النَّبِيِّ وَالْحَرَمِ يَا مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ.

(81) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا فَاعِلُ يَا جَاعِلُ يَا قَابِلُ يَا كَامِلُ يَا فَاصِلُ يَا وَاصِلُ  
يَا عَادِلُ يَا غَالِبُ يَا طَالِبُ يَا وَاهِبُ.

(82) يَا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ يَا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ يَا مَنْ جَادَ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ تَعَزَّرَ بِقُدْرَتِهِ يَا  
مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ يَا مَنْ حَكَّمَ بِتَدْبِيرِهِ يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ يَا مَنْ تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ يَا مَنْ دَنَا  
فِي غُلُوبِهِ يَا مَنْ عَلَا فِي دُنُوبِهِ.

(83) يَا مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُضِلُّ  
مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ  
يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

(84) يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا يَا مَنْ لَا يُشْرِكُ فِي  
حُكْمِهِ أَحَدًا يَا مَنْ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا يَا مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يَا مَنْ جَعَلَ  
الْأَرْضَ قَرَارًا يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمْدًا يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

(85) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا بَرُّ يَا حَقُّ يَا فَرْدُ  
يَا وَثَرُ يَا صَمَدُ يَا سَرْمَدُ.

(86) يا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ يا أَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُبِدَ يا أَجَلَ مَشْكُورٍ شُكِرَ يا أَعَزَّ  
مَذْكُورٍ ذُكِرَ يا أَعْلَى مَحْمُودٍ حُمِدَ يا أَقْدَمَ مَوْجُودٍ طُلِبَ يا أَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وُصِفَ يا  
أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ يا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ سُئِلَ يا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ.

(87) يا حَبِيبَ الْبَاكِينَ يا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ يا هَادِيَ الْمُضَلِّينَ يا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يا أَنِيسَ  
الذَّاكِرِينَ يا مَفْرَعَ الْمَلْهُوفِينَ يا مُنْجِيَ الصَّادِقِينَ يا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ يا أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ يا  
إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

(88) يا مَنْ عَلَا فَفَهَرَ يا مَنْ مَلَكَ فَفَدَرَ يا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ يا مَنْ  
عُصِيَ فَغَفَرَ يا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكْرُ يا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ يا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ يا  
رَازِقَ الْبَشَرِ يا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

(89) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يا حَافِظَ يا بَارِيَّ يا ذَارِيَّ يا بَادِخَ يا فَارِحَ يا فَاتِحَ يا  
كَاشِفَ يا ضَامِنَ يا أَمْرَ يا نَاهِيَّ.

(90) يا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يَخْلُقُ  
الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يَتِمُّ النِّعْمَةَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا  
يَقْلِبُ الْقُلُوبَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ يا  
مَنْ لَا يَبْسُطُ الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لَا يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ.

(91) يا مُعِينَ الضُّعْفَاءِ يا صَاحِبَ الْغُرَبَاءِ يا نَاصِرَ الْأَوْلِيَاءِ يا قَاهِرَ الْأَعْدَاءِ يا رَافِعَ  
السَّمَاءِ يا أَنِيسَ الْأَضْفِيَاءِ يا حَبِيبَ الْأَتْقِيَاءِ يا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ يا إِلَهَ الْأَغْنِيَاءِ يا أَكْرَمَ  
الْكَرْمَاءِ

(92) يا كَافِيًّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يا قَائِمًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يا مَنْ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يا مَنْ لَا  
يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ يا مَنْ لَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ يا

مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا  
مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ

(93) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُكْرِمٌ يَا مُطْعِمٌ يَا مُنْعِمٌ يَا مُعْطِيٌ يَا مُغْنِيٌ يَا مُقْنِي  
يَا مُغْنِيٌ يَا مُخْبِيٌ يَا مُرْضِيٌ يَا مُنْجِيٌ

(94) يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ يَا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعَهُ يَا  
بَارِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَهُ يَا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاسِطَهُ يَا مُبْدِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ يَا  
مُنْشِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَقْدِرَهُ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ يَا مُحْيِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ يَا  
خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ.

(95) يَا خَيْرَ ذَاكِرٍ وَمَذْكُورٍ يَا خَيْرَ شَاكِرٍ وَمَشْكُورٍ يَا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ يَا خَيْرَ  
شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ يَا خَيْرَ دَاعٍ وَمَدْعُودٍ يَا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجَابٍ يَا خَيْرَ مُؤْنِسٍ وَأَنْسِيٍّ يَا  
خَيْرَ صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ يَا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ.

(96) يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ يَا مَنْ هُوَ إِلَى مَنْ  
أَحَبَّهُ قَرِيبٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ اسْتَحْفَظَهُ رَقِيبٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ  
عَصَاهُ حَلِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي  
إِحْسَانِهِ قَدِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ أَرَادَهُ عَلِيمٌ.

(97) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَبِّبٌ يَا مُرْعِبٌ يَا مُقَلِّبٌ يَا مُعَقِّبٌ يَا مُرْتَبِّبٌ يَا  
مُخَوِّفٌ يَا مُحَدِّرٌ يَا مُذَكِّرٌ يَا مُسَخِّرٌ يَا مُغَيِّرٌ.

(98) يَا مَنْ عِلْمُهُ سَابِقٌ يَا مَنْ وَعْدُهُ صَادِقٌ يَا مَنْ لُطْفُهُ ظَاهِرٌ يَا مَنْ أَمْرُهُ غَالِبٌ يَا  
مَنْ كِتَابَتُهُ مُحْكَمٌ يَا مَنْ قَضَاؤُهُ كَاتِنٌ يَا مَنْ قُرْآنُهُ مَجِيدٌ يَا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ يَا مَنْ فَضْلُهُ  
عَمِيمٌ يَا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ.

(99) يا مَنْ لا يَشْعَلُهُ سَمْعٌ عَن سَمْعٍ يا مَنْ لا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَن فِعْلِ يا مَنْ لا يُلْهِيه قَوْلٌ عَن قَوْلٍ يا مَنْ لا يُعْطِيهِ سُؤَالَ عَن سُؤَالٍ يا مَنْ لا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَن شَيْءٍ يا مَنْ لا يُبْرِمُهُ إِحْاحُ الْمُلْحِحِينَ يا مَنْ هُوَ غَايَةُ مُرَادِ الْمُرِيدِينَ يا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى هِمَمِ الْعَارِفِينَ يا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى طَلَبِ الطَّالِبِينَ يا مَنْ لا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَرَّةٌ فِي الْعَالَمِينَ.

(100) يا حَلِيمًا لا يَعْجَلُ يا جَوَادًا لا يَبْخُلُ يا صَادِقًا لا يُخْلِفُ يا وَهَابًا لا يَمَلُّ يا قَاهِرًا لا يُغْلَبُ يا عَظِيمًا لا يُوصَفُ يا عَدْلًا لا يَحِيفُ يا غَنِيًّا لا يَفْتَقِرُ يا كَبِيرًا لا يَصْغُرُ يا حَافِظًا لا يَغْفُلُ سُبْحَانَكَ يا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَوْتُ الْعَوْتُ خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يا رَبِّ.

\* 5 \* مؤامرتهم لقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا وتذاكروا فقالوا: (لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيا) فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد بن الوليد (فأرسلا إليه فقالا: يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه. قال: نعم. فافترقوا على ذلك.

ندامة أبي بكر عند إجراء المؤامرة ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينام ليلة تلك حتى أصبح ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: (يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك) ثم سلم عن يمينه وشماله.

المواجهة لمؤامرة القتل فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالدًا فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر (لما كفت). فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله.

وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واختلطوا السيوف وقالوا: (والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل) واختلف الناس وماجوا واضطربوا. وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: (يا أعداء الله، ما أسرع ما أبدتكم العداوة لرسول الله وأهل بيته لظالما أردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم تقدروا عليه، فقتلت ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتكم ورب الكعبة. ما كنتم تصلون إلى قتله.) حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة. كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري.

التآمر لقتل علي ؑ:

لا شك في أن غياب علي «عليه السلام» عن الساحة كان سيسعد الكثيرين، ويبهجهم، وحيث إن ذلك لم يحصل، فلا عجب إذا فكر المعنيون بأمره مباشرة بتولي تغييره بصورة غامضة وذكية، فتأمروا على ذلك، ودبروه وحاولوا تنفيذه، ويبدو أن ذلك كان بعد قتل الزهراء «عليها السلام»، ولكن يظهر من الإحتجاج للطبرسي: أن ذلك كان بعد غضب فدك، وبعد احتجاج السيدة الزهراء وعلي «عليهما السلام» على أبي بكر وحزبه فيها..

وفي جميع الأحوال نقول:

1. قال ابن عباس: «ثم تأمروا وتذاكروا، فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً.

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟

فقال عمر: خالد بن الوليد.

فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟!!

فقال: احملاني على ما شئتما، فوالله، لو حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالا: والله ما نريد غيره.

قال: فإني له.

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة، صلاة الفجر، فقم إلى جانبه، ومعك السيف، فإذا سلمت، فاضرب عنقه.

قال: نعم.

فافترقوا على ذلك.

فسمعت ذلك بنت عميس وهي في خدرها، فبعثت خادمتها إلى الزهراء «عليها السلام»، وقالت لها:

إذا دخلت الباب، فقولي: {إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ} الآية 20 من سورة القصص.

فلما أرادت أن تخرج قرأتها.

فقال لها أمير المؤمنين «عليه السلام»: اقرئي مولاتك مني السلام وقولي لها: إن الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون.. إن شاء الله.

ثم إن أبا بكر لما فكر فيما أمر به من قتل علي «عليه السلام». عرف أن بني هاشم يقتلونهم، وستقع حرب شديدة، وبلاء طويل. فندم على ما أمره به، فلم ينام ليلة تلك حتى أصبح، ثم أتى المسجد، وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكراً، لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد، وتقلد السيف حتى قام إلى جانب علي «عليه السلام». وقد فطن علي «عليه السلام» ببعض ذلك.

فلما فرغ أبو بكر من تشهده جلس متفكراً حتى كادت الشمس تطلع، وخاف الفتنة، وخاف على نفسه، فقال قبل أن يسلم في صلاته:

«يا خالد، لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثم سلم عن يمينه وشماله.  
قال الصدوق «رحمه الله»:

فقال «عليه السلام»: ما هذا الأمر الذي أمرك به، ثم نهاك قبل أن يسلم.

قال: أمرني بضرب عنقك، وإنما أمرني بعد التسليم.

فقال: أوكنت فاعلاً؟!!

فقال: أي والله، لو لم ينهني لفعلت.. إلخ..

فوثب علي «عليه السلام»، فأخذ بتلابيب خالد، وانتزع السيف من يده، ثم صرعه، وجلس على صدره، وأخذ سيفه ليقتله.

واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً، فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر وصاحبه لما كفت.

2. وفي نص آخر: فقال علي لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟!!

قال: نعم.

فمدّ يده إلى عنقه، فخنقه بإصبعيه، حتى كادت عيناه تسقطان من رأسه.

فقام أبو بكر، وناشده بالله أن يتركه، وشفع إليه الناس في تخليته، فخلاه.

وانطلق إلى المنزل. وجاء الزبير، والعباس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم، واخترطوا السيوف، وقالوا: والله، لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل. واختلف الناس، وماجوا، واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم يصرخن، وقلن:

«يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته. لطالما أردتم هذا من رسول الله «صلى الله عليه وآله» فلم تقدروا عليه، فقتلت ابنته بالأمس. ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه، وابن عمه ووصيه، وأبا ولده؟! كذبتم ورب الكعبة، ما كنتم تصلون إلى قتله».

حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة.

3. وفي رواية أخرى لأبي ذر «رحمه الله»: أنه لما أراد خالد قتل علي «عليه

السلام»، أخذ أمير المؤمنين «عليه السلام» خالداً بأصبعيه، السبابة والوسطى

في ذلك الوقت، فعصره عصراً، فصاح خالد صيحة منكراً، ففرع الناس،

وهمتهم أنفسهم، وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الأرض ولا يتكلم.

فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأنني كنت أنظر إلى هذا. وأحمد الله على سلامتتنا.

وكلما دنا أحد ليخلصه من يده لحظه، تتحى عنه رعباً، فبعث أبو بكر وعمر إلى العباس.

فجاء وتشفع إليه، وأقسم عليه، فقال: بحق هذا القبر ومن فيه، وبحق ولديه وأمهما إلا تركته.

ف فعل ذلك، وقبل العباس بين عينيه راجع النصوص المتقدمة في: علل الشرايع (ط دار المحجة للثقافة) ص 226 و 227 و (ط المكتبة الحيدرية سنة 1385هـ) ج 1 ص 191 و 192 والخرايج والجرايح ج 2 ص 757 و 758 والإستغاثة ص 19 . 21 وتشبيد المطاعن، وإحقاق الحق، وكتاب سليم بن قيس ج 2 ص 871 . 873 و (بتحقيق الأنصاري) ج 2 ص 227 . 228 و 394 و 395 وتفسير القمي ج 2 ص 155 . 159 ونور الثقلين ج 4 ص 186 . 189 ومجمع النورين للمرندي ص 118 . 119 وإثبات الهداة (ط سنة 1366هـ) ج 4 ص 554 و 555 والإحتجاج ج 1 ص 231 . 234 و 251 و 252 و 240 و 241 و 242 و (ط دار النعمان سنة 1386هـ) ج 1 ص 117 . 118 وبحار الأنوار ج 28 ص 305 . 306 وج 29 ص 124 . 127 و 131 . 133 و 136 . 138 و 140 و 145 و 159 . 174 . ومدينة المعاجز ج 3 ص 149 و 151 . 153 . وجامع أحاديث الشيعة ج 25 ص 118 . 120 وموسوعة أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفي ج 8 ص 428 . 433 وغاية المرام للسيد هاشم البحراني ج 5 ص 348 . 351 وإرشاد القلوب للدليمي ص 378 . 384 والإيضاح لابن شاذان ص 155 . 159 و 158 عن سفيان بن عيينه،

والحسن بن صالح بن حي، وأبي بكر بن عياش، وشريك بن عبد الله، وجماعة من فقهاءهم، ولكنه لم يذكر وضع الطوق في عنق خالد. والمسترشد للطبري ص 451 . 454 والمحلى لابن جمهور الأحسائي.

طوق خالد:

4 . ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفرصة لعله يقتل علياً «عليه السلام» غرّة، ومن حوله شجعان، قد أمروا أن يفعلوا كلما يأمرهم خالد به. فرأى علياً «عليه السلام» يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك.

فلما دنا منه «عليه السلام»، وكان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضرب به على رأس علي، فوثب «عليه السلام» إليه، فانتزعه من يده، وجعله في عنقه، وقلده كالقلادة، وقتله.

فرجع خالد إلى أبي بكر، واحتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم ذلك، فأحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: لا نتمكن من انتزاعه إلا بعد جعله في النار، وفي ذلك هلاك خالد.

ولما علموا بكيفية حاله، قالوا: علي هو الذي يخلصه من ذلك، كما جعله في جيده. وقد ألان الله له الحديد، كما ألانه لداود.

فشفع أبو بكر إلى علي «عليه السلام»، فأخذ العمود، وفك بعضه من بعض الخرائج والجرائح ج 2 ص 757 ومدينة المعاجز ج 3 ص 150 وبحار الأنوار ج 29 ص 160 و (ط حجرية) ج 8 ص 99 وإثبات الهداة ج 2 ص 426 ح 209.

### الحدث بتفاصيله المثيرة:

5. عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن العباس، قالوا: كنا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره، وكثر سهيل خيله، وإذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد قتل فتلاً.

فأقبل حتى نزل عن جواده، ودخل المسجد، ووقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم، فهالهم منظره.

ثم قال: اعدل يا بن أبي قحافة، حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل؟! وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به، ما لك وسياسة الجيوش، وتقديم العساكر، وأنت بحيث أنت، من لين الحسب، ومنقوص النسب، وضعف القوى، وقلة التحصيل، لا تحمي زماراً، ولا تضرم ناراً، فلا جزى الله أخا ثقيف وولد صهاك خيراً.

إني رجعت منكفئاً من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين، فرأيت علي بن أبي طالب، ومعه عتاة من الدين حماليق، شذرات أعينهم من حسدك، بدرت حنقاً عليك، وقرحت آماقهم لمكانك.

منهم: ابن ياسر، والمقداد، وابن جنادة أخو غفار، وابن العوام، وغلaman أعرف أحدهما بوجهه، وغلان أسمر لعله من ولد عقيل أخيه.

فتبين لي المنكر في وجوههم، والحسد في احمرار أعينهم، وقد توشح علي بدرع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ولبس رداءه السحاب، ولقد أسرج له دابته

العقاب.

وقد نزل علي علي عين ماء اسمها روية.

فلما رأني اشمأز وبربر، وأطرق موحشاً يقبض على لحيته.

فبادرته بالسلام استكفاء، واتقاء، ووحشة. فاستغمت سعة المناخ، وسهولة

المنزلة، فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته.

فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه، ومحض عداوته، فقرعني هزواً بما تقدمت به إليّ بسوء رأيك.

فالتفت إلي الأصلع الرأس، وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد، أو

كقعقة الرعد، فقال لي بغضب منه: أوكنت فاعلاً يا أبا سليمان؟!

فقلت له: إي والله، لو أقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك.

فأغضبه قولي إذ صدقته، وأخرجه إلي طبعه الذي أعرفه به عند الغضب،

فقال: يا بن اللخناء! مثلك من يقدر على مثلي أن يجسر؟! أو يدير اسمي في

لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة؟! ويلك إني لست من قتلاك، ولا من قتلي

صاحبك، وإني لأعرف بمنيتي منك بنفسك.

ثم ضرب بيده إلى ترقوتي، فنكسني عن فرسي، وجعل يسوقني، فدعا إلى رحي

للحارث بن كلدة الثقفي، فعمد إلى القطب الغليظ، فمد عنقي بكلتا يديه وأداره

في عنقي، ينفتل له كالعلك المسخن.

وأصحابي هؤلاء وقوف، ما أغنوا عني سطوته، ولا كفوا عني شرته، فلا جزاهم

الله عني خيراً، فإنهم لما نظروا إليه كأنهم نظروا إلى ملك موتهم.

فوالذي رفع السماء بلا أعماد، لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل أو يزيدون، من أشد العرب، فما قدروا على فكه. فدلني عجز الناس عن فتحه أنه سحر منه، أو قوة ملك قد ركبت فيه.

ففكه الآن عني إن كنت فاكه، وخذ لي بحقي إن كنت آخذاً، وإلا لحقت بدار عزي، ومستقر مكرمتي، قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لأهل الديار.

فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال: ما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل؟! كأن ولايتي ثقل على كاهله، وشجاً في صدره.

فالتفت إليه عمر، فقال: فيه دعابة لا تدعه حتى تورده فلا تصدره، وجهل وحسد قد استحكما في خلدته، فجريا منه مجرى الدماء، لا يدعانه حتى يهينا منزلته، ويورطاه ورطة الهلكة.

ثم قال أبو بكر لمن بحضرته: ادعوا إلي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، فليس لفك هذا القطب غيره.

قال: وكان قيس سيف النبي، وكان رجلاً طويلاً، طوله ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين «عليه السلام».

فحضر قيس، فقال له: يا قيس! إنك من شدة البدن بحيث أنت، ففك هذا القطب من عنق أخيك خالد.

فقال قيس: ولم لا يفكه خالد عن عنقه؟!!

قال: لا يقدر عليه.

قال: فما لا يقدر عليه أبو سليمان . وهو نجم عسكريكم، وسيفكم على أعدائكم .  
كيف أقدر عليه أنا؟!!

قال عمر: دعنا من هزئك وهزلك، وخذ فيما حضرت له.

فقال: أحضرت لمسألة تسألونها طوعاً، أو كرهاً تجبروني عليه؟!!

فقال له: إن كان طوعاً، وإلا فكرهاً.

قال قيس: يا بن صهاك! خذل الله من يكرهه مثلك، إن بطنك لعظيمة، وإن  
كرشك لكبيرة، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك [عجب].

قال: [فخجل عمر من قيس بن سعد، وجعل ينكت أسنانه بأنامله.

فقال أبو بكر: وما بذلك منه، اقصد لما سألت.

فقال قيس: والله، لو أقدر على ذلك لما فعلت، فدونكم وحدادي المدينة، فإنهم  
أقدر على ذلك مني.

فأتوا بجماعة من الحدادين، فقالوا: لا يفتح حتى نحمله بالنار.

فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضباً، فقال: والله، ما بك من ضعف عن فكه،  
ولكنك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن، وليس هذا  
بأعجب من أن أباك رام الخلافة ليبتغي الإسلام عوجاً، فحصد (أو فخضد) الله  
شوكته، وأذهب نخوته، وأعز الإسلام بولييه، وأقام دينه بأهل طاعته، وأنت الآن  
في حال كيد وشقاق.

قال: فاستشاط قيس بن سعد غضباً، وامتلاً غيظاً، فقال: يا بن أبي قحافة! إن

لك عندي جواباً حمياً، بلسان طلق، وقلب جري، ولولا البيعة التي لك في عنقي  
لسمعتة مني.

والله، لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني، ولا حجة لي في علي بعد يوم  
الغدير، ولا كانت بيعتي لك إلا {كَأَلَّتِي نَقَضْتُ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} الآية  
92 من سورة النحل.

أقول قولي هذا غير هائب منك، ولا خائف من معرفتك، ولو سمعت هذا القول  
منك بدايةً لما فتح لك مني صلحاً. إن كان أبي رام الخلافة فحقيق من يرومها  
بعد من نكرته، لأنه رجل لا يقعقع بالشنان، ولا يغمز جانبه كغمز التينة،  
ضخم صنديد، وسمك منيف، وعز باذخ أشوس، بخلافك والله أيتها النعجة  
العرجاء، والديك النافش، لاعز صميم، ولا حسب كريم.

وأيم الله، لئن عاودتني في أبي لأجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دماً،  
دعنا نخوض في عمائتك، ونتردى في غوايتك، على معرفة منا بترك الحق  
واتباع الباطل.

وأما قولك: إن علياً إمامي، ما أنكر إمامته، ولا أعدل عن ولايته، وكيف أنقض  
وقد أعطيت الله عهداً بإمامته وولايته، يسألني عنه؟! فأنا إن ألقى الله بنقض  
بيعتك أحب إلى أن انقض عهده وعهد رسوله، وعهد وصيه وخليته.

وما أنت إلا أمير قومك، إن شأؤوا تركوك، وإن شأؤوا عزلوك.

فتب إلى الله مما اجترمته، وتتصل إليه مما ارتكبته، وسلم الأمر إلى من هو  
أولى منك بنفسك، فقد ركبت عظيماً بولايته دونه، وجلوسك في موضعه،  
وتسميتك باسمه، وكأنك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب،

وتعلم أي الفريقين شر مكاناً وأضعف جنداً.

وأما تعبيرك إياي فإنه (في أنه: ظ.) مولاي، هو والله، مولاي ومولاك ومولى المؤمنين أجمعين.

آه.. آه.. أنى لي بثبات قدم، أو تمكن وطئ حتى ألفظك لفظ المنجنيق الحجرة، ولعل ذلك يكون قريباً، ونكتفي بالعيان عن الخبر.

ثم قام، ونفض ثوبه ومضى.

وندم أبو بكر عما أسرع إليه من القول إلى قيس.

وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه أياماً.

ثم أتى آت إلى أبي بكر، فقال له: قد وافى علي بن أبي طالب الساعة من سفره، وقد عرق جبينه، واحمر وجهه.

فأنفذ إليه أبو بكر الأقرع بن سراقة الباهلي، والأشوس بن الأشجع الثقفي يسألانه المضي إلى أبي بكر في مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فأتياه فقالا: يا أبا الحسن! إن أبا بكر يدعوك لأمر قد أحزنه، وهو يسألك أن تصير إليه في مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فلم يجبهما.

فقالا: يا أبا الحسن! ما ترد علينا فيما جئناك له!؟

فقال: بئس والله الأدب أدبكم، أليس يجب على القادم أن لا يصير إلى الناس في أجلبتهم إلا بعد دخوله في منزله، فإن كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في

منزلي حتى أقضيها إن كانت ممكنة إن شاء الله تعالى.

فصارا إلى أبي بكر، فأعلماه بذلك.

فقال أبو بكر: قوموا بنا إليه.

ومضى الجمع بأسرهم إلى منزله، فوجدوا الحسين «عليه السلام» على الباب يقلب سيفاً لبيّتاه، قال له أبو بكر: يا أبا عبد الله! إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك.

فقال: نعم.

ثم استأذن للجماعة، فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد، فبدأ به الجمع بالسلام، فرد عليهم السلام مثل ذلك، فلما نظر إلى خالد قال: نعمت صباحاً يا أبا سليمان! نعم القلادة قلادتك.

فقال: والله يا علي، لا نجوت مني إن ساعدني الأجل.

فقال له علي «عليه السلام»: أف لك يا بن دميمة، إنك . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . عندي لأهون، وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابة وقعت على إدام حار فطفقت منه، فاغن عن نفسك غناءها، ودعنا بحالنا حكماء، وإلا لألحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه، ودع عنك يا أبا سليمان ما مضى، وخذ فيما بقي. والله، لا تجرعت من الجرار المختمة إلا علقمها. والله، لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك، فروحي في الجنة وروحك في النار.

قال: وحجز الجميع بينهما، وسألوه قطع الكلام.

فقال أبو بكر لعلي «عليه السلام»: إنا ما جئناك لما تناقض منه أبا سليمان،

وإنما حضرنا لغيره، وأنت لم تزل . يا أبا الحسن . مقيماً على خلافي، والإجتراء على أصحابي، وقد تركناك فاتركنا، ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك، ويزيدك تنويماً إلى تنويمك.

فقال علي «عليه السلام»: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وأنس بي كل مستوحش.

وأما ابن الوليد الخاسر، فإني أقص عليك نبأه: إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع مني في موضع رفع، ومحل ذي جمع، ليصول بذلك عند أهل الجمع، فوضعت عنه عندما خطر بباله، وهم بي وهو عارف بي حق معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله.

فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصره الإسلام، وقلة رغبتك في الجهاد، فبهذا أمرك الله ورسوله؟! أم عن نفسك تفعل هذا?!.

فقال علي «عليه السلام»: يا أبا بكر! وعلى مثلي يتفقه الجاهلون!؟

إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمركم ببيعتي، وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي.

فقال: يا علي! ستغدر بك أمتي من بعدي، كما غدرت الأمم بعد مضي الأنبياء بأوصيائها إلا قليلاً، وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة، فاصبر، أنت كبيت الله: من دخله كان آمناً، ومن رغب عنه كان كافراً، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ الآية 125 من سورة البقرة.

وإني وأنت سواء إلا النبوة، فإني خاتم النبيين، وأنت خاتم الوصيين.

وأعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفاً إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته،

فقال: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، ولم يقرب أوان ذلك بعد.

فقلت: فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم، ويجحد حقي؟!!

قال: فاصبر حتى تلقاني، وتستسلم لمحنك حتى تلقى ناصراً عليهم.

فقلت: أفتخاف علي منهم أن يقتلونني؟!!

فقال: تالله، لا أخاف عليك منهم قتلاً ولا جراحاً، وإني عارف بمنيك وسببها، وقد أعلمني ربي، ولكني خشيت أن تقنيهم بسيفك فيبطل الدين، وهو حديث، فيرتد القوم عن التوحيد.

ولولا أن ذلك كذلك، وقد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، ولرويت أسياً، وقد ظمئت إلى شرب الدماء.

وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري، ونعم الخصم محمد والحكم الله.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إننا لم نرد هذا كله، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدية، فقد آلمه بثقله، وأثر في حلقه بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه.

فقال علي «عليه السلام»: لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفي للداء، وأقرب للفناء. ولو قتلته والله، ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرتة هذه، وما يخالجنى الشك في أن خالداً ما احتوى قلبه من الإيمان على قدر جناح بعوضة.

وأما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا أقدر على فكه، فيفكه خالد عن نفسه، أو

فكوه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحاً.

فقام إليه بريدة الأسلمي، وعامر بن الأشجع فقالا: يا أبا الحسن! والله، لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره، وحمله وجعله جسراً تعبر الناس عليه وهو فوق زنده.

وقام إليه عمار بن ياسر، فخاطبه أيضاً فيمن خاطبه، فلم يجب أحداً.

إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت خالداً، وفككته من عنقه.

فلما سأله بذلك استحيى، وكان «عليه السلام» كثير الحياء، فجذب خالداً إليه، وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده، فانفتل كالشمع.

ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانية، فقال: آه يا أمير المؤمنين.

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: قلتها على كره منك، ولو لم تقلها لأخرجت الثالثة من أسفلك، ولم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه.

وجعل الجماعة يكبرون ويهللون، ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه

أمير المؤمنين «عليه السلام»، وانصرفوا شاكرين إرشاد القلوب للدليمي

ص 378 . 384 والأنوار العلوية ص 148 . 153 وبحار الأنوار ج 29

ص 161 . 174 وقد رواه المجلسي عن بعض الكتب القديمة. وراجع: الثاقب

في المناقب لابن حمزة الطوسي ص 166 . 169.

إيضاح: رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بأدنى تغيير.

ونقول:

إن لنا مع الرواية المتقدمة وقفات عديدة، هي التالية:

لا دليل على كذب الرواية المتقدمة:

إننا قبل كل شيء نقول:

ليس ثمة ما يصلح أن يكون دليلاً على كذب ما ورد في النصوص المتقدمة، بل لعل هناك الكثير من الشواهد التي تؤكد على أن غياب علي «عليه السلام»، والخيرة من محبيه عن ساحة الصراع كان غاية أمنياتهم. حتى لو كان هذا الغياب مستنداً إلى قتلهم إن أمكنهم ذلك.

وقد صرح معاوية في رسالته لمحمد بن أبي بكر، بقوله: «فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه، وخالفه على أمره. وهما به الهموم، وأرادا به العظيم الخ..» مروج الذهب ج3 ص11 . 13 و (تحقيق شارل پلا) ج3 ص200 والإحتجاج للطبرسي ج1 ص272 وبحار الأنوار ج33 ص577 وقاموس الرجال = = للتستري ج10 ص119 وصفين للمنقري ص120 وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» في الكتاب والسنة والتاريخ ج6 ص44 وغاية المرام ج5 ص309 وج6 ص123.

وتقدم أنهم تهددوا علياً «عليه السلام» بالقتل حين جيء به لبيعة أبي بكر. وسيأتي إن شاء الله كيف أن عمر قرر قتل أهل الشورى المخالفين لقرار ابن عوف.. ومن بينهم علي «عليه السلام».. والشواهد على هذا الأمر عديدة..

الرواية من المشهورات:

قال المجلسي «رحمه الله»: «ثم اعلم أن هذه القصة من المشهورات بين

الخاصة والعامّة، وإن أنكره بعض المخالفين» بحار الأنوار ج 29 ص 138.

الحديث عند أهل السنة:

أما هذا الحديث عند أهل السنة، فقد قال ابن أبي الحديد: «إنه سأل النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد، عن السبب في عدم قتلهم لعلي «عليه السلام»..

إلى أن قال له: «أحق ما يقال في حديث خالد؟!

فقال: إن قوماً من العلوية يذكرون ذلك.

ثم قال: وقد روي: أن رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل، صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقوله أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة، بنحو الكلام والفعل الكثير، أو الحدث؟!!

فقال: إنه جائز، قد قال أبو بكر في تشهده ما قال!

فقال الرجل: وما الذي قاله أبو بكر؟!

قال: لا عليك.

فأعاد عليه السؤال ثانية، وثالثة، فقال: أخرجوه، أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب.

قلت له: فما الذي تقوله أنت؟!

قال: أنا استبعد ذلك، وإن روته الإمامية..

ثم قال: أما خالد، فلا أستبعد منه الإقدام عليه، بشجاعته في نفسه، ولبغضه إياه.. ولكنني أستبعده من أبي بكر، فإنه كان ذا ورع، ولم يكن ليجمع بين أخذ

الخلافة، ومنع فدك، وإغضاب فاطمة وقتل علي، حاشا لله من ذلك..

فقلت له: أكان خالد يقدر على قتله؟!!

قال: نعم، ولم لا يقدر على ذلك، والسيف في عنقه، وعلي أعزل، غافل عما يراد به؟! قد قتله ابن ملجم غيلة، وخالد أشجع من ابن ملجم.

فسألته عما تروييه الإمامية في ذلك، كيف ألفاظه؟!!

فضحك وقال: «كم عالم بالشيء وهو يسائل».

ثم قال: دعنا من هذا..» شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 13 ص 301 و 302  
وغاية المرام للسيد هاشم البحراني ج 5 ص 346 و 347.

ونقول:

من الواضح، أن استدلالات ابن أبي زيد لا تصح.. وذلك لما يلي:

1 . إنه يحاول التأكيد على أن ذلك من مرويات الإمامية.. مع أنه هو نفسه قد روى لنا قصة زفر بن الهذيل.. وفيها: أن دليل أبي حنيفة هو فعل أبي بكر هذا..

2 . إستبعاده صدور ذلك من أبي بكر، وقوله: إنه كان ذا ورع.. يناقض قوله: لم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة، ومنع فدك، وإغضاب فاطمة، وقتل علي «عليه السلام»..

فإن من يرتكب تلك الأمور، لا يصح وصفه بما وصفه به، ولا يصح أن يقال: حاشا لله من ذلك.. أو فقل: من هذا لا يتخرج من أن يفعل ذاك، ولا يحجزه عن ذلك شيء.. إلا إن كان هو الإضرار بمصالحه..

وقال أبو القاسم الكوفي:

«احتج بذلك قوم من فقهاء العامة بشهرته منه، فقالوا: لا يجوز الكلام بعد التشهد وقبل التسليم، فإن أبا بكر فعل ذلك للضرورة.

وقال آخرون: لا يجوز ذلك، فإن أبا بكر قال ذلك بعد أن سلم في نفسه» (الإستغاثة لأبي القاسم الكوفي ج 1 ص 15).

وقال ابن شاذان:

«فقيل لسفيان وابن حي، ولوكيع: ما تقولون فيما كان من أبي بكر في ذلك؟! فقالوا جميعاً: كانت سيئة لم تتم.

وأما من يجسر من أهل المدينة، فيقولون: وما بأس بقتل رجل في صلاح الأمة، إنه إنما أراد قتله لأن علياً أراد تفريق الأمة وصددهم عن بيعة أبي بكر. فهذه روايتكم على أبي بكر إلا أن منكم من يكتم ذلك، ويستشعنه فلا يظهره. وقد جعلتم هذا الحديث حجة في كتاب الصلاة، في باب من أحدث قبل أن يسلم وقد قضى التشهد: إن صلاته تامة.

وذلك أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد بأمر، فقال: إذا أنا سلمت من صلاة الفجر فافعل كذا وكذا.

ثم بدا له في ذلك الأمر، فخاف إن هو سلم أن يفعل خالد ما أمره به، فلما قضى التشهد قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك [به]، ثم سلم.

وقد حدث به أبو يوسف القاضي ببغداد، فقال له بعض أصحابه: يا با يوسف،

وما الذي أمر أبو بكر خالد بن الوليد [به]؟!!

فانتهره وقال له: اسكت، وما أنت وذاك؟! (الإيضاح لابن شاذان ص 157 و

159

موقف المعتزلي:

هذا.. ومن الغريب أيضاً: قول ابن أبي الحديد في موضع آخر من كتابه، وهو  
يورد مطاعن الشيعة على أبي بكر:

«الطعن الثاني عشر، قولهم: إنه تكلم في الصلاة قبل التسليم، فقال: لا يفعلن  
خالد ما أمرته.

قالوا: ولذلك جاز عند أبي حنيفة أن يخرج الإنسان من الصلاة بالكلام، وغيره  
من مفسدات الصلاة، من دون تسليم». وبهذا احتج أبو حنيفة.

والجواب:

أن هذا من الأخبار التي تنفرد بها الإمامية، ولم تثبت.

وأما أبو حنيفة فلم يذهب إلى ما ذهب إليه لأجل هذا الحديث، وإنما احتج بأن  
التسليم خطاب آدمي، وليس هو من الصلاة وأذكارها، ولا من أركانها، بل هو  
ضدها، ولذلك يبطلها قبل التمام، ولذلك لا يسلم المسبوق تبعاً لسلام الإمام،  
بل يقوم من غير تسليم، فدل على أنه ضد للصلاة، وجميع الأضداد بالنسبة  
إلى رفع الضد على وتيرة واحدة، ولذلك استوى الكل في الإبطال قبل التمام،  
فيستوي الكل في الإنتهاء بعد التمام.

وما يذكره القوم من سبب كلام أبي بكر في الصلاة أمر بعيد، ولو كان أبو

بكر يريد ذلك لأمر خالداً أن يفعل ذلك الفعل بالشخص المعروف وهو نائم  
ليلاً في بيته، ولا يعلم أحد من الفاعل شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج17  
ص222 و 223.

ونقول:

إن في كلامه هذا مواضع عديدة للنظر والمناقشة:

فأولاً: إنه قال: إن هذه الأخبار تنفرد بها الإمامية. مع أنه هو نفسه قد ذكر  
عن زفر بن الهذيل.. أن أبا حنيفة قد استند في فتواه في الخروج من الصلاة  
بغير التسليم إلى فعل أبي بكر..

ومن الواضح: أن أبا حنيفة، وكذلك زفر، لم يكونا من الإمامية..

ثانياً: قوله: إن أبا حنيفة لم يستند في فتواه إلى هذا الحديث، يكذبه ما نقله هو  
نفسه عن زفر بن الهذيل من أن أبا حنيفة قد استند في فتواه إلى هذا الحديث  
بالذات..

ثالثاً: إن مجرد الاستبعاد لا يكفي لتكذيب الأخبار..

رابعاً: ما ذكر، من أنه لو كان أبو بكر يريد ذلك لأمر خالداً بقتله، وهو نائم  
في بيته، ولا يعلم أحد من الفاعل.

غير مقبول.. فإن المعتزلي لم يكن حاضراً في ذلك الوقت ليعرف: إن كان  
بإمكان خالد أن يصل إلى علي «عليه السلام» في داخل بيته، أم لم يكن ذلك  
ممكناً له..

كما أن الوصول إلى علي «عليه السلام»، لأجل قتله لم يكن بالأمر السهل،

مع شدة حذره، وكمال يقظته. إلا إن كان في حال الصلاة، كما صنع ابن ملجم. وقد عرفنا: أنه حين بات على فراش النبي «صلى الله عليه وآله» ليلة الهجرة، لم يتمكنوا من إلحاق الأذى به، رغم أنهم كانوا مسلحين، وكان هو أعزلاً.

خامساً: إن تدبير مؤامرات من هذا القبيل يخضع لاعتبارات يلاحظها المعنيون، ربما تخفى على من لم يكن حاضراً، بل شريكاً معهم.. فلعل الخطة كانت تقضي بارتكاب الجريمة، فإذا ثار الهاشميون من جهة، فالأمويون يواجهونهم من الجهة الأخرى.. ويتخذ الخليفة . من ثم . صفة المصلح والساعي في درء الفتنة بين الفريقين، ويقوم بحماية المجرم، وحفظه تحت شعار التقوى والورع، وحفظ الإسلام، والمسلمين.. وإبعاد الأخطار الكبرى و.. و..

سادساً: ما زعم أنه حجة لأبي حنيفة.. لا مجال لنسبته لأبي حنيفة: فلعله لم يخطر على باله أصلاً وفي جميع الأحوال نقول: إن زفر أعرف بأبي حنيفة، وأقرب إليه منه.

السحاب عمامة، لا رداء:

وقد ذكرت إحدى الروايات المتقدمة أن علياً «عليه السلام» كان يلبس رداء رسول الله «صلى الله عليه وآله»، واسمه السحاب..

مع أن المعروف هو أن «السحاب» اسم عمامة رسول الله «صلى الله عليه وآله» فكساها علياً «عليه السلام» راجع: البحار ج16 ص250. وقد عممه بها في غزوة الخندق على رأسه تسعة اكوار البحار ج20 ص203.

بالأمس قتلتم ابنته:

1 . ذكرت الرواية: أن نساء بني هاشم خرجن يصرخن، وقلن: «قتلت ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه إلخ..» مع أن الرواية نفسها تقول: إن أسماء بنت عميس لما سمعت ذلك: «بعثت خادمتها إلى الزهراء»: مما يعني أن الزهراء «عليها السلام» كانت على قيد الحياة، إلا إذا كان المقصود: أنها بعثتها إلى بيت الزهراء «عليها السلام»، التي كانت قد استشهدت..

أو يكون المقصود بقولها: «قتلت ابنته»: أنكم أوردتم عليها ضرباً سوف يؤدي إلى استشهادها «عليها السلام»..

أو يكون الراوي قد ذكر اسم الزهراء «عليها السلام» على سبيل الغلط والإشتباه. وقد كان قصده أن يقول: بعثت بها إلى علي.

2 . إن قول الهاشميات هذا يدلنا على أن استشهاد الزهراء على يد تلك العصابة كان معروفاً لدى الناس منذئذ وأنها لم تمت نتيجة مرض عرض لها. كما قد يحلو للبعض أن يسوق له..

طوق خالد من جديد:

ونحن في غنى عن التنويه بالمرارة الكبيرة التي يتركها طوق خالد على نفس خالد، الذي وضعه علي «عليه السلام» في عنقه أمام ذلك الجيش الذي كان بقيادته.. وحوله الأبطال والرجال، وهو يعيش حالة الزهو والغطرسة، والإحساس بالتفوق بسلاحه، وبمن هم حوله من الشجعان الذين تحت إمرته، ورهن إشارته.

والذي يزيد في هذه المرارة، أنه يرى أبغض الناس إليه يتغلب عليه، وهو أعزل

من السلاح. وليس حوله من الأعوان من يقدر على مساعدته في شيء..  
 وقد استفاد من نفس سلاح خالد، الذي كان أعده ليكون وسيلة فتكه به فأذله  
 به، وجعل منه أضحوكة، أو فقل: مثار عجب، ووسيلة تنذر، وسبباً يدعو  
 للفرجة عليه، والعبث به.. وأسف محبيه له، وشعور الجميع بعجزهم عن  
 مساعدته..

ويكفي في ذلك قول خالد: «قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به  
 أضحوكة لأهل الديار..».

والأغرب والأصعب من ذلك: أن الذي فعل به ذلك كان وحده القادر على  
 مساعدته، وعلى إخراجه مما هو فيه.

فلا بد من الحضور بين يديه، والخضوع له، والتماس رضاه، والصبر على  
 القوارع واللواذع، والإعتراف بالحق الذي طالما جده خالد وفريقه، وتأمروا على  
 طمسه، وإثارة الشبهات حوله..

وقد خضع خالد، ومعه جميع من وراءه، ممن دبّر وقرّر، وأمر.. خضعوا  
 للأمر الواقع.. ورضي علي «عليه السلام» بتخليص خالد من المأزق الذي  
 وضع نفسه فيه..

ولكن المفاجأة الكبرى كانت بإظهار علي «عليه السلام» لمعجزة هي من أعظم  
 المعجزات بصورة متأنية وتدرجية، تثير فضول كل ناظر ومراقب، وتدفعه  
 لمراقبتها، وتمني طول مداها واستمرارها، بكل لهفة وشغف.. ألا وهي الطريقة  
 التي اختارها «عليه السلام» لفك الطوق عن خالد.. فإنها أظهرت: أن الرجل  
 الذي يحاولون قتله ليس كسائر الناس، بل هو رجل إلهي، يملك من القدرات

الغيبية، ما يحتم على كل عاقل منصف أن يخضع لإمامته، وأن ينقاد له..

وذلك أنه «عليه السلام» جعل يقطع بأصابعه من عمود الحديد الذي هو قطب رحى قطعةً قطعة، ويفتلها بيده، فتنتقل كالشمع، ثم ضرب بالأولى رأس خالد، ثم الثانية، فاضطر لأن يقول: آه، يا أمير المؤمنين!!

ولم يزل يقطع الحديد على هذا النحو إلى أن أزاله عن عنق خالد.. وجعل الجماعة يهللون ويكبرون، ويتعجبون الخ..

إخلاص أسماء بنت عميس:

ثم إنه لا شك في أن أسماء بنت عميس حين أخبرت أمير المؤمنين «عليه السلام» بما يجري إنما انطلقت من شعورها بالواجب الشرعي والأخلاقي. ولم تكن تنتظر مكافأة منه «عليه السلام» ولا من غيره، بل لا مانع من أن تتجسس على زوجها لصالح علي «عليه السلام».. إذا كان ذلك هو ما يوجبه الله عليها في حالات كهذه، يراد بها قتل وصي الاوصياء غدرًا وفي الاحاديث ما يدل على ذلك.. وأنه لا يجوز الوفاء لمن يغدر بالمؤمنين، ولا أن يجعل الإنسان نفسه أميناً لمن يخون الله ورسوله، ويخون أماناته.

هذا كله على فرض صحة الرواية المشار إليها. وفقاً لما يذهب إليه أبو حنيفة وغيره..

وقد يقال: كيف جازفت أسماء بإرسال خادمتها بهذا الأمر إلى الزهراء «عليها السلام»، ألا تكون قد عرضت نفسها للخطر، لو أفشت تلك الخادمة سرها لمولاها أبي بكر؟! أو باحت به لمن يواليه أو يميل إليه؟!.. كما أنها كان يمكنها أن تجعل من هذا السر وسيلة ابتزاز ضد سيدتها، فتهددها بإفشائه،

كلما أرادت الحصول على شيء لا يمكنها الحصول عليه في الظروف  
العادية؟!!

ونجيب:

إن النص يقول: إن أسماء فقط هي التي سمعت كلام المتآمرين، وعرفت  
نواياهم. وهي طلبت من الخادمة أن تقرأ هذه الآية حين تدخل على الزهراء  
«عليها السلام»، وحين تخرج.

فمن الذي قال: إن الخادمة قد عرفت بالأمر ومن قال: إنها كانت قادرة على  
ان تستنبط من الكلام وجود مؤامرة فعلية؟!!

ولو فرض أنها أدركت ذلك، فمن الذي قال لها: إن المتآمر هو هذا الشخص  
أو ذاك؟!!

ثم إن هذه الخادمة بعد أن شاركت في إفشال المؤامرة، قد أصبحت تخشى من  
افتضاح دورها في ذلك.

يضاف إلى ما تقدم: أن الأمور قد تسارعت، وتلاحقت فلم تكن هناك فرصة  
لأي تحرك، فإن الحديث جرى ليلاً.. والتنفيذ كان حين فجر تلك الليلة..

على أن من الممكن والمقبول جداً أن تكون تلك الخادمة من الصالحات،  
وعلى مثل رأي أسماء.. وكانت مأمونة لدى سيدتها..

وقد يشهد على ذلك: أننا لم نسمع أنه قد بدر منها ما يشير إلى إفشائها سرّاً  
أسماء، طيلة حياتها..

أبو بكر في مازق:

وقد يقول قائل هنا: إن أبا بكر إذا كان ندم على ما أمر به خالداً، وخشي من أن يتعرض بنو هاشم له بسوء، لو أن علياً «عليه السلام» قُتل بسيف خالد.. وإذا كان لم ينم تلك الليلة.. فلماذا لم يذهب ليلاً إلى خالد في بيته، ويحذره من تنفيذ ما أمره به، وينام من ثم قريرالعين!؟

ويمكن أن يجاب: بأنه لا شيء يدل على أن أبا بكر كان شجاعاً إلى حد أنه يجرؤ على أن ينتقل في الليالي وحده، ولا سيما بعد أن أصبح يواجه النقمة من بني هاشم.. ومن سعد بن عبادة ورهطه، ومن كثيرين من الأوس والخزرج، والمهاجرين والأنصار الذين بايعوه مكرهين، أو مضطرين، فلعله كان يخشى على نفسه من انتقام هؤلاء، حين يصادفونه في تلك الأزقة المظلمة وحده.

ولعلك تقول أيضاً: لماذا لم يخبر خالداً بما يريد، وبأنه لم يعد راغباً في

قتل علي «عليه السلام» حين التقيا في المسجد قبل شروع الصلاة!؟

ويجاب أيضاً: بأنه لا دليل على أن أبا بكر قد صادف خالداً قبل شروع

في الصلاة، بل قد يظهر من بعض نصوص هذه الرواية: أن الصلاة قد أقيمت قبل حضور خالد، فلم يكن له سبيل إلى إعلامه بعدوله عن قراره سوى هذه الوسيلة التي أوجبت الإفتضاح له ولخالد على حد سواء.

ولا مجال للقول بأنه كان يمكن لأبي بكر أن يأمر عمر بن الخطاب بإخبار خالد بعزوفه عن هذا الأمر.

إذ لا دليل على حضور عمر لتلك الصلاة بالخصوص، ولو حضر فقد لا يوافق أبا بكر على رأيه هذا.

وحتى لو وافقه على ذلك، فقد كان يجب عليه أن ينتظر مجيء خالد، الذي قد

يتأخر، فيكون عدم دخوله في الصلاة مع الناس من موجبات إثارة الظنون والشكوك فيه.

تقرير علي عليه السلام لخالد:

وقد لفت نظرنا: تقرير علي «عليه السلام» لخالد، إن كان سيفعل ما أمره به أبو بكر، قبل أن يتخذ في حقه أي إجراء، فلما أجاب بالإيجاب، وظهر أنه قد أعدّ وسائل التنفيذ، حيث اشتمل على السيف الذي أعده لذلك. بادر إلى إمساكه بإصبعيه، إلى غير ذلك مما ذكرته الرواية.

فلو أن خالداً أنكر ذلك، أو أنه ذكر أمراً آخر زعم أن أبا بكر قد طلبه منه، فإن علياً «عليه السلام» سوف لا يفعل شيئاً تجاه خالد، حتى لو كانت أسماء قد أخبرته بوجود مؤامرة عليه. فإن إخبارها لا يكفي في إدانة خالد ولا غيره.

ومن فوائد هذا التقرير حفظ أسماء بنت عميس وخادمتها من أن تحوم الشكوك حولهما، فيما يرتبط بإفشاء السر الذي قد يحتمل اطلاعهما عليه بنحو أو بآخر.

وأما سبب اعتراف خالد بهذا الأمر رغم خطورته، فلأنه كان يشعر بالأمن من سطوة علي «عليه السلام» ولأنه يعرف أن الخليفة وسائر قريش لن يدعوا علياً «عليه السلام» يقتله.

أو أنه أراد أن يظهر التجلد في هذا المقام العسير، الذي عرف فيه أن أمره قد افتضح، فلا يجديه الإنكار.

أخذه بإصبعيه وتطويقه بقطب الرحي:

ثم إن أخذ علي «عليه السلام» خالداً بإصبعيه، على النحو الذي ذكرته الرواية، حيث صاح صيحة، وأحدث في ثيابه، وكادت عيناه تسقطان من رأسه، يشير إلى مدى ضعف خالد، وسقوطه عن المحل الذي يضع فيه نفسه، أو يضعه فيه أولياؤه ومحبه. فإنه . على حد تعبير أميرالمؤمنين «عليه السلام» :. كان أضيق إستمناً من ذلك..

كما أن ظهور هذا الأمر أمام أهل المسجد، ثم وضع الطوق في عنقه، حين لقيه خارج المدينة ففضحه أمام عسكره، الذي كان فيه الأبطال والشجعان.. ولم يكن علي يحمل سلاحاً.. وغير ذلك مما جرى. إن ذلك كله يدخل في سياق التشهير بخالد لإظهار حقيقته وحجمه الطبيعي أمام الملاء. وأنه إنما يصول بقدرة غيره ويبطش بالناس على سبيل الغدر، ولا شيء أكثر من ذلك.

قتل رسول الله ﷺ:

وقول نساء بني هاشم: لطالما أردتم هذا من رسول الله «صلى الله عليه وآله» فلم تقدرُوا عليه.. يدل على أن استشهاد رسول الله «صلى الله عليه وآله» لم يكن شائعاً بين الناس.. فكيف يجتمع هنا مع ما كنا قد قررناه في كتابنا الصحيح من سيرة النبي من أنه «صلى الله عليه وآله» قد قضى شهيداً مسموماً؟!..

ونجيب بأمرين:

الأول: إن ما ذكرناه لا يدل على معروفة ذلك وشيوعه.. ولذلك استندنا فيه إلى النصوص الواردة عن أهل بيت العصمة «عليهم السلام». ثم إلى قرائن

من الروايات التي أوردتها غيرهم، وتضمنت الإشارة والتلميح دون التصريح.

الثاني: أن يكون مقصود نساء بني هاشم هو القتل بالسلاح، لا القتل بواسطة دس السم الذي قد يخفى على أكثر الناس.

تناقض واختلاف:

1 . قد يقال: إن ثمة تناقضاً واختلاًفاً بين نصوص هذه الحادثة، فمنها ما صرّح: بأن علياً «عليه السلام» كان وحده منفرداً وبدون سلاح، حين لقيه خالد، وأراد أن يضربه بعمود من حديد.. فأخذه علي «عليه السلام»، وطوقه إياه..

ومنها: رواية الديلمي، التي تقول: إنه «عليه السلام» كان في جماعة منهم: عمار، والمقداد، وأبو ذر، والزبير، وغلان آخران أحدهما لعله من ولد عقيل بن أبي طالب «رحمهما الله تعالى».

ونقول:

لو صح وجود تناقض في بعض النصوص، فهو لا يسقط جميع نصوص الرواية عن الإعتبار، بل هو يدل على سقوط مورد التناقض عن صلاحية الإستدلال به، حيث لا يدري أي النصين هو الصحيح.

ويحتاج لترجيح أحد النصين إلى الرجوع إلى وسائل أخرى، مثل التصحيح السندي لأحدهما، وتضعيف الآخر، ونحو ذلك.

على أن من الجائز أن يكون «عليه السلام» قد انفرد عن أصحابه هؤلاء، بعد أن رآه خالد معهم، فأراد أن يغدر به..

2. وتتاقض آخر فإن رواية الديلمي تقول: إنه «عليه السلام» أخذ بترقوة خالد، وجعل يسوقه حتى بلغ به إلى رحي للحارث بين كلداه التقفي. فأدار قطبها على عنقه..

وتقول الرواية الأخرى: إن عمود الحديد كان في يد خالد، فرفعه ليضربه به، فوثب «عليه السلام»، فأخذه من يده ثم طوقه به.

والظاهر: أن الواقعة واحدة لم تتكرر.. فلا محيص لرفع التناقض من القول: بأنه وثب إلى العمود الذي في يد خالد، فانترعه منه ثم جره إلى موضع الرحي، فوضع ذلك العمود نفسه في عنقه. أو أنه أراد أن يطعنه عموداً أعظم منه فكان عمود الرحي هو المطلوب فطوقه إياه..

بحق القبر ومن فيه:

أظهرت النصوص المتقدمة شدة تأثير القسم بالقبر وبصاحبه على أمير المؤمنين «عليه السلام»، حتى إن العباس هو الذي أشار عليهم بالاستفادة من هذا الأمر، لإقناع علي «عليه السلام» بفك الطوق عن خالد، مظهراً ثقته من النتيجة.

وهذا أمر بالغ الأهمية، خصوصاً إذا قيس بما أظهره الفريق الآخر من عدم الإهتمام بموت رسول الله «صلى الله عليه وآله».. كما قرره أمير المؤمنين «عليه السلام»، حين قال له أبو بكر: ما لي أراك متحازناً؟!

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إنه عناني ما لم يعنك.. متهماً إياه بعدم الإهتمام لموت سيد المرسلين «صلى الله عليه وآله»، الأمر الذي اضطر أبا بكر إلى محاولة تبرئة نفسه من ذلك، فانقلب موقفه من استهجان حزن علي

«عليه السلام» إلى السعي لجمع الشواهد على أنه هو الآخر أيضاً حزين الطبقات الكبرى لابن سعد ج2 ص312 وكنز العمال (ط مؤسسة الرسالة) ج7 ص230 وحياة الصحابة ج2 ص82 وعن نهاية الإرب ج18 ص396 .397.

ولعل من الشواهد الظاهرة على ذلك: قولهم: إن أبا بكر أظهر مزيداً من التماسك أو عدم الإهتمام الظاهر حين وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى عدوا ذلك من شجاعته، التي لا تبلغها حتى شجاعة علي «عليه السلام»، الذي كان لا يحسد على حالته حين وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله».

ويؤيد ذلك أنهم تركوا جنازة النبي «صلى الله عليه وآله»، وانصرفوا إلى سقيفة بني ساعدة، سعياً للحصول على الخلافة بعده، فلم يحضروا دفنه، ولم يخبروا بأمرهم هذا صاحب الشرعي لهذا المقام، ولا أحداً من بني هاشم.. رغم بيعتهم لعلي «عليه السلام» في يوم الغدير، برعاية وأمر من رسول الله «صلى الله عليه وآله» نفسه، وفق الهدى والأمر الإلهي الصارم والحازم، حسبما أوضحناه في كتاب: الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله».

خالد يهاجم أبا بكر !!:

وقد لاحظنا: أن خالداً حين قدم على أبي بكر مطوقاً بقطب الرحي بادر أبا بكر بقواعد القول، وقوارصه، واتهمه بالضعف، وبعدم الأهلية للمقام الذي وضع نفسه فيه..

ونظن أن سبب ذلك أنه: أراد تحريض أبي بكر على علي «عليه السلام» من جهة. كما ظهر من قوله لأبي بكر عن علي وجماعته: شذرات أعينهم من

حسدك، أبدت حنقاً، وقرحت آماقهم لمكانك. مع أن هذه مجرد ادِّعاءات من قبل خالد.

ثم أراد خالد أيضاً أن يغطي بذلك على ضعفه الظاهر بتحميل أمره مسؤولية ما حدث..

مع العلم: بأن أبا بكر لم يحضر ذلك السجال الذي جرى بين أمير المؤمنين «عليه السلام» وبين خالد، ولا عاين ما جرى.. بل كان خالد هو المبادر للتعدي على علي «عليه السلام»، رغم أنه كان قد ذاق مرارة المواجهة معه، في المسجد، في صلاة الصبح، حين أخذ رقبتَه بإصبعيه حتى أحدث في ثيابه، وكادت عيناه أن تسقطا..

الناس جعلوا أبا بكر في ذلك المقام:

وقد صرح خالد بأن: أبا بكر لم يأخذ موقعه الذي هو فيه استناداً إلى تصريح أو تلميح من الله ورسوله، وإنما الناس هم الذين جعلوه فيه مع تحفظنا الشديد حتى على هذا أيضاً. فإن أبا بكر نفسه هو الذي مهد الأمور ليصل إلى هذا المقام. وأعانه على ذلك أولئك الذين دبر الأمر معهم..

الحديث عن المرتدين:

وقد ورد في كلمات خالد إشارة إلى حربه مع المرتدين.. وسيأتي في كتابنا هذا إن شاء الله بعض ما يرتبط بهذا الأمر، حين التعرض لموقف علي «عليه السلام» مما يسمى بحروب الردة.. وقلنا: إنها تسمية غير صحيحة.

أين لقي خالد علياً ﷺ؟!:

ويستوقفنا هنا: ما ورد في رواية الديلمي، من أن خالداً لقي علياً «عليه

السلام» ومن معه حين رجوعه من الطائف إلى جدة..

وهذا معناه: أن تطويق خالد قد حصل بعيداً عن مدينة الرسول «صلى الله عليه وآله» بعشرات الكيلومترات.. ولم تذكر لنا الرواية سبب سفر علي «عليه السلام» ومن معه إلى تلك المناطق النائية..

وقد حددت الرواية الموضع وسمته بـ «روية». وربما يكون الصحيح هو: «روية».

قال ابن السكيت: منهل بين مكة والمدينة، وهي على ليلة من المدينة. كذا قال المجد. وصوابه: ليلتين، لأنها بعد وادي الروحاء ببضعة عشرة ميلاً، ولذا قال الأسدي: إنها على ستين ميلاً من المدينة راجع: وفاء الوفاء ج4 ص1224 و1225.

ولكن يبقى الإشكال قائماً، فإن روية لا تقع بين الطائف وجدة.

عمر عظيم البطن، كبير الكرش:

وقد وصف قيس بن سعد عمر بن الخطاب: بأنه عظيم البطن، كبير الكرش. وهي الصفات التي حاولوا أن يلصقوها بعلي أمير المؤمنين «عليه السلام».. وقد بينا بطلان ذلك فيما تقدم..

علي عليه السلام يغيب أياماً:

وصرحت رواية الديلمي: بأن علياً «عليه السلام» لم يكن في المدينة، بل بقي غائباً عنها أياماً، وكان خالد يتجول في أزقتها والقطب في عنقه في تلك الأيام إلى أن عاد علي «عليه السلام».

وهذا لا شك مما يزيد في فضح حقيقة ما يدعيه خالد لنفسه من الشجاعة.  
 ويزيده ذلاً إلى ذل، وخزياً إلى خزي..

نعم القلادة قلادتك:

ولا نريد أن نتوقف كثيراً أمام قول أمير المؤمنين «عليه السلام» لخالد،  
 وهو بين يديه: «نعم القلادة قلادتك». لكي يظهر خالد على حقيقته، وحيث  
 ثارت ثائرة خالد، وأظهر خبث طويته، وسوء نواياه حين أجاب بقوله:  
 «والله يا علي، لا نجوت مني إن ساعدني الأجل».

فظهر حينئذٍ حلم أمير المؤمنين «عليه السلام» عنه، وسماحته، وسجاجة  
 خُلُقِه، وسلامة نواياه. ولم يكلمه إلا بما هو أهله عند الله.  
 على مثلي يتفقه الجاهلون؟!:

وقد أظهرت رواية الديلمي أيضاً: كيف أن أبا بكر قد حاول أن يوحى  
 للناس: أن علياً «عليه السلام» هو الذي تعرض لخالد، واعتدى عليه، لمجرد  
 أنه من أصحاب أبي بكر، مما يعني: أن أبا بكر وخالد كانا ضحية ملاحقة  
 علي «عليه السلام» لهما.

وبذلك يكون قد حرّف الوقائع عمداً، وصرف الناس عن الربط بين ما جرى  
 بينه وبين خالد وعلي حين صلاة الصبح.. حيث قال أبو بكر وهو في الصلاة:  
 «لا تفعل يا خالد ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك» أو نحو ذلك.

فبادر علي «عليه السلام» إلى حكاية ما جرى، لكي يبطل بذلك ما يسعى  
 إليه أبو بكر.

ولكن أبا بكر واصل حديثه بطريقة تظهر تجاهله لما أجاب به علي «عليه السلام»، حيث أضاف إليه: اتهام علي «عليه السلام» بتقاعده عن نصرته الإسلام، وقلة رغبته في الجهاد.

فصعد علي «عليه السلام» من صراحته وقال له: علي مثلي يتفقه الجاهلون.. ثم بين غدرهم به، وذكرهم بما كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمرهم به، وأنه فرض طاعته عليهم.. وذكرهم أيضاً بما أوصاه به من قتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. وأنه لولا خوف ردتهم عن التوحيد لجرّد سيفه في من غدر به، وخان الله ورسوله فيه.

فتراجع أبو بكر.. وطلب منه أن يفك الحديد عن عنق خالد، فقد شفى غليل صدره منه.

وما أشد وقع هذه الكلمة على أبي بكر، الذي يدعي لنفسه مقام خلافة النبي «صلى الله عليه وآله»، ويريد أن يفتي ويقضي بينهم، وهذا علي «عليه السلام» يصمه بوصمة الجاهل الذي يريد أن يتفقه ويتعالم على العالم..  
المسألة ليست شخصية:

وحين طلب أبو بكر من علي «عليه السلام» أن يفك خالدًا، قال له: «فقد ألمه بثقله، وأثر في حلقه بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه».

وهذا يعني: أنه اعتبر تصرف علي «عليه السلام» تجاه خالد قد جاء لدوافع شخصية، وأنه يريد أن يشفي غليل صدره منه..

فأوضح علي «عليه السلام»: أن القضية ليست كذلك. وأن ما جرى لخالد هو أقل بكثير مما يستحقه عند الله، ووفق شرائعه.. وأنه لا يزال يرتكب الجرائم

والعظائم، ويقتل الأبرياء حتى في مسيره الذي كان راجعاً منه، حيث التقى  
بأمير المؤمنين «عليه السلام»، وجرى له معه ما جرى..

فكوه أنتم إن كان ما تدعونه صحيحاً:

واللافت: أنه «عليه السلام» قد وضع معادلة هنا مفادها: أن من يفك  
خالداً يكون هو الإمام الحق.. حيث قال: «فكوه أنتم عنه؛ فأنتم أولى به، إن  
كان ما تدعونه صحيحاً..».

ووجه هذه المعادلة ظاهر، فإن الإمام هو ذلك الذي أعطاه الله القدرة على  
التصرف في كل ما فيه تأييد للدين، وحفظ للإيمان.. تماماً كما أعطى الله  
عيسى «عليه السلام» القدرة على إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى،  
وإخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال تعالى في سورة آل  
عمران الآية 49 حكاية عن قول عيسى لقومه: **لَوْ أَنبَيْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا  
تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ}**.

وهو قد واجههم بالأمر الواقع، فالرجل بين أيديهم، والطوق في عنقه، فإن  
كانوا صادقين في دعوى أهليتهم لخلافة رسول الله «صلى الله عليه وآله»،  
فلببادروا إلى فك الطوق عنه..

والإ.. فليسلموا هذا الأمر لمن يفعل ذلك.. وليس هو إلا علي «عليه  
السلام» الذي طوقه به أولاً، وقد جاؤوا يلتمسون أن يفكه عنه ثانياً.

بئس الأدب أدبكم:

وحين قال «عليه السلام» للأقرع الباهلي، والأشوس الثقفي: بئس . والله .  
الأدب أدبكم. خاطبهما بصيغة الجمع، ليشمل الكلام من وراءهما، ممن لم يراع

هذا الأدب الرفيع، لكي يفهم الجميع أن هؤلاء الناس لا يعرفون أبسط قواعد الآداب، أوهم على الأقل لا يتقيدون بها، طلباً للرفعة ولو بالأساليب غير المقبولة أخلاقياً.

فهل يمكن أن يكون هؤلاء في موقع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، الذي خاطبه الله تعالى بقوله: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} الآية 4 من سورة القلم.

وهل من يفقد الشيء يمكن أن يعطيه لغيره!؟

نحن نأمرك:

أما قول أبي بكر لعلي «عليه السلام»: «نحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدية»، فلعله أراد أن يتعامل مع علي «عليه السلام» من موضع التسلط والهيمنة.. التي تقضي بإصدار الأوامر منه، والتنفيذ من الرعية.. ولم يرد أن ينتهج أسلوب الرجاء والإلتماس، لأنه وجد أن ذلك يستبطن ضعفاً وتراجعاً.

وكأنه يريد من جهة ثانية أن يعطي انطباعاً بأن علياً «عليه السلام» قد اعتدى على خالد، وأن على المعتدي أن يتراجع عن عدوانه. وأن أبا بكر سيكون هو المحسن له إن لم يلاحقه لمجازاته بهذا العدوان.

ولكن علياً «عليه السلام» أسقط هذا التدبير، واستباح هذا التفكير حين أظهر الإستهانة بخالد، وتعامل معه بطريقة اضطرته للإستغاثة والإعتراف، واضطرت أبا بكر وسواه للإستسلام للأمر الواقع.. وهكذا كان.

في بيان ظهور آياته في الاخبار بالغائبات

وفيه : ستة أحاديث

226 / 1. عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قلت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلم ، وهو متوجه إلى البصرة : يا أمير المؤمنين ، إنك في نفر يسير ،

فلو تتحيت حتى يلحق بك الناس . فقال « :يجيئكم من غد في فحكم هذا ، من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس ، في كلّ كردوس خمسة آلاف وستمئة وخمس وستون رجلاً. »

قال : قلت : ما أصابني والله أعظم من [ تلك ] الضيقة.

قال : فلما أن صليت الفجر قلت لغلامي : اسرج لي . قال : فتوجهت نحو الكوفة ، فإذا بغيرة قد ارتفعت ، فسرت نحوها ، فلما أن دنوت منهم صيح بي : من أنت ؟

قلت : أنا ابن عباس ؛ فكفوا ، فقلت لهم : لمن هذه الراية ؟ قالوا : لفلان . قلت : كم أنتم ؟ فقالوا : طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً.

قال : فمضوا ، ومضيت على وجهي ، فإذا أنا بغيرة قد ارتفعت ، قال : فدنوت منهم ، فصيح بي : من أنت ؟ فقلت : أنا ابن عباس.

فأمسكوا ، فقلت : لمن هذه الراية ؟ قالوا : لربيعة . فقلت : من رئيسها ؟ قالوا : زيد بن صوحان العبدي . فقلت : كم أنتم ؟ قالوا : طوي الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً.

قال : فمضوا ، ومضيت على وجهي ، فإذا بغبرة قد ارتفعت ، فأخذت نحوها ،  
فصيح بي من أنت ؟ قلت : أنا ابن عباس . فسكتوا عني ، فقلت : لمن هذه الراية ؟  
فقالوا : لفلان ، رئيسها الأشر ، قال : قلت : كم أنتم ؟ قالوا : طوي الديوان عند  
الجسر على خمسة آلاف وستمئة وخمسة وستين رجلاً .

فرجعت إلى العسكر ، فقال لي أمير المؤمنين « : من أين أقبلت ؟ » فأخبرته ،  
وقلت له : إنني لما سمعت مقاتلك اغتمت ، مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما  
قلت .

قال : فقال « : نظفر بهؤلاء القوم غداً إن شاء الله تعالى ، ثم نقسم ما لهم فيصيب  
كلّ رجل منا خمسمائة . »

قال : فلما أن كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن لا يحدثوا شيئاً  
حتى يكون المبتدأ منهم ، فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاتوه ،  
فقال لهم « : ما رأيت أعجب منكم ! تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد ؟ . » !

فلما كان الزوال دعا بدرع رسول الله (ص) فلبسها وصبها عليه ، ثم أقبل على (1)  
القوم ، فهزمهم الله تعالى ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للخزان « : اقسّموا  
المال على الناس خمسمائة خمسمائة » فقسّموها ، ففضل من المال ألفا درهم ، فقال  
للخازن « : أي شيء بقي عندك ؟ » فقال : ألفا درهم .

فقال « : أعطيت الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خمسمائة خمسمائة ، وعزلت  
لي خمسمائة ؟ » قال : لا .

قال « : فهذه لنا » فلم تزدد (2) درهم ، ولم تنقصن درهم .

2 / 227. عن عليّ بن النعمان ، ومحمد بن سنان ، رفعاه إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه ، قال : « إنّ عائشة قالت : التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ، حتّى ابعثه إليه . فأتيت برجل ، فمثل بين يديها ، فرفعت رأسها وقالت : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قال لها : كثيراً ما أتمنى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي فـضُربْتُ ضربة بالسيف ، فيسبق السيف الدم .

ثمّ قالت : فأنت له ، فاذهب بكتابي هذا ، فادفعه إليه ، ظاعناً رأيته أو مقيماً ، أما إنّك إن وافيته ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله (ص) متنكباً قوسه ، معلقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأنهم طيور صواف .

ثمّ قالت له : إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناول (1) منه شيئاً فإنّ فيه السحر فمضيت واستقبلته راكباً ، فناولته الكتاب ففض خاتمه ، ثمّ قرأه وقال « : هذا والله ما لا يكون » فثنى رجله ونزل ، فأحرق به أصحابه ، ثمّ قال : أسألك ، قال : نعم . قال « : وتجيبيني » قال : نعم .

قال « : أنشدك بالله ، هل قالت : التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ؟ » قال : نعم . فأتيت بك ، فقالت لك : ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل ؟ قلت : كثيراً ما أتمنى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي وأضرب بالسيف ضربة فيسبق السيف الدم ؟ »

ثمّ قال « : أنشدك بالله ، أقالت لك إذ ذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً ، أما إنّك إن وافيته ظاعناً رأيته راكباً بغلة رسول الله (ص) ، متنكباً قوسه ، معلقاً كنانته بقربوس سرجه ، وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف ؟ » قال : اللهم نعم

قال « : أنشدك بالله ، هل قالت لك : إن عرض عليك طعامه وشرابه ، فلا تتناول (2) منه شيئاً ، فإنّ فيه السحر ؟ » قال : اللهم نعم .

قال « : أفمبلغ أنت عني ؟ » قال : اللهم نعم ، فإنّي قد أتيتك وما على وجه الأرض خلق أبغض إليّ منك ، وأنا الساعة ما على وجه الأرض خلق أحبّ إليّ منك ، فمرني بما شئت .

قال « : ادفع إليها كتابي ، وقل لها : ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك بلزوم بيتك ، فخرجت تترددان في العساكر . وقل لطلحة والزبير : ما أنصفتما الله ولا رسوله حيث خلفتما حلائكما في بيوتكما وأخرجتما حليّة رسول الله (ص . » ) ف جاء بكتابه حتّى طرحه إليها (3) ، وبلّغها رسالته ، ثمّ رجع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأصيب بصفين ، فقالت : ما نبعث إليه أحد إلّا أفسده علينا .

3 / 228 . عن صعصعة بن صوحان العبديّ ، قال : لمّا قاتل أبو بكر مسيلمة . وأسرت الحنفية ، وجيء بها إلى المدينة ، ووقفت بين يدي أبي بكر .

4 / 229 . وقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه ذلك أيضاً ، في حديث طويل ، وأنا أذكر منه نقاوته : فقال : لمّا وقفت دنا إليها طلحة والزبير فطرحا عليها ثوبهما ، فلمّا رأتا ذلك قامت وقالت : لست بعريانة فتكسواني فقيل لها : إنهما يتزايدان عليك ، فأيهما زاد عليك أخذك من السبي . قالت : لا يكون ذلك أبداً ، ولا يملكني ، ولا يكون لي بعل إلّا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خروجي من بطن أمّي .

فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ، وورد عليهم ما بهر عقولهم ، وبقوا في دهشة ، فقال أبو بكر : ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض ؟ فقال الزبير : لقولها الذي سمعت ، جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ، وقد داخلها الفزع فلا تلوموها إذ قالت ما لا تحصله .

قالت : والله ما داخلني الفزع ولا الجزع ، وما قلت إلا حقاً ولا نطقت إلا فصلاً وما كذبت ولا كذبت . فأخذ أبو بكر وعمر يتحاوران الكلام وأخذ ثوبه من طرحه عليها ، وجلست ناحية من القوم ، فجاء أمير المؤمنين علي صلوات الله وآله فوقف ونظر إليها ، ثم ناداها « : يا خولة » فوثبت فقالت : لبيك .

قال « : لما كانت أمك حاملاً بك ، وضربها الطلق ، واشتدّ بها الأمر دعت الله وقالت : اللهم سلّمني من هذا الولد <sup>(1)</sup> سالمًا كان أو هالكًا ؛ وسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فناديت من تحتها : لا إله إلا الله ، يا أمّاه لم تدعين عليّ وعمّا قليل سيملكني سيّد ، يكون لي منه ولد ؟! فكتبت أمك ذلك الكلام في لوح نحاس ، فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه ، فلما كانت تلك الليلة التي قبضت فيها أمك أوصت إليك بذلك ، فلما كان في وقت سبيك أخذت اللوح وشددتية على عضدك الأيمن ؛ هاتي اللوح فأنا صاحبه ، وأنا أبو ذلك الغلام الميمون واسمه ( محمّد . ) »

قال : فأخرجته ، فأخذه أبو بكر ودفعه إلى عمر <sup>(2)</sup> حتى قرأه عليهم ، فلما قرأ بكت طائفة ، وحركت أخرى ، واهتدت <sup>(3)</sup> إليه ، فما خالف ما في اللوح كلام عليّ صلوات الله عليه حرفاً وقالوا بأجمعهم : صدق الله ، وصدق رسوله إذ قال « : أنا مدينة العلم وعليّ بابها . »

فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن ، بارك الله لك فيها .

وفي الحديث طول ، وأنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تزوّجها وأمهرها ، ولم يطأها بملك اليمين .

5 / 230. عن عبد الله بن عباس ، قال : جلس أمير المؤمنين صلوات الله عليه

لأخذ البيعة بذي قار ، وقال « : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون » فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدون عليه ، ويفسد

الأمر علينا ، حتّى ورد أوائلهم ، فجعلت أحصيتهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعاً وتسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيء القوم . فقلت : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا متفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا ، وإذا هو رجل عليه قباء صوف ، ومعه سيفه وترسه وإداوته ، فقرب من أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : امدد يدك أبايعك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « وعلى ما تبايعني ؟ » قال : على السمع والطاعة ، والقتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله على يديك .

فقال : « ما اسمك ؟ » فقال : أويس القرني قال : أنت أويس القرني ؟ « قال : نعم .

قال : « الله أكبر ، أخبرني حبيبي رسول الله (ص) أنّي أدرك رجلاً من أمّته يقال له ( أويس القرني ) يكون من حزب الله وحزب رسوله ، يموت على الشهادة ، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر » قال ابن عباس : فسرى ذلك عنّي .

6 / 231. عن سويد بن غفلة ، قال : إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها ، فاستغفر له . فقال أمير المؤمنين : « إنّ له لم يموت ، ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن جمار » فقال : « فقام رجل من تحت المنبر فقال : والله يا أمير المؤمنين ، إنّني لك شيعة ، وإنّي لك محب ! . فقال : « ومن أنت ؟ » قال : أنا حبيب بن جمار : قال : « إياك أن تحملها ، ولتحملنها ، فتدخل بها من هذا الباب » وأومى بيده إلى باب الفيل ، فلمّا مضى أمير المؤمنين ، ومضى الحسن بن عليّ من بعده صلوات الله عليهم ، وكان من أمر الحسين عليه السلام ما كان من ظهوره ، بعث ابن زياد لعنه الله عمر بن سعد إلى الحسين صلوات الله عليه

، وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته <sup>(1)</sup> وحبیب بن جماز صاحب رأيته ، فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل.

وحديث رشيد الهجري وميثم التمار مشهور عند عامّة الأصحاب ، فلا نذكره.

وكذلك حديث حبیب بن عبد الله الأزديّ في أخبار أصحاب النهروان.

وحديث الإخبار عن كربلاء ، والإشارة إلى موضع القتال ومصارع الرجال ، وغير ذلك.

وقد اقتصرنا على طرف من آياته صلوات الله عليه ، وقليلٍ من معجزاته.

ارشاد المفيد 166 : ، الخرائج والجرائح 1 : 300 ، ارشاد القلوب : 224 ،

باختصار ، إعلام الوری : 170 ، رجال الكشي 1 : 315 / 156 ، اثبات الهداة 2

: 452 / 167 ، مدينة المعاجز : 141 ح ملحق ح 397.

بصائر الدرجات 11 / 398 : ، الاختصاص : 280 ، الخرائج والجرائح 2 : 745

/ 63 ، مناقب ابن شهر آشوب 2 : 270 ، ارشاد القلوب : 225 ، اعلام الوری :

175 ، الهداية الكبرى : 161 ، شرح نهج البلاغة 2 : 286 ، ارشاد المفيد :

190 ، مدينة المعاجز : 119 ح 319.

مقتبس من كتاب : [ الثاقب في المناقب ] / الصفحة : 261 . 268

وروي عن العالم عليه السلام انه قال: الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا اعطي

جميع الأنبياء منه خمسة عشر حرفا واعطي محمّد صلّى الله عليه وآله اثنين

وسبعين حرفا وأعطي أمير المؤمنين عليه السلام ما اعطي رسول الله صلّى الله عليه

وآله.

وروي ان أمير المؤمنين عليه السّلام قال بعد ان حمد الله وأثنى عليه : وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء ان هذا لهو الفضل العظيم.

وروي ان بعض أصحابه أتاه فقال يا أمير المؤمنين عليه السّلام: قد نشق الفرات من الزيادة فقام حتى توسط الجسر ثم ضربه بعصاه ففقد ذراعين ثم ضربه ضربة اخرى فنقص ذراعين.

وروي ان جماعة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله أتوه فقالوا له: يا رسول الله ان الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وكان عيسى عليه السّلام يحيي الموتى فما صنع بك ربك؟

فقال: ان كان الله اتخذ إبراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً، وان كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربّي وكلمني مشافهة ، وان كان عيسى يحيي الموتى باذن الله فان شئتم أحببت لكم موتاكم باذن الله.

فقالوا : قد شئنا.

فأرسل معهم أمير المؤمنين عليه السّلام بعد أن رداه بردائه الذي كان يقال له المستجاب ثم أخذ طرفيه فجعلهما على كتفيه ورأسه وأمره أن يقدمهم الى قبور موتاهم وأمرهم باتباعه.

فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلّم على أهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يسمعه القوم فاضطربت الأرض وارتجت فدخلهم من ذلك زعر شديد فقالوا : اقلنا يا أبا الحسن أقالك الله.

ورجعوا الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا له : اقلنا.

فقال لهم: انما رددتم على الله لا أقالكم الله عثرتكم يوم القيامة.

وروي عن أبي اسحاق السبيعي قال: دخلت مسجد الكوفة فاذا أنا بشيخ لا أعرفه  
ودموعه تسيل على خديه فقلت له : ما يبكيك يا شيخ؟.

قال : انه قد أتت عليّ مائة سنة ونيف على المائة لم أر فيها عدلا ولا حقًا إلا ساعة  
من ليلة أو الا ساعة من يوم.

فقلت: وكيف ذلك؟.

فقال : اني كنت رجلا من اليهود وكانت لي ضيعة بناحية (سورا) فدخلت الكوفة  
بطعام على حمير أريد بيعه بها فبينما أنا أسوق الحمير إذ افتقدتها فكأن الأرض  
ابتلعته فأتيت منزل الحرث الهمداني وكان لي صديقا فشكوت إليه ما أصابني فأخذ  
بيدي ومضى بي الى أمير المؤمنين عليه السّلام فأخبرته الخبر فقال للحرث :  
انصرف يا حارث الى منزلك فاني الضامن للحمير والطعام ، وأخذ أمير المؤمنين  
عليه السّلام بي فمضى حتى انتهى الى الموضع الذي فقدت فيه الحمير فوجه وجهه  
القبلة ورفع يده الى السماء ثم سجد وسمعته يقول في سجوده : والله ما على هذا  
عاهدتموني وبايعتموني يا معشر الجن وأيم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره  
وطعامه لأنقضن عهدكم ولأجاهدنكم في الله حق جهاده.

قال اليهودي : فو الله ما فرغ من كلامه حتى رأيت الحمير عليها الطعام تجول  
حولي فتقدّم إليّ يسوقها فسقتها معه حتى انتهينا الى الرحبة فقال : يا يهودي عليك  
بقية من الليل فضع عن حميرك حتى تصبح.

فوضعت عنها.

ثم قال لي : ليس عليك بأس.

ودخل المسجد فلما فرغ من صلاته وبزغت الشمس خرج إليّ فعاونني على الطعام حتى بعته واستوفيت ثمنه وقضيت حوائجي .

فلما فرغت لقيته وقلت: أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وأشهد أنك عالم هذه الامة وخليفة الله على الجنّ والإنس فجزاك الله عن الاسلام وأهله والذمة وأهلها خيرا.

ثم انطلقت حتى أتيت ضيعتي فأقمت بها مدة ثم اشتقت الى لقائه فقدمت الآن فوجدته قد قتل، فجلست حيث تراني أبكي عليه.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان على منبر الكوفة يخطب الناس إذ أقبلت حية من باب الفيل فقال: افرجوا لها فان هذا رسول قوم من الجنّ يقال لهم بنو عامر .

فافرجوا وجاءت الحية حتى صعدت الى أمير المؤمنين عليه السلام فوضعت فاهها في اذنه وهي تتق فكلمها مثل نقيقتها وولّت خارجة من حيث دخلت.

فنزل عليه السلام بعد فراغه من خطبته فأخبر الناس : ان قتالا وقع بين قوم من الجن فأتت هذه الحية تسأله عما يصلح بينهم فعلمها.

وروي أن تلك الحية كانت وصي أمير المؤمنين عليه السلام على الجن .

-تفسير الإمام العسكري: قال الصادق عليه السلام :إن رسول الله صلى الله عليه

وآله لما أظهر لليهود ولجماعة من المنافقين المعجزات فقابلوها بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته

المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذبين المذكورين فيه

أحوالهم، حتى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وشاهدوا ما هناك

من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة، ويعلمه بما يكون قبل أن يكون يقينا، حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم وعلى جوارحهم يخبرون على ما قرؤوا من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغائبات يقينا، قال: فقالوا:

يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة؟ فقال رسول - الله صلى الله عليه وآله: بلى محمد رسول الله شاهده بإشهاد الله تعالى له، ويشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل وأشدهم جدا في طاعة الله عز وجل وأفضلهم في دين الله عز وجل، فقالوا:

بينه يا رسول الله، وكل منهم يتمنى أن يكون هو، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوه يكن ممن شاء الله، فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالافتراح، ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها، فيبلغه أفضل الدرجات وأفضل المراتب، إن الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد، فجدوا في الأعمال الصالحة، فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فله عليه في ذلك الفضل العظيم.

قال عليه السلام: فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه بأهله وقد جد بالأمس كل من خيارهم في خيار عمله وإحسانه إلى ربه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل، فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا عرفناه بصفته إن لم تنص لنا على اسمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الجامع للمكارم، الحاوي للفضائل، المشتمل على الجميل، قاض عن أخيه دينا مجحفا إلى غريم سغب أجحف به: استأصله. وسغب سغباً: جاع. وفي المصدر وهامش (خ): متعنت خ ل.

غاضب لله تعالى، قاتل لغضبه ذاك عدو الله، مستحي من مؤمن معرضا عنه بخجلة، مكابدا في (خ): مكابدا. وكابده أي قاساه وتحمل المشاق في فعله.

في ذلك الشيطان الرجيم حتى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى أنقذه من الهلكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم قضى البارحة ألف درهم وسبعمائة درهم؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته أصدقك لتصدق الله إياك، فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله تعالى أنه قد هذبك عن القبيح كله، ونزهك عن المساوي بأجمعها وخصك بالفضائل من أشرفها في المصدر: من الفضائل بأشرفها.

وأفضلها، لا يتهمك إلا من كفر به وأخطأ حظ نفسه.

فقال علي عليه السلام: مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن، فوجدت فلانا وأنا أتهمه بالنفاق، وقد لازمه وضيق عليه، فناداني المؤمن: يا أبا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله وقامع أعدائه عن حبيبه أغثنني واكشف كربتي ونجني من غمي، سل غريمي هذا لعله يجيبك ويؤجلني فإني معسر، فقلت له: الله إنك لمعسر؟ فقال: يا أبا رسول الله صلى الله عليه وآله لان كنت أستحل الكذب فلا تأمني على يميني أيضا، فإني معسر وفي قولي هذا صادق، وأوقر الله واجله أن أحلف به صادقا أو كاذبا، فأقبلت على الرجل فقلت: إني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا علي يد، وأجلك أيضا عن أن يكون له عليك يد أو منة، وأسأل مالك الملك ملك الملوك خ ل.

الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحي من التعرض لثوابه، ثم قلت: اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين، فرأيت أبواب السماء تتنادي أملاكها: يا أبا الحسن مر هذا العبد؟ يضرب بيده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدرة وحصاة وتراب يستحيل في يده ذهابا، ثم يقضي منه دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون مانه: احتمل مؤنته وقام بكفايته.

بها عياله، فقلت: يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك وايسارك بعد فقرك، اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله، فإن الله يحوله في يدك ذهباً إبريزاً، فتناول أحجاراً ثم مدراً فانقلبت له ذهباً أحمر، ثم قلت له: افصل له منها قدر دينه فأعطه، ففعل، قلت: فالباقي لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الذي قضاه من دينه ألفاً وسبعمائة درهم، وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أيسر أهل المدينة.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنه يضرب ألفاً وسبعمائة في ألف وسبعمائة، ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وأرضها، فقال علي عليه السلام: حمداً لربي وشكراً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك، و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك و وقبعتهم فيك وتنقيصهم إياك.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم قتل البارحة رجلاً غضباً لله ولرسوله؟ فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا، وسيأتىكم الخصوم الآن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث إخوانك المؤمنين القصة، فقال علي عليه السلام: كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتدارعان تدارء القوم، تدافعوا في الخصومة. فدخلنا إلي، فإذا فلان اليهودي و فلان رجل معروف في الأنصار، فقال اليهودي: يا أبا الحسن اعلم أنه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكنا إلى محمد صاحبكم ففضى لي عليه، فهو يقول: لست أرضى بقضائه فقد حاف حاف عليه: جار عليه وظلمه وفي المصدر: خاف.

ومال وليكن بيني وبينك كعب بن الأشرف، فأبيت عليه، فقال: أفترضي بعلي؟  
فقلت:

نعم، فها هو قد جاء بي إليك، فقلت لصاحبه: أكما يقول؟ قال: نعم، ثم قلت: أعد علي الحديث، فأعاد كما قال اليهودي، ثم قال لي: يا علي فاقض بيننا بالحق، فقمت أدخل منزلي، فقال الرجل: إلى أين؟ قلت: أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل، فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه، فلو كان جبلا لقددته فوق رأسه بين يديه.

فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول و قالوا: هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقصص منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا قصاص فقالوا أودية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولا دية لكم، هذا والله قتل الله لا يؤدي، إن عليا قد شهد على صاحبكم بشهادة، والله يلعنه بشهادة علي، ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم، إنه الصادق الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم، فرفع وإذا أوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أو ليس لو جئت بعدد كل شعرة منه مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا؟

قال: بلى يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد أوجب لك به من الثواب كأنما أعتقت رقابا بعدد رمل عالم الدنيا، وبعدد كل شعرة على هذا المنافق، وإن أقل ما يعطي الله بعق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة، ويمحو عنه ألف سيئة، فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلامه، فإن لم يكن لها فلأخيه، فإن لم يكن له فلذويه وجيرانه وقراباته.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيكم استحيا البارحة من أخ له في الله لما رأى به خلة ثم كايد في (خ): كابد.

الشیطان في ذلك الأخ ولم يزل به حتى غلبه؟ فقال علي عليه السلام:  
 أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث به يا علي إخوانك  
 المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لم يلحق شأنك ولم  
 يسبق عبادتك ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس إلى  
 الأرض وأقصى المشرق من أقصى المغرب، فقال علي عليه السلام: مررت بمزبلة  
 بني فلان فرأيت رجلا من الأنصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ  
 والقثاء والتين، فهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأته استحيت من أن يراني فيخجل،  
 وأعرضت عنه و مررت إلى منزلي وكنت أعددت لفظوري وسحوري قرصين من  
 شعير، فجننت بهما إلى الرجل فناولته إياهما، وقلت: أصب من هذا كلما جعت فإن  
 الله عز وجل يجعل البركة فيهما، فقال: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة  
 لعلمي بصدقك في قبلك، إني أشتهي لحم فراخ وأشتهاه على أهل منزلي فقلت: أكسر  
 منه لهما بعدد ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقلبها فراخا بمسألتني إياه بجاه  
 محمد وآله الطيبين الطاهرين، فأخطر الشيطان ببالي فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا  
 به ولعله منافق؟ فرددت عليه وقلت: إن يكن مؤمنا فهو أهل لما أفعل معه وإن يكن  
 منافقا فأنا للإحسان أهل، فليس كل معروف يلحق مستحقه، وقلت: أنا أدعو الله  
 بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للإخلاص والنزوع عن الكفر إن كان منافقا فإن تصدقي  
 عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة والغناء،  
 وكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالإخلاص بجاه محمد وآله الطيبين  
 فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه، فأقمته وقلت ماذا شأنك؟ قال كنت منافقا شاكا  
 فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت، فكشف لي الله عن السماوات والأرض والحجب

خ ل.

فأبصرت كل ما تواعدان من العقوبات، فذلك حين وقر الايمان في قلبي وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي كان يعتورني، فأخذ الرجل القرصين وقلت له: كل شئ تشتهييه فاكسر من القرص قليلا فإن الله يحوله ما تشتهييه وتتمناه وتریده فما زال ذلك يتقلب شحما ولحما وحلوا ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى أظهره الله تعالى من الرغيفين عجا، وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصد الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه بينها ويثيها خ ل. ولم نفهم المراد.

بعضهم على بعض فيهشم، وجعل إبليس يقول: يا رب وعدك وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون؟ فإذا نداء بعض الملائكة: أنظرتك لئلا تموت ما أنظرتك لئلا تهشم وترضض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن كما عاندت في المصدر: كما كایدت.

الشيطان فأعطيت في الله حين نهاك عنه وغلبته فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة مما أعطيت صاحبك وفيما تتمناه الله منه درجة في الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء، وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك، وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العزة العالمين خ ل.

كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك، وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك، وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات، بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكايديين لنا، فقد كفاكما الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلمهم يتذكرون أو يخشون فقال علي عليه السلام: إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس: إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجال من المنافقين، فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت، فوقع في البئر لعلي أخذه، فنظرت فإذا أنا سبقته إلى قعر البئر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه، ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع الله رسوله وأودعك رسوله لكان من حقاك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك وحال ثابت؟ قال: يا رسول الله صرت إلى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذلك أسهل علي وأخف على رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويدا رويدا، ثم جاء ثابت فانهدر فوق علي يدي، وقد بسطتها له، فخشيت أن يضرنني سقوطه علي أو يضره، فما كان إلا كباقة ريحان تناولتها بيدي، ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول: أردنا واحدا فصار اثنين! فجأؤوا بصخرة فيها مائتا من في المصدر و (خ): فيها مقدار مائتي من.

فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته، وجعلت رأسه إلى صدري وانحنيت عليه، ف وقعت الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلا كترويحة بمروحة روح عليه بالمروحة: حرك يده بها يستجلب له الريح. والمروحة آلة تحرك بها الريح عند اشتداد الحر.

روحت بها في حمارة القيظ، ثم جاؤوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء صببت على رأسي وبدني في يوم شديد الحر، ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يد يرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت فأصابت مؤخر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صببته أي لبسته.

على بدني ولبسته و تنعمت به، ثم سمعتهم يقولون: لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور، ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم، فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض، فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن الله عزو جل قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادي مناد يوم القيامة: أين محبو علي بن أبي - طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة، فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل، ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب؟ فيقومون مقتصدون، فيقال لهم: تمنوا على الله عز وجل ما شئتم، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى، ثم يضعف له مائة ألف ضعف، ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها، فيقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب؟ فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير، فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة، فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا الأفضل الأكرم، محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد صلى

الله عليه وآله.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: انظر فنظر إلى عبد الله بن أبي وإلى سبعة نفر من اليهود، فقال: قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله، قال: فذلك قوله: " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة سورة البقرة: ٧."

" تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، ويبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال: " ولهم عذاب عظيم سورة البقرة: ٧."

" في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله تفسير الامام: 36 - 41."

بيان: قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله وإضلاله وباب نواذر معجزات الرسول صلى الله عليه وآله، والذهب الابريز بالكسر: الخالص، والباقة: الحزمة بتقديم المهمل على المعجمة أي ما شد.

من بقل والحماره بتخفيف وتشديد الراء: شدة الحر.

8 - تفسير الإمام العسكري: قال علي بن محمد عليهما السلام: لما رجع أمير المؤمنين من صفين - وسقى القوم من الماء التي تحت الصخرة التي قلبها - ليقعد في المصدر: ذهب ليقعد اه.

لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سواته وإلى ما يخرج منه، فإنه يدعي مرتبة النبي صلى الله عليه وآله لأخبر أصحابي بكذبه، فقال علي عليه السلام لقنبر: يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما

أكثر من فرسخ - فنادهما أن وصي محمد يأمركما أن تتلاصقا فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أو يبلغهما صوتي؟ قال علي عليه السلام: إن الذي يبلغ بصر عينك السماء وبينك و بينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما صوتك، فذهب قنبر فنادى فسعت إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر واشتد شوقه وانضمما، فقال قوم من منافقي العسكر: إن عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام، وإنما هما ساحران! لكننا سندور من خلفه فننظر إلى عورته وما يخرج منه، فأوصل الله عزو جل ذلك إلى اذن علي من قبلهم فقال جهرا: يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكايده وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين، فارجع إليهما - يعني الشجرتين - فقل لهما: إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما، ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت في المصدر: وعادت.

كل واحدة تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل، ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد، وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه، فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئا، فولوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون، فنظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون ويصرفون عنه وجوههم ويبصرون إلى أن فرغ علي عليه السلام وقام ورجع، وذلك ثمانون مرة من كل واحدة. ثم ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدرُوا أن يروها، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف، أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل، فرحلوا وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك، ولم يزداهم ذلك إلا عتوا وطغيانا وتماريا في كفرهم وعنادهم.

فقال بعضهم لبعض: انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته و معجزاته ويعجز في المصدر: يعجز.

عن معاوية وعمرو ويزيد! فنظروا، فأوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم إلى اذنه فقال علي عليه السلام: يا ملائكة في المصدر: يا ملائكة ربي.

أئتوني بمعاوية وعمرو ويزيد، فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم السودان قد علق كل واحد منهم بواحد، فأنزلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية والآخر عمرو والآخر يزيد، فقال علي عليه السلام: تعالوا فانظروا إليهم، أما لو شئت لقتلتهم ولكني أنظرهم كما أنظر الله عز وجل إبليس إلى الوقت المعلوم، إن الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا دل؟؟، ولكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون، ولئن طعنتم على علي فلقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول رب العالمين، فقالوا: إن من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار ويأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوماً؟ وإنما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله، وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، وليظهر حجته عليكم تفسير الامام: 64 - 66.

9 - تفسير الإمام العسكري: قال علي بن الحسين صلوات الله عليه: كان جد بن قيس تالي عبد الله في النفاق، كما أن عليا عليه السلام كان تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال وتفرد جد مع عبد الله بن أبي بعد ما سم الرسول صلى الله عليه وآله ولم يؤثر فيه، فقال له: إن محمدا صلى الله عليه وآله ماهر في السحر وليس علي كمثلته، فاتخذ أنت يا جد علي دعوة بعد أن تتقدم في تنبيش أصل حائط بستانك، ثم توقف رجالا خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته، فجلس علي عليه السلام تحت الحائط فلتقاه ببساره وأوقفه، وكان الطعام بين أيديهم، فقال عليه السلام:

كلوا بسم الله، وجعل يأكل معهم حتى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله

والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر سمكة السمك - بسكون الميم - :  
القامة من كل شيء ثخن صاعد.

في ذراعين غلظة، فجعل أصحاب علي عليه السلام يأكلون وهم يقولون: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحامي هذا وأنت تأكل؟  
فإنك تتعب في حبسك هذا الحائط عنا، فقال علي عليه السلام: إنني لست أجد له من المس بيساري إلا أقل مما أجد من ثقل هذه اللقمة بيمينني، وهرب جد بن قيس، وخشي أن يكون علي قد مات وصحبه، وإن محمداً يطلبه لينتقم منه، واختفى عند عبد الله بن أبي، فبلغهم أن علياً عليه السلام قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا، فقال: أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان أصل التدبير في ذلك: إن علياً قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه، فلما فرغ القوم أقام علي عليه السلام الحائط بيساره فأقامه وسواه وأرأب صدعه وألم شعبه أرأب صدعه أي أصلح شقه. وألم شعبه أي جمع ما انفرج من الحائط وضمة.  
وخرج هو والقوم من تحته، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر لما أقام الجدار، وما سهل الله ذلك له إلا بدعائه بنا أهل البيت تفسير الامام: 76 و 77.

- 10 مناقب ابن شهرآشوب: صالح بن كيسان وابن رومان رفعاه إلى جابر

الأنصاري قال:

جاء العباس إلي علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه وآله، فقال له ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله شيء يورث إلا بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب، وأنا أرأب بك يقال " انى إربا بك عن ذلك " أي لا أرضاه لك.

أن تطالب بما ليس لك، فقال: لا بد من ذلك وأنا أحق، عمه ووارثه دون الناس كلهم، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الناس حتى دخل المسجد، ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فأحضر، فقال للعباس: يا عم إن أطق النهوض بشئٍ منها فجميعه لك، فإن ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم فإن لم تطق النهوض فلا حق لك فيه، قال: نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده وألقى عليه العمامة والسيف، ثم قال: انهض بالسيف والعمامة يا عم، فلم يطق النهوض، فأخذ السيف منه وقال له: انهض بالعمامة فإنها آية من نبينا صلى الله عليه وآله فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك، وبقي متحيراً، ثم قال له: يا عم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي، فإن أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدوي، فقال له:

يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة، إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم واقراً " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا " قال: فلما نظرت البغلة إليه مقبلاً مع العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمعناه منها قط، فوقع العباس مغشياً عليه، واجتمع الناس وأمر بإمسакها فلم يقدر عليها، ثم إن عليا عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه، فجاءت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكبا، فاستدعى أن يركب الحسن والحسين عليهما السلام فأمرهما بذلك، ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها و سار عليها إلى منزله وهو يقول: هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أنا وهما أم تكفر أنت يا فلان مناقب آل أبي طالب ١: ٤٦٥ و 466.

11 - مناقب ابن شهرآشوب: من عجائبه عليه السلام طول ما لقي من الحروب لم ينهزم قط، ولم ينله فيها شين ولا جراح سوء، ولم يبارز أحداً إلا ظفر به، ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها، ولم يفلت منه قرن، ولم يخرج في حروبه إلا وهو ماش يهرول طول الدهر بغير جند إلى العدو، وما قدمت راية قوتل تحتها علي إلا انقلبوا

صاغرين.

ويروى وثبته على صيغة المصدر.

أربعون ذراعا إلى عمرو ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعا وذلك خارج عن العادة، وروي ضربته على صيغة المصدر.

على رجليه وقطعها بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب والسلاح، وروي أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام و خلف إلى أن قده بنصفين، ثم حمل على سبعين فارس فبددهم، وتحير الفريقان من فعله فانهمزوا إلى الحصن. وأصل مشهد البوق عند رحبة الشام أنه عليه السلام أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق، وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوما، وهو خرق العادة.

ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال: إنه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك مثل قولكم: يا سارية الجبل في المصدر: يا سارية الخيل.

ومسجد المجذاف في الرقة، وهو أنه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا: الزواريق ترعى، فقال عليه السلام: كلامكم غث وقمصانكم رث الغث من الكلام: رديئه. وقمصان جمع القميص والرمث: البالي.

لا شد الله بكم صفا في المصدر: صنعا.

ولا أشبعكم إلا على قتب، وعمل جائزة عظيمة بمنزلة المجذاف القتب - بالكسر فالسكون - يقال: قننه أي أطعمه الأقتاب وهي الأمعاء المشوية.

والجائزة: الخشبة المعترضة بين الحائطين فارسيته " تير ". والمجذاف - بالذال المعجمة و المهمله -: خشبة طويلة مبسوطة أحد الطرفين تسير بها القوارب والسفن الصغيرة.

و حمل الشهداء عليها، فخربت الرقة وعمرت الرافقة الرقة - بالفتح - مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي. والرافقة بلد متصل البناء بالرقة بينهما مقدار ثلاثمائة ذراع (المراسد ٢: ٥٩٥).

ولا يزالون في ضنك العيش.

وروت الغلاة أنه عليه السلام صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال:

لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان، وذلك نحو قوله: " ورفعناه مكانا عليا سورة مريم: ٥٧.

وخرج عن أبي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة، وأصبح عند الكفار وفتح عليه فنزل " والعاديات ضبجا. "

وروي أنه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرائر جمع الغرارة - بالكسر - : الجوالق.

من نبن أو قطن، حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمي الحجر، فقالت الغلاة: فمر في الهواء والترس تحت قدميه، ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها، وسقطت الغرائر وفتح الحصن.

وروت الغلاة أنه نزلت فيه " ووطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا سورة الحشر: ٢.

" وذلك إن صح مثل صعود الملائكة ونزولهم وإسراء النبي صلى الله عليه وآله

مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤٦.

تفسير أبي محمد العسكري عليه السلام أنه أرادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبي صلى الله عليه وآله ومن بقي في المدينة قتل علي عليه السلام فلما تبعه وقص عليه

بغضاء هم فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الخبر، فحفروا له حفيرة طويلة وغطوها فلما انصرف وبلغها أنطق الله فرسه فقال: سر بإذن الله، فطفرت، ثم أمر بكشفه فرآه عجيبا في المصدر: فرأى عجبا.

مسند أحمد وفضائله وسنن ابن ماجة: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق، وفي الحر الشديد القباء والثوب الثقيل، وكان لا يجد الحر والبرد، فكان النبي صلى الله عليه وآله دعا له يوم خيبر فقال: كفاك الله الحر والبرد، وفي رواية: اللهم قه الحر والبرد، وفي رواية: اللهم اكفه الحر والبرد مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤٨.

سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتري أن يقول لمن على جانب الفرات: يقول لكم علي: اعدلوا عن الماء، فلما قال ذلك عدلوا عنه، فورد قوم أمير المؤمنين الماء وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم وقال لهم في ذلك، فقال إن عمرو بن العاص جاء وقال: إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء، فقال معاوية لعمر: إنك لتأتي أمرا ثم تقول ما فعلته؟! فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن العتاب النخعي في خمسة آلاف، فأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مالكا فنادى مثل الأول، فمال حجل عن الشريعة فورد أصحاب علي عليه السلام وأخذوا منه، فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلا وقال له في ذلك، فقال: إن ابنك يزيد أتاني فقال: إنك أمرت بالتحني عنه! فقال ليزيد في ذلك فأنكر، فقال معاوية: فإذا كان غدا فلا تقبل من أحد ولو أتيتك حتى تأخذ خاتمي، فلما كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين عليه السلام لمالك مثل ذلك، فرأى حجل معاوية وأخذ منه خاتمه وانصرف عن الماء: وبلغ معاوية فدعاه وقال له في ذلك، فأراه خاتمه، فضرب معاوية يده على يده فقال: نعم وإن هذا من دواهي علي.

(4) حدثني محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة قال حدثني أبو سلمة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يغدوا الناس على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فسئلوه عن ذلك فقال نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء .

(5) حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عايد عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء .

( 6 - باب ما امر الناس بان يطلبوا العلم من معدنه ومعدنه آل محمد عليهم السلام )  
أهل بيت في نسخة البحار

ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .

حدثني السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن عبد الله سليمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام وعنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى وهو يقول إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ربح بطونهم أهل النار فقال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا عليه السلام فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هيهنا .

حدثني الحسن بن موسى الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به لازم فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، كذا في نسخة البحار لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله وكانت فيه سنة منى فلا عذر لكم في ترك سنتي وما لم يكن فيه سنة منى فما قال أصحابي فخذوه فقولوا به، في نسخة البحار

فإنما مثل أصحابي فيكم كمثّل النجوم فبأيها اخذ اهتدى وبأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن

أصحابك قال أهل بيتي.

حدثني أبو جعفر أحمد ابن محمد عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن الحلبي عن معلى بن أبي عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام. حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن اخذ بشئ منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عن تأخذونه فان فينا في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. حدثني السندي بن محمد ومحمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز قال لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال اللهم لا تغفر له ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

حدثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن إبراهيم بن الاسحق الأزدي عن أبي عثمان العبدي عن جعفر عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة و ذكر الله أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا بإصابة السنة. حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن علي عن أبي إسحاق ثعلبة عن أبي مريم قال قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا لن تجدا علما صحيحا الا شيئا يخرج من عندنا أهل البيت.

(5) حدثنا الفضل عن موسى بن القسم عن حماد بن عيسى عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وسأله رجل من أهل البصرة فقال إن عثمان الأعمى يروى عن الحسن ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم أهل النار قال أبو جعفر عليه السلام فهلك إذا مؤمن آل فرعون كذبوا ان ذلك من فروج الزناة وما زال العلم مكتوما قبل قتل ابن آدم فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم الا عند أهل العلم الذين نزل عليهم جبرئيل.

(6) حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسين بن عثمان عن يحيى بن الحلبي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رجل وانا عنده ان الحسن البصري يروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كتم علما جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار قال كذب ويحه فأين قول الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم مد بها أبو جعفر عليه السلام صوته فقال ليذهبوا حيث شأؤوا اما والله لا يجدون العلم الا هيهنا ثم سكت ساعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام عند آل محمد.

(نادر من الباب وهو منه ان العلماء هم آل محمد ص (حدثني أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن أبي البخترى وسندي بن محمد عن أبي البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئا منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عن تأخونه فان فينا أهل البيت في كل خلف عدولا

( - 7 باب في أئمة آل محمد صلى الله عليه وآله مستقى العلم عندهم وانهم علماء لا

يظلمون ولا يجهلون) حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي

بالثعلبية وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين عليه السلام من أي البلدان أنت فقال من أهل الكوفة قال يا أهل الكوفة اما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله على جدي بالوحي يا أبا أهل الكوفة مستقى العلم من عندنا أفعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون.

(2) حدثنا الهيثم النهدي الكوفي عن الحسن بن علي عن ابن هراسة الشيباني عن شيخ من أهل الكوفة قال رأيت علي بن الحسين عليه السلام بمنى فقال فمن الرجل فقلت رجل من أهل العراق فقال لي يا أبا أهل العراق اما لو كنت عندنا بالمدينة لأريناك مواطن جبرئيل من دويرنا استقانا الناس العلم فترتهم علموا وجهلنا.

(3) حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال حدثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وعنده ناس من أهل الكوفة عجا للناس انهم اخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويروا فانا أهل بيته وذريته لم نأخذ علمه ونحن أهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم أفيرون انهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ان هذا لمحال.

(نادر من الباب وهو منه) حدثني محمد بن الجعفي عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن زرارة قال كنت قاعدا عند أبي جعفر عليه السلام فقال رجل من أهل الكوفة يسئله عن قول أمير المؤمنين سلوني عما شئتم ولا تسئلوني عن شئ الا أنبأتكم به فقال إنه ليس أحد عنده علم الا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام. فليذهب الناس حيث شأؤوا فوالله ليأتيهم الأمر هيهنا وأشار بيده إلى المدينة.

(-باب في الضلال الذين ضلوا من أئمة الحق واتخذوا الدين رأيا بغير هدى من أئمة الحق) الآية (40) القصص حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه

السلام في قول الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله (1) يعنى من يتخذ دينه رأيه بغير هدى أئمة من أئمة الهدى.

(2) وعنه عن الحسين عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن عليه السلام في قوله الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله يعنى من اتخذ دينه رأيه بغير هدى هدى أئمة، في نسخة البحار (2) من أئمة الهدى.

(3) حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله قال عنى الله بها من اتخذ دينه راية من غير امام من أئمة الهدى.

(4) حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسين عن الحجال عن غالب النحوي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله قال اتخذ رأيه ديناً.

(5) حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن في قول الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله يعنى اتخذ دينه هويته هويته دينه، في نسخة البحار بغير هدى من أئمة الهدى.

(نادر من الباب) (1) حدثنا يعقوب بن يزيد عن إسحاق بن عمار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه التيه، نسخة البحار. إلى يوم القيمة.

(2) حدثنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد السيارى عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قول الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل

ولا يشقى (2) قال من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

- 9باب (فيه خلق أبدان الأئمة ع وقلوبهم وأبدان الشيعة وقلوبهم لئلا يدخل الناس الغلو في عجائب علمهم) الآية (123) طه

حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن محبوب قال حدثني شيخ من أهل المدائن يسمى بشر ابن أبي عقبة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق محمداً من طينة من جوهرة تحت العرش وأنه كان لطينة نضح ف جبل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضح ف جبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام وكانت لطينتنا نضح ف جبل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فقلوبهم تحن إلينا وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا ورسول الله صلى الله عليه وآله لنا خير ونحن له خير.

(2) حدثنا محمد بن عيسى عن أبي الحاج قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الحاج إن الله خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد وإن الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين وخلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من أبدان أولئك وكل قلب يحن إلى بدنه.

(3) وحدثني أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن أبي نسهل قال حدثني محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم ممن دون ذلك فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الآية 18 و 19 و 20 و

21 من المطففين وخلق عدونا من سجين وخلق شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم الآية 7 و 8 و 9 المطففين (4) وحدثني أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن فضالة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة وخلق عدونا من طينة خبال من حماء مسنون.

(5) حدثني العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن علي بن الحسين عليه السلام قال إن الله تعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدان المؤمنين أبدانهم، كذا في نسخة البحار من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وأبدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويولد الكافر المؤمن و من هيهنا ومن هذا، كذا في نسخة البحار

ومن هذا، كذا في نسخة البحار

يصيب المؤمن السيئة ومن هيهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه.

(6) وحدثني أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم الرازي عن إدريس عن محمد بن سنان العبدي عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال

عليه السلام يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبونا وفي نسخة، محبينا من دونها فإذا كان يوم القيمة التفت العليا بالسفلى وإذا كان يوم القيمة ضربنا بأيدينا إلى حجة نبينا وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجتنا فأين ترى يصير الله نبيه وذريته وأين ترى يصير ذريته

محببها فضرب جابر يده على يده فقال دخلناها ورب الكعبة ثلثا.

(7) حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجاري عن أبي عبد الله ع قال إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الناصب من طينة النار وقال إذا أراد الله بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير الا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر الا أنكره قال وسمعتة يقول الطينات ثلاثة طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طينة طين، كذا في البحار لازب كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماء مسنون واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه والله المشية فيهم جميعا.

(8) حدثنا عمران بن موسى عن إبراهيم مهزيار عن علي بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب الهاشمي ليس في كتب الرجال بهذا الاسم معروفا بل الصحيح كما في البحار الحسن بن محمد، بدله عن حنان بن منذر وليس في الرجال بهذا الاسم معروفا بل الصحيح كما في البحار حنان بن سدير عن أبي عبد الله ع قال إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حن إلينا فأنتم والله منا.

(9) وعنه بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن ميمون بل الصحيح الحسن بن شمعون، كما في نسخة البحار.

عمن اخبره عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال إن الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين وخلق محبيهم مما خلقهم منه فلذلك يهوى كل إلى كل.

(10) حدثني عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام

قال قال علي بن الحسين عليه السلام ان الله بعث جبرئيل إلى الجنة فاتاه بطينة من طينتها وبعث ملك الموت إلى الأرض فجاءه بطينة من طينتها في نسخة طينها. فجمع الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان من شيعتنا مما يرغب بهم عنه هكذا في النسخ الموجودة عندي ولكن الظاهر، انه مما يرغب به عنهم. من الأعمال القبيحة فذاك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها الظاهر أنه مصيرهم، بدل مصيرها.

إلى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلاة وصوم ومن الأعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم إلى النار (11) حدثنا محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول ع قال سمعته يقول خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة و هو اليوم الذي اخذ الله فيه ميثاقهم وقال خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذا إلى يوم القيمة. (12) حدثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه وآله وعترته من طينة العرش فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد.

(13) حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد العبدى عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام انا وأبى عيسى فقال له امن قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان رجل منا أهل البيت فقال نعم فقال أي من ولد عبد المطلب فقال منا أهل البيت فقال له أي من ولد أبى طالب فقال منا أهل البيت فقال له انى لا اعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فإنه منا أهل البيت ثم أومى بيده إلى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين و خلق طينة

شيعتنا من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان.

(14) حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال إن الله تبارك وتعالى خلق محمداً وال محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة عليين وخلق قلوب شيعتهم من طينة فوق عليين.

(15) حدثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن صالح بن سهل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء قال نعم.

(16) حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد عن مسعود بن يوسف بن كليب عن الحسن بن حماد عن فضيل بن الزبير عن أبي جعفر عليه السلام قال يا فضيل أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا أهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه وخلق شيعتنا من أسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا منه وإن عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم من أسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما من الذي كذا في نسخة البحار.

خلقوا منه فهل يستطيع أحد من أهل عليين أن يكون من أهل سجين وهل يستطيع أهل سجين أن يكونوا من أهل عليين.

(17) وعنه عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال قد أخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون إن الله خلقنا من طينة عليين وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق أوليائهم من طينة أسفل من ذلك.

(نادر من الباب) (1) حدثني علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى

أمير المؤمنين عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام ان لله نورا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من نفح الجنة وخمسة من الأرض وفسر الجنان وفسر الأرض ثم قال مامن نبي ولا من ملك من بعد جبله الا نفخ فيه من الروحين مامن نبي ولا ملك الا ومن بعد جبله نفخ فيه من إحدى الروحين، نسخة البحار.

وجعل النبي صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين فقلت لأبي الحسن عليه السلام ما الجبل قال الخلق غيرنا أهل البيت فان الله خلقنا من العشر الطينات جميعا ونفخ فينا فيها، في نسخة البحار.

من الروحين جميعا فاطيبيهما فاطيب، كذا في البحار.  
طيبا وروى غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة وبيت المقدس والحيرة وفي نسخة الحائر، بدله.

10 - باب (في خلق أبدان الأئمة عليهم السلام وفي خلق أرواحهم وشيعتهم) عن أخيه علي، هكذا في البحار.

حدثني أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن إلينا.

(2) حدثنا عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي عن أخيه علي، هكذا في البحار.

عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام عن محمد بن مضارب عن أبي

عبد الله عليه السلام قال إن الله جعلنا من عليين وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه ومن ثم تحن أرواحهم إلينا وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق عدونا من سجين وخلق أرواح شيعتهم مما خلقهم منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ومن ثم تهوى أرواحهم إليهم.

(3) حدثنا محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول خلقنا الله من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكننا نحن خلقنا خلقا وبشرا، هكذا في نسخة البحار.

نورانيين وفي نسخة نيرا.

لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا طينتنا، في نسخة البحار.

وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة هكذا في البحار، من العرش أسفل ذلك الطينة. أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا الا الأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس هجما وفي نسخة همجا.

في النار والى النار.

بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار

و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث

المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه  
الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة  
و متواترة و لا يقبلون بخطبة الغدير الجامعة لها. ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول  
الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه  
كل الحاضرون و قال له عمر بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و  
مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله  
عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله  
صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و  
الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله  
علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو  
يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا  
بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره  
فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2}  
من الله ذي المعارج {المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما  
ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه  
يضممر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل  
الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله  
عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا  
لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم  
أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل  
ي ناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ  
الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و  
سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى

يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فعلا هذا ، و لاكتفى بآية المودة و هي صريحة في هذا الشأن ، و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى فعلا بولاية علي ، و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليته أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) " علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا على الحوض " المستدرك على الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى عند الفريقين. وقد اعترف بصحة سنده كبار أئمة الحديث من العامة والخاصة.

وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازدت يقينا. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة

الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية وجسدية ونفسية غير عادية وأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى وتباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فأنزل الله عز و جل على رسوله و هو متوجه إلى المدينة في شأن علي(و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) البقرة 207. إذا لا شك و أن ما يؤخذ عن علي ليس كما يؤخذ عن غيره. و كذلك في حديث التبليغ ببراءة حيث كان قد أرسل بها أبا بكر ليبلغها ثم أمر عليا أن يأخذها من أبي بكر و يبلغها هو و أخبر بعد أن سأله في ذلك أن جبريل عليه السلام قال له ( لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك) وأكدها لهم لما سأله أبو بكر و قال يا رسول الله أحدث في شيء؟ قال ما حدث فيك إلا خير إلا أنني أمرت بذلك ألا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني مسند أبي يعلى الموصلي, أي فهذا أمر إلهي وما علينا إلا البلاغ . و هذا ما دل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جعله الله في أهل بيته خاصة. و إذا قال القائل فكيف بأقوال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأخرى و من بينها (بلغوا عني و لو آية) فأقول لم يمنع هذا أن نحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما أخذناه من المنبع و قد قال علي عليه السلام نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر برايته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و

سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ليس بفرار  
يفتح الله على يديه)أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في  
سننه و ابن أبي شيبه في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في  
مسنده و ابن ماجه و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سنته و البزار في  
مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند  
الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و  
عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمد فتقل في عينيه و دفع الراية إليه  
فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خير أني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحيانا و حيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة      أكليكم بالسيف كيل السندرة  
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و  
فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي  
بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته  
فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده  
فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فنترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل  
حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم  
نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه  
إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية

أخرى فتطاولا لها، إن كنا منصفين، والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله، كزار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتطاول لها من لم يفر فعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16}. و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان {آل عمران: 155} الآية قال: لما كان يوم أحد هزمتنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت

عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. و تقول الكتب أنه لم يبق معه يوم أحد إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف فلكل فر في ذلك اليوم إلا هؤلاء المخلصين لله و رسوله صلى الله عليه و آله. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبر؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزازز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ  
 فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصَّدْقُ مُنْجِي كُلِّ قَائِزٍ  
 إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ  
 مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَرَاهِرِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي . و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قال ابن هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتله. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطأة لما حمل عليه ليقنته

أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية  
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال: (هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبعوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للعلم في هذا الحديث جاء رسول الله صلى الله عليه و آله بصيغة الجمع فقال قد امتحن الله قلوبهم و لم يقل قلبه و لما سأله في ذلك قال هو خاصف النعل و لكن لم قالها بصيغة الجمع؟ لأنها تشمل ذريته من بعده كما هو الحال تماما في قول الله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين

يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راعون) فهذه حسب الكثير من المفسرين في حق علي و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل عليا و ذريته من بعده فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلم ما في القرآن؟ و هل من الممكن أن يعلم غيره ما يقاتل هو على تأويله؟ و كذا في رد الأمانات إلى أصحابها لما أراد صلى الله عليه و سلم الهجرة إلى المدينة فكلف بها عليا عليه السلام. فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخاصه أمام الملاء فالكل يشهد لعلي بذلك و كان يناجيه و إذا تأملت جيدا في حديث مسلم لعائشة كان يناجيه يوما بل غدوة و عشيا تقول عائشة كان لعلي بن أبي طالب مناجات مع رسول الله غدوة و عشيا فيأتي علي إلى باب رسول الله و يأتي رسول الله إلى باب علي فم رسول الله عند أذن علي و فم علي عند أذن رسول الله فتناجيا ليلة حتى انتصف الليل فقلت من خلف الستار ويل لعلي بن أبي طالب أخذ حظي و نصيبي فدخل رسول الله. و العاقل يعي أن هذه لم تكن نكت يتبادلانها حاشى و كلا و إنما علم فهذا علم رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قال (علي عيبة علمي) أي موضع علمي و سري. و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي و قال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجاروالمجرور. يقول علماء اللغة تقديم الجاروالمجرور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب

الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفيء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول (أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. وهذا والله هو الحاصل إلا أن الأمة في أغليتها لا تحسن أمور الدين فقد شغلها الحكام من بني أمية عن الدين و بقي هذا إلى اليوم و الناس و كما يعلم الجميع على دين ملوكهم. وأوهموا هذه الأمة بأن قول الله سبحانه و تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله خطابا منه لكل الأمة و هل تخرج الأمة للناس؟ أم الأنبياء و الرسل و حجج الله على خلقه هم من يخرجهم الله للناس؟ ثم هل كل الأمة تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ لو الآية تعني كل الأمة لاقتضى أن تكون كذلك قال كنتم أي قضاء محتوم. ثم إن الله سبحانه و تعالى يبين لنا في آيات أخرى بأن أمة قد تعني شخصا واحدا كقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا كان وحده أمة و يقول في آية أخرى و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون أي فئة من الأمة و لما يقول الله سبحانه و لتكن أي أمر من الله و ما دام الله قد خاطب هذه الفئة و أمرها أن تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر فهل هناك من هو أفضل ممن أخبر بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وهم عترته الطيبة أئمة الهدى؟ إذا هم من خصوا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد أدوا كل ما أمروا به عليهم السلام و هم من قال الله تعالى فيهم و كذلك

جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه و آله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه و آله إذ هو من عنده علم الكتاب و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف/181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. و كما يخبرنا ربنا سبحانه و تعالى على من جعلهم من أنبياءه أئمة فيقول وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24} و يقول في آية أخرى وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و يقول في آية أخرى وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/5} و هذه في حق أهل البيت عليهم السلام إلا أنه لم يتفق عليها على أنها فيهم عليهم السلام فأقول فكذلك أهل بيت رسول الله هم أئمة بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أي إنما هي جعل من الله لهؤلاء. و يكفينا هنا ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في صباح زواج علي من فاطمة عليهما السلام حيث رفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كفيه وقال (اللهم اجمع شملهما و ألف

بين قلوبهما واجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك) للإشارة لم تكن هذه الإمامة لكل الأنبياء بل للمفضلين منهم فقط. ودعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مستجاب فهم إذا بفضل الله ودعاء رسول الله أعطوا الإمامة التي كانت في الأمم السابقة خاصة بالمفضلين من الأنبياء و لله الحمد و المنة. و لم العجب و قد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأن هذه الأمة تحذو حذو الأمم السابقة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل. فهم إذا أئمة و إن لم يحكموا فالحكم هوالذي يتشرف بهم لاهم يتشرفون به. للتذكير كل ما كان من جعل البشر فهو مذموم في القرآن الكريم كقوله سبحانه و تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَقَرُّونَ {يونس/59}. و كذلك قوله أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {التوبة/19}. والأمثلة كثيرة في القرآن بل حتى من اختار موسى على نبينا و آله و عليه السلام من قومه لم يكونوا أهلا للمهمة التي اختارها لهم و لو كانوا من اختيار الله له لكانوا بدون شك أهلا لها. و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة و سأذكر منها في كتابي هذا بإذن الله ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم لأن البعض قال ثلاث مائة آية أنزلت في حق علي و البعض قال بأكثر من ذلك و سأذكر كذلك بعض الأحاديث في هذا الشأن فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟

يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة الغدير المروية عن الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكت الناكثين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله الحاضرين بتبليغ الغائبين و قال فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و لا يقبلون بخطبة الغدير الجامعة لها. ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال له عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/1} للكافرين ليس له دافع {المعارج/2} من الله ذي المعارج

{المعارج/3}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضمّر في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا لأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال فعلا هذا، و لاكتفى بآية المودة و هي صريحة في هذا الشأن، و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي، و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنيين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة 67. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليه أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

-وروى عن محمد بن ابان، عن فضيل -هو: فضيل بن عياض بن مسعود بن

بشر التميمي اليربوعي. أنظر تهذيب الكمال ج ٢٣، ص ٢٨١، الرقم: ٤٧٦٣.

عن ثور بن يزيد - هو: ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي أبو خالد الشامي الحمصي،  
انظر تهذيب الكمال ج ٤، ص ٤١٨ الرقم: ٨٦٢.

عن خالد بن معدان - هو: خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبو عبد الله  
الشامي الحمصي، انظر تهذيب الكمال ج ٨، ص 167، الرقم: 1653.

عن زاذان - هو: زاذان أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكندي الكوفي، انظر تهذيب  
الكمال ج ٩، ص ٢٦٣، الرقم: ١٩٤٥.

عن سلمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كنت انا وعلي  
نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله ادم بأربعة عشر الف عام، فلما خلق الله آدم قسم  
ذلك النور جزءين ركبا في ادم فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب، فنور الحق معنا  
نازل حيثما نزلنا - قال المغازلي في المناقب ص ٨٧: أخبرنا أبو غالب محمد بن  
أحمد سهل النحوي رحمه الله، أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الاخباري  
أخبرنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا حدثنا  
أحمد بن المقدم العجلي حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن  
معدان، عن زاذان، عن سلمان قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم  
يقول: كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل ان  
يخلق الله ادم بألف عام، فلما خلق الله آدم، ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في  
شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب:

ففي النبوة وفي علي الخلافة.

وأورد الحديث الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفي سنة  
٥٠٩ في فردوس الاخبار ط بيروت ج ٢، ص ٣٠٥، الرقم: ٢٧٧٦، في باب الخاء  
قال باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلما

خلق الله آدم ركب ذلك في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقا في صلب عبد  
المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة.

-وروى عن زكريا بن يحيى الكوفي - هو: زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن  
الطائي الكوفي، أنظر تهذيب الكمال ج ٩ ص ٣٨٣ رقم: ٢٠٠٢.

عن علي بن القاسم - هو: علي بن القاسم الكندي، أنظر الجرح والتعديل ج ٦،  
ص ٢٠١، رقم: ١١٠٥.

عن سعد بن طارق، - هو: سعد بن طارق بن اشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي،  
أنظر تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٢٦٩ رقم: ٢٢١١.

عن عثمان بن القاسم - هو: عثمان بن القاسم الباهلي، الجرح والتعديل ج ٦، ص  
165 رقم: 905.

عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إلا أدلكم على ما أن تسلمتم عليه لم  
تهلكوا؟ إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب، فناصحوه وصدقوه، فإن جبرائيل  
أمرني بذلك.

- 297 وروى الحماني، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي.

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:  
الله ربي ولا إمامة لي معه (وأنا رسول الله ولا إمامة معي، وعلي مولى من كنت مولاه

ولا إمامة معه) - ما بين القوسين كانت ساقطة من " ش ". وقال العلامة المجلسي

(ره) في البحار، ج ٢٥ ص ٣٦١: وروى الكراجكي في كنز الفوائد عن الحسين بن

محمد بن علي الصيرفي البغدادي، عن محمد بن عمر الجعابي، عن محمد بن

محمد بن سليمان، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن ابان، عن أبي

مريم، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله

ربي ولا امارة لي معه، وانا رسول ربي لا امارة معي، وعلي ولي من كنت وليه ولا امارة معه.

- 298 وروى الحسن بن الحسين العرنى - هو: الحسن بن الحسين العرنى الكوفى روى عن كادح بن جعفر، أنظر الجرح والتعديل ج ٣، ص ٦، الرقم: ٢٠.
- عن كادح [بن جعفر] عن [عبد الله] بن لهيعة هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أنظر الجرح والتعديل ج ٥، ص ١٤٥، الرقم: ٦٨٢.
- عن مسلم بن يسار - هو: مسلم بن يسار أبو عبد الله البصرى الفقيه مولى بني أمية، أنظر الجرح والتعديل ج ٨، ص ١٩٨، الرقم: ٨٦٨. ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٤ ص ٢٩٨. وطبقات الكبرى لابن سعد ج ٧ ص ١٨٦.
- عن جابر بن عبد الله الأنصارى - هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجى السلمى أبو عبد الله الأنصارى، أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٢.
- قال: لما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفتح خير، قال رسول الله: لولا أن تقول طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملا من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك وفضل ظهورك يستشفون به، -إلى هنا ذكر الخوارزمي في مقتل الحسين، ط الغري، ص ٤٥.
- ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤدي ذمتي، وتقاتل على سنتي، وإنك غدا في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غدا على الحوض خليفتي، وانك أول من يرد علي الحوض غدا، وانك أول من يكسى معي، وانك أول داخل الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيرانى، وان حربك حربى وسلمك سلمى وسرك سرى وعلانيتك علانيتى، وسريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدى، وأنت منجز عداتي، وان الحق معك والحق

على لساني وفي قلبك وبين عينيك، وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لا يرد على الحوض غدا مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك وقال الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ١٣٠:

أخرج أبو المؤيد اخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار ابن شيرويه الدولي بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يوم فتحت خيبر بقدره الله:

لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقت فيك مقالا لا تمر على ملاء من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ترثني وارثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا علي أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وأنت أول من يرد على الحوض وأنت تذود منافقين عن حوضي وأنت أول داخل في الجنة من أمتي وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مروئين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا جيرانني وان أعدائك غدا ظماء مظمئين مسودة وجوههم يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقمحين وحربك حربي وسلمك سلمي وسرك سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك سريرة صدري وأنت باب عملي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايامن مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله أمرني ان أبشرك انك وعترتك ومحبيك في الجنة وعدوك في النار لا يرد على الحوض مبغضك ولا يغيب عنه محبك قال علي فخررت ساجد الله تبارك وتعالى وحمدته على ما أنعم به من الاسلام والقرآن وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

انظر كتاب المناقب للخوارزمي ط النجف ص ٩٦.

كما أورد الحديث أيضا في مقتله ط النجف ص ٤٥، وكما أورد الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤ ان رسول إبله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي بما قالت النصاري في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بأحد من المسلمين الا اخذ التراب من اثر قدميك يطلب به البركة. ورواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٤٩ ط القاهرة روى الحديث من طريق أحمد بن حنبل في المسند بعين ما تقدم عن الخوارزمي في مقتله وذكر أيضا أمرتسري في أرجح المطالب ص ٤٥٤ ط لاهور. روى الحديث من طريق الديلمي في فردوس الاخبار عن علي بعين ما تقدم في مقتل الحسين للخوارزمي.

وذكر الحافظ ابن عبد البر الأندلسي في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦١ حيدر آباد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: تفترق فيك أمتي كما افتترقت بنو إسرائيل في عيسى. انظر إحقاق الحق ج 7 ص 293. وروى أيضا أبو جعفر الكليني رحمه الله المتوفى (329) في الكافي، ج 8، ص 57، رقم: 18.

قال فخر علي (عليه السلام) (ساجدا، ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام، وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه إلي وفضلا منه علي - قال المغازلي في المناقب ص ٢٣٧ الرقم: ٢٨٥: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيه رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن علي، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، حدثنا كادح بن جعفر، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي، بن أبي طالب

بفتح خبير قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي  
فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من المسلمين  
الا اخذوا التراب من تحت رجلك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك أن  
تكون مني وأنا منك ترتني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا  
نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمتي وتستر عورتي وتقاتل على سنتي وأنت غدا في الآخرة  
أقرب الخلق مني و أنت على الحوض خليفتي، وان شيعتك على منابر من نور  
مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإن حربك حربي  
وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي وعلانتيك علانيتي، وان ولدك ولدي. وأنت تقضي  
ديني وأنت تتجز وعدي، وان الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب  
عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يرد علي الحوض  
مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك.

فخر علي عليه السلام ساجدا وقال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني  
القرآن، وحببني إلى خير البرية وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على  
ربه، وخاتم النبيين، وسيد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين، إحسانا من الله  
العلي إلي وتفضلا منه علي.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي لقد  
جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك يا علي، فأنت  
أعز الخلق وأكرمهم علي وأعزهم عندي ومحبك أكرم من يرد علي من أمتي.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (عند ذلك: لولا أنت يا علي لم يعرف  
المؤمنون بعدي -قال المغازلي في المناقب ص ٧٠: أخبرنا إبراهيم بن غسان  
البصري إجازة أن أبا علي الحسين ابن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن  
عامر الطائي حدثنا أبي أحمد بن عامر حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني

أبي موسى بن جعفر قال:

حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي.

- 3179 عنه (صلى الله عليه وآله): خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة تاريخ بغداد: ٦ / ٥٩ / ٣٠٨٨، كفاية الطالب: ٣١٩ كلاهما عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جده (عليهم السلام)، تذكرة الخواص: ٤٦.

راجع: علي عن لسان علي / المكانة عند رسول الله / كالضوء من الضوء.

3 - 1 / 2 لحمه لحمي ودمه دمي 3180 - رسول الله (صلى الله عليه وآله): (هذا علي بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، هو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي المعجم الكبير: ١٢ / ١٥ / ١٢٣٤١، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٢ / ٨٣٧٢ وفيه " إن " بدل " هذا " ، المناقب للخوارزمي: ١٤٢ / ١٦٣، كفاية الطالب: ١٦٨؛ علل الشرائع: ٦٦ / ٣ وفي الأربعة الأخيرة " لحمه من لحمي ودمه من دمي " ، بشارة المصطفى: ١٦٧ وفيه " دمه من دمي " وكلها عن ابن عباس.

- 3181 عنه (صلى الله عليه وآله): هذا علي سيط ساط الشيء: خلطه) لسان العرب: ٧ / ٣٢٥).

لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي المحاسن والمساوي: ٤٤؛ شرح الأخبار: ٢ / ٢٠١ / ٥٣١، المناقب للكوفي: ١ / ٣٥٥ / ٢٨١ وفيه " نيط " بدل " سيط " وكلها عن ابن عباس، كتاب سليم بن قيس: ٢ / ٨٥٤ / ٤٤ عن سلمان وأبي نذر والمقداد وكلاهما نحوه.

- 3182 عنه (صلى الله عليه وآله): علي مني، وأنا من علي، لحمه من لحمي،  
ودمه من دمي الخصال: ٦٤٠ / ١٦ عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن آبائه،  
الأمالي للطوسي: ٥٠ / ٦٥ عن ابن عباس؛ المناقب للخوارزمي: ١٤٥ / ١٧٠  
عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن آبائه (عليهم السلام) عنه (صلى الله عليه  
وآله) وفيهما " لحمه لحمي ودمه دمي".

- 3183 عنه (صلى الله عليه وآله) - في علي (عليه السلام) - (لحمه من لحمي،  
ودمه من دمي، وهو عيبة العيبة: مستودع الثياب، أو مستودع أفضل الثياب. وعيبة  
العلم على الاستعارة) مجمع البحرين: ٢. (1296 / علمي المناقب للخوارزمي: ٨٧  
/ ٧٧، فرائد السمطين: ١ / ٣٣٢ / ٢٥٧، تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٧١ / ٩٠٤٢  
وفيه " بيتي " بدل " علمي " وكلها عن عبد الله؛ الأمالي للطوسي: ١١٨ / ١٨٥  
عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام) (عن جابر بن عبد الله الأنصاري.  
- 3184 عنه (صلى الله عليه وآله): معاشر الناس، أحبوا علياً؛ فإن لحمه لحمي،  
ودمه دمي الأمالي للمفيد: ٢٩٤ / ٤، بشارة المصطفى: ٩٠ نحوه وكلاهما عن  
أبي سعيد الخدري.

- 3185 عنه (صلى الله عليه وآله) - (لحمي) (عليه السلام) - (كذب من زعم أنه  
يحبني ويبغضك؛ لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك  
من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي كمال الدين: ٢٤١ / ٦٥،  
الأمالي للصدوق: ٣٤٢ / ٤٠٨، بشارة المصطفى: ٣٢ وليس فيه " ودمك من دمي  
"، مائة منقبة: ٦٥ / ١٨، جامع الأخبار: ٥٣ / ٥٩؛ فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٣ /  
٥١٧ كلها عن ابن عباس وراجع التوحيد: ٣١٠ / ٢.

- 3186 عنه (صلى الله عليه وآله): ألا وإن الأرض لا تخلو في المصدر: " يخلو  
"، والصحيح ما أثبتناه.

مني ما دام علي حيا في الدنيا بقية من بعدي، علي في الدنيا عوض مني من

بعدي، علي كجلدي، علي كلحمي، علي عظمي، علي كدمي، علي عروقي تفسير  
 فرات: ١٥٤ / ١٩٢ عن ابن عباس وراجع مائة منقبة: ١٢٦. 72 / موسوعة الإمام  
 علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ - محمد الريشهري

عن : أبي هريرة:

1. أفراد السمطين (ج 1 / ص 36) : أخبرني الشيخ العدل بهاء الدين محمد بن  
 يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي . بقراءتي عليه ببستانه بسفح جبل قاسيون ممّا  
 يلي عقبة دمر ظاهر مدينة دمشق المحروسة . قلت : له أخبرك الشيخ أحمد بن  
 المفرج بن علي بن المفرج بن علي ابن المفرج الأموي إجازة ؟ فأقرّ به . حيلولة :  
 وأخبرنا الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بـ ( مذكويه )  
 القزويني وغيره إجازة بروايتهم عن الشيخ الإمام إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن  
 محمد بن عبد الكريم الرفاعي القزويني إجازة . قالوا : أنبأنا الشيخ العالم عبد القادر  
 ابن أبي صالح الجليلي قال : أنبأنا أبو البركات هبة الله بن موسى الثقفي قال :  
 أنبأنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي (2) قال : أنبأنا الحسن بن محمد  
 بن موسى بـ ( تكريت ) . قال : أنبأنا محمد بن فرحان ، قال : أنبأنا محمد بن يزيد  
 القاضي [ قال : [ حدثنا قتيبة ] قال : [ حدثنا الليث بن سعد : عن العلاء بن عبد  
 الرحمان ، عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا  
 خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ أَبُو الْبَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ التَّفْتُ آدَمَ يَمْنَةَ الْعَرْشِ فَإِذَا فِي  
 النُّورِ خَمْسَةَ أَشْبَاحٍ سَجْدًا وَرُكْعًا ، قَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ هَلْ خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ طِينٍ قَبْلِي ؟  
 قَالَ : لَا يَا آدَمَ . قَالَ : فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ الْأَشْبَاحُ الَّذِينَ أَرَاهُمْ فِي هَيْئَتِي وَصُورَتِي  
 ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِكَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ . هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ شَقِقْتَ لَهُمْ خَمْسَةَ  
 أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِي ، لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتَ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ ، وَلَا الْعَرْشَ وَلَا الْكُرْسِيَّ وَلَا  
 السَّمَاءَ وَلَا الْأَرْضَ ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الْإِنْسَ وَلَا الْجِنَّ ، فَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ ،

وأنا العالي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الإحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين . آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمتقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي . يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توصل . فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : نحن سفينة النجاة ، من تعلق بها نجا ، ومن حاد عنها هلك ، فمن كان له إلى الله حاجة فليسال بنا أهل البيت .

عن ابن عباس :

2.فرائد السمطين (ج 1 / ص 40) : أنبأني أبو اليمين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي بمكة شرفها الله تعالى قال : أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي كتابة ، أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي ، أنبأنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمي ، أنبأنا الحسن بن عرفة ، أنبأنا علي بن قدامة ، عن ميسرة بن عبد الله ، عن عبد الكريم الجزري : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لعلي صلوات الله عليه : خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى

و لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة . وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب

على رسول الله وخصص معاوية للرواة صلوات وكساء وحباء وقطائع ، فانجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، ووضعت الملايين من المناقب والفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم فرض معاوية على الخاصة والعامة الاعتراف بهذه المرويات وحفظها وتدرسيها ، واعتبارها من وثائق الدولة الرسمية .

قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، ولا أصل لها ، وكان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قررة وعمرو بن مرة وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أتت جماعة من كبار الأئمة على شعبة ووصفوه بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني

الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وقفت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدمكم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمْ

اللات وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهم ترجى، مثلهن لاينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلَقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ )... إلى قوله: ( وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا مَعْمَرُ، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التبعذ- الليالي نوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فَتَزُودُ لمثلها حتى فَجَّاهُ الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فَعَطَّنِي حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فَعَطَّنِي الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها تَرْجُفُ بَوَادِرِهِ حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوْعُ. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن فُصي - وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب

العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي -فقلت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليأتي فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينشأ ورقة أن تُوفي، وفتّر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم -فيما بلغنا- حزنًا غدا منه مرارا كي يتزدي من رعوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقر نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفسير الأخرى مع اختلاف في بعض الأفاض. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاققة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله

عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله مسحورا فكيف أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبين أنا و رسلي فكيف لبليد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجيب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و

معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داوود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تتبل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تتبل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجله و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على

بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فقل له إنك تبتلى و أعلم اليوم الذي تبتلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوق على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه

فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم ومسنند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان ومسنند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتنزيه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبير اليقين. فمثلا أورد الطبري وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخائن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا: ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب: "الدر المنثور" وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى: ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما

ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.

فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال: حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به: يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن علي رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير.

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي: أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل: في سقف الحجرة وأنه رآه على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

و في الدر الثور للسيوطي وَقَدَّ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَعَا بُرَّ هُنَّ رَبِّهِ  
كَذَلِكَ لِنَصِّ رَفِّ عَن هُ السُّوَاءِ وَالْفَحِّ شَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا آلِ مَخْلَصِينَ

24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجلها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئا حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ، ففزع فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ،

فرجع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له ، واتبعته فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقته حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضا أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضا في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله : قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى : وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى : أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي : ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جوابا، بأن يقولوا : رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل في البرهان : إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاذيبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين : كعبد الأحبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى و غيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب، ولو رجع أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطي و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبى الله «يوسف» لرأى النقول الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها، ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن

الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و لفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعني لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذي يهدف من دسه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذي علمهم السحر «كعب الأحبار» فلننظر لما أورده الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْتَ تُعَذِّبُ وَإِنَّمَا أَنْتَ تُتَّخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصرا: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعلنا كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار، فسألناه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب فى ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى: «قال: وأخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح، عن ابن عباس، قال: قرأت {فى عين حمئة} وقرأ عمرو بن العاص {فى عين حامية} فأرسلنا إلى كعب، فقال: إنها تغرب فى حمأة طينة سوداء.

وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبى وهو الأستاذ كعب، ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى، فهذا الطبرى وغيره يخبروننا -ولله الحمد- أن تشبیت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب «كعب الأحبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه، ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول الكذب؟ فهل الصحابة أعمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس

اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه، وما حجية سؤالهم عن غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت ستثبت قراءة «عين حامية»، فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل مكذوب على الصحابي «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية، وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التى اصطبغ بها التراث الدينى لم تقب فقط فى جنبات الكتب، بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من الباحثين عن افتكاكها من التراث الدينى أصولا وفروعا، كما أنها أحدثت على مر العصور ضمورا فى العقل المسلم، واستعدادا لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تنفيذ الروايات الإسرائيلية التى خربت النقول والعقول واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل، وخطوة أولى لاستعادة الوعى الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيدا عن الغشاوات التى حالت دهورا بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر بكثير مما كانت عليه فى الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أراده لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

بعض من الإسرائيليات فى البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي): هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا

إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ( قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ) ( أخرجه مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل ( بقرية النمل ) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإني لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت ) فحدثت كعباً فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول؟ قلت: نعم، قال لي مراراً، فقلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة) (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح، فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده) (رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة

على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً، إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبي صلى الله عليه وآله : ( لو قالها لجاهدوا في سبيل الله ) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والنرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها

رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزرعه قال فلعل ابنك هذا نزرعه عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من حجر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يختله ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر ف قيل يا رسول الله كيف إذنها قال إذا سكنت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله ( : أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيدًا، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلا، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركبًا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك، وسألني شهيدًا فقلت كفى بالله شهيدًا فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركبًا أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبًا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركبًا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشداً.

قد يصعب كثيرا إحصاء كم التشوهات الكارثية التي ألمت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة و تأخر هذا التدوين كثيرا قرنا من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائما في الجذور والمستقرة القابعة في

الأعماق, أعماق أهم الكتب التراثية كافة, فاستقرت راکزة فى كتب التفسير القرآنى, وقبعت باطمئنان أيضا فى كتب الحديث كبيرها وصغيرها, صحيحها وسقيمها, فضلا عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأکید, بيد أن المشكلة الكبرى فى الإسرائيليات لا تكمن فى كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبات كتب التراث, بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح فى بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية, ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمحيص الدقيق فى تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و التي لن تنافي القرآن أبدا.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت فى التسلسل إلى كتبنا و التي هى كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذى بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحمبار و وهب بن منبه و غيرها حول بدء الخلق وقصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبيات الأخروية من أهوال القبور وأشراط الساعة وأهوال القيامة, وكان تسلل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوى على سواء تسلا ممنهجا, حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه, ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقا لكتب الحديث, وهذا كذب, بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبى فى كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهرا من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس فى مسجد النبى صلى الله عليه و

آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر, وكذا أبوهريرة. وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشياً, إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتوا به لما وجدوا أن أعلاما شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب», فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75, ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسْتَ بِرَأْيِنا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله, نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستتدون إلى حديث أخرجه البخارى أن النبي قال: «بلغوا عنى ولو آية, وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج, ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم فى الدين.

خذوا نصف دينكم فى هذه الحميراء:ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين, التي نشرت فى الناس ألوف الأحاديث, التي تصب فى اتجاه معين, لا يتلاءم كثيرا مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له فى كثير من الأحيان. ومنعا لأي ريب أو اعتراض,

فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة فى القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكورة التفسيرية للوقائع التى أوجزها القرآن، فقد أورد الطبرى فى تفسيره آية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظرى إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأكل منها آدم، فبذت لهما سوءاتهما.. قال الرب: ملعونة الأرض التى خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التى غررت عبدى، فإنك لا تحمليين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلا: «فقال الله: فإن لها على-أى لحواء- أن أدميها فى كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيهة، فقد كنت خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى جذورها أوردتها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالمرة المظلومة دائما فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفيهة بعد أن خلقها حليلة، وهذه هى روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة

عندهم, لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك في الوعي المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبي عن تحقير المرأة وفتنتها وشرها وسفهاها الدائم, كما أشرنا في مقالنا «تاريخ تحقير النساء», ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية في الوعي المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هابيل وقابيل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء - قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ, وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التي فسرها كذابو بني إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى, ومن أشباه ذلك ما تسلل وتسرب إلى كتب الحديث والتفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثله شئ, وأنه منزه عن التشبيه والتجسيم, ولكن هيهات فأين كعب وشركاه؟ فقد أخرج ثلة من أهل الحديث في كتبهم ومسانيدهم وسننهم حديثا مكذوبا منكرا عن النبي يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد له وفرة جعد قطط في روضة خضراء», والمعنى أن النبي رأى الله على صورة شاب جميل ولا شك ولا ريبة تخالج العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التي سرت في التراث، ورغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته وبعضهم أوله على رؤيا المنام, ولكن الذى يعنيننا ليس من صحح ومن ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران, ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث في كتب التراث؟

و جاء في كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار وما بالها لم تستقبلني؟

فقيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار وابن سيدها - : أفنوها يوم بدر

واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، حين ضربوك وأباك

على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس:

أما أن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له:

يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أنني قاتلتكم بصفين،

فلا تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين: الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا بمن

يروى من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايح، من العرب والموالي، وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونسأؤهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم. وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصيرون بذلك الأموال والقطايح والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم

حقاً وصدقاً، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً والباطل عندهم حقاً، والكذب صدقاً، والصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قلبي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من نصدقته ونأتمنه) حتى

لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك.

أضف لذلك ما أضافه الأمويون والعباسيون من فقهٍ مخالف لفقه أهل البيت (ع)، فدعم العباسيون مالك بن أنس ونشروا كتابه الموطأ كما ذكرت أعلاه، ثم جعلوا من تلاميذ أبي حنيفة وأتباعه قضاةً في أرجاء العالم الإسلامي، واشتروا التمهيد بالمذهب الحنفي للإفتاء وتولي القضاء. وكانت أسسهم في الاستنباط الفقهي القرآن الكريم والسنة وسيرة الصحابة والقياس ومصادر أخرى هي محلّ خلاف بين فقهاء السنة.

الشيخ المجلسي قال ذكر والذي رحمه الله أنه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الخبر، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة. قال: روي عن محمد بن صدقة أنه قال: سألت أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا أبا عبد الله ما معرفة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنورانية؟ قال: يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك، قال: فأتيناه فلم نجده. قال: فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟ قالوا جنناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه: مرحباً بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين، لعمرى أن ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة، ثم قال صلوات الله عليه: يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): إنه لا يستكمل أحد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب، يا سلمان ويا جندب قالوا: لبيك يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): (معرفتي بالنورانية معرفة الله عزوجل ومعرفة

الله عزوجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى : " وما امرؤا إلا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقىموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة " . يقول : ما امرؤا إلا بنبوة محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة ، وقوله : " يقيمون الصلاة " فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان . فالملك إذا لم يكن مقربا لم يحتمله ، والنبي إذا لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى أعرفه ؟ قال ( عليه السلام ) : يا با عبد الله قلت : لبيك يا أخا رسول الله ، قال : المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه بشئ إلا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب . اعلم يا باذر أنا عبد الله عزوجل وخليفته على عباده لا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته ، فان الله عزوجل قد أعطانا أكبر وأعظم مما يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون . قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك ؟ قال : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " فالصبر رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : " وإنها لكبيرة " ولم يقل : وإنها لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لان أهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ( صلى الله عليه وآله ) ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل . وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : " إنها لكبيرة إلا علي الخاشعين " وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) (وفي ولايتي فقال عزوجل : " وبئر معطلة وقصر مشيد

" فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ، ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوته محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ألا إنهما مقرونان . وذلك أن النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) نبي مرسل وهو إمام الخلق ، وعلي من بعده إمام الخلق ووصي محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، كما قال له النبي ( صلى الله عليه وآله ) : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وأولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى : " وذلك دين القيمة " وسابين ذلك بعون الله وتوفيقه . يا سلمان ويا جندب قالوا : لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عزوجل ، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشق فقال للنصف : كن محمدا وقال للنصف : كن عليا ، فمنها قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : " علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي " وقد وجه أبا بكر ببراءة إلى مكة فنزل جبرئيل ( عليه السلام ) فقال : يا محمد قال : لبيك ، قال : ان الله يأمرك أن تؤذيها أنت أو رجل عنك ، فوجهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال : يا رسول الله أنزل في القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدي إلا أنا أو علي . يا سلمان ويا جندب قالوا : لبيك يا أبا رسول الله ، قال ( عليه السلام ) : من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) كيف يصلح للامامة ؟ يا سلمان ويا جندب فأنا ورسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) كنا نورا واحدا صار رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) محمد المصطفى ، وصرت أنا وصيه المرتضى ، وصار محمد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنه لا بد في كل عصر من الاعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمد المنذر وصرت أنا الهادي ، وذلك قوله : عزوجل : " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فرسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) المنذر وأنا الهادي . الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب

والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به و من هو مستخف بالليل وسارب بالنيهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله " قال : فضرب ( عليه السلام ) بيده على الاخرى وقال : صار محمد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النثر ، وصار محمد صاحب الجنة وصرت أنا صاحب النار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ، وصار محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدية وأنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزوجل علم ما فيه . نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم ، وصار محمد ن والقلم ، وصار محمد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، وصار محمد صاحب الدلالات ، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات ، وصار محمد خاتم النبيين وصرت . ( الهدية : صوت وقع الحائط ونحوه وفي الخبر : " اعوذ بك من الهد والهداة " وفسر الهد بالهدم والهداة بالخسف ، والهد : صوت ما يقع من السماء ) . أنا خاتم الوصيين ، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلا في ولايتي ، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف ، وصار محمد نبيا مرسلا وصرت أنا صاحب أمر النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) قال الله عزوجل : " يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السماوات والارض . يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عزوجل : " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله " إني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ، ومحمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) أقام الحجة حجة للناس ، وصرت أنا حجة الله عزوجل ،

جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب .  
يا سلمان ويا جندب قالوا : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال ( عليه السلام ) : أنا الذي  
حملت نوحا في السفينة بأمر ربي ، وأنا الذي أخرجت يونس من بطن الحوت باذن  
ربي وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي ، وأنا الذي أخرجت إبراهيم  
من النار باذن ربي ، وأنا الذي أجريت أنهارها وفجرت عيونها وغرست أشجارها باذن  
ربي . وأنا عذاب يوم الظلة ، وأنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجن  
والانس وفهمه قوم . إني لاسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وأنا الخضر  
عالم موسى وأنا معلم سليمان بن داود وأنا ذو القرنين وأنا قدرة الله عزوجل . يا  
سلمان ويا جندب أنا محمد ومحمد أنا وأنا من محمد ومحمد مني ، قال الله تعالى :  
" مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان " يا سلمان ويا جندب قالوا : لبيك يا  
أمير المؤمنين ، قال : إن ميتنا لم يموت وغائبنا لم يغيب وإن قتلتنا لن يقتلوا . يا  
سلمان ويا جندب قالوا : لبيك صلوات الله عليك ، قال ( عليه السلام ) : أنا أمير  
كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقي ، وايدت بروح العظمة ، وإنما أنا عبد من  
عبيد الله لا تسمونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما  
جعله الله لنا ، ولا معشار العشر . لانا آيات الله ودلائله ، وحجج الله وخلفاؤه وأمنائه  
وأئمته ، ووجه الله وعين الله ولسان الله ، بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين  
خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ، ولو قال قائل : لم وكيف وفيم ؟ لكفر وأشرك ،  
لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . يا سلمان ويا جندب قالوا : لبيك يا أمير  
المؤمنين صلوات الله عليك ، قال ( عليه السلام ) : من آمن بما قلت وصدق بما  
بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه  
للإيمان وشرح صدره للإسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ، ومن شك  
وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب . يا سلمان ويا جندب ، قالوا  
: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال ( عليه السلام ) : أنا احبي واميت

باذن ربي ، أنا انبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي ، وأنا عالم  
 بضمائر قلوبكم والائمة من أولادي ( عليهم السلام ) يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا  
 وأرادوا لانا كلنا واحد ، أولنا محمد وآخرنا محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد فلا  
 تفرقوا بيننا ، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله ، الويل كل الويل لمن أنكر  
 فضلنا وخصوصيتنا ، وما أعطانا الله ربنا لان من أنكر شيئاً مما أعطانا الله فقد  
 أنكر قدرة الله عزوجل ومشيته فينا . يا سلمان ويا جندب ، قالوا : لبيك يا أمير  
 المؤمنين صلوات الله عليك ، قال ( عليه السلام ) : لقد أعطانا الله ربنا ما هو أجل  
 وأعظم وأعلى وأكبر من هذا كله قلنا : يا أمير المؤمنين ما الذي أعطاكم ما هو  
 أعظم وأجل من هذا كله ؟ قال : قد أعطانا ربنا عزوجل علمنا للاسم الاعظم الذي  
 لو شئنا خرقت السماوات والارض والجنة والنار ونعرج به إلى السماء ونهبط به  
 الارض ونغرب ونشرق وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عزوجل  
 ويطيعنا كل شئ حتى السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر  
 والدواب والبحار والجنة والنار ، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا  
 وخصنا به ، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء  
 بأمر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .  
 وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين ، فنحن نقول :  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على  
 الكافرين ، أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والاحسان ، يا سلمان ويا  
 جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشداً فإنه لا يبلغ أحد من شيعتنا حد  
 الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فإذا عرفني بها كان مستبصراً بالغاً كاملاً قد  
 خاض بحراً من العلم ، وارتقى درجه من الفضل ، واطلع على سر من سر الله ،  
 ومكنون خزائنه .

كان الواعون من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) والحريصون على دينهم وآخرتهم ينظرون باهتمام بالغ إلى ما يصدر عنهم (عليهم السلام) من أخبار عن الفتن والغربة والسقوط في الامتحان ويحملونها محمل الجد ليصونوا أنفسهم من الوقوع في تلك الفتن ومن الفشل في الامتحان الذي يحصل لكثير من عامة الناس؛ لذا كانوا يسألون الأئمة (عليهم السلام) عن تكليفهم وعمّا ينجيهم من الجهالة ويخلصهم من حيرة الضلالة، التي هي وظيفة الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، ومن بعدهم علماء الدين خصوصاً في زمان غيبة الإمام (عجل الله فرجه) التي قال فيها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): (أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون) كمال الدين للصدوق: 81/2، الباب 38.

والحيرة والهلاك تكون بعدة مستويات:

(منها) على نحو إنكار أصل الغيبة لاستبعاد أن يبقى إنسان هذه المدة الطويلة أو لأي شبهة أخرى.

(ومنها) الاعتراض على طول الغيبة لعدم الصبر على تأخير الانتقام من الظالمين أو للعجز عن إدامة حالة الاستعداد والتمهيد للظهور بأشكال التمهيد الذي يتطلب أحياناً تضحيةً بالنفس ومواجهةً مع الظالمين واصطداماً بالمجتمع، ولذا ستكون فترة الغيبة صعبة وشاقة.

(ومنها) كثرة أصحاب الدعاوى الباطلة الذين يدعون الارتباط بالإمام (عليه السلام) ومشروعه فيخدعون بها السذج والجهلة ليتأمروا عليهم، وهكذا.

روى زرارة -وهو من أجلاء أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)- قال: (سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يُشكُّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه

بلا خلف، ومنهم من يقول: حملاً، ومنهم من يقول: إنه وُلِدَ قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون، يا زرارة، قال: قلت: جعلتُ فداك إن أدركتُ ذلك الزمان أي شيء أعمل؟، قال: يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادعُ بهذا الدعاء: اللهم عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرّفني حجتك فإنك إن لم تعرّفني حجتك ضللتُ عن ديني) الكافي: 197/1، كتاب الغيبة.

وهذا التعليم إنما هو لنا نحن الذين نعيش في زمان الغيبة لأن الإمام (عليه السلام) يعلم أن زرارة لا يدرك زمان الغيبة، وكذلك يعلم زرارة لإخبار الإمام (عليه السلام) أن الغيبة للثاني عشر.

والمُنْجِي ليس هو مجرد تحريك اللسان بهذه الكلمات فإنها لا توصل إلى هذه النتيجة وإن كانت توجب بعض الفوائد كتحصيل الثواب، وهذا معنى كررته في أحاديثي لأهميته، لذلك لم يقل الإمام (عليه السلام): (قل هذه الكلمات) وإنما قال: (ادعُ بهذا الدعاء) أي أوجد في نفسك حقيقة هذا الدعاء وطلب هذه المعاني، وحينئذٍ سيعصمك الله تعالى من الضلال، ألا ترى أن الإنسان لو تعرض إلى عدو قاتل أو حيوان مفترس وله مأوى محصّن، فهل ينجيه أن يردد بلسانه بأي عدد من المرات: (أعوذ بهذا الحصن من العدو)؟ أم أن عليه أن يدخل في ذلك الحصن فعلاً؟.

فطريق النجاة يتطلب معرفة الإمام (عليه السلام) معرفة صحيحة والسير على نهجه.

والدعاء المذكور في الحديث يشير إلى ترتيب في طريق المعرفة على عكس ما هو متعارف لدى أغلب الناس فنحن ننقل بالمعرفة من الأثر إلى المؤثر ومن الفرع إلى الأصل، وهو طريق مقبول ولم ينفه الحديث الشريف وروى الشيخ

الصدوق (قدس سره) في كتاب التوحيد في تفسير هذا الحديث عن الصادق (عليه السلام) قوله: (لولا الله ما عُرفنا، ولولا نحن ما عُرف الله) ثم قال الصدوق: ((ومعناه لولا الحجج ما عُرف الله حق معرفته ولولا الله ما عُرف الحجج)) حكاه عنه في الوافي: 221/1، باب 29 إنه لا يعرف إلا به.

فهذه المعرفة الغالبة لدى الناس مقبولة، لكن الحديث يدعو الى المعرفة الأسمى وهي التي تبدأ بالأصل ثم الى الفرع ، ففرق بين من يعرف طلوع الشمس من خلال إخبار الآخرين أو من خلال وجود ضوئها ونورها منعكساً عن الأشياء وبين من يراها عياناً، قال تعالى: [سُنُّرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ] (فصلت:53)، فبناءً على كون الصفة المشبهة (شهيد) بمعنى اسم المفعول (مشهود) تفيد الآية أن ظهور الله تعالى في كل شيء يغني عن الآيات والدلائل في الأنفس والآفاق، وفي ملحق دعاء الامام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة عدة اشارت لهذا المعنى .

فالأصل هي معرفة الله تبارك وتعالى ومنها تفتح المعرفة على النبي (صلى الله عليه وآله) ومن ثم معرفة الإمام (عليه السلام) وفي ذلك روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان) أصول الكافي: كتاب التوحيد: 51، باب أنه لا يعرف إلا به، وفي توحيد الصدوق: 286، باب بنفي العنوان أنه لا يعرف إلا به.

فالبداية من معرفة الله بالله تبارك وتعالى كما ورد في الأدعية الشريفة: (يا من دلّ على ذاته بذاته) -من دعاء الصباح- و (بك عرفتك وأنت دللتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت) -من دعاء أبي حمزة-.

والتفسير الذي يمكن تقريبه لمعنى معرفة الله بالله هو التعرف على الله تعالى وصفاته وأسمائه من خلال تجلياته في مخلوقاته، فمن جمال الطبيعة التي خلقها تعرف أنه

جميل، ومن طول أناته وإمهاله للظالمين تعرف أنه حلِيم، ومن وضع كل شيء في موضعه تعرف أنه حكيم، ومن عجائب المخلوقات تعرف قدرته وقوته، ومن تناسقها وانسجامها ووحدة قوانينها تعرف أحدىته، ومن تصرفه في الخلق كيف يشاء تعرف قيموته وأن بيده كل شيء .

روى الشيخ الصدوق (قدس سره) في كتابه التوحيد في باب أن الله لا يعرف إلا به بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أبيه عن جده (عليهما السلام) أنه قال: (إن رجلاً قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين بماذا عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهم، لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالفت القضاء والقدر عزمي علمت أن المدبر غيري)، فهذا من تجليات هيمنته وقيموته وتدبيره عز وجل .

قال الفيض الكاشاني (قدس سره): ((فاطلبوا معرفته بآثاره فيها من حيث تدبيره لها وقيموته إياها وتسخيره لها وإحاطته بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة به ولا تنظروا إلى وجوهها التي إلى أنفسها أعني من حيث أنها أشياء لها ماهيات لا يمكن أن توجد بذواتها بل مفتقرة إلى موجد يوجدها؛ فإنكم إذا نظرتم إليها من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالأشياء فلن تعرفوه إذن حق المعرفة، فإن معرفة مجرد كون الشيء مفتقراً إليه في وجود الأشياء ليست بمعرفة في الحقيقة على أن ذلك غير محتاج إليه)) الوافي: 222/1، كتاب العقل والعلم والتوحيد، باب 29: أنه لا يعرف إلا به.

فإذا عرفنا الله تعالى وأن من صفاته أنه لطيف بعباده رحيم كريم بهم وأنه حكيم لم يخلق الخلق عبثاً بلا غاية وهدف فإنه لا يتركهم سدى وفي فوضى فيحصل نقيض الغرض بل ولا بد أن يبعث إليهم رسلاً يعلمونهم ما يصلح شأنهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة ويضعون لهم القوانين والأحكام التي تنظم حياتهم، وهذه القوانين والأحكام

تكون مبنية على أساس التوحيد ومنسجمة مع الصفات الإلهية [وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] (الإسراء: 23) [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ] (النحل: 90) [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ] (النساء: 58).

وبهذا المحتوى للرسالة تعرف من هو الرسول الصادق في دعواه وتمييزه عن المدعين المخادعين، وبذلك نكون قد عرفنا الرسول بالرسالة وهي أسمى معرفة ولا نحتاج حينئذٍ إلى معجزة أو إخبار الثقات ونحو ذلك من وسائل المعرفة التي لا تفيد الاطمئنان كأولى.

ومن معرفة الرسول يُعرف الإمام؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله) معروف بأنه حكيم عاقل لا يمكن أن يترك الأمة بعده بلا راع، وأنه (صلى الله عليه وآله) رحيم بأمتة شفيق عليهم [حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] (التوبة: 128) وأنه القرآن الناطق الذي يجسده في حياته، وأنه مظهر الصفات الإلهية، يعرف الإمام بعده الذي يكون خليفته ويقوم مقامه وهو أمير المؤمنين (عليه السلام)، فالذين تأمروا بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانكروا وصيته في علي (عليه السلام) وادعوا عدم نصية خليفة من بعده، إنما أسأؤوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يعرفوه حق معرفته، لأنهم انكروا بذلك حكمته ورحمته ولطفه وشفقته وحرصه على الأمة وغيرها من خصاله الكريمة.

ومن بعد الرسول يعرف الإمام وأولو الأمر أي القيادة الدينية الحقبة بإقامتهم لأحكام هذه الشريعة ومبادئها وتنفيذها على أرض الواقع (واعرفوا أولو الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان) وفي رواية كتاب التوحيد للصدوق: 286.

(وأولو الأمر بالمعروف) أي ليس فقط ويعرفون بأمرهم بالمعروف فهذا رغم أهميته إلا أنه قد يشاركونهم كثيرون، فلا بد أن يعرفوا بالمعروف أي بإقامتهم للمعروف وأن يعملوا بما يأمرهم به غيرهم.

فبهذه العلامات يُعرف الأئمة (عليهم السلام) وقادة المسلمين وأولياء أمورهم وليس بالادعاءات والعناوين المصطنعة.

والسعي لتحصيل هذه المعرفة أمر ضروري بالغ الأهمية لما ورد في ذيل الدعاء (فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) والضللال عن الدين يعني الوقوع في ظلمات الجاهلية، ومنه تعرف الارتباط بين هذا الدعاء والرواية المشهورة التي رواها الفريقان، وممن ذكرها الشيخ الصدوق عن محمد بن عثمان العمري - وهو السفير الثاني - قال: (سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عن الخبر الذي روي عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وروى الشيخ المفيد عن محمد بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (من مات وليس عليه إمام حي ظاهر مات ميتة جاهلية) الاختصاص: 269، ونقلها عنه المجلسي في البحار: 20/7.

قال (عليه السلام): (نعم إن هذا حق كما أن النهار حق) كمال الدين: 81/2، الباب 38، والحديث مشهور لدى طوائف المسلمين.

وماذا تعني الجاهلية غير الضلال والانحراف والفساد.

وكان غاية جهد الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وتضحياتهم إنقاذ العباد من الجاهلية وأغلالها وأصارها [الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ]

(الأعراف:157) وفي زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام): (فأعذر في الدعاء ومنح النصح وبذل مهجته فيك ليستتقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة). وهذه العلامات لأولياء الأمور الذين يقودون الأمة ويأخذون بأيدي الناس نحو الهداية والصلاح ذكرتها الآية الشريفة: [الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ] (الحج:41) وأي تمكين في الأرض زمان الغيبة أقوى من ولاية أمور المسلمين والنيابة عن الإمام المهدي (عليه السلام)، فعلامات قيادتهم الصحيحة إقامة معالم الدين المذكورة [أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ] (الشورى:13).

فمن أهم وظائف المنتظرين في زمان الغيبة معرفة الحجة التي إن تمسكت بها لن تضل عن دينك، بإقامتهم لدين الله تعالى وحرصهم على عباد الله تعالى، وان السبب الرئيسي لمعاناة الأمة والكوارث التي تحلُّ بها هو عدم اهتدائها الى قاداتها الحقيقيين، او عدم طاعتهم كما يلزم .

اللَّهُمَّ اعِنَّا وَوَقِّفْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ وَوَلَايَتِكَ مِنَ الدَّعَاءِ الْمَأْثُورِ لِلْعَشْرِ الْاَوَائِلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.

أما الأمم المتحدة فهذا تعريفها لعلي عليه السلام

لقد تم اختيار الامام علي عليه السلام كنموذج للعدالة والتنمية والتسامح من قبل الأمم المتحدة في سنة ٢٠٠٢ والذي جاء فيه :

((يعتبر خليفة المسلمين علي بن أبي طالب، أعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر  
 “مستندة إلى وثائق شملت 160 صفحة باللغة الإنجليزية. ))

و قد أوصت الأمم المتحدة جميع الدول وخصوصا العربية التي تشهد تراجعاً وتخلفاً  
 في كل مناحي الحياة و خاصة العدالة والتنمية والحكم الديمقراطي وحرية الرأي.  
 وقد اختارت الأمم المتحدة نصوصاً من نهج البلاغة و خاصة من عهد مالك الأشتر  
 وهي وصايا للحكام والمسؤولين في إدارة الدولة ومن هذه الحكم:

من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره. وليكن تأديبه بسيرته  
 قبل تأديبه بلسانه. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم.  
 وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا  
 يُدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة، أضر البلاد، وأهلك العباد، ولم  
 يستقم أمره إلا قليلاً»..

وغيرها من الحكم الرائعة والعظيمة وقد تضمن النص الطويل في الأمم المتحدة الذي  
 بلغ ١٦٠ صفحة الكثير من الحكمة وحث على الأخذ بها . كتب الإمام علي ( عليه  
 السلام ) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر ( رضوان الله عليه ) لَمَّا وُلِّاه  
 مصر ، جاء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أمر به عبد الله علي أمير  
 المؤمنين ، مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه ، حين وُلِّاه مصر : جباية خراجها  
 ، وجهاد عدوها ، واستصلاح أهلها ، وعمارة بلادها .

أمره بتقوى الله ، وإيثار طاعته ، واتباع ما أمر به في كتابه ، من فرائضه وسننه ،  
 التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعته ، وأن ينصر  
 الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه ، فإنه جل اسمه ، قد تكفل بنصر من نصره ، وإعزاز  
 من أعزه .

وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ، ويزعها عند الجمحات ، فإنّ النفس أمانة بالسوء إلا ما رحم الله .

ثمّ اعلم يا مالك ! إنّي قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور ، وأنّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وإنّما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم ، على ألسن عباده ، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ، فاملك هواك ، وشح بنفسك عمّا لا يحل لك ، فإنّ الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت .

وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتتم أكلهم ، فإنّهم صنفان : إمّا أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فإنّك فوقهم ، ووالي الأمر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك ! وقد استكفاك أمرهم ، وابتلاك بهم .

ولا تتصبن نفسك لحرب الله ، فإنّه لا يد لك بنقمته ، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تتدمن على عفوه ، ولا تبجن بعقوبة ، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن : إنّي مؤمّر أمر فأطاع ، فإنّ ذلك ادغال في القلب ، ومنهكة للدين ، وتقرّب من الغير ، وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة ، فانظر إلى عظم ملك الله فوقك ، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك ، ويكف عنك من غربك ، وفيء إليك بما عزب عنك من عقلك .

إِيَّاكَ ومساماة الله في عظمته ، والتشبه به في جبروته ، فإنَّ الله يذل كل جبار ، ويهين كل مختال .

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ، ومن خاصّة أهلك ، ومن لك فيه هوى من رعيتك ، فإنَّك إلا تفعل تظلم ! ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خصمه الله أدحض حجّته ، وكان لله حرباً حتّى ينزع أو يتوب .

وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم ، فإنَّ الله سميع دعوة المضطهدين ، وهو للظالمين بالمرصاد .

وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضى الرعية ، فإنَّ سخط العامّة يجحف برضى الخاصّة ، وإنَّ سخط الخاصّة يغتفر مع رضى العامّة .

وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء ، وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف ، وأسأل بالإلحاف ، وأقل شكراً عند الإعطاء ، وأبطأ عذراً عند المنع ، وأضعف صبراً عند ملومات الدهر من أهل الخاصّة .

وإنّما عماد الدين ، وجماع المسلمين ، والعدّة للأعداء ، العامّة من الأمة ، فليكن صغوك لهم ، وميلك معهم .

وليكن أبعد رعيتك منك ، وأشنأهم عندك ، أطلبهم لمعائب الناس ، فإنَّ في الناس عيوباً ، الوالي أحق من سترها ، فلا تكشفن عمّا غاب عنك منها ، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك ، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك .

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ، واقطع عنك سبب كل وتر ، وتغاب عن كل ما لا  
يضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع ، فإنّ الساعي غاش ، وإن تشبه بالناصحين  
ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ، ويعدك الفقر ، ولا جباناً  
يضعفك عن الأمور ، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور ، فإنّ البخل والجبن  
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله .

إنّ شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ، ومن شركهم في الآثام ، فلا يكونن لك  
بطانة ، فإنّهم أعوان الأثمة ، وإخوان الظلمة ، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له  
مثل آرائهم ونفادهم ، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم وآثامهم ، ممّن لم يعاون  
ظالماً على ظلمه ، ولا آثماً على إثمه ، أولئك أخف عليك مؤونة ، وأحسن لك  
معونة ، وأحنى عليك عطفاً ، وأقل لغيرك إلفاً .

فاتخذ أولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك ، ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك ،  
وأقلّهم مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه ، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع  
والصق بأهل الورع والصدق ، ثم رضهم على ألا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم  
تفعله ، فإنّ كثرة الإطراء تحدث الزهو ، وتدني من العزة .

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فإنّ في ذلك تزهداً لأهل  
الإحسان في الإحسان ، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة ! وألزم كلاً منهم ما ألزم  
نفسه .

واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم ، وتخفيفه  
المؤونات عليهم ، وترك استكراهه إيّاهم على ما ليس له قبله .

فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك ، فإنّ حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً ، وإن أحق من حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك عنده ، وإن أحق من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده .

ولا تتقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة ، واجتمعت بها الألفة ، وصلحت عليها الرعية ، ولا تحدثن سنّة تضر بشيء من ماضي تلك السنن ، فيكون الأجر لمن سنّها ، والوزر عليك بما نقضت منها .

وأكثر مدارس العلماء ، ومناقشة الحكماء ، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، وإقامة ما استقام به الناس قبلك .

واعلم أنّ الرعية طبقات ، لا يصلح بعضها إلاّ ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامّة والخاصّة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمّال الإنصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمّة ومسلمة الناس ، ومنها التجّار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة ، وكل قد سمى الله له سهمه ، ووضع على حدّه فريضة في كتابه أو سنّة نبيه ( صلى الله عليه و آله ) عهداً منه عندنا محفوظاً .

فالجنود ، بإذن الله ، حصون الرعية ، وزين الولاية ، وعز الدين ، وسبل الأمن ، وليس تقوم الرعية إلاّ بهم ، ثم لا قوام للجنود إلاّ بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدّوهم ، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم .

ثمّ لا قوام لهذين الصنفين إلاّ بالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب ، لما يحكمون من المعاهد ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواص الأمور وعوامها .

ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتجّار وذوي الصناعات ، فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ،  
ويقيمونه من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم .  
ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق ردهم ومعونتهم ، وفي الله  
لكل سعة ، ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه ، وليس يخرج الوالي من حقيقة  
ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله ، وتوطين نفسه على لزوم الحق ،  
والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل ، فوّل من جنودك أنصحهم في نفسك لله  
ولرسوله وإمامك ، وأنقاهم جيئاً ، وأفضلهم حلاً ، ممّن يبطن عن الغضب ،  
ويستريح إلى العذر ، ويرأف بالضعفاء ، وينبو على الأقوياء ، وممّن لا يثيره العنف  
ولا يقعد به الضعف .

ثمّ الصق بذوي المروءات والأحساب ، وأهل البيوتات الصالحة ، والسوابق الحسنة ،  
ثمّ أهل النجدة والشجاعة ، والسخاء والسماحة ، فإنّهم جماع من الكرم ، وشعب من  
العرف .

ثمّ تفقّد من أمورهم ما يتفقّد الوالدان من ولدهما ، ولا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم  
به ، ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل ، فإنّه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك ،  
وحسن الظن بك ، ولا تدع تفقّد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها ، فإنّ لليسير من  
لطفك موضعاً ينتفعون به ، وللجسيم موضعاً لا يستغنون عنه .

وليكن أثر رؤوس جنديك من واساهم في معونته ، وأفضل عليهم من جدته ، بما  
يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم ، حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد  
العدو ، فإنّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ، وإنّ أفضل قرّة عين الولاة استقامة  
العدل في البلاد ، وظهور مودّة الرعية .

وإنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم ، ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاية الأمور ، وقلة استئثار دولهم ، وترك استبطاء انقطاع مدتهم ، فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم ، وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم ، فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع ، وتحرض الناكل ، إن شاء الله ... ، مع حسن الثناء في العباد ، وجميل الأثر في البلاد ، وتمام النعمة ، وتضعيف الكرامة ، وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة ، ( إنا إليه راجعون ) ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليمًا كثيرًا ، والسلام. )

و من المعروف عندنا أن كل واحد يفضل أهله و عشيرته و هذا كان جليا حتى بالنسبة للصحابة و نذكر على سبيل المثال هذا الحديث فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و خاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله من الأنصار و كتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل قال و ما يمنعني و أنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي كما جاء في حلية الأولياء و طبقات الأصفياء. إلا أنني أذكر بأن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا كغيرهم من البشر فمحببتهم أولى للمسلم من محبة أهل بيته بأمر من الله و رسوله. إذا فكلنا يجب أن نفتخر بهم لا أن نفتخر عليهم. إذا فالأمة و خاصة في هذا الزمان تتقوى و تنمو و تزدهر بعددها و تعددها وتنوعها وعدتها. ولا مجال أبدا للنتافر والتفاخر. والأعجب أن الكل يقول يشفع لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يفخر بانتسابه له و هذا جيد و تفخر الأمة العربية على الأمم لأن محمدا منها و تعترف لها الأمم بذلك و تفخر قريش على العرب لأن محمدا و

منها و تعترف لها العرب بذلك إلا أهل بيت رسول صلى الله عليه و آله و سلم فلا يعترف لهم بذلك كما بينه لنا علي زين العابدين عليه السلام مع أن ما يروى عن غضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل أهل بيته كثير فهل لا اتعظنا؟ خذ هذه كأمثلة فقط عن ابن عباس قال توفى لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفى له ولد في الإسلام كان له بيت في الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئاً فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففرع من ذلك فخرج وكان صلى الله عليه وسلم مكرماً لها يبهرها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تتفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصلة في الدنيا والآخرة.

وعن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك فإن محمداً صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئاً قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجرداءه محمارة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجنيته فأخذنا السلاح ثم أتيناها فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بأبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة و لا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تتفع بل تتفع حتى تبلغ حكم وجاء - وهما إحدى

قبيلتين من اليمن - إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة أخرجته ابن البختری و الطبراني في المعجم الأوسط. وأذكر ما يروونه منسوبا إلى معاوية قال: إن القرآن لنا خاصة لأننا قوم محمد واحتج بقول الله تعالى (و إنه لذكر لك و لقومك) فرد عليه أحد من الناس بقوله تعالى (و كذب به قومك و هو الحق). و ألفت الإنتباه إلى أنه لا ينبغي أبدا للمسلم الحق أن يأخذ من القرآن ما يناسب هواه و يترك غيره فليس في القرآن تناقض أبدا و أقول إن أغلب التفسيرات للقرآن و التي لم تأت من المعدن الصافي فهي ليست تفسيرات و إنما تطبيقات لما يعتقدون من ألفاظ القرآن و إلا فكيف بالله عليك معظم التفاسير تروي الأحاديث الموضوعة و المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و يجدر بالذكر أنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و أن قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفرد منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان.

و لا تنس أخي الكريم أن كل المسلمين بما فيهم العلماء يستعملون التقية يوميا في حياتهم لأن السياسات التي تطبقها الدول اليوم تفرض عليه ذلك و خاصة فيما يتعلق بالتصريح بالامتلاكات و التصريح برأس المال إلخ...أم تقول إنهم يكذبون؟ روى الصدوق بسنده عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب (عليه السلام) له "إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهها واحدا، أحدا،

فردا، صمدا، قيوما، سميعا، بصيرا، قديرا، قديما، قائما، باقيا، عالما لا يجهل، قادرا لا يعجز، غنيا لا يحتاج، عدلا لا يجور، وأنه خالق كل شيء، ليس كمثلته شيء، لا شبه له، ولا ضد له، ولا ند له، ولا كفو له، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرغبة. وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه، وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين، لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين، والتصديق به وجميع من مضى قبله من رسل الله، وأنبيائه، وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ وأنه المهيم على الكتب كلها، وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشابهه، وخاصة وعامه، ووعدته ووعديه، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله. وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه: أخوه وخليفته ووصيه ووليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين، والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية والإمامة، وأن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى، وأئمة الهدى، والحجة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل باطل، تارك للحق والهدى، وأنهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأن

من دينهم الورع والفقہ والصدق والصلاة والاستقامة والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود، وصيام النهار وقيام الليل، واجتتاب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة [عيون أخبار الرضا].

و بهذا نكون والله على السنة الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله. أما ما أطلبه من علماء السلطان و علماء الفضائيات المترينين بالألبسة الفاخرة والساعات الباهرة والمكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتينهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هؤلاء بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة. الإمام علي عليه السلام -في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمة. عنه عليه السلام : مَنْ أَحَبَّ رِفْعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمُوتَ فِي الدُّنْيَا الرِّفْعَةَ.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام -في صفة المؤمن - لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد أقبلوا عليه، وله هم قد شغلته.

ذمُّ شهرة اللباسِ وشهرة العبادة

الإمام علي عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرب بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : مَنْ لَبَسَ ثَوْباً يَشْهَرُهُ ، كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْباً مِنَ النَّارِ.

الإمام الصادق عليه السلام : كَفَى بِالْمَرِّ خِزْيًا أَنْ يَلْبَسَ ثَوْبًا يَشْهَرُهُ ، أَوْ يَرْكَبَ دَابَّةً مَشْهُورَةً.

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهْرَتَيْنِ : شُهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشُهْرَةَ الصَّلَاةِ

عنه عليه السلام -لَمَّا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛  
إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهْرَةَ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ. بحار الأنوار

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شُهْرَةَ اللَّبَاسِ. الكافي

رجال الكشي عن الحسين بن المختار :دَخَلَ عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهْرَةِ غَلَاظًا، فَقَالَ : يَا عَبَّادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أبا عبدِ اللهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ ثِيَابَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ.

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله “بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ” ، وهذه هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث يقول الله تعالى “وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا”. لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء

حتى لا يحيد الإنسان عن الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى في ذلك “ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ” ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ “كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ” ، ويُعتبر الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها

تتدرج تحت باب الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال “مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ” ، وهو إشارة إلى كل

من لبس لباس يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف

الحصول على الشهرة في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد

الإنسان عن القصد والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن

الدنيا و من يأكل بالأئمة عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين.

فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام :الشيعة ثلاث: محب واد فهو

منا، ومترين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا

افتقر. الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام :شيعتنا ثلاثة أصناف :صنف يأكلون الناس بنا، وصنف

كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب

الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون

بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار

الإمام الصادق عليه السلام :افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار

قائما ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى

النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملا

الله بطونهم نارا يسלט عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

و عنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، و خلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي و الله الحلماء العلماء بالله و دينه، العاملون بطاعته و أمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في وجوههم، و الرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، و ريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، و لا يقفون لهم خلفا، شرورهم مكنونة، و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة، و حوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، و الناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، و الخالصة النجباء، و هم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، و إن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، و إخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن و قد حذرنا الله سبحانه و تعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول و لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا و إياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه .

عن الصادق ، عن آباءه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة .

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ، والعلماء المجرمين .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله والملايين وكذلك فإنهم يقرأون على الأموات و يأخذون المال من عند الحاضرين... وهذا التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل من يسمون بالشيعية ولو بلسان الحال كما يقولون وبالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغليتها متعلمة ومثقة فيما يتعلق بعلم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهد الكثير من ديننا الحنيف وكل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم والبحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد وقوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتريعين على

سلطة الفتوى ويكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني والشيوعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد وورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة وما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهدت ديننا الحنيف وجعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله ولا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه و آله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع.

فيا أخي الكريم ترى العجب في أمة خير خلق الله جميعا كيف تتصرف مع الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و الصالحين من عباده فإن الله سبحانه و تعالى يشهد على إنقلاب كبار الأصحاب في آية تتلى إلى يوم الدين و رسوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض و المذكور في كل الصحاح و يشهد عليها علي عليه السلام في احتجاجاته و تشهد فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية و يشهد بذلك حوالي 200 صحابي الذين احتج أمامهم علي عليه السلام و يشهد على ذلك بعض أهل البيت و يشهد إثنا عشر صاحب لرسول الله صلى الله عليه و آله من الذين وصفهم الله بالشاكرين بقوله و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على الله

ورسوله كما يشهد حتى أبو سفيان على ذلك و يشهد آخرون كثير منهم الخليفة العباسي المأمون و الملك شاه السلجوقي و...كما ذكرت لك أعلاه.

فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات فما هذا إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة ( تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و أوكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. وهل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أنّ بينها ما هو الضعيف والمرسل وو... ممّا

يجب التوقف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخارى والإمام مسلم والإمام الترمذى والإمام أبو داود والإمام ابن ماجة والإمام النسائى ومع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب والملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب وتعود جنسياتهم لأيران وأوزباكستان وتركمستان ( حاليا ) وكانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية ولكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب والموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالى 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة وكتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكى نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وهناك من قال أن أسمه محمد ومن قال أن أسمه جمعة (مولود 13شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) ولد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حاليا ويتحدث لغة بلادة وهى الفارسية . ويعتبر من أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، وينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري والذي قال بعض علماء أهل السنة والجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. وقيل أنه قد أمضى في جمعه وتصنيفه ستة عشر عاماً. وقد نشأ يتيماً كفيفاً وطلب العلم منذ صغره ، وقيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء وطلب الحديث وسمع من قرابة ألف شيخ، وجمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمرير المؤمنين في الحديث. وقيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج وابن خزيمة والترمذي وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً

للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل امتحن أواخر حياته وتُعصّب الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها ( أوزباكستان حاليا ).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفي وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد بظاهر نيسابور ايران .

3 - الإمام الترمذي :- هو الترمذي، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذي أو جامع الترمذي أشهر مؤلفاته في الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريراً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود : - أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث في زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث ، ولد أبو داود سنة 202 هـ في إقليم

صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي سجستان وهو إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائي : - هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية ، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماماً حافظاً ، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيداً بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازعوها معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيته وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيداً، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الراعي صاحب كتاب " التدوين في أخبار قزوين " : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثاً. وتوفي سنة

273 هجرية.

وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتى فى هذه الكتب المؤلفة عن الائمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .وعلى الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمى لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفتى الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

و كل هذه التصرفات إنما تدل على حقد دفين داخل أنفس لم تتيقن بعد برسالة الإسلام و تبذل النفس و النفيس حتى تحيد العامة عن الجادة و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب

المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز و جل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في هذا الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقر إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن افضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و

آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقون ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدتهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئاً لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمداً في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً و عنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار.

فيا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عليهم السلام فإنكم والله كلكم قد ولدكم رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و الحسين و ولدكم علي مرتين من الحسن و الحسين و ولدتكم فاطمة الزهراء مرتين من الحسن و الحسين و هذا والله هو الشرف الذي ما بعده شرف و أدعوكم إلى أن تكونوا كلمة واحدة لا يفرق بينكم أحد و كلكم تدخلون تحت قول الله سبحانه و تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35} إذا تتفاوتون بالتقوى لا غير و أنكم كلكم إن شاء الله في الجنة ما لم تنحرفوا عن سنة جدكم رسول الله صلى الله عليه و آله و هي هذه تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أن اللطيف

الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. و بهذه الآيات قد حاج الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام العلماء أمام المأمون الذي إنما أحضر له العلماء ليقمحه فقال لهم الإمام عليه السلام و ذكر الآيات ثم قال لهم من عنى الله بهذه الآيات قالوا أمة محمد صلى الله عليه و آله فقال و هل كل أمة محمد في الجنة قالوا لا قال فالآيات تقول كلهم في الجنة أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله إنما هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. إذا أقول لكم يا ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين قولوا معي بصوت مرتفع لا انهزام بعد اليوم لا والله لن نطيع إلا الله و رسوله و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف و هو ولي أمرنا إذ هو إمام زماننا و لن نحترم كل من آذى رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم و لو بكلمة واحدة و لا حتى من أيد من آذاه بكلمة واحدة فهذه هي عقيدتنا و قولوا معي بصوت مرتفع إلى هؤلاء الذين اعتلوا منبر رسول الله صلى الله عليه و آله بغير حق و لا يذكرون على منبره إلا أعداءه أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على منابرهم إن كانت لهم منابر و الله المستعان.

فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي؛ و عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عزوجل اختار من كل شئ شيئا [اختار من الارض مكة، واختار من مكة المسجد، واختار من المسجد الموضع الذي فيه

الكعبة ; واختار من الانعام إناثها ومن الغنم الضأن و] اختار من الايام يوم الجمعة، واختار من الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس بني هاشم، واختارني وعلياً من بني هاشم، واختار مني ومن علي الحسن والحسين ويكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم " وفي بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من الرسل و اختار علياً مني و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة للنعماني. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلف من أمتي عدول أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وإن أمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ألا وإن أمتكم وفدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه وتعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمناً فإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلاً إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقياً فلو قال كل إنسان بإمامه لقلنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان أئمة طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني علياً بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله

سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه وآله، ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه وآله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس.

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادة الإمام المهدي: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أبيك الصفدي الشافعي و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيثمي الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شنت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

إِعْتَرَفُ أَهْلِ السُّنَّةِ بَوْلَادَةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِمَا السَّلَامُ﴾  
هو أمرٌ ثابتٌ ومفروغٌ منه، وسنذكرُ هنا طريقتين لإثباتِ الولادةِ الميمونةِ  
من خلالهما: الأولُ: شهادةُ علماءِ الأنسابِ عندهم بهذهِ الولادةِ

الثاني: إِعْتَرَفُ علماءِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنفُسِهِم بِالْوِلَادَةِ

أَمَّا الطَّرِيقُ الْأَوَّلُ، فَقَدْ شَهِدَ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ وَالْمُتَخَصِّصُونَ مِنْهُمْ وِلَادَةَ الْإِمَامِ  
الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَتَذَكَّرُ  
مِنْهُمْ بِحَسَبِ التَّسْلُسْلِ الزَّمَنِيِّ

1- النَّسَابَةُ الشَّهِيرُ أَبُو نَصْرٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُخَارِيِّ، مِنْ  
أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ، وَالَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ ( 341 هـ )، وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ عُلَمَاءِ  
الْأَنْسَابِ الْمَعَاوِرِينَ لُغَيْبَةَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الصُّغْرِيِّ الَّتِي انْتَهَتْ سَنَةَ 329 هـ.

قال في "سِرِّ السِّلْسِلَةِ الْعُلَوِيَّةِ": (( وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: الْحَسَنَ  
بْنَ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مِنْ أُمِّ وَلِدٍ نَوْبِيَّةٍ تُدْعَى: رِيحَانَةَ، وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى  
وِثْلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقَبِيضَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ بِسَامِرَاءَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً..  
وَوُلِدَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّقِيُّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ جَعْفَرَ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ جَعْفَرَ  
الْكَذَّابَ، وَإِنَّمَا تُسَمِّيهِ الْإِمَامِيَّةُ بِذَلِكَ؛ لِإِدْعَائِهِ مِيرَاثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾  
دُونَ ابْنِهِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. لَا طَعْنَ فِي نَسَبِهِ )) إِنَّتَهَى.

2- النَّسَابَةُ الْعُمَرِيُّ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ وَالَّذِي قَالَ مَا  
نَصَّهُ فِي [ الْمُجْدِي فِي أَنْسَابِ الطَّالِبِيِّينَ : 130 ] : (( وَمَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ  
السَّلَامُ﴾ وَوُلِدَهُ مِنْ نَرْجَسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ مَعْلُومٌ عِنْدَ خَاصَّةِ أَصْحَابِهِ وَثِقَاتِ أَهْلِهِ،  
وَسَنَدُكُمْ حَالِ وُلَادَتِهِ وَالْأَخْبَارَ الَّتِي سَمِعْنَاهَا بِذَلِكَ، وَامْتَحِنَ الْمُؤْمِنُونَ بِلِ كَافَّةِ النَّاسِ  
بِغَيْبَتِهِ، وَشَرَّهَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِ أَخِيهِ وَحَالَهُ فِدْفَعُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ، وَأَعَانَهُ  
بَعْضُ الْفِرَاعِنَةِ عَلَى قَبْضِ جَوَارِي أَخِيهِ )) إِنَّتَهَى.

3- الْفَخْرُ الرَّازِيُّ الشَّافِعِيُّ ( ت : 606 هـ )، قَالَ فِي كِتَابِهِ "الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ فِي  
أَنْسَابِ الطَّالِبِيَّةِ" تَحْتَ عُنْوَانِ : أَوْلَادِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا نَصُهُ: ((  
أَمَّا الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ الْإِمَامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَلَهُ ابْنَانِ وَبِنَتَانِ: أَمَّا الْإِبْنَانِ، فَأَحَدُهُمَا :

صَاحِبُ الزَّمَانِ ﴿عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَةَ الشَّرِيفِ﴾، والثَّانِي مُوسَى، دَرَجَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ. وَأَمَّا  
الْبِنْتَانِ: ففَاطِمَةُ، دَرَجَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيهَا، وَأُمُّ مُوسَى دَرَجَتْ أَيْضًا )) إِنَّتَهَى.

4. النَّسَابَةُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ الْيَمَانِيُّ الصَّنَعَانِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ. ذُكِرَ  
فِي الْمَشَجَرَةِ الَّتِي رَسَمَهَا؛ لِبَيَانِ نَسَبِ أَوْلَادِ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ  
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ [ رَوْضَةُ الْأَلْبَابِ لِمَعْرِفَةِ  
الْأَنْسَابِ ] ، وَتَحْتَ أَسْمِ الْإِمَامِ عَلِيِّ التَّقِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْهَادِي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ خَمْسَةٌ  
مِنَ الْبَنِينَ وَهُمْ: الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ ﴿ع﴾، الْحُسَيْنُ، مُوسَى، مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ. وَتَحْتَ أَسْمِ  
الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ مَبَاشِرَةٌ كُتِبَ: (مُحَمَّدُ بْنُ) وَبِإِزَائِهِ: (مَنْتَظَرُ الْإِمَامِيَّةِ)  
إِنَّتَهَى.

5. مُحَمَّدُ أَمِينُ السُّوَيْدِيِّ (ت: 1246 هـ) قَالَ فِي "سَبَائِكِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ قَبَائِلِ  
الْعَرَبِ": (( مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ: وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسَ سِنِينَ، وَكَانَ مَرْبُوعَ  
الْقَامَةِ، حَسَنَ الْوَجْهِ وَالشَّعْرِ، أَفْنَى الْأَنْفِ، صَبِيحَ الْجَبْهَةِ )) إِنَّتَهَى.

فَهَذِهِ أَقْوَالٌ جَمَلَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ الْمَشْهُورِينَ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ يُثْبِتُونَ الْوَلَادَةَ  
الْمِيمُونَةَ لِلْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَأَنَّهُ ابْنُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ﴿عَلَيْهِ  
السَّلَامُ﴾...

وَأَمَّا اعْتِرَافُ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ فَحَدِيثٌ وَلَا حَرَجَ، فَقَدْ أَحْصَى السَّيِّدُ ثَامِرُ  
الْعَمِيدِيِّ فِي كِتَابِهِ "دِفَاعٌ عَنِ الْكَافِي" 128 عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ فُقَهَاءِ  
وَمُحَدِّثِينَ وَمُفَسِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَى مَرِّ الْقُرُونِ، مَمَّنْ اعْتَرَفَ بِهَذِهِ الْوَلَادَةِ الْمَبَارَكَةِ.

وَنَذَكُرُ هُنَا جَمَلَةً مِنْهُمْ وَحَسَبَ التَّسْلُسِ الزَّمَنِيِّ

1. ابْنُ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيِّ (ت: 630 هـ) فِي كِتَابِهِ (الْكَامِلُ فِي التَّأْرِيخِ آخِرِ حَوَادِثِ

سنة 260 هـ.

2. ابن الخشاب البغدادي المؤرخ ( ت: 643 هـ ) في تاريخ مواليد الأئمة
3. محمد بن طلحة الشافعي ( ت: 652 هـ ) في مطالب السؤل في مناقب آل الرسول
4. محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ( ت: 658 هـ ) في البيان في أخبار صاحب الزمان
- 5- ابن حلكان ( ت: 681 هـ ) في وفيات الأعيان
6. شمس الدين الذهبي ( ت: 748 هـ ) في كُتبه: العبر، وتاريخ دول الإسلام، وسير أعلام النبلاء حوادث سنوات ( 251 . 260 هـ ).
7. ابن الوردي ( ت: 749 هـ ) في ذيل تيممة المختصر، المعروف بتاريخ ابن الوردي نقل ذلك عنه الشبلنجي في نور الأبصار.
8. ابن الصباغ المالكي ( ت: 855 هـ ) في الفصول المهمة
9. عبد الوهاب الشعراني ( ت: 973 هـ ) في اليواقيت والجواهر
10. ابن حجر الهيتمي الشافعي ( ت: 974 هـ ) في الصواعق المحرقة
11. الشبراوي الشافعي ( ت: 1171 هـ ) في الإتحاف بحب الأشراف
12. القندوزي الحنفي ( ت: 1293 هـ ) في ينابيع المودة
13. مؤمن بن حسن الشبلنجي ( ت: 1308 هـ ) في نور الأبصار.
14. خير الدين الزركلي ( ت: 1396 هـ ) في كتابه الأعلام

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُنْتَقِمِينَ مِمَّنْ نَصَّ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ هُوَ الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ نَفْسُهُ، نَذَرُ مِنْهُمْ:

1- مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَلَى مَا نَقَلَهُ عَنْهُ الشَّعْرَانِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي "الْيَاقُوتِ وَالْجَوَاهِرِ"، حَيْثُ قَالَ: (( وَعِبَارَةٌ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالسِّتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْفُتُوحَاتِ: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، وَلَكِنْ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا فَيَمْلؤها قِسْطًا وَعَدْلًا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَّ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ، وَهُوَ مِنْ عَتَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾، وَجَدُّهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَوَالِدُهُ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ابْنُ الْإِمَامِ عَلِيِّ النَّقِيِّ (( إِنَّتَهَى.

2- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيِّ - الَّذِي يَصِفُهُ الذَّهَبِيُّ فِي "سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ" بِالْعَلَامَةِ الْأَوْحِدِ عِنْدَ تَرْجُمَتِهِ لَهُ - قَالَ فِي كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السُّؤُولِ": ((أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخَالِصِ بْنِ عَلِيِّ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْقَانِعِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّكِّيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، الْمَهْدِيِّ، الْحُجَّةِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ، الْمُنْتَظَرِ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)) إِنَّتَهَى.

3- سَبَطُ ابْنِ الْجَوَازِيِّ الْحَنْبَلِيِّ قَالَ فِي "تَذَكْرَةِ الْخَوَاصِّ" عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ: (( هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَهُوَ الْخَلْفُ الْحُجَّةُ، صَاحِبُ الزَّمَانِ، الْقَائِمُ، وَالْمُنْتَظَرُ، وَالتَّالِي، وَهُوَ آخِرُ الْأَيْمَةِ)) إِنَّتَهَى.

4- شمس الدين محمد بن طولون الحنفي مؤرخ دمشق (ت: 953 هـ) قال في كتابه "الأئمة الاثنا عشر" عن الإمام المهدي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾: (( كانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة ، منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما تُوفِّي أبوه المتقدم ذكره (رضي الله عنهما) كان عمره خمس سنين .

(ثم ذكر الأئمة الاثنا عشر ﴿عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾ في قصيدة له وقال في آخرها :

عسكري الحسن المطهر \* محمد المهدي سوف يظهر (( إنتهى .

5. نور الدين علي بن محمد بن الصباغ ، الفقيه المالكي ( أنظر ترجمته في الأعلام للزركلي )، قال في أول الفصل الثاني عشر من كتابه "الفصول المهمة": (( في ذكر أبي القاسم الحجة، الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته، ودلائل إمامته، وطرفاً من أخباره، وغيبته، ومدّة قيام دولته الكريمة، وذكر كنيته، ونسبه، وغير ذلك مما يتصل به رضي الله عنه وأرضاه)) إنتهى .

6- أحمد بن يوسف بن سنان القرماني الدمشقي (ت: 1019 هـ) قال في كتابه "أخبار الدول وآثار الأول" في الفصل الحادي عشر: في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح:

وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ صبيّاً. وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، ألقى الأنف، أجلى الجبهة... واتفق العلماء على أنّ المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برويته الظلم أنجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضواء من البدر المنير في مسيره)) إنتهى .

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ، الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرَهُمْ، مَمَّنْ صَرَّحَ بِغَيْبِيَّتِهِ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وَبِقَائِهِ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْذَا اللَّهُ بِظُهُورِهِ الْمُبَارِكِ، قَالَ الْعَلَامَةُ الْأَوْحُدُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ "مَطَالِبِ السَّؤُولِ فِي مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ":

وَأَمَّا عُمُرُهُ: فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ، خَافَ فَاخْتَفَى وَإِلَى الْآنِ، فَلَمْ يُمَكَّنْ ذِكْرُ ذَلِكَ إِذْ مَنْ غَابَ وَإِنْ انْقَطَعَ خَبْرُهُ لَا تُوجِبُ غَيْبِيَّتُهُ وَانْقِطَاعُ خَبْرِهِ الْحَكْمَ بِمَقْدَارِ عَمْرِهِ وَلَا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ، وَقَدْرَةَ اللَّهِ وَاسِعَةً وَحِكْمَهُ وَأَلْطَافِهِ بِعِبَادِهِ عَظِيمَةً عَامَّةً، وَلِوَازِمِ عَظَمَاءِ الْعُلَمَاءِ أَنْ يُدْرِكُوا حَقَائِقَ مَقْدُورَاتِهِ وَكُنْهِ قَدْرَتِهِ لَمْ يَجِدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَلَا نَقَلَ طَرْفٍ تَطَّلَعَهُمْ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَحَدَهُ كَلِيلًا، وَأَمَلَى عَلَيْهِمْ لِسَانُ عَجْزِهِمْ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.

وَلَيْسَ بَبَدْعٍ وَلَا مُسْتَعْرَبٍ تَعْمِيرُ بَعْضِ عِبَادِ اللَّهِ الْمَخْلِصِينَ، وَلَا امْتِدَادُ عَمْرِهِ إِلَى حِينٍ، فَقَدْ مَدَّ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَارَ جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ أَصْفِيَاءِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَمِنْ مَطْرُودِيهِ وَأَعْدَائِهِ، فَمِنْ الْأَصْفِيَاءِ: عَيْسَى ﴿ع﴾، وَمِنْهُمْ الْخِضْرُ، وَخَلَقَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ، حَتَّى جَازَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ أَوْ قَارِبَهَا كُنُوحِ ﴿ع﴾ وَغَيْرِهِ.

وَأَمَّا مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمَطْرُودِينَ: فِابْلِيسُ، وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ كَعَادِ الْأُولَى، كَانَ فِيهِمْ مِنْ عَمْرِهِ مَا يُقَارِبُ الْأَلْفَ، وَكَذَلِكَ لِقَمَانُ صَاحِبُ لَبَدٍ.

وَكُلُّ هَذِهِ لِبَيَانِ اتِّسَاعِ الْقَدْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي تَعْمِيرِ بَعْضِ خَلْقِهِ، فَأَيُّ مَانِعٍ يَمْنَعُ مِنْ امْتِدَادِ عُمُرِ الصَّالِحِ الْخَلْفِ النَّاصِحِ إِلَى أَنْ يَظْهَرَ فَيَعْمَلُ مَا حَكَّمَ اللَّهُ لَهُ بِهِ؟ (( إِنْتَهَى.

وَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْبَيَانِ الَّذِي صَدَعَ بِهِ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ هُنَا هُوَ الْمَوْافِقُ عَمَلِيًّا لِمَا صَرَّحَ بِهِ عُلَمَاءُ الْأَنْسَابِ فِي حَقِّ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ

﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾. فَهَاهُوَ النَّسَابَةُ العَمْرِيُّ المشهورُ مِنْ أعلامِ القرنِ الخامسِ الهجريِّ يُصرِّحُ في كتابه "المُجدي في أنسابِ الطَّالِبِيِّينَ" ويقولُ ما نصَّه: ((ومات أبو مُحَمَّدٍ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ وولَّده مِنْ نرجسَ ﴿عَلَيْهَا السَّلَامُ﴾ معلومٌ عندَ خاصَّةِ أصحابه وثقاتِ أهله، وسنذكرُ حالَ ولادته والأخبارَ التي سمِعناها بذلك، وامْتَحِنَ المؤمنونُ بل كَأَفَّةِ النَّاسِ بغيبته، وشَرَّه جعفرُ بنُ عليٍّ إلى مالِ أخيه وحالُه، فدفعَ أنْ يكونَ له ولدٌ، وأعانَه بعضُ الفراعنةِ على قَبْضِ جَواريِ أخيه )) إنتهى.

وهاهو الفخرُ الرَّازِيُّ الَّذِي نجدهُ بعدَ أنْ يُثبِتَ وجودَ أبناءِ وبناتِ لِالإمامِ الحَسَنِ العسكريِّ يُنصُّ على وفاتهم في حياةِ أبيهم واحداً واحداً يتركُ التعرُّضَ لِذِكْرِ وفاةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بالمرَّةِ ولا يُشيرُ إلى شيءٍ مِنْ ذلكَ البتَّة، قال في كتابه الشَّجَرَةُ المباركةُ في أنسابِ الطَّالِبِيَّةِ تحتَ عنوانِ: أولادِ الإمامِ العسكريِّ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ ما نصَّه: (( أَمَّا الحَسَنُ العسكريُّ الإمامُ ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فلهُ ابْنانِ وبنْتانِ: أَمَّا الابنانِ، فأحدهُما : صاحبُ الزَّمانِ ﴿عَجَّلَ اللهُ فرجَه الشَّرِيفَ﴾، والثَّاني موسى دَرَجَ في حياةِ أبيه. وأَمَّا البنْتانِ: ففاطمةُ دَرَجَتِ في حياةِ أبيها، وأمُّ موسى دَرَجَتِ أَيْضاً)) إنتهى.

وها هو نَسَابَةُ المَدِينَةِ الشَّرِيفِ أَنَسُ بنُ يعقوبَ الكَتَبِيُّ يقولُ في كتابه "الأصولِ في ذرِيَّةِ البضعةِ البتولِ": (( وَمِنَ الثَّابِتِ عندَ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ مُتَقَدِّمِينَ وَمُتَأَخِّرِينَ انْقِطاعُ خبره، وعدمُ معرفةِ قبره ولا مكانه... (إلى أن يقولَ ) وَمِنَ التَّحَالِيلِ السَّابِقَةِ وَالَّتِي اسْتَقْصَيْنَاهَا مِنَ الكُتُبِ المَعْتَمَدَةِ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَنَا صِحَّةَ اخْتِفاءِ الإمامِ المَهْدِيِّ في سِنِّ مبكرٍ وعدمِ ظُهوره، فلم يكنْ له عَقَبٌ بالإجماعِ، وهذا ما أثبتَّه كُتُبُ الأَنسابِ والمُشَجَّرَاتِ المُتَقَدِّمَةِ المَعْتَمَدَةِ، بأنْ ليسَ له عَقَبٌ بإجماعِ كبارِ النَّسَابِيِّينَ، وبذلكَ لم يُعرَفْ مكانُه ولا ذراريه )) إنتهى.

فها هي أدلَّتْنا على ولادة إمامنا المهدي ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ واستمرار وجوده وغيبته من طُرُقِ مُخَالَفِينَا تَشْهَدُ على مُدَّعَانَا، ولا ننفردُ نُحْنُ فقط بما نقولُ، فهل وجدتم عقيدةً من عقائدِ أهلِ الدُّنيا يَشْهَدُ المُخَالَفُونَ لها بمثلِ هذه القوَّةِ في كُتُبِهِمْ !!؟

من أهل السنة من قالوا : بولادة المهدي عليه السلام

عدد الروايات ( 40 ) :

الذهبي - العبر في خبر من غير -

-وفيها [ أي : في سنة 256 هـ ] ولد محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، أبو القاسم الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة ، وتلقبه بالمهدي ، والمنتظر ، وتلقبه بصاحب الزمان ، وهو خاتمة الإثني عشر.

الذهبي - تاريخ دول الإسلام - ترجمة الإمام الحسن العسكري ع

- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق ، أبو

محمد

الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم ، ويقال له : الحسن العسكري لكونه سكن سامراء ، فإنها يقال لها : العسكر ، وهو والد منتظر الرافضة ، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده ، وأمّه أمة ، وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة ، فولد سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ، ولم يعلم كيف مات ، وأمّه أم ولد ، وهم يدعون بقاءه في السرداب من أربعمئة وخمسين سنة ، وأنه صاحب الزمان ، وأنه

حي يعلم علم الأولين والآخرين ، ويعترفون أن أحد لم يره إبدأً ، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا.

الذهبي - سير أعلام النبلاء - - رقم الترجمة : 60

- المنتظر الشريف محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب الحسيني خاتمة الإثني عشر سيداً.

السبط ابن الجوزي - تذكرة الخواص - طبعة طهران

- محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم والمنتظر والتالي وهو آخر الأئمة ، وقال : ويقال له : ذو الإسمين محمد وأبو القاسم قالوا : أمه أم ولد يقال لها : صقيل.

ابن صباغ المالكي - الفصول طبعة الغري

- ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة 255 للهجرة ، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بت محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه فأم ولد يقال لها : نرجس خير أمة ، وقيل : إسمها غير ذلك ، وأما كنيته فأبو القاسم ، وأما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي.

إبن حجر الهيتمي - الصواعق طبعة مصر

- ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله فيها الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، قيل : لأنه ستر بالمدينة وغاب ، فلم يعرف أين ذهب ، ومر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه إنه المهدي ، وروي ذلك مبسوطاً ، فراجعه فإنه مهم .

إبن الأثير - الكامل في التاريخ - في حوادث سنة 260

- وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية ، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا ، وكان مولده سنة إثنين وثلاثين ومائتين .

الفخر الرازي الشافعي - الشجرة المباركة في أنساب الطالبية -

- أما الحسن العسكري الإمام عليه السلامفه إبنان وبنتان أما الإبنان فأحدهما صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف والثاني موسى درج في حياة أبيه وأم البننان ففاطمة درجت في حياة أبيها وأم موسى درجت أيضاً .

السيد أبو الحسن اليماني الصنعاني - روضة الألباب لمعرفة الأنساب

ذكر في المشجرة التي رسمها لبيان نسب أولاد أبي جعفر محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وتحت إسم الإمام علي التقي المعروف بالهادي عليه السلامخمسة من البنين وهم : الإمام العسكري ، الحسين ، موسى ، محمد ، علي ، وتحت إسم الإمام العسكري عليه السلاممباشرة كتب : ( محمد بن ) وبإزائه : منتظر الإمامية .

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة -

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

..... -ورجع الحسن إلى داره ، وتوفي رضي الله عنه ، ويقال : إنه مات بالسم ، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة ، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن آتاه الله تعالى الحكمة ، ويسمى القائم المنتظر ، لأنه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب ..... فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القرآن الأصغر الذي كان في القوس ، وهو رابع القرآن الأكبر الذي كان في القوس ، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

شمس الدين بن طولون الدمشقي - الشذرات الذهبية - طبعة بيروت

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-ثاني عشرهم إبنه محمد بن الحسن ، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر ، بن علي زين العابدين ، بن الحسين بن علي بن أبي طالب ر وكانت ولادته رضي الله عنه يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه المتقدم ذكره رضي الله عنه كان عمره خمس سنين ، وإسم أمه خمط ، وقيل : نرجس ..... إلى أن قال : وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين : أن الحجة المذكور ولد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل : في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ..... إلى أن قال : وقد نظمتهم على ذلك ، فقلت :

عليك بالأئمة الإثني عشر من آل بيت المصطفى خير البشر

أبو تراب حسن حسين وبغض زين العابدين شين محمد الباقر كم علم درى

والصادق إدع جعفرأ بين الورى موسى هو الكاظم وأبنه علي

لقبه بالرضا وقدره علي محمد النقي قلبه معمور علي النقي دره منثور والعسكري

الحسن المطهر محمد المهدي سوف يظهر

العلامة كمال الدين الشامي الشافعي - مطالب السؤل - طبعة طهران

- الباب الثاني عشر : في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة ، الخلف الصالح المنتظر ، فأما مولده فبسر من رأى ، وأما نسبه أبا فأبوه الحسن الخالص ، ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود ، والترمذي ومسلم ، والبخاري وغيرهم ، ثم ذكر بعض الاعتراضات بالنسبة إلى أحواله عليه السلام من حيث الغيبة وطول العمر وغير ذلك ، وأجاب عنها جميعاً ، ثم قال راداً على تأويل البعض لهذه الروايات بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري قائلاً : بأن الرسول لما وصفه وذكر اسمه ونسبه ، وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا إنه هو المهدي.

إبن خلكان - وفيات الأعيان - طبعة بولاق بمصر

- 562 أبو القاسم المنتظر أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ، المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على إعتقاد الإمامية المعروف بالحجة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم وأقاولهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان

من السرداب بسر من رأى ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه ، وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه خمط وقيل نرجس والشيعية يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميافارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان رضي الله عنه.

العلامة المولوي الهندي - وسيلة النجاة - - طبعة مطبعة كلشن فيض في لكنهو

- ونقل ، عن كشف الغمة قولاً بأنه عليه السلام ولد في ثلاث وعشرين من رمضان وقد إتفقوا على أن ولادته في سر من رأى وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وإسمه وإسمه وكنيته كنيته ، ولا يجوز ذكر إسمه في زمان الغيبة ، وألقابه الشريف المهدي والقائم والمنتظر والحجة ، وأما صفته عليه السلام شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه ألقى الأنف أجلي الجبهة ، بوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد قيل : غاب في السرداب والحرس عليه ، وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ، وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر ، عن الأئمة الثقات ، والروايات في ذلك كثيرة أضربنا ، عن ذكرها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم وإعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً ، وممن إعتنى بذلك وجمعه إلى الشرح والتفصيل ( الشيخ الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشهير بالنعمانى ) في كتابه الذي صنفه ملاً الغيبة في طول الغيبة ، وجمع الحافظ أبو نعيم أربعين حديثاً في أمر المهدي خاصة ، وصنف

الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان ، وقال : روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي.

العلامة عثمان العثماني - تاريخ الإسلام والرجال مخطوط

-الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضي يكنى أبا القاسم ، وتلقبه الإمامية بالحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، إلى أن قال : ولد في سر من رأى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وفي جامع الأصول في أشرط الساعة وعلاماتها.

العلامة الحمداوي - مشارق الأنوار - طبعة مصر

- قال : سيدي عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر : المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

السالك عبد الرحمن با علوي ( مفتي الديار الحضرية - بغية المسترشدين - طبعة مصر

- نقل السيوطي ، عن شيخه العراقي أن المهدي عليه السلام ولد سنة 255 ، قال ووافقه الشيخ علي الخواص ، فيكون عمره في وقتنا سنة 958 سبعمائة وثلاث سنين وذكر أحمد الرملي أن المهدي [ عليه السلام ] موجود ، وكذلك الشعراني أه ، من

خط الحبيب علوي بن أحمد الحداد ، وعلى هذا يكون عمره في سنة 1301 = 1046 سنة.

العلامة الشبلنجي - نور الأبصار - طبعة الشعبية

- فصل : في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه أم ولد يقال لها : نرجس ، وقيل صقيل ، وقيل سوسن ، وكنيته أبو القاسم ، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، صفته رضي الله عنه شاب مربع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أقنى الأنف أجلى

الجبهة ، نوابه محمد بن عثمان ، معاصره المعتمد كذا في الفصول المهمة ، وهو آخر الأئمة الإثني عشر على ما ذهب إليه الإمامية ، إلى أن قال : وفي تاريخ ابن الوردي : ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين ، وتزعم الشيعة أنه دخل السرداب في دار أبيه بسر من رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد إليها ، وكان عمره تسع سنين ، وذلك في سنة مائتين وخمس وستين على خلاف.

أبو نصر بن داود البخاري - سر السلسلة العلوية

- وولد علي بن محمد النقي الحسن بن علي العسكري ، من أم ولد نوبيه تدعى ريحانه وولد سنة 231 وقبض سنة 260 بسامراء وهو ابن تسع وعشرين سنة ، وولد علي بن محمد النقي جعفرًا ، وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب ، وإنما تسميه الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن دون ابنه القائم الحجة لا طعنًا في نسبه.

علي بن محمد العلوي - المجدي في أنساب الطالبين -

- ومات أبو محمد عليه السلام مولده من نرجس عليه السلام معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله ، وسنذكر حال ولادته والأخبار التي سمعناها في ذلك ، وإمتحن المؤمنون بل كافة الناس بغيبته ، وشره جعفر بن علي إلى ما أخيه وحاله ، فدفح أن يكون له ولد وأعانه بعض الفراعنة على قبض جواري أخيه ، وكان تحرم جعفر بن علي مشهوراً معروفاً.

محمد أمين السويدي - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت

- محمد المهدي : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وكان مربع القامة ، حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، صبيح الجبهة ، وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب بسر من رأى والحرس عليه ، سنة مائتين وإثنتين وستين ، وأنه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة ، وله قبل قيامه غيبتان ، إحداهما أطول من الأخرى ، قلت : ومما يبطل كون المهدي محمد هذا هو المنتظر قبل الساعة : أصولهم التي أصلوها للإمامة ، وهي ما ذكروا في كتبهم من أن نصب الإمام واجب على الله تعالى ، وأنه لا يجوز على الله أن يخلو الزمان من الإمام ، وعندهم الإمامة محصورة في هؤلاء الإثني عشر الذين ذكرناهم ، وهم الذين يوجبون العصمة لهم ، فيقتضي أن الله : قد ترك ما هو واجب عليه من عدم نصب المهدي إماماً بعد موت أبيه ، بل آخر ذلك إلى آخر الزمان.

جمال الدين الحسيني المعروف بإبن عنبه - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب

- أما علي الهادي فيلقب العسكري لمقامه بسر من رأى ، وكانت تسمى العسكر ، وأمه أم ولد ، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، أشخصه المتوكل إلى سر من

رأى فأقام بها إلى أن توفي ، وأعقب من رجلين هما : الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام وكان من الزهد والعلم على أمر عظيم ، وهو والد الإمام محمد المهدي صلوات الله عليه ثاني عشر الأئمة عند الإمامية وهو القائم المنتظر عندهم من أم ولد إسمها نرجس ، وإسم أخيه أبو عبد الله جعفر الملقب بالكذاب ، لإدعائه الإمامة بعد أخيه الحسن ، وقال في الفصول الفخرية ( مطبوع باللغة الفارسية ) ما ترجمته : أبو محمد الحسن الذي يقال له : العسكري ، والعسكر هو سامراء ، جلبه المتوكل وأباه إلى سامراء من المدينة ، وإعتقلهما ، وهو الحادي عشر من الأئمة الإثني عشر ، وهو والد محمد المهدي عليه السلام ثاني عشرهم .

محمد ويس الحيدري السوري - الدرر البهية في أنساب الحيدرية والأويسية -

- في بيان أولاد الإمام الهادي عليه السلام : أعقب خمسة أولاد : محمد وجعفر والحسين والإمام الحسن العسكري وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب محمد المهدي صاحب السرداب ، ثم قال : بعد ذلك مباشرة وتحت عنوان : ( الإمامان محمد المهدي والحسن العسكري ) : الإمام الحسن العسكري : ولد بالمدينة سنة 231 هـ وتوفي بسامراء سنة 260 هـ ، الإمام محمد المهدي : لم يذكر له ذرية ولا أولاد له إبدأً .

ثم علق في هامش العبارة الأخيرة بما هذا نصه : ولد في النصف من شعبان سنة 255 هـ ، وأمه نرجس ، وصف فقالوا عنه : ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخد ، ألقى الأنف ، أشم ، أروع ، كأنه غصن بان ، وكأن غرته كوكب دري ، في خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضة ، وله وفرة سمحاء تطالع شحمة إذاه ، ما رأت العيون أقصد منه ولا أكثر حسناً وسكينة وحياء وبعد ، فهذه هي أقوال علماء الأنساب في ولادة الإمام المهدي عليه السلام وفيهم السني والزيدي إلى جانب الشيعي ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها .

إبن الوردى - تاريخ إبن الوردى - فى ذىل تتمة المآآصر

- ولد محمد بن الحسن الآلص سنة آمس وآمسىن ومائتىن ، وىزعم الشىعة أنه دخل السرداب فى دار أبىه بـ ( سر من رأى ) وأمه تنتظر إلیه فلم یعد إلیها ، وكان عمره تسع سنین ، وذلك فى سنة مائتىن وآمس وستین ، على آلاف.

العلامة عبدالله الشبراوى الشافعى - الإآآاف بحب الأشرف - طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر - الثانى عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة الإمام ، قیل هو المهدي المنتظر ، ولد الإمام محمد الحجة بن الإمام الحسن الآلص رضى الله عنه بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة آمس وآمسىن ومائتىن قبل موت أبىه بآمس سنین ، وكان أبوه قد أخفاه آین ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وآوفه من الآفاء ، فإنهم كانوا فى ذلك الوقت یتطلبون الهاشمیین ویقصدونهم بالحبس والقتل ویريدون إعدامهم ، وكان الإمام محمد الحجة یلقب أيضاً بالمهدي والقائم والمنتظر والآلف الصالح وصاحب الزمان ، وأشهرها المهدي ، ولذلك ذهبت الشىعة إلى أنه الذى صحت الأحادیث بأنه یظهر آخر الزمان وأنه موجود فى السرداب الذى دخله فى سر من رأى ، ولهم فى ذلك تألیف والصآیح آلاف ما ذهبوا إلیه ، وإن المهدي الذى صحت به الأحادیث وأنه یظهر آخر الزمان آلافه ، وإن كان أيضاً من أشرف آل البیت الكرىم لكنه یولد وینشأ كآیره لا أنه من المعمرین ، وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية والبیضة الطاهرة النبویة والعصابة العلویة ، وهم إآنا عشر إماماً مناقبهم علىة وصفاتهم سنیة ونفوسهم شریفة أبیة وأرومتهم كرىمة محمدیة ، وهم محمد الحجة بن الحسن الآلص بن على الهادى إبن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن آعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زین العابدین بن الإمام الحسین آخى الإمام الحسن ولدى اللیث الغالب على بن أبى طالب رضى الله عنه أآمعین.

خير الدين الزركلي - الأعلام - ترجمة الإمام المهدي عليه السلام

- محمد بن الحسن العسكري الخالص بن علي الهادي أبو القاسم ، آخر الأئمة الإثني عشر عند الإمامية ، وهو المعروف عندهم بالمهدي ، وصاحب الزمان ، والمنتظر ، والحجة وصاحب السرداب ، ولد في سامراء ، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين ، ولما بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشر دخل سرداباً في دار أبيه ولم يخرج منه ، قال ابن خلكان : والشيعية ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى إن الشيعة لا تنتظر خروج الإمام المصلح من السرداب في سامراء وإنما تنتظر خروجه من بيت الله الحرام ، وقد أشرنا إلى ذلك ودلنا عليه في كثير من بحوث هذا الكتاب.

عبد الوهاب الشعراني - اليواقيت والجواهر -

- المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني : الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل بركة الرطل بمصر المحروسة ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص.

محمد الكنجي الشافعي - كفاية الطالب - طبعة الغزي

- وهو الإمام بعد الهادي ، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة إثنين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين له يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه وخلف إبنه وهو الإمام المنتظر.

أحمد القرمانى الحنفى - أخبار الدول وآثار الأول -

[ النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح : وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، أتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى عليه السلامصبياً ، وكان مربع القامة حسن الوجه والشعر ، ألقى الأنف ، أجلى الجبهة ..... وإتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت ، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره ، وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح ، عن ديجوره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره.

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية - مرآة الأسرار -

- ذكر شمس الدين والدوله هادي المله والدوله : من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي رضي الله عنه ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت أمه ، كانت أم ولد إسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة 255 ، وعلى روايه شواهد النبوه أنها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين في سر من رأى المعروفه بسامراء وافق رسول الله صلى الله عليه و آله في الإسم والكنيه ، وألقابه المهدي والحجه والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وخاتم الإثنى عشر ، وصاحب الزمان كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، وجلس على مسند الإمامه ومثله مثل يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولييه الحكمه والكرامه ، ومثل عيسى بن مريم حيث أعطاه الله النبوه في صغر سنه ، كذلك المهدي جعله الله إماماً في صغر سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر ، لف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه ، ثم أفرد لذكر الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري كتاباً أطلق عليه إسم البيان في أخبار صاحب الزمان.

السيد عباس بن علي المكي - نزهة الجليس - طبعة القاهرة

- ترجمة الإمام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، هو القائم المنتظر على رأي الإمامية ، وهو صاحب السرداب ، وقد تقدم ذكر السرداب في أوائل الكتاب ، ولالإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين وإسم أمه نرجس ، إلى أن قال : والصحيح أن ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب.

العلامة الأبياري - جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي - طبعة مصر

- قال : صاحب الفصول المهمه : كان عمره عند وفاة إبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمه كما آتاها يحيى صبياً وله قبل قيامه غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى أما الأولى فمن منذ ولادته إلى إنقطاع السعاه في شيعته لصعوبة الوقت وخوف السلطان إلى أن قالوا لثانيه بعد ذلك ، وهي أطول وذلك في زمن المعتمد ( سنة 266 ) إختفى في سرداب الحرس فلم يقفوا له على خبر ، ثم قال : ومن الدلائل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى آخر الزمان بقاء عيسى بن مريم والخضر.

العلامة البدخشي - مفتاح النجا - مخطوط

-وأما المفيد والطبرسي فإنهما قالوا : ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، يكنى أبا القاسم ويلقب بالخلف الصالح والحجة والمنتظر والقائم

والمهدي وصاحب الزمان ، قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب في الطفولية كما آتاها يحيى وجعله إماماً في المهدي ، وكما جعل عيسى نبياً ، وأما عمره فإنه خاف على نفسه في زمن المعتمد فإختفى في سنة خمس وستين ومائتين ، قيل : بل إختفى حين مات أبوه ، وقال بعضهم : إختفى حين ولد ولم يسمع بمولده إلا خاصة أبيه ولم يزل مختفياً حياً باقياً ، حتى يؤمر بالخروج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ولا إستحالة في طول حياته فإنه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الألف كنوح ولقمان والخضر سلام الله على نبينا وعليهم.

نور الدين الدشتي الحنفي - شواهد النبوة - طبعة بغداد

- روى ، عن حكيمة عمة أبي محمد الزكي عليه السلام أنها قالت : كنت يوماً عند أبي محمد عليه السلام، فقال : يا عمة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً فقلت : يا ولدي ممن ؟ فإنني لا أرى في نرجس أثر حمل إبدأً ، فقال : يا عمة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلا في وقت الولادة ، فبت عنده ، فلما إنتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت : في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد عليه السلامفنادى أبو محمد عليه السلامن مقامه لا تعجلي : يا عمة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها : قل هو الله أحد ، وأنا أنزلناه ، وآية الكرسي ، فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت ، ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمة إننتي بولدي فأنتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال : تكلم يا ولدي بإذن الله تعالى فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به ، فدعا أبو محمد عليه السلامواحداً منها ، وقال : خذه وإحفظه حتى يأذا الله تعالى فيه ، فإن الله بالغ أمره ، فسألت أبا محمد عليه السلامما

هذا الطير وما هذه الطيور ؟ ، فقال : هذا جبرئيل ، وهؤلاء ملائكة الرحمة ثم قال :  
يا عمّة رديه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا  
يعلمون ، فرددته إلى أمه ولما كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن :  
جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ، إنتهى .

محمد خواجه باساري البخاري - فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة - طبعة  
إسلامبول

- وىروى : أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري  
رضي الله عنه ، تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى : إن يرى ولده ، فلما كانت  
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن فقال  
لها يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر قالت : فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ،  
فقامت إليها حكيمة فوضعت المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن رضي  
الله عنه وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينييه وأدخل لسانه في فيه ، وإذا  
في إذاه اليمنى وأقام في الأخرى ، ثم قال : يا عمّة إذهبي إلى أمه فردته إلى أمه  
قالت حكيمة : ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن ، فإذا المولود بين يديه في  
ثياب صفر وعليه من البهاء والنور أخذ حبه مجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل  
عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ ، فقال : يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا  
به ، فخررت لله ساجدة شكراً على ذلك ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود  
فقلت : يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ ، قال : إستودعناه الله الذي إستودعته أم  
موسى عليه السلامإنها ، وقالوا : آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة ، وفصل الخطاب  
وجعله آية للعالمين كما قال تعالى : يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً  
، وقال تعالى : وقالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وطول الله تبارك  
وتعالى عمره كما طول عمر الخضر واليأس عليه السلام.

سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي - صحاح الأخبار - طبعة بومباي 1306

- وأما الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ، ولقبه النقي ، والعالم ، والفقيه ، والأمير ، والدليل ، والعسكري ، والنجيب ، ولد في المدينة سنة إثني عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الإثنين بسر من رأى ثلاث ليال خلون في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان له خمسة أولاد :  
الإمام الحسن العسكري ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر ، وعائشة ، فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الإمام محمد المهدي .

الشيخ نجم الدين الشافعي - منال الطالب - مخطوط

- القسم الثاني في ذكر المعاني التي ذكر إختصاصهم بها ، وهي : الإمامة الثابتة لكل واحد منهم ، وكون عددهم مختصراً في إثني عشر إماماً ، فأما ثبوت الإمامة لكل واحد منهم فإنه حصل ذلك لكل واحد من قبله ، فحصلت للحسن التقي عليه السلام من أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي منه ، وحصلت بعد الحسين لإبنه علي زين العابدين منه ، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمد الباقر [ منه ] ، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه ، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه ، وحصلت بعد الكاظم لولده علي الرضا منه ، وحصلت بعد الرضا لولده محمد القانع منه ، وحصلت بعد القانع لولده علي المتوكل منه ، وحصلت بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه وحصلت بعد الخالص لولده محمد الحجة المهدي .

الحافظ أبو نعيم - البيان في أخبار آخر الزمان

- روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى علي ابن موسى الرضا عليه السلام: أنه قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد للحسن ابن علي ، وهو صاحب الزمان القائم المهدي.

العلامة محيي الدين بن العربي - الفتوحات

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

-كما في ( مشارق الأنوار ص 125 ط مصر ) قال : إعلموا أنه لابد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله ، من ولد فاطمة رضي الله عنه ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده الإمام الحسن العسكري ، ابن الإمام علي النقي بالنون ، ابن الإمام محمد التقي بالتاء ، ابن الإمام علي الرضا ، ابن الإمام موسى الكاظم ، ابن الإمام جعفر الصادق ، ابن الإمام محمد الباقر ، ابن الإمام زين العابدين علي ، ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ..... الخ.

العلامة بهجت أفندي - تاريخ آل محمد

- ولما كان حديث : من مات ولم يعرف إمام زمانه متفقاً عليه بين علماء المسلمين ، فلا يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء ، وإليه إنتهت وراثه النبوة والوصاية والإمامة ، وقد إقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلسلة الإمامة إلى يوم القيامة : فإن عدد الأئمة بعد رسول الله محصورة معلومة ، وهي اثنا عشر بمقتضى الحديث المروري في الصحيحين : خلفاء بعدي اثنا عشر.

إن أهل البيت عليهم السلام حللوا الخمس للشيعة رغم أنهم أخذوا الخمس في بعض الأحيان من الاغنياء ولكنهم في الغالب والأعم حللوا الخمس للشيعة ، لأن الخمس هو للإمام عليه السلام إن شاء أحله وإن شاء أخذه حسب ما أتاه الله سبحانه وتعالى من العلم فالإمام علي عليه السلام أول أمام من الأئمة الأثنى عشر حلل الخمس للشيعة ولم يكن يأخذ خمسا في عهده من أحد حتى الشيعة ففي رواية عنه عليه السلام تقول قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا وفلانا وفلانا غصبونا حقنا واشتروا به الإمام وتزوجوا به النساء ، ألا وإنا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم». تفسير القمي.

ومن ذلك أيضا عن زرة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس يعني الشيعة لطيب مولدهم وسائل الشيعة.

وبين الإمام علي عليه السلام و ابنه الإمام المهدي عليه السلام هناك من الأئمة من حلل الخمس للشيعة ومنهم الإمام الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام ورد ذلك في رواية عنه تقول عن حكيم مؤذن بني عيس عن أبي عبد الله عليه السلام : قال قلت له واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول قال هي والله الأفادة يوم بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا وسائل الشيعة.

أما الإمام المهدي عليه السلام فقد أحل الخمس للشيعة ورد ذلك في توقيعه عن طريق السفير (محمد بن عثمان العمري رحمه الله) وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث (كمال الدين) للصدوق. والاحتجاج للشيخ الطبرسي .

وبهذا فالإمام المهدي عليه السلام أسدل الستار على قضية الخمس قبل الغيبة وقال فيها قوله الفصل وهو التحليل للشيعة إلى أن يظهر أمره عليه السلام لعلمه بأن

الفقهاء وغيرهم فيما بعد سوف يستولون على أمواله ولا يحكمون فيها بالعدل لذلك قطع دابرهم بهذا التوقيع ولكن الشيطان أستولى عليها عن طريق الفقهاء المتأخرين أصحاب الاجتهاد والتقليد ، فكلما بعد الزمان عن الأئمة عليهم السلام أزدادوا بعدا عنهم ، فإظهروا بدعا جديدة أعظم من بدع الأولين ومنها بدعة توجب الخمس على الناس وأخذه منهم بلا دليل محكم وقطعي سوى أجتهدات ظنية وأراء شخصية

وقد قال أئمتنا عليهم السلام بالأخذ بما قاله الامام الحي أو بالقول الأخير من أقوالهم والامام المهدي عليه السلام هو آخر إمام من الاثنى عشر وقد أباح الخمس للشيعة وكان كلامه هو الأخير في ذلك والذي يدل على الأخذ بقول الإمام الحي والأخير رواية وردت عن المعلى بن خنيس ، قال : قلت لأبي عبدالله ( عليه السلام ) : إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم ، بأيهما نأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحي ، فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله ، قال : ثم قال أبو عبدالله ( عليه السلام ) : إنا . والله . لا ندخلكم إلا فيما يسعكم ( وسائل الشيعة باب الجمع بين الاحاديث . والامام المهدي عليه السلام هو الامام الحي الآن لذلك علينا أن نأخذ بقوله.

وهناك رواية أخرى تقول عن أبي عبدالله ( عليه السلام ) ، قال : رأيته لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئتي من قابل فحدثتك بخلافه ، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت أخذ بالأخير ، فقال لي : رحمك الله ( نفس المصدر السابق . وقول الامام المهدي عليه السلام هو الأخير ، وبهذا يعتبر الخمس مباح للشيعة زمن الغيبة حسب قوله عليه السلام لذلك كثير من الفقهاء الكبار الذين مضوا الى رحمة الله تعالى أفتوا باعفاء الشيعة من الخمس مستدلين على ذلك بالكثير من الروايات التي أباحت الخمس للشيعة لأن ذلك هو الأقوى والأشهر عندهم.

فتاوى الفقهاء الاعلام في إعفاء الشيعة من دفع الخمس:

بناء على الروايات الكثير التي تقول بإعفاء الشيعة من الخمس ومنها آخر توقيع للامام المهدي عليه السلام صدرت فتاوى من كبار الفقهاء والمجتهدين الذين واحتلوا مكانة رفيعة بين العلماء، أباحوا فيها الخمس للشيعة وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم قائم أهل البيت:

1- المحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن المتوفى 676هـ. أكد ثبوت إباحة

المنافع والمساكن والمتجر حال الغيبة وقال: لا يجب إخراج حصة الموجودين من أرباب الخمس منها انظر كتاب شرائع الإسلام كتاب الخمس.

2- يحيى بن سعيد الحلي المتوفى 690هـ. مال إلى نظرية إباحة الخمس وغيره للشيعة كراماً من الأئمة وفضلاً كما في كتابه الجامع للشرائع .

3- الحسن بن المطهر الحلي الذي عاش في القرن الثامن أفتى بإباحة الخمس للشيعة وإعفائهم من دفعه كما في كتاب تحرير الأحكام.

4- الشهيد الثاني المتوفى (966هـ) قال في (مجمع الفائدة والبرهان) ذهب إلى إباحة الخمس بشكل مطلق وقال: إن الأصح هو ذلك كما في كتاب مسالك الأفهام.

5- المقدس الأردبيلي المتوفى (993هـ) وهو أفتى فقهاء عصره حتى لقبوه بالمقدس قال بإباحة مطلق التصرف في أموال الغائب للشيعة خصوصاً مع الاحتياج، وقال:

إن عموم الأخبار تدل على السقوط بالكلية في زمان الغيبة والحضور بمعنى عدم الوجوب والحتم لعدم وجود دليل قوي على الأرباح والمكاسب ولعدم وجود

الغنيمة. قلت: وقوله هذا مستنبط من قوله تعالى: **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ؟**

[الأنفال: 41]، ثم بين أن هناك روايات عن المهدي تقول أبحننا الخمس للشيعة.

6- العلامة سلاّر قال: إن الأئمة قد أحلوا الخمس في زمان الغيبة فضلاً وكرماً

للشيعة خاصة انظر كتاب المراسيم.

7- السيد محمد علي طباطبائي المتوفى أول القرن الحادي عشر قال: إن الأصح هو الإباحة مدارك الأفهام.

8- محمد باقر السبزواري المتوفى أواخر القرن الحادي عشر قال: المستفاد من

الأخبار الكثيرة في بحث الأرباح كصحيحة الحارث بن المغيرة وصحيحة الفضلاء ورواية محمد بن مسلم ورواية داود بن كثير ورواية إسحاق بن يعقوب ورواية عبد الله بن سنان وصحيحة زرارة وصحيحة علي بن مهزيار وصحيحة كريب: إباحة الخمس للشيعنة. وتصدى للرد على بعض الإشكاليات الواردة على هذا الرأي وقال: إن أخبار الإباحة أصح وأصرح فلا يسوغ العدول عنها بالإخبار المذكورة. وبالجملة فإن القول بإباحة الخمس في زمان الغيبة لا يخلو من قوة انظر كتاب ذخيرة المعاد .

9- محمد حسن الفيض الكاشاني في كتابه مفاتيح الشريعة (229) مفتاح (260)

اختار القول بسقوط ما يختص بالمهدي، قال: لتحليل الأئمة ذلك للشيعنة.

10- جعفر كاشف الغطاء المتوفى (1227هـ) في كشف الغطاء (364): ذكر

إباحة الأئمة للخمس وعدم وجوب دفعه إليهم.

11- محمد حسن النجفي المتوفى (1266) في جواهر الكلام قطع بإباحة الخمس

للشيعنة في زمن الغيبة بل والحضور الذي هو كالغيبة، وبين أن الأخبار تكاد تكون متواترة.

12- ونختم بالشيخ رضا الهمداني المتوفى (1310هـ) في كتابه مصباح

الفقيه (155) فقد أباح الخمس حال الغيبة، والشيخ الهمداني هذا متأخر جداً قبل

حوالي قرن من الزمان أو أكثر.

13 - السيد يوسف البحراني المتوفى عام 1083 هـ في كتابه الحقائق الناظرة ذكر

إباحة الخمس للشيعنة زمن الغيبة في حق الامام عليه السلام وقال : الظاهر عندي

الأباحة في حق الامام عليه السلام فقط ثم قال مترددا والذي يريد أن يحتاط يدفعه

للهاشمين أيضا فهو تخيير بين أن تدفع حق الأمام للهاشمين احتياطا أو لا تدفعه بتاتا.

وهكذا نرى أن القول بإباحة الخمس لعوام الشيعة وإعفائهم من دفعه هو قول مشتهر عند كل الفقهاء محدثين و مجتهدين متقدمين منهم أو متأخرين، وقد جرى العمل عليه إلى أوائل القرن الرابع عشر.

الخاتمة:

بما أن القول في الخمس متشابه وليس فيه قول فصل ومحكم كما يظن البعض فهذا يدل على أنه غير مباح دفعه للفقهاء على أقل تقدير ويتوقف الانسان فيه ، رغم أن الاشهر قديما إلى بداية القرن الرابع عشر هو التحليل للشيعة بسبب الروايات الكثيرة التي تدل على ذلك ، وفتاوى فقهاء الشيعة القدماء، ولكن جاء بعدهم كما قال الله تعالى : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا فكان همهم جمع المال لتوسيع زعاماتهم الدينية على حساب المغفلين من عوام الشيعة الذين يدفعون لهم المال رغم عدم وجود نص ديني يحل لهم أخذ الخمس في زمن الغيبة . هذا إذا افترضنا أن دفعه جائز زمن الغيبة ولكن الاغلب والاشهر هو تحليل الخمس للشيعة والله الهادي الى سواء السبيل . اباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا

ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب بخطه: من أعوزه شئ من حقي فهو في حل.

- عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل على الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسننا أهل البيت إلا لشيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم ولميلادهم.

- عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل وأنا حاضر: حلل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال له رجل: ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادما يشتريها أو امرأة يتزوجها أو ميراثا يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل إلا لمن أحللنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا لأحد عندنا ميثاق.

- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتذكوا أولادهم.

- عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقا فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول " قال: هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالاً من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقاً، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقنا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لأبائ شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لأبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كثر كنز حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحل لهم ذلك

إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إنني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتي من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في كتاب الله (إلى أن قال:) اللهم إنا قد أحلنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حلهم من الخمس يعني الشيعة ليطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبت.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو

لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غضب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غضب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حرمنا على جميع الناس ما خلا شيعةنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكول ومشرب، ولتطيب موالدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم. { وسائل الشيعة }.

- عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم،

بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرك الوسائل }.

عن الصادق عليه السلام: "ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا... الهدية للشيخ الصدوق".

أ- في ظلال الحديث

من الأمور العقائدية الهامة قضية الرجعة، التي ورد فيها عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، لا في صور أخرى، فيعزّز فريقاً، ويذلّ فريقاً آخر، وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعن الإمام الرضا عليه السلام وقد سأله المأمون: يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة؟ قال عليه السلام إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة ميزان الحكمة".

وفي الحديث: إذا قام (يعني القائم عليه السلام) أتى المؤمن في قبره فيقال له: "يا هذا إنه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم نفس المصدر".

ووقوع الرجعة في الأمم السالفة كما ذكر مولانا الرضا عليه السلام نصّ عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 259).

فهذه الآية صريحة في أن المذكور فيها مات مائة سنة ثم أحياه الله تعالى وبعثه إلى

الدنيا وأحيا حماره، وهناك شواهد قرآنية كثيرة على هذا الموضوع راجع سورة البقرة الآيات 243' 57' 260.

والشيء الذي ينبغي التأكيد عليه أن الرجعة ليست انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر منفصل عن الأول، بل هي رجوع النفس إلى البدن الأول بمشخصاته النفسية، والفرق بين المعاد والرجعة، أن الرجعة عود ورجوع موقوت في الدنيا والمعاد هو عود ورجوع في الآخرة.

ب- الرجعة عامة أو خاصة؟

ليست الرجعة عامة أي أن كل الناس يرجعون بالمعنى الذي قدّمناه فهي بخلاف المعاد في الآخرة حيث هو عام وغير مختص بمجموعة من الناس دون أخرى، فما من إنسان إلا ويعاد في الحياة الآخرة.

يقول الصادق عليه السلام: "إن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً البحار".

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: "﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (الانباء: 95)": كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحداً من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلّهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك، فقله: "لا يرجعون" أيضاً عني في الرجعة فأما القيامة فيرجعون حتى يدخلوا النار تفسير القمي.

ومما قاله الشيخ الطبري رحمه الله في تفسيره: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ (النمل: 83): "قد تظاهرت تلك الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله في أن الله سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، وابتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته والذللّ والخزي بما يشاهدون من علو كلمته الإيقاظ من الهجعة".

فالمستفاد هو اختصاص الرجعة بفريقين من الناس أطلق الأئمة عليهم السلام على الفريق الأول وصف من محض الإيمان محضاً وهو مقام عظيم ومكانة عالية فلا يكون إلا للصفوة ونخبة النخبة من أحبه الله وأكرمه بهذه الكرامة. وعلى الفريق الثاني الذي يقابل الأول: من محض الشرك محضاً وهو للآيسين من رحمة الله ومن هم غاية في الكفر والفساد والإضلال من الأوصاف المذمومة والدنيّة، وليس لسوى هذين الفريقين رجعة.

ج- رجعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام ما من شك أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم أدلاء الفريق الأول ومصابيح دربه، فضلاً عما ورد في حقهم بالخصوص في أحاديثهم وأدعيتهم وزياراتهم.

في الحديث: "لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلام بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب البحار".

وعن الباقر عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام سيرجعان ميزان الحكمة".

وفي بعض الزيارات: "إني من القائلين بفضلك مقرّ برجعتكم الإيقاظ من الهجعة". وفي الزيارة الجامعة: "فتبنتني الله أبداً ما حييت على مولاتكم... وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهديكم ويحشر في زمركم ويكرّ في رجعتكم المصدر نفسه".

وفي زيارة الحسين عليه السلام: "أشهدكم أنني بكم مؤمن وبإيابكم موقن المصدر نفسه".

وعن مولانا زين العابدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾ (القصص: 85) قال: "يرجع إليكم نبيكم وأمير المؤمنين والأئمة المصدر

نفسه".

د- أول من يرجع

ورد في بعض الأخبار أن أول من يرجع هو سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين عليه السلام ومن تلك الأخبار ما يلي  
ما ذكره الإمام الحسين عليه السلام نفسه مخبراً عن ذلك يقول عليه السلام: "أكون أول من تتشق الأرض عنه، فأخرج خرقة يوافق ذلك خرقة أمير المؤمنين وقيام قائمنا البحار".

عن مولانا الصادق عليه السلام: "أول من تتشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام المصدر نفسه".

هـ - أسماء في سجل الرجعة

لقد خصّ أئمتنا عليهم السلام بعض الكرام من أتباعهم وأنصارهم بتسميتهم صريحاً في الأخبار والحديث عن أنهم سيرجعون عند قيام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ومن هؤلاء

1- عبد الله بن شريك العامري ميزان الحكمة.

2 - يوشع بن نون. المصدر نفسه

3 - سلمان.

4 - أبو دجانة الأنصاري.

5 - المقداد.

6 - مالك الأستر.

7 - حمران بن أعين.

8 - ميسر بن عبد العزيز المصدر نفسه.

كما لا يفوتني أن أطلب من علماءنا الريانيين الذين لا يخافون في الله لومة لائم أن يقتدوا بمفتي الأزهر الشريف محمد شلتوت الذي أصدر هذه الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم

نص فتوى الأزهر بجواز تعبد المسلم بمذهب الشيعة

فتوى صدرت بتاريخ 17 ربيع الأول سنة 1378 عن مكتب شيخ الجامع الأزهر:

قيل لفضيلته : إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية والشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه ، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً ؟  
فأجاب فضيلته:

1. إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين ، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، أي مذهب كان ، ولا حرج عليه في شيء من ذلك.
  2. إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى ، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.
- محمود شلتوت.

فوالله إن لأمة اليوم لديها من الإمكانيات ما يؤهلها لأن تلعب دورا لم تلعبه الأجيال السابقة و هي جديرة بجمع شمل هذه الأمة المتمزقة لا لشيء إلا للتعصب للسلف بدون معنى و تعصب علماء السلطان للفتوى حسب أهواء الحكام و هم بهذا منبوذون عند أمة محمد صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام يقول بئس العالم يطرق أبواب الأمراء و نعم الأمير يطرق أبواب العلماء.

و ينبغي هنا القول بقول الشافعي رحمه الله رأيي صواب يحتمل الخطأ و رأي غيري خطأ يحتمل الصواب. ألا ترى أخي القارئ أن الشافعي يريد بقوله هذا, من بين ما يعني, فمن تيقن و أن ما أنا عليه في مسألة ما فهو خطأ فليبدل و يعمل بالحق؟ و لا ينبغي أبدا أن نقول بقول أبو حسن الكرخي الذي قال كل ما هو على ما ليس عليه أصحابنا من آي أو حديث فهو إما منسوخ أو مؤول أنظر كيف يريد هذا أن يعرض الكتاب و السنة على مذهبه فإن وافقا و إلا ردهما أيعقل هذا أخي الكريم؟ إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل ولاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نتمسك بالقرآن و العترة حتى نعصم من الضلال لأنه قال ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبدا أي إن تمسكتم بهما تعصموا من الضلال و مأواكم الجنة و نعم دار المتقين. فلم لا نترك الأمة

تحكم بعد السماع للطرفين عن طريق الكتب؟ أي برفع الحظر عنها وهي لا شك جديرة بهذا الدور ولها علماءها و متفوها و تعرف إلى من تستمع و تعرف أيضا بأن العلماء الذين لزموا السلاطين متهمون و لا يسمع لهم و الشاهد على هذا قول السيد علي عليه السلام: نعم الأمير يطرق أبواب العلماء و بئس العالم يطرق أبواب الأمراء. و تكون الأمة بهذا قد لبت دعوة الداعين إلى الحوار و دعوة الداعين إلى الديمقراطية و تستطيع بهذا أن تفوت الفرصة على الأعداء الذين لم يتركوا أي فرصة أبدا لضرب وحدة هذه الأمة و تشتيت شملها و تمزيق صفوفها و استغلال خيراتها, فلا يكن بعضها مساعدا لعدوها على بعضها الآخر, فقد ضرب لنا عالم من علمائنا مثلا يجب أن نتدبره جيدا قال إن قطعة فأس سقطت في بستان ما ففزعت أشجاره فزعا شديدا من الخوف فقالت لهن شجرة عجوز, أي كبيرتهن, لاتخفن فإن هذه الفأس لن تستطيع أبدا أن تمسكن بسوء إلا إذا تبرع غصن من أغصانكن ليكون لها معولا. إذا لن يستطيع أبدا أعداء هذه الأمة أن ينالوا منها شيئا إذا توحدت و تمسكت بحبل الله واعتصمت به و تجاوزت الخلافات الداخلية و عملت لما بعد الموت. و والله إن هذه الأمة لا تريد إلا الحجة البالغة قيل لعالم فيم لذتك؟ قال في حجة تتبخر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل افتضاحا.

لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبين الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في 355 يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله.

و أبعدها من هم أولى بأمر المؤمنين من أنفسهم بتتصيب من الله و رسوله صلى الله عليه و آله حتى أصبحت أمة محمد صلى الله عليه و آله على ما أصبحت عليه و صار الإسلام دين عنف و إرهاب في نظر الغرب و لا شك أن مسؤولية العلماء الذين لزموا السلاطين و أفتوا بكل ما أراده هؤلاء الحكام و لم يبينوا لا للمسلمين و لا لغيرهم الحقيقة المرة التي نحن عليها مسؤولية عظيمة. و لو أنهم اتخذوا عليا عليه السلام وصيا و وليا و إماما و قائدا لهم و... بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أمروا بذلك من قبل الله ورسوله صلى الله عليه و آله لما وقعوا في هذا الإنحراف الخطير الذي تتخبط فيه معظم أمة محمد صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و يهدي الله لنوره من يشاء. فإن اللطيف الخبير أوكل لأمة حبيبه صلى الله عليه و آله من أوصلوا و بكل صدق و أمانة هذه الحقيقة التي لا بد للأمة من معرفتها و نحن اليوم و بإذن الله و رحمته ننعيم في ظل السنة المحمدية الأصيلة الخالصة النقية الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة... التي لن تنافي القرآن أبدا و التي أوصانا بها رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما ذكرته أعلاه.

بل والله إن رجعنا إلى ما قاله عمر بن الخطاب فيه لولا علي لهلك عمر و قوله أعوذ بالله من معضلة و لا لها أبو حسن وقوله أقضانا علي و قول عائشة سلوا عليا فإنه أعلم مني بغض النظر عن صحة حديث خذوا ثلثي دينكم من عند الحميراء أو عدم صحته فبإعترافهما على أعلميته و قضائه ألا يفيد هذا خذوا كل دينكم عنه؟ إن كان عليه السلام أقضاهم فبم؟ أبحكم الله أم بحكم غير الله؟ فلنحكم عقولنا أخي الكريم و نتبع الحق مهما كان الخصم. و نحن اليوم ندعو العلماء الربانيين و طلبة العلم و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه

و آله كيفية الرجوع إلى هذه السنة المحمدية الخالصة ليرقوا بها إن شاء الله إلى المرتبة المرجوة لها. و هذا لا شك حاصل إن شاء الله و موحد لأمة محمد صلى الله عليه و آله أو على الأقل مقرب للمذاهب التي نسعى إلى تحقيقها مع كل المخلصين من هذه الأمة الخيرة وفقنا الله جميعا لذلك و ألهمنا الصبر و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة إنه ولي ذلك و القادر عليه.

و بهذا إن شاء الله ينتهي ما وفقني الله تعالى لجمعه في هذا البحث المتواضع الذي أردت من خلاله تسهيل الوصول إلى بعض ما ورد في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و وضعه بين أيدي المتشوقين إلى معرفتهم و حبهم و مودتهم كما أمرنا الله و رسوله دون كلل و دون اللجوء إلى تصفح العديد من الكتب الأمر الذي قد يكون عائقا للبعض و قد لا يتوفر للبعض الآخر و للحث على مولاتهم و معادات أعدائهم. وفقني الله و إياكم للفوز بمودتهم و محبتهم في الدنيا و النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم. و أخيرا أسأل الله سبحانه و تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم و أن ينفعني به و المسلمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

كتبه أحمد أبركان.